NURUOSMANIYE
2573
3009

حاشیه ملا عبدالله یزدی ۴۰۹

لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم

BURUOSMAN Y UTOPHANESİ
Kısmı . N.O.
Yeni Kayıt No 2573
Eski Kayıt No 3009
Tasnif No.

٣٠٠٩

وقف بدر البدور الكمالات في بروج الخلافة والمقامات السلطان بن السلطان
السلطان ابو الارشاد عثمان خان بن السلطان مصطفى خان جعل الله بره
مبرة للادبا الانجاب وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم
حنيف المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على القوم الظالمين

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بمعنى المنطق والبيان ورجح بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان واقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يعترف بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذو الاذهان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالآيات البينات كل البيان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما ما بقي زمان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبا فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذيخ المحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم نفرق بين ظليم ونوق وتحكمت العرب بالافعى واستشكلت النضال حتى النزعا وصيروا الاروى مع النعام ترعى وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعا واتخذ كل خلاف الصنع طبعا ولبس جلد النمر اهل اليمامة وتقلدها الجميع طوق الحمامة والنوم اخاه وثنى في النجم وقيل في شاة اشترى حريم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالفاختة غلطا وصار الشيخ الانوق لذاته النحيين والمفيد ذو التحقيق كالراجع يحكي حنين والمفيد كالاشقر تحيرا والطالب كالحادي تحيرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنعيت كضفادع تكدر اطرق كرا انفلت عنق ذلك في بيت يؤتى الحكم واعط القوس باريها يبين الحكم وفي الرهان سابق الخيل يري وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حياة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ونفع به على ممر الازمان انه الرحيم الرحمان وقد رتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم والله اعلم

باب الهمزة

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة ذكر ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلاثين اسما فمن اسمائه اسامة والبيهس والناج والجخدر والحارث وحيدرة والدل والرئبال والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعباس والعنبس والغضنفر والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمتانس والهرماس والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب

لقوته

لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه وكذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله ويقال ان قبل الاسد انه اشتق لحمزة من اسمه وكذلك لابي قتادة رضي الله عنه فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر رض كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنعطيه سلبه وسياتي في باب الضاد المعجمة ان شاء الله تعالى وهي انواع كثيرة قال ارسطو ان نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الورد ومنه على شكل البقر له قرون سود نحو شبر ايضا والسبع المعروف قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوان يقولون ان اللبوة لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيها حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتتفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعلم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر

واترك حبها من غير بغض ۞ ولكن كثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب على طعام ۞ رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجتنب الاسود ورود ماء ۞ اذا كان الكلاب ولغن فيه

[illegible] وادفس مرهوب الشباة مهفهف ۞ يشتت شمل الخطب وهو جميع

تدين له الافاق شرقا وغربا ۞ ويعنو لها املاكها وتطيع

حمى الملك معطوفا كما كان يحتمي ۞ به الاسد في الاجام وهو ضيع

وهو يهنس ولا ياكل ودبيبه قليل جدا وكذلك يوصف بالحمى ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما كان فيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذ هو بقوم وقوف فقال ما بال هولاء قالوا اسد على الطريق وقد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول انما سلطت على ابن آدم لمخافته غير الله ولو ان ابن آدم لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لم يكله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن ابن آدم وليس له عنده سواه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى عم الى الارض حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر وكان راسه يقطر ماء وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد ابن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة عن ابن المنكدر ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش بارض الشام واسر في ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل يتبصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم يمشي الى

الاسد

قصة سفينة مولى رسول الله مع الاسد

جانبه فلم يزل يرصع حتى بلغ الجيش ورجع الاسد **واختلف** في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل
طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجة **ودعا النبي صلعم**
على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام
رواه الحاكم من حديث ابي نوفل ابن ابي عقرب عن ابيه قال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم
بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا بالزرقاء قريبا
من صومعة راهب فقال الراهب من انزلكم هاهنا هاهنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي
فقلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا
حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد
فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سهمي يا كلب ولم يقدر على غير ذلك
وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته وطلب
الاسد فلم يجد وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول فائدة
روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر
انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم وقال باسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه في الصحفة
قال الشافعي رحمه الله في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم
منه قلت ومعنى قول الشافعي انه يعدي اي بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة بانه
السليم عند مخالطة المبتلى وقد يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا طيرة لاسباب ذلك واما قوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان
الولد قد ينزعه عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال
له ان امراتي قد ولدت غلاما اسود لعله عرق نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث
وجاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يورد ذو عاهة على مصح وانه صلى الله عليه وسلم
اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد اليه يده قال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح وقد
ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رحمة الله عليه في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها
من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة
على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار ويؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وصرح
به ائمة المالكية ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحاء في رباط او غيره منع الا باذنهم ولو كان ساكنا فابتلي ازعج
واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه من الاستمتاع
وهذا مع اشكاله قد اورد في الروضة وكذلك ذكر وجه للحناطي ان المنام مع الزوج المجذوم وقد يفرق
بينهما بنوع الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا اوراء لا كلك الاسد
فاكلها فقد روى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم
قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني
على اهل المعروف **فائدة** اخرى روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود ابن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب
من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال عليه السلام طرح في جب والقي
عليه السباع فجعلت تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك وقال يا دانيال فقال من انت قال رسول ربك ارسلني
اليك بطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى **وروى** ابن ابي الدنيا ان بخت نصر
اضرى اسدين والقاهما في جب وامر بدانيال فالقي عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى

الفرار من المجذوم

مطلب
قصة دانيال مع
السباع لما القاه
بخت نصر

انه بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب
وجاء بدانيال فالقاه عليهما

الطعام

الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق فذهب
اليه حتى وقف بباب الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا فقال ارميا قال من جاء بك قال
ارسلني اليك ربك فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من رجاه والحمد لله
الذي من وثق به لم يكله الى سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي
بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا وبلوانا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء
ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل منا ثم روى ابن ابي الدنيا من جهة
اخرى ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد
ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد تلك الليلة فلما ولد دانيال القته
امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من
امره ما قدره العزيز الحكيم **ثم روى** باسناده عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه انه قال رايت في
يد ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسانه فقال ابو بردة
هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده ودفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك
فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كي لا ينسى
نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك
تمنع من السباع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ ابن رفاعة قال مر يحيى ابن زكريا عليه السلام
بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالعزة وقهر العباد بالموت ومضى
فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفرت
له السموات السبع والارضون ومن فيهن وكان دانيال قد اتاه الله تعالى النبوة والحكمة وكان في
ايام بخت نصر **قال** اهل التاريخ ان بخت نصر اسر دانيال مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم
راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه فلما مات
وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري رض فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس
واجرى عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار ابن كليب كنا مع ابراهيم ابن ادهم في سفر فعرض
علينا الاسد فقال ابراهيم اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي
لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله فولى الاسد عنا قال
كنا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا **فائدة** قال بعض العلماء المحققين مما
جرب لاذهاب الخوف والهم والغم ان تكتب هاتين الايتين وتحملها فان الله تعالى
يبارك لحاملهما في جميع احواله وينصره على اعدائه وهما ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث
في بدن الانسان وكل اية منهما تجمع الحروف المعجمة باسرها ويكتبا في اناء نظيف ويمحاهن بورد
او زيت طيب او سيرج ويطلى به الالم كالدمل والطلوع والريح والجذام والثواليل والنفخ والترجات
باسرها فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما جربت مرارا وهما من الاسرار المخزونة كذا قاله
شيخنا الشافعي رحمه الله الاية الاولى من سورة ال عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة
نعاسا الى قوله بذات الصدور والاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة
انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يدور في مملكته فوصل الى قرية عظيمة فدخلها
متنكرا واخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امراة جميلة
بكوز فيه ماء وناولته اياه فلما نظر اليها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت الامراة عارفة
به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح في
امري ما يجب واعود فاخذ الملك الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله

بعد كرنا م

اكه سبح
قاشلق واغاجلق
رحمه

اولا واخرا م

لاذهاب الخوف والهم والغم

حكاية في الطفاسة

اجمة قاشلق
رحمه

من العذاب الاليم فاستشعر جله ونوى التوبة وصاح بالامراة وناولها الكتاب وقد ردها وكان
زوج المراة غائبا فلما حضر اخبرته الخبر فخشي في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها
فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك ومكث على ذلك مدة فاعلمت المراة اباها بالحال فجاء زوجها
فرفعوا الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال ابو المراة اعز الله مولانا الملك ان هذا
الرجل قد استاجر منا ارضا للزراعة مدة ثم عطلها مدة فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنوجرها
لمن يزرعها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم
تزرع فسدت فقال الملك لزوج المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك
انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي وقد هبته ولم اقدر على الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي على
الاسد ففهم الملك القضية فقال له يا هذا ان ارضك ارض طيبة صالحة للزرع فازرعها
بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ابدا وامر له ولزوجته بصلة حسنة وصرفهما وفي تاريخ
ابن خلكان انه لما ادخل الخارجي على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقال له يا امير المؤمنين
لا تعجل علي فان عندي اموال لاجئة فانشد المعتصم بيت ابي تمام ان الاسود اسود الغاب
همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وقد خالد الكاتب حيث قال ومن شعره ....
علم الغيث الندا حتى اذا ما وعاه علم الناس الاسد فاذا الغيث مقر بالندا واذا الليث مقر بالجلد
عليوه ظن الحب بقلب دنف بل والسقم بجسم ناحل وبكى العاذل لي من رحمة فبكائي لبكاء
العاذل وكان خالد شيخا كبيرا تاخذه السوداء ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد
يا بارد فاسند ظهره الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول بكى عاذلي
من رحمتي فرحمته وكم مسعد من مثله ومعين ورقت دموع العين حتى كانها دموع دموعي
لا دموع جفوني وفي قصته ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جاءه ابليس فنفخ فيها
فيبست فاغتم نوح لذلك وجلس متفكرا في امرها فجاءه ابليس وساله عن تفكره فاخبره فقال
يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشياء قال اذبح فذبح اسدا
ودبا ونمرا وابن اوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت
من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك
يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن اوى ومقاتلا
كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد
الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب قومه واخوه صابي بن لامك واليه دين
الصابئين فيما ذكر والله اعلم **تذنيب** كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم
بعد فراغه من بني امية ينشد كل وقت ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان
اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الاسد قال ابن خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد
المعظم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت
من ابي مسلم اشياء اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد
برايه في امره فقال يا امير المؤمنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن
قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه والمنصور بالمدائن
فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال اذا رايتموني قد مسحت
وجهي فاضربوه فلما دخل عليه اخذ المنصور يعدد عليه ما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروا

افعل نخ

وذكر ابو مسلم الخراساني

فصاح

فصاح استبقني لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه
فامر المنصور بنثر الدراهم فسكنوا ورمي براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن
حنظلة فراى ابا مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور
متمثلا فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل المنصور على
من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم اشرب بكاس
كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم وكان يقال له ابو مجرم ايضا وفيه يقول ابو دلامة ابا مجرم ما
غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد افي دولة المنصور حاولت غدره الا ان هذا الغدر جاءك
الكرد ابا مسلم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد ولما قتله المنصور خطب الناس
فذكر ان مسلم احسن اولا واساء اخرا ثم قال في اخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان
ابن المنذر وهو من شعره فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك
فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان
سنة ست او سبع وثلاثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع الحديث وروى عنه
وانه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي اري عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو
الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى
راسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث
جابر هذا في صحيح مسلم وقال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه
عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار
بني العباس في الخطبة السواد انتهى قيل احصي من قتله ابو مسلم صبرا وفي حروبه فكانوا ستمائة
الف واختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وروي انه قيل لعبد الله بن المبارك
ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن الحجاج اشر منه انتهى وكان ابو
مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير قط مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتي النساء
الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وروي
انه قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني امية قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم
وادنوا عداهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو
مسلم سبب زوال دولة بني امية ومجي دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور لما حاصر
ابن هبيرة فارسل اليه انه يقاتل كذا وكذا فابرز الي البرى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك
مثلا في ذلك الا كاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان نالني
منك سوء كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له
الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمالي عار ذلك ايسر من تلطيخ اظفاري
بدمك **الحكم** قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم
في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا ~~[illegible]~~
المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي للماوردي قال الشافعي انما يحرم ما له ناب
يعدو بها على الحيوان طالبا غير مطلوب وكان عداؤه بنابه علة تحريمه وقال ابو اسحاق المروزي
هو ما كان عيشه بنابه فان ذلك علة تحريمه واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي
فعلى العلتين الاوليين يحل الضبع لانه ينام حتى يصطاد ويحل الثعلب على قول الشافعي
لانهما لم يتقويا بنابهما ويكونا مطلوبين لضعفهما لكن قد صحح الاصحاب تحريمهما كما سياتي في باب
السين ويحل قريبا ان شاء الله تعالى **وقال** مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم وفي اخرى

مخلص شعار بني العباس ~~والخطبة السواد~~

وقال ابو حنيفة هي ما افترس بنابه
وان لم يتقو بالعدو وان عاش بغير
انيابه فهذه ثلاثة علل اعمها علة
ابي حنيفة صح

بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور فقالوا الاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحى الله اليه تحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال ولان العرب لم تاكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا دبا ولا ذئبا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا العقاب ولا الصقور ولا الصوائد من الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فلا يصح لانه لا ينتفع به [illegible] الامثال لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهائم ولا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها لذلك وروى الامام احمد والحسن ابن عبد الله العسكري عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل ولذلك ذكر العسكري في كتاب الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد واجرأ من الاسد وانجع واجرى من الاسد وضربوا المثل بالاسد قال مجنون ليلى واسمه عامر ابن قيس على خلاف فيه شعر يقولون لي يوما وقد جئت حيهم ٭ وفي باطني نار يشب لهيبها ٭ اما تختشي من اسد ناحية ٭ هوى كل نفس اين حل حبيبها ٭ وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد قال الفرزدق ٭ وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ٭ كساع الى اسد الشرى يستبيلها ٭ قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها وينسب للفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام ابن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق شعر هذا ابن خير عباد الله كلهم ٭ هذا التقي النقي الطاهر العلم ٭ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ٭ والبيت يعرفه والحل والحرم ٭ اذا راته قريش قال قائلها ٭ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ٭ ينمى الى ذروة العز التي قصرت ٭ عن نيلها عرب الاسلام والعجم ٭ يكاد يمسكه عرفان راحته ٭ ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ٭ في كفه خيزران ريحه عبق ٭ من كف اروع في عرنينه شمم ٭ يغضي حياء ويغضى من مهابته ٭ فما يكلم الا حين يبتسم ٭ ينشق نور الهدى من نور غرته ٭ كالشمس تنجاب عن اشراقها الغيم ٭ مشتقة من رسول الله نبعته ٭ طابت عناصره والخيم والشيم ٭ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٭ بجده انبياء الله قد ختموا ٭ الله شرفه قدما وعظمه ٭ جرى بذاك له في لوحه القلم ٭ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ٭ وليس قولك من هذا بضائره ٭ العرب تعرف ما انكرت والعجم ٭ كلتا يديه غياث عم نفعهما ٭ يستوكفان ولا يعروهما عدم ٭ سهل الخليقة لا تخشى بوادره ٭ يزينه اثنان حسن الخلق والكرم ٭ حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ٭ حلو الشمائل تحلو عنده نعم ٭ ما قال لا قط الا في تشهده ٭ لولا التشهد كانت لاءه نعم ٭ عم البرية بالاحسان فانقشعت ٭ عنها الغياهب والاملاق والعدم ٭ من معشر حبهم دين وبغضهم ٭ كفر وقربهم منجى ومعتصم ٭ ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ٭ او قيل من خير اهل الارض قيل هم ٭ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ٭ ولا يدانيهم قوم وان كرموا ٭ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ٭ والاسد اسد الشرى والباس محتدم ٭ لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ٭ سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ٭ مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ٭ في كل بدء ومختوم به الكلم

ابن عمرو

[illegible]

الشبل ولد الاسد

العدم

الكرم

اي

اي الخلائق ليست في رقابهم ٭ لاولية هذا او له نعم ٭ من يعرف الله يعرف اولية ذا ٭ الدين من بيت هذا ناله الامم ٭ فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فارسل اليه زين العابدين وقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله يعلم نيتك وسيثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام ابن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطعة العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرا منه فبقي وجهه جهما متغضنا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ان محمد ابن سفيان احد اجداد الفرزدق وهو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا الثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد ابن سفيان ابن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلعم

خواص الاسد قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثني هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمئن او تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفويسقة الفارة فقالوا تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبأت منها الفارة وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف اصنع بالثعلب والدجاج فاوحى الله تعالى اليه من الذي القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك ابن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم تقربه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء اذا اسقي منها في بيضة مشتهاة الشهر ومن علق عليه قطعة من جلد شعرها ابراه من الصرع قبل البلوغ وان كان الصرع قد اصابه بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في موضع هربت منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق لم تصبها السوس ولا الارضة وسنه اذا استصحبه انسان معه امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به اليدين والرجلين امنت من مضرة البرد واذا طلي به البدن لا يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه الانسان لا يؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس قال ومن اخذ شحم جبهته وذوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابته الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال بمرارة الاسد تحد البصر ومرارة الاسد اذا سقي منها وزن دانق للبرقان بيته قطعها ونفع نفعا بينا وخصيته اذا ملحت بورق احمر ومصطكا وجففت وسحقت وخلطت بسويق وشرب نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف مثل المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع الارحام وشرب مائها على الريق ودماغ الاسد يضاف بزيت عتيق ويدهن به للارتعاش والاختلاج يذهبهما ومن دهن وجهه وجميع جسده ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وذنبه اذا جفف وخلط به الدلوك الذي يدلك به نفع من البهق

خواص الاسد

قال لما حمل نوح ص

وهذا امر مسلم

بالحمام والهريسة

محرم

الطاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من زبله انسان لا يصبر على الخمر ولا يعلم به ودون دانق
بعضه حتى لا يشرب ولا يشتهي براه ومرارته تداف بالعسل ويغسل منها على الخنازير
تزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلي به انسان جسمه لم تقربه السباع **التعبير** الاسد في المنام
سلطان شديد الباس ظالم غاشم مجاهر متسلط بجرأته لا يامنه صديق ولا عدو ويعبر
ايضا بعدو مسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض فمن رأى
اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله
وهرب منه نالهما من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن رأى ان اسدا صرعه
ولم يقتله فانه يحم حمى دائمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كالمتقدم او يسجن لان الحمى سجن الله تعالى في
وربما دلت مصادمته على المرض ومن رأى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا
من سلطان او من عدوه ومن رأى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن رأى
انه اكل راس اسد نال ملكا ومن رأى انه يرعى اسدا فانه يواخي سلطانا ظالما ومن رأى انه اخذ
جرو اسد من مجره فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا والا فهي تحمل ولدا من في حجره كاعبر ابن
سيرين رحمه الله ومن رأى اسدا زاره فانه يمرض ومن رأى ان الاسد قد قتله فان كان
عبدا فانه يعتق والا فيحصل له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهديد من سلطان
ومن رأى يتملق لاجري على بدن امور عجيبة وربما دل على قهر عدو والله تعالى اعلم
تتمة قال الامام الشافعي رحمه الله لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه
فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو
مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا في اطراف فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد
ان يلقى الله بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية
او فرض عين وانه من افضل الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال
عن دين الله تعالى ومن ذهب الى التحريم الشافعي ومالك والامام احمد وسفيان واهل الحديث
قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوما ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي
المعتزلة يقول لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من الكلام
وقال ايضا لقد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله
عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام **وحكى** الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام
فغضب فقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي رحمه الله
دخل عليه حفص الفرد فقال من انا قال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب
مما انت فيه **وقال** ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد
انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في
العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك السنة واخذ في الكلام **وقال** الامام احمد
رحمه الله لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا يرى احد ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى
هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك
الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل
البدعة والتفكر فيه فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث **وقال** احمد ايضا علماء الكلام زنادقة
وقال مالك لا يجوز شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض اصحابنا في تاويل ذلك انه
اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب العلم

رؤية الاسد
في المنام

ومن رأى انه ركب اسدا وهو يخافه
وقع في بلية فان كان لا يخافه
فهو عدوه فان ضاجعه وهو لا يخافه
امن من عدوه صح

اسداه

فائدة في الكلام على تحريم
علم الكلام ومباحثه
منه

بالكلام

بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصى ما نقل عنهم من التشديدات فيه
واما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحذور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات
الغريبة التي لم يعهدها الصحابة والامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات
لاجل التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من موضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور
اذا جاز اليوم وقوعها وان كان نادرا فتشحيذ الخاطر فنحن ايضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة
لثوران شبهة وهيجان مبتدع او لتشحيذ الخاطر او لادخار الحجة حتى لا يعجز عنها وقت الحاجة اليها
على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت فما المختار عندك
فيه فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه
من التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميسر واعني بقولي لذاته ان علة
تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا
يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام
اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر والى ما يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك في وقت الخيار والبيع وقت
النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ما ينقسم الى ما
يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر
عند الكثرة فيطلق القول عليه كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور وكاكل الطين فكان اطلاق التحريم
على الخمر والتحليل على العسل التفات الى اغلب الاحوال فان تصدى شيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى
ان تفصل فنعود الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع
حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار
حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما
يحصل في الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في
الاعتقاد الحق وله ضرر ايضا في تأكيد اعتقاد المبتدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم
ويشتد حرصهم على الاصرار عليه وهذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي
يثور من الجدل **واما** منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي
عليه وهيهات ههنا بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات
المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة
الذي اجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة
وهو من فروض الكفايات كالقيام بحراسة الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما
وما لم يشتغل العلماء بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس
وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم تعلم فينبغي ان يكون والتدريس فيه ايضا
من فروض الكفاية لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان
هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور **فان قيل**
جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات
الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير الاسولة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات
حتى لقب طوائف منهم باهل العدل والتوحيد **واعلم** ان التوحيد عبارة عن امر
لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان يرى الامور كلها من الله تعالى رؤية
تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر الا منه تعالى وهذا مقام
شريف والتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد عن اللب من الاخر وهو ان يقول

بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي يصرح به النصارى لكنه قد يصدر
من المنافق الذي سره جهره **وأما القشر** الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا
القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمين
كما سبق حراسة لهذا القشر عن تشويش المبتدعة تخصص الناس الاسم بهذين القشرين
وتركوا اللباب واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى
رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط ان تعبد عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره ومتابع
الهوى يخرج عن هذا التوحيد وكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى أفرأيت من
اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وسلم ابغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق
من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين ابائه فيتبع
ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد
التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يتسخط على غيره والتوحيد
هو عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ماذا حولت وبأي
قشر قنعت فالموحد هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه الا اليه اي وجه قلبه متوجها
الى الله تعالى على الخصوص انتهى وقد تكلمت على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد
بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل جمعت غالب اقوال الصحابة
والعلماء فليراجع وهو في الجزء الثامن في الباب الخامس من كتاب التوحيد فلا نرجع
واعلم انه قد تقدم ان تعلم النجوم مذموم فنقول قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الائمة وايمانا بالنجوم وتكذيبا بالقدر وقال امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدوا به في البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة
اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الاثار تحدث عقيب سير الكواكب
وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية فيعظم وقعها
في القلوب فيبقى القلب متلفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها ومرجوا منها وينمحي
ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ هو الذي
يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره تعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في
حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من
حيث انه علم وقد كان ذلك علما لادريس عليه السلام فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق
من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق فانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها
الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله ان تتمت بقية الاسباب و
قعت الاصابة وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان ان السماء تمطر اليوم مهما رأى الغيم
يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما تحمى النهار بالشمس ويذهب الغيم وربما يكون بخلافه
فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح ان السفينة
تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة
يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذه العلة يمنع القوي عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه
واقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضائع الانسان بغير فائدة وهذا غاية
الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا فقالوا رجل علامة
قال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما العلم آية محكمة او سنة
قائمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فائدة

الزجر عن علم النجوم

[illegible]

فان ما

فانما قد يكون والاحتراز عنه غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه
وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه
وكذلك الكثير من كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخطر
فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله اعلم والموفق للصواب **الابل** بكسر الباء وقد تسكن
للتخفيف الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع وانما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده
وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها
اذا كانت لغير الادميين فالتأنيث لها لازم واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت ابيلة
وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة ابلي بفتح الباء **روى**
ابن ماجة عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود
في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث وهب فاقبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما لم يصب حوى
اي امتنع عن غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات المليح ويقال للذكر والانثى بعيرا
اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والناب الناقة المسن وجمعها نيب والعوامل الجمل ذوات
الثامنين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الكثرة رؤيتهم لها وهو انه
حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه الفارة تقود به
الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه
وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذا ولهذا قال الله تعالى أفلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار **وعن** بعض الحكماء انه
حدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان نشأ بارض لا ابل فيها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون
طوال الاعناق وحين اراد الله ان تكون سفائن البر صبرها الله على احتمال العطش حتى ان ظماها ليرتفع
الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه سائر البهائم **روي** عن سعيد
بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد قال اريد الكناسة فقلت وما
تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها
بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها يريد
صيدح التي يخاطبها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا صيدح اسم
ناقته وهذا البيت انشده سيبويه برفع الناس على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب
ولكل وجه وسيأتي ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى وربما تصبر الابل عن الماء
فانها تصبر عنه ايام وانما جعل الله اعناقها طوالا لتستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل
وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم اي انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتنقطع
عن ان يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي
مما يوسع الله به على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان
اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرأه بالليل والنهار ذكره وان لم يقرأه نسيه وفيهما عنه
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي
بيان معناه في الراحلة في باب الراء المهملة ان شاء الله تعالى **والابل انواع** الارحبية منسوبة
الى بني ارحب ابن همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقية منسوبة الى شدقم وهو فحل

الابل

غنيمة

قوله على ابنه اي لابنه ه

اجذع دخل في السنة الخامسة [illegible]

الوقر الحمل

لتنوء لتقوم ه

[illegible]

كريم كان للنعمان ابن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة هي ابل منسوبة الى بني العيد وهم فخذ من بني مهرة
قاله صاحب الكفاية والمجيدية ابل باليمن منسوبة الى المجيد وهو المشرف والشدنية ابل منسوبة
الى فحل او بلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة ابن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري
قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الرديئة من الابل ليس كذلك والعيدية
بكسر العين منسوبة الى بني العيد فخذ من بني مهرة قاله صاحب الكفاية ومنها ابل
وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن نعوت الابل العيس
وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة والبجلة وهي التي تعمل والوجناء وهي الشديدة
والناجية وهي السريعة والعوجاء وهي الضامر والسردلة وهي الطويلة والهجان هي الابل الكريمة
والكوماء بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامر قال كعب ابن زهير
في قصيدة حرف ابوها اخوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل * القوداء الطويلة
العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام هجان وقوله ابوها اخوها اي انها
من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها
واخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وكانت هذه الناقة التي هي ام هذه بنت اخرى
من هذا الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو
المعالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله * لو كنت اعجب من شيء لاعجبني
سعي الفتى وهو مخبوء له القدر * يسعى الفتى لامور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهم منتشر *
والمرء ما عاش ممدود له امل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر * قال اصحاب الكلام على طبائع الحيوان
ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هياجه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه ويحمل
عليه ثلاثة اضعاف عادته حملا ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه
وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث ولا يكون الا للعربي وفيه قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه
بشقشقته روى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه وهو لا
ينزو الا مرة واحدة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل عنها زادا كثيرا وكذلك يعقبه
فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك
قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه القسوة والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على
امه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك قطع
ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر يفعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل حيوان له مرارة
سوى الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وكني بابي ايوب وانما يوجد على كبدها شيء يشبه المرارة
وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من الغشاء العتيق وفي طبعها انها تستطيب الشجر الذي
له شوك وتهضم امعاؤها ذلك ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب
ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفي هذا المعنى قال
النابغة وحملتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع * واخذ منه غيره فقال
شعر غيري جنى وانا المعاقب فيكم * فكانني سبابة المتندم * وانكر قاسم بن سلام ذلك روى
الجماعة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال
فما الوانها قال حمر قال هل فيها من اورق قال ان فيها اورقا قال هو ذاك قال فاني اتاها

لا ينزل على

اعز انوز تعال عرب الابل
دوه انوز اولدر الكنز بابرنه
رحمه

الاورق من الابل لونه بياض الى سواد
سياتي ٥

ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على الظلام
وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم
في الانتفاء عنه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم بن قتادة ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب
وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكره عبد الغني في الحديث بزيادة
حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجائز يسالن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود
فقلن كان في ابائها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي وقال الخطيب ابو بكر
فقلن كان للمراة جدة سوداء الحكم يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة
الانعام وانما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه لحوم الابل وشرب البانها
باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد
ما يلايمه الا لحوم الابل والبانها فكذلك حرمها واسرائيل لفظ عبرانية وقد اختلف العلماء
في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها
وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضوء به فممن ذهب الى الاول الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وابن مسعود وابي ابن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وابو
امامة الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين والشافعي ومالك وابو حنيفة
واصحابهم رحمهم الله تعالى وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به احمد واسحق ابن راهويه
ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحاب الشافعي وهو قديم للشافعي
وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن الامام احمد في اكل اسنامها روايتان
ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلاة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها
بعد الشرب روى ابو داود وابن ماجة والترمذي عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن البراء ابن عازب
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل
عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في
مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها
بركة وروى النسائي وابن ماجة من حديث عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكاتها فالواجب في خمس منها سائمة شاة وفي
عشر شاتان وفي خمس عشر ثلاث شياه وفي عشرين اربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض
وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى وستين جذعة
وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى
وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض
لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة لها اربع سنين
والشاة الواجبة جذعة ضان وهي التي لها سنة كاملة او ثنية معز وهي التي لها سنتان وبقية
احكام الزكاة معروفة قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان اعطى
فصيلا وابن مخاض لم يلزمه القبول لانه لا يسمى ابلا الامثال روى مسلم والترمذي عن
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
يعني ان المرضي من الناس قليل وسياتي معناه في باب الراء المهملة في الراحلة قال الازهري
ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة وقالوا
ستاو راحوا بالابل قيل اول من قاله كعب ابن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا
الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي

العجلي

في ذكر معاطن الابل

الابل ق

بذلك في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن ينفر من الشيء الذي
لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهر وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته ولحم الابل
وكباش الحلبة ردية كلها واذا احرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم
العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه
وفي الانعاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد ... وسنام الجمل اذا تحملت به المراة
في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسياتي ذكرها في
الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر من النساء **التعبير**
قال اهل التعبير من راى انه ملك منها هجمة في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة
ذوي اقدار ويملك مالا طائلا وكذلك ان راى انه قد نال ثلة او ثاغية او راغية والهجمة مائة
من الابل والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا
في منامه فانه سلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان
قال رايت جمالا دبا دل على الاعمال السيئة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
ولقوله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر وان قال رايت معي اغناما وانا ازجرها
في المنام فانه يدل على تذليل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها
لكم الى قوله تسرحون ومن راى انه يرعى ابلا عرابا ولي على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة
في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الحنبلي من راى انه ملك ابلا نال مقدرة وسطوة
وقال ارطاميدورس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد ابن سيرين امام المعبرين واعلام
التابعين لا باس باكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها
تاكلون وسياتي بقيته في باب الجيم والله اعلم **الابابيل** واحدته ابالة وقال القاسم ابو
عبيد ابن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين
وقيل نحو ابيال كدينار ودنانير وذكر الفارسي انه سمع في واحدها ابالة بالتشديد وحكى الفراء
ابالة بالتخفيف **واختلفوا** في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال ابن جبير هي طير يعشش
بين السماء والارض وتفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها
طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس بعث الله الطير على اصحاب
الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط **وقال** عبادة ابن موسى اظنها الزرازير وقالت
عائشة رضي الله عنها هي اشبه شيء بالخطاطيف وسياتي في باب السين انها السنونو الذي ياوي
الان في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى
ابيل الابيليين **قال الشاعر** اما ودماء مائرات تخالها • على قنة العزى وبالنسر عندما •
وما سبح الرهبان في كل بيعة • ابيل الابيليين عيسى ابن مريما • لقد ذاق منا عامر يوم لعلع •
حساما اذا ما هز بالكف صمما • والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على
ابالة اي بلية كانت قبلها على الاخرى **الاتان** بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا
تقل اتانة فيقال ثلاث اتن مثل عناق واعنق والكثيرة اتن واتن واستاتن الرجل اي
اشترى اتانا واتخذها للنسل **وروى** البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك
في الكامل في ترجمة عبد الرحمن ابن عمار ابن سعد وعن جابر وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
قال برئ من الكبر لبس الصوف ومجالسة فقراء المؤمنين وركوب الحمار واعتقال البعير
واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة ابن عمرو النخعي قدم على رسول الله

وشحمه اذا ثلطخ به طرد الهوام صح

في بيان رؤية الابل في المنام

الابابيل

الاتان

صح

9

٢ **الاربد** ضرب من الحيات يعض فيربد منها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رايت زيادا
واقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو يقول • ان تحت الاحجار حزما وعزما • وخصيما الد ذا معلاق •
حية في الوجار اربد لا ينفع منه السليم نفث الراقي • ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة
لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري رجل ذو معلاق
اي شديد الخصومة صح

صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا هالتني قال وما هي قلت
رايت اتانا خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين
ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخلفت في اهلك امة مسرة
حملا قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال فانى له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه
قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال
وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين
اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء يحسب المسيء انه محسن ان مت ادركت ابنك وان
مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له وقد قال العلماء ان هذه الفتنة هي التي قتل
فيها عثمان رضي الله عنه والاسفع الاحوى الابلق **التعبير** الحمار امراة معينة على المعيشة كثيرة
الخير ذات ربح متوافر ونسل ولفظ الاتان مشتق من الاتيان **الامثال** قالوا كان حمارا فاستاتن يضرب
لمن يهون بعد العز قال محمد بن سلام حدثني رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما
يتصيد وهو امير العراق فانفرد من اصحابه فاذا هو باعرابي على اتان له هزيل ومعه نحي زبد فقال
خالد ممن الرجل فقال من اهل الاثر والحسب والمفاخر قال فانت من مضر فمن ايها قال من الطاعنين
على الخيول المعانقين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت قال من بدورها ونجومها
وليوثها في حليبها قال فانت اذا من الخواص فما اقدمت هذه البلاد فقال تتابع السنين ومكر
ووفد الى الوافدين قال فمن اردت لها قال الامير اتشده فقال كم تحب بما مدح اللئيم فمثل البعوم ان
مدح اللئيم ذل قال البلع ابن عبد الله بالمدح ابلت بنا البيد عبس كالقسي سواهم عليها
كرام من ذوابة عامر امرهم جذب السنين العوارم فقال يا عبد الله ما اعجبك وشعرك جيد
على اتان هزيل وبن عم الك جبنت على عبس وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكر
في كلامك فقال يا ابن اخي فان تحللنا مدح اللئيم كان اشد من كذبنا فقال له خالد اتعرف خالدا
قال لا قال انا خالد قال اسالك بالله انت هو قال نعم واني معطيك غير ما نبلغ فقال
يا ام جحش اصرفي وجه اتانك فقال له خالد لا تفعل وقيمي انت مزوجك فقال والله لا ادري
او ادرهما اسمعته ما يكرهه وصرف وجه اتانه ومضى فقال خالد مثل هذا الفعل نال هذه
والله اعلم **الاخطب** كالاحمر فقيل انه الصرد وانشدوا ولا انثني من طيرة عن مريرة • اذا الاخطب الداعي
على الدوح صرصرا • الاخطب حمار يعلو ظهره خضرة وقال الفراء الاتان التي لها خط
اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب السود **الاخيل** قال ابن
سيده الاخيل طائر اخضر على اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل
الشقراق لانه في باب الشين المعجمة وهو مشؤوم والعرب تتطير به فتسمي النكبة اذا اصيبت به
وبعضهم لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة في التخييل ويحتج بقول
الشاعر ذريني وعلمي بالامور وشيمتي • فما طائري فيها عليك باخيلا • **الارضة** بفتح الهمزة والراء
المهملة والتاء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كالعدسة تاكل الخشب وهي التي يقال
لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وسياتي ذكرها في باب السين المهملة ان شاء
الله تعالى ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها **قال** القزويني في الاشكال اذا اتى على
الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على
موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها
ويمشي بها الى جحره وهو اذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه انتهى ومن
شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا

جمع ليث

امير كم هذا الذي رفعته امارته قال
فما اردت منه قال كثرت ماله لاكرم
ابائه قال ما اراك الا قلت فيه شعرا
فقال صح

الاجدل والاخطب والاخيل ياتي بيانها
في اماكنها صح

فما طائري فيها عليك باخيلا صح

كنصف العدسة صح

من اسفله الى اعلاه وله في احدي جهاته باب مربع بينهما نادرين ومنها تعلم الاوائل بنا النواويس
على نواهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم
وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا
يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر وعلقوا الصحيفة
في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه
صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة فكانوا
لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله
رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور
وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها
كما قال صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه من
حديث ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ
له منبرا ~~ابي كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته~~ فحن ذلك الجذع حنين العشار
حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ
ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وسيأتي
ذكر الارضة في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها
لاستقذارها وان استخرجت من الارض ترابا قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز
التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجت شيئا من
الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة
من ارضه **التعبير** رؤيتها تدل على منازعة في العلم مع طلب الجدال
الارقم الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش وروى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه
عظم فجاء الى عمر بن الخطاب يطالب بالقود وابى ان يقيد فقال الرجل هو اذا كالارقم ان
يقتل ينقم وان يترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به فقال هو كالارقم قال
ابن الاثير في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما
مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما
يعني اذا اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد وقال مهذب
الملك في ذلك متشبها شبهت كانون اذ هبت برودته ما بين سادات كرام حذف يا ارقم
حمر البطون ظهورها سود تلفلغ باللسان الازرق **الارنب** واحد الارانب وهو حيوان
يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم
جنس يطلق على الذكر والانثى وقال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما
يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بخاء معجمة مضمومة وبعدها زايان
وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق
ثم يخلفه ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والآخر عصب
وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حامل ويكون عاما ذكرا وعاما
انثى فسبحان القادر على كل شيء **فائدة** ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة
ان صديقا لهم اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شق بطنه رأى فيه ما يدل على ذلك
غريبة قال ابن الاثير واغرب مما تقدم انه كان لي جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك
نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار فرج رجل وفرج امرأة وسيأتي

فنشت يده صح

الميرة طعام رحمه

منه صح

عجن صح

وان استخرجت ترابها

الحرب وانتصر وخدمته الحكمي ه

ثار بالفتح وثؤر بالضم وخلا يلك
يعني كين الملك وعداوت ايلك
يقال ارند ثار القتيل وثار بالقتيل
اي قتل قاتل المقتول رجاء

الارنب

في الكامل صح

شبوع غلبة الشهوة رحمه

رأوا صح

في الضبع

وروى المثل الجمل من جوفه يجتر يضرب حين يعرفه كما كيبه والامكسر الحاوي

في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العينين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظن انها مستيقظة
ويقال انها اذا رأت البحر ماتت وكذلك لا توجد بالسواحل وهذا الاصح عندي وتزعم العرب في
اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا. كمثل دم الجوف
يوم اللقا. **فائدة ذكر الذي يحيض من الحيوان** المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة
تحيض روى ابو داود في سننه أخرى صح من حديث جابر بن الحارث عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وقال انها تحيض وهي تاكل اللحم وتغير وتجتر وتبعر وفي باطن
اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله
بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرهاها لنا حجتنا ما روى الجماعة عن انس رضي الله عنه
قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها واتيت ابا طلحة فذبحها وبعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله وروى البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبله واكل منه ولفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي
ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عنها فقال هي حلال روى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن
صفوان او صفوان بن محمد انه صاد ارنبين فذبحهما ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما
واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول
في الارنب قال لا آكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال اني احسبها انها تدمي قال قلت
يا رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي رواه ابن
ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن
الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب
وغاية هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب افطن من الارنب واطعم
اخاك كلية الارنب وهو مثل اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم
المشهورة في ذلك في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهائم **لطيفة**
قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت
الارنب يا ابا الحسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكيما قالت فاخرج
الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب
قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا
قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي
في مجلس حكمه فقال اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال قل للاستماع جلست
قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط
قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على
ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك وشريح هو ابن الحارث بن قيس الكندي
استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة واقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل الا ثلاث
سنين امتنع فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم
يقض بين اثنين حتى مات وكان شريح من سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس
بالقضاء وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن
عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شريح هذا والاطلس الذي لا
شعر له في وجهه وروي ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع

القناص الصياد

في الارنب انها تحيض وقال ابن سعيد
لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات
ولا يعرف له الا هذا الحديث وروى
البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم صح

انفجنا اثرنا ه

فاخذتها صح

قولهم صح

وعمته سح

لفظت صح

قال صح

بغى الطلب الخير

مطلب الاطلس

فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضا رضيت بالتسليم قال ابن
خلكان وغيره **قال الامام** ابو الفرج بن الجوزي كتب زياد ابن ابيه الى معاوية يا امير المومنين
قد ضبطت لك العراق بشمالي ويمني فارغة لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا زيادا بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطبا
على قطعها فاستشار شريحا فيما اشار به الاطبا فاشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق معلوم
واجل مقسوم واني اكره ان كان لك مدة تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك
مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا في لقائك قال فمات زياد
من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان
المستشار موتمن لوددت انه قطع رجله يوما ويده يوما وسائر اعضائه انتهى وفي هذا
المعنى قال المتنبي من قصيدة، لا تستشر غير ندب حازم فطن، قد استوت منه اسرار واعلان
فللتدابير فرسان اذا ركضوا، فيها ابروا كما للحرب فرسان، وسياتي ذكر هذه القصيدة
في باب الثاء في الثعبان وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مومنا قال نعم
بالطاغوت كافرا بالله تعالى توفي شريح سنة سبع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن
مائة وعشرين سنة رحمه الله تعالى **الخواص** الارنب قال ابو الحكم الارنب حار يابس يقل
البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو ينفع لمن اغتصه السمن لكنه يحدث ارقا ويولد
السوداء والابازير المرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة البارده ودماغه يوكل مشويا
بالفلفل ينفع من الرعشة العارضة من الامراض واذا صاد بايسا لرعب الغياض لانه كلما يرعى
في البيوت **وقال** الجاحظ اذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من حليب البقر
لم يشب شاربه ابدا وان شئ من دماغه داخل الانسان منوابا بعد ان يلقى عليه وزن حبتين
كافور لم يلقه احد الا احبه ولم ينظر اليه امراة الا شغفت به وطلبت معاشرته **ومن اعجب** ما في الانفحة
انه اذا طلي بها داء السرطان راى العجب فاذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا
وان شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق ذبله على المراة لم تحبل ما دام عليها انتهى ودم الارنب
اذا شربت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا دلك به
مواضع اسنان الصبي تسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به نفع من نبات الشعر في العين
قال القزويني في عجائب المخلوقات **وقال** هرمس انفحة الارنب اذا عجنت بسمن وشربت
بلبن امراة واكتحل به ازال البياض من العين واثر الزرنيخ واذا طلي بزبلها البهق الاسود ازاله
ولحم الارنب اذا اطعمه من يبول في فراشه نفعه اذا ادامه **وقال** ارسطو اذا شرب
انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي واذا شرب منها قدر باقلاة اذهبت حمى الربع
المتناهية وان شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة واذا اخلطت
انفحة الارنب بخطمي ووضعت على النصل اخرجته وتخرج الشوكة من البدن حيث كانت وزبل
الارنب اذا بخر به الحمام وقع الضراط بمن تحته ولم يملك اسفله واذا طلي به الثواليل والثاليل اذهبها
وخصية الارنب تبري من السم القاتل اذا طلي موضع اللسعة بها وقحفه اذا وضع تحت
وسادة امراة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه
التعبير الارنب في المنام امراة حسناء لكنها غير الفة فان ذبحها فانها زوجة ليست
بباقية ومن راى انه ياكل لحم الارنب مطبوخا فانه ياتيه رزق من حيث لا يحتسب
ومن راى صاد ارنبا او اهدي اليه او ابتاعه حصل له رزق من حيث لا يحتسب او تزوج امراة
اعزبا او رزق ولدا او ظفر بغنيمة والله سبحانه وتعالى اعلم **الارنب البحري** قال القزويني

ابن ابيه

يمين صح

يوما

خواص الارنب

الغياض فهو ايبس تماما
يرعى صح

لا تنافت الحبل

تعبير الارنب في المنام

ادراكم

انه حيوان

انه حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي
وهو من السموم اذا اكل منه قتل **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في
البر اكل شبهه في البحر لانه ليس شبيهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم **الاروية** بضم الهمزة واسكان
الراء وكسر الواو وتشديد اليا الانثى من الوعول والجمع اراوي وبطليموس المراة وهي افعولة في
الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية يا وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم اليا وثلاث اراوي
على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه
اهدي له اروى وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر للكان يوم احد قال كنت اتوقل كما
تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه يوحى اليه
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله
بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى المدينة كما
تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع
غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما
تمتنع الاروية في روس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انه قال طرح يونس بن متى بالعراء
فانبت الله عليه اليقطين وهيا له اروية وحشية ترعى في البرية وتاتيه فتتفشج عليه فترويه
من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انبت الله في ظل اليقطينة اروية تروح
وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من
لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح
عظيم انه ذكر من الاروية اهبط عليه من ثبير وفي طبعها الحنو على اولادها فاذا اصيد منها
شي تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يحمل اليهما ماكلا
فاذا عجز عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنيه مثقبان يتنفس منهما فمتى سدا هلك سريعا
ويحكمها الحجل كما سياتي في الوعل **الامثال** في حديث عوف انه ذكر رجلا يتكلم فيسقط
فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف
الجبال والنعام يسكن في السهولة من الارض وقالوا انما فلان كتناوح الاروى وذلك انها ماواها
الجبال فلا يكاد الناس يرونها سهلة ولا يراها الا في الدهر مرة يضرب لمن ياتي منه الاحسان
في بعض الاحايين وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفات جدا اي كيف
يتالف الجزو الشي **تتمة** روى مسلم عن سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل الحكم وهو والي على
المدينة في ارض وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه من سبع ارضين فقال له مروان
لا اسالك بينة بعد هذا ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم
بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمى
الله اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد ابن زيد فبينا هي تمشي في
الارض اذ وقعت في البير فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد
على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله
كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يصفونها مثل العمى والصواب الاول **خواص**
اذا اخذ قرنيه وظلفيه وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي مشى كثيرا بدنه وساقيه
زال عنه التعب حتى كانه لم يمش شيئا **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ
فيصير فراشا قال ابن مالك يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال غيره الاساريع

وات صح

صلى الله عليه وسلم
الكائنة الحلة سعد اور

احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى
بنت اويس الى مروان بن
صح

الله يوم القيمة صح

المدينة
صح

الاروية

ابن مالك

الاصل صح

دود حمر الرأس ابيض الجسد يكون في الرمل يشبه اصابع النساء انتهى وبعض الناس يقول الاساريع نجم الارض
والصواب انها غيرها كما سيأتي في الشين المعجمة ان شاء الله تعالى **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا
سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي
في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت في دهن السمسم وطلي به الذكر
فانه يغلظ **التعبير** اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا ويتزيا بالورع ولا يخفى حاله ويقال
ان اهل النعيم وهو دود اخضر يكون في الكرم **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد
مشرب بحمرة وهو في الوجه في خدي المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال للحمامة سفعاء
لما في عنقها من السفعة **اسقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثانية
اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه ونفع من وجع الكلى الباردة ويسمنها ويهيج الشهوة وقال
ابن زهر هي دابة بمصر على شكل الوزغة على عظم خلقته اذا علقت عينه على من نزع بالليل
ابرأته اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان انه تربيه مهيج الباه ويزيد في الانعاظ
في سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى منها لملوك الهند فانهم يتحفونه بسكين الذهب
ويحشونه من ملح مصر ويحملونه الى الهند اذا اوضعوا مثقالا من ذلك على بيض او لحم اكل نفع
في ذلك نفعا بليغا وسيأتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا
وما بقي صار سقنقور وسيأتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود**
السالخ هو نوع من الافعوان شديد السواد وسمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال هذا اسود
سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد
تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائي
والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك
وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن
والد وما ولد وابليس والشياطين وانشد ابن هشام في كتاب التيجان **شعر**
ما بال عينك لا تنام كانما كحلت اماقيها بسم اسود حنقا على سبطين حل بيثربا
اولى لهم بعقاب يوم مفسد **وللامام الشافعي من ابيات رحمه الله تعالى**
والشاعر المنطيق اسود سالخ والسم منه لعابه ومجاجه وعداوة الشعراء داء معضل
ولقد يهون على الكريم علاجه **وروى** البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت
عند ابن عباس رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي
صاحب لنا فحفرنا له واذا اسود سالخ اخذ اللحد كله فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود سالخ
قد اخذ اللحد كله فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك نسألك
ماذا تأمرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمله اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها
لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت
كان يبيع الطعام فيأخذ قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه
فعذب بذلك وروى البيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ~~فاخذ الخف الاخر~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما
فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلعم
هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي

على

في المقالة ص
مكان القتادة

فائدة في نهي خلط
البر وصحو في التراب

على اربع ومن شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي وسيأتي في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا
وهو صحيح الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل في قوم صالح عليه السلام
قد اذاهم وتصدق بالاخر واحتطب وجاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح فقال اي
شيء فعلت اليوم قال خرجت ومعي رغيفان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل
حطبك فحله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بهذا دفع عنك اي
بالصدقة وسيأتي عنه نظير هذا في باب الذال المعجمة في الذيب وروى الطبراني في معجمه الكبير عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام
فقال يموت احدهم اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا بالعشي ومعهم حزم الحطب
فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم
قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها فقال بها دفع الله
عنك **الاصرمان** الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان
الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر وروى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فيقول
الاصيرم بني عبد الاشهل قال ابو عامر بن ثابت ابن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم
قال كان يابى الاسلام فاسلم واخذ سيفه وقاتل حتى قتل فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه لمن اهل الجنة **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب
على الفارس فتقتله قاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل تقوم عليها ثم تدور
ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي **شعر** يارب ان كان يزيد قد اكل لحم الصديق عللا
بعد نهل فاثن رب اصله من الاصل كبراء كانها صبة او خف الجمل وقال الجاحظ والاعراب
انها لا تمر بشيء الا احرقته وكانها سميت بذلك لانها تهلكهما واستاصلها **وفي الحديث**
في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وقيل
انها تصير كذلك اذا اتت عليها الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر اليها
وسيأتي في باب الحاء ذكر شيء من ذلك **الاطلس** الذيب الذي في لونه غبرة الى السواد وكلما كان
لونه كذلك فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي تلقى الامان على حياض محمد ثولاء
ترعى عند ذئب اطلس لا ذا تخاف ولا لهذا جرأة تهدي الرعية ما استقام الرئيس استشهد
به الجوهري على ان الرئيس قد يقال فيه رئيس مثل قيم **الاطوم** كالابوق السلحفاة البحرية قاله
الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين
وقيل الاطوم القنفذ وقيل البقرة وقيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها
قاله ابن سيده **الاطيش** طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي
رضي الله عنه ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن
ابن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهو سنة خمسين ومائة
وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي
بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال متمثلا تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها
باوحد فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد قال ومات الشافعي
واشترى من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلام قال ابن
عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رأت كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع
بكل بلد منه شظية فاول اصحاب الرؤيا انه يخرج منها عالم يخص علمه اهل مصر

فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه قالوا وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج
يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما

في فضل الصدقة

ثم شرق في سائر البلدان واتفق العلماء قاطبة على فضله وورعه وامانته وزهده وهو اول من نظم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول لمخاطبه لم ما اطيبك واحلاك والعلم اطيب منك واحلى ولا ينالك واشترى جارية فلما كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه او توانى فيه حتى فاته وكان الشافعي جيد الذكر لها متقنا لا يبقى عليه شيء ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان تحصى وولد بغزة في سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل ولد بعسقلان وقيل في اليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين ووصل الى مصر سنة تسعة وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربعة وخمسين ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور وعاش اربعا وخمسين سنة والله اعلم

الاغبر طائر طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين **ومن عجيب** امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته وحكي ان شبيبا قال دخلت سجستان فقال له ~~امير المؤمنين~~ انه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المؤمنين دخلتها فقال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤوس رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي بالتراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجر الرازيانج فتحك عينيها به فيرجع اليها ضوءها وقال الزمخشري يحكى ان الافاعي اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العينين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها فتحك بها عينيها فترجع ناظرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعداء عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا اكل ورق الزيتون تشتفي ومن الافاعي ما تاخذ بافواهها فاذا وطئ الذكر الانثى ونفخ نفخا عليه فتعمدت الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافاعي صوتها في جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز كان صوت كشيشها المرتفق كشيش افعى ازمعت لعض وهي تحك بعضها ببعض وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بئر استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرايت في البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت علي ذنبها واخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها ثم ذهبت وتركتني وعن جعفر الخالدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت زودني شيئا فقال اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين ذلك الشيء او انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

لا يبقى من سم

وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنة صح

الافعى

تجنيها صح

اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة **الحارية** نوع منها وهي التي قال فيها النابغة جارية قد صغرت من الكبر مهروت الشدقين حولاء النظر وفي الحديث ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يحري بدنه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من افعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه **قال الشاعر** وانت كالافعى التي لا تحتفر ثم تجي سادرا فتحتجر وكل بيت قصدت اليه هرب اهله منها وخلفوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا كلم الضعيف مع القوي او ناظره وفي العرب ايضا وقالوا من لسعته افعى من جر الحبل يخاف وما احسن قول صالح ابن عبد القدوس المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق فاربا بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من يستشار اذا استشير فيطرق حتى يحل بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق لا الفينك ثاويا في غربة ان الغريب بكل سهم يرشق ما الناس الا عاملان فعامل قد مات من عطش واخر يغرق والناس في طلب المعاش وانما بالجد يرزق منهم من يرزق لو يرزقون الناس حسب عقولهم الفيت اكثر من ترى يتصدق لكنه فضل المليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق واذا الجنازة والعروس تلاقيا ورايت دمع نوائح يترقرق سكت الذي تبع العروس مبهتا ورايت من تبع الجنازة ينطق واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

ومن محاسن شعره ما تبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الضنا عاد الى نكسه وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناظرا بعد الذي ابصرت من يبسه **وقوله** والشيخ لا يترك اخلاقه البيت حتى يوارى في الثرى رمسه كان سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين قال بلى يا امير المؤمنين قال فانت لا تترك اخلاقك وامر بقتله وصلبه على الجسر وذلك سنة سبع وستين ومائة **وهو كقول ابن دريد** اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومن لم يقف عند انتهاء خطوه تقاصرت عنه فسحات الخطا والافعوان هو الشجاع الاسود يواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعضهم حين **قال** صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تغير وتقلب نشرت ذوائبها التي تزهو بها سودا وراسك كالثغامة اشيب واستنفرت لما راتك وطالما كانت تحن الى لقاك وتطرب وكذاك وصل الغانيات فانه آل ببلقعة وبرق خلب فدع الصبا فلقد عداك زمانه وازهد فعمرك منه ولى الاطيب ذهب الشباب فما له من عودة واتى المشيب فاين منه المهرب دع عنك ما قد كان في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب واذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصي ما جنيت ويكتب لم ينسه الملكان حين نسيته بل اثبتاه وانت لاه تلعب والروح فيك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب

وقالوا رماه الله بافعى حارية وهي التي تموت لدغتها من ساعته صح

مصدق

صالح هذا هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة كان يعظ ويقص بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة وقيل انه رؤي في النوم فقال وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به

وقد احسن بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال مشبها

وقنديل كان الضوء منه محيا من هويت اذا تجلى
اشار الى الدجى بلسان افعى فشمر ذيله فرقا وولى

صح

احضره صح

هذه صح

تقلب صح

الشباب

لا بد يذكر صح

وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب ٭ والليل فاعلم والنهار كلاهما
أنفاسنا فيها تعد وتحسب ٭ وجميع ما خلفته وجمعته ٭ حقاً يقيناً بعد موتك ينهب ٭
تباً لدار لا يدوم نعيمها ٭ ومشيدها عما قليل يخرب ٭ فاسمع أخي وصية أولاكها ٭
بر نصوح للأنام مجرب ٭ صحب الزمان وأهله مستبصراً ٭ ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب ٭
لا تأمن الدهر الخؤون فإنه ٭ ما زال قدماً للرجال يؤدب ٭ وعواقب الأيام في غصاتها ٭
مضض يذل له الأعز الأنجب ٭ فعليك تقوى الله فالزمها ٭ إن التقي هو البهي الأهيب ٭
واعمل بطاعته تنل منه الرضا ٭ إن المطيع لربه مقرب ٭ واقنع ففي بعض القناعة راحة ٭
واليأس مما فات عنه المطلب ٭ وإذا طمعت لبست ثوب مذلة ٭ فقد اكتسى ثوب المذلة أشعب ٭
وتوق من غدر النساء خيانة ٭ فجميعهن مكايد اذ تنصب ٭ لا تأمن الأنثى حياتك إنها ٭
كالأفعوان يروع منه الأنيب ٭ لا تأمن الأنثى زمانك كله ٭ يوماً ولو حلفت يميناً تكذب ٭
تغري بلين حديثها وكلامها ٭ وإذا سطت فهي الصقيل الأشطب ٭ والق عدوك بالتحية لا تكن ٭
منه زمانك خائفاً يترقب ٭ واحذره إن لاقيته متبسماً ٭ فالليث يبدو نابه إذ يغضب ٭
إن العدو وإن تقادم عهده ٭ فالحقد باق في الصدور مغيب ٭ وإذا الصديق لقيته متملقاً ٭
فهو العدو وحقه يتجنب ٭ لا خير في ود امرئ متملق ٭ حلو اللسان وقلبه يتلهب ٭
يلقاك يحلف أنه بك واثق ٭ وإذا توارى عنك فهو العقرب ٭ يعطيك من طرف اللسان حلاوة ٭
ويروغ عنك كما يروغ الثعلب ٭ وصل الكرام وإن جفوك بزلة ٭ فالصفح عنهم بالتجاوز أصوب ٭
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً ٭ إن القرين إلى المقارن ينسب ٭ إن الغني من الرجال مكرم ٭
وتراه يرجى ما لديه ويرهب ٭ ويبش بالترحيب عند قدومه ٭ ويقام عند سلامه ويقرب ٭
واخفض جناحك للأقارب كلهم ٭ بتذلل واغفر لهم إن أذنبوا ٭ ودع الكذوب ولا يكن لك صاحباً ٭
إن الكذوب لبئس خلاً يصحب ٭ والفقر شين للرجال فإنه ٭ يزري به الرجل الرفيع الأنسب ٭
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن ٭ ثرثارة في كل ناد تخطب ٭ وتوق من عثراته من زلة ٭
فالمرء يسلم باللسان ويعطب ٭ والسر فاكتمه ولا تنطق به ٭ إن الزجاجة كسرها لا يشعب ٭
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً ٭ والرزق ليس بحيلة يستجلب ٭ كم عاجز في الناس يأتي رزقه ٭
رغداً ويحرم كيس ويخيب ٭ وارع الأمانة والخيانة اجتنب ٭ واعدل ولا تظلم يطب المكسب ٭
وإذا أصابك نكبة فاصبر لها ٭ من ذا رأيت مسلماً لا ينكب ٭ وإذا رميت من الزمان بريبة ٭
أو نالك الأمر الأشق الأصعب ٭ فاضرع لربك إنه أدنى لمن ٭ يدعوه من حبل الوريد وأقرب ٭
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل ٭ إن القليل من الورى من يصحب ٭ واحذر مصاحبة اللئيم فإنه ٭
يعدي كما يعدي الصحيح الأجرب ٭ واجعل جليسك سيداً تحظى به ٭ حبراً لبيباً بالعلوم مهذباً ٭
واحذر من المظلوم سهماً صائباً ٭ واعلم بأن دعاءه لا يحجب ٭ وإذا رأيت الرزق عز ببلدة ٭
وخشيت فيها أن يضيق المذهب ٭ فارحل فأرض الله واسعة الفضا ٭ طولاً وعرضاً شرقها والمغرب ٭

تتمة ذكر الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في الأذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم أربعة مضر وربيعة وإياد وأنمار فقال يا بني هذه القبة وهي من أدم حمراء وما أشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الأسود وما أشبهه من مال فلربيعة وهذه الخادم وما أشبهها من المال فلإياد وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه ثم قال لهم إن أشكل عليكم الأمر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالأفعى بن الأفعى الجرهمي وإنه لما مات نزار توجهوا إلى الأفعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون إذ رأى مضر كلأ قد رعي فقال إن البعير الذي رعى هذا أعور وقال ربيعة لو هو

ازور

مشيد كرمح الله اشلنمش قصر مشيد اي مجصص او مرفوع ولو كنتم في بروج مشيدة او قصور او حصون مجصصة او مرفوعة مطولة ترجمه

المضض محركة اللبن الحامض ووجع المصيبة قاموس

امانة نسخه

يراع نسخه

الاغراء

السطوة الغلبة الاشطب السيف قاموس الالقاء

تملق تملقا وتملاقا تودد اليه وتلطف له والملق محركة الود واللطف وان تعطي باللسان ما ليس في القلب قاموس

وصل الكرام وان رموك بجفوة
والصفح عنهم بالتجارب اصوب
نسخه

من الامثال البث شة خير من القرى ه

دوا نسخه

وكذاك سر المرء ان لم تطوه
نشرته ألسنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد
في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب صح

فاضرع

الاعق نسخه

من الورى من يصحب ن

حكاية لطيفة

حق يقين نسخه

الامور نسخه

ان التقي نسخه

مكايد لك تنصب نسخه

والق ن

لقيته نسخه

الاخسب نسخه

واجتنب

بريبة

اشبهه من مال

يسيرون

الشبعان يفت للجيعان فتا بطيا منه عفى الله

اياد وهو ابتر م

[illegible]

ازور قال نعم وقال أنمار هو شرود قال نعم قال إياد هو أبتر قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له أنهم ما رأوه فلزمهم وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالأفعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هؤلاء أصابوا بعيري لأنهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره أيها الملك فقال الأفعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيته رعى جانباً وترك جانباً فعلمت أنه أعور وقال ربيعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فعرفت أنه أفسدها بشدة وطئه لازوراره وقال إياد رأيت بعره مجتمعاً فعرفت أنه أبتر ولو كان ذيالاً لمصع به وقال أنمار رأيته رعى الملتف نبته ثم جاوزه إلى مكان آخر أرق منه فعرفت أنه شرود فقال الأفعى للشيخ ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من هم فأخبروه فرحب بهم وقال أتحتاجون إلي وأنتم كما أرى ثم دعا لهم بطعام وشراب فأكلوا وشربوا فقال مضر لم أر كاليوم خمراً أجود لولا أنها نبتت على مقبرة وقال ربيعة لم أر كاليوم لحماً أجود لولا أنه ربي بلبن كلبة وقال إياد لم أر كاليوم رجلاً أسرى منه لولا أنه ليس لأبيه الذي ينسب إليه وقال أنمار لم أر كاليوم خبزاً أجود لولا أن التي عجنته حائض وكان الأفعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فأعلمه بما سمع منه فطلب صاحب شرابه وقال الخمرة التي جئت بها ما قصتها فقال هي من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال لراعي الغنم ما أمر اللحم قال لحم شاة أرضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم أسمن منها فدخل داره وسأل الأمة التي عجنت فأخبرته أنها حائض فأتى أمه وسألها عن أبيه فأخبرته أنها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت أن يذهب الملك فأمكنت رجلاً نزل بهم من نفسها فوطئها فأتت به فتعجب من أمرهم ودخل عليهم ثم سألهم عما قالوا فقال مضر أما علمت أنها من كرمة غرست على قبر لأن الخمر إذا شرب أذهب الهم وهذه بخلاف ذلك لأنا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة أما علمت أنه لحم شاة رضعت من كلبة لأن لحم الضأن وسائر اللحوم شحمها فوق اللحم إلا الكلب فإنه عكس ذلك رأيته موافقاً فعلمت أنه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية وقال إياد أما علمت أن الملك ليس بابن أبيه الذي يدعى له لأنه صنع الطعام ولم يأكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لأن أباه لم يكن كذلك وقال أنمار أما علمت أن الخبز عجنته حائض لأن الخبز إذا فت تفشى في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت أنه عجنته حائض فأخبر الرجل الأفعى بذلك فقال ما هؤلاء إلا شياطين ثم أتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما أوصى به أبوهم وما كان من اختلافهم فقال ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والإبل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما أشبه الخباء الأسود من دواب ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما أشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لإياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لأنمار بالدراهم والأرض فساروا من عنده على ذلك وسيأتي في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من أن مضر وربيعة كانا مؤمنين وفي حديث وفي وفيات الأعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والأطباء أنه كان بينه وبين أوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهودياً فأسلم في آخر عمره وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها فبالغت في نهشه فبرأ من الجذام فعمل فيه ابن التلميذ ٭ لنا صديق يهودي حماقته ٭
إذا تكلم تبدو فيه من فيه ٭ يتيه والكلب أعلى منه منزلة ٭ كأنه بعد لم يخرج من التيه
ولابن التلميذ بيتان صنعا وأحدا إلى ماه منكرا فعملها البديع الاسطرلابي أبو الحسن الطبيب ومقتضيه أبو البركات في طرفي التشبيه فهذا بالتوابع في الثريا وهذا بالتكبر

ذيالا

لولا انها نسخه

كاليوم رجلا اشرى ن
اشرف نسخه

للناس

الدنانير والابل ن
آغرن عورت رحم
شمطا صاچنك بعضيسر

في الحضيض **وقد الغز ابو الحسن** ابن التلميذ في الميزان فاجاد حيث قال ما واحد مختلف الاسماء ۰ يعدل في الارض وفي السماء ۰ يحكم بالقسط بلا رياء ۰ اعمى يرى الارشاد كل رائي ۰ اخرس لا من علة وداء ۰ يغني عن التصريح بالايماء ۰ يجيب ان ناداه ذو امتراء ۰ بالرفع والخفض عن النداء ۰ **قوله** مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لان الاسطر اسم الميزان ولاب الشمس بلسان اليونان **واول** من وضعه بطليموس بفتح البا واللام واسكان الطا والبا وضم الميم وله في وضعه قصة غريبة تركناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من انه كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد فنسأل الله تعالى الوفاة على التوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة

خواص الافعى دمها يكتحل به يحد البصر وقلبها يجفف ويبخر على الانسان فلا يؤثر فيه السحر وان علق ضرسها الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها وقال القزويني وابن زهر وبختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه وشحمها ينفع من البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال ابراط من اكل من لحم الافعى امن من الامراض ولسع سائر الهوام وكذا ان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه النبات واذا امسك انسان نوشادرا في فمه حتى يذوب ثم بصق في فم الحية والافعى ماتا من فورهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالزيت واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع من البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال ابراط من اكل من لحم الافعى امن من الامراض الصعبة

حكي عن عمرو بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقا ولقينا العرب فسرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اخر بيوتهم فلبثت اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فاكلتها فنمت نوما ثقيلا فاستيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت مع بعضهم واتيت الكوفة

الافال والافائل صغار الابل بنات المخاض وغيرها واحدها افيل وسيذكر في

الاقهبان الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه بالشدة ليث يدق الاسد الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا

الاملوك دويبة تكون في الرمل تشبه العظاية قاله ابن سيده

الانسي البشر جمع انسي واناسي بالتخفيف والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال الله تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشدوا انسانة تياهة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

الانسان نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقديره انسان على فعلان وانما زيد في تصغيره كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم انسان على وزن افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغروها ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنهما انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناسي لغة في الناس وهي الاصل قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتدال وتسويته

اعضاء

يفصح اي ينطق بالهواء م ٢

بحيث سح

في سع ٥

العظا سح

الاقهبان بالباء الموحدة كذا في القاموس ومادة قهب

الهموس الاسد الكثير قاموس

الانس

[illegible]

تياهة اي متكبرة فتانة سح

بدر الدجى سح

ياء م ٢

رويجل سح

اصله م

١ الانسان

اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده **روى الطبراني** في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر

فائدة قال ابن عطية من الدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله ذكر القرآن في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها قد نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله الرحمن علم القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر ابن العربي المالكي الامام العالم العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فانه خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى وعنها وقع الكلام البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب

وروى القاضي ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجابوا كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لان الله تعالى يقول لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال فارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله تعالى عنه قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله ويستفتونك في النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النساء فاجالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال مالك فقالت الحمد لله اذ انا وانت في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت الله ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله الصابرين والشاكرين الجنة

وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا احد الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله على قتل علي رضي الله عنه يا ضربة من تقي ما اراد بها ٭ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ٭ اني لاذكره يوما فاحسبه ٭ اوفى البرية عند الله ميزانا ٭ اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم ٭ لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا **فبلغت** القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له اني لابرا مما انت قائله ٭ في ابن ملجم الملعون بهتانا ٭ اني لاذكره يوما فالعنه ٭ دينا والعن عمران بن حطانا ٭ عليك ثم عليه الدهر متصلا ٭ لعائن الله اسرارا واعلانا ٭ فانتم من كلاب النار جاء لنا ٭ نص الشريعة برهانا وتبيانا **اشار** ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب النار

عجيبة رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي ابن نصر الفقيه المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال تزوج رجل ايام عضد الدولة ابن بويه بصبية من نساء الاتراك جميلة في جوارنا وكان لها والدة بها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجني بها قد ولدت مني ابنا وما انكر امرها ولا انكر غيرتها الا انها ما ارتني ولدي منذ ولدته وكل ما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تدعيها وتسألها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فارتفعت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية عظيمة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود فسمع التركي قولها فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت زوجتي المراة وانصرفت واظهرت له الولد واقتنع

ابي مدينة سح

مريدا الخبر م ٢

لطيفة

خبره بما اتفق بينه وبين زوجته صح

حمدت الله على اني واياك

مثلي م ٢

عباده م

الجنة صح

الطبري

نصير سح

تستدعيها سح

مطلب خواص الانسان

ابن بختيشوع ومنهم عبد المسيح كتابه في الحيوان الانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا وافعالا ولطفه
حسا وانفذ رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والآمر لها وذلك لما وهب الله له من
العقل الذي به تميز عن كل الحيوان الحمي فهو بالحقيقة ملك العالم وكذلك سماه قوم من الاقدمين
العالم الاصغر **قال ومما ذكر في الخواص** وشهدت به التجربة انه متى صور صورة صبي حسن
حسن الوجه وتنصب بحيث تراه المراة وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضا
قال وضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح
الهدهد الايمن ويجعل تحت راس النائم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه
وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوبا والثواليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان
شيا ولبن النسا اذا شرب فتت حصا المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب
نفعها نفعا بينا وقال قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف برا من ساعته وانشد
على ذلك قول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماوكم تبري من الكلب وقلامة ظفر
الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان اخر احب ذلك الانسان حبا شديدا وشرب بول الانسان
ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى رجل صاحب النقرس سكن الوجع
والقرحة وينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها دود وخصوصا
البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان السمي وعرق الانسان اذا اخذ منه
وعجن بغبار الرحا ووضع على الثدي الورم ينفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي بعض
بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس وسحق مع سذاب ثم نفخ وذر على الاكلة ابراها
وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق وان اخذ مخ صبي حين يولد ويجفف ويسحق
وكحل به بياض العين ومنع من الغشاوة وان اخذ من مخ انسان قدر حمصة وذيب بخل حامض
وسقي صاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو ان كان انحادا نفع النقرس الحمر وينفع من عضة الانسان
لساعته ولعاب الصائم اذا قطر في الاذن اخرج منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير
ابراها وسن الصبي عند ما تنقطع اذا اخذ منها شي ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه
من القولنج وقال ابن زهر سن الصبي الذكر اول ما يقع من المراة يجعل تحت فص خاتم فضة او ذهب
بحيث يكون فصه منه من لبسه من الرجال لم يصبه القولنج وان بخرت امراة بشعر انسان نفعها
من جميع اوجاع الرحم واذا طلت المراة ثديها بدم النفاس اول ولد ولدته لم ينقصا الحبل ما عاشت وان
جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ان تصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق على المراة منع الحبل
وعرق النسا يطلى به الجرب يبرا او بول الصبي الذي لم يبلغ عشر سنين اذا شرب به صاحب البرص
برا وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقف ورماد القيسوم ورماد التنوير
مع الزبل العتيق ينبت اللحية ودم الحيض يطلى به عضة الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص والقوبا
وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب اسمه بدمه على جبهته ويجعل
قصب عنقه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوبا ابراهم
واذا خلط معها زهر الغبيرا وجفف واعطاه انسان لا يراه عشقه ودم الجارية حين
افتضاضها اذا طلي به الثدي لا يكبر **فائدة** قال الاطبا اذا اردت ان تعلم هل المراة عقيم
ام لا فمرها ان تحمل بثومة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم فلتعالجها
بالادوية فانها تلد والا فلا قال الرازي وهو مجرب لذلك **التعبير** الانسان في المنام كل شخص
يعرف فهو ذاك بعينه ذكرا كان او انثى او شيخا او طفلا والشاب المجهول عدو والشيخ جد و
وربما عبر بالصديق فمن راى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذلك نقص في جد ذلك الانسان

الكمه

البهق

خناق

الدود

تشوير

الكلب

تحمل

فائدة تعبير لمرئي النوم

وسعد

وسعد والصبي هم فاذا كان طفلا يحمل فانه يتوهما بحمله والبالغ فرح وبشارة لقوله تعالى
قال يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها الطاعون
او القحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لاهل ذي همم ويعبر
ايضا بملك من الملائكة مثال ذلك اذا راى المريض او يرى له كان صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه
فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو شحيح او شيخ والشاب التركي عدو لا امانة له والشاب الضعيف
عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دني والمراة في المنام دنيا
والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شي وقبحها اقبح شي والزانية زيادة في الخير
والصلاح لاهله ومال حرام لغيرهم والشابة اذا راتها المراة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة
والعجوز المجهولة جدها وتعبر المراة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت هزيلة
فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة المنتقبة عسر لمن راها والمكشوفة الوجه دنيا
ليس فيها تعب والنسا زينة الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرن عنه
لمن راها والمكشوفة دنيا ليس ادبرت عنه والانسان القبيح الصورة اركوسج والاسود و
السوداني والخصي المجهول يعبر بملك من الملائكة لانتزاع الشهوة منه فمن راى انه
خصي او كانه خصي ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال منزلة
في العبادة وعفة الفرج ومن راى بيع راس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم او مائة
درهم والرؤس المقطعة في المنام دون الناس فمن اخذ شيا من شعرها او لحمها نال
مالا ممن قوم رؤسا ومن راى راسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا
اعتق او مهموما فرج همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمته ومن راى
راسه راس كلب او فرس او حمار او غير ذلك من البهائم التي لها مشقة العمل نال تعبا
لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب وان راى راسه راس طير كثر شغبه
ومن راى راسه بيده وكان له راسا اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الردية وضلالة
واكل الراس من كل حيوان ما لم يكن من جوع وطول حياة اذا كان غيره في الراس تعبر بالرئيس
والسيد والاب ويعبر ايضا براس المال فما وجد من زيادة او نقص او وجع فهو عايد
الى ما ذكرناه ومن راى راسه تحول راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة
او ولاية او وجاهة ومن راى انه ياكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه
مغتاب وقيل اكل اللحم النيء خسارة في المال واللحوم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة
ناضجة واذا اكلت المراة لحم امراة فانها تساحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل اللحم
النيء المهزول مرض وانسب لحم الحيوان له فلحم الحية مال من عدو وان كان فيه حية
ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير
مال حرام والله اعلم **انسان الما** يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جاء
شخص منها بواحد في زماننا منفردا كما ذكرناه وقيل ان في بحر الشام يخرج في بعض الاوقات
من شكله شكل الانسان له لحية بيضا يسمونه شيخ البحر واذا راه الناس استبشروا
بالخصب **وحكي** ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه
امراة فاتته منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول ان اذناب
الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولا اذنابهم في وجوههم وسياتي في باب السباع بنات
الماء قريب من هذا **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يوكل على شي من الحالات

انسان الما

وقد احسن الامير اسامة ابن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه ۔ وصاحب لا امل صحبته يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد ۔ لم القه مذ تقاجينا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد ۔ وله ۔ اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا ياتي به الله بعد الريث والياس ۔ ان اصطبار ابنة العنقود اذ حبست في ظلمة القار اوفاها الى الكاس ۔ وله ايضا ۔ مذ زرج الصبر نال بغيته ۔ وساعدته السعود في الفلك ۔ ان اصطبار الزجاج للسبك والنار اداه منه ثم الملك

الانقد بالنون الساكنة وفتح القاف والدال المهملة القنفذ يقال بات فلان بليلة انقد لانه لا ينام الليل كله وسياتي وقال الميداني انقد معرفة لا يدخله الالف واللام فضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقد الذي يشكو اسنانه من النقد وهو فساد في الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام **فائدة** يكتب لوجع الضرس على جدار هذه الاحرف وهي **ج ب د ص ك ه و ع م لا** ويامر الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه ويضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة ويدق عليه دقا خفيفا وانت تقرا ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار قليلا اساله هل سكن الوجع فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى آخر الحروف فعلى اي حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لابد ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع وضع المسمار وهو عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعضهم فقال ۔ وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا باحرفه جبد صلا وعمدا ۔ ومر على الموجوع يجعل اصبعا ۔ وضع انت مسمارا على الحرف اولا ۔ ودق خفيفا ثم سله ترى به سكونا نعم ان قال بلغه موصلا ۔ وان قال لا فانقله ثاني حرفه ۔ وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا ۔ وفي سورة الانعام تقرا ساكنا ۔ كذا آية الانعام فاتل مرتلا ۔ وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا ۔ مدى الدهر فالاسقام تذهب والبلا ۔ فخذها اخي كنزا لديك مجربا ۔ وخيرا لاهل الفضل من خير ملة ۔ **الانكليس** بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه بالحيات رديء الغذا وهو الذي يسمى الجري الآتي في باب الجيم ويسمى المارماهي وياتي ذكره في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه وفي الحديث عائشة رضي الله عنها انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه الجليق وقال ابن سيده هو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجل الضفدع ولا يدان له يكون في انهار البصرة وليس بعربي **الانيس** بفتح الهمزة والنون طائر يضرب الى السواد له طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين او حكاه في المحكم **الانيس** وتسميه العامة الانيسة طائر حاد البصر شديد الصوت صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشرشور والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صغره وفي قريحته اعاجيب فمن ذلك انه ربما صاح بالاصوات كالزمر وربما ابهم كحمحمة الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف الغياض **الحكم** حل الاكل لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم ولتولده من الغراب والشرشور **الانوق** على فعول الرخمة وهي طائر اسود له شيء كالعرف او اصلع الراس اصفر المنقار قيل ان في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق ولا يكاد تظفر به لان اوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر ۔ وذات اسمين والالوان شتى ۔ تحمق وهي كيسة الحويل ۔ وقال غيره ۔ وكنت اذا استودعت سرا كتمته ۔ كبيض الانوق لا ينال لها وكر ۔ وقال رجل لمعاوية زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد ولا حاجة لها الى الزوج قال فولني ناحية كذا فانشد معاوية ۔ طلب الابلق العقوق فلما

لوجع الضرس مجرب

بعض الفضلاء

ذخيرة اهل السر

الانكليس

بفتح الجيم

وابعد من بيض الانوق

اعز نه صح

لم يجده اراد بيض الانوق ۔ ومعناه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع في الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قال جماعة ممن نظم في الامثال وهو غلط لان ام معاوية ماتت سنة اربع عشرة في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه والصواب ما في نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل الشاعر طلب الابلق العقوق الى آخره فالعقوق الحامل من النوق والابلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل للذي يطلب الشيء الممتنع **وقال** السهيلي في اوائل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال في المثل اراد بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق الجبال هذا قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالي في الامالي الانوق يطلق على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتي في باب الراء في الرخمة **تتمة** السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور قال ابو الخطاب ابن دحية انشدني السهيلي ابياتا وقال ما سال الله بها احد حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاها وكذلك من استعمل انشادها **وهي هذه**

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۔ انت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجى للشدائد كلها ۔ يا من اليه المشتكى والمفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن ۔ امنن فان الخير عندك اجمع

مالي سوى فقري اليك وسيلة ۔ وبالافتقار اليك فقري ادفع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة ۔ فلئن رددت فاي باب اقرع

ومن الذي ادعو واهتف باسمه ۔ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ۔ الفضل اجزل والمواهب اوسع

بالذل قد وافيت بابك عالما ۔ ان التذلل عند بابك ينفع

وجعلت معتمدي عليك توكلا ۔ وبسطت كفي سائلا اتضرع

فبحق من احببته وبعثته ۔ واجبت دعوة من به يتشفع

اجعل لنا من كل ضيق مخرجا ۔ والطف بنا يا من اليه المرجع

ثم الصلاة على النبي وآله ۔ خير الخلائق شافع ومشفع

وكان السهيلي مكفوفا وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد في وصفه ابو نواس فقال ۔ كانما يصعدون من ملأ ۔ صهر الاقلام في المهارق ۔ **وابو نواس** شاعر ماهر من شعراء الدولة العباسية وله اشعار عجيبة ونكت غريبة وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الاول قال ابن خلكان في ترجمة ابي نواس قال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس ۔ الا كل حي هالك وابن هالك ۔ وذو نسب في الهالكين عريق ۔ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۔ له عن عدو في ثياب صديق ۔ **قال** ومن حسن ما اتى به من المعاني واغربها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله ۔ تكثر ما استطعت من الخطايا ۔ فانك بالغ ربا غفورا ۔ ستبصر ان وردت عليه عفوا ۔ وتلقى سيدا ملكا كبيرا ۔ تعض ندامة كفيك مما ۔ تركت مخافة النار السرورا ۔ **قال محمد** بن نافع رايت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت ابا نواس فقال لات حين كنية قلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي هي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت هل قال اخي شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا برقعة مكتوب فيها **هذه**

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ۔ فلقد علمت بان عفوك اعظم

ان كان لا يرجوك الا محسن ۔ فمن الذي يدعو ويرجو المجرم

ادعوك رب كما امرت تضرعا ۔ فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

ماتت في المحرم

من صفات صح

يعرب

السهيلي

تقرير

مكفوف البصر صح

ابو نواس

جهرة

مالي البدل وسيلة الا الرجاء وجميل عفوك ثم اني مسلم **قال** وسئل ابو نواس عن نسبه فقال
اغناني ادبي عن نسبي وتوفي سنة اربع وتسعين ومائة **روى** الامام احمد في المناقب
عن الحسن ابن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه قال خرج علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الى صلاة الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه
ابن ملجم فقلت يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تشوم ناغية ولا راغية فقال لا ولكن
احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص **وسبب ذلك** على ما ذكره
ابن خلكان وغيره انه اجتمع نفر من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهر وان ترحموا عليهم وقالوا ما نصنع
بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن ابن ملجم والبرك ابن عبد الله وعمرو ابن بكر التميمي على ان
كل واحد منهم يقتل واحدا من علي ومعاوية وعمرو ابن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا
لسبع عشرة ليلة من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة حسناء فقال لها قطام
كان علي رضي الله عنه قد قتل اباها واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى
اشترط عليك قال وما شرطك قالت ثلاثة آلاف وعبد ووصيفة وقتل علي رض فقال لها
وكيف لي بقتل علي قالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شر واقمت مع
اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال انما جئت لقتله
ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي للصلاة فلما خرج لصلاة
الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فحمل ابن ملجم
على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة ابن نوفل ابن الحارث ابن عبد المطلب
بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي
يومين ومات رضي الله عنه وقتل الحسن رضي الله عنه عبد الرحمن ابن ملجم فاجتمعوا واحرقوا
جثته **واما** البرك فانه ضرب معاوية فاصاب اوراكه وكان معاوية عظيم الاوراك
فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل
علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معاوية يديه ورجليه واطلقه
فدخل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد ابن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير
المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه
قصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلاة فصلى بالناس رجل من بني سهم
يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل به على عمرو وراهم يخاطبونه
بالامارة قال اوما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة
فقتله عمرو **قيل** ان عليا رض كان يتمثل اذا راى ابن ملجم ببيت عمرو ابن معدي كرب في قيس بن مكشوح
المرادي وهو قوله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد **قيل** لعلي كانك عرفته
وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عائشة قتل علي قالت
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وعلي رضي الله عنه اول امام خفي قبره
قيل انه اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد
اختلف فيه فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها وقيل في البقيع وهو بعيد
وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب القاف
في لفظ القهندز والله اعلم **فائدة اجنبية** ولما كان الحديث ذا شجون وافادة العلم تحقق
للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر فائدة غريبة ذكرها
المؤرخون وهو انه ما من سادس قام بامر الامة الا مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه

قلد

مقتل علي
كرم الله وجهه

رضي الله عنهم فقام ابن ملجم وهو اشقى الآخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص صح

غيلة بكسر اغتيال وقتل قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله

بعثه الله على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل
نبي الرحمة وامام المتقين حامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه فهو خير الرسل الانبياء
وملته اشرف الملل له المعجزات الباهرة والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة
والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الرافع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو افصح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدناءة
وعنه يقول الشاعر
لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلمي انه لا يخلق

ثم ذاكر من بين كل واحد وابيه وسبب موته ومدة خلافته وغيرها لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى و
العائدة **قال** المؤرخون انه اول قائم بامر الامة النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كان صلعم
في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناقته
ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه
الصلوة والسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سنته فقال المعرفة راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي
والصبر ردائي والرضاء غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق
شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة واما حلمه وجوده وصبره وحلمه وبقية خصاله
الحميدة من شجاعته وحيائه وحسن عشرته وشفقته ورافته ورحمته وبره وعدله ووقاره فلا يكاد
يحصر ولو اردنا ذكر شيء يسير منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدده في هذا الكتاب قالوا وكانت
وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وله ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي ابن ابي طالب رض
ثم قام بعده بالامر ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق رضي الله عنه جمع الصحابة وشاورهم في القتال فاختلفوا
عليه فقال له عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه الا بحقه وحسابه على الله فقال الصديق
والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال
فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر قلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية خوار في الاسلام
يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم **وذكر** جماعة من المؤرخين وغيرهم ان الرسول
صلى الله عليه وسلم كان قد وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هؤلاء اي اسامة ومن معه
فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته ولا حللت لواء عقده
لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برايه فقال اسامة قد فعلت
وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من
عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم ورجعوا سالمين وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج ابي
يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي رضي الله عنه حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك
نظام ابدا فمضى ثم اغد **وقال** ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا
وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب وقاتل الاسود العنسي بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال
ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا
فداك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل قالوا عمر يقبل راس ابي بكر رضي الله عنهما اجل قتال
الردة وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرابت
النفاق نزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة رضي الله عنه والله الذي لا اله
الا هو لولا ان استخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان يجمع اللين والتواضع على
جانب عظيم وله ثبات الطبيب تسليما لامر الله تعالى فعادة الصحابة رضي الله تعالى عنهم

رضي الله تعالى عنهم

ذكر خلافة ابي بكر رضي الله عنه

خلافة عمر رضي الله عنه

فقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر فقال نظر اليّ قالوا وما قال لك قال اني فعال لما اريد توفي رضي الله عنه ليلة الثلاثا
بين المغرب والعشا لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكان سبب
موته كمد لحقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم ثم قام بالامر بعده
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر بوصية
من ابي بكر اليه وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا
وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم اعز الله به الاسلام وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنه وبشره بالجنة ومناقب فضله كثيرة جدا وهو اول
من عس في عمله اي كان يمشي ليلا ليحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس
بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله
واثنى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر
يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه
فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس
بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا
حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد
الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم
والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست
ادع احدا يظلم احدا ويتعدى عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق
ولكم علي ايها الناس ان لا اجبي عنكم شيئا من خراجكم اذا وقع عندي وان لا اخرجه الا بحقه ولكم علي
ان لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث وانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله لي
ولكم قال سعيد بن المسيب فوفى والله وزاد في الشدة في مواضعها وكان ابا العيال حتى كان يمشي
الى المغيبات اي التي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن
في البيع والشرى فيرسلن معه بجواريهن فيدخل السوق ووراءه من جواري النساء وغلمانهم
ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شيء اشترى لها من عنده وروي ان طلحة خرج
في ليلة مظلمة فرأى عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء
مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل يأتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني
ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر
بعجوز في خباء فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله
عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المسلمين دينارا ولا درهما فقال وما يدري عمر بك
وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما
بين مشرقها ومغربها فبكى عمر رضي الله عنه وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز ثم قال لها يا امة
الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزأ بي فقال عمر لست بهزاء فلم يزل
بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن ابي طالب
وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت وا
سوأتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر لا عليك يرحمك الله ثم طلب قطعة جلد يكتب
فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة
ظلامتها منذ ولي الى كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عليه عند وقوفه في المحشر بين يدي الله

فهو منه

فهو منه بريء شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى علي وقال اذا انا مت فاجعله
في كفني القى به ربي واخباره في مثل هذا كثيرة وذكر الفضائلي ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه وهو بالقادسية بان توجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق ليغيروا
على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلثمائة فارس فساروا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فلجأ
نضلة بالسبي والغنيمة الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل
كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال
اشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال هو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة
ثم قال حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب
داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من
اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طائف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا صورتك
فان الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس
واللحية وعليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا من انت يرحمك الله قال
زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم عليهما السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى حين
نزوله من السماء فاقرؤوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبره بهذه الخصال التي اخبركم
بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر
صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم
ليجلب به الدنيا وكان المطر قيضا والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد
واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام وبيعت الاحكام واكلوا
الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت
الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك وكتب سعد الى عمر فكتب اليه عمر ان ائت انت بنفسك
ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرئه مني السلام فخرج سعد في
اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما
ينادي الصلاة فلم يجد جوابا ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك
في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص الكوفة ومصرها
وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق بشجاعته في اعلاء كلمة الله فتح الفتوحات ومنها
دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين والخابور
ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز
وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند والري وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر وهمدان
والنوبة والبرلس والبربر وغير ذلك وكانت درته اهيب من سيف الحجاج وهابته ملوك فارس
والروم ومع هذا كله هو على حاله كما كان قبل الولاية في كتابته وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا
في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف
من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله منزلة رجل من المسلمين وجعل
فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا والكم كولي اليتيم اذا استغنيت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف واراد بذلك انه ياكل بقدر حاجته ولا يتعداه قال مجاهد كنا
الناس يتجالسون ابن عباس فاخذ في فضل ابي بكر وفي فضل عمر رضي الله عنهما فلما سمع ابن عباس

ذكر عمر بكا شديدا حتى غمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرا القران وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا ياخذه في الله
لومة لائم لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وسياتي الاشارة الى ذلك في باب الدال المهملة
في لفظ الديك وقتل رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة ابن شعبة
واسمه فيروز وكان المغيرة رضي الله عنه يستغله كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الرحا فلقي عمر يوما
فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك
فغضب ابو لؤلؤة وقال يا عجباه قد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له
راسان وسمه وتحين عمر فجاء عمر الى الصلاة وهي صلاة الغداة قال عمرو ابن ميمون اني لقائم
في الصلاة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه
وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر
قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو
لؤلؤة مجوسيا وتوفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة عن ثلاث وستين
سنة ولما توفي اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر
وسياتي طرف من هذا وذكر الثوري في لفظ الديك ايضا ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عثمان رضي
بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام
عثمان ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر وينسب الى امية ابن عبد شمس فيقال الاموي يجتمع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ويسمى بذي النورين لانه تزوج بابنتي رسول الله
رقية وام كلثوم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه
كان يختم القران في الوتر فالقران نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك وهو من السابقين الاولين
وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية
وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلوس عندها
لمرضها وقال له لك اجر من شهد بدرا وسهمه واما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن
مكة لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيده
اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة
ودعا له بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر ماله وكانت له شفقة بتسعمائة وخمسين بعيرا
باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان على الف بعير وسبعين
فرسا وقال الزهري حمل على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة ابن اليمان قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عثمان في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة الاف دينار
فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقلب يده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت
وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى
بئر رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة
وافتتح في ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرى و
فارس الاولى وخوزستان وفارس الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وارمينية ودرابجرد
من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان نفى ابا ذر الانصاري
الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم ابن ابي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان قيل لما رده بامر من النبي صلى الله عليه وسلم
فانكروا واحقد وولي مصر عبد الله ابن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم

الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر
رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما
راى ذلك رجل من المسلمين طرح
عليه برنسا صح

خلافة عثمان
رضي الله عنه

الغداة

الغفاري

وكان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت [illegible]

عليه

عليه الناس قيل لما كان سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة
ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان من الخلافة
فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم المغيرة ابن شعبة وعمرو ابن العاص ليدعوهم الى كتاب الله
وسنة رسوله فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم الى ذلك وضمن
لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا بازاحة عللهم والسيرة فيهم بكتاب الله وسنة
رسوله واخذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا عليا انه ضمن ذلك واقترح المصريون
على عثمان عزل عبد الله ابن سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق الجمع
كل الى بلده ولما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم
بخاتم عثمان مصطنع على لسانه يعني انه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد ابن
ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون و
رجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر
به فقالوا هذا اشد عليك بان يؤخذ خاتمك ونجيب من غلمانك وانت لا تعلم فانا
لا نغلوك على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحصروه في داره وكان
اكبر المؤلبين عليه محمد ابن ابي بكر وكان الحصار في شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل
اليه الماء قال ابو امامة الباهلي كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم تقتلوني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد
اسلامه او زنى بعد احصانه او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بدلا بديني منذ
هداني الله تعالى ولا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم تقتلوني
رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال لما اشتد الحصار لعثمان رضي
يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا
سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله ابن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على
الناس فخرجوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا
قاتلوك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عز وجل حقا واقر ان لي عليه حقا
ان يهريق في سببي ملء محجمة من دم او يهريق دمه في فاعاد عليه القول فاجابه بمثل ما اجابه
قال فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا بذلنا المجهود ثم دخل
المسجد فاتى على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان
ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راى ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وخرج وضربه
سار بن عياض وسودان بن حمران بمشاقص حتى نضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ ابن ضابئ على بطنه
فكسر ضلعين من اضلاعه وعن كعب الاحبار وعن ابن عمر رضي الله عنه قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا
يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه رواه الترمذي معناه وقال ابو نعيم هذا
على الهدى وقال الحسن وكان امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه شيخا ليس
لابي بكر ولا لعمر صبره حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قال ابن
مهدي وغيره وقال المدائني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر
وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقال الهروي

ونجيبا من غلمانك

لعثمان رضي

[illegible]

مطلب خلافة علي رض

قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثا لم يدفن لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا
واختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين وقيل تسعة واربعين يوما قاله الواقدي وقال
الزبير ابن بكار ثمانين يوما وكانت خلافته اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما وقتل وعمره ثمانون
سنة وقيل كانت خلافته اثنى عشر سنة وقتل وهو ابن اثنين وثمانون سنة وقيل تسعين وقيل
غير ذلك والله اعلم **ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين كرم الله وجهه** بويع له بالخلافة
يوم قتل عثمان كما سياتي وهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الادني و
ينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه ولم يزل اسمه
في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان احب اليه اسلم وهو ابن سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل خمسة عشر وشهد المشاهد كلها
الا تبوك فانه عليه الصلوة والسلام خلفه في اهله وكان غزير العلم ولما هاجر صلى الله عليه وسلم
اقام بعده ثلاث ليال حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع ثم لحق به وقيل انه
اول من اسلم واول من صلى وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعث
معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة
ومناقب فضله كثيرة جدا قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان اتى الناس عليا فقرعوا
عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نعلم احدا احق بها
منك فراودهم في ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فبايعه الناس
واجمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال قوم قعدوا
عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته معاوية ومن معه بالشام الى ان كان
منهم ما كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه واجمعوا على قتاله فقاتلهم لانهم شقوا
العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدما وقطعوا السبيل فخرج اليهم
بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم
ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قال حين
طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم **وكان** له شفقة على رعيته متواضعا
ورعا ذا فقه في الدين وكان قوته من دقيق الشعير ياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب
عليها ماء ويشربه وكان قد تعرف عليه الخوارج واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار
وسال رجل ابن عباس رضي الله عنهما اكان علي يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله ما
رايت رجلا اطرح لنفسه في متلف من علي ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده
السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة علي انه كان اذا اعتلا قد
واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله
وذكر غير واحد انه لما ضربه ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية عظيمة وفي آخرها يا بني عبد المطلب
لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولوا قد قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي و
اضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم والمثلة ولما مات علي قتل الحسن عبد الرحمن ابن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل
عينيه بمسمار محمي كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا قطع لسانه تاوه وجزع فسال عن ذلك
فقال والله ما اتاوه فزعا ولا جزعا من الموت وانما اتاوه لكوني ان تمر علي ساعة من ساعات
الدنيا الا ذكر الله بها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك **وفي الحديث** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله تعالى عنه يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال

فانه بيعتي لا تكون سرا ام

ذكر خلافة الحسن رضي الله عنه

عاقر ناقة صالح ثم قال اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه
فيبل هذه من هذه واخذ بلحيته فكان علي يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فخضبها
ابن ملجم الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثمان و
قال ابن جرير الطبري مات علي وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون وكانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق
وقتل بالكوفة كما تقدم والناس اختلاف عمره وقدر خلافته **ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين**
الحسن ابن علي رضي الله عنهما وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء رضي الله عنها
بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المداين واستقر بها فبينما هو في المداين اذ نادى مناد ان
قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد ابن عبادة
فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله فقال
الحسن قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله
لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معاوية الى ما
التمسه وصبر له على ما اشترطه فسلم الامر الى معاوية وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول
ويقال انه اخذ منه الف درهم وقالت وقيل انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة
الف دينار قال الشعبي شهدت خطبة الحسن حين صالح معاوية وخلع نفسه فحمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعاوية
فيه ان كان له فهو احق مني به وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين
وما ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال اخترت
ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والعار على النار **وفي الحديث** الصحيح
عن ابي بكرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به
فئتين عظيمتين من المسلمين **وروي** عن الحسن انه قال اني لاستحي من ربي ان القاه ولم امش الى
بيته فحج عشرين مرة من المدينة على رجليه وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين
وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى يعطي نعلا ويمسك اخرى قال ابن خلكان لما مرض الحسن كتب
مروان ابن الحكم الى معاوية بذلك فكتب اليه معاوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن فلما بلغ معاوية
موته سمع منه تكبير ملا الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت اخته بنت قرظة
لمعاوية اقر الله عينيك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة
تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس فقال يا ابن عباس اتدري
ما حدث في اهل بيتك قال لا ادري ما حدث لاني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال
مات الحسن فقال ابن عباس يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معاوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد
عمره في عمرك ولئن كنا قد اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين
فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله علينا الخلف من بعده وكان الحسن قد
سمته امراته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرفع من تحته كذا كذا طستا من دم
وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني هذه المرة وكان قد اوصى لاخيه
الحسين وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدت الى
ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما مات الحسن قاموا اليه بالسلاح وخرجوا اليه
مع جدعه فخرج مروان ابن الحكم في موالي بني امية وهو يومئذ عامل المدينة فمنع الناس الحسين من ذلك

في مقتل الحسين رضي الله عنه

وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن
مع امه فاطمة رضي الله عنها وقيل دفن في البقيع في قبر فيه العباس ودفن في هذا القبر علي زين
العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا
وكانت خلافته ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من مدة الخلافة
ثم تكون ملكا عضوضا ثم تكون جبروتا وفسادا في الارض فكان كما قال صلى الله عليه وسلم ومات الحسن وعمره
سبع واربعون سنة **ثم قام بالامر معاوية** واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له
بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الى المصالحة ان صالحه الحسن واجمع
الناس على بيعته ومولده بالخيف من منى وينتسب الى امية بن عبد شمس فقال الاموي وخرج
عليه فروة ابن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب معاوية الى اهل
الكوفة لا ذمة لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير
واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من تنعم في ماكله
ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال الستم
اهلي قالوا بلى فداك الله بنا قال وعليكم حزني وبكم كدي وكسبي قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسي
قد خرجت من قدمي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا سبيل فرفع
صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي **وذكر** غير واحد انه لما ثقل في المرض وحدث الناس
انه قارب الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واسبغوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه
بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا قياما فلما خرجوا من عنده انشد
قائلا ٥ وتجلدي للشامتين اريهم ٥ اني لريب الدهر لا اتضعضع فسمعه رجل من العلويين ناحية
فانشد ٥ واذا المنية انشبت اظفارها ٥ الفيت كل تميمة لا تنفع ثم انه اوصى ان تدفن قلامة اظفار النبي
صلى الله عليه وسلم وتجعل في منافذ وجهه وان يكفن بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفي بدمشق نصف رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري
لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمسة وسبعون وقيل خمسة
وثمانون وقيل ثمان وثمانون وقيل سبعون وكانت خلافته منذ خلص له تسع عشرة سنة
وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة في خلافة عمر رضي الله عنه **ثم قام بالامر
بعده ابنه يزيد** بويع له بالخلافة يوم موت ابيه ولم يبايعه الحسين ابن علي رضي الله عنهما
ولا عبد الله ابن الزبير وقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين بكربلاء وكان الذي باشر قتله
الشمر ابن ذي الجوشن وقيل سنان ابن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وادركه
سنان فطعنه فالقاه من فرسه ونزل خولي ابن يزيد الاصبحي ليجز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه
شبل ابن يزيد فاحتز راسه ودفعه الى خولي وكان امير الجيش عبيد الله ابن زياد ابن ابيه
من قبل يزيد ابن معاوية قال والم ان عبيد الله ابن زياد جهز على الحسين ومن كان مع الحسين
من حرمه بعد ان اعتمد وما اعتمدوه من بني الحلم وقتل الذراري فانهم اشد تفجعا مما
تقشعر من ذكره الابدان وقد بعث منه الرؤوس الى يزيد ابن معاوية وهو يومئذ بدمشق
مع ابن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فوجدوا مكتوبا هناك قبل
ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب عليه بالدم هذا السطر ثم ساروا
حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معاوية ومعهم راس الحسين فرمي بين يدي يزيد ثم تكلم شمر ابن
ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين
رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله ابن زياد او القتال فاختاروا

[illegible]

القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها
جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر الجزور ونومة قائل حتى اتينا على اخرهم
فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليها الرياح زوارهم العقبان
وفي نسخة الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون
قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال رحم الله ابا عبد الله
ثم تمثل بقول القائل **شعر** نفلق هاما من رجال اعزة ٥ علينا وهم كانوا اعق واظلما ٥ ثم
امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا احضر غداه دعا علي بن الحسين واخاه عمر ابن الحسين
فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معهم رجلا في ثلاثين فارسا
يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما وقيل ان الحسين لما وصل الى كربلاء سال عن اسم المكان فقيل
له كربلاء فقال ذات كرب وبلاء ولقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى الصفين وانا معه فوقف وسال
عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من ال
محمد ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو
حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس
انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرؤيا فذكر رؤيا ذي الجوشن وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسون سنة
وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه وعاب يزيد بشربه الخمر واللعب بالكلاب
والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقيصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب
له الحصين ابن نمير السكوني وروح ابن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم
ابن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال لمسلم لا تردن اهل الشام عن شيء يريدونه
بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار
مسلم بن عقبة المري حتى نزل الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن
حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل
الشام وقتلوا امير المؤمنين واباحها ثلاثة ايام وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من اباح حرمي حل عليه غضبي ثم نهض بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة
فلما بلغ مسلم هرشا اغتسل ومات فولي امر الجيش الحصين ابن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن
منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين ابن نمير السكوني المنجنيق على
ابي قبيس ورمى الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك ورد الخبر على الحصين بموت يزيد ابن معاوية فارسل
الى ابن الزبير يساله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما
الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا
هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها
اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده وقال وهو يجهر بقوله دون
ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي زعم
انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن
معه الى الشام وتوفي يزيد ابن معاوية سنة اربع وستين وله سبع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب
الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه
كلام سياتي في باب الفاء في لفظ الفهد ان شاء الله تعالى **ثم قام بالامر بعده معاوية ابنه**
بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقامه خمسة اشهر واياما وخلع

قال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم
راى ان كلبا ابقع ولغ في دمه فاول
ان رجلا يقتل الحسين ابن ابنته
فكان الشمر ابن ذي الجوشن

رسل

نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني اعلم انكم تكرهوننا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا وان جدي معاوية قد نازع هذا الامر من كان اولى به منه ومن كان غيره لقرابته من رسول الله صلعم وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم فضله وصهره واخوه زوجه ابنته وجعله لها بعلا باختياره لها ابو سبطيه سيدي شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جراءته على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل آثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم وامركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال عد عني عن ديني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما ومأثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا للمؤدب عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمتنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه فدفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد بعد خلع نفسه باربعين ليلة وقيل تسعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل ثماني عشرة سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى **ثم قام بالامر مروان بن الحكم بن ابي العاص** بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرده الى الطائف فرده عثمان رضي الله عنه حين ولي لانه قريبه وتوفي مروان في سنة خمس وستين وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وستين سنة **روى** الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد **ثم روى** عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له

لا ناه

وقيل احدى وعشرين سنة صح

صحبة

صحبة رضي الله عنه ان الحكم بن العاص استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا ما لهم في الآخرة من خلاق وسيأتي هذا في باب الواو في لفظ الوزغ ان شاء الله تعالى **ثم قام بالامر بعده عبد الملك ابنه** بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير في الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية وكان عبد الملك شديد [illegible] بالذهب شديد البخل يلقب برشح الحجارة لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخره نجيبا في الفتح مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله كالحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن اسماعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان بالجزيرة وكل واحد من هؤلاء ظالم غشوم جائر قاله ابن خلكان **وذكر** ابو حنيفة في الاخبار الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك كالامة الوكعاء بل ائتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برأسه كذا اي لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لتعبده ابن عمر وجاءته الخلافة وهو يقرأ في المصحف فاطبقه وقال سلام عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر ارأيت لو تفانى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمن نسأل بعدهم فقال سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما **خلافة عبد الله بن الزبير وهو السادس** خلع وقتل كما سيأتي بويع له بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد بن معاوية وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وفيها التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة فقيل انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الله بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هنا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين بالله من شؤم هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب جوادا شجاعا حسن الوجه كالقمر ليلة البدر رحمه الله ولما قتل مصعب انهزم اصحابه واستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وساروا الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله واحتز الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وروي ان الحجاج قال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسماء ثم على تلك الحالة مدة فمرت به امه يوما فقالت اما آن لهذا الفارس ان يترجل فبلغ ذلك الحجاج فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت الصديق رضي الله عنهما فاخذته ودفنته وسيأتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وقتل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة والله اعلم **ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ولده الوليد** بويع له بالخلافة يوم توفي والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر وقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المؤمنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة فقاموا

فبايعوه قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلائفهم بنى المساجد واعطى الناس
وفرض للمجذوم واعطى لكل مقعد خادما ولكل قائدا وكان يبر حملة القران ويقضي عنهم ديونهم
وبنى الجامع الاموي وهدم الكنيسة وحيا وزادها فيه وذلك في ذوي القعدة سنة
ستة وثمانين **وذكر** انه كان في الجامع وهو يبني اثنى عشر الف رخم وتوفي الوليد ولم يتم
بناؤه واتمه سليمان اخوه وكانت جملة ما انفق على بنائه اربعمائة صندوق في كل صندوق
ثمانية وعشرين الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة من الذهب للقناديل وما زالت الى
ايام عمر ابن العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس
وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك
فقد روي ان عمر ابن عبد العزيز قال لما الحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه في عنقه
فنسال الله تعالى العافية وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند و
الاندلس وغير ذلك انتهى **وقوله** ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك
بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير
البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير كما ياتي عن ابن خلكان
وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله اعلم وتوفي الوليد ابن عبد الملك
في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مران عن ست واربعين سنة
وقيل ثمان واربعين وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر ابن
عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر والله اعلم **ثم قام بالامر اخوه سليمان**
بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها
ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة ابن عبد الملك في سنة
سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستاتي الاشارة من ذلك في باب الجيم في لفظ
الجلد **ومما يحكى** من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له
سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي فلانة غصبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع
البساط ووضع خده على الارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته
فكتب الكاتب وهو واضع خده على الارض رحمه الله وعفا عنه لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله
في نعمه خشي على نفسه من لعن الله وطرده وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامراة
واذل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر ابن عبد العزيز وزيرا ومشيرا ولما اراد ان يكتب يزيد ابن ابي مسلم
فقال له عمر ابن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المؤمنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتابك فقال له يا عمر
اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال ان ابليس اعف منه في الدينار والدرهم وقد اغوى
الخلق فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان ابن عبد الملك
وكان يزيد قبيحا ذميما فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته
فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل
لاستحسنت ما استقبحت مني ولاستعظمت ما استصغرت مني فقال له سليمان ويحك
او استقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج [illegible] الحجاج
وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيمة على يمين ابيك وعلى يسار اخيك فحيث كانا
كان وكان سليمان فصيحا بليغا دينا مؤثرا للعدل محبا للغزو محبا لعلم العربية ورجع
الى دين وخير واتباع القران واظهار شرائع الاسلام متوقفا عن سفك الدماء وكان نهما كما
قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل كل يوم مائة رطل شامي وكان بر عمر ولما ولي رد الصلاة

الى

اعمى ح

عدم

الجني ح

[illegible]

فقال يا امير المؤمنين ح

الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها وكذلك قال محمد ابن سيرين رحمه الله
سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها وختمها باستخلافه عمر ابن عبد العزيز
وذكر المفضل وغيره ان سليمان ابن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة
خضراء وجلس على فراش اخضر وبسط ما حوله من الخضرة ثم نظر في المراة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن
ذراعيه وقال كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا رسولا وكان ابو بكر رضي الله عنه صديقا وكان عمر رضي الله
عنه فاروقا وكان عثمان رضي الله عنه حييا وكان علي رضي الله عنه شجاعا وكان معاوية رضي
الله عنه حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم
خرج لصلاة الجمعة فوجد حظية له في ~~وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك~~ وسط الدار فانشدته
قائلة انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس
غير انك فان **فلما** فرغ من الصلاة دخل داره وقال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج
قالت ما قلت لك شيئا ولا رايتك فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت لي نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى
حتى مات **وقيل** انه صعد المنبر فخطب وان صوته يسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته
يخفى حتى لم يسمع من تحته ثم دخل داره فتحت رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة قال ابن خلكان
انه حم ومات من ليلة وقيل انه مات بذات الجنب وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل
سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمسة واربعون
سنة وكانت خلافته سنتان وثمانية اشهر والله اعلم **ثم قام بالامر بعده عمر بن عبد العزيز** رض
بويع له بالخلافة يوم موت سليمان ابن عبد الملك بعهد منه له في ذلك وكان يقال له
اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جده من قبل امه
وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب ابن يزيد وروى عنه جماعة ومولده بمصر سنة
احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر ابن عبد العزيز **وفي طبقات**
ابن سعد عن عمرو بن قيس انه لما ولي عمر ابن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدري قائله ∴
من الان قد طابت وقر قرارها على عمر المهدي قام عمودها **وكان عمر** ابن عبد العزيز عفيفا زاهدا
ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية
تذكر به عليا على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية **وقال**
فيه كثير عزة وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تقبل مقالة مجرم وصدقت بالقول
الفعال مع الذي اتيت فامسى راضيا كل مسلم فما بين شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من
فصيح واعجم يقول امير المؤمنين ظلمتني باخذك ديناري واخذك درهمي فاربح بها
من صفقة لمبايع واكرم بها من بيعة ثم اكرم **وكتب** الى عماله لا يعيدوا واحدا بعيد مانه
يمنع من الصلاة **وكتب** الى عامله بالبصرة وهو عدي ابن ارطاة عليك باربع ليال من السنة
فان الله يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شعبان
وليلتي العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله عليكم
ونفاد ما تاتون اليهم وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم **وذكر** غير واحد عن محمد المروزي قال
اخبرت ان عمر ابن عبد العزيز لما دفن سليمان ابن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة
او رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين فقال ما لي ولها
نحوها عني وقربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجاءه صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة
جريا على عادة الخلفاء قبله فقال تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين
الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم

لنزكيهام

ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة من المسلمين واني قد خلعت ما في
اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك
يا امير المومنين ورضيناك وتولنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل
شي وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته
فاصلحوا سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا التاهب له الا الاستعداد
قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا ايها
الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان
عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال
اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فاتاه ابنه عبد الله فقال ما تريد
ان تصنع يا اباه قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة
في امر عمك سليمان عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم
يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل
حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس ابن الوليد
اغتصبني ارضي والعباس حاضر فقال عمر ما تقول يا ذمي فقال يا امير المومنين اسالك بكتاب
الله تعالى فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فردها
عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم اجتمعوا فقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل
هذا الرجل ولما بلغ عمر ابن الوليد رد القطيعة على الذمي كتب الى عمر ابن عبد العزيز انك قد زريت
على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشنانا لمن بعدهم
من اولادهم قطعت ما امر الله تعالى به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها
بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذه الحال والسلام فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من عبد الله عمر ابن عبد العزيز الى عمر ابن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانة امة
السكون كانت تطوف في السوق وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان
من مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا
تزعم اني من الظالمين اذ حرمتك واهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل
ان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم
يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماءه يوم القيامة وكيف ينجو ابيك من
خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم وياخذ المال الحرام
وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل العالية البربرية في خمس العرب نصيبا ازيدا يا ابن
بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفي الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم
على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون
رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام
على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين **وروي** انه وقع في زمنه غلاء عظيم فتقدم
عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا فتقدم اليه ذلك الرجل وقال يا امير المومنين انا وفدنا اليك
من ضرورة عظيمة وراحتنا في بيت المال وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لك فان كان لله فالله عنه
غني وان كان لعباده فاعطهم اياه وان كان لك فتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين

فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال
يا امير المومنين من لك ان تعيش الى الظهر فقال
ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين صح

الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة
عمر وما رد من المظالم صح

فتغرغرت

فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال هو كما ذكرت وامر بحوائجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال له
عمر ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله فقال الاعرابي
الهي اصنع بعمر ابن عبد العزيز كصنعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم وامطرت
السماء مطرا فجاء في المطر بردة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيها
هذه براءة من الله العزيز لعمر ابن عبد العزيز من النار **قال** رجاء ابن حيوة كان عمر ابن عبد العزيز
من اعظم الناس واكسى الناس واجملهم في مشيه وكبر فلما استخلف قومت ثيابه و
عمامته وقميصه وقباؤه وخفاه ورداؤه فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما **وذكر**
ابن عساكر وغيره ان عمر ابن عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا
به وسموه ويروى انه لخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم
قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال لخادمه اذهب
حيث لا يراك احد **وعن** فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر ابن عبد العزيز انها قالت
والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشغال الناس و
ليله في عبادة ربه **قال** مسلمة ابن عبد الملك دخلت على امير المومنين عمر بن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة
الم امرك ان تغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص
غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم
والردى لك لازم يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم وشغلك فيما
سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم **واعلم** ان مناقب عمر ابن عبد
العزيز كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما
وكان مرضه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا
الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا انت وتوفي لخمس وقيل
لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر **وذكر** الحا
ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقطت منها
صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز
من النار فاخذوها ووضعوها في الكفن وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر
واربع ليال **ثم قام بالامر بعده يزيد ابن عبد الملك** بويع له بالخلافة يوم موت ابن عمه
عمر ابن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما فدخلت عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق و
حلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وقال بعض
المورخين ان يزيد هذا هو الموصوف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سياتي قريبا
وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه جارية
من عثمان ابن سهل ابن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابة بنت بريد البكا
المولدة واحبها حبا شديدا فبلغ اخوه سليمان ذلك فقال هممت ان احجر على يزيد
واباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير
المومنين هل بقي في نفسك من الدنيا شي قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها
له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها من وراء الستر ثم قالت يا امير المومنين هل
بقي في نفسك من الدنيا شي قال اوما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت هذه
حبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة

الجبار صح

دعاه

اغسلي قميص امير المومنين فقالت نفعل
انشاء الله ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت صح

فظ

الرحمن الرحيم صح

وانه قال يوماً ان بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوماً كاملاً من الدهر واني اريد
ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على اللذائذ واختلى مع حبابة وامران يحجب عن سمعه وبصره
كلما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة
حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه في حبه
سروره ووجد عليها وجداً شديداً وتركها اياماً لم يدفنها بل يقبلها
ويترشفها حتى نتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها في قبرها ولم يعش بعدها سوى خمسة
عشر يوماً وكان مرضه بالسل وقال فيها فان تسل عنك النفس او تدع الهوى
فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد ۔ وكل خليل زارني فهو قائل ۔ من اجلك هذا هامد
اليوم او غد ۔ وسيأتي قريباً من هذا في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان ابن
داود عليه السلام وتوفي يزيد ابن عبد الملك بارض اربد من ارض البلقا وقيل بالجولان
وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس
بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون سنة وقيل ثمان وثلاثون سنة
وشهراً وكانت خلافته اربع سنين وشهر ثم قام بالامر بعده اخوه هشام ابن عبد الملك ابن مروان
بويع له بالخلافة يوم موت اخيه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة
فسجد وسجد اصحابه لما بشروه وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان
عبد الملك ابن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد
ابن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان آخرهم هشام انتهى وكان
حازماً عاقلاً صاحب سياسة حسنة وقام بالخلافة اتم قيام وكان يجمع الاموال و
يوصف بالبخل والحرص فقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احاط
الوليد ابن يزيد على ما تركه فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان احول وتوفي بالرصافة
في سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وكانت خلافته تسعة
عشر سنة وتسعة اشهر ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد ابن يزيد الفاسق بويع له بالخلافة
يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية لانه كان بينه وبين عمه منافسة لاجل استخفافه
بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفاً
من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البريد في صبحها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقاً شديداً
فقال لاصحابه ويحكم انه قد اخذني الليلة قلق فاركبوا بنا حتى ننبسط فساروا ميلين
وهم يتحدثون في امر هشام ومن يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظروا
فرأى من بعد رهجاً وصوتاً ثم انكشف ذلك عن بريد يطلبونه فقال لصاحبه ويلك
ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البريد منه واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا
وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت ثم قال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه
الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام بالخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل دمشق على
خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة وقال الحافظ ابن عساكر
وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض الآخرة وراء ظهره واقبل على القصف
واللهو والتلذذ مع المغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك
محارم الله تعالى حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادباً وفصاحة وظرفاً واعرفهم
باللغة والنحو والحديث وكان جواداً مفضالاً ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادماناً
للشراب والسماع ولا اشد مجوناً وتهتكاً واستخفافاً بامر الامة من الوليد ابن يزيد

قال

قال انه واقع جارية له وهو سكران وجاء المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي
فلبست ثيابه وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى وقيل انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب
القى نفسه فيها وشرب منها حتى يتبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين
والدنيا عنه انه تفاءل يوماً في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف و
انشد يقول ۔ اتوعد كل جبار عنيد ۔ فها انا ذاك جبار عنيد ۔ اذا ما جئت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد ۔ فلم يلبث الا اياماً يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على
اعلى سور بلده وسيأتي هذا في باب الطاء المهملة في الكلام على الطير ۔ في لفظ الطير واخباره
في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه
الامة رجل يقال له الوليد وهو شر من فرعون فتأوله العلماء الوليد ابن يزيد هذا ولما خلعه
اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد ابن عبد الملك فقال من احضر ابن الوليد فله
مائة الف وكان الوليد بالبخراء فحضره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن
ذلك فانفلوا من حوله فلما دخل عليه في قصره قال يوم كيوم عثمان فقيل انه ولا سواء ثم قطع
راسه وطيف به دمشق ونصب على قصره ثم على اعلى سور بلده ولما قتل الوليد اضطربت
البلاد واستنصروا على بني امية اعداؤهم ولم يتم لهم قائمة بعده وقتل في سنة ست وعشرين
ومائة وكانت خلافته سنة واحدة والله اعلم ثم قام بالامر بعده يزيد ابن الوليد بويع له بالخلافة يوم
خلع ابن عمه الوليد ابن يزيد وهو اول خليفة امه كانت امة وكانت بنو امية يتحرجون ذلك لعظم
الخلافة ولما سقط لهم ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكان يزيد يسمى الناقص
وانما سمي بذلك لانه نقص عطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام وقيل النقص ان
كان في اصابع رجليه واول من سماه مروان ابن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة
عليه وكان مظهراً للنسك وقراءة القرآن واخلاق عمر ابن عبد العزيز وتوفي في ثامن عشر جمادي الا خر
من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافته خمسة اشهر ونصف ولما مات
يزيد بويع اخوه ابراهيم ابن الوليد ولم يتم له امر وكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة صح
لا يسلم عليه لا بالامارة ولا بالخلافة ولما قتل ابراهيم ابن الوليد بويع لمروان ابن محمد
المشهور بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة
وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله ابن علي ابن عبد الله بن عباس لقتال مروان ابن محمد
فالتقى الجمعان بالزاب زاب الموصل واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم مروان وقتل من عسكره و
غرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فالتقى جماعة من بني امية وكانوا نيفاً
وثمانين رجلاً فقتلهم عن آخرهم ثم امر عبد الله بهم فسحبوا وبسط عليهم بساطاً وجلس هو و
اصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انين من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم
الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح ابن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل
دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجراً حجراً وهرب مروان الى
مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابو صير قرية من الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الهر وكان
قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت
خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو آخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة
اولهم معاوية ابن ابي سفيان صخر ابن حرب ابن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف وآخرهم
مروان الجعدي المشهور بالحمار وكان مدة خلافتهم نيفاً وثمانين وهي الف شهر ولما انقضت
دولتهم علم ما قال الحسن ابن علي بن ابي طالب لما قيل له لم تركت الخلافة لمعاوية قال ليلة القدر

خير من اشهر خلافة ابي العباس السفاح قال المورخون لما اتي الله بالدولة العباسية كان اولهم السفاح
وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة
في يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب
بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الي زمن الصاحب ابن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب
ابن العميد واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب ابن عباد وانما سمي بالصاحب لان الوزراء
بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت
العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصا وناولها اياه وانشد فالقت
عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فسري عنه وذكر ابن خلكان في
ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال لا اقول كما قال سليمان ابن عبد الملك
ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع قايلا
يقول لآخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه
توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين
وخمسة ايام بالجدري بالانبار مدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين
سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله
بن محمد بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فاتته الخلافة بمكان
يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شا الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل
الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وحج ثانيا فلما قرب من مكة راي على جدار سطرين
صورتهما ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع ابا جعفر هل كاهن او منجم
لك اليوم من ريب المنية دافع فلما راها تيقن انقضا اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان راي
في نومه قبل موته قايلا يقول كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث يبني عليه جنادله وكانت وفاته في سنة
ثمان وخمسين ومائة ببير ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين
وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحدي عشر شهرا واربعة عشر يوما ثم قام بالامر بعده
ابنه محمد المهدي بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها
لاحدى عشر ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان لثمان بقين من المحرم سنة
تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنان
واربعون سنة ونصف سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا ثم قام بالامر بعده موسى الهادي
بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له بماسبذان
ثم احذ البيعة ببغداد وبعث اليه بقضيب والبرد وهنيه بالخلافة فقدم بغداد على اخذه
خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله
القضا وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر ربيع الاول سنة
سبعين ومائة وله اربع وعشرين سنة وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعون يوما
ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد ابن محمد المهدي بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي
فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات
فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد ولي يحيى بن خالد ابن
برمك وسياتي في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله
لجعفر ابن يحيى بن خالد ابن برمك وتخليده يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وما سببه

ذلك

ذلك منا ان شا الله تعالى ومن غريب ما اتفق لهرون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال
عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطايه
فالح عليه فيه فحنق على الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي
وولي الرشيد الخلافة اتى الى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان
وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا واستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء
ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة سبعين وخمسماية قال فتح السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدد
ورجالا عدة ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار
فسقط من يده في سفره في مكان كثير الاشجار ملتف الاغصان فلما انفذ عن المكان الذي
ضاع فيه الخاتم علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك
سقط فرجعوا اليه فوجدوه وكان الرشيد مع عظم ملكه يعتريه خضوع فمن ذلك ما
ذكره الامام العلامة محمد ابن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب
امواله مرارا ثم انه جهز اليه من جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد واسروه واتوا به
الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد
ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه واطلقه فلما
خرج قال بعض جلسايه يا امير المومنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك فاطلقته
بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل
انه قد تكلم في امره فقال يا امير المومنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك طرفة
عين قال صدقت ثم امر بصلته وصرفه وسياتي ما اتفق له مع الفضيل ابن عياض وسفيان
الثوري في باب الباء الموحدة والفا وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومايه
بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت خلافته
ثلاثا وعشرين سنة وشهرا ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده
بطوس وهو اذ ذاك ببغداد ثم بويع له البيعة بطوس بولاية العهد العامة في ساير الافاق
وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد
على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيش
مضموما اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل ابن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل
الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي
اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويساله الوفا فلم يلتفت الفضل اليه وكان هذا الامر سبب ابتدا
الوحشة بين الامين والمامون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي وغيره
انه قال قال لي الرشيد وولاني تاديب الامين والمامون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذهما
به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسا
ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني وثمرة
فوادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا
يجوز التقصير في امره فقالت خالصة ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها
في الليلة التي ولدته فيها ارت في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله
وامامه وورايه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر ضيق الصدر عظيم الكبر واهي الامر
كثير الوزر شديد الغدر وقالت التي من ورايه ملك قصاف مبذر متلاف قليل

الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت
التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكيت خالصة وقالت يا كتابي
وهل ينفع الحذر مع القدر انتهى ثم ان المأمون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله
طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين فسارا اليه وحصروه ببغداد بعد حروب وتراموا
بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في ايام متعددة وعظم الامر واشتد البلاء حتى خرب
بذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقاموا مدة
فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد يعدهم
ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا في طاعته فاجابوه في ذلك وصرحوا بخلع الامين
وتفرق عنه اكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من
كل شيء حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين
وطلب منه ان يؤمنه حتى ياتيه فبلغ ذلك طاهر فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان
يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة
في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد كمن للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه كمين
طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرق من فيها فشق الامين ثيابه الى البستان فادركوه واخذوه وحملوه
على برذون واتوا به طاهر فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه ومالت بهم السيوف فركبوا
عليه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه واتوا به طاهر فامر بنصبه فلما رآه الناس سكنت
الفتنة ثم جهز طاهر الى المأمون وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله على ما رزقه من الظفر وامر للرسول
بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة
حولا فسلمت عليه بالخلافة فاومى الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاومى الي
ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا اصمعي الا تحب ان ترى محمدا وعبد الله ابني فقلت
بلى يا امير المؤمنين وما اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي ذلك ثم قال علي
بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول فقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا
خطاهما ورميا ببصرهما الارض حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه فاومى اليهما بالجلوس فجلس محمد
عن يمينه وجلس عبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما
شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى ادبهما فقلت يا امير المؤمنين ما رايت
مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما اطال الله بقاءهما ورزق الامة من رافتهما وعطفهما
فضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام
فنهضا حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما
بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير من الاحياء انهم كانوا موتى فقلت يا امير المؤمنين
هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما او شيء اثر به العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما
وكان المأمون يقول في خلافته كان الرشيد يسمع ما يجري بيننا من موسى بن جعفر ولذلك
قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المأمون قدم يوما على زبيدة ام
الامين فراها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي لاني قتلت ابنك
وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير المؤمنين قال فما الذي قلتيه قالت يعفيني امير
المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه فقالت قلت قبح الله الملاححة قال وكيف ذلك
قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضا فغلبني

فارغ

فامرني ان اتجرد من ثيابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من ثيابي وطفت القصر
عريانة ولنا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطأ اقبح جارية واسوأها
خلقة فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك
فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت الى المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اسوأ خلقة من
امك مراجل فامرته ان يطأها فوطئها فعلقت بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلب ملكه فولى
المأمون وهو يقول لعن الله الملاححة اي الذي الح عليها حتى اجابته هذا الخبر وقتل الامين وهو ابن
ثمان وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وثمانية شهور وكان مشتغلا باللهو والقصف والا
على اللذات فقال فيه بعضهم من ابيات ۝ اذا غدا ملك باللهو مشتغل ۝ فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة ۝ لما غدا وهو برج اللهو والطرب ۝ ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله
المأمون بويع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين قال في الانساب الطوال كان المأمون
شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في الحكمة والعلم وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب
فيها بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في
الاديان والمقالات وكان استاذه فيها ابو الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف
وسائر الاشارات اليه في باب الباء الموحدة في لفظ المرزوقي وفي ايامه ظهر القول في خلق القران
وقال غيره ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وتارك الى زمن المأمون
فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بها عاقبه باشد عقوبة وكان الامام احمد امام اهل
السنة من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الى المأمون مقيدا فمات المأمون قبل وصوله وسيأتي
ذكر محنته في خلافة المعتصم قالوا ودخل المأمون بلاد الجزيرة والشام وقام بها مدة طويلة ثم
غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بنهر البدندون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب
وقيل لثمان مضين من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وعمره سبع واربعون سنة وقيل تسع
وثلاثين سنة والاول اصح وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان
المأمون عظيم العفو جوادا بالمال وكان عارفا بالنجوم وغيرها من انواع العلوم خصوصا علم النجوم
وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب وقال غيره انه لم
يكن في بني العباس اعلم من المأمون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر
هل النجوم اغنت عن المأمون او عن ملكه المأسوس ۝ خلفته بساحتي طرسوس ۝ مثلما خلفت اباه
بطوس ۝ ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابراهيم المعتصم ابن هرون الرشيد بويع له بالخلافة
يوم موت اخيه بعهد منه وغزا عمورية واناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن
في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام وقيل انه اصبح يوم برد عظيم فلم يقدر احد
على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر في ذلك اليوم دفعة الاف قوس وسار الى عمورية
حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى وفي ايامه كان
طلب الامام احمد وكان في محنة المأمون كما تقدم وامتحنه بخلق القران من خلافته وعهد الاب
كما سنذكره وملخص ما كان من امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته وعهد
الى كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث
بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامين في زمانه ولا بد بل اخذ
وترك كما قدمنا قريبا الى ان ولي اخوه المأمون فقال بخلق القران وبنى تقدم ذكره وهو اخر
في دعوة الناس الى ذلك الى ان توجه غازيا في السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول
بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وانه طلب الامام احمد وجماعة فحمل اليه

قبال

المأمون

اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصى بان يحمل
الناس على القول بخلق القران واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر احمد الى بغداد
وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن ابن اسحق والقاضي احمد ابن ابي داود وغيرهما فناظروه
ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع وامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل على
الضرب الى ان اغمي عليه وحبسه ورمي على بارية وديس ثم حمل وصار الى منزله وكان مدة مكثه
في السجن ثمانية وعشرون شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجماعات والجمعات ويفتي ويحدث
الى ان مات المعتصم وولي ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا
يجتمعن اليك احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلاة ولا
غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه
واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده
في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر الزرافي في مجمع الاحباب وغيره
انه نوظر فيها لامام الثلاثة وان المعتصم كان يخلو اليه ويقول له ويحك يا احمد انا والله بك شفيق
واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون يعني الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني
لاطلقن عنك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المومنين اعطوني
شيئا من كتاب الله او سنة رسول الله فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد احمد الى الموضع الذي كان فيه
وترددت اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم
كما ردا اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل الى المعتصم وعنده محمد ابن عبد
الملك الزيات والقاضي احمد ابن ابي داود فقال المعتصم كلموه فناظروه فلم يزالوا معه في جدال حتى
قالوا يا امير المومنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام
احمد فخر مغشيا عليه فوقع وعنده جمع قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه
فدعا بماء ورش على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا
الماء الذي رش منه على وجهي غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم اما تردون
يحتج به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول القران
مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد عليه القول احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر
وطال المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه
اعتبوه واخذوه وسحب ثم قال للمعتصم السياط قال الامام احمد وكان عندي شعرات
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فصررتها في كم قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليخرقه
فقال لهم المعتصم لا تخرقوه وانزعوه عنه وانما درئ عن القميص الخرق ببركة شعر النبي صلى الله
عليه وسلم وشدوا ايديه فتخلعت ولم يزل احمد يتوجع منها حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا
ونظر الى السياط فقال ائتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم فضربه
سوطين ثم تنحى ثم قال لاخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ولم يزل يدعو
رجلا رجلا فيضربه كل واحد منهما سوطين ويتنحى ثم قام المعتصم وجاء وهم محدقون
به فقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلقك بيدي وجعل بعضهم يقول له يا احمد
امامك فوق على راسك قائم ناحيته وبعضهم ينخسه بقائم سيفه ويقول اتريد ان تغلب
هؤلاء كلهم وبعضهم يقول يا امير المومنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي
ثم قال للجلاد ادنه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم ثانيا وقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول
فرجع المعتصم وجلس على الكرسي وقال للجلاد ادن قطع الله يدك قال احمد فذهب

الواثق واظهره

عقلي

عقلي وما عقلت الا وانا في حجرة مطلوق عني كل ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا
فلما كان في اثناء الضرب انحلت وزرته فهمهم بشفتيه فخرجت يدان فربطت وزرته فسئل
عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني ثم وجه المعتصم
رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر وقال الجراح والله لقد رايت من ضرب الف
سوط فما رايت ضربا اشد من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات قال
صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود من نفسي ولوددت لو انجو من هذا الامر كفافا
لا علي ولا لي **وحكي** ان الشافعي لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له بشر احمد ابن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا
يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما راه في المنام وارسله
مع الربيع الى بغداد الى عند احمد فلما وصل الى بغداد قصد الى منزل احمد واستاذن عليه
فاذن له فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه ففتحه
وقرا وبكى وقال ما شا الله كان لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما
على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له
الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما اني لا افجعك فيه ولكن اغسله
وائتني بمائه فغسله واتاه بمائه فافاضه على سائر جسده وقال ابرهيم الحربي جعل احمد
ابن حنبل جميع من ضربه او حضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي داود وقال لولا انه داعية
غيبته لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته وقال احمد ابن سنان بلغنا ان احمد ابن حنبل
جعل المعتصم في حل يوم فتح بابك او فتح عمورية وقال هو في حل من ضربي وقال عبد الله
ابن الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد ابن حنبل
فقال سياتيك موسى ابن عمران فسله فاذا انا بموسى ابن عمران عليه السلام فقلت يا كليم الله ما
شان احمد ابن حنبل فقال بلي بالسراء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين والحكمة
في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى امور منها بيان فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم
على الامم حتى ان موسى عليه السلام يبين ذلك ويعرفه ومنها بيان فضل احمد وما حصل
له من الثواب العظيم في المحنة مما جرى عليه حتى انه شهد بعظم فضله وعلو منزلته نبي
كريم ومنها ان محنة احمد في كون القران مخلوقا وهو كلام الله وكلامه وموسى كليم الله وكلمه تكليما
وهو يعلم ان القران كلام غير مخلوق فناسب الاحالة ليعلم الناس ذلك فيزداد يقينهم بانه
منزل غير مخلوق **وذكر** ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين ومائة وتوفي في
سنة احدى واربعين ومائتين فحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمان مائة الف
ومن النساء ستون الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس وقال
الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس
فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف ووقع الماتم في اربعة اصناف
في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس قال محمد ابن خزيمة لما بلغني موت احمد ابن حنبل
اغتممت غما شديدا فرايته في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه
المشية فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني
نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران كلامي غير مخلوق ثم قال يا احمد
ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال
فقلت يا رب كل شيء اسالك بقدرتك على كل شيء لا تسالني عن شيء واغفر لي كل شيء

فقال يا احمد هذه الجنة ثم فادخل فيها فدخلت فاذا انا سفيان الثوري له جناحان اخضران يطير
بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم
اجر العاملين قال فقلت ما فعل بعبد الرزاق قال تركته في بحر من نور في زورق من نور يزور
به الغفور قلت فما فعل ببشر ابن الحارث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي
جليل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول له
كل يا من لا ياكل واشرب يا من لم يشرب وتنعم يا من لم يتنعم وفي سنة سبع وعشرين و
مائتين احتجم المعتصم بسر من راي فحم فمات وذلك لاثني عشر ليلة من شهر ربيع الاول
وهو ابن ثمان او اربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وكان
يقال له الثماني لذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب
فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المومنين فقال
او بلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي ولا تعلموه فكان اميا لذلك والله تعالى اعلم
ثم قام بالامر بعده ابنه هارون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راي يوم موت ابيه
وتفرقت البيعة الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد
ابن نصر الخزاعي على القول بخلق القران ونصب راسه الى الشرق فدار الى القبلة واجلس
رجل معه رمح او قصبة فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروي انه راي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قبل وكم قال لان
النبي صلى الله عليه وسلم مر علي مرتين واعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر الثالثة
قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الكثرة الجماع فقال للطبيب اصنع لي دواء
للباه فقال له الطبيب لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لابد من ذلك فامر الطبيب
ان يوخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات بخل خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم
ولا يتجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل به على شرابه فلم يكن
قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان يبول بطنه ثم ينزل في
تنور قد سخن بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل به ذلك ومنعوه الماء ثلاث
ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل
البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني الى التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت
تلك النفاطات وقطر منها ماء واخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة
ولما احتضر جعل يقول الموت فيه جميع الناس تشترك لا سوقة يبقى مخلدا ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ثم امر بالبساط فطوي
والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجي
بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذ من البستان فاكل عينه وذهب
بها ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع توفي الواثق في سنة اثنين وثلاثين
ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين وتسعة
اشهر والله اعلم ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بالله بويع له بالخلافة
بسر من راي يوم موت اخيه الواثق بعهد منه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال
وكتبت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لا عوده فجلست في الدهليز استنظر
الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت الناحة واذا ايتاخ ومحمد ابن عبد الملك الزيات بازاري
في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى

[illegible]

علي

عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جاء احمد ابن ابي داود القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا اعقله لما دخلني
من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك واذا بالغلمان يتعادون
ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل لا بايع ولد الواثق ثم ينفذ فيما قرر فلما دخلت
بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ
بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق ومن العجب ايضا ان محمد
ابن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذبه الله فيه وكان
التنور من حديد داخله مسامير غير مثبتة وكان يتاجج بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر
ثم يدخل فيه الانسان نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ولما ولي المتوكل احيى السنة
وامات البدعة وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعز
اهلها وخمدت المعتزلة وكانوا في فرح وفينا الى ايام المتوكل محمد واو لم يكن في هذه الملة
الاسلامية اهل بدعة شر منهم فنعوذ بالله من نحو افعالهم ومقالاتهم ونساله السلامة
من الزيغ والردي وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه وينتقصه فذكر عليا يوما
وغض منه فتمعر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وانشد بو جهالة غضب الفتى
لابن عمه راس الفتى في حر امه فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض
علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه
وقد سكر اذ دخل عليه خاقان فاذا الغلمان الذي عينهم المنتصر لقتل المتوكل
قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح ابن خاقان ويلكم امير
المومنين ثم رمى بنفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة
وكان قتل المتوكل في سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع
عشرة سنة وعشرة اشهر والله اعلم ثم قام بالامر بعده ابنه المنتصر بالله بويع له بالخلافة
في الليلة التي قتل المتوكل فيها اليوم من الغد قراه فاذا الكتابة بقلم اليوناني واذا عليه
وبويع له من الغد البيعة العامة وروي انه بسط بين يديه بساط فراى عليه شيئا مكتوبا
فلم يعلمه فامر باحضار من قراه فاذا الكتابة بقلم اليوناني واذا عليه مكتوب على هذا البساط
لملك قباذ بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير
المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات في اخر الستة اشهر وهذا من غريب الاتفاق
ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد بن محمد المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون
من شهر ربيع الاخر وعمره ثمان وعشرون سنة ثم اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة
وانه قد احل الناس من بيعته وخطب للمعتز ابن المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن ابن وهب
ووكل به من يحفظه ثم اخذ به الى واسط ودس عليه المعتز سعيد الحاجب فقتله
وجيء براسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك
حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة
اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة والله اعلم بالصواب ثم قام بالامر بعده ابن عمه المعتز
بالله محمد ابن المتوكل بويع له بالخلافة لما خلع المستعين نفسه ثم دبر عليه صالح ابن
وصيف حاجبه ومعه جماعة وبعثوا اليه ان اخرج فاستعذر بانه تناول دواء فامر صالح
ان يدخل عليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة واقيم بالشمس الحارة فصار يرفع رجلا ويضع
اخرى وهم يلطمونه ويقولون اخلعها وهو يتقي بيده وياتي فاجابهم وخلع نفسه وتسلمه
صالح ابن وصيف فمنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله في سرداب مجصص واطبق

قدما

عليه حتى بات ثم اخرج واشهد عليه انه لا اثر به وذلك في سنة خمس وعشرين ومائتين وكان عمره
ثلاثا وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر **ثم قام بالامر بعده ابن عمه**
جعفر ابن هارون الواثق ابن المعتصم بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز ولما ولي اخرج الملاهي
وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد السباع والكلاب والزم نفسه الاشراف على الدواوين
والجلوس للناس وازالة الظلم وتغيير المنكرات وقال اني استحي من الله تعالى في بني العباس مثل عمر ابن عبد
العزيز في بني امية فتبرم به بابك التركي وكان ظلوما غشوما فقام بقتله المهتدي ولما قتل هاجت
الاتراك وهجموا عليه واخذوه جبرا وحمله احمد ابن خاقان على دابته واردف خلفه سايسا
بيده تيخ وادخل الى دار احمد وجعلوا يصفعونه ويقولون اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل
فوطي مذاكيره حتى قتل وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع وثلاثين
سنة وكانت خلافته احدى عشر شهرا **ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد ابن المتوكل بالله**
بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بسر من راى وكان له اسم الخلافة ولاخيه الموفق ابن المتوكل
تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك ابنه المعتضد ابن الموفق وغلب على عمه المعتمد
كما كان ابوه غالبا عليه وكان المعتمد يطلب الشي الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال
في ذلك اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه وتوخذ باسمه الدنيا جميعا
وما من ذاك شي في يديه قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتعشى ومات وذلك في
سنة تسع وسبعين ومائتين وله من العمر خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثة وعشرون سنة
ثم قام بالامر بعده احمد المعتضد بالله بويع له بالخلافة يوم موت عمه المعتمد واشتغل بالامر
وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة وذكا مفرط في احكامه وسياسته مما ذكر شي من ذلك وكان
كثير الجماع فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له وله فيه حكايات
نادرة توفي في سنة تسعين ومائتين الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الاخر وهو ابن ست
واربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر **ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي**
ابن المعتضد ابن الموفق ابن المتوكل ابن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد ببغداد
سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته ستة
وثمانية اشهر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدما وطالع ابيه المعتضد لاميه وكان المكتفي
مائلا الى حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه بارا باولاده **يحكى** ان يحيى ابن علي الشاعر انشده
بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال
يا يحيى وكانهم ليسوا ابني عم وان كانوا خلفا ما احب ان تخاطب اهلنا بشي من ذلك ولم يسمع
القصيدة ولا اجازه عليها **ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر ابن المعتضد**
بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاثة عشر سنة ذكر صاحب النشوار وغيره
عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما
بلغ الى باب دار المقتدر وقف وسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك
خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله مقدار عشر وصايف من اترابه في قدر سنه وبين يديه
طبق فضة فيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم
الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد
يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي
والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر لان في قتله صلاحا للامة فقلت
يا مولاي ما فعل اي شي عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقول

انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولابد من موتي وانا اعلم ان الناس
بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره
يطول للعلة التي هي به الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قرب ولا يرى الناس اخراجها
عن ولدي ولا يجدون بعده اكبر من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخا هذا
الذي قد رايت من انه اطعم الوصايف مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شي عزيز في العالم
والشح عن مثله في طباع الصبيان غالب فيحتوي عليه النسا لقرب عهده بهن فيقسم ما
جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور
وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس راسا قال فقلت
يا مولاي يبقيك الله حتى ينشا في حياة منك ويصير كهلا ويتادب باداتك ويتخلق
باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول لك فانه كما قلت قال
ومكث يومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضربه ومات بها المعتضد وولي المكتفي فلم
يطل عمره ومات وولي المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينه فكنت كلما
ذكرت قوله العجب منه قال والله لقد وقفت على راس المقتدر وهو في مجلس لهو فدعا
بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجوار والنسا ويلعب
بها ويمحقها ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه
واحضروا عبد الله ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر وكانت مدة **ثم قام بالامر بعده**
عبد الله بويع له بالخلافة ابن المعتز المرتضي بالله بعد خلع المقتدر وبعد ان شرط عليهم ان لا يكون
في ذلك حرب ولا سفك دما فلما بويع كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بولده وحرمه
وامر الحسن ابن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطة يسيرا الى دار المقتدر ليقبضاه فخرج اليهم
الغلمان ورموهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديد اخرها ان اصحاب المقتدر ظهروا وغلبوا فانهزم ما
وانهزم المرتضي بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة
ولذلك لم يعد المورخين خلافته في هذه الضربة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم
ظفر بالمرتضي بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار
الخلافة فدفن في خراب بازاء داره وكان عمره خمسين سنة **قال** ابن خلكان في ترجمته كان
ابن المعتز شاعرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلما والادبا وهو صاحب التشبيهات
التي ابدع فيها ولم يتقدمه من سبق عياره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر
وبايعوه ولقبوه المرتضي بالله فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا
اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر امر به فطرح
على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا ولم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في
شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين وليس هو معدود في الخلفا لانه لم يتم له
امر واستمر المقتدر بالامر الى ان بلغ مونس الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان
مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مونس فحلف على بطلان ذلك
واسرها مونس في نفسه ثم جرى بين العامة وبين بعض مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر
المقتدر فزحف مونس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس ودخل على المقتدر وقبض
عليه وعلى والدته السيدة وحملها الى قصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر
نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب
الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير والحجاب وجاء المقتدر واحضر اخوه القاهر

واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله نفسي
يا امير المؤمنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد ابن
مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبعض الخدم من
حرب فانهزم المقتدر فهو السكران فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذ راسه
وسلبه ثيابه ومضى الى مونس الخادم فرآه المقتدر رجل من الاكراد فستر سوءته بحشيش وحفر له
ودفنه وعفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهرا وكانت خلافته اربعة وعشرون سنة واحد عشر
شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم والله اعلم ثم قام بالامر بعده ابو منصور القاهر
بالله محمد ابن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض
على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالاجر والجص حتى مات غما وقبض على
السيدة ام المقتدر وطالبها بمال لم تقدر عليه فتهددها وضربها وعذبها بانواع
العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول الست امك في الله وخلصتك
من اخي في المرة الاولى وانت تعاقبني هذه العقوبة ولم يبق عندي شي من المال ثم انها ماتت
عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاءوا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب وهرب الى
سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك
في سنة اثنين وعشرين وثلاث مائة قال ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا
قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا وحكي ان رجلا قال صليت في جامع
المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية قد ذهب وجهها وبقيت بطانته
وبعض قطن وهو يقول للناس تصدقوا علي فاني بالامس كنت امير المؤمنين وانا اليوم
من فقراء المسلمين فسالت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة
نعوذ بالله من سخط وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة
ايام والله اعلم ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي بالله ابن المقتدر وابن المعتضد
بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي ابن مقلة والملك كلهم كان
في حبس القاهر ثم استدعى بالامير محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليها لان
الضرورة الجائة الى ذلك لاضطراب الامور عليه وضعف من يلي الوزارة عن القيام
بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير الامراء وفوض تدبير مملكته وخلع عليه و
اعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد لم يبق الا اسمها والحكم للامراء
والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده
بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخوته
وفارس الدولة ابن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة في يد حمدان ومصر
والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في
يد بني امية وخراسان وما والاها في يد احمد بن نصر الساماني واليمامة وهجر والبحرين
في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق بيد الراضي وابن
رائق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف
ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعلة الاستسقاء والنحج وكان اكثر اسباب علته

صلى الله عليه وسلم صح

وكان

من كثرة الجماع وهو ابن اثنين وثلاثين سنة واشهر اسمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا حسن اللسان
وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر والله اعلم ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهيم المتقي بالله
ابن المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي وكان تدبير المملكة الى الامير بجكم
التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد فخلع المتقي لله وسلمه لابن عمه المستكفي
بالله فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية وكحله بعد ان اشهد على نفسه وذلك يوم السبت لعشر بقين
من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ثم توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وكانت خلافته
ثلاث سنين واحدى عشر شهرا ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله ولما
ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة ابن بويه بغداد
فخلع عليه وفوض اليه مادر ابابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنبر ولقبه اخاه
ابا الحسن بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سياتي في باب الحاء المهملة في لفظ الحية
ولقب اخاهما علي ابا الحسن بركن الدولة وهو اوسطهم وله خبر عجيب سياتي في باب الدال المهملة
في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله
وسبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض
ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما
يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته على عنقه ثم سحب الى
معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شي وذلك لثمان
بقين من جمادي الاخرة وتوفي في معتقل معز الدولة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وهو ابن ست و
اربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر والله اعلم ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله
ابن المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز
الدولة ابن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة
ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي الغلبة الا
انه كان في اخلاقه نزاقة فما زالت التجارب تخلقه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي
لم يبلغها قبله في الاسلام احد من الخلفا ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة
وقلده المطيع لله موضع ابيه وخلع عليه واستقل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي
صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين سنة وفيها
تقدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايع
الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان
الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلثمائة
وهو اول الخلفا الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم
يزل منزلته ترتفع عند الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته فخاف المطيع لله منه وانضاف الى
ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها الى ولده عبد الكريم وقيل ابي بكر وقيل
انها كنيته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين
وثلثمائة توفي في بدير العاقول سنة اربع وستين وثلاث مائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان
عمره ثلاثا وستين سنة وكان لين الجانب كثير الصدقات غير انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة
الا اسمها وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر ثم قام بالامر بعده ابنه ابو بكر
عبد الكريم الطائع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابيه نفسه منها وعمره سبع واربعون سنة
ولم يلي الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا قال صاحب راس مال النديم انه لم يتقلدها

بمعز الدولة ولقب صح

وهو اول الخلفاء الفاطميين

على نفسه صح

من

الخلافة من ابو بكرين الطائع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما ابو بكر والصديق هو السادس فخلع كالثاني
ولما ولي خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية فدفع
عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن ابن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب مثلها فانه لما
بها وهي هذه الابيات علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كان الناس حولك حين
قاموا
وفود نداك ايام الصلات مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم بالهبات ولما ضاق بطن الارض عن ان
يضم علاك من بعد الممات اصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السافيات لعظمك في النفوس
تبيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات وتوقد حولك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات وتلك قضية فيها تأس تباعد عنك
تعيير العداة ولم ار قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات اسات الى النوائب
فاستثارت فانت قتيل ثار النائبات وكنت تجير من صرف دهر فعاد مطالبا لك بالترات
وكنت لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات وصير دهرك الاحسان فيه
الينا من عظيم السيئات ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النائحات ولكني اصبر عنك نفسي
مخافة ان اعد من الجناة ومالك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات وتوفي الملك عضد الدولة ابن بويه في ذي
الحجة سنة اثنين وسبعين وثلثمائة وهو ابن سبع واربعين سنة واحدى عشر شهرا وكان ملكا العراق
وكرمان وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكان مدة ملكه ببغداد خمس سنين
وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهابا صادما شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكاء اخبار عجيبة ونكت
غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من سمي بالملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى
عني ماليه هلك عني سلطانيه ويرددها حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة
ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه فدفن فيه وكان عضد الدولة بنى المشهد قبل موته كما سياتي في باب الالف في لفظ المشهد
ومما حكي ان عضد الدولة خرج يوما الى بستان له ليتنزه فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا
الغيث فجاء المطر في الوقت فقال ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر
ناعمات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الشمس من طلعتها
ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دار القمر واراه الخير في اولاده ليساس الملك منهم بالغرر
قال فلم ينجح بعد هذه الابيات وعوجل لقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة
قام بالامر بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان
ان بهاء الدولة مسك الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطائع لله بخلع
نفسه من الخلافة وذلك في سنة احدى وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان
توفي في ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكان شديد القوى كريما شجاعا بطلا
جوادا سمحا الا انه كانت فضيحته مع ملوك بني بويه وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة
وتسعة اشهر ثم قام بالامر بعده القادر بالله ابو العباس ابو العباس احمد ابن اسحق ابن المقتدر
ابن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله وكان كثير البر والصدقات مؤيدا للفقراء
مؤثرا للنسك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة
اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين

سنة

سنة وشهرا ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله ابن القادر بويع له بالخلافة يوم
موت والده وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقرض دولة بني بويه وكان مدة ملكهم
مائة سنة وسبع وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين واربعمائة وذكر ابن الخطيب ذلك في تاريخه في حوادث
سنة ست واربعين وكان القائم بامر الله ورعا زاهدا عابدا دينا قضاء حوائج المسلمين موقرا لاهل
العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن الطوية ولم يتم احد في الخلافة قدر اقامته توفي القائم
بامر الله في سنة سبع وستين واربعمائة لعشرة ايام مضت من شعبان وكانت خلافته اربعا
واربعين سنة وثمانية اشهر ثم قام بالامر بعده ولده ابو القاسم عبد الله بن محمد
ابن القائم بامر الله وعمرت بغداد في ايامه وخطب له باليمن والحجاز والشام حكي ان المقتدي قدم
اليه طعام فتناول منه وغسل يديه وهو على اكمل حال واحسن هيئة في جسمه ونفسه وبين يديه
قهرمانة اسمها شمس فقال لها ما هذه الاشخاص الذي دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم نظرت اليه
فراته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحل قواه وسقط الى الارض فظنت انه غشي عليه واذا به قد
مات فامسكت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعى الوزير ابا منصور فبكيا واحضرا ابا العباس
احمد المستظهر ابن المقتدي وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنياه وكان عمره ثمان وثلاثين سنة
وكانت خلافته تسع عشرة سنة واشهر ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله بويع له بالخلافة
يوم وفاة ابيه بعهد منه وكان المستظهر كريم سخي النفس محبا للعلماء محافظا على القرآن منكرا
للظلم توفي لسبع بقين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله احدى واربعون سنة
وكانت خلافته اربع وعشرون سنة وثلاثة اشهر ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المنصور الفضل
المسترشد ابن المستظهر بويع له بالخلافة يوم وفاة والده بعهد منه روي انه ورد اليه رسل
فجلس لهم في جماعة من اصحابه فلما احضرهم بين يديه هجم الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه
جماعة من اصحابه وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكانت خلافته
سبعة عشر سنة وثمان شهور ثم قام بالامر بعده ابو منصور جعفر الراشد بالله ابن المسترشد
ابن المستظهر بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه فمكث ما شاء الله تعالى ثم وقع بينه
وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد اجنادا كثيرة وتهيا للقائه فكاتب السلطان مسعود
اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بادبعني فمالا على الراشد بالتوفيق واقبل السلطان
مسعود بجيوشه فدخل بغداد في ذي القعدة وقيل ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة فنهب دور
الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر القضاة والشهود فقدحوا في الراشد بانه صدرت
عليه
منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهدوا
بذلك فحكم قاضي قضاة المالكية بخلعه فخلعوه لاربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة
ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل وطلبه السلطان مسعود وهرب
الى فارس ثم دخل اصبهان فوثب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة
وكانت خلافته الى ان خلع سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ثم قام بالامر
بعده عمه ابو عبد الله محمد ابن المستظهر ابن المقتدي بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه
ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافته
بستة اشهر وقيل لسنة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاقتف بي وكانت وفاته
في مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة
وخلافته ثلاثا وعشرين سنة ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله
ابن المقتفي بويع له بالخلافة بعد موت ابيه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة

وهي ان المستنجد رأى في منامه في حياة ابيه المقتفي ان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاآت
فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسماية فكان فيه
كذلك وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسماية وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته
احدى وعشرين سنة والله اعلم **ثم قام بالامر بعده ابو الحسن علي المستضي بنور الله**
ابن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية
منقطعة منهما من زمن المطيع وكان حليما ذاكرا عاملا كثير الخير كثير الصدقة معظما للعلم واهله
وتوفي في سنة خمس وتسعين وخمسماية وكانت خلافته احدى وعشرون سنة **ثم قام بالامر بعده**
ابو العباس احمد الناصر لدين الله ابن المستضي بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة ابيه وعمره
ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل وازال الخمر وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرايب فعمرت
البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي في سنة اثنين وعشرين
وستماية وهو ابن خمسين سنة وكانت خلافته سبع وعشرون سنة **ثم قام بالامر بعده الظاهر**
بامر الله ابن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه فعمل عزاه ثلاثة ايام واحسن الى
الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم
ان حاجبه تعدى بلغه انه يريد قتله فهجم عليه ومسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل
له العزا في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة اربعين وستماية وهو ابن ثلاثين
سنة رحمه الله وخلافته ثمانية عشر سنة **ثم قام بالامر بعده المعتصم بالله** بويع
له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وهو السادس فخلع وقتل في ايام هلاكو لما اخذ
بغداد في سنة خمس وخمسين وستماية وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسو تدبير
المعتصم واشتغاله بلعب الحمام وبالابلق وقد كان خرج الى هلاكو ومعه الفقها والصوفية
فقتلوا عن اخرهم واخذ المعتصم وخلع وجعل في جوالق وضرب بالمرازب وقيل بعمود الجص الى ان
مات ولم ينتظم لبني العباس بعد امر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم ثلت
وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفا مصر فاولهم ملك بالمغرب المهدي ثم
القايم ثم المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان السادس
الحاكم فقتلته اخته وسياتي له ذكر في باب الحا المهملة في الحمار قال وانها لما قتلته ولته
ابنه الظاهر ثم كان المستنصر ثم المستعلي ثم الآمر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل
وولي الفايز ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك بني ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين
الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل ابن صلاح الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل
ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولي الملك الصالح
نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال وكذلك الترك فاولهم المعز
عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد ثم
كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان المنصور قلاوون
الالفي انتهى **وقد اطلت** فيما ذكرت ولكن لا تخلوا هذه الفايدة من فايدة ولنرجع الى مقصود
الكتاب والله الموفق للصواب وهو يحب السباحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال
واذا حضنت الانثى نام الذكر تحتها لا تفارقها طرفة عين وفرخها راحها في اخر الشهر **عجيبة**
وفي المجالسة للدينوري والاذكيا لابي الفرج ابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جا رجل الى
سليمان ابن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة
جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على

رأسه

رأسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **الحكم** حل الاكل بالاجماع
الخواص لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبزاط بحمل انه ارطب الطير الحضري واجودها
الحاليف وهو يخصب الابدان لكن يملوها فضولا ودفع ضرره بتنبيخ البورق في حلوقها قبل
الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ويعتاد ان يطلي لحمها قبل نيته
بالزيت لتذهب سهوكتها وفي طبخه ان يكثر من الابزار الحارة لتزول غلظه وسهوكته لانه كثير الفضول
غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى الخناق قال القزويني اذا شوي
خصية الاوز واكلها الرجل وجامع امراته من وقته فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تنفع
الاستطلاق اذا شربها المبطون ودهنه ينفع من ذوات الجنب ودا الثعلب اذا طلي به واكل
لسانه ينفع من تقطير البول اذا ديم عليه واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه
النيمبرشت لكنه غليظ وانفعه يضر باصحاب القولنج والرياح واكله بالسعتر والملح يدفع ضرره
وهو يولد دما متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظ بطي الانهضام
فمن احب اكلها فليقنع بصفرتها ويجب ان يعلم ان الصفرة ذواتها من كل بيض الطف
من البياض والبياض ارطب من الصفرة واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله
غذا ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا يما بياض في نصفها
الزعلي الاكثر لان البيض من الاشياء التي الامداد عنلي ويرطب فيصلح للكبد وبالفصد
الامداد الى الحياة وسياتي ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنها ان شا الله تعالى **الالقة** السعلاة
وقيل الذيبة وسياتي بيانه الالق بالكسر الذيب والانثى الفه وجمعها الق وربما قالوا للقرد الفه
ولا يقال للذكر ولكن قرد ورباح **الاورح** اليربوع قاله الجوهري **الاورق** من الابل الذي لونه بياض
الى سواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذيب
وبه سمي الرجل واويس اسم الذيب جا مصغرا مثل الكميت والكعيت قال الهذلي يا ليت شعري
عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس في الغنم **غرم** وقد حاورت في صبحها ام عامر
لدي الحبل حتى عال اويس عيالها لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذيب لم يزل الذيب يطعم
ولدها حتى يكبر قاله الجوهري قال وقوله لدي الحبل اي الصايد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي
في باب الذال المعجمة قصة وافد الذياب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه سمي اويس القرني
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها **وروى** مسلم عن اسير
ابن حضين عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير التابعين
رجل يقال له اويس يأتي عليكم في امداد اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه **وروى** احمد ابن حنبل رحمه الله في الزهد عن الحسن البصري انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن
هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح القاف قبيلة من مراد والجوهري غلط مشهور
وخرج ابن السماك عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة
رجل من امتي احد الحيين ربيعة ومضر قيل يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال
انما اقول ما اقول قال وكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان ابن عفان رضي الله عنه **وذكر**
القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة **وذكر**
ابن المبارك رحمه الله ابن ابي عبد الرحمن ابن زيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلعم
قال ليكونن في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا اليس

ذكر اويس القرني

مثل

قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاد منه. **ومن خواصه** اذا شوي وأكل منه
شخصان تعادى بينهما عداوة او خصومة بين الغنم **الأيهم والأيهن** الحية قال الأزرقي في تاريخ مكة الأيهم الحية الذكر
وروى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل
وقامت المجالس اذا نحن ببريق أيهم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف
بالبيت سبعا وصلى ركعتين خلف المقام فقمنا اليه وقلنا قد قضى نسكك وان بأرضنا عبيدا
وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فرد ذاهبا نحو السماء وفي الحديث او يقتل الأيهم قال ابن السكيت
اصله أيهم ثم خفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع أيهم **الأيل** بتشديد الياء المكسورة
ذكر الأوعال والأجل لغة فيه ويقال هو الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش
وهو اذا خاف من الصياد رمى بنفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد
العقد التي في قرنه واذا لسعته حية اكل السرطان ويصادف السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى
السمك والسمك يقرب من البر لرؤيته والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم فيصطادون
منه وهو مولع بأكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت
محاجر عينيه تدخل الأصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقا لسم الحيات وهو البادزهر
الحيواني واجوده الأصفر واماكنه في بلاد السند والهند وفارس واذا وضع على لسع الحيات
والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة
وهذا الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد ان يمضي من عمره سنتان فاذا نبتت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين
وفي الثالث تتشعب ولا تزال الشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين
في رأسه ثم بعد ذلك تلقي قرنيه في كل سنة فاذا نبتا تعرض الشمس لتصلبا **وقال** ارسطو ان
هذا النوع يصاد بالصفير وبالغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك
ويأتونه من ورائه فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم فيه
مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان
يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن قول الشاعر هجت بك الاقلام مني ولكن
رأيت بقاء ودك في الصدود. كهجر الحائمات الورد لما. رأت ان المنية في الورود **فقال**
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى. حماما فهي تنظر من بعيد. تصد بوجه ذي البغضاء منه
وترمقه بألحاظ الودود فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الأيائل
تأكل الأفاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شربه
وحامت حوله لأنها لو شربته في تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في اجوافها
هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول الزمان ويذهب فوران السم ثم تشرب بلا
ضرر فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك من شدة حاجتي اليه بمنزلة الحائمات التي تدع
شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها **والزجاجي** هو عبد الرحمن بن اسحق ابو
القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج فعرف به ونسب اليه وصنف كتاب
الجمل وطوله بكثرة الأمثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع لأنه صنفه بمكة وكان
اذا فرغ من باب طاف اسبوعا وسأل الله ان يغفر له وان ينفع به ومن كلامه ما حرم الله شيئا
الا واحل بإزائه خيرا منه حرم الميتة واباح المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم السفاح واحل
النكاح وحرم الربا واحل البيع توفي سنة سبع او تسع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق وقيل بطبرية
الحكم يحل اكله لأنه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الأطعمة انما ذكره في باب
الربا فقال وفي لحم الضباء والأيل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضأن

ذكر الزجاجي

ح

من غير ترجيح

مع المعز فلا يباع احدهما بالآخر الا متماثلا وحكى المتولي في ذلك وجهين **الخواص** اذا بخر بقرنه
طرد الهوام وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد
اصولها ومن علق عليه شيء من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق هيج الباه واذا
شرب دمه فتت حصاة المثانة **ابن آوى** جمعه بنات آوى وكذا ابن عرس وابن المخاض وبنات
لبون وآوى لا ينصرف **قال الشاعر** ان ابن آوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص
وكنيته ابو ايوب وابو كعب وابو وائل وسمي ابن آوى لأنه يأوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا
وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والأظفار
ويعدو على غيره ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب
لأنه اذا مر تحتها وهي على شجرة او جدار تساقطت ولو كانت عددا كثيرا **الحكم** الأصح تحريم اكله
لأنه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا وتلخص ما فيه عند
وجهان الأصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابو
حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كلما نهش بنابه فهو من السباع وقطع ابو حنيفة
وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من
من الجنون والصرع العارض في آخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين
امن ولم يضره عين عائن وقلبه اذا علق على شخص امن من سائر السباع والله اعلم

بلغ

باب الباء الموحدة

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر
حنت قلوصي الى بابوسها طربا. وما حنينك ام ما انت والذكر **البازي** افصح لغاته بازي مخففة
الياء والثانية باز والثالثة بازيّ بالتشديد حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه
ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة ~~بالتشديد حكاها ابن~~
~~سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة~~ ويقال
للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته
ابو الأشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا **قال** في
عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر من الحدأ والشواهين ولهذا
اختلفت ألوانها واشكالها روينا عن عبد الله ابن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا
خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له
قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله فأتى اليه ابن علية فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه
ابن المبارك يا جاعل العلم له بازيا. يصطاد اموال المساكين. احتلت للدنيا ولذاتها
بحيلة تذهب بالدين. فصرت مجنونا بها بعدما. كنت دواء للمجانين. اين رواياتك فيما
مضى عن ابن عون وابن سيرين. اين رواياتك في سردها. لترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فذا باطل. زل حمار العلم في الطين. فلما وقف اسماعيل ابن علية على الأبيات
ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه وعبد الله ابن المبارك امام جليل زاهد عابد
جمع بين العلم والعمل **وذكر** ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك
فلم يحمد الله فقال له ابن المبارك أي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك
رحمك الله فعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضا قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس
خلف عبد الله ابن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت ام ولد لأمير المؤمنين الرشيد
من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله
ابن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان

لاملاع

وذكر غيره ان عبد الله ابن المبارك استعار قلما من الشام وانه عرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان قد نسي القلم
فتذكر هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وروي انه عند ذكره
تنزل الرحمة توفي سنة احدى وثمانين ومائة ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب
فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم
عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهوى معمور بامم
مختلفة الخلق سكان فيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش
فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيذق و
العفصي والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة
والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانثاه اجرى على عظام الطير من ذكره وهذا
الصنف يصيد الارانب والحطاط اللحم والغزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع
حدة فيهما كما قال الشاعر لو استضاء المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه ودونه الازرق الاحمر
العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما
بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين
قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر
اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اشرفها اعتزازا فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير
يطير ولا كبازي قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر ابن رستم
الاصفهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر
على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر اليه الشيخ وكان راى انه اصطاد بازا فاتوه نظرت الشيخ فيه
فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول انا
بلبل الافراح املا دوحها طربا وفي العليا باز اشهب قال الشيخ ابو اسحاق في طبقاته وكان
ابن سريج يقال له الباز الاشهب وقال الغيضي في اول قصيدته ليس المقام بدار الذل من شيمي
ولا معاشرة الانذال من هممي ولا بباشق الاوباش يحجل بي كذلك الباز لا ياوي مع الرخم
واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حاد المزاج تغلب عليه
القلق والذعارة يانس وقتا ويتوحش وقتا وهو قوي الباس فاذا انس منه الصغير بلغ
صاحبه المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد
افخر ما يصيد البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير التشكي واذا قوي عليه
صيدين لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان
طويل الساقين قصير الفخذين واما البيذق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل النفع قريب
في المطعم من العفصي قال ابو الفتح الناجم حسبي من البزاة والزرازق ببيذق يصيد صيد
الباشق مؤدب مدرب الى انق اصيد من معشوقة لعاشق يسبق في السرعة كل سابق
ليس له في صيده من عائق قد ابتنيه وكنت غير واثق ان الزرازير من البيادق واما العفصي فهو
اصغر الجوارح واضعفها حيلة واشدها وغرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور في بعض الاحيان
وربما يذعر منه وهو شبيه الباشق الا انه اصغر منه الحكم هو تحريم الاكل بجميع انواعه لانه صلى
الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير رواه مسلم عن ميمون ابن مهران
عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى ابن سعيد لا
يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الاية المجتمعة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل ذي مخلب
فكان على الاباحة الابهري وليس في المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح وقال غيره

الشيخ احمد خادم الشيخ

قال صح

لم

لم يثبت حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل ذي المخلب من الطير لان ميمون ابن مهران رواه عن ابن
عباس وسقط بينهما سعيد ابن جبير فصار هذا علة تحط عن رتبة الصحيح قال امامنا
الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من الكلاب وغيرهما فان حمله وارسله على صيد
فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصد الحرام
ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا
يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي
واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روى الترمذي عن عدي ابن حاتم قال سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي قال ما امسك عليك فكل الامثال قالت العرب وهل ينهض
البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوثاق قال الشاعر اخاك اخاك ان من لا
اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح
ومن ملح ما قال ابي ايوب سليمان ابن مخالد قال خالد ابن يزيد الارقط بينا ابو ايوب في امره ونهيه
طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له
انا نراك مع كثرة دخولك على امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب مثلا
لذلك فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك قال كيف
قال لانك تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك بالكف حتى اذا كبرت
صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وان علوت حائطا في الدار كنت فيها سنين
طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد كبرت سني فاطعم الشيء اليسير واونس
يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فآخذه واجيء به الى صاحبي فقال له الديك
ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل وقت ارى السفافيد
مملوءة ديوكا وانتم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم
اسوأ حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ
امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسانه فعله مع المنصور قبل خلافته
ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به فيتغير ثم يخرج سالما
فيتراجع لونه فقيل كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحرا فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور
فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجوهر الزاهر وكان المنصور يوده
كثيرا ويبسم اليه واشار على ذلك لناصح الدين سعيد ابن الدهان سيبويه عصره في النحو
قوله لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم ولا يغرك من
ملك تبسمه ما تسحب السحب الا حين تبتسم ومن محاسن شعره بادر الى العيش والايام راقدة
ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو واخره في قعره كدر
وله ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي يا من تحول والهلال اذا بدا لليلته في افقه ايقنا
ايضا على انه يزداد في كل ليلة نموا وجسمي للضنا دائما يفنى وله ايضا والله لولا ان يقال تغيرا
وصبا وان كان التصابي اجدرا لاعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا
ووفاته في سنة تسع وخمسمائة قال القزويني الترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من
الصدر زاد الكوشي وقيل النحر وقيل اطراف الرجل الخواص مرارته من اكتحل بها امن نزول
الماء في عينيه وان شربت امراة من ذرق البازي مدافا اعانه على الحبل وان كانت عاقرا
واما الباشق فان دماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا اسقي منه درهم بماء
ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين التعبير البازي في المنام يدل على سلطان لمن هو اهل الامان و

مطلب ما يباح قتله وما يكره

وصحت صح

ذهب من يده وبقي سافه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي شيء في يده من المال
وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاه يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا
ولحوم البازات اموال السلاطين والبزاه للرجل السوقي رياسة وشرف والبازي
في المنام لص وقيل ولد ذكر والله اعلم **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق
ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثانية والجمع بزل وبوازل **روى مسلم** عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا ورد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء **وروى**
الخطابي عن ابي خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول الناس
من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قال الاستجمار
الاستطابة بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول وابن اللبون
اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس **الباقعة** نقل الهروي عن الجاحظ انه طائر
حذر اذا شرب بطرف عينه يمينا ويسارا وفي حديث الشمائل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنه
لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر فاذا هو باقعة **بالام** روى البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تكون الارض يوم القيامة
خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة
قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيامة
قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبركم بادامهم
قال بلى قال بالام ونون قال وما هذا قال ثور ونون يكبدهما سبعون الفا هكذا عند البخاري والبيهقي في يأكل من زيادة
السنن وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم
تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله
فقال صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات فقال صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس
اجازة يوم القيامة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت
النون قال فما غداؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه
قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه من اهل الارض الا نبي او
رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال سل قال اسالك عن الولد
قال صلى الله عليه وسلم ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة كان
ذكرا باذن الله وان علا مني المراة مني الرجل كان انثى باذن الله تعالى فقال اليهودي صدقت
وانك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني عن هذا
الذي سالني عنه وما لي منه علم بشيء منه حتى اتاني الله به هكذا جاء الحديث مفسرا
اما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تمحلوا له شرحا غير مرضي
ولعل اللفظ عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجا
وقدم احد الحرفين على الاخر وهي لام الف وياء يريد لاي وهو الثور الوحشي فصحفه الراوي
الى بالام قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة عبرانية واما زيادة كبد الحوت

فهي

فهي القطعة المنفردة المعلقة بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب
ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء ايضا
البالة سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبرة وليست بعربية قال
الجواليقي كانها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني
البال سمكة طولها خمسمائة ذراع او اطول تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم
واهل المراكب يخافون منها اشد خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر منهم فاذا بغت
على حيوان البحر بعث الله تعالى سمكة نحو الذراع تلصق باذنها ولا خلاص للبالة منها فتطلب قعر البحر وتضرب
الارض حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل ولها اناس يرصدونها فاذا وجدوها طرحوا فيها
الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر وسياتي في باب العين المهملة
ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام الببر بباءين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية
مكسورة ضرب من السباع يعادي الاسد من العدو لا من العداوة ويقال لها الببر ويقال له
الفرانق بضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب يشبه بابن اوى ويقال انه متولد من الزبرقان
واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر احد على صيده
وانما يسرق جراؤه تجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيل السابقة فاذا ادركهم
ابوها القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوته
ويرى حينئذ يالف الصبيان ويانس بالانس وهو يالف شجر الكافور كثيرا فاذا كان عنده لم
يستطع احد ان ياخذ منها شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف اهل تلك النواحي ذلك
اتوا الى الشجر واخذوا منها الكافور والحكم تحريم اكله لانه يتقوى بنابه الخواص من اصابه سهم او بر
يطلي راسه بمرارة الببر مضروبة بالماء تنفعه نفعا بينا واذا تحملتها المراة لا تلد ابدا واذا كانت حاملا
اسقطت وكعبه يشد على الزند فلا تبقى حاملة ابدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده حب ج
يجلس عليه من به القولنج يزول عنه الببغا بثلاث باءات موحدات اولاهن والثالثة مفتوحتان
والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مضمومة ثم مهملة
ذكره في الكتاب وضبطها ابن السمعاني في الانساب بباءين بفتح الاولى واسكان الثانية وقال
يلعب بها ابو الفرج الببغاء الشاعر لفصاحته وقال القضاعي الفصاحة كانت في لسانه وهي قدر الحمامة
يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورته ولونه ومن الببغاء نوع
ابيض وقد اهدي لمعز الدولة ابن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها
ذؤابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر وهو الموجود الان وهي حيوان دمث
الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم بما تسمع
من الاخبار وتتناول ماكولها برجلها كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في
تعليمها بطرق عديدة قال ابو اسحاق الصابي في وصفها ۰ انعتها صبيحة مليحة ۰ ناطقة
باللغة الفصيحة ۰ عدت من الاطيار واللسان ۰ يوهمني بانها انسان ۰ تنهي الى صاحبها الا خبارا
وتكشف الاستار والاسرار ۰ سكاء الا انها سميعة ۰ تعيد ما تسمعه طبيعة ۰ زارتك
من بلادها البعيدة ۰ واستوطنت عندك كالقعيدة ۰ ضيف قراه الجوز والارز
والضيف في اتيانه يعز ۰ تراه في منقارها الخلوقي ۰ كلؤلؤ يلقط بالعقيق ۰ تنظر من عينين كالفصين
في النور والظلمة بصاصين ۰ تخنس في حلتها الخضراء ۰ مثل الفتاة الغادة العذراء ۰ خريدة خدورها
الاقفاص ۰ ليس لها من حبسها خلاص ۰ تحبسها وما لها من ذنب ۰ وانما تحبسها للحب ۰
تلك التي قلبي بها مشغوف ۰ كنيت عنها واسمها معروف ۰ يشرك فيها شاعر الزمان

الكاتب المعروف بالببغاء، وذاك عبد الواحد بن نصر، نفسي تغتبط حادثات الدهر فاجابه ابو الفرج بقوله
من منصفي من حكم الكتاب. شمس العلوم قمر الآداب. اسنى لاصناف العلوم محرزا الوسام ان يجلو لها
وهل يجاري السابق المقصر. وهل يباري المدرك المغرور. الى ان قال في وصفها ذات
شفاه خلتها ياقوتا لا تنقضي غير الازرقونا كانما الحبة في منقارها. حبابة تطفو على عقارها
قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مات
له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد انت تبقى ونحن طرا فداكا. احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا. بمقادير اتلفت ببغاكا. عجب للمنون كيف اتاها. وتخطت عبد الحميد
اخاكا. كان عبد الحميد اصلح للموت. من الببغاء واولى بذاكا. شملتنا المصيبتان جميعا. فقدنا هذه
ورؤية ذاكا. قال الزمخشري ان الببغاء تقول ويل لمن كانت الدنيا همه. الحكم يحرم اكلها على الصحيح
في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات
وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي
بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذلك كل ما يستانس بصوته
كالعندليب وغيره. الخواص من اكل لسان الببغاء صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان
اذا ادهن بها تخفف ويسحق ويذر بين صديقين تظهر بينهما العداوة ودمها يخلط بماء الحصرم
ينفع من الظلمة والرمد الكائن. التعبير الببغاء في المنام رجل نخاس كذاب وقيل رجل فيلسوف
ومن حضر ولد فيلسوف وقيل هي جارية او غلام. البجع الحوصل وسياتي في باب الحاء وقد احسن
حيث قال فيه ملغزا وهو هذا اما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره لبطنه والعين منه في
الذنب. البح من طير الماء وسياتي ذكر الجنس اجمع في باب الطاء ان شاء الله تعالى. البحاف كغراب الدين
الذكر. البج بالباء الموحدة والراء والجيم ولد البقرة الوحشية. البخت من الابل معرب وبعضهم يقول
هو عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف
البخاتي وكذلك كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعوادي
والدراري والعلالي طوال الاعناق والاداني والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر ابن
السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال طوال الاعناق وفي صحيح مسلم من حديث
زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء اللاتي
ياتين في اخر الزمان وشعورهن كاسنمة البخت ولا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من خمسمائة عام
وفي الكامل في ترجمة الفضل بن المختار البصري عن عبد الله عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله انعم منها من ياكلها
يا ابا بكر. البدنة ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي هي البعير
ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين واكثرهم يطلقه على
الابل والبقر وقال الازهري يكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد
لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم
الجمعة ثم راح في الساعة الاولى ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية
فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب
دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة
الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن
صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين الله
لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة وحج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير

فيها

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صح

[illegible]

فاشترى

فاشتري بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير
واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم للناس
بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت
ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت
ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا ياويها بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته
يوم الخميس فندبت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان يسمع من
صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين
قال وانطلق سنان ومعه بدنة فابدعت بالطريق اي كلت فعيي بشانها فاتينا ابن عباس رضي الله عنه
فساله فقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال
يا رسول الله ما اصنع بما ابدع منها قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل
منها انت ولا احد من رفقتك وسياتي في باب الهاء في الكلام على الهدي ان شاء الله تعالى وروى
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية
او الثالثة وفي رواية ويلك اركبها وروى الحاكم عن عبد الله بن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة
فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك ولك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
اتى على رجل قد اناخ بدنة فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى الامام احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم
الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست ينحرهن
فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدا بها وفي ركوب البدن مذاهب للعلماء فذهب الشافعي الى انه
يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر
وجماعة وقال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبهذا قال عروة بن الزبير واسحق بن
راهويه وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء
انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب ولم يامر
الناس بركوب الهدايا وقوله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه
كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت
له وهي كلا ام له كلا اب له تربت يداه قاتله الله وما اشبه ذلك البذج بالذال المعجمة من اولاد الضان
بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا
او بذج قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج من النار كانه بذج
ترعد اوصاله روى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يجاء برجل يوم القيامة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت
عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته ونميته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول الله تعالى ارني
ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار وخرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين
وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي
عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو رواه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة
ثم جيم من اولاد الضان شبه به هذا لما يكون فيه من الذل والحقارة وفي مسند ابي يعلى الموصلي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بذج

بج

قال انها بدنة قال اركبها قال م

ابو نعيم صح

من الذل يقول الله تعالى انا خير قسيم لابن ادم انظر الى عملك الذي عملت فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت
لغيري فان جزاك على الذي عملت له رواه الحافظ في ترجمة الربيع ابن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت
بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة
فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شمسا فلقي الله ريان دفيان المشعل
انا فيه نبيذ **الامثال** قالوا اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان

البراق الدابة التي ركبها سيد المرسلين ليلة الاسرا وركبها الانبيا مشتق من البرق الذي يلمع من الغيم كما
روي في الحديث في صفة المرور على الصراط منهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر
كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ
من هذا انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد
من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة البعيدة
لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسال عنه شماس البراق
حين ركبه فقال له جبريل اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما
كان ذلك لبعد عهده من الانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم **ونقل** النووي عن الزبيدي
في مختصر العين عن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا يركبونها ثم قال وهذا الذي قالاه من اشتراك
جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتفي والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة
فرس التنبيه على ان الركوب كان في امن وسلم لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع العجيب من دابة
لا يوصف شكلها بالاسراع **فان قيل** ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان
لتحقق نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها ابيض اشارة الى تخصيصه
باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب معه جبريل فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر
عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف الاسرا لكن روي ان ابراهيم
عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بهم البيت
الحرام وفي المستدرك عن عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل
الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اضعفوه وفيه ذكر مناقب فاطمة الزهرا رضي الله
عنها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب
ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى
طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسماعيل ابن محمد الاصبهاني في كتاب
الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند منصرفه
عليه فالجواب عرج به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهارا للقدرة الله تعالى فيدل الصعود
على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيدك الخير اي والشر وقال حذيفة ما
زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه صلى الله عليه وسلم الى الحوض يشرب منه انا
ومن استسقاني من الانبيا ويبعث لصالح ناقته يحلبها يشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها
ويوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال لا تلك
تحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر على البراق اخص به دون الانبيا عليهم الصلاة والسلام واختلف
في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين لسبع عشرة من ربيع الاول
قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلوة
انه كان في شهر ربيع الاول وفي سير الروضة انه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية
بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وتوفي

[illegible]

في

في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن
ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة
وهو ابن خمس وعشرين وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو
ابن خمس وثلاثين وبعث وهو ابن اربعين وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر
واحدى عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف ومعه زيد ابن
حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم ابن عدي فلما
اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين واسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشر
من مبعثه وقيل هاجر في الرابعة عشر من مبعثه ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر ابن فهيرة ودليلهم
عبد الله بن اريقط وهذه السنة عليها مبدا التاريخ الاسلامي وهي سنة احدى وفيها اخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة واتخذ علي ابن ابي طالب رض اخاه وفيها اتمت الصلاة في الحضر واقرت
صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة وفي سنة اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي
من ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادي الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي
قتل فيها صناديد قريش واعز الله بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة بني سليم
في ذي الحجة خرج يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة غطفان وغزوة نجران وغزوة
بني قينقاع وغزوة احد وغزوة حمرا الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي
سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة
بني المصطلق وفي سنة سبع اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وغزى غزوة خيبر وفيها كانت قصة
فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة موتة وفتح مكة وغزوة حنين وغزوة الطائف
وقسمة اموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر بيده
الشريفة ثلاثا وستين بدنة واعتق في عمره ثلاثا وستين رقبة وفي سنة احدى عشر كانت وفاته
وكان ابتدا الوجع في مستهل ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش ثلاثا وستين سنة
وكانت مدة مقامه في المدينة عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على
الاوز وكان اولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر
والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابراهيم فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج
في حياة خديجة رضي الله عنها فلما ماتت تزوج سودة بنت زمعة وعائشة ولم يتزوج بكرا
غيرها وماتت في ايام معاوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج حفصة
بنت عمر ابن الخطاب سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج زينب بنت خزيمة وتوفيت
في حياته ولم يمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة وتزوج ام سلمة سنة اربع ايضا
وامها عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معاوية وقيل
توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين وتزوج زينب بنت
جحش في سنة خمس وتوفيت سنة عشرين في ايام عمر ابن الخطاب وهي اول ازواجه لحوقا به
وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان وتوفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها
معاوية وتزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام معاوية
وتزوج ميمونة بنت الحارث في سنة سبع وتوفيت في سنة اربعين ومات عن تسع صلى الله
عليه وسلم **البرذون** بكسر البا وبالذال المعجمة والجمع براذين وكنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو
استرخاؤها وانجذافها اذن البرذون الرومي وهو الذي ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح

بالكلام عجميا كان او عربيا الا تراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي من الناس قال صلى الله عليه
صلاة النهار عجماء لخفاء القراءة فيها قال النووي انه حديث باطل ويطلق الاعجم على من لا يبين من اهل
الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار وهي البهيمة المنفلتة والاية الاجماع على تضمين السائق
والقائد وقال صاحب منطق الطيران البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم روى
الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مجدعة الاذان حتى تربطها على شط الفرات
وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني في دار بالمدينة فجلس اليه والعمال
يعملون فقال ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال لمروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا
يقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات
وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاكم فارسا والروم كلوا خبز السمد واللحم السمين لا ياكل بعضكم
بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم في
الدنيا درجة الا وضعه الله يوم القيمة درجة وفي مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة هجوا
برذونة شعر لصاحب الحماس برذونة بعيدة العهد من المرط اذا رات خيلا على مربط تقول
سبحانك يا معطي تمشي الى خلف اذا ما مشت كانما سكنت بالقيط وسئل بعض الاعراب اي
الدواب اكل قال برذونة دغوث وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب
اللباس عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه
عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل رأيته قلت نعم قال ذاك جبريل
امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث خمس عشرة لما افتتح عمر رضي الله عنه بيت
المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون
والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه
واتي ببرذون فجعل يرهوك به في مشيته فنزل وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه
الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف
على المدينة علي ابن ابي طالب فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو والعطب فقال عمر ابادر
الجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست
سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال وفي وفيات الاعيان في ترجمة الهذيل
محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد
~~البرذون~~ المامون ببغداد فصرت الى دير هرقل فاذا رجل مشدود في حائط الدير فسلمت
عليه فرد السلام وحلق الي ثم قال امعتزلي انت قال نعم قال وامامي انت قال نعم قال انت اذا
ابو الهذيل العلاف قلت انا ذلك قال افتجعل للنوم لذة قلت نعم قال متى تجدها فان
قلت مع النوم اخطأت فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطأت ايضا لانك احلت على عدم
وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى قال فتحيرت فهي مجال في الخواطر دهشي وقلت له قل
انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال امرأة صاحب هذا الدير ان يحضرني
يومي هذا فسألتها فاجابت فقال اعلم ان النعاس داء يحل في البدن ودواه النوم فاستحسنت ذلك
منه وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف واسمع مسألة عظيمة اقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم
امين هو في السماء والارض قلت نعم قال اعجب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق والاتفاق
قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال فما باله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم
من بعدي وقد نص على الوصية وحث وحرض قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا وسالته الجواب
فتنكرت حالته فنقلت عنان برذوني وانصرفت عنه فوصلت الى المامون فاستخبرني عن

طريقي

طريقي فاعلمته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو فيها فاحضر فقال له المامون اعد السؤال الذي سالت
عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الا انه فضل فما منهم من اجاب فقال له المامون
ما الجواب فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا فقال
نعم يا امير المؤمنين اعلم ان الله عز وجل حكم في سالف امره وقضائه بقدره في سابق علمه واطلع
نبيه على ذلك من حكمه فلم يكن ان يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله وقضاه اذ لا راد لامره
ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض له شغل فقام داخل الحرم فقال له المجنون يا ابن
اللخنا اخذت منفعتنا وفزت فعاد المامون وقال ما تشتهي قال الف دينار قال وما تصنع
بها قال اكل بها كبابا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله توفي ابو الهذيل سنة
سبع وعشرين ومائتين وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التميمي
انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك
الله خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المؤمنين ان يامر بامساك
الباب حتى افرغ فعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر
فيك فلم ار احدا له قدرة واتساع في الاستمتاع بالنساء منك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت
نفسك امرأة من نساء العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان
عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ باستطراف الجواري والبيضاء التي
يحب لونها والسمراء اللعساء والصفراء الذهبية والطائية والهاشمية ذوات الالسن العذبة
والجواب الحاضر وبنات سائر الملوك وما تشتهي من قصارهن وطوالهن وتخلل خالد بلسانه
فاطاب واطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه التميمي فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك
ملأت مسامعي ما اشغل خاطري والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن ما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي
ابو العباس مفكرا فدخلت عليه ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها جوارا [illegible]
فقالت اني لا اراك يا امير المؤمنين فهل حدث شيئا تكرهه او اتاك خبر وقعت له قال
لا لم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن الفاعلة فقال لها ينصحني وتشتمينه
فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير
المؤمنين ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فحققت الجائزة فقلت ها انا ذا
ها انا ذا واستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني وضربت بكفل البرذون وركضت ففتهم
واستخفيت في منزلي اياما ووقع في قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المنزل
فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي فقالوا اجب امير المؤمنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت
انا لله وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته خاليا ولحظت
في المجلس خباء عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك وصفت
لامير المؤمنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمك ان العرب انما اشتقت اسم
الضرة من الضر وان احدكم لم يكن عنده من النساء اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح
لم يكن هذا من كلامك اولا قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الثلاث من النساء يغلين على
الرجل البؤس ويشيبن الراس فقال برئت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت
سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قال بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع من النساء
مجموع شر لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه قال لا والله ما سمعت هذا منك ولا قلت بلى والله قال
اتكذبني قلت اتقتلني نعم والله يا امير المؤمنين ان ابكار الاماء رجال الا انه ليست لهم

فقال

حضى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قال والله واخبرنك ان عندك دجاجة فرشين رأيت مطمح المنكب
الى النساء والجواري قال فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عاه حدثه ولكنه غير حديثك ويطلق ما
في خاطره عن لسانك فقال السفاح مالك قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة
بعشرة الاف درهم وبرذون وبغلة وجارية **الحكم** هو حلال لعموم الحل والله اعلم **الخواص** اذا شربت
المرأة دم برذون لم تحبل ابدا وفتيله عرج المشيمة والجنين لخاصية فيه واذا جفف وذر منه في الانف حبس
الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير** البرذون في المنام خصومة وقيل غلام وقيل ايضا
بارزة ومن ركب برذونه طلق او ارتد وضيا عن نحو ذا المرأة والله اعلم **البرعز** بضم العين المهملة وضمها ولد البقرة
الوحشية **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض وانشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري يخاطب
الحافظ زكي الدين ابي الحسن المقدسي والد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد لنفسه ووفاته في شهر
شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة **شعر** ثلاث بآت بلينا بها ٭ البرغوث والبق والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى ٭ مثلها يا ليت شعري اينها اوحش ٭ **البرا** بضم الباء طائر يسمى النهار وسياتي
في باب النون المهملة **البرقش** بالكسر طائر صغير مثل العصفور وتسميه اهل الحجاز الشرشور واما
ابو براقش فسياتي في اواخر الباب وبراقش كلبة ضرب بها المثل قالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت
وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة واباحوهم **البرغوث** واحد البراغيث
وضم بائه اشهر من كسرها واكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة قبيحة خرج عليها واسروا النجوى الذين
ظلموا على احد المذاهب وقوله تعالى خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم
وغيره حتى احمرت عيناه واشباهه كثير معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث لبث في القرآن
وقال الصيرفي فاسروا فاعل والذين بدل عنه وكنيته ابو طامر وابو عكري وابو الزباب ويقال له طامر
ابن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به انه يثب الى ورائه ليرى الصائد
من بعيد لانه لو وثب الى امامه السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ من التراب لا سيما
في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب براو ويقال انه على صورة
الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم
ولا يسب لما روى الامام احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات ان رسول الله صلعم
سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلاة وفي معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه
قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة الحديث وفيه
عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة ايقظتكم لذكر الله ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن
لعموم البلوى به قال ابن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش
قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو
عنه وجهان اصحهما العفو عنه وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق والبعوض وشبههما
وسئل شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان
ان يلبسه رطبا ويصلي فيه وهل ينجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له غسله قبل وقته
المعتاد فاجاب ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يجب غسله الا في الاوقات المعتادة وغسله
فيه غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على ادبانهم من غيرهم واما الكثير
من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر
بعرق ام لا **فائدة** سئل مالك رحمه الله عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا
ثم قال الها نفس سائلة قال نعم قال ملك الموت يقبض روحها ثم قرأ الله يتوفى الانفس حين

[illegible] **وخواصه** [illegible] البرغوث [illegible]

موتها الاية ويدل له ما ياتي في البعوض ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اطمر من برغوث والطمر الوثب **قال**
وخاصته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن
بارض الغضا ليلي علي يطول ٭ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ وليس لبرغوث علي سبيل ٭ **وقد**
اجاد مجد الدين ابو اليمن الكتاني حيث قال ملغزا في البراغيث **شعر** وعصبة يستحل الناس قتلهم
كما استحلوا دم الحجاج في الحرم ٭ اذا سفكت دما منهم فما سفكت ٭ يدي من دمه المسفوك غير دمي **قال**
ابو الحسن ابن سكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث **شعر** بليت ولا اقول بمن بلاني ٭ متى ما قلت من هو
حبيبي قد نفى عني رقادي ٭ فان غمضت اقتضي ابو **غيره** كانه الا لاح في خده ٭ للعين في سبحة
من عذاره ٭ اسود يجرم في حسنه ٭ فيدمي كله خوف المزار **غيره** وما عشقي له وحشا لاني كرهت
الحسن واخترت القبيحا ٭ ولكني خوف ان اهوى مليحا ٭ وكل الناس يهوون **غيره** تحمل عظيم الذنب ممن
تحبه ٭ وان كنت مظلوما فقل انا ظالم ٭ فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى ٭ يفارقك من تهوى وانفك
راغم **فائدة** وقيل ان هذين البيتين للعباس ابن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة **روى** ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر ابن عبد
العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واذا اصبح ان يقول و
ما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا الاية **قال** زرعة ابن عبد الله احد رواته وينفع من البراغيث
وسياتي في باب الهاء اية اخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري
عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات
وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الاية ثم يقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم
عنا ثم ترشه حول فراشك فانك تبيت امنا **قال** حنين ابن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان تبخر
من الكبريت والراوند وتدخن بها البيت فانهن يهربن ويمتن او يجعل في البيت حفرة ويلقى فيها
ورق الدفلي فانهن يأتين اليها ويقتن كلهن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشيح فانه
يقتل براغيثه وقال غيره اذا انقع السداب في ماء ورش في البيت مات براغيثه وقال غيره اذا احشي
البيت بنبات الكتان العتيق وفتيل النارنج لا تعود البراغيث اليه ابدا **واذا** دخل البرغوث
في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى فليمسك
بيده اليسرى خصيته اليمنى فانه يخرج سريعا **التعبير** البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون
ويعبر ايضا باوباش الناس **البركة** بالضم طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت
من صقر الى ما طاير على وجه الارض حتى استغاثت بماء لا رشاء له ٭ من الاباطح في حافاته البرك قال ابن
سيدة البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعندي ابراك وابركان جمع الجمع والبركة ايضا
الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبركة جماعة الابل
المباركة الواحد المبلوك والانثى باركة قال في العباب **البط** طائر الماء الواحد بطة وليست الهاء
للتأنيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس
بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز وحكمه **وخواصه** كالاوز وفي مسند
الامام احمد ابن حنبل عن عبد الله ابن زرير قال دخلت على علي رضي الله عنه يوم نحر فقرب لنا
خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت لنا من هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير فقال
يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان
قصعة يأكلها وقصعة يضعها بين ايدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة عدي
ابن حدي ابن جدعان مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن جميعا **فرع**
قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد

الملجما

وقال غيره الطيور المائية التي تغوص في الما وتخرج منه تحرم على المحرم والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح وفي
الامثال السائرة بين العامة او للبط تهددين بالشط تلك وتذاكري في هذا ما حكاه القاضي شمس الدين احمد
بن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة السلطان نور الدين محمود ابن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين ابي الحسن سنان ابن
سليمان ابن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه
فكتب سنان جوابه ابياتا ورسالة وهما هذه ما للرجال لاوهها منطقة ما مر قط على سمعي توقعه يا ذا الذي بقراع
السيف هددنا لا قام ناهم حسبي حين تصرعه قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه وقفنا على كتابه تفصيله وجمله وعلمنا
ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها
قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين اذا الحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك قلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني
كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف
ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا الى البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت به وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته
والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا
غاصبون وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر احوالنا وكيف ثبات رجالنا وما
يتمنون من الفوت ويتقربون الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط فهيئ للبلايا جلبابا و
تدرع للرزايا اثوابا ولاكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا وقفت على
كتابنا فكن لامرنا بالارصاد ومن حالك بالاقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين
وهما متى نلت هذا الملك حتى تاكلت بيوتك فيه واستخ عمودها فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى
معادنها صينا ومنا حديدها وشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب ابن يوسف ابن عبد
المومن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الفنش طلطيلة مكاتبات قال بعث الفنش رسولا
الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون فكتب اليه رسولا ورسالة
من انشاء وزيره مكاتبات قال بعضهم الفنش ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض
وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته النصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي
عقل لازب انك امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه رؤسا الاندلس من التخاذل والتواكل و
اهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم القهر واجلا الديار والقتل
والبواد واسبا الذراري وامثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في
التخلف عن نصرهم اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك راي وخبرة وانتم
تزعمون ان الله قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والان قد خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة
منه وبنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد
حكي عنك انك اخذت في الاحتفاد واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك سنة بعد اخرى تقدم
رجلا وتوخر اخرى تجد الى جواز البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه
الراحة لك واعتذر عنك ولك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهائن والاجرث
يحملني اليك واقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة جلبت اليك وان كانت لي كانت يدي
العليا عليك واستحققت امارة الملتين والحكم في البرين والله الموفق للسعادة لا رب غيره ولا خير الا خيره
فرق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها

الحنفيه كما اني امير الملة صح

اذلة

اذلة وهم صاغرون **الجواب** ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي ولا كتب الا المشرفية عندنا
ولا رسل الا الخميس العرمرم ثم امر بكتب الاسعاد واستدعى الجيوش من الامصار وضرب السرادقات
من يومه لظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل الى بلاد الفرنج
نكرهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم **وكان الامير** يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم
الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان لا يفتي العالم الا بالكتاب
العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم
القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل من المغرب جماعة على تلك الطريقة
منهم ابو الخطاب عمر ابن دحية ومحيي الدين ابن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية
وعنقا مغرب وغيرهم وتوفي الامير يعقوب سنة تسع او عشر وستمائة رحمه الله تعالى ولنعد الى ذكر السلطان
محمود قال ابن الاثير بلغني عن نور الدين انه اول من بنى دار الكشف للظلامات وسماها دار العدل وسببه
انه لما قام بدمشق بارائه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوي الى القاضي
كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر بعضهم على الانصاف من شيركوه قال
النوابه ما بنى نور الدين الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لان احضرت الى دار العدل
بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع
ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل
خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن
ذلك فقال ابكي على سلطان نعدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة
بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكانوا الاطباء اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع
ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعا عند قبره مستجاب
وقد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا كثير
الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة
الموصل الجامع النوري وبحماه الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والخانات في
المنازل واثره في الاسلام اثار حسنة لم يسبق اليها وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين
مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه الله وتوفي السلطان الملك الاشرف الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين **قال ابن خلكان** ولما مات كتب الى القاضي الفاضل ساعة موته
بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ان زلزلة الساعة شي عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه
وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حضرت الدموع
المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت عني و
عنك خده واسلمته الى الله تعالى عز وجل مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعدة ما لا يرد البلا
ولا يملك دفع القضا وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون
يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والاراء فقد شغلني المصائب عنها واما لائح الامر فانه ان
وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته
وهو البلاء العظيم وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير
الاحتمال والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحضر الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه
وكان كثيرا ما ينشد قول محمد ابن الحسين الحميري وهي هذه وزارني طيف من اهوى على

هذه الدار لم

ح

حذر من الوشاة وداع الصبح قد هتفا • فكدت اوقظ من حولي به فرحا • وكاد يهتك ستر الحب في شغفا ثم انتهيت
وما لي تخيل لي نيل المنى فاستحالت عظتي اسفا • وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين من باع دينه بدنيا سواه
وهم تحيرت لاتباع الضلالة بالهدى والمشتري دنياه بالدين اعجب واعجب من هذين من باع دينه
بدنيا سواه فهو من ذين اخيب • وعمر رحمه الله ستا وخمسين سنة وشهورا البطين انواع من
السمك لها ارات يكتب بها الكتب فاذا اجففت قريت في الظلام كما تقرا في النهار في ضوء الشمس
ذكر ذلك صاحب العطار البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو على
الحيوانه صنفان وهي تشبه القراد لكن اجله خفية ورطوبته ظاهرة وتسمى بالعراق والشام
الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض في خلقة الفيل
الا انه اكثر اعضاء منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان
واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد
الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضوها وقويت
على خرق الجلود الصلاب قال مثل السعادة دابة طعنها ذكب في خرطومها ومما الهمه الله
انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها
العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره انه
يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن ظريف امره
انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع السباع حوله والطير
التي تاكل الجيف فياخذ من يريد قتله ويخرج مجردا الى بعض الاجسام التي بالبطائح ويتركه مكشوف
فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي وهو لا تستخفن الفتى بعداته
ابدا وان كان العدو ضئيلا • ان القذى يؤذي العيون قليله • ولربما جرح البعوض الفيلا • ومثله
قول الاخر لا تحقرن صغيرا في عداوته ان البعوضة قد تدمي مقلة الاسد ونحوه قول ابي نصر السعدي لا
تحقرن عدوا رماكا وان كان في ساعديه قصر فان الحسام يحز الرقاب ويعجز عما تنال الابر
وله ايضا وقيل لجمال الدين ابن لبست عليه اثواب الفنا صفرا موشحة بحمر الاديم • ادرك
بقية مهجة لوحه ثوب اسقاعليك تصيبها عنا ضلعي ومن محاسن شعره • ولما وقفنا للوداع
وصار ما كنا نطوي من الهوى تخفيفنا وغيره وكان كلفنا بالمعدين قال ومعدي كان بنت خدودهم
اقلام مسك تستمد خلوقا • نظمى البنفسج وتقدو تحت الزبرجد لولوا وعقيقا روى الترمذي
وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه ومعناه ان الدنيا على الله تعالى
انه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار
اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء
والاولياء والابدال وحسبك بها هوانه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغض اهلها ومحبيها
ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما وهو حديث حسن غريب
ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه العبد اذا قال لعن
الله الدنيا ولعنها وجه الجمع بينهما قالت لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القسم
زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه
الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن الله تعالى وشاغلا عنه كما قال بعض السلف
كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو مشؤوم عليك وهو الذي نبه الله عليه بقوله اعلموا انما الحيوة

مطروح بالرمح

بالشقيق صح

[illegible]

الدنيا

الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب الى الله تعالى
ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب اليه
الاتيان بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله
نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي
الحديث ان العبد ليشترى له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة واقرؤا ان
شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة قال العلماء
معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب ولا حسنة لهم توزن في موازين
القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يؤتي باعمال كجبال
تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل اراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم
القيمة وروى البخاري ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم
القيمة لا يزن عند الله بعوضة وفيه من الفقه ذم السمن انه ابغض الرجال الى الله تعالى الحبر السمين
قال وهب ابن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدده
فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه
مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فتعذبت بها اربعين يوما الى ان كان يضرب
براسه الارض وكان اعز الناس من عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي
تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال احمد ابن العباس
الخوارزمي الطبرحوري في العزير ابي القسم المزني لما قبض عليه قال لا تعجبوا من صيد
صعو وباز ان الاسود تصاد بالخرفان قد غرقت املاك حمير فارة وبعوضة قتلت بني كنعان
روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك
الموت عند راس رجل من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه
مؤمن فقال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات فلو اني
اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله الامر بقبضها قال جعفر ابن محمد بلغني انه
يتصفحهم عند مواقيت الصلاة ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك
الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح قال والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله في
مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر
وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذ الغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا وامعاء
فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى انشد الزمخشري في تفسير سورة
البقرة هذه الابيات يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الاليل • ويرى
نياط عروقها في نحرها • والمخ في تلك العظام النحل • امنن علي بتوبة تمحو بها • ما كان مني في الزمان
ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان تكتب هذه الابيات على قبره
ويروى عوض امنن اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول
وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان معتقدا للاعتزال وكان يتظاهر به وكان اذا
استاذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف
من الكتب فكتب اول خطبته الحمد لله الذي خلق القرآن فقيل له ان تركته على هذه الهيئة
هجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في
كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القرآن وهو من اصلاح الناس لا من اصلاح المصنف
فافهم وتوفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء

لمن تأمله لما في ذلك من تكلف المطاعم
الزائد على قدر الكفاية وقد قال رسول الله

الاولى

في باب المحبة على خلق البعوضة وصفتها وبما اودعه الله فيها من الاسرار **فائدة** رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متفنن وفاته بالاسكندرية سنة اثنين وخمس مائة عن مطرف ابن عبد الله ابن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض حشمه فقال لي يا مطرف طرقني من الغم ما لا يكشفه الا الله الذي بلي به فهل من دعا ادعو به يكشف الله عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد ابن ثابت عن عمرو ابن ثابت البصري قال دخلت في اذن انسان من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب الحسن البصري يا هذا ادع بدعا العلا ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفاوز والبحر فخلصه الله فقال الرجل كيف يرحمك الله فقال ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلا الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلا فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجات سحابة كانها جناح طائر فتقعقعت علينا وامطرتنا حتى ملانا الانية وسقينا الركاب حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعد فلم نجد سفنا فصلى العلا ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه وقال بسم الله جوزوا قال ابو هريرة رضي الله عنه فمشينا على الما فو الله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فو الله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى وصلت الحائط وبري الرجل قال واستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعا ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف لقد كشف الله عني ما كنت اجده من الغم ودعا بعد الدعا ساعة بالطعام واجلسني فاكلت معه **وقريب** من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى ابن جعفر ان هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب الشرطة ذات يوم فقال له رايت في منامي حبشيا اتاني ومعه حربة فقال ان تخل عن موسى ابن جعفر والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا قال اخبرك بينا انا نائم اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا الاناة الذي لا يحصيه غيره يا حليما ذا اناة . لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عدد افرج عني فكان ما ترى وفصل انه ثوى بالحبس **وكان** الشافعي رضي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب **وقد اذكرتني** هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب ابن داود ان المهدي حبسه في سرب وبني عليه قبه فمكث فيه خمسة عشر سنة يدلى له كل يوم رغيف خبز وكوز ما ويؤذن باوقات الصلوة فلما كان من راس ثلاثة عشر سنة اتاني ات في منامي فقال شيئا لا احفظه ومعناه الفرج فحمدت الله وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ارى شيئا فاتاني راس الحول اتاني ذلك الاتي فانشدني هذا عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر فاقمت حولا اخر لا ارى شيئا ثم اتاني ذلك الاتي في راس الحول فانشدني هذا عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيامن خائف ويفك عان ويأتي اهله النائي الغريب **قال**

فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن في الصلاة فدلي لي حبل فربطت نفسي به فنشلت من البير واطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقيل لي كنت به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال الرشيد يا يعقوب ما تشفع الى احد غيري حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير بلا عبه ثم اولى بجائزة فصرفه **الحكم** بحرم كلها لاستعدادها روي البخاري في الادب و الترمذي في مناقب الحسن والحسين من حديث عبد الرحمن ابن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال ابن عمر انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صم الذي قال في حقهما هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين **وروي** ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والراس والحسين اشبه برسول الله صم ما كان اسفل من ذلك **فائدة** في الروض الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج ان يحيى ابن يعمر يقول ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم الى خراسان ان ابعث الي يحيى ابن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جوابه بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لتخرجن منها او لتاتيني باية واضحة من كتاب الله تعالى لاقتلنك الاكثر منك شعرا او لتاتيني بهذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال ان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله فهو اماني قال نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ثم قال يحيى ابن يعمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله بذريته وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج ما اراك الا خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم ان الحجاج قال له اخبرني هل الحسن تشكك فقال اقسمت عليك قال اما اذا اقسمت علي فيها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع قال ذلك والله اللحن الذي كتب الي قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى ابن يعمر على قضائك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى لتسمعني اللحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القران قال ذلك اشنع له ما هو قال تقول ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم من الله فتقراها بالرفع فقال الحجاج لاجرم لا تسمع لي لحنا فالحقه بخراسان قال في كلام يحيى تصريح بان الضمير في ومن ذريته يعود الى ابراهيم فالذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس وهود من ذرية ابراهيم لكن اسند صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا حسنا بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة قال ابن خلكان خطب امير المؤمنين بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوراه عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد يحيى ابن يعمر العدواني فقال الهوراه

الهادي فقيل لي لست به فقلت
السلام عليك يا امير المؤمنين صح

اخرى
صلى الله عليه وسلم

الشعبي كان الحجاج لما طال
وذكر ابن خلكان في ترجمة يحيى
قلت

نوح لا من ذريته صح

الضباع كلها كانه قال من اتقى الله تعالى فلا ضباع عليه والهوبر المهالك واحدها هوبر فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الزبيب لم يسمع بهذا قط توفي يحيى ابن يعمر في سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول افصح **تتمة** قال نصر الله ابن مجلي وكان من الثقات واهل السنة رايت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا قلت لا قال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى دار حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله انه لم يخرج من فيه ولا من خطه الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني. ملكنا فكان العفو منا سجية. فلما ملكتم سال بالدم ابطح. وحللتم قتل الاسارى وطالما. غدونا عن الاسرى نعف ونصفح

واسم الحيص بيص سعيد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب الحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة وهيجة وارتشد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وهو فقيه على مذهب الشافعي وغلب عليه الادب فنظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده توفي سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا. اقصر عناك فان الرزق مقسوم الرزق يسعى الى من ليس يطلبه. وطالب الرزق يسعى وهو محروم **وله ايضا** يا طالب الطب من داء اصيب به ان الطبيب الذي ابلاك بالداء هو الطبيب الذي يرجى لعافية ولا يذيب لك الدرياق بالماء **وله ايضا** الى عما اشار الله به ايها القلب ودع عنك الحرص فضمان الله لا بد نافعه. حولتنا ل اذا الامر سبق وكم انفق ولا تخش انه لا انفد قسمت. على العباد من الرحمن ارزاق. لا تبخل من دنيا مولية. ولا يضر مع الاقبال انفاق. **الامثال** اعز من مخ البعوضة يضرب لمن تكلف الامور الشاقة **فائدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما ضرب الله تعالى في اول السورة للمنافقين الامثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى ان يضرب الامثال وانزل الله هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى ما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله اعلم **البعوضة** دويبة قاله ابو عبيدة والجوهري **البعير** اسم يقع على الذكر والانثى وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقال للحمار بعير وهذا شاذ وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى جارية او غلاما او دابة فلياخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه واذا اشترى بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليفعل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرجنا خلاد ورافع اخوي الى بدر على بعير اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل صلعم

فتوضانا

فتوضا ثم تمضمض من وضوئه ثم امرها ففتحنا فم البعير فصب في جوفه وعلى راسه وعلى اذن البعير ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على اذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا ومضى ثم رحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة** روى ابو القسم الطبري في كتاب الدعوات عن زيد ابن ثابت قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وسلم وقال كيف اصبحت فجاء رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير ساعة وانصت له النبي صلى الله عليه وسلم وسمع رغاءه فلما هدا البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب وانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي قال اي شيء قلت حين جئتني فقال بابي انت وامي قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام **وفيه** ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم شهد واعليه انه قد سرق ناقة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع يد الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شيء فتكلم البعير وقال انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيني بالرجل فابتدر سبعون من اهل بدر فجاءوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قلت انفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك رايت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى **وروى** ابن ماجة عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله تعالى قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذا اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبئس الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا سائمة فلما ادركته هذه السنة المخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه صلى الله عليه وسلم منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله قال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم امين ورغى الثانية فقال امين ثم رغى الثالثة فقال امين ثم رغى الرابعة فبكى النبي صلعم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن القران والاسلام خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دماء امتك من عدوها كما حقنت دمي

عليه السلام

قصة البعير الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا يا رسول الله قد كان ذلك

حكاية الرشيد مع الفضيل بن عياض

فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بيننا وبينها فكيف فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها ومنعني
هذه واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن **تتمة**
قال الطرطوسي في سراج الملوك وابن سليمان المقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضيل
ابن الربيع قال حج الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا
فقيل اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو
ارسلت الي اتيتك قال ويحك قد جال في نفسي امر انظر الي رجل اسأله قال قلت يا امير
المؤمنين ههنا سفيان ابن عيينة قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال
من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال خذ لما جئناله فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه
ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا فانظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا عبد
الرزاق ابن همام واعظ العراق قال امض بنا اليه فاسأله فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال
من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
قال خذ لما جئناله فحادثه ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه
ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا انظر الي رجلا اسأله فقلت ههنا الفضيل
ابن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلوا ايات من كتاب الله
يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولامير
المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته اوليس تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما يدل على طاعة ولي الامر ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة مسرعا فاطفا السراج والتجأ الى زاوية
من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف الرشيد اليه فقال واها لها
من يد ان نجت من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب نقي قال خذ
لما جئناله قال وفيم جئت حطمت على نفسك وكل من عندك حطموا عليك حتى لو
سألتهم عند انكشاف الغطا عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا
وكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر ابن عبد العزيز لما ولي الخلافة
دعا سالم ابن عبد الله بن عمر ومحمد ابن كعب القرظي ورجاء ابن حيوة فقال لهم اني ابتليت
بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم
ابن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين لك ابا واوسطهم
اخا واصغرهم ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء ابن حيوة ان
اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم
مت متى شئت واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام
فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم او من يأمرك بمثل هذا قال فبكى هرون الرشيد بكاء شديدا
حتى اغمي عليه فقلت ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع تقتله انت واصحابك وارفق انا به ثم افاق
فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر ابن عبد العزيز شكى اليه السهر فكتب عمر اليه
يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار وخلود الابد فيها فان ذلك يطرد بك وكاني بك نائما والسلام
فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك والله
لا وليت لك ابدا حتى القى الله سبحانه فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني قال يا امير المؤمنين ان
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي ص
يا عباس يا عم النبي ص نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة وندامة

فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله

يوم

يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله
فقال يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي
هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد قال صلى الله عليه وسلم
من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي
فالويل لي ان سألني والويل لي ان لم يلهمني حجتي فقال هرون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يأمرني بهذا
امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قال فقال الرشيد فهذه الف دينار
خذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادة ربك سبحانه فقال الفضيل سبحان الله انا
ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال
لي الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم روي ان امرأة من نسائه
دخلت عليه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به
فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتي يا هنيه
جوعا ولا تنحري فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى يقبل المال قال فدخلنا
فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس فوق السطح على التراب فجاء هرون فجلس الى جنبه وكلمه فلم
يرد عليه فبينما نحن كذلك عسى يقبل المال قال فكلمنا فلما علم بنا اذ خرجت جارية سوداء
فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال ابن خلكان في
ترجمة الفضيل فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال يا ابا علي اخطات في رد تلك البدرة
الا اخذتها وصرفتها في وجوه البر قال واخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المنقول انما كان سفيان
ابن عيينة لا سفيان الثوري والله اعلم وقال الرشيد لفضيل ابن عياض رحمه الله ما ازهدك
فقال انت ازهد مني لاني ازهد في الدنيا الفانية وانت تزهد في الاخرة الباقية وقيل ان
الفضيل ابن عياض كانت له بنت صغيرة فوجع كفها فسألها يوما وقال يا بنية ما حال كفك
فقالت يا ابت بخير والله لئن كان الله ابتلى مني قليلا فلقد عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى
سائر بدني فلله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فادنته فقبله فقالت يا ابت انشدك
الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فبكى
الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة فطنتني في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك
سواك وشكى رجل الى الفضيل حاله فقال يا اخي هل من مدبر غير الله قال لا قال فارض به مدبرا
وقال اني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها
الا للامام لان الله اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان يلطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه
خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ربما قال الرجل لا اله الا الله وسبحان الله فاخشى
عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله
الا الله وسبحان الله وليس هذا موضعها انما هذا موضع ان ينصح له في نفسه ويقول له اتق الله
وبلغه ان ابنه عليا قال وددت اني اكون بمكان ارى فيه الناس ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها
فقال بمكان لا ارى الناس فيه ولا يروني وقد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم سنة سبع
وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري لما قدم الاوزاعي خرج الى ملتقاه
فلقيه بذي طوى فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته وكان اذا مر
بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن ابن عمرو ابن محمد ابو عمرو الاوزاعي

امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت ومحمد بضم البا الموحدة
وسكون الحا المهملة وقال النووي في تهذيب الاسما بضم اليا المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي
تابعي التابعين قال الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي
تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال
وعلى السنة ايضا وتوفي في ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل
حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل واغلق الباب عليه وذهب ثم جا وفتح
الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان
امراة فعلت به ذلك ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل
فيهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون في
قبلة مسجد حنوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر
رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمه الله **وحكم** البعير تقدم لكن
لو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو خلاف تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورتين
والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف في كلام الناس وخلاف كلام
العرب تنزيلا للبعير بمنزلة الجمل قال الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا بين تنزيل النص
على ما اذا لم يعتم لا جرم قال الشيخ ابو الحسن السبكي ان تصحيح خلاف النص في هذه المسائل
بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا نخرج عنها الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلافه فقوله اتبع
والا فالاولى اتباع قوله ولو وقع بعيران في بير احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى فمات الاسفل
بثقله حرم الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فان شك هل مات بالثقل او بالطعنة
النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة
الروح او بعدها قال البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغائب المنقطع خبره
هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك لو رمى الى غير متردد وعليه فصاد مترديا
عليه ثم اصاب غير مذبحه حل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله عليها
لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل
الصدقة وهي ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير
الا وفي ذروة سنامه شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم ثم امتهنوها
لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى هذا الحديث ولم
يذكره بتمامه **الامثال** قالوا اخف حملا من البعير وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى التساوي
كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدبة ابن قطبة الفزاري وقد قاله فيه الميداني وغيره وقالوا
كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا وازجر قوله صلى الله عليه
وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال **بعض** المعبرين البعير لاهل السلاح
ولا الملك راس البعير ان نفروا والذنب اخفيا ان سرت به وحدي واخشى الرياح المطر
من بعدنا توق اصبت بها اصحبت نبخا اعالج الكبرا **قال** الامام ابو الفرج ابن الجوزي
في الاذكيا وغيرهم روي ان الحسن ابن هاني الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في
هودج على بعير ولم تكن تعرفني فسفرت عن وجهها فاذا هي في غاية الحسن والجمال
فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقال الحسن اذا ومما يشبه هذا الذكا ما نقل عن
المامون حيث غضب على عبد الله ابن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وقد كان
حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

يا موسى فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جارية له على
راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال ما هو فقالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان
الملا ياتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للملك
في عدم الحضور وكان سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك
غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب له كتابا يستحضره وكان للوزير بالعامل عناية فكتب البسملة
كتابا وكتب في اخره ان شا الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فعجب العامل كيف وقعت هذه
الحركة من الوزير اذ من عادته ان لا يشكل كتبه فتفكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا ياتمرون بك
ليقتلوك فاتبع الشدة والحق النون الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم
انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها **البغاث** بالغين المعجمة وفتح البا الموحدة وكسرها
وضمها وههنا ثلاث لغات طائر اغبر دون الرخمة بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد
منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال
للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر
لا يسافر الولي بمال المحجور عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت اي هلاك ومنه
قول العباس بن مرداس السلمي بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور **قوله**
مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النسا من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا
ولا تلد بعده وقيل المقلات التي تحمل وكرها في المهالك والنزور بفتح النون الاولاد والنزر القليل
الحكم يحرم اكلها لخبثها **الامثال** قالت العرب ان البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا
وقيل ان الضعيف يستضعف ويظهر قوته علينا غريبا **البغل** معروف وكنيته ابو الاشج وابو الحرون
وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو كعب وابو مختاد وابو ملعون ويقال له ابن ناهق
وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك
شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ
ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في
جحشة سودا وبغلا ابيض قال وهذا العجب ما سمع انتهى ومن شر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة
والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس
واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار **ومن العجب** ان كل عضو فرضته منه يكون بين
الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ويشهد
في ذلك خلق جديد بل كل نتيجة مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق
سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفادها وقعيدة الصعاليك في اوطارها
مع احتماله للاثقال وصبره على طول الافعال وفي ذلك يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد
وكهل يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس ابن الفرج نظر
الى عمرو ابن العاص وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت
على اكرم موجود بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا لامراتي ما احسنت
عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من وجهه ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال
قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاتيته وقد امتلى
قلبي بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب
عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت

كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا
من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت
رجلا راكب بغلة لم ار وجها احسن من صح

الى منزل انزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة عاوناك على قضائها وانصرفت من عنده
وما على وجه الارض احب الي منه قلت وكان علي ابن الحسين يلقب بزين العابدين وامه سلافة
وابنته سلافة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلا وروى الحديث عن
ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور ابن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة
وام سلمة امهات المؤمنين قال ابن خلكان كانت ام سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس
وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر ابن الخطاب رض
فحصلت واحدة لعبد الله ابن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد ابن ابي بكر فاولدها قاسما
والاخرى للحسين ابن علي فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين العابدين مع
ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل الكفار قاتل الله فاعل ذلك
وكان قد هم عبيد ابن زياد بقتله ثم صرفه الله عنه واشار بعض الفجرة على يزيد ابن معاوية
بقتله ايضا فحماه الله منه فلله الحمد والمنة ثم ان يزيد ابن معاوية صار يكرمه ويعظمه
ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثه الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر
ومسجده بدمشق وهو الذي يقال له مسجد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه
وقال محمد ابن سعد كان زين العابدين ثقة مامونا كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاليا معناه ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عقب الا من
ابنه زين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن فجميع الحسينيين من نسله وكان اذا توضا يصفر
ولم يكن لزين العابدين صح
لونه فاذا قام الى الصلاة ارتعد من الفرق اي من الخوف فقيل له عن ذلك فقال اتدرون بين يدي
من اقوم ولمن اناجي **وروي** انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل
له ما لك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى **وروي**
انه لما حج واراد ان يلبي ارعد واصفر لونه وخر مغشيا عليه فلما سئل عن ذلك قال اني اخشى ان اقول لبيك
اللهم لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقال لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط
عن الراحلة وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان كثير الصدقات وكان اكثر صدقته
بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال
ان يعقوب صلوات الله عليه بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا
ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان اذا خرج
من منزله قال اللهم اني اتصدق اليك اليوم واهب عرضي لمن يغتابني وسب رجل وله
مسرف على نفسه فخرج عليه فقال له علي ابن الحسين ان من وراء ولدك خلال ثلاث شهادة
ان لا اله الا الله وشفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله عز وجل واختلف اهل التاريخ
في السنة التي توفي فيها زين العابدين والمشهور عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين في
اولها وفيها مات سعيد ابن المسيب وسعيد ابن جبير وعروة ابن الزبير وابو بكر ابن عبد
الرحمن وقال بعضهم توفي في سنة اثنين او ثلاث وتسعين واغرب المدائني في قوله انه توفي
في سنة مائة وقيل سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمان وخمسون سنة ودفن في قبر عمه الحسن
وفي وفيات الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز الشيخ
ابا اسحاق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه رسولا الى نيسابور سفيرا له في خطبة
ابنة السلطان جلال الدولة فخرج الشيخ وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور
خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر له في خراسان منزلة
عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطئته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما

زاهدا ورعا وتوفي في سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين واربعمائة
وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا
محابرهم واقاموا على ذلك حولا كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان له جار اسكافي
يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه تغنى فقال

ذكر ابو حنيفة رضي الله عنه

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فلا يزال يشرب ويردد هذا
البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمعه كل ليلة وكان ابو حنيفة رحمه الله يصلي
الليل صح
كله ففقد صوته ليلة فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من
غده ثم ركب بغلته واتى دار الامير واستاذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه
ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير من مجلسه وقال ما حاجتك فتشفع في جاره
فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ تلك الليلة الى هذا اليوم فخلوهم ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة
بغلته والاسكافي يمشي وراءه فقال ابو حنيفة له يا فتى هل اضعناك قال بل حفظت ورعيت
فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل **ر** واسم ابي حنيفة النعمان
ابن ثابت ابن زوطا ابن ماه كان عالما عاملا زاهدا قيل للشافعي رحمه الله هل رايت ابا حنيفة
قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعي
يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير ابن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد ابن اسحق في المغازي
وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل ابن سليمان اماما في التفسير وصلى صلاة الفجر بوضوء
في التفسير وكان ابا حنيفة صح
العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا القران في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى
يرحمه جيرانه وختم القران في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم ينطق منذ ثلاثين سنة
ولم يعاب في شيء سوى قلة العربية **حكي** ان ابا عمرو ابن العلاء ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود
فقال لا على قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو
قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة انه قال ذلك على لغة من يعرب
الاسماء الستة بالالف في الاحوال الثلاثة وانشدوا على ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا
في المجد غايتاها وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة توفي ابو حنيفة في السجن ببغداد
سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك ولم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي في العام
لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي في سنة احدى وقيل
ثلاث وخمسين والله اعلم قلت البيت المذكور في حكاية الاسكافي المتقدم للعرجي وهو عبد الله ابن
عمر ابن عثمان ابن عفان وقد استشهد به النضر ابن شميل على المامون ليلة تفاوضا الحديث
وروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز ففتح السين فقال النضر صدق هشيم
يا امير المؤمنين حدثنا فلان عن فلان الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين وكان المامون متكئا فاستوى
جالسا وقال كيف قلت سداد قال نعم لان السداد هنا لحن فقال المامون اتلحنني قلت انما لحن
هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل
والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المامون او تعرف العرب هذا قلت نعم
هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المامون القرطاس
وكتب فيه ثم قال للخادم ابلغ معه الى الفضل ابن سهل فلما قرا الفضل الرقعة قال يا ابا نضر
قد امر لك امير المؤمنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم

حكاية عن ابي يوسف رحمه الله تع

اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي المنصور بن اسماعيل في سنة اربع
وثمانين بمرو رحمه الله **وفي تاريخ** بغداد عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب
انه قال اويت ليلة الى فراشي واذا بالباب قد دق دقا عنيفا فخرجت فاذا بابن اعين فقال اجب
امير المومنين فركبت بغلتي ومضيت الى ان وصلت دار امير المومنين واذا انا بمسرور فسالته
من عند امير المومنين فقال عيسى ابن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى ابن جعفر فسلمت
وجلست فقال الرشيد اظننا روعناك قلت اي والله ومن خلفي فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب
اتدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سالته ان يهبها
لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى وقلت لم ما بلغ من قدر الجارية
حتى انك تمنعها من امير المومنين وتنزل نفسك بهذه المنزلة لاجلها ثم هي ذاهبة
من يدك على كل حال فقال اعجلت علي بالتوبيخ قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي
يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فقال ايعيا
فيجوز ذلك قلت نعم قال فاني اشهد اني وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار ثم قال
فاتي بالجارية والمال فقال خذها يا امير المومنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب
بقيت واحدة فقلت ما هي قال انها مملوكة ولا بد ان تستبرا ووالله لئن لم ابت معها ليلتي
هذه اظن ان نفسي تخرج فقلت يا امير المومنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرا
قال فاني اذا اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله
وزوجتها منه على عشرين الف دينار ثم قال علي بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال يعقوب انصرف
وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تخته من الثياب فحمل ذلك معي انتهى
وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي واخل
مجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له
ابو يوسف انك امام وان لم تمسك بعد هذا سالتك على رؤوس الناس ايما كان اول وقعة
بدر او احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك عنه وقيل
كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا
تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف
يصنع فضحك ابو يوسف وقال اصبت في صمتك واخطات انا في استدعائي نطقك وانشد
يقول عجبت لازراء الغبي بنفسه ❊ وصمت الذي قد كان بالقول اعلما ❊ وفي الصمت ستر للغبي وانما
صحيفة لب المرء ان يتكلما وهو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى
هذه الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز
احد عن احد بلباسه **حكي** ان عبد الرحمن ابن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط
يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابي يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد
الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فاتوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي
قاضينا ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليها هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال
يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب
يا امير المومنين انه القاضي يثني على نفسه فضحك الرشيد وقال هذا الطف الناس هذا
لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك و
انشد ابو السعادات مبارك ابن الاثير لصاحب الموصل وقد ركب بغلته فقال **شعر**
ان زلت البغلة من تحته • وكان لها فيما اتت عذرا • حملها من علمه شاهقا • ومن ندر

فالتفت الي الرشيد وقال هل في ذلك شي مخرج قلت نعم قال ما هو قلت يهب لي نصفها ويبيعني نصفها ع

دوبل

ابن ابي طالب صح

روي الحافظ ابا القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت
من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فدعا عليها
فقطع الله نسلها **غريبة وروي** ايضا عن اسماعيل ابن حماد ابن ابي حنيفة قال كان عندنا
طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابا حنيفة بذلك
فقال انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك **وفي كامل** ابن عدي في
ترجمة خالد ابن يزيد العمري عن سفيان عن ابان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت ومشت
هذه في الدابة ان شاء الله تعالى **وفيه عنه ايضا** روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه
ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه **فائدة روى** ابو داود والنسائي
عن عبد الله ابن زرير الغافقي المصري عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل
هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون **وقال** ابن حبان
الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع
الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها
يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه
الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع
والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان يكون داخلا في النهي الا ان يتاول
متاول ان المراد بالحديث صيانة عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان
المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين اخبث طبعا من اصولها التي يتولد
منها كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى قال ولا ارى
هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن
علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من
الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد
استعمل صلى الله عليه وسلم واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله
وروي مسلم عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار
على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر قال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال ان
هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه
ثم اقبل بوجهه الكريم الينا فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب الفتن
ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة
الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدلدل الذي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت
وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بالينبع في زمن معاوية وكانت شهباء
ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب
ذكرا او انثى يحنث ايضا قال واجمع اهل الحديث ايضا على ان بغلة رسول الله صلعم

ذكرنا

كانت لا اثنم تم عهد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال قال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان الحفنة
التي اخذها صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحا فرمى بها في وجوه الكفار
وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ الحفنة ثم
قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضا وهي التي اهداها له فروة ابن نعامة **وفي الحديث**
عن انس رضي الله عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
الشهبا التي يقال لها دلدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسدي فالصقت بطنها
في الارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا
ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف
وفيه من حديث شيبة ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه
العباس ناولني من البطحا فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس
الارض فتناول النبي صلى الله عليه وسلم من الحصى فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه
حم لا ينصرون **فائدة اخرى** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن جبير
ابن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك
فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة وقد رفعت لي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت بقيلة
الازدية على بغلة شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت هبها لي يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها
على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد ابن الوليد رضي الله عنه نريد الحيرة
فلما دخلناها كان اول من يلقانا الشيما بنت بقيلة كما قال صلى الله عليه وسلم على بغلة شهبا
معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلعم وطلب خالد مني البينة
فاتيت بها وسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي بيعنيها فقلت نعم قال احكم بما شئت
قلت والله لا انقصها عن الف درهم فقيل لي لو قلت له مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت
لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد ابن مسلمة وعبد الله
ابن عمر رضي الله عنهم **الحكم** يحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال
ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال
والحمير ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب عليه جانب التحريم فان تولد
بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن ابي واقد ان
قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم شي غيره فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص لهم فيه
فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة **فرع** واذا اوصى ببغلة لا يتناول الذكر
على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني يتناوله والها للوحدة كتمرة **الامثال** قيل للبغل من ابوك
قال الفرس خالي يضرب للمخلط في نسبه وقالوا اعوز من بغلة وقالوا اعيب من بغلة ابي دلا
واسمه زيد ابن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر ومن ذلك انه مرض له
ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شي نعطيك
ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك فمضى الطبيب
وادعى على اليهودي عند محمد ابن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الك
بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع، اذا الناس غطوني
تغطيت عنهم، وان بحثوا عني ففيهم مباحث، وان نبشوا بيري نبشت بيارهم، ليعلم قوم كيف
تلك النبائث، فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم
المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين **ومنها** انه خاصم رجلا الى عافية ابن زيد القاضي فقال

لقد

لقد خاصمني غواة الرجال، وخاصمتهم سنة وافية، فما كنت من جورهم خائفا، فلست اخافك يا عافية
قال لي عافية لاشكونك الى امير المؤمنين قال لم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة ان شكوتني
ليعزلنك قال لم قال لانك لا تعرف الهجا من المدح **ومنها** قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي وروي
ان ابا دلامة دخل على المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك قال يا امير المؤمنين تهب لي كلبا
فغضب المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة
لي ام لك قال بل لك قال اني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب صيد فقال يا امير المؤمنين
هبني خرجت للصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين فمن يقوم عليها
فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني تصيدت صيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه لي فامر
له بجارية فقال يا امير المؤمنين هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المؤمنين قد صار في
عنقي جماعة فمن اين يقوتون هؤلاء قال فانا يا امير المؤمنين قد اقطعتك الف جريب عامرا فقال اما
العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب
بالدهنا غامرا وسل امير المؤمنين من الف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال
فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين اذا حول منها المال صار
خرابا فضحك المهدي وارضاه **قلت** اذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي ايضا في
كتاب الاذكيا بسنده عن محمد ابن اسحق السراج قال اخبرنا داود ابن رشيد قال قلت للهيثم
ابن عدي باي شي استحق سعيد ابن عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضا واقر له منه تلك
المنزلة الرفيعة قال ان خبره لظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك
قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على
امير المؤمنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين
رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لهم
نفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غيرها تكون ارد عليك من هذه فقال ان لم
تخبره بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل
الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا
لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا صنع الملوك فما ذاك قال رجل بالباب يزعم انه
قد راى لامير المؤمنين رؤيا حسنة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال
له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من افتعلها
لما قد قلت والله مثل هذا فلم يثبت فقال هات الرجل فادخل عليه سعيد ابن عبد
الرحمن وكان له رؤيا وجمال وثروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان ذلق فقال له المهدي هات بارك الله
فيك ما رايت قال يا امير المؤمنين اتاني ات في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين انه يعيش
ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك انه يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب ياقوتات ثم
يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن
نمتحن رؤياك في ليلتنا القابلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان
كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اخلفت [illegible] فقال له
المهدي كيف تصنع فقال لي امير المؤمنين ما احب واحلف له بالطلاق اني صادق في رؤياي
فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يوخذ منه كفيل فمد عينه فراى خادما واقفا على راس المهدي
حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفله يا غلام فحمر وخجل وقال نعم وكفله
وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد اصار الى امير المؤمنين

فقال له سعيد يا امير المؤمنين فاذا
انا اصنع الساعة اذا صرت الي منزلي
وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير
المؤمنين ثم رجعت صح

ثم سعيد ما تقابل به [illegible]
فاخذ له فما [illegible] فرجع المهدي علية قال
[illegible]

واصبح سعيد واقفا بالباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له بر مصداق ما قلت فقال له سعيد او ما راى امير المومنين فتلجلج في جوابه فقال سعيد امراته طالق ان لم اكن رايت شيا فقال له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني احلف على صدق فقال المهدي والله قد رايت ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المومنين فقال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب وثلاثة مراكب من انفس دوابه وقال عبره ثلاث بغال شهب واخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان كلمه وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرويا التي رايت حقيقة فقال له سعيد لا والله قال كيف ذلك وقد راى امير المومنين ما ذكرته فقال له هذه من المخاريق الكبار التي لا يوبه لها انا لكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واسر به قلبه فاشتغل به فكره فساعة نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه فقال له الخادم فلقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاث مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له سعيد والله قد صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر علي ذلك ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فنادمه وقلده القضا على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية واني لارتاب بصحتها وما ابعد ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وقد سال الامام احمد عن سعيد ابن عبد الرحمن هذا فقال ليس به باس وقال يحيى ابن معين هو ثقة واما الهيثم ابن عدي فقد قال يحيى ابن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي ابن المديني لا ارضاه في شي وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم ابن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشي **وفي كتاب** المفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت في بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت عدة فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب المسا فاذا بدير عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاني بما حار وكان الزمان شديد البرد والثلج فاوقد بين يدي نارا عظيمة وجاني بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل واردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني على طريقه وكان في غرفة فمشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحرا واذا البارية كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني الا اني سالم فجيت فاستظللت بطاق باب الصحن من الثلج فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فعلمت اني اتيت من جهته وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الحصن وقع الثلج علي وبل ثيابي فنظرت فاذا انا من البرد والثلج في هلكة فولد لي الفكر ان اخذت حجرا قريبا من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحرا شوطا طويلا حتى اخذ بالتعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذت في البرد تناولت الحجر وعدوت ولم ازل على ذلك الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد خرج وجا الى الموضع الذي سقطت فيه فلما لم يرني

الفرج

قال يا قوم ما فعل وانا اسمعه ثم مشى فخالفته الى باب الدير ودخلته وهو دائر يطلبني حوله ووقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر ولم يشعر الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف لي على علم ولا خبر ولا عرف لي اثر عاد ودخل الدير واغلق الباب فثرت اليه ووجاته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت الباب وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت اعلى من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كسا الراهب فنمت فيه فما انتبهت الا قرب العصر فلما انتبهت خلف الدير وقعت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وخفيتهم واذا الراهب من عادته تلك الحالة مع كل من يجتاز به وحيدا متمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا في الدير من تلك الامتعة وجعلتها على ظهر البغلة وذهبت الى قرية قريبة من الدير واكتريت منزلا ولم ازل انقل اليه على البغلة حتى اخذت الصامت كله مما خف حمله وكثرت قيمته ولم ادع فيه الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجال وجيت بهم دفعة واحدة وحملت كلما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة حتى قدمت بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكرها ابن شاكر ابن ذكريا في تاريخه عن ابي محمد البطال وفيها بعض مخالفة **الخواص** اذا اختطف قلب البغل وبخر به وسقي من نخاعته امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنيه اذا تحملت به المراة لم تحبل وان علقت في جلد بغل عليها ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس الاقرع والموضع الذي لا ينبت فيه الشعر نبت واذا دخن بحافر بغلة السودا او دمها تحت عتبة باب لم تقربه فار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الثعبان وساير الهوام **ونقل** ابن زهر عن سقراطيس انه من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليمرغ في مراغة بغل ان كان عشقه في ذكر وان كان في انثى ففي مراغة انثى وذباله اذا شمه المزكوم وتفل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرا التافل عليه قال هرمس اذا اخذت وسخ اذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى منعهن الولادة ما دام عليهن وان سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امراة بول بغل او بغلة مقدار ثلاثين درهما لم تحبل ابدا وان سقيت الحامل من دماغ بغل او بغلة شيا جا ولدها مخنثا وقال ابن بختيشوع وقت البغلة اذا تحملت به المراة في قطنة لم تحمل ابدا **التعبير** روية البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر وتعبر ايضا بولد لا اصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امراة عاقر فالسودا ذات مال والبيضا ذات حسب ومن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته او بطل سفره والله اعلم **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى وانما دخلت الها للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبقور الجماعة **قال الشاعر** اجاعلات انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة وكتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق الارض بالحراثة **ومنه** قيل لمحمد ابن زين العابدين الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون **ومنه** ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض

المحبل م

لانها تشقه

البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة وقال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق
في الكلام ويفخم به ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها وفي سنن ابي داود من حديث عطاء
الخراساني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم
اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا
الى دينكم وسياتي في باب السين المهملة حديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا السكة
هي التي يحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان
بالمطالبات والخيانات وقريب من هذا الحديث قوله الخير في نواصي الخيل والذل في اذناب
البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا
كما للسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاحا لصعب
على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما ترى
العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي
اكثرها البانا واعظمها اجساما ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر
يقال له الدربانية بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الاحمال وربما
كان لها اسنمة والبقر تنزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي
كثيرة المنى وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهل وهي
تعلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطأ الجري لخلاصة ذكره وهي اذا اتت
الى الذكر نزت وانقبت الرحا وبارض مصر نوع لها بقر الحبشي طوال الرقاب قرونها كالاهلة
وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت في الري بقرة تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها
كالثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فائدة** في كتاب المجالسة
لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى عليه
السلام ببقرة قد اعترض ولدها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس
من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها **قال** فاذا عسر على المراة ولدها
فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا عسر على المراة ولدها
فليكتب لها هذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون قلت وهذا حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم
لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض رب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة
هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب
والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من
بلده يسير في مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة
البقرة فحلبت عليه مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها
فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك

لعسر الولادة

مطلب

صاحبها

صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلبها الم يك مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن
ارى الملك قد اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال
فعاهد الملك ربه الا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم
الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاكونن
على افضل الحالات **وقد ذكرها** ابن الجوزي في مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى
في بعض الايام للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده
فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فدخل عندها واقبلت ابنتها
ببقرة قد رعتها وحلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب
كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته
شرا قالت امها وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة من لبن فقالت لها امها امهلي فان عليك ليلا فاضمر
كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان في اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت
فوجدت البقرة حافلة فنادت يا اماه قد ذهب ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء
اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز
انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما علينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما علينا بجور
الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا **وذكر** الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه
كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان
فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من شيوخ الصعيد اعرف هذه النخلة
في العرصة تحمل عشرة ارادب سناني ويبة وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل ويبة بدينار **وذكر**
ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به
ان بعض الاكاسرة انحاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه
فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه واستطابه فقال لها هذا كيف يعمل
فقالت له ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي
واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم
عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد
تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان قد
جهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في
نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة
قال وكان ملك شاه احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات
في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه فكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام وكان محبا للصيد
قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خائف من الله
من ازهاق الارواح لغير ماكلة وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار قيل انه خرج من الكوفة
فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر حمر الوحش وقرون الظباء التي صادها
في تلك الطريق قال والمنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس شوال
سنة خمس وثمانين واربعمائة **ومن عجيب الاتفاق** ان المقتدي بامر الله تعالى كان قد بايع لولده
المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد المرة الثالثة الزم المقتدي
ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي رزقه من ابنة ملك شاه ولي العهد ويرحل المقتدي
الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فساله

بالملك

المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان ملك شاه فرض ملك شاه ومات في تلك الايام ولم يشهد له جنازة ولا صلي عليه في القبور الظاهرة وحملنا بوته الى اصفهان ودفن بها **واما بقرة** بني اسرائيل فقصتها مشهورة وسنذكر الاشارات التي فيها في باب العين ان شا الله تع فسبحان المفاوت بين الخلق نسل ابراهيم الخليل عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر من جميع ماله وبخل ثعلبة ابن حاطب بالزكاة وجاد حاتم في حضره وسفره وبخل الحاجب بفتى نان وكذلك تفاوت بين الفهوم فسبحان من انطق متكلما وباقل اعجز من اخرس وتفاوت بين الاماكن فرود تشكو العطش والاباطح تصيح الغرق **غريبة** كانت العرب اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر **قال** امية ابن الصلت يذكر ذلك **شعر** سنة ازمة تجعل الناس ترى للعضاة فيها صريرا لا على كوكب تنوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا ويسوقون باقر السهل للطود مهازيلا خشية ان تبورا عاقدين النيران في سلع الاذناب منها لكي تهيج البحورا **وحكي** في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيع فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة **روى** الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها او لا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحاح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقرة والبانها شفاء ولحمها داء رواه ابن عدي في ترجمة محمد ابن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر **وروى** الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمر الزيدية من ذلك زيد ابن عبد الله بن سعد قال اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة بنت عمر فوضعت لي سمن بقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء ثم قال صحيح الاسناد **روى** الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله داء الا وانزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل **وفي رواية** ترتم وهو بمعناها ورواه ابن ماجه عن ابن موسى خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار وفي محمد ابن جابر ابن سيار وهو صدوق عند الاكثر وضعيف عند غيرهم وبقيته وخالد ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله ابن مسعود وفي كتاب النسي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن **واذا** اوصى ببقرة لا تتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والها للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل النصاب بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العمدة والكفاية لا تدخل الا اذا قال بقرة وليس لها الا الجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبي والابل **واما زكاتها** ففي ثلاثين منها تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روي مالك عن طاوس ان معاذ ابن جبل اخذها كذلك وانه اتي بما دون ذلك فلم ياخذها وسمى شيئا

لانه

لانه يتبع امه في المسرح او لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعين اجزاه بل هو اولى لانه وحيث مسنة كما سيأتي فلو اخرج عن اربعين تبيعتين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن **فائدة** في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي احدهم مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله تعالى ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فجاا الى القاضي الاول فدفع اليه درة كانت معه وقال احكم لي بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتى القاضي الثاني فحكم له كذلك واخذ درة واتى القاضي الثالث فدفع له درة وقال له احكم بيننا فقال اني حائض فقال سبحان الله ايحيض الذكر فقال سبحان الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قلت هؤلاء كما قال صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا تركته بملاحس البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي معناه في باب الكاف **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب وسائر الهوام من البيت واذا طلي به اناء اجتمعت اليه البراغيث البيوت واذا سحق وجعل في طعام حمى الربع زالت عنه واذا شرب في الانعاظ ودمه يحبس الدم السائل واذا طلي بمرارتها مع الكراث البواسير نفعها وسكنها واذا ل وجعها واذا طلي به الاثار السود من البدن قلعها ومرارة البقر السوداء اذا اكتحل بها حدت البصر واذا خلط مع العسل واكتحل به ازال الظلمة واذا طلي بها مع الطرون والعسل وشحم الحنظل المعقد نفعه قاله ارسطو وقال بليناس اذا قطعت عين البقرة وعلقت وكتب عليها علي كما غدا لم ينم في النهار وينام في الليل وشعوده حتى اذا احرق وسحق به نفع من وجع الاسنان وان شرب بالسكنجبين ازال الطحال وان شرب بالعسل اخرج حب القرع من البطن وقال ديسقوريدوس ان طليت الثاليل بخثى البقر ثلاث مرات قلعها وان طليت به الاورام لينها وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخرت به الحامل سهل الولادة واخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي على البدن مرارا فزال حتى يجف اخرج السهم والشوك منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة من كتان وبسط على جميع البطن كشف الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت البقرة بدهن ورد دهشت وشردت واذا اردت ان ترى العجب فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها وخصية الفحل تجفف وتشرب مسحوقة تزيد في الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف واسحق وذر على البيض واكل فانه يزيد في الباه **التعبير** البقر في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب والعجاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا او سوداء واذا كانت صفرا او حمراء وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي تحل فيه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الفتن تكون في اخر الزمان كصياص البقر وكيف يعبر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والمخبع في البقرة شدة في اول السنة والبلقة في اعجازها شدة في اواخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امراته ومنها راى لانسان ببقرة فذلك عائد الى زوجته او سنته وحلب البقرة مال حلال جزيل واصابها يدل على ناس معروفين بلا ادب وحدوثها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم

بقتله فانه يموت في تلك السنة والبقرة في المنام للعلاء حين خير واشبه البقر في الوانها الى ما ينسب اليه الخيل ويأتي بيان ذلك في باب الخاء المعجمة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فانه ينال خيرا واثاثا في ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والتحم مال لمن حوله خالصا لا يغادر شيء وهو بلا تعب واما شواء البقر فهو من الخائف ومن كانت له زوجة وهي حامل ثم يولد ذكر والشوي ابشارة في معيشته فان كان غير ناضج فانه هم من قبل امراة ونيل لحم البقر رزق خصب ان اكله مطبوخا ومشويا ومن الرؤيا المعبرة قالت عائشة رضي الله عنها رأيت كأني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قال فكان ذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فان امراة تقعد على ابنتها ومن رأى عبدا يجلب بقرة مولاه فانه يتزوج امراته **البقر الوحشي** هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا افتقدته صبرت عنه واقنعت باستنشاق الريح ويشاركها في هذا الوصف الذئب والثعلب وابن اوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سيأتي في بابه والكلام الان في المها فمن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر الذكر واذا ركب واحد شم البقية رائحة الماء فيثبن عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون سائر الحيوان فانها مجوفة كما تقدم والبقر الوحشي اشبه شيء بالمعز الاهلي وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها

فائدة لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد رضي الله عنه الى اكيدر صاحب دومة وهو اكيدر ابن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشي ان باتت من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رأيت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل واتته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا قباءه الى رسول الله فتعجب منه بعض اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد ابن معاذ في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذا البقرات الوحشية بجير ابن بجرة الطائي بقوله تبارك سائق البقرات اني رأيت الله يهدي كل هادي فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد وسيأتي مزيد الكلام في المها في باب الميم ان شاء الله تعالى **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر ابن الحارث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فمر ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل ورماها بسهم فجعلت تاتي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تماتت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامور وسرعتها **الخواص** لحمه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت السباع منه واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن المتألم يسكن وجعها وشحمه يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق او يجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب و يزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصير رمادا ويداف

حكاية في غزوة دومة

المتألم

في الخل

في الخل ويطلى ويكوى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسف منه مقدار مثقال فانه لا يجامع احدا الا غلبه **بقر الماء** قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من البحر يرعى الزرع وروثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا انه نبات في قعر البحر فان صح ما قالوا فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرائيل** هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها نملة تخرج فخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من في عينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع الزرع ينبت فيه الشعر **البقة** البعوضة والجمع البق قاله الجوهري وانشد في باب العين والباء واللام لزهير ابن الحارث الكلابي **شعر** الا انما قيس ابن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت قال والبق المعروف هو الفسافس الاتي في باب الفاء قال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحة الادمي الا رمى نفسه عليه وهو كثير بمصر وبانطاكية من البلاد **الحكم** تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما قاله الرافعي رحمه الله في الدم والدم الذي يمتصه من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث **الخواص** قال القزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالجملة وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا ومما جرب فوجد نافعا ان يكتب على اربع ورقات وتلصق في الاربع حيطان فانه يطرد البق ٢١٢ و٩١٣ وقال حنين ابن اسحق اذا بخر البيت بالحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق والعاج او جلد جاموس او اغصان شجر الرمان وقال بعضهم اذا نقع ورق القرع في خل ونضح به البيت هرب منه وان وضع الحرمل عند راس انسان او رجليه لم يقربه بق واذا نقع السذاب في خل ونضح به البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا وطبخا وطلي بذلك قضيب قنب ووضعه انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه البق **تذنيب** في حديث رواه الطبراني باسناد جيد قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا وقدمه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك على سبيل الملاعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف وفي كامل ابن عدي في ترجمة محمد ابن علي ابن الحسين ابن محمد عن الاصبغ ابن نباتة الحنظلي قال سمعت علي ابن ابي طالب رضي يقول في خطبة ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقة وتقتله شرقة والاصبغ ابن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي اشياء لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك روى له ابن ماجة حديثا واحدا **الامثال** قالوا اضعف من بقة **التعبير** البق في المنام اعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم **البكر** الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة **روى** مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وفي رواية فانا لا نجد الا رباعيا **وروى** الحاكم

عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال بعث من رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه
فاحسن قضائي ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقض بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله
الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى وادي عسفان قال لقد مر
بهذا الوادي نوح وهود وابراهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العباء وارديتهم
النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة ابن معبد الجهني رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح مكة فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا
ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها
انفسنا فقالت ما تعطي فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي
وكنت اشب منه فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت
ورداؤك تكفيني فكنت معها ثلاث ايام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عنده شيء من هذه
النساء التي يتمتع بهن فليخل عنها وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من عنده شيء من هذه النساء وروى ابو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست بكرات
فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته
منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او ثقفي وفي حديث
على صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره واصله ان رجلا ساوم رجلا في
بكر شيئا فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره وفي مسند ابي يعلى
عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرين
وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل
فقال انظر فنظرت فاذا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقلت هذا امير فقام عثمان فاخرج
راسه من الباب فاذا نفخ السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران
من ابل الصدقة تخلفا فقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني
الله عنهما فقال عثمان هلم الى الماء والظل فانا نكفيك فقال عمر عد الى ظلك ثم مضى فقال
عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا الامثال في الحديث جاءت هوازن على
بكرة ابيها وقالوا جاؤا على بكرة ابيهم يصفون فيهم القلة اي جاؤا بجملتهم بكرة ابيهم قلت اصله
ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار واستعمله لقوم جاؤا مجتمعين وقال ابو
عبيدة معناه جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة ههنا
التي يستقى عليها اي جاؤا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم ارادوا بالبكرة
الطريقة ارادوا انهم جاؤا على طريقة ابيهم اي يقفون اثره وقال هو ذم ووصف بالقلة
والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الا احتقارا وتصغيرا لهم وحكمه وخواصه
وتعبيره كالابل البلبل من انواع العصافير ويقال له المكبت والحميل المصفر وهي النغر
وسياتي في بابه وقد احسن من الغزنية بقوله وما طائر نصفه كله له في ذرى الدوح سر
ولبث رأينا ثلاثة ارباعه اذا صحفوا غرا وهو ثلث وقد اجاد علي ابن المظفر قاضي واسط
حيث قال واها له ذكر الحمى فتاوهها وعاوده داعي الصبا فتولها فبكى حزني وبكى اسا وتندا
الوجد القديم ولم يزل متنبها لا يكرهوه على السلو فقال لما حل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتب عليك فسامحي وصلي فقد بلغ السقام المنتهى وما احسن قول ابن يوسف ابي
لؤلؤ حيث يقول باكر الى الروضة تستجليها فثغرها في الصبح بسام والزجر اغراء الجبا

هذا افضل من بكري فقال صلى الله عليه وسلم ان
خير القوم خيرهم قضاء قال صحيح الاسناد
وروى الحافظ ابو يعلى باسناد صح

مطلب
في تحريم المتعة

فعض

مسح

نفض طرفا عد انية استقام وبلبل الدوح فصيح على الايكة والنحو دنام وشمة النسيم على ضعفها لها نامر
والمام فعاطني الصهباء مشمولة عذرا فالواشون نوام واكتم احاديث الهوى بيننا فنفح خلال
الروض نمام ومن محاسن شعره سقى الله ارضا نور وجهك شمسها وحيا بلادا انت في افقها بدر
ودرى بها عاجود كف غيثها ففي كل قطر من نداك بها قطر وله مما يكتب على صدر
شاذروان تسلسل دمعي وهو لا شك مطلق وصحبتها حالي قالوا انكسرا وفي قلب ماء المطي
وقالوا يجري بالهنا وكذا جرى يعني رايت الماء يبكي بنفسه على راسه من شاهق ينكسر
وله ايضا انفقت كنز مدائحي في ثغره وجمعت فيه كل معنى شارد وطلبت منه جزاء
ذلك قبلة فابى وراح تغزلي في البارد والورب تقول البلبل يعندل اي يصوت روى
الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك ابن دينار ان سليمان
ابن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول هذا قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهي بالمد اي على
الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي في باب العين في لفظ العقعق
عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن بعضهم
ان البلبل يخبئ كما النوث التعبير البلبل في الرؤيا رجل موسر ونبيل وليد قاري لكتاب
الله تعالى لا يلحن والله اعلم البلصوص بضم الباء واللام المشددة طاير والجمع البلنصى على غير
قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول الواحد البلصوص والعامة تسميه ابو لصيص
قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين انهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم
البلصوص هو الواحد والبلنصى الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصى الانثى
ذكره اولاد واناث والبلصوص يتبع البلصا قال وقياس جمع بلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم
هذا الطاير البهار بضم الباء حوت ابيض من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلاثمائة
رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة ابن عبيد الله ترك بهارا في كل بهار ثلاث قناطير
ذهبا فجعله وعاء قال ابو عبيد القاسم ابن سلام والبهار في كلامهم ثلاثمائة رطل
عربية واراها قبطية البهمة بضم الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش
وغيرها الذكر والانثى فيه سواء والجمع بهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر انما
اسنان الغنم فساعة تلدها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة ثم جمعها سخال ثم هي بهمة
فاذا بلغت اربعة عشر وفصلت عن امها فكان من اولاد المعز فهي جفر وواحدها جفر فاذا رعى
وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق
ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة
الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه ان ما نقله النووي رحمه الله في الربوع عناق
فيه خلل روى الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث
لقيط ابن صبرة واللفظ لابي داود وقال كنت وافد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة رضي الله عنها فامرت لنا بخزيرة
اذ قال لعصيدة صنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشيء فقلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت يا غلام قال بهمة قال
فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد ان
تزيد واذا ولد لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله اخبرني ان لي امراة وان في

في لسانها شيا يعني البذا قال فطلقها اذا قالت قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال فعظها
وان يك فيها خيرا فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك اميتك قال قلت يا رسول الله
اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما
وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الى جدار فجعله قبلة ونحن خلفه فجاءت بهيمة تمر بين يديه فما زال يدراها حتى لصق بطنه بالجدار
ومرت من ورائه وسياتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن
ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت البهمة بالضم البهم
الوحشية **البهيمة** كل ذات اربع من دواب البر والبحر قال ابن سيده والجمع بهايم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها من جهة
نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها **ومنه** باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى
احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام مجموعة معها والانعام
هي الثمانية ازواج وما اضيف اليها من ساير الحيوان يقال انعام وكان المفترس كالاسد وكل
ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات
فهي توكل من غير ذكاة **ونقل** عن ابن عباس ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم
وليس في الاجنة ما يستثنى وجعل بهيمة الانعام من حكم الله اذ لولا الليل ما عرف النهار ولولا
المرض لم يتنعم الاصحا بالصحة ولولا النار لم تعرف اهل الجنة قدر النعمة وكان فدا ارواح الانسان
بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل والذي
تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفر عين
العدل فهي وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانسان **وروى** البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه دخل دار الحكم ابن ايوب فاذا قوم
قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم
وهو ان يمسك من ذوات الروح شيا حيا ثم يرمى حتى يموت **وفي** الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم لعن فاعل ذلك لانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان
يذكا وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير
والارانب واشباه ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة
البروك للابل **وروى** ابو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التحريش بين البهايم وفي شفاء الصدور ولابن سبع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
قال اجل البهايم وحشرات الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر
وما سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فائدة** قال ابن دحية
في كتاب الآيات البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينهم
فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من
الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وسلم يقتص للجما من القرنا ويسال العود لم خدش العود فعلى سبيل
المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا
قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصا
وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تنفر من الجارح

استدفاع

استدفاع لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهايم ليست مكلفة فالجواب انها ليست مكلفة الا
ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلطنا عليها في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يوكل منها وايضا فان
البهايم انما يقتص منها لبعضها من بعض لا انها تطالب بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لان
هذا مما خص الله به العقلا ولما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله تعالى فان تنازعتم في شي
فردوه الى الله ورسوله وهو صريح القرآن العظيم بدليل الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من
دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع **وفي** الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس
ثلاث طبقات راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير
ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا
وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على ان الابل تحشر مع الناس **وروى** الامام احمد باسناد
صحيح الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض
حتى للجما من القرنا حتى الذرة من الذرة فاذا كانت البهايم يقتص منها فكيف بمن هو مكلف
مامور فنسال الله تعالى السلامة من شرور انفسنا وسيات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجلحا من الشاة القرنا وفيه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من صاحب ابل لا يودي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر ثم يوتى
بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد تطاه باخفافها وتعضه بافواهها وفي
البخاري لياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها ثغا فيقول يا محمد فيقول لا املك
لك من الله شيا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة
يوم الجمعة خوفا من قيام الساعة الا الجن والانس واصاخوها بالهام الله اياها في ذلك
اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها ما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها
جبلة لا عقلا وايضا سيحيون انها لا تدرك شيا واذا جبل الله النمل على حمل قوتها وادخاره
لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة مخافة من يوم القيمة اولى من استقرا
الحيوانات راي حكم الله فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تتوقى به الضار لها والنافع
وجبلها على اشيا والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها
النحلة المحكمة لتسديس مخازن قوتها حتى تعجب منها اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة
لخيوط بيوتها وتناسب دوايرها وكذلك الارضة في احكام بيتها وغيرها مما عنده ان وقد ظهرت
من البهايم الصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة
عن ذلك والنطق به ولو شا انطقها كما انطق النملة في عهد سليمان ابن داود عليهما السلام
والبهم من الخيل الذي لا شية له الذكر والانثى فيه سوا والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها
واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا
نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة للخلود اما في الجنة او النار
وقيل بل عراة ليس معهم من متاع الدنيا شي وهذا يخالف الاول من حيث المعنى وما احسن
قول بعضهم ° يا غادرا بالامور في سهو وغفلة ° وليلك نوم والردى لك لازم ° وتتعب فيما
ليس يكون غبه كذلك في الدنيا تعيش البهايم اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة
على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها في ولا
تعبد علينا واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الرافعي ويجري في الخلاف بين البهايم

٥٦
٥٧

والطير **الامثال** قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح التدرب على الكلام
البوم طائر يقع على الذكر والانثى حتى يقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان
ويقال لها ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها الهامه والصدى والصوع والخفاش وغراب الليل
وهذه الاسماء كلها مشتركة اي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور
تصيد الفار وسام ابرص والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها
انها تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل افراخه وبيضه وهي في نوع السلطان بالليل لا يحتملها
شيء من الطير ولا تنام بالليل فاذا راها الطير بالنهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها
ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير **ونقل** المسعودي عن
الجاحظ ان البومة لا تطير بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في
نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات
او قتل تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم
وهو الصدى وفي ذلك قول ابن الخير احد عشاق العرب ولو ان ليلى العامرية سلمت علي ودوني
جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح **فيقال**
انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع شيء من القبر كالطائر فنفرت ناقتها فسقطت ميتة
ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة لانفسها والتفرد وفي اصل طبعها
عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجاري ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر
الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومه وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج
الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك ابن مروان ارق ليلة
فاستدعى سميرا له يحدثه فكان مما حدثه به ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومه وبالبصرة بومه
فخطبت على ذلك الان ولكن ان دام والينا علينا سلمه الله سنة واحدة فعلت لك ذلك فاستيقظ لها
عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس واخذ بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة **ورايت** في بعض
المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما بيده فحمة وهو
يكتب بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدامه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما
يكتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب فاذا هو قد كتب
هذين البيتين يا قصر جمع فيك الشوم واللوم حتى متى يعشش في اركانك البوم يوم يعشش
فيك البوم من فرحي يكون اول من ينعاك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير
المومنين فقال الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به
فلما مثل بين يديه اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا قال يا امير المومنين
انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب
والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي
وانا يا امير المومنين قد مررت عليه الان وانا في غاية الجوع والفاقة فوقفت متفكرا
في امري وقلت هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به
لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه اوما علم امير المومنين
قول الشاعر اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك
من بغض لها غير انه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون اعطه يا غلام
الف دينار ثم قال هي لك كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله **وانشدوا** اذا كنت في امر فكن
فيه محسنا فعما قليل انت ماض وتاركه فكم دحت الايام ارباب دولة وقد ملكوا

بومة الموصل بومة البصرة بنتها لابنها فقالت لا افعل الا ان
تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل
لا اقدر صح

اضعاف

اضعاف ما انت مالكه **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام
كالرخم وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح
ان الصوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الصوع
قول لزم اجراوه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد فيحكم بتحريمه **فائدة** روى ابن السني
عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام
في اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يفعله واختلف في ام الصبيان
فقيل البومه وقيل التابعة من الجن **الخواص** اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة
والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم لمن لبسه سهر ما دام عليه والاخرى
بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعلم المنومة من المسهرة فاجعلهما في الماء
فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل
على اليد اليسرى من المراة وهي نائمة تكلمت بكل ما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة
البصر وقلب البومة الكبيرة اذا ذبح وشد في جلد ذئب وعلق على العضد امن حامله ذلك
من اللصوص وسائر الهوام ولم يخف احدا من الناس وان انحل عذاب نحجها فاي مكان
دخله بالليل راه مضيا وهي تبيض بيضتين احدهما تحلق والاخرى لا تحلق فادخل فيهما ريشه
فالتي تحلق تتبين بحلقتها **التعبير** البوم في النوم لص مكار وقيل ملك مهيب لشوم امره الرعية
هيبه ويدل على البطالة وذهب الخوف لانه من طيور الليل والله اعلم **البوهة** بضم البا
وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل الاحمق قال
امرو القيس يا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا الحسب من الناس الذي في شعره صفرة
وصفه باللوم والشح يقول كانه لم يحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف
الطائش والبوهة ما طارته الريح والبوهة ذكر البوم وقيل البوه الكبير من البوم قال رؤبة
بذكر كبره كالبوه تحت الظلة المرشوش وقيل البوه طائر يشبه البوم وقيل الاحسب الذي ابيض
جلده من داء ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الابرص
الابرص **وحكمه** وخواصه كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال القزويني انه طير ابيض يجيء منه
طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلد مارية
ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فتتعلق على هذا الجبل وفيه كوة فياتي كل واحد منها
ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم
يزل هكذا حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى
معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك الطائر انصرف الباقون في الحال فلا
يرى شيئا من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الموصلي
سمعت من ذلك الزمان من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة
على طائرين واذا كان متوسطا قبضت على طائر واحد واذا كان مجدبا لم تقبض على شيء **البني**
على وزن فعيل سمك بحري **البلاج** بكسر الباء مخفف ضرب من السمك وربما شدد قاله الجوهري
بنات الروم قال ابن الاشعث هي سمك ببحر الروم شبيه بالنساء ذوات شعور سبط الوانهن الى
السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما يقعن في
يدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدونهن الى البحر **وحكي** عن الروياني صاحب البحر
انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على صورة المراة حلفه انه لم يطاها **وذكر** القزويني انه صيد لبعض
الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول فربط عنده وجيء بادمية فواقعها فرزق منها

فاذا اردت معرفة التي تحلق من
التي لا تحلق صح

ولد انصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في اسنان **الما بنات وردان**
سيأتي في الكلام عليها في باب الواو ان شاء الله تعالى **ابو براقش** طائر كالعصفور يسكن الى الفنا
قال الشاعر كابي براقش كل يوم لونه يتخيل يضرب به المثل في التلون والتحول وقال القزويني انه
طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة باحمر
واصفر وازرق قال ولم يحضرني شي من خواصه **ابو برا** طائر يسمى المكاء وسيأتي في باب الميم ان شاء الله
ابو بريص بفتح الباء وهو الوزغ الذي هو سام ابرص وسيأتي في باب السين ان شاء الله تعالى
باب التاء المثناة فوق التالب الوعل والانثى تالبة وسيأتي الكلام عليه
في باب الواو ان شاء الله تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنة وسمي تبيعا لانه يتبع امه وهو والانثى تبيعة والجمع
تبايع اقل وافايل وقد تقدم في باب الجيم **وروى** مالك في الموطا وابو داود والترمذي والنسائي
واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني ان اخذ
من كل اربعين بقرة بقرة مسنة ومن كل ثلاثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن
وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع الذي تتبع
امه وان كان له سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها
سنة وهذا غلط ليس معدودا من المذهب **التبشر** بضم التاء وفتح الباء وتشديد الشين
المعجمة طائر يقال له الصعادية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد ان شاء الله تعالى
التتفل بضم اوله وسكون التاء المثلثة ولد الثعلب والتاء فيه زائدة **التدرج** كحبج طا
كالدراج يرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفا الهوى وهبوب الشمال
ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض
لئلا يتعرض له الآفات قال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس
وحكمه الحل لعدم استخباثه وانه كان نوعا من الدراج فسيأتي في بابه **الخواص** لحمه افضل من
لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس
نفعه وان شوي لحمه واطعم وهو حار ثلاثة ايام ابراه **التخس** كصرد الدلفين وسيأتي
في باب الدال ان شاء الله تعالى **التنعلو** كزمج طائر من طيور الماء قاله في العباب **التفه**
ويسمى عناق الارض **والتخل** نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصف في
غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيقعص ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد
الكركي وما قارب من الطير فيفعل فيه فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات منها

شعر حلو الشمائل في اجفانه وطف • صافي الاديم هضيم الكشح ممسوح • فيه من البدر
اشياء توافقه • منها له سفعي وجهه سود • كرجم ذاوجه هذا ثرور • كانه منه في الآ
مقدود • له من الليث ناباه ومخلبه • ومن عزيز الحرص والجيد • اذا الصيد اخفى نفسه ابدا
وقلبه باقتناص الصيد مزود **الحكم** يحرم اكله لعموم النهي عن اكل ذي ناب من السباع وقال
بعض اصحابنا انه السنور البري لانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلي في حله وجهان اصحهما التحريم

الامثال قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه التبن والاصل فيه رفهة وتفهة وجمعها
رفات قال الشاعر غنينا عن حديثكم قديما كما غني التفات عن الرفات ويقال ايضا
استغنت التفه عن الرفه وذلك ان السبع التفه الذي لا يقتات الرفه اصلا وانما يغتذي
اللحم وهو مستغن عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيفهما بالفا وقال الاستاذ
ابو بكر هما مشددتان وقد اورد الجوهري في باب الهاء مثال التفه والرفه وفي الجامع مثله
الا انه قال مخففان واما الازهري فانه اورد في باب الرفت بمعنى الكسر وقال

ثعلب

ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه
يكتب بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهو من اوضح الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور
التم طائر يحكي الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز **وحكمه** الحل لانه من الطيبات
التملة دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملات قال ابن سيده **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان
والرجل الكذاب قال القزويني وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع
وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع ويدخل بعضها
في بعض عند الاطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة
ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا
وهو شديد البطش في الماء ولا يتنقل الا من ابطيه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض
ذراعين ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقى الانثى على ظهرها ويستبطنها
فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهي اذا
تركها على تلك الحالة لم تزل كذلك الى ان تهلك وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار
تمساحا وما بقي صار سقنقورا **ومن عجائب امره** انه ليس له مخرج فاذا امتلأ جوفه بالطعام
خرج الى البر وفتح فاه فيجي طائر يقال له القطقاط فيلتقط ذلك من فيه وهو طائر ارقط في راسه شوكة
فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه فيفتحه وسيأتي ذكر هذا الطائر وزعم بعض الباحثين
عن طباع الحيوان ان للتمساح ستين نابا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين
بيضة وتعيش ستين سنة قال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى
ومثلها في الفك الاسفل وهو يحرك فكه الاسفل وفكه الاسفل عظمه متصلة بصدره
وليس له دبر وله فرج يبول منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في الماء اربعة
اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه وهو اذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين
ويجفف ويأتيه مفاجأة فيدخل فاه ويأكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك
يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل لعدوه بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال
الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه القرش حلال ثم قال فان قلت الليس هو مما يتقوى بنابه
فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم انه مما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما
حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضي ان تحريمه لكونه مما يتقوى
بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال
ولا ريب في ان البحري يخالف البري انتهى وهو ظاهر **الامثال** قالوا اظلم من تمساح وكانه مكا
تمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى
واذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة واسرج في نهر لم تنعق ضفادعه واذا قطر شحمه في الاذن
الوجعة شفاها واذا دهن تقطير في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض الذي في
العين فيذهب واذا علق شي من اسنانه التي في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه
وقال القزويني في عجائب المخلوقات اول سن من الجانب الايسر يشد على صاحب القشعريرة
يذهبها وكبده يتبخر به صاحب الصرع يزول عنه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش
تغلب الكباش وذبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا وريحه
مثل رائحة المسك الا ان فيه سهولة **التعبير** التمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير
الاسد وقيل التمساح لص مكابر ومكر وغدر **والتن** ضرب من الحيات كاكبر ما يكون
منها وكنيته ابو مرداس وهو ايضا نوع من السمك قال القزويني في عجائب المخلوقات انه

شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم
والجوف براق العينين يبلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر
لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها
ملك والقاها في البحر فتفعل في دواب البحر فيعظم بدنها فيبعث الله اليها ملكا يحملها

ماكانت تفعل في دواب البر ثم

ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروي عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه
مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه
كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا
وروى ابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة
لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكتشرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هاذم
اللذات فانه لا ياتي على القبر يوم الا وتكلم فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب

في عذاب القبر

انا بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المؤمن قال له مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب
الى من يمشي على ظهري فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي بك قال فيتسع له مد
بصره ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا
اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنعي
بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع
يديه هكذا فشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا لو ان واحدا
منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار

مطلب عصا موسى

روي الاية ان موسى قال لشعيب عليه السلام ايا ما الاجلين قضيت الاية نادره لاجل المال ان
يدخل بيتا عنده له وياخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا التي
اخرجها آدم معه من الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت الى
شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس
بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان بها عشب كثير فيها تنينا كبيرا يقتل
المواشي فلما اتى الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فرعاها في الكلا ثم نام
فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا
فعاد الى شعيب واخبره الخبر فسر بذلك وقال كلما ولدت هذه المواشي شيء ذا لونين هذه السنة
فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة
فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان مضت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله الحكم على ما قال
القزويني اكله حرام لكونه من جنس الحيات وعلى انه شانه يؤذي ينابه فالظاهر التحريم ايضا كالتمساح

فامره ان ياتيها في البيت وياخذ عصي اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب صح

الخواص

الخواص زعموا ان لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به الذكر ثم جامع الرجل امراته حصل له لذة
عظيمة التعبير التنين في المنام ملك فان كان له راسان او ثلاثة فهو اسعد كثيرة والمريض اذا
راى تنينا دل على موته ومن الرؤيا ~~دل على موته~~ ومن رؤيا المعبر ان امراة رات في منامها انها وضعت
تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن يجر نفسه
التنوط طائر قال في الكفاية هو بضم التاء وكسر الواو وحكي فتح التاء المشددة وفتح النون وضم
الواو المشددة وقال غيره هو طائر اذا اقبل عليه الليل يتعلق في زوايا بيته ويرود فيها ولا ياخذ قراره الى

اصح

الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو القتغاد وسياتي في بابه وحكمه الحل لانه نوع من العصافير
الخواص قال القزويني في عجائب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويسقى دمه من جريد في سكره
فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطلى بالسكر ويسقى الصبي فيحسن خلقه ويعظم ويعلق على الصبي ونت زبادة التنوط محبوبا
الى الناس ولو كان كريه اللقا التولب الجحش قال والجمع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان
ام تولب وسياتي حكمه في باب الحاء التورم القطقاط قال ابن حشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح
قال وفي جناحه شوكتان هما سلاحه اذا اطبق عليه التمساح فمه قال ومن خواصه اذا اخذ الشوكتين احدهما
وضرب في موضع قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان
واذا علق ثانيه على من به وجع المعدة ابراه التوكب الجحش قالوا الجمع من توكب قال سيبويه هو مصروف لانه
فوعل ويقال للاتان ام توكب وسياتي حكمه في باب الحاء المهملة التيس الذكر من المعز والوعول والجمع
تيوس قال الهذلي من فوقه النسور دولغ به ويحته اعبر كلف والتاس والتياس الذي يمسكه ويقال

وتياس

في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا اعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء تيس ويقال
نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم بذلك
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيرا اشعث ذي عضلات
عليه ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين
في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته
نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم ابن اسماعيل ابن ابي حبيبة من حديث عائشة رضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه بقطيع من غنم فقسمها
بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث ابن صالح واسمه عبد الله ابن

سعد واسم عبد الله بن صح

صالح عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو
المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجه عن كاتب الليث
عن مشرح ابن عاهان المصري عن عقبة ابن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد وقيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك
للمروءة والملتمس ذلك هو المحلل له واعادة التيس الى المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر

المستعار للوطء عن الغير ايضا ردي له وكذلك
شبهه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار
اذا سبق التماس صح

وشر منيحة تيس معار وفي آخر شفاء الصدور لابن سبع عن علي ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم
قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبون
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد ابن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب
لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله ولا رسوله فقال ايكم الساب لعلي
قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله تعالى اكبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال

ومن سب الله صح

يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال
زدني بابي فقلت زرق العيون منكسي اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر وفي تهذيب
الكمال في ترجمة عبد العزيز ابن مشبث الرقي وكان طويل اللحية ان علي ابن حجر السعدي نظر اليه
وقال ليس بطول اللحى يستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا قال ويكتب
في التيوس تيس لا يبرز طويل اللحى فان التيس له لحية وسياتي في المعز بيان حكمه وفي تاريخ الامام
للعلامة الذهبي انه في سنة سبع وتسعين وثمانين ورد هدايا مصر على المعتمد فيها
خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرض شبر في طول اربعة عشر شبرا
وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنه

ذكر الحجاج
ابن يوسف

ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على امتي زمان تحسد الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضهم على بعض وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان الحجاج ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحارث ابن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسألته عن ذلك فقال دخلت عليك في السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف ابن ابي عقيل فاولدها الحجاج وكان الحجاج مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه فقال ابوه اذبحوا له تيسا اسود والعقوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا والعقوه من دمه واطلوا وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها احد غيره وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك ابن مروان كتب الى الحجاج كتابا يهدده وفي آخره هذه الابيات اذا انت لم تترك امورا كرهتها وتطلب رضاي بالذي انا طالبه وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا ۔ الى فعل قد ضيع الدر حالبه ۔ فان ترني غفلة قرشية فيا ربما قد غص بالماء شاربه وان ترني وثبة اموية فهذا وهذا كله انا صاحبه ۔ فلا تامني والحوادث جمة فانك تجزى بالذي انت كاسبه فاجابه الحجاج وقال لا رحلت به واما ما اتاني من امر بك فالينها عزة واصعبها مخشية وقد عبأت للعز الجلد وللمحن الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صطوتي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل الزوار فدخل عليه يوما رجل فقال له الحجاج ما تقول في امس هو فانت فقال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن ابن الاشعث والله اني لا بغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما ظهر من كفاية الحجاج انه كان في شرطة روح ابن زنباع وزير عبد الملك ابن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح ابن زنباع فقال يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج ابن يوسف لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه امير المؤمنين فارحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح ابن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فضربت اعناقهم وعقر خيل روح وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك عبد الملك وقال يا امير المؤمنين ما جرى على اليوم من الحجاج قال وما ذلك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ما ذا فعلت اليوم مع سيدك روح ابن زنباع فقال يا امير المؤمنين انا يدي يدك وسوطي سوطك وسيفي سيفك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر فقال افعل ثم الحجاج ما يريد وتقوى من ذلك اليوم امره وعظم شانه وكان هذا اول ما عرف من كفايته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بالغة وحكى المبرد في الكامل حدثني التوزي باسناده عن عبد الملك ابن عمير الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذو حالة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت واذا به قد دخل

المجد

المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فسكت ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث يستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير ابن ضابي البرجمي الا احصبه لكم فقال امهلوا حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس ترمقه حسر اللثام عن وجهه ونهض فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۔ متى اضع العمامة تعرفوني ۔ ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى هذا اوان الشد فاشتدي زيم ۔ قد لفها الليل بسواق حطم ۔ ليس براعي ابل ولا غنم ۔ ولا بجزار على ظهر وضم ۔ قد لفها الليل بعصلبي ۔ اروع خراج من الدوي ۔ مهاجر ليس باعرابي ۔ معاود للطعن بالخطي ۔ قد شمرت عن ساقها فشدوا ۔ وجدت الحرب بكم فجدوا ۔ والقوس فيها وتر عرد ۔ مثل ذراع البكر او اشد ۔ اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت منكم عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب ابن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم امير المؤمنين فلا تردون سلامه هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ قوله سلام عليكم لم يبق احد في المسجد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار افتقبله بدلا مني فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير ابن ضابي البرجمي الذي يقول ۔ هممت ولم افعل وكدت وليتني ۔ تركت على عثمان تبكي حلائله ۔ ودخل هذا الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك صلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه قوله انا ابن جلا اراد المنكشف من الامر ولم يصرفه لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كانت فاعله مضمرا او مظهرا لم يكن الا حكاية كقولك قرات اقتربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك المبتدا والخبر تقول قرات الحمد لله رب العالمين وقال الشاعر والله ما ليلي بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم ابن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا وهي جمع ثنية وهي الثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد ابن الصمة يرثي اخاه عبد الله كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من السواة طلاع انجد ۔ والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رؤوسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت الثمرة اينعا وينعا وينعا ونعرا انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه

الى يزيد ابن معاوية وهو هذا ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا خرفة حتى اذا ارتبعت سكنت
في جلق بيعا في قباب عند دسكرة حولها الزيتون قد ينعا وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم
معنا فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم هو الذي
لا يبقي من السير شيئا يقال رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي
لا تبقي على شيء حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر وفتيان صدق
حسان الوجوه لا يجدون لشيء الم من آل المغيرة لا يشهدون لعند المجاز لحم الوضم
وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد وقوله اروع اي ذكي وقوله خراج من الدوي يقول
خراج عن كل غم او شدة ويقال للصحراء دوية وهي التي لا ينسب الى الدو والدو صحراء لا علم
بها ولا امارة قال الحطيئة واني اهتديت والدو بيني وبينها وما خلت ساري الدو بالليل
يهتدي والداوية المتسعة التي لا يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف
الابل بتفسيح اصواتها فيها وجهلة الاعراب يقولون ذلك عزف الجن وقوله والقوس فيها
وتر عرد اي شديد ويقال عرند ايضا وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها
شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به تفرقت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه
قال النابغة كانك من جمال بني اقيش يقعقع بين رجليه بشن وقوله ولقد فررت عن ذكاء يعني
عن تمام سن والذكاء على ضربين تمام السن والآخر حدة القلب فمن جاء في تمام السن قول قيس بن زهير
العبسي جري المذكيات غلاب وقال دهر وقوله بفضله اذا اجتهد عليه تمام الشيء منه
والذكاء وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي عضها لينظر ايها اصلب فقال عجمنا
لعود اي اذا امد عنته وعضضته والمصدر العجم يقال عجمه عجما ويقال للنوى كل شيء
عجم مفتوح الجيم ومن سكن فقد اخطأ قال الاعشى وجدعانها كلقيط العجم وقوله طال ما
اوضعتم في الفتنة الايضاع ضرب من السير ولها اضداد كثيرة تركناها كراهة التطويل قال
ابن خلكان لما حضرته الوفاة احضر منجما وقال هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم ولست
هو قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله لقد بذلك
الاسم الذي سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه شعر يا رب قد حلف الاعداء
واجتهدوا ايمانهم انني من ساكني النار ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم بقديم العفو غفار
وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره
واجري عليه الماء ولما مات لم يعلم بموته حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول
اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا فعلم بموته قال الحافظ الذهبي
وابن خلكان وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين
الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف
امراة منهن ستة عشر الف مجردات وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت
سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وقال
الحافظ ابن عساكر ان سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين
ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه خرج من سجونه ثلاثمائة الف وقال
ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر
في الشتاء بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب قيل انه سال كاتبه
يوما فقال كم عدة من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا وكانت مدة
ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون عام روى

انه ركب

انه ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقالوا المحبوسون يضجون ويشكون ما هم فيه من العذاب
والجوع فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها
ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلماء كفروه بهذا الكلام وغيره
مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقهاء الحجاج انه راى الناس يطوفون حول
حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمة قلت وانما كفروه
بهذا لان في هذا الكلام تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد
ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء
والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي الداودي من اهل الثقة والعلم
لكن روي عن امير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز رحمه الله انه راى الحجاج في المنام بعد موته وهو
جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلة واحدة الا سعيد
ابن جبير فانه قتلني فيه سبعين قتلة فقال له ما انت منتظر قال ما ينتظره الموحدون فهذا ما ينفي
عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند الله علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره تنبيه
فان قيل ما الحكمة ان الله سبحانه ربع قتل الحجاج بكل قتيل قتله قتلة الا سعيد ابن جبير وهو قد قتل
عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعبد الله بن الزبير صحابي وسعيد ابن جبير تابعي والصحابي من التابعي
فالجواب في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما
من الصحابة ولما قتل سعيد ابن جبير لم يكن له نظير في العلم وذكر غير واحد من المصنفين
ان الحسن البصري رحمه الله لما بلغه قتل سعيد ابن جبير قال والله لقد مات سعيد واهل الارض
من شرقها الى غربها محتاجون الى علمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم
وسيأتي حديث ابن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب الهمزة في الاوز
الامثال قالوا اعلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم سفد سبعين
عنزا بعدما ذبحت اوداجه ففخروا بذلك ويقال التيس يسفد فقط وسعد وفي الاذكياء لابن الجوزي ان مزينة
اسرت ابا حسان الانصاري وقالوا لا ناخذ فداه الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل
اليهم ان اعطوهم ما طلبوا فلما جاؤا بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسمي مزينة التيس
وصار لهم لقبا وعيبا الخواص جميع بدنه منتن كالابط ولحيته تشد على صاحب حمى الربع وعلى من
به صداع الخنزير ولا نزول وطحاله اذا قطعه صاحب الطحال بيده وعلقها في بيت هو فيه فاذا جف زال
الم الطحال ودم تيس كبير حار شقها يقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وكعبه اذا سحق وشرب
هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكرا ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب وبعره اذا وضع تحت
راس صبي يبكي كثيرا لا يزول عنه والله اعلم باب الثاء المثلثة الثاغية النعجة قالوا
ماله ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ماله شيء ومثله ماله دقيقة ولا جليلة الدقيقة
الشاة والجليلة الناقة الثرملة بالضم انثى الثعالب الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى
والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسياتي وقال الجاحظ في كتاب الامصار وقنا صيهل
البلدان والثعابين بمصر وليس هي في بلد غيرها والجاحظ ان الله عصى موسى عليه السلام قال الله تع
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتصل بخبر الثعبان ان عبد الله
ابن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات
فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة
حائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه

قتلة صح

افضل صح

قصة عبد الله
ابن جدعان

فما تبعته فسترح فلم يره شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراجين فحمل عليه
الثعبان فازج له فانساب عنه مستديرا فاتبعه حتى انتهى الى بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان
واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع
فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا
رجال طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم
رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث ابن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب
من وشي لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء من طول الزمن مكتوب في اللوح عظات **قال** ابن هشام
كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة ابن عبد المدان ابن خشرم ابن عبد ياليل ابن جرهم ابن قحطان
ابن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد
والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت وفيه مكتوب هذه الابيات قد قطعت البلاد في طلب الثروة
والمجد قالص الاثواب وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتسابي فاصاب الردى بنات فؤادي
بسهام من المنايا صياب فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي ودفعت
السفاهات بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع
ما قرى في حلاب **قال** واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة
والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي
خرج به منه ليسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز
ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق
ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلعم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله
ابن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانواء وهو
ان عميا رجل من عدوان ابو جحش عمان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه
معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا
في هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغير
على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله ابن جدعان هذا يكنى ابا زهير وهو ابن عم عائشة
ولذلك قالت يا رسول الله ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل
ينفعه ذلك يوم القيمة قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قال السهيلي في الروض
الانف وفي كتاب رد العالمين وانس الوحشين لاحمد ابن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر في
الجاهلية بعد ان كان مغترا وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر لياخذه
فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله وكان
يبره في العطا فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب
ديتها فاذا فعل ذلك اعطتهم بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي ابن محمد البستي صاحب
النظم والنثر في القصيدة وهي قصيدة طويلة تشتمل على حكم ومواعظ فلنأتي بها وقيل
انها لامير المؤمنين ابن الراضي بالله **وهي هذه** زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض
الخير خسران وكل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامرا لخراب الدار مجتهدا
بالله هل لخراب العمر عمران ويا حريصا على الاموال يجمعها انسيت ان سرور المال احزان دع الفؤاد
عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران احسن الى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الانسان احسان وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر
معوان من جاد بالمال جاد الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان من كان للخير مناعا فليس له

صح

عبد

٦٧
٦٢

عند الحقيقة اخوان واخوان لا تخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وامنان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان لا تستشر غير ندب حازم فطن
قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان
وارفق الرفق في كل الامور فلم يندم رفيق ولم يذممه انسان ولا تكن عجلا في الامر تطلبه
فليس يحمد قبل النضج بحران هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى اغضى على الحق يوما وهو حيران من استشار صروف الدهر قام له
على حقيقة طبع الدهر برهان من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان مجتهدا فجل اخوان هذا الدهر خوان من يزرع الشر يحصد في عواقبه
ندامة ولحصد الزرع ابان من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان اذا نبا بكريم موطن فله
وراه في بسيط الارض اوطان لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان يا ايها العالم المرضي سيرته
ابشر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان صن حر وجهك لا تهتك غلالته
فكل حر لحر الوجه صوان لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز لست تحصيهن الوان
من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان واشدد يديك بحبل الله معتصما
فانه الركن ان خانتك اركان لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى وان اظلته اوراق واغصان
سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان والناس اخوان من والته دولته
وهم عليه اذا عادته اعوان يا رافلا في شباب الوصف منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
يكن لمثلك في الاسراف امعان هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ما عذر اشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان وكل كسر فان الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران خذها سوائر امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ومن نثره من اصلح فاسده ارغم حاسده ومن اطاع غضبه اضاع ادبه الرشوة رشا الحاجات من
سعادة جدك وقوفك عند حدك اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا
النهم شعاع العقل المنير فضحك منا لا ينبه حد العفاف الرضى بالكفاف توفي البستي سنة اربعمائة
ثعالة كنخالة وذبالة وفيما له ثلاثة اخر يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو مؤنث وارض ثعلة
بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا اروغ من ثعالة
قال الشاعر فاحتال حين صربني والمرء يعجز لا المحالة والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة والعبد تقرعه العصا والحر تكفيه المقالة وقالوا
اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد ابن حبيب انه الثعلب وخالف ابن الاعرابي
فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول دقيق الرمح في مفازة فمات عطشا **التفسير** من التوضيح
قال الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع اثعل **روى** ابن قانع في معجمه عن وابصة ابن
معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في السباع هذه الاثعل وكنية الثعلب ابو الحصين
وابو النجم وابو نوفل وابو الرباب وابو الحيض والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي
ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب كذا انشده جماعة وهو وهم
نقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب **مذكر** ان بني ثعلب كانوا لهم

وكان الصنم

صنم يعبدونه فبينا هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبالا على الصنم سادن
يقال له غاوي ابن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك
فقال غاوي ابن ظالم فقال لا بل انت راشد ابن عبد ربه **وفي كتاب** الهروي فجا ثعلبان فاكلا
الخبز والزبد اذا رادته ثعلب وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد ثم عضل
على راس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعالب قال الحافظ ابن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في
روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى واكل الخبز والزبد
ثم عضل بالعين والضاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل
المذكور راشد ابن عبد ربه وحديثه مشروح في دلايل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة
يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر
الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة
لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه
ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم
على كلب وقيل للثعلب مالك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو
لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه النجو
وانتن من سلاح الحبارى والجاحظ اسمه عمرو ابن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه
جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك واصابه في اخر عمره الفالج فكان يطلي نصفه بالصندل
والكافور لشدة حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده
وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس
فلو قربه الذباب لالمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت
حارا اخذ براسي وكان ينشد هذه الابيات • اترجو ان تكون وانت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب • وله التصانيف في كل فن
وهو من رؤس المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي في سنة خمس وخمسين
ومايتين بالبصرة قال الجاحظ ومن العجيب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب
والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور
وتاكله والعصفور يصيد الذباب وياكله والذباب يصيد البعوضة وتاكلها **روى**
صاحب الغيلانيات في الجزو الاول عن الشعبي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه فقال النبي
رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال اجريت ما لا تجري انت رجل في لسانك
كذب فاتق الله عز وجل **ومن** شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها
لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلاح
الحبارى كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فعندها
يقبض على مراق بطنه **ومن** طريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول
صوفة منها في فيه فيلقيها في الما فتهرب والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولدت وضع
اوراق العنصل على وجاره ليهرب الذيب منها وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود
والخلنجي وقال القزويني في عجايب المخلوقات انها اهدي الى نوح ابن منصور الساماني ثعلب له جناحان
من ريش اذا قرب الانسان منه نشرها واذا بعد الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب
تطير في الزمن الاول وفي امالي الاذكيا لابي الفرج ابن الجوزي عن المعافا ابن زكريا قال [illegible]

الذبابة

ان

ان اسدا وثعلبا وذيبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم
بيننا صيدنا فقال الامر بين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاوية الثعلب والظبي لي فضربه الاسد
فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات انت فقال الثعلب يا ابا
الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدايك والظبي لعشايك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد
قاتلك الله ما افقهك من علمك هذه القسمة قال راس الذيب الطايح عن جسده **وذكر** ابن ظفر
ايضا والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض سبع فعادته الوحوش سوى الثعلب فنال
السبع الذيب عن الثعلب فقال هو لا يعتبرك فقال له السبع اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه
فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شي اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج فضرب
الاسد بمخالبه في ساق الذيب فانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب
يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من راسك **قال الحافظ** ابو نعيم
لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية
في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتاديب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل ⁘
احفظ لسانك لا تقول فتبتلى • ان البلا موكل بالمنطق **روى** احمد عن ابي هريرة انه قال نهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة عن ثلاث نقر كنقر الديك واقعا كاقعا الكلب والتفات كالتفات
الثعلب وقال الشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا قال خرج شريح ايام
الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله
عن صلاته فلما طال عليه ذلك نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها فاقبل
الثعلب فوقف على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب
واحيل ويقال ضبح الثعلب يضبح ضباحا اي صاح فلذلك صوت كل ذليل مقهور وقال
للامام العلامة ابو منصور عبد الملك ابن محمد النيسابوري راس المولفين وامام المصنفين
صاحب التصانيف الفايقة والاداب الرايقة كثمار القلوب وفقه اللغة ويتيمة
الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب
لانه كان فرا ويتيمة الدهر اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله ابن قلاقس الاسكندراني
ابيات اشعار اليتيمة • ابكار افكار قديمة • ماتوا وعاشت بعدهم • فلذاك سميت اليتيمة ومن اشعار
ابي منصور ياسيدا بالمكرمات ارتدا • واشتمل العفوة والزهدا • مالك لا تجري على مقتضى • مودة طال
عليها المدا • تنقد الطير على شغله • فقال مالي لا ارى الهدهدا • **وله ايضا** في غلام مسافر
قد بث مسافرا ركب الفيافي • فاثر في محاسنه السفار • غسل ورد خديه السوافي • وغير مسك
خديه الغبار • توفي في سنة تسع وعشرين وقيل ست وثلاثين واربعماية **الحكم** نص امامنا
الشافعي رحمه الله على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حكمه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج
في عموم قوله تعالى احل لكم الطيبات وبحله قال طاوس وعطا وقتادة وغيرهم ونقل في
فوايد رحلته عن ابي سعيد عثمان ابن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي
ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع
الامثال قالوا اروغ من ثعلب **قال الشاعر** كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له
واضحة كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحة • وفي المجالسة للدينوري ان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم
يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن ابن علي

كاقعاءهم

كذا كم

انا النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا عي
عليه وانبهر دخل حجره فقالت له الارض يا ثعلب ديني فخرج فلم يزل حتى قطعت عنقه فمات وقالوا اذل من بالت
عليه الثعالب فيضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة قال حميد ابن ثور الم
تر ما بيني ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب واضحى ما في الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر
فيه عجائب **الخواص** راسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها وانيابه تشد على الصبي الذي به ريح الصبيان
يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه
ينفع من اللقوة ومن الجذام وشحمه يذاب ويدهن به من به النقرس يذهب وجعه في الحال وخصيته
ان علقت على الصبي نبتت اسنانه بغير الم وفروه انفع شي للمرطوبين بخورا ولباسا ودمه اذا طلي ثبت شعره
وان كان اقرع واذا استصحبه انسان لا يؤثر ابراه وقال هرمس من امسك كعبي الثعلب بيمينه لم يخف الكلاب
ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير التي في العنق ابراته وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن
الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلي بها الذهب يصير بمثقال
لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقي منها وزن
وطلي به على الراس اذهب القرع والحزاز والسعود وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي
الذي يبكي بالليل ونوع اذهب ذلك عنه وكذلك يفعل الناب وشحمه يجتمع اليه البراغيث حيث كان
وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن مثقال زاد في الجماع والانعاظ وثلثه يسحق ويدهن بدهن ورد
ويطلى به على الاحليل وقت الجماع يلذ به فيه ما شاء وفي كتاب الابدال ان طلب شحم الثعلب فلم
يجد فبدله شحم الذيب **التعبير** الثعلب في المنام امراة فمن راى انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها
وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر وخديعة فمن نازعه فانه غريم كذلك ومن اكل لحمه يدل على مرض
يصيب الاكل من الرياح ويبرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم
وقالت النصارى من قتل ثعلبا اصاب امراة عزيزة وقيل من قتل ثعلبا قتل رجلا شريفا
ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهله والله اعلم
الثفا فرخ العقاب قاله ابن سيده **الثفا** بالثاء المثلثة وبالفاء والالف في اخره السنور
البري وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي وسياتي في بابه **الثقلان** الانس والجن سميا
بذلك لانهما ثقلا الارض وكل شي نفيس يقال له ثقل لانهما مثقلان بالذنوب **الثني** الذي يلقي
ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذي الخف في السنة السادسة
والجمع ثنيان وثنايا والثنية ثنيات والانثى ثنية **الثور** الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع
ثور وثيران وثيرة قال سيبويه انما قلبت الواو ياء حيث كانت بعد كسر قال وليس هذا بمطرد
وانما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وثور على فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه يثير
الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحيا نظر ابو الدرداء الى ثورين يحرثان في قرن
فوقف احدهما يحك جسده فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله اذا وقف
احدهما وقف الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب
والشهادة والقلب واللسان **فائدة** قال وهب ابن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي
فخلق الله ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل فاخرج يديه من المشرق
ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله صخرة من ياقوتة
خضراء في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر
الصخرة فدخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا عظيما له اربعة الاف
عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة

بيني صح

به صبي صح

فيه حيلة عجيبة ورئته اذا اسحقت وشربت نفعت من الريح وانيابه اذا علقت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على ذي طحال صح

وقيل صح

صفة الثور الذي تحت الارض

[illegible]

خمسماية

خمسماية عام وامر الله هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنيه واسم هذا الثور لوثيا ثم لم يكن
للثور قرار فخلق الله حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل
لو وضعت البحار كلها في احدى مناخره كانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى الحوت ان يكون قرارا
لقوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهوى
ظلمة وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين
ابن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرين منه
فائدة اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين
يدخلونها يتحفهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها ياكلون من زيادة كبد الحوت وروى
هناد ابن السري وابن اسحق باسناد حسن ان الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت و
ثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه فبقره فاكلوهم
يدعون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فينطحان فيضرب الحوت الثور فيبقره عما يدعون قال
السهيلي وفي هذا الحديث من باب التفاؤل والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه
الارض وهو حيوان سابح علم اهل الدار انهم في منزل قلعة وبواد وليست بدار قرار فاذا نحر لهم
قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال فانهم قد صاروا
الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فناء واما الثور فهو الة
الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين حرث لدنياهم وحرث لاخراهم ففي نحر الثور
هناك اشعار براحتهم من الكدين وترفيههم من نصب الحرثين **فائدة اخرى** روى البخاري في بدء
الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد
به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال حدثنا يونس بن محمد حدثنا
عبد العزيز ابن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن زمن خالد ابن عبد الله القسري
في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن وما ذنبهما قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة رضي الله عنه
الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو
يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن انس ان النبي صلعم قال الشمس والقمر ثوران عقيران
في النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم
ليراهما من عبدهما قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابي داود
الطيالسي عن النبي صلعم قال ان الشمس والقمر ثوران في النار وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى
بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر تعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان
صارا كانهما زمنان عقيران لا يبرحان كذا ذكره ابو موسى كما تراه وقيل انهما يجمعان في جهنم لانهما
عبدا من دون الله تعالى ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين
وحسرتهم **ورد ابن عباس** قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر وانما
يجعلهما يوم القيامة اسودين مكدرين فاذا الكاه حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا
قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المشي في ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب
تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي اني ابدي واعيد واني اعيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور
عرشي فارجعا اليه فيختلطان بالعرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد
ابن جبير انه قال اهبط الله الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وكان ذلك معنى
قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاوة وكان يقول له اي انت علمت في هذا
فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال حوا دخلت عليهم من قبل ادم **الامثال** وكانت

ما جاء في حشر الشمس والقمر

ابراهيم بن زياد البغدادي حدثنا صح

فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيمة فقال الحسن صح

بنور صح

الوحش اذا وردوا البقر فلم تشرب الما كي روا ما القلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الما لان البقر تتبعه وقال
في ذلك انس بن مدركة في قتل سليك بن سلكة شعر اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور
لما عاف البقر وفي سنن النسا وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلال قالت عائشة رضي الله عنها
فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابتي فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت
ادنى من شراك نعله فقلت انا لله وانا اليه راجعون ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجد فقال
لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي
بروقه فقلت والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري هل ابيتن انفه
ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل قالت
ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة قول عامر بطوقه اي الطاقة
الطاقة وقول بلال فخ هو واد عند مكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان
على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة وقالت العرب انجى من ثور فقالوا انما اكلت يوم
اكل الثور الابيض وروي عن علي رضي الله عنه انه قال مثلي ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار في اجمة ابيض
واسود واحمر ومعهم فيها اسد فكان لا يقدر منهم على شيء لاجتماعهم عليه فقال للا
للثور الاسود والثور الاحمر انه لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني
على لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكم الاجمة وصفت فقالا دونك واياه فكله فاكله ومضى على
ذلك ايام ثم ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال شانك واياه فاكله
ثم بعد ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما
اكلت يوم اكل الثور ثلاثا ثم قال علي كرم الله وجهه انما هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته وفي خواصه
اذا نزى الثور على البقرة ثم بال بعد نزوله الابيض فمن اخذ من ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه
وانعظ وقرنه اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت من يبول في فراشه نفع وكذا برادة
قرنه وبوله واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيته فانه يسير بنشاط واذا طرح في اذن الثور بق مات
مكانه واذا طلي بمخه بدهن ورد صداع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى تراه وقد تقدم له خواص في
باب الباء في البقر واما تعبيره فانه يدل على سيد قوم شديد البأس كثير النفع والعون واقل مطيع
وربما دل على الثاب الجليل لانه من اسمائه وتدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على
ما يدل الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة والانثى وربما دلت رؤيته
على البلادة والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود شفا للمريض وربما دل الثور
على الحوت لانه من اسمائه والله اعلم الثول بفتح الثاء واسكان الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل قال رم
وعلى هذا الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير
في مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول الثيتل بفتح الثاء الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في
الثيتل بقرة اذا اصابه المحرم او في الحرم باب الجيم الجأب الاسد والحمار الوحشي
الغليظ والجمع جؤوب الجادف ولد الحية الجارحة ما يعلم الاصطياد من كلب او فهد او بازي
او نحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة
لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم الجاموس
واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وفيه باس ومع ذلك اجزع خلق
الله يفزع من بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه

ذكي

ذكي ينادي راعيه الاناث باسمائها فتاتي اليه بالمنادات وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا
لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة وتجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها
والرعاة واولادها من داخل فيكون الدائرة كانها مدينة مصونة من صبيانها والذكر منها اذا غلب احدها بالحج ذكره
دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه ويطرده
وهو يغمس في الماء غالبا الى خرطومه وحكمه وخواصه كالبقر لكن اذا البخر بجلد الجاموس هرب منه البق وكل
لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلي به الكلف والجرب والبرص ابراه وقال ابن زهر يحصل من
ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود فمن اخذ منه شيا وعلقه عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه التعبير
الجاموس في المنام رجل شجاع شديد لا يخاف اذى الناس فوق طاقته فان رات امراة ان لها زوج جاموس فانها
تتزوج ملكا والا كان ذلك فرحا ومنفعة لنفسها والله اعلم الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة قال الله تعالى
فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى في ابراهيم وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكا عليها ذكر عصى موسى عليه السلام
واهش بها على غنمي الى قوله حية تسعى قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم
حتى صارت ثعبانا وهي اعظم ما يكون من الحيات قال الله تعالى فاذا هي ثعبان مبين لما القى موسى العصا صارت
جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء وقيل وصف الله العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان
لانها كانت كالحية بدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لانها كانت كالحية بدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان
لابتلاعها قال فرقد السبخي كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت
حية عظيمة صفراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على
ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي
انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واحدث قيل اخذه البطن في ذلك
اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم
بعضا ويقال كانت العصا معجزة لموسى وثعبانا لفرعون وحجة للسحرة واما قوله تعالى ولي فيها مآرب اخرى
كان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل
يومه ويركزها في الارض فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن
الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه واذا اراد الاستقا من البير صارت شعبتاها كالدلو
يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمس يضيء له ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرا من الثمار ركزها في
الارض فتغصن غصن تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب
الباء المثناة ان العصا كانت من الجنة فهبط مع ادم الى الارض الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلعم
في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل للخيل ذلك لانها خيار البهائم
كما يقال وجه الكسعة الحمير ماخوذ من الكسع لخيارها ووجه القوم وجبهتهم كبيرهم والنخة البقر
العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب من الادبار
قاله الزمخشري وغيره والله اعلم الجثلة النملة السودا والجحل بتقديم الجيم على الحا الحباري وسيأتي
وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط
لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان الجحرش الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة
والجمع جحارش والتصغير جحيرش الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما سمي بذلك قبل ان يعظم والجمع
جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي بذلك المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية
في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده وشبهوه
في ذلك بالجحش والعير وقالت عائشة كان عمر احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها وروى
الدارقطني ان زينب بنت جحش ام المؤمنين كان اسمها برة وقيل كان اسمه نرة بالضم وقال

صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكن سميته جحشا والجحش الكبير من البر **الجحدب** بضم الجيم وبالحاء المهملة وجمعه جحادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من الفصاه والجحادب مثله ويقال له ابو جحادب **الجدجد** بالضم صرار الليل قال الجوهري وهو شبيه بالجراد والجمع الجداجد قال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره وكذلك قالوا الكن من جدجد وفي الحديث عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به الوضوء بفتح اسم للما الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل وسياتي ذكر الجدجد في الصاد المهملة في الكلام على الصرار **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظبا اذا بلغ ستة اشهر وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة العناني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغا والنبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان والضغابيس صغار القثا والجداية الصغار من الظبا ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجداد فاذا كثرت فهي الجداء **وروى** ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه **وروى** الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فتروى فانفلتت يوما فرضع الغنم كلها ولم يشبع قيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة او الامة ثم لا يشبع في صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منها **الامثال** قالوا تعدي بالجدي قبل ان يتعشى بك يضرب للاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع انهضاما واجوده الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر بالقولنج وحلو العسل يدفع مضرته وهو جيد الغذاء ويكره السمن من اناثها فذكورها بعد انهضامها رداة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة والله اعلم **التعبير** الجدي في المنام ولد فمن راى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي في المنام المشوي يدل على ولد ذكر فان اكل منه ذراعه نجا من هلكة ومن اكل الجنب السادس منه فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى البدن يعبر بالمراة والنساء والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام ان كان ناضجا فهو رزق من امراة يكرهها وان كان غير ناضج فهو غيبة وعام القوت ياتي في الخروف ان شاء الله **الاجدل** الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسر وهو تكسير الاسما لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه ممن يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال الاجدل اجدلي ونظيره الاعجم والاعجمي وهو ممنوع من الصرف كاحمد عند القليل وعند الاكثر انها مصروفة **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان من هرمين فثمانية وقال بعض اهل البادية الاجذاع هو ان يكون الصوف على الظهر قائما فاذا اضطجع نام والجذع من المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات يقال لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في الثالثة والابل في الخامسة والجذع اسم له في زمن وليس بسن ينبت ولا يسقط وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا والضمير في فيها للنبوة اي يا ليتني كنت شابا عند

عند اهل اللغة وغيرهم
وقيل ما له ستة اشهر

ظهورها

ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها لليتني شعري فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان الخبر خيرا **وروى** الحافظ الدمياطي عن علي ابن صالح قال كان لعبد المطلب عشر كل منهم **وروى** ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له اتيت الشام فان بها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تندق ترقوتها هرما ما قطعتها **الجراد** معروف الواحد جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا على بعضه وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حتى يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجرادة تكنى بام عوف قال ابو عطا السندي

فما صفراء تكنى ام عوف … كان رجيلتيها منجلان

والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر وكان مسلمة ابن عبد الملك ابن مروان يلقب الجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامارة العراقين وصار في مائة الف وعشرين الفا وعبر القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه **وروى** عن عمر ابن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حاصر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب اليوم فقالوا عرض له صداع فارسل له برنسا وقال البسوه اياه يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فتشكك ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا مسطورا على حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبع مائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق كم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعزة الله تعالى بني روحو وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين **قال** يكتب ويجعل على الراس فانه نافع **تذنيب** وهو عجيب مجرب ومما جرب للصداع ان يكتب هذه الاحرف على دف خشب ويدق فيه مسمار على حرف بعد حرف الى ان يسكن ذلك الصداع وتقرا وانت تدق وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولو شاء لجعله ساكنا وهي هذه الاحرف **اح اك ح ح ع ح ح ام ح ه** والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغا

فخير ام

باكل جذعة

مسلمة
ابن عبد الله

مطلب في الاستشفا
من الصداع

الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا واذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلبة والصخور الصلدة التي لا تعمل فيها المعاول فيضرب بذنبه فيفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء الا اهلكه **روى** البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال بينا ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح **روى** الطبراني والبيهقي عن شعبة ابن ابي الزهير النميري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قلت وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود **وفي الحديث** الارواح اجناد مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبرائيل عم وقال انه قد استجيب لك في بعضه وكذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن ابن علي قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد ابن الحنفية وبنو عمي اولاد العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سالت ابي امير المؤمنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال ابن عباس هذا من العلم المكنون **ثم اسند** ايضا هو وابو يعلى الموصلي عن جابر ابن عبد الله ان عمر ابن الخطاب رض في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال عن رؤية الجراد فاتاه الراكب من اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول هلاك هذه الامة الجراد فاذا اهلك الجراد تتابع هلاك الامم كنظم السلك ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي فذكره الحاكم والترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي خلق منها آدم عليه السلام وانما تهلك الامم بهلاك الآدميين لانها سخرت لهم وفي الحلية في ترجمة حسان ابن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انا مثل الشيطان في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فلما وضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله غض البصر عنهم ما روي من الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد ابن ميسرة قال كان طعام يحيى وطعامه الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفها وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذ جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك بقوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة • وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت • عليها جياد الخيل بالراس والفم

ظاعنا واذا نزل اوله
نزل جميعه صح

جواز قتل
الجراد

ما مكتوب على جناح
الجراد

ما جاء في هلاك
الجراد

وما

وما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا • لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا • وينثره اماطا على الانام

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر فسادا منه لما يقتاته الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي في زرع له فلما قام على ساقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشا يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له • لا تلتهم بالله بالافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة • انا على سفر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتى رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الاكول بالضعيف الماكول

الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ناكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه ياكله معنا **روى** ابن ماجة عن انس انه قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر انه سئل عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة آكل منها **وروى** البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع الشياع الصوت وتقدم ان يحيى ابن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم وكذلك قلب النخلة وقال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم او قطع منه شيء ام لا **وعن** احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب الامام مالك ابن انس رضي الله عنه ان قطعت راسه حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا قال البيهقي وروي غير مرفوع عن ابن عمر وهو صحيح واختلف الاصحاب وغيرهم في الجراد فقال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله تعالى بقطع دابره قال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة رض قال خرجنا مع رسول الله صلعم في حجة او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واصواتنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزاء اذا اتلفه عند اكثر قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطا قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه واحتج له بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا جرادا وكان رجل منا يضربه بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء سهما واسمه يزيد ابن سفيان وسياتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناد الصحيح او الحسن عن عبد الله ابن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ ابن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي مرت به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان خير من مائة جرادة وباسناد الشافعي الصحيح عن القاسم ابن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام وليأخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي اشار بذلك

سبع

هو صيد بري او بحري لما روى ابن
ماجة عن انس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعى على الجراد صح

٦٧
٦٦

الا ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمون بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطاه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك
ولم يجد بدا من وطيه فالاظهر انه لا ضمان قطعا وقيل لا ضمان ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وامتا عند عموم
وجودهما وكل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في
الروضة وهو الاصح والثاني انه من لحوم البريات والثالث انه من لحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه
بلحم بري او بحري وفيما لو حلف لا ياكل اللحم وحكى الموفق ابن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من
روث السمك وهو شاذ الامثال قالوا رب تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة ودهاء القوم كالجراد المنتشر
اي متفرقين وقالوا اجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا كالجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في افساد
الاموال واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج ابن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن

حكاية حامي الجراد

الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم
قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم
الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال
شانكم الان به فقد تحول عن جواري الخواص اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال
ابن سينا اذا اخذ اثنى عشر جرادة ونزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل من الاس اليابس
وشربه صاحب الاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي
ببيضه موضع الكلف ابراه التعبير الجراد في الرؤيا جند الله لانه من ايات موسى عليه السلام وهو
عذاب والدبا منه اناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يوخذ ويوكل فانه خير
ونعمة واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دنانير ودراهم روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين
فقال رايت كاني اخذت جرادا فوضعته في جرة فقال ابن سيرين دراهم تصلها الى الجار وكان
كذلك ومن راى انه مطر عليه جراد من ذهب عوضه الله ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام
الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف حرشف ونصفه الثاني
لا درق فيه وله في كلا الجانبين عشر ايدي طوال اشبه بالمخالب الا انها كبار جدا منها ما هو اذرعان
وعرضها باذرعان مثل لبنان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يوكل منه مشويا ومطبوخا
وله قرنان دقيقان داخل في عموم انواع الصدف وخاصيته لحمه النفع من الجذام الجرارة عقارب
صفر على مقدار رؤس الاخراد وتكون بعسكر مكرم واكثرها يوجد في بهارات السكر وفي الطين
الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة وقال موسى ابن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من
العقارب صغار الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض ولذلك توجد
ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم اذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه
وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه قريب وقال ابن جميع في كتابه الارشاد الجرارة نوع من العقارب وهي
حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يحمر الموضع لسعها الما قال ومن الاشربة
النافع لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى وقال القزويني والجاحظ
وهذا النوع يقتل غالبا انتهى الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وفتح الذال المعجمة ذكر الفيران
وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ
والفرق ما بين الجرذ والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكية لا تقوى
عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت
النائم فقطعت اذنه وانا رايت جرذا قاتل سنورا ففقا عين السنور وهرب منه وقال
الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذان ولا يقوم له شيء منها قال
وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذ فان الخصا يحدث فيه

[illegible]

والعارم

شجاعة

شجاعة وصرامة جمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وارض جرذة اي ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد
وابو القدرح وسياتي في باب الفا روى ابو داود وابن ماجة وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير
زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن الاسود لحاجة ببقيع الخبخبة بفتح الخا وسكون البا
الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر
دينارا ثم اخرج خرقة خضراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت ثمانية
ثمانية عشر دينارا قال فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل
عليه اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اهويت
بيدك الى الجحر فقال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد
ابن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اناسا من عبد القيس قالوا يا رسول الله ان
ارضنا كثيرة الجرذان ولا يبقى فيها اسقية الادم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان اكلتها الجرذان وحكي ان امراة جاءت الى قيس ابن سعد ابن عبادة وكان حليما جوادا
فقالت له مشت جرذان بيتي على العصي فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما
وودكا وادما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك
عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس ابن سعد عليه دين فهو بري منه فاتاه الناس حتى هدموا
درجة كان يصعد عليها اليه وقال عروة كان قيس ابن سعد يقول اللهم هب لي حمدا
وهب لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح
عليه وقال يحيى ابن ابي كثير كان قيس ابن سعد اذا انصرف من صلاته يقول اللهم ارزقني مالا
استعين به على الفعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعال بالفتح مصدر فعل يفعل
وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعال الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح واقداح والفعال
بالفتح الكرم قال هدبة ضروبا باللجم على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا انتهى وقال
ابو عبيدة الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة
تسع وخمسين للهجرة النبوية وحكمه وخواصه كالفار وسياتي في الفا التعبير الجرذ في المنام
تدل رؤيته على الفسق والاذى والاجتماع وربما دلت رؤيته على الذل والمقت وربما دلت على
نساء جفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال بعض اهل التعبير يدل على النقلة
لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم يدل على النقلة لمن اخذه وكان
سببه الجرذ فوقعت النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم الجرجس
لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في باب القاف الجرو بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث
لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شي
حتى الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان روى مسلم في صحيحه عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلعم
اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان جبرائيل
وعدني ان يلقاني في الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قط قال فظل يومه ذلك على ذلك ثم وقع في نفسه
ان جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه جبرائيل
فقال قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا
صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه ليقتل كلب الحائط
الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على
ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوحي

ابا ما لا ينزل عليه الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل لم ياتني فهل حدث في بيت رسول الله
حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا بشيء فتبعت
المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الجدار
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني
فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها
هذا مما يحتج به ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل من القرآن لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان
محمدا قد ودعه ربه اي هجره فانزل الله هذه السورة وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين
من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما
من غلمان بني اسرائيل يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ
لقي غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته وقتلهما وطرحهما في مطمورته وكانت له امراة تنهاه
عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله تعالى عز وجل فيقول لو ان الله يأخذني على شيء
اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول المراة ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك اخذت فلما
قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل
وذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها قال ابوهما نعم كان لهما جرو
قال فاتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلا سبيله وقال له اول دار يدخلها من دور
بني اسرائيل فيها بيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا
الغلامين المقتولين مع غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه
فامر به ان يصلب فلما رفع على الخشبة اتته امراته وقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرتك
ان الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله يأخذني على شيء اخذني يوم فعلت كذا وكذا
فاخبرتك ان صاعك لم يمتلئ بعد وان صاعك قد امتلأ وسياتي في باب الكاف في لفظ الكلب
الحديث الذي في مسند الامام احمد في الكلبة التي دعى جروها في بطنها وروى الحاكم
في المناقب من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس
الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر الفساد
وكانت امارة الصبيان وجار السلطان وطفف المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له
من ان يربي ولدا ولا توقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة
الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان المداهن ولذلك لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود
الضأن على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه
الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى
وهي تؤنث والجمع جزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تجزر والجمع جزائر
وجزرات كطرق وطرقات قال حريث بن هنان لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة
وآفة الجزر النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وبها سميت الجزرة وهي الموضع
الذي تذبح فيه وفي كتاب العين الجزر من الضأن والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو
القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته
اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها
حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي نكتة وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم
لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزائر فضرب به المثل وكونه جزارا جزم به ابن
قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذا ابن الجوزي في التنقيح

واضاف

التوحيدي

صنائع الصحابة وغيرهم

واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هؤلاء كانوا جزارين وذكر في كتاب بصاير القدماء وسراير
الحكماء صناعة كل من علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد
الرحمن بن عوف وكان عمر دلالا يسعى بين البايع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل
وكان ابو الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان
ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحارث
عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن العاص خصاء يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري
وابن سيرين وكان العاص بن وايل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك عثمان
بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار
وراقا وكان المهلب بن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر جمالا
وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج
ابن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسايل وابو عبيد القسم بن سلام والكسائي
هذا صناعة الاشراف واما اديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية
كانت في حمير وبني كنانة وكندة وبني الحارث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم حاجب بن زرارة الذي
رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب وقيل ان ابا ام النبي صلى الله عليه وسلم
واهديت اليه وكانت الزندقة في قريش انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام جزارا فيه نظر والصواب
انه كان خياطا ذكره ابن الجوزي كما تقدم وعلى قول ان عمرو بن العاص كان كبير مصر وعظيم اهلها فانه يشبه
الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام وغيرها موته وترك لحمها قسمة امواله لعدوه وكان
من جملة تركته تسعة ارادب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور بعد اكله تقدم في باب الهمزة ذكر
ذهب اليه من الائمة الاربعة وهو المختار من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان
رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضأ من لحوم الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضأ قال انتوضأ
من لحوم الابل قال نعم توضأ من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل قال توضأ منها قال وسئل عن لحم الغنم فقال لا
يتوضأ منها قال النووي هذان الحديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا
المحدثين انتهى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساجد اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى
جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم عليك بالملأ من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية او ابي فانه
كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة ثم
الاولى قال ابن سيده دابة في جزاير البحر تجس الاخبار وتاتي بها ولذا قال ابو داود السجستاني سميت
لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران
وهي بجزيرة بحر القلزم روى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت
قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فخطبنا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا
لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام
فالجأهم ريح عاصف الى جزيرة واذا هم بدابة فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة فقالوا اخبرينا الخبر
قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه الحديث وتميم الداري
هو تميم الداري ابن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم سنة تسع من الهجرة وروى

الدجال

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه
العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس
وانس وابي هريرة وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد
قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله ابو نعيم وفي مسند
ابي داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اول من اسرج المساجد تميم الداري
وتوفي تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل
دارين قاله ابن حبان وغيره **الجريث** بكسر الجيم وبالراء المهملة وبالثاء المثلثة وهو هذا السمك
الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ويقال له ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك
يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وتقدم في باب الهمزة انه الانكليس وقال الجاحظ انه ياكل
الجرذان وهو ضرب من الحيات **وحكمه** الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن
وعطا وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هنا الثعابين التي لا تعيش الا في الماء
واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم فالحيات حرام وسئل ابن عباس عن الجري
فقال هو شيء حرمه اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** ماؤه اذا سعط به الرجل المجنون يذهب جنونه
ولحمه يجود الصوت وسياتي في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في الجري ان شاء الله
الجوارش النحل وجرشت النحل العرفط تجرشه جرشا اذا اكلته النحل والجرش في الاصل الصوت الخفي والعرفط
بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه **الجعدة** الشاة وسياتي
في كلى الذهب **الجعل** بضم الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس و
يدخره في بيته وهو دويبة سوداء تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من
الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث
يتولد غالبا من خثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من
ريح الورد فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يصفهم كما تضر رياح الورد بالجعل وله جناحان
لا يكاد ان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وساق مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى اي يمشي
الى خلف ومع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى السكبرات واذا اراد الطيران تنتفش فيظهر جناحاه
ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه
قوته **روى** الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره ورواه الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود
انه زاد ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة الاية ثم قال ان الجعل ليعذب في جحره
بذنب ابن ادم ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب
الارض الخنافس والجعلان يمنعون القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وليس له اخر
حديث في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم
عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مؤمن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن اقوام
رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها
النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب
الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي
بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية **وروى** البزار في مسنده عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون باباءهم

او ليكونن

او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان عمار بن مسعود الجمحي الصحابي رضي الله عنه يلقب دحروجة الجعل
لقصره وهو راوي الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة **وروى** الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي
ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا لم نره فذهب فلم يلبث ان جاء يحمل
اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه لم يزل هاهنا
يلعب بين ايدينا ثم انشد الاصمعي زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد **الحكم** يحرم اكله
لاستقذاره **الامثال** قالوا الصق من جعل لانه يتبع الانسان الى الغائط كما تقدم قال الشاعر
اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغرى به جعل وهو يضرب للرجل يلصق بمن
يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب
من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما **التعبير** الجعل في المنام عدو وبغيض
ثقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد ومال حرام **الجعول** ولد النعامة لغة
يمانية قاله ابن سيده **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن
امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **فائدة** قال ابن
قتيبة في كتاب الادب وكتاب الجفر جلد كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق لاهل البيت
كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيمة والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعري بقوله لقد
عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علمهم في مسك جفر ومراة المنجم وهي صغرى ارته كل عامرة وقفر
والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر وراى فيه ما يكون على يد عبد
المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه فوجده وصحبه
وكان يكرمه ويقدمه على سائر اصحابه وينشد اذا ابصرته مقبلا اوصاف صفت
بها فكلنا بك مسرور ومغتبط السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط
ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما ادعى اصحابه انه دعا في تقديمه
واكرامه ليتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حتى تم له الامر على مذهب مالك
رحمه الله في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا عاقلا
حازما سفاكا للدما يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الاخر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهرا **وحكمها** الحل ويفدي بها اليربوع اذا قتله
المحرم وخواصها وتعبيرها كالمعز **جعار** الضبع وفي المثل اعيث من جعار والعيث
الفساد قال الشاعر فقلت لها عيثي جعار وجري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره **الجلكا**
لم لما نوع يتولد من الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن
النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك **الجلالة** من الحيوان التي تاكل الجلة والعذرة والجلة البعر
فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة اذا التقطتها **روى** ابو داود وغيره
حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوب الجلالة وروى
البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن الشرب من السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي
كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم في الارض
اي يلزمها وهي كل حيوان يلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي
الكلام على الجلالة في نوع في الكلام على النخلة **الجلم** التوتر وهو نوع من القنفذ وسياتي ذكره
فيها وفي باب النون ايضا ان شاء الله تعالى **الجمل** الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا
قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال
واجمال وجمالات وجمائل قال الله تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على التحقيق اسنان

كرجال درجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوص السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة
بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما سمي البعير
جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة رضي الله عنها يوم وقعته عسكر اشتراه
لها يعلى ابن امية باربعمائة درهم وقيل بمائة درهم وهو الصحيح **قال** ابن الاثير هو مالك ابن الحارث
المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي يوم الجمل لعبد الله ابن الزبير
وكان مع عائشة وكانا من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته
وركب على صدره ففعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد بمالك
الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصبت يوم الجمل وفي سبع وثلاثون جراحة ما بين طعنة رمح وضربة
سيف ورمية سهم قال ولا يسهم من الزبيريين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت
الخطام فقالت عائشة انت ثكلت ابن الزبير فقالت اذا ثكل اسماء ورفع الاشتر فعرفته فاعتنقنا
فوالله ما ضربته ضربة الا ضربني ستا او سبعا فجعلت انادي اقتلوني ومالكا البت وضاع
الخطام مني ثم اخذ مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا **وفي رواية** فجاء اناس منا ومنهم فقاتلوا حتى حجزونا
وضاع مني الخطام وسمعت عليا رضي الله عنه ينادي اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه
رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي بالجمل والهودج من بين القتلى فاحتمله
محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد ابن ابي بكر يده في الهودج فقالت عائشة رضي الله عنها
من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه
قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا **وقتل** طلحة رضي الله عنه في الوقعة وكان من حزب عائشة
ورجع الزبير فقتله عمرو ابن جرموز بوادي السباع وهو نائم وجاء بسيفه الى علي فلما راه قال
ان السيف طال ما جلى الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيط بعائشة ودخل علي
البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان ابن حنيف وجهز عائشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها
علي بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية
الاف وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي نحو الف وقطع على خطام الجمل بنو ضبة نحو
من ثمانين يدا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي
نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل وكان
تدالبين الادارع الى ان عقر ونصب بني عند النحويين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل
يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى وقيل في خامس عشر سنة ست وثلاثين من ارتفاع
الشمس الى وقت العصر وروي ان عائشة رضي الله عنها اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير
لما لاقى عشرة الاف درهم **وذكر ابن خلكان** وغيره ان الاشتر دخل على عائشة رضي الله عنها
بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل وانشدها اعائش لولا
انني كنت طاويا ۝ ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا ۝ غداة ينادي والرماح تنوشه ۝ باخر صوت اقتلاني
ومالكا ۝ فنجاه مني الله وشبابه ۝ وخلو جوفه لم يكن متماسكا ۝ **ويقال** كان في راس ابن الزبير
ضربة من الاشتر لو صب فيها قارورة دهن لاستقر وروي من حديث قيس ابن ابي حازم وابن
ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صاحبة الجمل
الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوب والحوب نهر بقرب البصرة والادبب وهو الكثير
وبر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب القواصم
والعواصم له وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح **وروي** ان عائشة رضي الله عنها

لما خرجت

لما خرجت مرت بماء يقال له الحوب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوب وهذا الحديث مما انكر على قيس ابن حازم واما قول الشاعر
شكا الي جملي طول السرى ۝ فقلت صبرا جميلا فكلانا مبتلى فالمعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد
التجوز ومقابلة الكلام بمثله وهو كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وكقول عمرو بن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا ۝ فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الاخر ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ۝
ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فاني مقوم ۝ ومن رام تعويجي فاني معوج يريد كاني الجاهل والمعوج
لاني استدرج بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه
اعظم الحيوان المتداولة للخلق جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا وقال **الشاعر**
لقد عظم البعير بغير لب ۝ فلم يستغن بالعظم البعير وقول ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم
وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط ثقب الابرة اي ثقبها وقد الغز فيها الشاعر
فقال بعثت الي ذات سم في قميصي ۝ فغادرت به اثرا والله يشفي من السم كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى
وجادت وهي عارية الجسم **وكنية الجمل** ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس
جبل وفي سنن ابي داود عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى
عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين
قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جائزة وقد روي عن ابن عمر انه كان يكره ذلك
في الابل ويرى ان يهدي الاناث وفيه ايضا دليل على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم الركاب
من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركون معناه ان الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي
صلى الله عليه وسلم فكان يغيظهم ان يروه في يده وصاحبه قتيل سليب **وروي** ابو داود والترمذي
وابن ماجة عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع
فما تعهد الينا فقال قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم
بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم
الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول وروي كالجمل الانف بالمد وهو بمعناه وقوله
وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة والاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا كما يتمسك
العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها
الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما **وروي** الامام
احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد
احدكم لا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ولا يضع ركبتيه قال الخطابي حديث وائل ابن حجر اثبت
من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع
ركبتيه على يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه **وروي** البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل قد اعيى فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ترى بعيرك
قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال
يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة
فلما بلغناها قال صلى الله عليه وسلم اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن

بما عرفتم من

كيف تم

حبان من حديث حماد ابن سلمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استغفر لي رسول الله صلعم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه ورده عليه واعطاءه الثمن بزيادة انه عليه الصلوة والسلام كان اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى الانفس بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار صلى الله عليه وسلم بالزاوج الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه لتاكيد الخبر عن الله عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والطبراني والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سناماه وفي رواية فمسح ذفريه فسكت ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو يا رسول الله ملكي فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا قصرا اذا اقبل جمل يرقل حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي حتى وقف به في مجلس بني خطمة فقال ابن رب هذا الجمل قالوا هذا الفلان بن فلان فاتاه قال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه حتى اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اعجزته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان ذلك كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا جزاء المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد ابن عطاء الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجل الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه ايضا في باب كرامات الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله غريبة رايت بخط بعض العلماء المبرزين انه كان بخراسان رجل عاين فجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العاين من اي جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه العاين فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال صاحب الجمل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم اني رددت عين العاين عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده وكليته لحم دقيق وعظم رقيق فيما له يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس ووقعت عين العاين وحكى القشيري في رسالته عن محمد ابن سعيد البصري انه قال بينما انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا موصل من طلب رد علي ما ذهب فحمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب

النبي صلى الله عليه وسلم ح

لمن يريد ان يقول الحمد لله عظيم الشان شديد البرهان فقال اللهم الا العاين فقال ح

واجبا

واحيا الموتى كرامة فهو وان كان عظيما فهو جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ائمة الاصول وكما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط انه لا يدعي التحدي كالنبوة واحيا الموتى كرامة للاولياء كثير لا ينحصر وسياتي ذكر طرف من ذلك في اماكنها من هذا الكتاب فائدة قال شيخنا اليافعي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل من ليس له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله تعالى وهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير قال قلت ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهى قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد ابن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس وعليه راكب من نحاس في هيئة العرب متزر متردي عليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فيخرج بحقي منك شئت او ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو ابن العاص رضي الله عنه ارض الاسكندرية ففتش الصنم وفي ذلك اشارة الى ان محمد صلى الله عليه وسلم وخواصه تقدم ما في الابل الامثال قالوا الجمل من جوف مجن يضرب لمن ياكل من كيسه او ينتفع بشيء يعود عليه منه ضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غايتها كما قالوا البلى الاعظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا الثمر في البيع وعلى الجمل ما صلح ان مناديا كان في الجاهلية يقف على اطم من اطام المدينة حين يدرك الثمر ينادي بذلك اي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية فوجد غايته شبه في ثمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع وقالوا انت في ام الوليد جملا حتى يريد ويكون اولا يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكرت كلها اما قولهم لا ناقتي ولا جملي فسياتي في باب النون في الكلام على الناقة التعبير الجمل في المنام حج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الاية والجمل البختي اعجمي ومن راى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن راى جملا يخاطبه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل راس جمل اغتاب رجلا رئيسا ومن راى رعي جمالا اعرابا ولي على قوم من الاعراب ومن راى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن راى انه يجر جملا فهو عدو وقال ارطاميدورس الجمل يدل على مجاذيف السفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على قوم جهال لا معرفة لهم ولا راي والغالب عليهم الذلة ومن راى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن راى ان جملة رامحه وهو في القطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا وهي تحمل الاثقال كالسحب الامطار ومن راى انه صار جملا فانه يحمل ثقلا من شاعر الناس والبخت من بعيد لا كيها بلا عنا وربما دل على المسكن وعلى السفينة لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الاماكن البعيدة وربما دل على الزوجة ويدل على الحمل الخفيف واخذ الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستعجال وربما دل على الحبل لجمل اسم لفظها والاية وتدل على رؤية الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على الارزاق و

رجل ح

الجمل ح

الفوائد لتمكنها ومكانها قال ابن المقري ورؤية جمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار
كالتجار في البر والبحر وربما دلوا على الاعجام والغزاة وربما دلت رؤيتهم على الهموم والانكاد والنوح و
سلب المال والله اعلم **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة رضي الله عنه انه اذن في اكل جمال البحر وهو حمل شبه الجمل الحربا
وسياتي في باب الحاء المهملة **الجمليد** بفتح الجيم والميم الضبع طائر مصغرا والجمع جملان مثل
كعيت وكعتان قال سيبويه وهو البلبل **الجندب** وفيه لغات فتح الدال وضمها وكسرها ضرب
من الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه [illegible]
وينقص في الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث انه مثلها يعني الله كمثل
رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيه الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن
سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي حديث ابن مسعود وكان يصلي الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء اي تثب من
شدة حرارة الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود له زبانان طويلان وهو اخس الجنادب
ولا يؤكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير **[illegible]** مكسور زنة الجبا
مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل
باشكال مختلفة لها عقول وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جني وقيل انما
سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا يقال مجن
وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكول
ما اشكله **وروى** الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وصنف يحلون
ويظعنون وسياتي في باب الخاء المعجمة في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وخشاش الارض وصنف
كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف
كالبهائم قال الله تعالى عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الآية وصنف اجسادهم كاجساد بني
آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان
رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى ابن كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد
بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن المديني **الحكم** اجمع المسلمون
قاطبة على ان نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال الله تعالى
واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن يستمعون القرآن وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا **قال** الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ
لكم ايها الثقلان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان
بالذنوب وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا
كما ان من الانس كذلك وبهذه الآية استدل الجمهور على ان المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما
يثاب الانس وخالفنا ابو حنيفة رحمه الله والليث في ذلك فقالا رحمهما الله ثواب المؤمنين
منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة

بلغ

والليث

والليث في ذلك قوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ولا
فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت
عنه ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب والثاني
وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس
قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين
وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على
ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة **ومن المستغربات** ما رواه احمد
ابن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين
ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون ويلهمون التسبيح والتقديس
فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وسلم
من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود
وفي كتاب [illegible] البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى اذا
كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله قال
فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب بعظم او روث في اسناده ضعيف
وفيه ايضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفارنا المعرس
فخرج فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احدا من السنتهم فوقفت حتى جاء
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني
ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور كل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل
منخفض غور **وفيه** ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه
عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا شيء حدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانتهى الذين اخذوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن
انصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا الآية وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن النبي
رآهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم فيه وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا
يا رسول الله فقدناك وطلبناك فلم نجدك فبتنا شر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرات عليهم القرآن فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم
كل عظم لم يذكر اسم الله عليه تاخذونه فيقع في ايديكم كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم
ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم **وروى** الخرائطي والبيهقي ان
رجلا من الانصار خرج فصلى العشاء فسبته الجن ففقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى
المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون

المسلمين صح

وقاتلوهم فاظهرهم الله عليهم فسبوا منهم سبايا وسوفي نحوهم قالوا انزلت مسلما ولا يحل لنا
سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة
فقال عمر ما كان طعامهم فقال مالم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجذف وهو الرغوة
لانها تجذف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع
فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام متعلقة بالاجنة
لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوا الا مرتين بمكة
وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه
وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم
اصحابه فان الله تعالى قال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم
هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله له زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض
الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخاري فان قيل
ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجب ان يثبت ذلك عمن يصدق
بالقران وهو ناطق بوجودهم روى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي
فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد
فذكرت قول اخي سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن
ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة وروى مسلم عن سالم بن ابي الجعد وليس له في الكتب
الستة سواه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل
به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا
بخير روي فاسلم بفتح الميم وضمها وفتح الخاء في الرفع وصحح القاضي عياض والنووي الفتح وهو
المختار واجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير
غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوايه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان
واما عصمته صلى الله عليه وسلم من الكباير فمجمع عليها وكذلك سائر الانبيا عليهم السلام
وفي الصغاير خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انه صلى الله عليه وسلم وعليهم معصومون
من الصغاير والكباير وكذلك الملايكة كما قاله القاضي وغيره من المحققين واذا علم هذا فاعلم
ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك
مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس وكذلك جرت التكاليف
عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل
حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلف في انه وجد ميتا في مغتسله وانهم
لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه
بسهم ولم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم
انه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا وروي عن حجاج ابن
علاط السلمي هو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه شعر هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل
الى نصر بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال اهل الركب قم
فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من
كل جني بهذا الشعب حتى اعود سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان

الانبيا معصومون من
الكباير والصغاير

استطعتم

استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا
صبات يا ابا كلاب ان هذا الذي قلت يزعم محمد انه انزل عليه فقال لقد سمعت وسمعه هؤلاء
معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعن ابن سعد والطبراني
والحافظ ابي موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل
السلمي قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذ نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل
منا خرقة فكفنها فيها ثم حفر لها خدا في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا
رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه جزاك
الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم
في المستدرك في ترجمة صفوان ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت
في خبايه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبره
ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد
العزيز امير المؤمنين الاموي رحمه الله انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة فلفها بفضلة
من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك تموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال له عمر ومن انت يرحمك الله قال من
الجن الذين استمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي
قد مات وفي كتاب خير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح
منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى ارى ما يصير اليه امرها فما
لبث ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم نحيتها عن الطريق فادركت
اصحابي في المعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن
عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما
يؤمن بما انزل الله ولقد امن بنبيكم وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال فحمدت الله
ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته بخبر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلعم
يقول هذا وفيه ايضا عن ابن عمر رضي الله عنه قال كنت عند امير المؤمنين عثمان اذ جاءه رجل فقال
الا احدثك بعجب يا امير المؤمنين قال بلى قال بينما انا بفلاة من الارض رايت عصابتين قد
التقيا ثم افترقتا قال فجئت معتركهما فاذا حيات ما رايت مثله قط واذا ريح المسك
اجده من حية منهما صفرا دقيقة وظننت ان تلك الخير فيها فاخذتها فكفنتها في عمامتي ثم دفنتها
فبينما انا امشي اذا مناد ينادي هداك الله ان هذين حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد
الحية التي دفنت وهي من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا ان
فاطمة بنت النعمان النجارية قالت كان لي تابع من الجن فكان اذا جا اقتحم البيت الذي انا فيه اقتحاما فجاءني
يوما فوقع على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع قبل فقال
انه قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في الدلايل عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت الى بير استقي منها فلقيت الشيطان في صورته
عند البير فقاتلته ~~فلما رجعت~~ فصارعني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر
فقال صلى الله عليه وسلم ان عمارا لقي الشيطان عند البير فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته
الامر فكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول ان عمارا قد اجاره الله من الشيطان على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اشار اليه البخاري بما رواه عن ابراهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام

فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قال فقلت بلى قال اليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا قال قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك والوسادة قال قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر الحديث وروى ابو بكر في الغيلانيات والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت طرسوس فقيل لي ههنا امراة يقال لها هوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيتها فاذا هي امراة مستلقية على قفاها فقلت ارايت احدا من الجن وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم حدثني عبد الله سمحج وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتجلجل في النور قالت قال سمحج وسمعته يقول ما من مريض يقرا عنده سورة يس الا مات ريانا واغرب من هذا ما اسنده الثعلبي به تبعا لابي موسى باسناده عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ يتوكا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشية جني ونغمته قال اجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اي الجن انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل ابن اعوام فكنت اتشوف على الآكام واورش بين الانام فقال النبي صلى الله عليه وسلم بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فاني ممن آمن بنوح وتبت على يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابراهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى ابن مريم فقال لي ان لقيت محمدا فاقراه مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعليه السلام يا هامة ما حاجتك قال ان موسى علمني التوراة وان عيسى علمني الانجيل فعلمني القرآن فعلمه وفي رواية انه علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه الينا فلا نراه والله اعلم في الاحياء وفيه ايضا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني ابو خريم قال ابن الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له فاصابها في ابرق العزاف فبيت بذلك لانه يسمع عزف الجن فيه قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا بهاتف يهتف بي ويقول ويحك تعوذ بالله ذي الجلال ووجه الله لا يبالي من هول الجن من الاهوال فقلت يا بني لي ما تحمل الله تعالى فقال هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو الى الجنة والنجاة يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت له من انت ايها الهاتف قال انا مالك ابن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جن اهل نجد فقلت لو كان لي من يحفظ ابلي هذه لاتيته وامنت به فقال انا اضمها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فانخت راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ من خطبته فاذا ابو ذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك بلغني اسلامك فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت

بحديث تعجبني به قال حدثني صح

قد ضلت صح

ثم

ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا او رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقي رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال الانسي اني اراك ضئيلا شخيبا كان ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لن تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيب المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الضراط وسياتي في باب الغين المهملة في الغول حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحديث ابي ايوب في ذلك ان شاء الله تعالى مسئلة يصح انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب الشافعي انبانا عن الربيع انه قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ردت شهادته وعزر لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ونظير هذا قول الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في الفتاوى من منع التفضيل بين الانبياء يعزر لمخالفة القرآن ويحمل قول الامام الشافعي على ان من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا له ويحمل كلام القمولي على ما اذا تصوروا في صور بني ادم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على ان ابليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانه ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان للجن ذرية بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امراته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل رجل ومعه دن في ضيعته ثم جلس الي فقال انت الشعبي قلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذاك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني قال فقلت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه فانطلق قال فرايت انه مجتاز ذنبي وروي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد آدم احد الا وله شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فينكح هذه بهذه فيخرج له كل يوم عشر بيضات في كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلاة والمصاف وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وثبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله تعالى دخل معه ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله عليه وراى شيئا يكره يخاصم اهله فليقل داسم رايتم اعوذ بالله منه ومطوس وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقنص وامهم طرطبة فانها النفاثة بل هي حاضنتهم ويقال انها باضت ثلاثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالقطارب والغيلان والعفاريت والجان واسماء مختلفة وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته

وهو الذي يوسوس للانبياء والاعور وهو
صاحب الزنا ينفخ احليل الرجل وعجز المراة
وداسم وهو الذي صح

اولياء من دونه وهم لكم عدو والانس انى منهم وكنيته ابليس ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملائكة
من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي ام عجمي فقال ابن عباس وابن مسعود
وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم
الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحارث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة
سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان
يسوس ما بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما فذاك الذي دعاه الى الكبر فعصى
وكفر فمسخه الله شيطانا رجيما ملعونا نعوذ بالله من خذلانه ومقته ونسأله العافية
والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر فلا ترجه
وان كانت خطيئته في شهوته فارجه قالوا وقوله تع كان من الجن اي من طائفة من الملائكة
يقال لهم الجن وقال سعيد بن جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وانه
لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان
من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر ابن حوشب وانما كان من الجن الذين طردتهم
الملائكة فاسره بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس
من رحمة الله والصحيح كما قال الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة
وانه اسم اعجمي وان الاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان
يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر
والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار
ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد ابن كعب القرظي انه قال الجن مؤمنون والشياطين
كفار واصلهم واحد وسئل وهب ابن منبه عنهم ويأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم
اجناس فالقسم الخالص من الجن انهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون
ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه
ذلك وما ياتي في ابوابها ان شاء الله تع فائدة قال الرازي اتفق الناس على تكفير ابليس مع قصته
لادم عليه الصلاة والسلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر
بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق
كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل
جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المعتزلة وغيرهم ان الزام العظيم
الجليل السجود للمحتقر من الجور والظلم هذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على انه
من نسب ذلك الى الحق جل جلاله كفر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر ام لا فقيل لا وانه اول من كفر
وقيل انه كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف في كفر ابليس هل كان
جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال
انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه
علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذل الله
لمن يشاء وذكر البيهقي في الاسماء الحسنى في قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمرو بن
دينار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لو اراد الله
ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه وفضلها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تع
ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه

في كفر ابليس لعنه الله

شرح

عالما

عن جده

عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل
للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمؤمنين منه الا بتقوى الله تع
قال في الاحياء من غفل عن ذكر الله ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان قال الله تع ومن
يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يبغض الشاب الفارغ
لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم
تعود فراخه فتبيض فتفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد ساير
الحيوانات لان طبعه من النار واذا وجدت النار الحلفا اليابسة كثر توالدها فلا يزال يتولد
النار من النار ولا ينقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفا اليابسة انتهى وكذلك
قال الحسين الحلاج هي نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل فائدة ذكر بعض العلماء العارفين
ان الله افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال قال الجليل
جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر منه لنا ان نتخذه عدوا فقيل له وكيف
نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تع جعل للمؤمن سبعة حصون الحصن
الاول من ذهب وهو معرفة الله تع وحوله حصن من لجين وهي الشكر والرضا به وحوله حصن
من حديد وهي الامر والنهي والقيام بهما وحوله حصن من زبرجد وهي الصدق والاخلاص له تعالى ثم
حوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن من داخل هذه الحصون وابليس من
ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك ادب
النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس في جميع احواله وتهاون به
فانه باب الخذلان لتركه الادب فلا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه وباب الخذلان من الله عز وجل
لترك حسن الادب مع الله تع حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك
وما ذكره من الفريضتين في الاية فقد يشكل ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى
فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سألت شيخنا الامام
اليافعي رحمه الله عن الفريضة الثانية اين هي من الاية فاجاب قدس الله سره بان فيها فريضة
علمية وفريضة عملية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما
ما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون
المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد ولا يرده الى
الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان
الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس اخذ حصن المعرفة
والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما
حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تع انه ليس له
سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تع انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك
هم المؤمنون حقا فقد يكون اخذ حصن واحد يردنا الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن
الايمان نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله
نسأل الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال
الاستاذ النظر وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا القول في كتابنا
الجوهر الفريد في علم التوحيد واما ما قاله في ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية رحمهم الله

مام

والايمان كاخذ بقية الحصون المذكورة وبقية
الحصون تتفاوت تابعة فليس اخذ حصن الصدق

فليراجع من الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله من الجن اليهم رسلا لظاهر قوله تعالى
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل
من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن فمنهم النذر واما الاية فمثلها من احد الوجهين التفاسير على نحو
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب وقال سنوسي بن اسحق البلوطي قال شعوذ كثير
ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا
شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قيل المراد مؤمنوا الفريقين لما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادة ثم قيل المراد وما خلقت الاشقيا الا للشقاوة
ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لآمرهم لعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا لياخذوني
فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة
فان الله عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون
الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** قال الشيخ عماد
الدين ابن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس وقيل لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم
مودة ورحمة الولد ونص على منعه جماعة من ائمة الحنابلة في الفتاوى الراجية لا يجوز ذلك لاختلاف
الجنس وفي الغنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة
انهما كرها ذلك ثم روي بسنده فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول
اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وذكر ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم ابن قنبر
عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم ابن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت
امراة من الجن ولم اعد الى ذلك وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا قال الشيخ
نجم الدين القمولي وفي المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا
اخبر انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رايت ان رجلا من اهل القران والعلم تزوج اربعا من الجن
واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها
والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين
الذهبي ورايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري يقول وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح
القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب
كذاب فقيل وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف
فكيف يجتمعان ثم غاب عنه مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن
فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الامام الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه
الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة **فرع** روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبائح الجن قال ابو عبيد وذبائح الجن هو ان يشتري الرجل الدار ويستخرج العين
وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن
فابطل صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه **تتمة** في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني
انه جاء بعض اهل بغداد وذكر ان ابنته قد اختطفت من سطح دار وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه
الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها
بسم الله على نية عبد القادر قال فاذا كانت عتمة العشاء مرت بك طوايف من الجن على صور شتى
فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك طوايف من الجن على ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن

قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر
قوله تعالى يا معشر الجن والانس صح

فالمودة والرحمة صح

كرهاه صح

عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شأن ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به فمرت بي صور
مزعجة المنظر ولم يقدر احد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان
جاء ملكهم راكب فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد
بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه
ثم قال ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا
مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت
في نفسي فامر به فضرب عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت في تلك الليلة مثل امتثالك امر الشيخ
عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالى
اذا اقام قطبا مكنه من الارض جنها وانسها **وروي** عن ابي القاسم الجنيد انه قال سمعت سريا
السقطي رحمه الله يقول كنت يوما مارا في البادية فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينما انا في جوف
الليل نادى مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس بابي مخافة فوت المحبوب
فتعجبت وقلت اجني ينادي ام انسي فقال بل جني مؤمن بالله سبحانه ومعي اخواني فقلت وهل عندهم
ما عندك قال نعم وزيادة فقال الثاني منهم لا يذهب من البدن الفترة الا بدوام الفكرة
قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هؤلاء فنادى الثالث فقال من انس به في الظلام انس له
عن الاعلام قال فصعقت فلما افقت اذا انا بوحشة على صدري فشممتها فذهب ما كان
بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية رحمكم الله فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره وانس به الا قلوب
المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك وودعوني ومضوا وتركوني على
حين وانا ارى برد كلامهم في خاطري **وفي كفاية** المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن الرقي
ايضا انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة
زمنا وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا لي ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون
الشفا قال فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا قال ~~فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا~~
فقفوت اثره فادركته وتعلقت به وقلت له عندي علة باطنة فما دواها فقال يا سري خل عني
فانه غيور فاياك ان يراك تانس بغيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب وفي كتاب التوحيد
للامام محمد ابن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال سمعت السري يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد
لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي الامر كذلك انتهى قلت
وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة مقتضاها
الغيبة والدهشة فكل هايب غايب حتى لو قطع قطعا لا يحس من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس
مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة في الانس فادنى مرتبتي الانس انه لو طرح في لظى
ما يكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى قول السري رحمه الله يبلغ العبد من الهيبة
والانس الحد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن صح
له الانس بالله استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عين السوى لم يرغب ولا يشهد لسواه فعلا
فلم ير في الكونين الا اياه فلا يتبع بصره الا علته فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة
بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلا يرى الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهذا المقام الشريف من التوحيد واعلم
ان العبد لا يذوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص
في الرقائق مطلقا على الحقائق ولا ينبئك مثل خبير واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان
جلتا فاهل الحقيقة يعدونها نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل التمكين سمت احوالهم

انه صح

والقبض والبسط صح

ولا يبصر الا صح

ولانسي

الوجود

عن التغيير فلهم كمال في المحو ووجود في العين ولا هيبة لهم ولا علم ولا حس وارتفاعهم عن هذا المقام والقبض الالهي فسبحان من خص برحمته من شاء من عباده وقال السري السقطي رحمه الله صحبت رجلا يقال له الواله سنين لم اساله عن مسالة فقلت له يوما ما المرقعة التي ليس فيها مونة فقال ان تتخذ الله اقرب من كل شي وان تمحي من سرائرك وظواهرك كل شي غيره فقلت له باي شي اصل الى هذا فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه قال فكان كلامه سبب انتفاعي بهذا الامر توفي السري لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم **الخواص** لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج رويناه عن الامام ابي الحسن علي ابن الحسين الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافة والدعا عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرؤون عليه وانهم ابطوا عليه جمعة ثم اتوا فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعا وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعماية قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل المومن الذي يقرا القران بالاترج لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري كما يهرب عن مكان فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المسند ذلك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكير باسناده الى مسلم ابن صبيح قال دخلت على عايشة رضي الله عنها وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد قلت وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل وفي معجم الطبراني عن حبيب ابن عبد الله ابن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والاترج وسياتي في باب الفا حديث سليمان ابن موسى ان النبي صلعم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيه فرس عتيق **التعبير** الجن في المنام دهاة الناس واصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه يخادع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القران فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره فليحذر اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه ينال غنى قال الشاعر جن لم الدهر فقال افتح يا ويحه ان عقل الدهر وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب المجنون الى الراي بما يليق به وان رات الحامل انها قد جنت وعلت بالغنا فانها تحمل بولد يكون لها دها فيكون الجنون جنينا تحمله والله اعلم **جنان البيوت** بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة هي الجنان جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة البيضا روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا الطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر ابن شميل وهو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب الحيات لابن خالويه سمعت ابن عمر يقول الحيات حيات اذا مشيت رفعت راسها عند المشي وانشد

رفعن البيد اذا ما اسدفا • اعناق جنان وهاما رجفا

الجند باد حيوان كهيئة الكلب ليس كلب الماء ويسمى القندس وسياتي في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد الخان وما يليها وهو هيئة الثعلب ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي

منكبا

اربع

منكبا على صدره كانه يمشي على اربع وله خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه اذا راى الصياد له لاخذ الجند باد ستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرايحة سريع التنزك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا احيانا لتنفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح في الماء وخارج الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي بالسمك والسرطان والخصيتان تنفع من نهش الهوام وتصلح لانواع كثيرة وهو دوا محمود يسخن الاعضا الباردة ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الراس وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مخلوطا باحد الادهان نفع البصر وغيره وينفع من الفالج واسترخاء الاعضا والتقوس البارد ومنفعته عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واذا شرب الانسان من الجند باد ستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم **الجنين** هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد وانفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وبقوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة الامهات وهذه الاحكام هذه السورة فيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في البا الموحدة **روي** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قال انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار مشبها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما ينطلق عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وفي بطون الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه والرواية له دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لتخصيص صيغة التشبيه بالام فائدة لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايتان انما هو برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فانه قد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه فالجواب هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف البا الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانت مستعملتين فتستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة على التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا لننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة في بطونهن الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واستدل الشيخ ابو محمد بقول الشافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل

باب

كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فلو لزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سياتي بيانه وهي ماكولة والبغل لا يوكل اذا ثبت هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها يوكل ايضا ينبغي ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة قد انعقد لحما ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان تخريجا من اختلاف قوله في وجوب العبرة كونها ام ولد وقال الماوردي وقال بعض اصحابنا ان لم تنفخ فيه الروح لم يحل والا اكل وهذا مما لا سبيل الى ادراكه ولو وجد الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه وان لم مستقرة حل بغير ذكاة ولو اخرج راسه ثم ذكيت امه قال القاضي والبغوي لم يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال يحل لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة وقول القفال اصح **جهبر** كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم فتخاف عليه من النمل فتنقله من موضع الى موضع وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر بمية جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد ككوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتاب فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اجلس في مجلس بعد صلاة الصبح فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جا الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله فقال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله وفي كتاب النصائح لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسمها زائدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اهلا يا زائدة الموفقة فاتت يوما فقالت يا رسول الله اني عجبت عجبا لاهلي ثم ذهبت احتطب فاحتطبت واكثرت فرايت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه رائحة فاتاني فسلم علي وقال كيف انت يا زائدة قلت بخير والحمد لله فقال وكيف محمد قلت بخير ويفديه الناس بابائهم فقال اذا اتيت محمدا فاقريه السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقريك السلام ويقول لك ما فرح احد بمثل ما فرحت به وان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني واخذت في رفع حطبي فثقل علي فالتفت فقال يا زائدة اثقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي فعطف على رعز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها ونظرنا فاذا هو بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهدى بين يدي بالحطب حتى اتيت فسجد النبي صلى الله عليه وسلم شكرا وحمدا لله على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا لننظر فانطلقنا الى الصخرة فراوها وعاينوا اثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اهل اليمن جا الى كعب الاحبار فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة احمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله فرق البحر لموسى واسالك بالله الذي

الذي

القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء الست تجد في كلمات الله ان امة احمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد فانه يقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اخطئ في اي هذه الاثلاث شئت وفي كتاب خير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان زيد بن عبد كلال اقبل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعما العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنئونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فراى في المنام رؤيا اخافته وروعته واهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اسا به الوفود الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له اريد ان تخبرني عما اريد ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان منه اليه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسال عنه لان اتباع الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن وسالهن كما سال الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد من اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما راى انها عرفته وتصامم عن كلمتها فقالت له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية قالت اسمي عفيرا فقال لها يا عفيرا من الذي دعوته بالملك الهمام قالت مريد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة بعد بها الجان فقال يا عفيرا اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا فما تلك الرؤيا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ودخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع فقال له الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السما ومنزل الما من الغمامة انه لمطل الدما ومنطق العقائل بنطق الاما فقال الملك ما يدعو يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام فقال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار على عقر جزار ناسار قال الملك يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده دعاة يمنيون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدبهم فيدبون والى نصره يعتزون فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور ومالي معسور والحلف فيه ثبور فنهض بجاد في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بماية ناقة كوما قال ابن ظفر اوغل في الصيد اي بالغ في ذلك وامعن والموغول الدخول في الشيء بسرعة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين واسكان اللام اناء من جلد والارواح هي الرياح وصريف اللبن الحليب يحلب فينصرف عن الضرع الى الشارب

المحلة

الخمس

وضرب اللبن الرايب وبعد بها الجان اي جبنوا عنها ولم يطفوها واعاصير زوابع هي من الرياح ما تثير التراب
فتعلبه في الجو وتديره وساطع اي مرتفع ودعادي حرس صادع الصوت والنادع للداخل
الى النهر وجادع اي من ترب جرعنا وكادع اي من امعن عرو تتابع جمع تبع وهذا اسم لملوك اليمن وهو
من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والغمامة هي الغيم والغمام وينطق العقابيل هن الكرائم من
النسا اي ينهن فيستردن الطف على اوساطهن كالاما الممتهنة والخدمة وتنع سناد النبغ البياد
يثره المتخاذبون والاعضاد الانصاد والتطاريف السادة والتعطرف التكبر ويدمث اي يسهل
ويواطئ نفسه يراد به تعارض الوانيز المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده اي وثب والصهوة
مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوما الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من رؤيا المنام
وليست من اخبار الكهان وانما هو خبر نبوي رؤيا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت
المقدس اخذ من سبي بني اسرائيل مائة الف صبي وكان منهم دانيال عليه السلام الاسرائيلي فاحضره وسأله
فقال له دانيال اني رأيت عندي علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلاة والدعا فاوحى اليه صح
الله بالرؤيا وتأويلها فاتى الى بخت نصر وقال له انك رأيت صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه
من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه ورأسه من حديد قال صدقت قال
دانيال فبينما انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السما فهشمته فصار رفاتا
ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انستك الرؤيا قال صدقت فما تأويلها قال دانيال
اما الصنم فهو مثل الملك ملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو
اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واحسن ثم كان فوقها الذهب فهو افضل منها واحسن
من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملك واخرها كان قبله واما الصخرة التي ارسل
عليه من السما فنبي يبعثه في اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع ويملئ الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم
ملكا لا يزول ابدا فما في الدهر تعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلا منزلته ومن
الضرب المشهور ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه
وحكى صاحب ابتلا الاخيار بالنسا الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة
جواد لم ير مثله فقال لقواده لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا ليطلب عليه العدو
قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال لان يركبه الرجل ويهرب من المراة السو والجار السو ومن احسن
اوصاف الخيل الصافنات الجياد قال الله تع اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال
اهل التفسير انها كانت الف فرس لسليمان عليه الصلاة والسلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوت
الصلاة قال بعض العلما لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كانت
غدوها شهر ورواحها شهر وروى الامام احمد قال حدثنا سليمان ابن المغيرة عن حميد ابن هلال
عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية
فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل فكان من كلامه
انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس
روى له الجماعة سوى البخاري قال الشعبي كان بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل
على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائطه اذ تصدق
لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف
سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراهة قال الشاعر الف الصفون فلا يزال كانه
مما يقوم على الثلاث كسيرا وقال بعضهم الخيل في الاية الخير والعرب تسمي الخيل خيرا وكذلك قال
عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض

واسعه

واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس
والفرسين وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق وقدم مع وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فوق ما قيل لي ان
فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جعلني على ما
يحب الله ورسوله ومات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان
صلى الله عليه وسلم لما ولى يقول نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم انه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخير قتلك
ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان عم
السوق والاعناق بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالما
وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعا وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا
موروثة وقال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها الا اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد
من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشياطين من البحر وكانت
ذوات الاجنحة واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان تفرده من البشر
ليكون خاصة له وآية به وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم
في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين
المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلعم
قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سأل الله حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده والا يأتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج
من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو
ان يكون قد اعطي الثالثة انتهى فقد دعائه وحاجتي واما صفة كرسيه صلى الله عليه وسلم فروي عن اليه صح
ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجي اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجي اشراف
الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة
شهر غدوا ورواحا وانه صلى الله عليه وسلم لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل
عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان يعمل من انياب
الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران
من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد
منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب وعناقيدها
من الياقوت الاحمر بحيث يظل عرش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان اذا اراد صعوده وضع
قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة وتنشر تلك
النسور والطيور اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما وتضربان الارض باذنابهما فاذا استوى على اعلاه
اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور
معه النسران والطاووسان والاسدان مايلان رؤوسهما الى سليمان فينضحن عليه من اجوافهما
المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجوهر فوق الكرسي التوراة
فيفتحها سليمان ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرائيل
على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي
الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم تعكف حولهم الطير تظلهم وتتقدم الناس لفصل الخصومات

صفة كرسي سليمان عم

فاذا انعقدت الشهود لاداء الشهادات دار الكرسي بانفيه وعليه دوران الرحا المسرعة وبسط الاسدان
ايديهما وضربا الارض باذنابهما ونشر النسران اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما
توفي صلى الله عليه وسلم وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكيه واراد ان يصعد عليه فلم
يقدر وضرب الاسدان رجله فكسراها ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع
ملك ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل امره بانفيه ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك
الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا
الاقاليم في ملك كلها كما قاله القتيبي ومن تقدمه الى هذا القول ولكنه كان عاملا على العراق
لملك الممالك الاقاليم في ذلك الحين وهو كيبهراسب والصحيح ما قاله القتيبي وغيره ولكنه كان عاملا
على العراق للملك الاقاليم في ذلك له وحكى اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من
بني اسرائيل اسمه اسحاق في زمن عيسى ابن مريم وكانت له بنت عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرما
بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال
عيسى عم ما يبكيك يا اسحاق فقال يا روح الله كانت لي بنت عم وهي زوجتي وكنت احبها حبا شديدا
وانها قد ماتت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال عيسى عليه السلام
اتحب ان احييها لك باذن الله تعالى فقال نعم فاتى القبر فخرج منه عبد اسود والنار خارجة
من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده
ورسوله فقال اسحق يا روح الله ما هو هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر اخر
فقال عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الاخر
وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله تعالى فقامت المراة وهي تنفض التراب عن راسها فقال — قال نعم صح
عيسى هذه زوجتك يا روح الله فقال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه النوم
فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك واريد ان اخذ لي راحة قالت افعل فوضع راسه على
فخذها ونام فبينما هو نائم اذ مر عليهما ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على
جواد حسن فلما راته هويته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه
وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها
واقتص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك
وقال الملك تريد ان تغصب جاريتي فقال والله انها زوجتي وان عيسى ابن مريم احياها لي باذن الله تعالى
بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى عليه الصلوة والسلام فقال اسحاق يا روح الله
اما هذه زوجتي التي احييتها لي باذن الله تعالى قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب وانا جارية — وقال ابن الملك صح
ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى عليه السلام الست التي احييتك باذن الله تعالى قالت لا
والله يا روح الله قال ردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى عم من اراد ان ينظر الى
رجل اماته الله كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امراة
اماتها الله مؤمنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه وان اسحاق الاسرائيلي عاهد الله
ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية عبرة لاولي الالباب وعجب
من العجب ما سمع في التوفيق والخذلان نسال الله السلامة وحسن الخاتمة بمحمد واله

حكاية عجيبة

وقد احببت ان اذكر هنا ما اخبرني بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه الصلوة والسلام
اجتاز في بعض الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل
جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاية فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذا الموضع قال منذ
سبعين سنة اساله حاجة واحدة وما قضاها لي بعد فقال يا روح الله ان تكون

مطلب في ذكر محبة الله عز وجل

شيئا

شيئا لي فيها فما قضاها فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يذيقني مقدار ذرة من خالص محبته
فقال له عيسى ها انا ادعو الله لك فدعا له عيسى عليه السلام في تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه قد قبلت
شفاعتك واجبت مسألتك فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام الى ذلك الموضع فراى الصومعة
قد وقعت والارض التي تحتها قد تشققت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد في مغارة تحت
ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا عيسى
انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزءا من سبعين الف جزء
من ذرة فهو فيها حائر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى قلت فمحبة الخواص منهم
المعادن دعيت وبهذه الاوصاف عرفت واعلم ان المحبة اول اودية الفنا والعقبة التي تنحدر منها
الى منازل المحو فلذا اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق بحسب ذوقه وافصح
عن مقدار شوقه وليس هذا موضع حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا
الجوهر الوحيد في اواخر الجزء الثامن فلنذكر لمعة يستانس بها الناظر في هذا الكتاب واعلم ان المحبة
على الاجمال موافقة المحبوب فيما شاء سواء احزن او اثر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم ◦ اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم ◦ اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم ◦ واهنتني فاهنت نفسي
صاغرا ما من يهون عليك ممن يكرم ◦ واعلم ان العشق من اوصاف المحبة والعشق نتاج السر الاخفى
فكل من بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حظه وجدان الرائحة
ولو ذاق منها لغاب عن الشرح والوصف والمحبة فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب باللفظ
وانما يظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لوضع امتزاج الاسرار
من القلوب وقد قيل في ذلك ◦ تشير فادري ما تقول بطرفها واطرق طرفي عند ذاك فتفهم
تكلم منا في الوجوه عيوننا ◦ فنحن سكوت والهوى يتكلم ◦ واما محبة العوام فهي محبة تنبت من
مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة المفاقة وهي محبة تقطع الوساوس وتلذذ
الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عدة الايمان فعند القوم كلما كان من العبد
فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته واما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا لمحبته
له ناظرا بنظره اليه من غير ان يبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر او تلتفت بنعت
او تنسب الى وقت صم بكم عمي فهم بعضهن وحكي عن ابراهيم الخواص رحمة الله عليه انه قال عطشت في
سياحتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء قد سقط على وجهي فاحسست
ببرده على فؤادي ففتحت عيني فاذا رجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر
وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى
تلك المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان الجنة يقرا عليك السلام انتهى وهذه
كرامة عظيمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي رحمه الله من انكر ذلك يزدري
بالاولياء وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب الله ورسوله مبعود عن رحمته مطرود عن حقيقة
قربه والله اعلم الجوف بالضم والتخفيف ضرب من السمك والعين من جبنه ومنه قول يا الله ابن دنيا كاملة
رغيفا وراس جوفة فعلى الدنيا العفا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب الجدر بفتح الدال
وضمها والجدر بالفتح جمع الواو البقرة الوحشية قال الشاعر ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها
جآذرا وظبا ◦ ولقد اجاد علي ابن اسحاق الاعجي حيث يقول ◦ وبيض الحاظ العيون كانما هززن سيوفا
واستللن خناجرا ◦ تصدين لي يوما بمنعرج اللوى ◦ فغادرن قلبي بالتصبر غادرا ◦ سفرن بدورا وانتقبن
اهلة ◦ وملن غصونا والتفتن جآذرا ◦ واطلعن في الاجياد بالدر انجما ◦ جعلن لحبات القلوب

مطلب في ذكر محبة الله

جآذر

والعفا جم

ضرابا

ومما يستجاد من شعره ايضا الريح تعصف والاغصان تعتنق والمزن باكية والزهر مغتبق كانما الليل جفن
والبرق فيه عين من الشمس عدوا ثم تنطلق **وله ايضا** بدت فهذا البدر من كلف بها وجعلت مثلي
في دجى الليل حائر وماست فشق الغصن غيظا ثيابه الست ترى اوراقه تتناثر وفاحت
فالقى الورد في النار نفسه كذا فعلت عنه الحديث المحاير وقالت فعاد الذوق واصفر لونه
كذلك ما زالت لديه الضرائر **وله ايضا** بادر اذا حاجة في وقتها عرضت فللحوائج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا ولا تاخر فللتاخير آفات **وله احسن** اما ترى الغيث
كلما ضحكت كمائم الزهر في الروض بكا كالحب يبكي لديه كل عاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا
وله ايضا لحا الله اراء اولاك سرا فحت به وقضا الله فاه كانك للذي استودعت منه انم من الزجاج
باحواه وقد قيل في المعنى واجاد قائله تنم بسر مستودعيه سرا كانظم الظلام بسر نار انم
من الفصول على مستب ومن صافي الزجاج على عقار توفي الراعي سنة ستين وثلاث مائة
وهو شاعر ماهر رحمه الله **الجوزل** بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعهما وسياتي ذكره في لفظ
القطا والجمع جوازل قال الشاعر يا بنت عمي لا احب الجوزلا ولا احب توصل القلقلا وانما احب
طاعيلا وربما يسلي الشباب جوزلا **جيال** فجيال اسم للضبع علم على فعال وهو معرفة بلا الف ولام
وحدها تاتي في باب الضاد المعجمة **الامثال** قالوا انبش من جيال لانه ينبش القبور ويخرج جثث
الموتى **ابو جواده** هو الطائر الذي تسميه اهل العراق الباذنجان وتسميه اهل مصر العصفور يؤخذ
لحمه فيذوب ويمسح به من كان البلوسير بظاهره ينفعه نفعا بينا والله اعلم **باب الحاء المهملة**
حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش ولقد غدوت وكنت لا اغدو
على واق وحاتم واذا الاشائم كالايامن كالايامن وكذلك لا خير ولا شر على احد بدائم
وسياتي في باب الغين المعجمة انه غراب البين **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان
الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان **وروى** عن سعيد ابن المسيب انه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان
وقال ابو داود في تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة والحكم
وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلعم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي
سلول وكان اسمه الحباب سماه النبي صلعم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب **الحت** حيه تعاشروا
الحبتر الثعلب **حباحب** كهداهد حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كانه نار وقد ضربت
العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل محارب ابن خصفة مشهور بالبخل
كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان وضربوا به المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب
وقال في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في الليل ابو حباحب غير معروف قلت وهذا
الطائر يسمى القطرب ذكره ابن سيده وغيره وقال في الصحاح القطرب طائر وحكمه تحريم الاكل لانه
من الحشرات **الحبارى** بضم الحاء المهملة وفتح الراء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى
واحدها وجمعها سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق
وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت وهذا سهو منه
بل الفها للتانيث كسماني ولو لم تكن للتانيث لانصرف واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير
طيرانا وابعدها سقوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حوصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم
ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها وابطا نباته
ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ
الحبارى خزانة في دبرها وامعائها لها ابدا فيها سلح رقيق متى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتف

بلغ

الحباري

ريشه

ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعلها الله سلاحا لها قال الشاعر وهم تركوا اسلح من حبارى راى صقرا
وشرد امن نعام ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روى في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة
كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر
سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما نصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر
قال الشاعر فيسقط الطير حيث ينتثر الحب وتغشى منازل الكرماء وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق
ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان
يقال له ليل قال الشاعر ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار **الحكم** يحل
اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن ابن عمر ابن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابيه عن جده انه قال اكلت مع رسول الله صلعم حبارى قال الترمذي لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال**
قالوا اكيس من الحبارى كانه نعم وقال عثمان كل شي يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها
المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوانات وقالوا اسلح من الحبارى
حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن
ابهام القطاة **الخواص** لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط لانه بري وهو
حار رطب جيد اجوده المخالف للمكدود قبل الذبح وهو نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل
والقولنج ويدفع ضرره الرازيانج والزيت والخل ويتولد عنه دم بلغمي يوافق اصحاب الامزجة الباردة من
الشباب لاسيما اذا اكل في الشتاء وفي البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة لحم الحبارى غليظ
وعسر الهضم واجوده ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان ويتبزر في صدره وبخاره النوم الكثير والفلفل
ويعجل بالاسهال وهو اذا انهضم وكذا غذاء كثيرا وما كان منه فتيا خير مما كان عتيقا ويجب ان يشوى
بعد حلق العسل وقال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه واذا كان
بابهام حبس بطنه واذا علق على من يكثر النوم قل نومه وقال ارسطاطاليس في النعوت يصيد
الحبارى ما كان منه ذكرا اسود الشعر ويبقى صفصفا لا ينفصل وما كان منها انثى لم يسود وان اردت
ان تعرف ما يسود تتخذ خيطا وادخله في ابرة وادخله في بيضة فان اسود الخيط فاصبغ بها والا فلا
التعبير الحبارى في المنام رجل نحس صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الاكل والتعب لا يستقر
ليلا ولا نهارا **الحبرج** ولد الحبارى والنحبور ولدها وقيل النحبور من طير الماء **الحبركا** القراد
قالت الخنساء فلست بمرضع ثديي حبركا ابن مرهي ابو حاتم بن بكر والانثى حبركاة قال ابن جني
قد جعل بعضهم الالف في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير
الرجلين **حبحس** كعلس غنم صغار لا تكبر وقيل صغار الغنم وزرافتها **الحبرجى** طائر جاء مصغرا
كالكميت والكعيت وهو البلبل كما تقدم **الحجر** الانثى من الخيل لم يدخلوا فيها الهاء لانها اسم لا يشركها
فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل حجار الخيل ما يتخذ منها للنسل وليس يثبت في كامل ابن عدي
في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس في حجر ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال للحجرة بالهاء وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ذكر ذلك
في باب الخاء المعجمة والعين **التعبير** الحجر في المنام امراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وسلم ظهورها
عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة شريفة في عقد صحيح ومن ركب
حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمة او يركب امرا لا يثبت عليه وربما دلت الحجر البيضاء
على امراة حسن ونسب والحمراء على امراة ذات زينة والصفراء على امراة ذات مرض والسوداء والدهماء
ولكل كذلك وربما دلت الحجر على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد يكون

على امراة ذات ملك وسؤدد

ذات حم

ضعف الجاه والله اعلم **الحجل** بالتحريك الذكر من القبج الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع فعل على فعلى بكسر
الفا الا حرفان حجل وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح وستاتي في باب الظا المشالة
والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وفراخ هذا الطاير تخرج كاسية
ومن شانها انها اذا لم تلقح تتمرغ في التراب وتصبه على اصول ريشها فانها تلقح ويقال انها تبيض
من سماع صوت الذكر او ريح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث
وهما كذلك في التربية ويعيش الحجل عشر سنين وتضع عشرين يجلس الذكر على واحد منها وفي طبع الحجل
ان ياتي اعشاش نظايرها فياخذ بيضها ويحضنه فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها
وفي ريشه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يرح طنه جحا خرج من سلاحه والذكر شديد الغيرة
على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل الاخر وتبعت الانثى الغالب
منهما ثم في طبع الذكر انه يدعو امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر التزوج
عليه ابناء جنسه فيتقاتل معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى
اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او سرقته وحضنته **فايدة**
في كتاب النوادر وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن روان الجدي ان الطالح بعض مقدمي
الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان واخذ الكردي واحدة بيده وضحك فساله عن ذلك
فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه
ولم افلته فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا علي انه قاتلي ظلما ثم قتلته
فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده هاتين الحجلتين علي فقال ابن روان اسمع ذلك
قد اشهدتا عليك عند من يعدل بالاجل ثم امر بضرب عنقه **الحكم** هي حلال اتفاقا
وسياتي في النحام عن كامل بن عدي ان الطير المشوي الذي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلة وقيل
كان نحاما وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي اراد
بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها قلت والصواب انها حجلة السرير واحدة الحجال وزرها
الذي يدخل في عروتها **روى** البيهقي في دلائل النبوة عن ابي قتادة عن شيوخ انهم قالوا لما سئل عن خاتم
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم شعرات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسما بنت عميس كانت
زوجة جعفر ابن ابي طالب ثم تزوجها الصديق فاولدها محمدا ثم تزوجها علي ابن ابي طالب بعد
وفاة الصديق وكان محمد ابن ابي بكر صغيرا فرباه علي فهو ربيب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فايدة روى في المستدرك عن وهب ابن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة
النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه
لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال ولم ار دقصار الخطاات النسا العائب
وسياتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بالحجل
انهم اني ادعى قريبا وقد جعلوا طعامهم كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد
في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل في دين الله الا النادر القليل
وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله
وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف
كما يتخلل الحجل والصف الاول خير من الاخير قوله حاذوا اي اجعلوها حذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب
الخواص لحمه جيد معتدل سريع الهضم اذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع
من الصرع ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا اسعط بها انسان في كل شهر

[illegible]

احد

احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو
نافع للمترفهين وضار باصحاب الكد يولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة
وهو اجود هضما من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الما وهو يغلي ويفتح او حل
ويكون الما متساويا عليه وكذلك كل بيض واما المطجن فردي جدا يولد رياحا ويحدث
غما وقولنجا والمقل في الما اهضم منه وانفع ومن المقلي في الادهان ايضا وقال غيره بيض
الحجل اذا طبخ بالما بالكمون والملح واكل نفع المغص وسائر اوجاع البطن **التعبير** روية
الحجلة تدل على امراة غير الفة وربما تدل رويته على محبة الاولاد ~~الاولاد~~ **الحداة**
بكسر الحا المهملة اخس الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا يقال حداة بفتح الحا لانها
ايضا من الذي له راسان وقد جا في الحديث الحدا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وجا الحديا
بغير همز وفي بعض الروايات الحديئة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصوب تصغير الحدا
وان التثبيت حركة الهمز على البا وشددتها قلت الحديا على مثال عليه وفي الحديث لا باس بقتل
الحدو والافعى قال الازهري هي لغة فيها وقال ابن السراج يلحج على مذهب الوقف على
هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال افعو وكذا افعا وقال الاصمعي جمع الحدا حدا وزاد ابن
عنيبة وحدان على هذا البنا الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جا بالواو في
قليل نحو العنبة والقعدة والخطبة والحبرة ولا اعرف غيرها انتهى وقد ذكر ذلك في حداة كانه ام
والطيبة المغنم الهنى والتولة ما تحبب به المراة الى زوجها والحيرة والطيرة معروفتان قلت وقد
يرد عليه ثومة جمع ثوم وذبحة وهو وجع في الحلق وسبه وهو العنكبوت ورجحة وهي البلجة
وضخمة وهي السمينة وهي نوع من القنافذ ونيمة وهو شجر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض
بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد
وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم
ابن وحشية وابن زهر ان العقاب والحداة يتبدل لان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا ما وفي
نسخة الغراب بدل العقاب والحداة تتبدل لان فيصير العقاب حداة فسبحان القادر على ما يشاء
ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها
وزعم رواة الاخبار وحملة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام
وانما امتنعت ان تولف لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وان كانت مما يصاد بها
لما كان في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا وفي طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف
منه دون شماله حتى ان بعض الناس يفعل انها عسر لانها لا تاخذ من شمال انسان شيا وقال الزمخشري
انها سنة ذكر وسنة انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان الوليدة كانت تخدم نسا النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني
فقالت عايشة رضي الله عنها ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلى
او دخلت مغتسلا لها وعليها وشاح فوضعته فجات الحديا فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا
الوشاح فاتهموني ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبرئني فجات الحديا بالوشاح حتى القته
بينهم كذا قيده الاصيلي الحديا على وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحديا بغير
همز والحديئة بالهمز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما اتممتهن حتى
جاء الغراب فرمى الوشاح وقال فالقى الوشاح بينا فلو انني بام المومنين ومن حولي يقلن
اجعلنا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا انسى النعمة فاترك شكرها وفي
كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان سعد

قال الجوهري هي مثل عنبه
وعنب وقد يقال في عنب الحبة
من العنب عنبة وهو بنا نادر
لان الاغلب صح

كرامة للشيخ عبد القادر الجيلاني

ابن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حدياة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة وروينا بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه جلس يوماً يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طايرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت فطارت والناس يشاهدون ذلك **وذكر** القشيري في الرسالة في اواخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجداً ليصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت تنازع حدايان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها وسياتي في لفظ الغاد بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعايشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفار والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والنسر والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذيب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما حاصله ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان ذلك في الصاد في الكلام على الصيد **الامثال** قالوا احداء وراك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة [illegible] **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في اناء زجاج فمن لسعه شي من الهوام قطر منه في الموضع واكتحل مخالفا ان لسع في جانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر ففي عينه اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرا وان بخرت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب **التعبير** الحداة تدل على الحرب والقتال لما قيل حداة وراك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة كانتا قبيلتين من سعد العشيرة فاغارت حداة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حداة وتغلبت عليهم وقيل هما الطاير المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على رجل الحرم او المراة الزانية وجماعة الحرابية او على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل قتاله للغدر وتركه وانا قتلهم يباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لشدة سلاحه وقربه من الارض فمن اصاب حداة ولد له غلام ويدل قبل البلوغ ملكا فان طار منه مات الولد وقال ارطاميدورس الحداة في المنام تدل على اللصوص والخاطفين وتدل على الفساد والله اعلم **الحذف** بفتح الحا المهملة والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلوة لا يتخللكم الشيطان كانه حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الزمن العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحرطا بو صغير اغر قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحربا** كنيته ابو حاذب وابو الزندق وابو السقنقع وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجايب المخلوقات لما كان الحربا خلق مطلي النهضة وكان لا بد له من قوة اخلق الله تعالى له صورة عجيبة فخلق عيناه تدور

رضي الله عنهم صح

للتحذير ص

على كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه وان بعد اليه ويبقى كانه جامد كانه ليس من الحيوان ثم اعطي مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل في لون الشجرة التي يكون حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كلمحة البرق ثم يعود الى حالة كانه جزء من الشجرة وخلق الله سبحانه لسانه طويلا بخلاف العادة ليلحق ما بعد عنه بثلاثة اشبار ويجمع ويبسطه على هذه المسافة واذا راى ما يرتعه ويخيفه تشكل ويكون على هيئة وشكل يتميز منه كانه يبدو من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحربا اكثر من الغطاء وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وتتلون كما قال الامام الغزالي الوانا مختلفة فتتلون الى حمرة وخضرة وصفرة وماشاءت وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى الحرباة قال رجل جاءت الى معاوية بابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

اني اتيح لها حرباء تنضبه لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حاجة حتى يتعلق باخرى تشبيها بالحربا قال الجوهري ويقال حربا تنضب كما يقال ذيب غضا والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زايدة لانه ليس في الكلام تفعل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وشجرة الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حربا [illegible] وصفتها دويبة [illegible] وهي ابدا تطلب الشمس [illegible] بوجهها اليها حتى اذا استوت على راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صاد فهي الشمس تدور راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تنفتل الى ان تتصوب الى جهة المغرب فتجعل بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طايفة من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون مسطحا في خلقته والانثى من هذا تسمى حبين وسياتي في آخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحربا بالشيخ ولبس الشيخ باسم الحربا وانما سماه به لاستقباله الشمس كما ذكرنا في الحكم في العلي والقوي والبا وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع شغله بالشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة وله اربعة ارجل كسام ابرص قال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان الحربا سام كسام السعيد وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرة انتهى **الحكم** قال النووي في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الحافظ والجوهري من انها ذكر ام حبين ان تؤكل لان ام حبين ماكولة كما سياتي لكن قالوا ان الحربا من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها الا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحربا يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا احزم من حربا واحزم من الحربا لما تقدم والحزم والاحتراس النظر في الحرو قيل الاقدام علي **الخواص** دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمها اذا اخذ على حديد وحرق بالنار وخلط بالدهن مع شي يسير من الماء ودهن به الدهن والشحم وطلي به على فروج الراس والاشعار فانه يبريها في اول طلية **التعبير** الحربا في المنام وزير الملك او خليفته لا يكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان والفتنة في الدين او المراة المجوسية وربما دلت على الحدب والندب على الميت والله اعلم **الحرذون** بكسر الحاء والذال دويبة تشبه بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في الخراب المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقبوضة الاصابع الى الانامل وجلد الابرص فهو بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص** قال ارسطو من طلى بشحم الحرذون واتى نفسه على التمساح

الحرباء

لم يضره التمساح صح

واذا شم رائحته خدر وانقلب على ظهره واذا احرق جلده وطلي به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو دق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب وغيره والحردون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء ابراه وازالها وقال هرمس انما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم **الحرشف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحد حرشانة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج اوس بن الصامت رضي الله عنهما لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي رسول الله صلعم وتشتكي الى الله تعالى فنزل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى اخر الايات لما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله لا يجد رقبة وماله خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين قالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه يشرب في اليوم كذا كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشانة شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرقوص** بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في اخره وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغيرة ارقط مجزعا وصنو ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ما لقي البيض من الحرقوص يدخل تحت الغلق المرصوص من مارد نص من اللصوص بمهر لا غال ولا رخيص اراد لا مهر له اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد وانشد مثل الحرقيص على حمار وفي ربيع الابرار لا يحس انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء كتولع النمل بالمذاكير وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه وانه يخرج بثوب الطحان ولو ان حرقوصا على ظهر قمله يكر على صفي غنم لولت ويقال له النمل وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور وتلدغ كاطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذ الحرقيص **فائدة** الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم اعدل فقال فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال وان كان ابن عمتك واراد النبي صلعم استيفاء حقه وقال ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامر على المسلمين حرقوص بن زهير وكانت له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج ومن اشدهم على علي وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص تحت سنة سبع وثلاثين **الحريش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعضهم الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها وتسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ولها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوانات فلا يغلبها شيء ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا رأتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة فيشد وثاقها على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد على راسه قرن واحد كقرن الكركدن ولا تعرض على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان انتهى

بلغ

وحكمه

وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيات الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه فشربه بالماء من به خناق يتفتح في الحال ولحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المديني يسكن المه **الحسبان** الجراد واحده حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحنان** جنس من السمك صغار وهو الحف ~~الامثال~~ **الحسل** ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسول وحسله يقال اي ابدا لان سنها لا يسقط ابدا حتى تموت وانشد العجاج انك لو عمرت عمر حسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل الفطحل على وزن الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب ان الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه جمع له واحد من لفظه وفي كفاية المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل **الحسون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابا زيانه ابو الزاي سميا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان المناقير وما ياتي به الى مالكه وهي اخل في عموم العصافير وسياتي في حرف الميم تشبه حسون صغار الابل لكبارها انها وكذلك من الحكي **الحشرات** صغار دواب الارض لانه لا ترفعها الى الهوى ولا الى الماء وهو ماوي حجره ولا يحتاج الى شرب الماء ولا تتم النسيم وهو من الافاعي والحيات والجرذان والربائع والاهلية واليربوع والضب والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخر سياتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات والبهائم يصيبهم الجدب بذنب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل فالجواب لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات وكقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال ابو حنيفة والامام احمد وداود وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية والحديث التلب ابن ثعلبة ابن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلعم فلم اسمع لحشرات الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثانية الحروف وقال سعيد التلب بثاء مثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق عن احمد انه قال كان شعبة الثلغ لم يبين التاء من الثاء وكذلك قال الامام الحافظ ابن عبد البر قال وكان التلب يكنى بالملقام روي عنه ابنه الملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمر عن شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما الاية فقال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسياتي الكلام عليهن في اماكنهن ان شاء الله **الحصان** بكسر الحاء المهملة الذكر من الخيل قيل انه سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينزل الا على نوعه وروى البخاري ومسلم

لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضه
وكنية الضب ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال**
قالوا لا افعل سن الحسل ح

مطلب قصة غرق فرعون وقومه

والترمذي والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان
مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال تلك السكينة نزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير وفي الخبر ان فرعون
هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبرائيل على فرس وديق اي
تشتهي الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر وهم اولهم ان يخرج اطبق عليهم البحر وغرقهم
اجمعين وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانوا ستمائة الف وعشرين الف
مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين
وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة فلما ارادوا المسير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون
فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه الصلاة والسلام
لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد
علينا الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف
الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته
حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت انا ادلك على قبره ان اعطيتني كل ما سألتك فأبى عليها
وقال حتى اسأل ربي فأمره الله عز وجل بان يعطيها سؤالها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني
واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسألك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها
معك قال نعم قالت انه في جوف الماء فدعا الله ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من قبر يوسف فحفر
موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق
فساروا وموسى على ساقتهم وهارون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم
ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح الديك
تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة
الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير
الطبري كان في عسكر فرعون الف حصان ادهم وكان فرعون في سبعة آلاف الف وكان في الدهم
وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب اعمدة وكان الماء
في غاية زيادته وكان قد اشرق على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى
الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه وقال انفلق
ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط
طريق وارتفع الماء بين كل طريق كالجبل وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت
بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله الى الماء ان تشبك فصار الماء اعلاه
شبكات كالطاقات فكذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون
لما وصل الى البحر ورآه منقطعا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي
الذين ابقوا مني ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل
موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبرائيل على فرس انثى وديق
فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره
شيئا وهو لا يرى فرس جبرائيل واقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم
يسوقهم حتى لم يبق رجل ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبرائيل
من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان

عزيز

بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك برأي من بني اسرائيل وذلك قوله وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم
والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر من وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف
في ان فرعون كان كافرا ولا التفات الى قول من قال خلاف ذلك ولا اصح عليه والزاعم انه مات مسلما
مكابر وخارق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة
مصعب ابن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره
والحت عليه في المسألة فلم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا
كأنه رأى موقفنا هذا حين قال اذا ما اراد الغزو لم يثن همه حصان عليها نظم در يزينها نهته
فلما لم تر النهي عاقه بكت فبكى مما شجاها قطينها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ومن عجائب هذه
الحكاية في طرفة اتفاقها وجلالة سياقها ما حكي ان المأمون حين بنى على بوران بنت الحسن
بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى المأمون تساقط
اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين شبه
حباب كأسه بقوله كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقد عيب
ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بان جعل من في البيت زائدة على ما اجاز ابو الحسن الاخفش
من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه قوله من جبال فيها من برد فقيل تقديره فيها برد والله اعلم
الحصود الناقة الضيقة الخرج والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء فائدة
غريبة اجنبية ذكرها الصاغاني في العباب فقال سألني والدي تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته سنة ست وتسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب في رغد
العيش اللباب وهو يومئذ نجم الفوائد ويرتقي ذرى الفوائد وكان رحمه الله ربا للفضائل
صبا الى الرذائل عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير في حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال
الحصير الاول البادية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك الحضاجر اسم للذكر
والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمها وهو معرفة قال السيرافي وانما جعل
اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر
ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم للواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر
اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو له وجه والله اعلم الحضب الذكر الضخم من
الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات الحفان فراخ النعام واحدها حفانة
الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا الحكم ضرب من
الطير شبيه بالحمام ويقال انه الحمام نفسه الحلزون دويبة في جوف انبوبة حجرية توجد في سواحل
البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج نصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفية
وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست
بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها
واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه
من الضرر ولانه داخل في عموم الصدف وسيأتي الكلام عليهما في باب السين المهملة واما الحلزون الذي
يسمى الدنيلس فسيأتي الكلام عليه في باب الدال المهملة ومن خواص الحلزون طلي الجبهة بالحلزون ينفع
المواد الى العين قاله الرئيس ابن سينا والله اعلم الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل
القمل وحكي انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل
فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال
فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم قال ابن السكيت وهذه الدويبة

مات

قاتل

بردج

هي التي تاكل الكتب وتقرض الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذان دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه الصلاة والسلام انما نزعتهما لان جبرئيل اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما خلعهما النبي صلعم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها وقد اطلق الاصحاب رحمهم الله العفو عن اليسير من سائر الدماء الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واصح بنجاستها واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فهو مما تعم به البلوى وقل من تعرض له من اصحابنا وقد ذكره ابو اسحاق الثعلبي المفسر من ائمة اصحابنا لمشقة الاحتراز وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز منه وحكوه عن عائشة رضي الله عنها وعكرمة والثوري وابن عيينة واسحاق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا فلم ينه عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله اعلم قال الاصمعي ويقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي القالي

فما ذكر قراد بكر فانيتني شديد بيد الادم لبيس بضرس

والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه وسياتي الكلام عليه في باب القاف **الحلكة والحلكاء** بفتح الحاء وضمها وكسرها دويبة تشبه بالعظاءة تغوص في الرمل **الحمار** الاهلي والجمع حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم ذكرها وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه

اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد

ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى بها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه اقل الدواب مؤنة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استخباثهم لذكر اسمه يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من اولي المروءة ومن العرب من لا يركبه استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل ان ذا المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي قيل المروءة في الحرفة وقيل في اداب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار السائل وقلة نعل الخبز مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى

بلقطائم

وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس الحمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد المصابيح وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى غريبة رايت في كتاب النصايح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فالفيت به شابا متفقها من قرطبة فانسني بحديثه وذاكرني طرفا من العلم ثم رايته دعوت فقلت يا من قال واسالوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الاية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان نعظمهما بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القران والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضممتهما الي وقمت بامرهما وتحبست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا يخصصاني فقيل يا ابت احدهما صاحبي توفي واقام الاخر على الاسلام ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسالتي فوقعت به فقال ان اسيرا من القراء كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاخصصناه بخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى تعلمنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته لها فقرا يوما واسالوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما اما تسمع دعاوي هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قراها يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك ثم قال اما اصب الاول الاعلى ما تقولون وما يزعمه الا بصاحبهم قال واتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قائم يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسالوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تنضح بالماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع فرايت ذلك الاسير فنلك في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وعدا علينا الاسير يرغب في ان نتعهده وننصح نحن في امرنا فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق خدمتنا وبقينا نحن في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد مني رايا لم لا ندعو بتلك الدعوة التي عونا بها في الناس المخرج وبتنا القابلة فرايت في المنام ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا معبدنا فاشار واحد الى صور فيه فانمحت واتى بكرسي فنصبه ثم ان جماعة مثلهم في النور والبهجة وفيهم رجل ما رايت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه فقلت انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوك احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد الاسلام فقال للشخص قم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث ارادا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلي عنه وان لم يفعل فليقتله قال واستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت ما الحيلة فقال قد فرج الله اما ترى الصور ممحوة فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت يقينا ثم قال صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فحيي في اعظامنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وفي امر الاسير فانتقع لونه وارعد ثم دعا الاسير وقال انت مسلم او نصراني قال نصراني فقال ارجع الى دينك فلا حاجة لنا بمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخرجا الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا ان

قرطبة

اهل م

ونتفرج

الذي جاء في الكلام شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد الاسلام فقال انا افعل ما تريد
لكن ان اظهرا الكلام تريدان بيت المقدس قلنا نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين وروى النسائي
والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير
في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت
فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل
جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غض الحجر الاسود العصا عجيبة اخرى قال مسروق كان
رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون
عليه الماء ويحمل لهم خباءهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان
يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك
فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما
اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة وكانت الخيرة في هلاك
ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله فايدة روى
البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في ثنية الطريق نفق
حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك
وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم
ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة
لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق وياتي والرجل المذكور اسمه
نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رأيت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا
احياه الله لك قال فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا ومنا الذي
احيا الاله حماره وقد مات منه كل عضو مفصل فايدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابراهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا
السؤال من ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار
بساحل البحر قال عطاء بحيرة طبرية قال فرآها وقد توزعتها دواب البحر والبر فكان البحر اذا مد جاءت
الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت
منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاء الطير فاكلن منها فما سقط منها قطعته
الرياح في الهواء فلما رأى ذلك ابراهيم تعجب منها وقال يا رب قد علمت انك تجمعها من بطون
السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحيي الموتى اي تحييها لاعاين ذلك
فازداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال اولم تؤمن قال بلى ولكن يا رب علمت وامنت
ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن الى المعاينة والمشاهدة وابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يعلم
يقينا ان الله يحيي الموتى ولكنه اراد ان يصير له علم عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة
وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت
فقال نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال
ابراهيم ان الله يقصد الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر
ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سأل ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته

سؤال ابراهيم رب ارني كيفية احياء الموتى

يحيي

وقال

وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك
فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج اغلق الباب فلما
جاء وجد في داره رجلا فثار ابراهيم عليه ليأخذه فقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل في داري
بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف انه رجل ملك فقال ومن
انت قال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة
ذلك قال ان اجاب الله دعاءك واحيا الموتى بسؤالك فقال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلا واجبتني اذ دعوتك روى البخاري عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد خرج مسلم عن ابن وهب ايضا وقال نحن احق بالشك من ابراهيم
قال المزني لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في ان الله قادر على ان يحيي
الموتى وانما شكا في انه هل يجيبهما الى ما سألاه وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم
اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله
على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك
قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسألة من ابراهيم لم تعرض من جهة
الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال
وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم عليه الصلاة والسلام وسيأتي الكلام على تمام الاية
في باب الطاء في الكلام على لفظ الطير فائدة اخرى قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها الاية وهذه الاية منسوقة على الاية التي قبلها تقديره هل رأيت
كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل
السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر
وقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث
واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة
وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقال السدي سلم اباد وقيل هي دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله
فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت
المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت
بالفتح يخوي خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب
في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحاق صاحب السير ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني
اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقوم
له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا
المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارميا فيهم ولم يدر ما
يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية
وقال في اخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم
جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى
الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا
ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ التراب على رأسه فاوحى الله اليه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت

رضي الله عنه

اسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام بني

ارمياء

الملك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل
حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني
اسرائيل ابدا ثم اتى الملك واخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب
كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا
في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم
بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر الى الملك
فقال لارميا اين ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال يا ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به
واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل وقال له
استفتيك في اهلي ورحمي وصلت ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا ولم يزدهم
اكرامي اياهم الا اسخاطا لي فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف
الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا
الذي اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي فقال ارميا اما طهرت اخلاقهم بعد قال يا نبي الله ما اعلم
كرامة يأتيها احد من الناس رحمه الا اتيتها اليهم وافضل فقال له ارميا ارجع فاحسن اليهم
واسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك فمكث اياما ونزل بخت
نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لارميا
اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بوعد ربي ثم اقبل الملك الى ارميا وهو جالس على جدار
بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارميا من انت فقال انا الذي
اتيتك في شان اهلي مرتين فقال ارميا الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله
كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله به فقال ارميا على اي عمل
رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله فغضبت لله واتيتك وانا اسالك بالله الذي بعثك بالحق
الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب
فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من ارميا ارسل الله صاعقة
من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف سبعة ابواب من ابوابها فلما راى
ذلك ارميا صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي
انهم لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فعلم انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا
من الله اليه فطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجيوشه بيت المقدس ووطئ
الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جيوشه ان يملأ كل رجل منهم ترسه
ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملؤه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس
فاجتمع عنده صغيرهم وكبيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين
الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمة دانيال وحنانيا
وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقر بالشام فكانت
هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا الى بابل
ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى
غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فربط ارميا حماره
بحبل جديد فالقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام ومات حماره وعصيره
وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله السباع لحمه فلما مضى
من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس

ليعمره فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونها واهلك الله بخت
نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت ببابل احد منهم وردهم الله
الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت
المائة سنة احيا الله من ارميا عينيه وسائر جسده ميت ثم احياه وهو ينظر ثم نظر الى
حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك
ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا
فكانت كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي فقام باذن الله ونهق وعمر الله ارميا فهو الذي يرى
في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه الى قوله لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه
قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسياتي الكلام
على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب وقال قتادة وعكرمة
والضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم بسبي بني اسرائيل كان فيهم عزير ودانيال
وسبعة الاف من اهل بيت داود صلى الله عليه وسلم فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار
له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وراى عامة شجرها
حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير
في زق فلما راى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها متعجبا لا شكا في البعث
وقال السدي ان الله احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله
ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها
في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار
حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله قال قوم
اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله تعالى لم يمت حماره فاحيى الله عينيه وراسه وسائر جسده
ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر فراى حماره قائما كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام
وتنزل الاية وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك
وغيرهما وروي عن ابن عباس انه قال احيا الله عزيرا بعد ما اماته مائة سنة فركب حماره وقصد
بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكروا منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز
عمياء مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج عنهم
وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير
قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رايت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال
فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله
اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت ان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية
فادع الله ان يرد الي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه تعالى ومسح بيده على
عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله فاطلق الله تعالى رجلها فقامت صحيحة فنظرت
وقالت اشهد انك عزير وانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة
سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي
عزير ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله تعالى قد اماته مائة سنة ثم بعثه قال فاقبل
الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما
قال وقال السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد حرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين
الخلائق بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله فيه ماء فشرب منه فمثلت له التوراة

في صدور فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني انا
عزير بعثني الله اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا
ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى وتقدس
عن الصاحبة والولد وكان الله قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة
واربعين سنة فكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجائز وهو شاب اسود الراس واللحية **فائدة**
اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمير ثم تنشق عن
مثل اللولو ثم تخضر فتكون مثل الزبرجد والزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر
ثم تبلغ وتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزاد المسافر
فان تكن رسلي صدقتني فما ارى هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير
المؤمنين حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية ومعناها شق عنه وذلك ان امه
قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها فاخرج فسمي قيصرا وكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه
لم يخرج من الرحم واسمه اغطس وفي زمن ملك ذلك المسيح صلى الله عليه وسلم
ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى
وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك
فرغانة الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطان **قال ابن خلكان** وهنا مسئلة
يسال عنها وهي ان الروم يقال لهم بني الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم
كان قد انقرض في الزمان الاول فبقيت منه امراة فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد
الروم فابق العبد منه فاتى الروم فقالوا انظروا في اي شي وقعتم فزوجوه تلك المراة وملكوه عليهم
فولدت منه غلاما فسمي الاصفر لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضاء ونسب الروم اليه ثم ان
سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا
النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد
بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا واعرض عليه ماءه مع مياه كثيرة لمرضى واصحا فجعل
القوارير حتى راى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يوص فانه قد انحلت
قواه وتداعت ابنيته فايس الرشيد من نفسه وقال ان الطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبري مثله فيما مضى ما للطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع نحب قد اتى
وبلغه ان الناس قد ارجفوا بموته فاستدعى حمارا وامر ان يحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني
صدق المرجفون ثم دعا باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع
فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي في يومه رحمه الله وفي تاريخ ابن خلكان
ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راه يوم قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير
المقتدر بالله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب
الشرطة فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة ان ينتزعوه منه ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست بقين
من ذي القعدة سنة سبع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف
سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكت لا ينطق ثم حز راسه واحرقت جثته
والقي رمادها في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل

الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي الشجرة التي انبتها الله على مريم صح

لقب الملوك

[illegible]

اصحابه

اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة
وافرة فادعى اصحابه ان ذلك لالقاء رماده فيها وادعى اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند
قتله على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قايلا طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله
لم اسلم النفس للاسقام تتلفها الا لعلمي ان الموت يشفيها ونظرة منك ياسولي ويا املي
اشهى الي من الدنيا وما فيها نفس المحب على الالام صابرة لعل مسقمها يوما يداويها
وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية **وذكر**
الامام عز الدين ابن عبد السلام المقدسي في معالم الكنوز انه لما اتي ليصلب وراى الخشب
والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر الى الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة
قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرا في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم
بشيء من الخوف الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت
الاية ثم ذكر كلاما طويلا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح
الشبلي ومزق ثوبه وغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول
اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام
بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود **قلت** وقد اضطرب
الناس في امره اضطرابا شديدا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة
الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته
بقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة
الوجد وهو مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرته ابصرتنا وحسبك
هذا مدحة وتزكية وكان ابن سريج اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه
وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله وقد سئل عما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال دماء
طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا
يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج
من الاسلام عظيم ولا يبادر به الا جاهل **ويحكى** عن الشيخ العارف قطب الزمان عبد القادر
الكيلاني قدس الله سره انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت
بيده وهذا وما نقل عن الامام الغزالي فيه كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس
يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض في
حاجتي احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة
رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها
فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضاء بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم
وذكر ابن خلكان وغيره ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولى محمد ابن ابي بكر الصديق رض
مصر بعد خلعه سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية ابن ابي سفيان عمرو بن
العاص في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة وبالجيم في اخره كذا
ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن
خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة واخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم
واصحابه الى اصحاب معاوية بن حديج فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر واختفى في بيت امراة مجنونة
فمر اصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقالت

تريد قتل اخي قال لا ما قتلته فقالت نعم هذا محمد بن ابي بكر دخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه
بالحبال وجروه على الارض واتي به معاوية فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك
وانت صاحبه لا والله نقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ابن حديج في الطريق وجيء
به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال
غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة
عليه اخذ بيدها في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا
الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه بنار الدنيا
فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل
فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه
ودفنه في المسجد ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عائشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها
عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان الامر لمعاوية بن حديج ولما قتل ووصل خبره
الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به دارا فاجتمع رجال ونساء فامرت ام حبيبة
بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا
شوي اخوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شويا حتى ماتت وقالت هند بنت شمر الحضرمية
رايت نائلة امراة عثمان ابن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك ادركت ثاري ولما
سمعت امه اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى تشخبت ثدياها دما ووجد عليه علي بن ابي
طالب وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا مع ذلك لان عليا قد تزوج امه
اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم **وذكر** الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي
وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد
في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف منطقه فقال يا فتى
ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا نحن على حمر دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق
فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا
خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا نصلي ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا
شيئا من اللوزينج لقال قوموا بنا نصلي التراويح فتبسم سفيان ثم قال سفيان الثوري ما اشتهى
قلبي شيئا قط فخالفته وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة بقدر مقامك
فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته في
النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه تسليم
العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا
وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان فما تخشى ان نحكم فيك الان
بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير
المؤمنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ايذن لي ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت
ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا اكتبوا عهده على قضاء
الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة
وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة رحمه الله
وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه وثقته **وروي** ان ابا القاسم الجنيد كان
يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام تقي الدين
السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعلي ايهما افضل

ما جاء في كيد النسا ومكرهن

عنهما ايهما افضل فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي رض قيل له فانت
قال انا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي **وفي كتاب** ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام
لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين
فقال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه
قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها
قال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء انتهى **ومما** من كيد النساء ومكرهن ما روي
في بعض التفاسير عن جعفر بن محمد الصادق انه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة
حسنة وكان له زوجة وكان ظنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل
عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان
يخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لا يشعر بذلك وبقيا على ذلك دهرا طويلا فقال لها زوجها
يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد تشوش قلبي عليك
وكان قد اخذها بكرا ثم قال اشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل
يقسمون به ويحلفون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف عنده
احد كاذبا الا هلك فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت
فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد
ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول له ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال
ما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا
فانا ادعه ان يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف
له وانا صادقة انه ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وانه لما جاء زوجها
قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به فقالت مالي طاقة بالمشي قال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت
لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رات الشاب ينتظرها فصاحت
به يا مكاري اكريني حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وسار
حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها
القت نفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت
يدها الى الجبل فمسكته وحلفت انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الي منذ عرفتك
غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل
ذلك فكذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **وغريب** من هذا ما روي عن وهب
بن منبه انه كان في زمن بني اسرائيل في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام رجل اسمه شمسون
وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله
اصحاب اوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم
في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا ظما
وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش
وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم
لم تقدروا عليه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا اذا وثقته فقالت
نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء
شمسون ونام فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يديه الى عنقه فلما هب من نومه جذب
يديه فوقع الحبل من عنقه وقال لها لم فعلت هذا فقالت لاجرب قوتك ما رايت

مثلك قط ثم ارسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا اذا
نام فاجعليها في عنقه فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب قوتك
ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض شيء يغلبك قال الله عز وجل يغلبني ثم شيء واحد
قالت وما هو قال لها انا اخبرك فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف به في السؤال وكان ذا شعر
كثير فقال ويحك ان امي كانت جعلتني نذرا لله فلا يغلبني شيء احدا ولا يوثقني الا شعري فتركته
حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقته بذلك وبعثت الى القوم
فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقؤا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة
وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا
به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده واخذ بعمودين من
عمد المدينة الذي عليه الملك والناس فتعلق فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله على
زوجته صاعقة فاحرقتها ونجا الله شمسون بمنه وفضله انتهى وحكاياتهن في الكيد
والمكر لا تحصى وحسبك ان الله استضعف كيد الشيطان فكان ضعيفا واستعظم كيد النساء
فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار وهو كتاب
عظيم المقدار لا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا فانبعث وقد عنف عليه
في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال
يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله
ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال له قد امرت لك بالف درهم قال رزق مقسوم وواهب
مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال كفيت مؤنة ورزقت معونة
فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب
واذا هنتك العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا
بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعلن لها في الاساءة اليها
نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك قال لن يعدم
الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف
الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صائب وفهم ثاقب ومشورة
تقع موقع التوفيق وفي هذا الكتاب دعابات فمنها ان الرشيد خرج الى التصيد فانفرد عن
عسكره والفضل ابن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب
العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حائطا لي فقال هل لك ان ادلك على
شيء تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهواء
وغبار الماء وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ
الشيخ على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك
فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته ومنها انه حضر خياط عند
بعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيئا فضرط
فضحك الامير حتى استلقى فاخرج الخياط من الثوب ما اراد فخجل الامير وقال يا خياط
ضرطة اخرى فقال الخياط يضيق القبا وفي كتاب دسواد المحاضرة قال ذو النون
موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك يكون لاهيا فخرجت يوما من قرية فقال لها
سانطف اريد عسكر مكرم ومعي حمار وعليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد
وانا لا اعلم من هو فاسرع الي جماعة منهم فاخذ واحد منهم ثلاث بطيخات او اربع وجيها

فقال ان كيد الشيطان ح

حكاية

اخرى

فخشيت

خشيت ان ينتقض علي عدده فاتهمته بنكيث وصحت والحمار بيدي على الجسر والعسكر يجتاز علي واذا بكبكبة
عظيمة بعد مهاجرة سفر دفوقفت وقال ما لك يا غلام تبكي وتضج فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم
وقال علي بالرجل الساعة فالجئ به اسرع من طبق البصر حتى كانه وراء ظهره فقال هذا هو يا غلام
قلت نعم فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب اما كان يغنيك
عن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منه اهو مالك او مال ابيك اليس صاحبه قد اتعب نفسه
واجهدها في زرعه وسقيه واداء خراجه والمقارع تاخذه حتى ضربه مائة مقرعة ثم امر لي باربعة
دنانير وسار واخذ الجيش ثم مولى ويقولون ضرب القايد الفلاني بسبب هذا مائة مقرعة
فقالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفي كتاب الاذكيا لابن الجوزي عن الحافظ
انه قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه
فلما خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت
لو ذهب كان احب الي من بقائه قال فان كان هذا رايك في الحمار فاعمل على انه ذهب وهبه لي واربح شكري
فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الى الفتح بن خاقان يعوده
والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير المؤمنين او دار ابيك فقال اذا كان
امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن
من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام
ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان مرضه رحمه الله
كذا وانا نشهد الربيع وقال المات تبحح بين يدي امير المؤمنين تترحم فقال الشاب لا الومك على انها لك
لانك لم تذق حلاوة الاباء وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ساخطا كضحكه يومئذ انتهى وفي تاريخ
ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب الانفراد
والركوب وحده فخرج راكبا على ليلة الاثنين سابع عشر واربعماية الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها
واصبح متوجها الى شرقي حلوان ومعه ركابان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون
رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة
من الموالي والاتراك وامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه
وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر
راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه
وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثر السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله
غير ان جماعة من المغالين في حبهم له السخيفين العقول يظنون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة
الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته
عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلاث مائة
بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار
المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين وامر بضرب من سب الصحابة
ونادى به وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الزبيب قليله
وكثيره وجمع جملة كثيرة فاحرقت وانفق على اراقة خمسة الاف جرة ثم منع من بيع العنب اصلا وامر
اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود
والنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من الخشب وان لا يستخدموا
احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكاري مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وامر بهدم القمامة في
ثمان واربعمائة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع مالها

ثمامة

بعدم

شوال سنة احدي عشر

عن بيع الفقاع والملوخية ثم نهى

من الاصابع لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغنا ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ولم تزل النسا ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببنا ما كان هدم من الكنايس ورد ما كان قد اخذ من احباسها وحلوان كثيرة القدر فوق مصر عند الرحمة ايبال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر نظر ظاهر والله اعلم وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء عن الحسن الرازي قال سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يوذيه فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسن فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني

تذنيب روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت الانبيا يركبون الحمار ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يركب حمارا اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم ~~وذكر ابن عساكر في تاريخه~~ من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في بير يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم **وذكر** ابن عساكر في تاريخه بسند الى ابي منصور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور ما يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته او اومي اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فلما قبض صلى الله عليه وسلم

جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصارت قبره قال الامام الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها **وفي** كامل ابن عدي في التعريف والاعلام في الكلام ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في موضع فمطرت السما واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وروى ابن ابي شيبة في مصنفه والامام احمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه **الحكم** يحرم اكله عند اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلعم وادعى ابن عبد البر الاجماع على تحريمه وقال وقد روي عن غالب ابن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرد عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث ما روي عن جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل

متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة في تحريمه لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وانها هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هي لا تجتاب الروث لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف

مرتين صح

السلف في الباب فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوان وسمه بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه **الامثال** قالوا اعز من تعشير الحمار قال الهروي تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم اذا خافوا من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم واما قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي يثقله حملها ولا ينتفع بعلمها فكل من يعلم ولا يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون له لما فعلت بك ذلك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه والاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم فيها يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون ويطارح كثرة النكاح فقال بات يهرج ليله جميعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والسعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك فيها يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا ابلد من الحمار وانثال احمرة اي حملهن على الصعب يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا انما فلان حمار الحاجات يضرب في الذي يمتهن في الامور وقالوا اكفر من جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا اشتر الحالها لا يذكى ولا يزكي اشارة الى ابدال الله وما بقي منه الا قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظماء قال الجوهري في مادة عشا قول الشاعر غدونا غدوة سحرا بليل عشاء بعد ما انتصف النهار فصفناها حمارا ذا دوون فاكلنا اللحم وانفلت الحمار وفي معنى هذا البيت قولان احدهما انا تعشينا حتى اكلنا لحمه لشدة الاحتيار به من العدو ثم انفلت والثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شي فكانما انفلت وقوله ذا دوون اي مسنون اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد **الخواص** من سعط من وسخ اذنه في شراب امرغيه سبت ونام ولم يعقل اصله ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط شعرة من ذنبه لم ينهق وكذا لو طليت استه بدهن وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من حافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع ومن جبهته وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطع سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم الفزع واذا شوي على ذبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع الى الاذن بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرا الراكب وكذلك ان تقدم كان اقوى فعله ومخه اذا طلي به الاصلع انبت الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق ستة عشر يوما نفعت من الصرع وانى اكلها من الصرع ولبن الحمارة اذا اضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالجلب وربما عوى

الملسوع الى اذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في اذان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم صح

من كثر ما يولد التعبير الحمار في المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او وضيع وربما دل
على السفر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل الحمار على المعيشة لقوله تعالى مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الآية وربما دل الحمار على ما يطأ عليه كالوطا والزربون وما
اشبه وظهور حمار العزير في المنام ظهور اية وربما دلت رؤيته على الخلاص من الشدايد
وعلى الرجوع الى المناصب السنية او المخادعة في الدين وملك الحمير والبغال في المنام وركوبها
دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل على النجاة
من الهم وموت الحمار وزواله فقد صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول
من على ظهره بلا نية رجوع فقر وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره ليأكل لحمه نال سعة في
رزقه فان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه ومن راى ذنب حماره طويلا دل على بقاء
دولته او زيادة جاهه والحمار الذي لم يسرج يعبر بالولد والعز فمن راى انه لا يحسن ركوب حماره
فانه يجهل بما ليس من اهله والهزيل والضعاف من الحمير مال في زيادة والسمان مال قد انتهى
والحمار المصري وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخيرات نسل
وربح متبوع فمن ركب حمارة في منامه وخلفها جحش فانه يتزوج امراة ولها ولد ومن راى
حماره لا يمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعا ولفظ الامان من الامان وربما دل صياحه
على الشر والانكاد لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير او ظهور عارض من الجان فان
نهاق الحمير يدل على رؤية شيطان وكذا السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند
سماع صوته وقيل سماع صوته دعا على الظلمة ومن راى حمارا موقورا دخل منزله فانه خير
يسوقه الله اليه على قوة جوهر ذلك الحمل وان الحمار خصب في تلك السنة وربما دل الشرب
منه على حض شاربه ثم ينجي منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها فان مات طلقها
او مات زوجها ومن صاد حمارا مات بعض اقاربه ومن راى حماره صار فرسا
نال خيرا من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفر ومن حمل حمارا في المنام نال خيرا
وفوق في العبادة حتى يتعجب منه ومن راى له حمارا فذلك قوة في المال والتصرف و
كذلك الخف ومن سمع صوت الحمار فهو على ان يري شيئا من البهائم فانها اصطار يعبر
الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل من السما فدس
ذكره في دبره نال مالا عظيما يستغنى به لا سيما اذا كان الرائي ملكا والحمار اسود والله اعلم
الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير على الاهلي
ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى من
هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى تعمل الحيلة في الهرب منه وربما كسرت رجل
التولب كي لا يسعى ولا يزال يتعاهده الى ان يكبر فيسلم من ابيه وانشد الى ذلك الحريري يتغزل
في المقامة الثامنة عشر   يا رازق النوآب في عشه وجابر العظم الكسير
المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض وسياتي هذا في باب الغين
المعجمة في الغراب ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن
زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها
حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد عليه في الايقاد يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند
واخذ راسه وجعل يقلبه فراى على اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم
ظاهر السواد وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان وبعض الاذن عندي وجدت الاسم
ظاهرا وبهرام جور من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل

وكان

وكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله اعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش اكثر
من ثمانمائة سنة ويوجد في قرية من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش شي كثير يجاوز الحصر وفي ارض
حدود المرحض وانما سمي المرحض لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب والوان حمر الوحش مختلفة
والاخدرية اطول اعمارا واحسنها اشكالا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير فتوحش
واجتمع بعانات يضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على
اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان
له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول لاهم ما لي في الحمار الاسود
اصبحت بين العالمين احسد هلا يكاد ذو الحمار الجلعد فمن ابا سيارة المحسد من شر كل حاسد اذا حسد
ومن اذى النافثات في العقد اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه
يقول الشاعر خلو الطريق عن ابي سيارة وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة
يدعو جاره ولذلك قيل اصح من عير ابي سيارة روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريق من حديث
ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا
لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات والذي نفس ابي القاسم
بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء ما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشي
من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما لا يبلغه تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي في الشعب قال
عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا
كالحمر الصيالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورواه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطا يقال
للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال يريد الصحيحة الاجساد والشديدة الاصوات لقوتها
ونشاطها الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استاهل
الوحشي لم يحرم ولا يعلم في حل الوحشي خلافا الا ما ادي عن مطرف انه قال اذا انس وعلف
صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل المتولد بين الوحشي والاهلي لان
الولد يتبع اخس الابوين في الاطعمة حتى يعرض احدهما غيرها كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب غسل
من ولوغه وساير اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذيب وكما يتبع الاخس في المناكحة حتى اذا
تولد بين كتابي ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد لمن تولد بين
كتابي ووثني وفي الديات الحقوه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية
وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقاويل حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تبعا للاغلظ
تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد
بين الوحشي والاهلي وفي اجابتها في المتولد بين انسيين كبير وجانب من نظر وجعلوه تابعا لاشرفهما
دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا
وجعلوه تابعا للام في الرق اعني ما دام حملها الا في المتولدة والمغرور بحريتها وجعلوه تابعا
للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم ينسبون اليه دون بنات غيره وهذا من خصائصه
صلى الله عليه وسلم وجعلوا ولد الزنا منقطع النسب عن ابيه والمعنى ليس كذلك لانه لو استلحقه
لحقه ولم يعترض الشيخان في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبارا اكثر الاصحاب السن
فيه حتى لو تولد بين ضان ومعز اشترط الاجزاء في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا

بالكبر الابوين شيئا وهو للمغزو ولم يتعرض له ايضا في الروايات وفايدته انه هل يجعل جنسا برأسه حتى يباع لحمه بلحم اي الابوين كان متفاضلا او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا بمضيق باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقرضه حيوانا متولدا بين جنسين او اسلم اليه في لحمه او لحم ضان او معز فاتاه بلحم ابن ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه نوع اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الزكاة والوكالة والايمان كل ذلك ليندرج والمتجه المنع في الجميع لان هذه الصنوف انما صح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة واعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم **الامثال** قالوا انه لاكفر من حمار وهو رجل عاد كان يقال له حمار ابن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد مسافة يوم في عرض اربع فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن زيد يصلي وهو اكفر من حمار **الخواص** قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر الى اعين حمر الوحش تديم صحة العين وتمنع نزول الماء لها خاصية اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته وتمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمه ينفع من مرض المفاصل ويزيل ولحمه ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمه اذا طلي به الكلف ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب وتنفع من البول في الفراش اكلا واذا سحق مخه بدهن الزنبق ودهن به البهق ازاله باذن الله **التعبير** الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة او الولد من ذي الجهاد والفسق او من ارباب البوادي فاعتبر ذلك واعطي الراي حقه فمن راى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية فان ركبه وسقط من ظهره فليحذر من ذلك فانه في معصية ومن شرب لبن حمار وحش نال شكا في دينه ومن راى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش او يملكها نال عزا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو عاص ومتى واذا انس فهو نفع وخير والله اعلم **حمار قبان** قال النووي في التحرير هو فعلان من قب لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال الجوهري دويبة وقبان فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معروف عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر يا عجبا لقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها يمنعها ان تذهبا فقال ادنني فقلت رجبا وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الف بينها وبين فاء الكلمة مشددة فهو محتمل لاصالة الاخير وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بحسان ودكان وديان ودمان فقالوا ان حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحدى السينين زايدة وان اخذ من الحس فنونه زايدة ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني كزيادة الالف والنون دون الاول وشبان ان اخذ من الشبا فنونه اصلية وان اخذ من الشب وهو الخران فنونه زايدة مع الالف فيمتنع الصرف واذا عرف هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو المضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضوامر وقد انشد الحافظ يصف فرسا نشين مثل قطا البطاح تاودا اقب البطون رواح الاكفال الجماد فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا الضمور وبطنه فانه دويبة مستديرة لاطئة بالارض ضامرة البطن على ظهرها شبه الجفن وتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها الا اطراف رجليها وراسها لا ترى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها لانه امام وجهها حاجز مستدير

وهي

وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها وله ستة ارجل تالف المواضع الندية في الغالب ومواضع الزبل ويجوز ان يكون لفظ قبان من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهي الدابة التي تسمى هدبه قال وهي كثيرة الارجل تشتد به عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابا شحمة الارض تالف المواضع الندية والظاهر انه صنف حمار قبان وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الزواحف والاشتقاق له يساعد ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذا لا تصرفه العرب منعه من الصرف **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال** قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** اذا شرب حمار قبان بشراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا **التعبير** رؤيته حمار قبان في المنام تدل على صغار الهمة ومحاكاة السفل ومكابرتهم **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط والحمامة هنا الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد هذه زرقا اليمامة نظرت الى قطا فقالت ذلك فقال الاموي الدواجن التي تسرح في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد العجاج اي ورب البلد المحرم والقاطنات البيت عند زمزم قواطنا مكة من ورق الحمي يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمايم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود ذكرت الصبا بعد التنائي حمامة اوايكة تدعو حماما **وحكى** ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الواحدة يمامة وهو ضرب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمام لا بياض فيه انتهى وقال النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة شرب الماء من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه انه ما عب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير **قال الشاعر** على حوض نوفل اذا اقترت فقرة نعب وحمرات شاربين عب ووصف النغر بالعب مع انه لا هدر له ولا كان حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي ذكره في باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ وعلى اليمام و القماري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفانين والزاغ والورداني والطوراني وسياتي بعض ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت سمي بريا كذلك

والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الراعبي والزعب والعداد والنداد والمنصف والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين وقال الحافظ المنقع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض وروى ابو داود والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطانا وقال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمامة على الاشتغال به والارتقاء به الاسطحة التي يشرف بها على بيوت الجيران وسيأتي الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز رحمه الله يامر بالحمام الطيارة تذبح ويترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وسلم حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى بن عدي في كامله في ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اتخذ زوجا من حمام تونسك وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة [illegible] او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج لا يعرف وبقية رجال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل ابن ودير عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله اليها لاتبعثن اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فلا يزال على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه بن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى ابن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك لكن

لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل من لقيها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفدها بتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع ان الفرخ اذا خرج من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمه اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعالبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من النعم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المومنين المسترشد لما حبس راى في منامه على يده حمامة مطوقة فاتاه ات وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المومنين قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وخلاصي في حمامي فقتل بعد سبعة ايام سنة تسع وعشرين وخمسماية وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جا رجل الى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سوا فقال له ابن سيرين اما الذي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن بن ابي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل الى مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سوا فهو قتادة وهو احفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمته ان رجلا اتاه فقال رايت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فنصبه قال محمد ابن سيرين ما اسرع ما دبت انت تخالف الى امراة جارك واسود يخالفك الى امراتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس ابن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحبس بدين كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به الدين علي ما هو قلت لرجل منذ اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من اين يوتون وكثرت ذنوبنا فلسنا ندري من اين نوتى وكان انس ابن مالك قد اوصى ان يغسله ويصلي عليه محمد بن سيرين فكان ابن سيرين محبوسا فلما مات انس استاذنوا الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا روي ان امراة جاءته وهو يتغدى فقالت رايت القمر دخل في الثريا فنادى مناد خلفي ان ائت ابن سيرين فقص عليه قال فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما لك قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة ايام فمات بعد سبعة في سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله تعالى وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابراهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى بن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له

المدينة م

نجا دبرز قو من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست ثم قال
يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة انطلق الى مكة فاكون حمامة من
حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة انطلق الى الشام والى الارض
المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام فقلت والذي بعثك بالحق نبيا اضع سيفي على
عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجة طرف من اوله
وذكر ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري
وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في
خف او حافر او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد
والله لقد علمت انه كذاب وامر بالحمام فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام فقال من اجله كذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته
فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله
الزبيري ثم ولي قضا بغداد ابا يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي البختري سنة مائتين
في خلافة المامون والبختري ماخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وهي تتصحف على كثير من الناس بالبحتري
الشاعر المشهور والاول بالخاء والثاني بالحاء المهملة قال ابن خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري
في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن
قتيبة وابو البختري هو وهب بن وهب ثلاثة اسما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن
بهرام بن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحارث الاعرج
بن الحارث الاكبر انتهى **قلت** ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد
احد اصحاب الوجوه في المذهب **ومما حكي** لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن الشيخ الامام
العارف بالله ابي الحسن الشاذلي رحمه الله انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وقد باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي فقال لهما افي امتكما حبر كهذا واشار الى الغزالي
فقالا لا وقال الشيخ الامام العارف بالله ركن الشريعة والحقيقة ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي يشهد
له الصديقين بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله في المهمات
ترجمة حسنة منها قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق
الموصلة الى رضى الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق قد انفرد في ذلك
العصر عن اعلام الزمان كما انفرد في هذا الباب فلا يترجم معه انسان انتهى وكان حجة الاسلام زين الدين
محمد بن الغزالي قد ولي تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق اهل الزهد وقصد
الحج فلما توجه الى الشام قام بدمشق في زاوية الجامع وانتقل الى القدس وقام بالاسكندرية مدة ثم عاد
الى وطنه بطوس ثم الزم العود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه
واتخذ خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظائف الخيرات من القران ومجالسة الصالحين
وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بكنه همته والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه
نافعة ولا سيما احيا علوم الدين فانه كتاب لا يستغني عنه طالب الاخرة توفي الامام حجة الاسلام
في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس رحمه الله **وذكر** ابن خلكان ان شرف الدين ابن
عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح
فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين
من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين ابياتا ارتجلها منها
من انبا الورقا ان محلكم حرم وانك ملجا للخائف مستضعف وفدت عليك وقد تدانى حتفها

مطلب ذكر الامام الغزالي رحمه الله

ضعف صح

فحبوتها ببقائها المستانف لو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنائل وكان بين شرف الدين بن عنين
وبين الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق مؤانسة
ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن ادراك الملك المعظم منها ان ابن عنين حصل
له توعك فكتب اليه انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي انا كالذي احتاج
ما يحتاجه فاغنم ثوابي والثناء الوافي فجاء اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار وقال هذه الصلة
وانا العايد وهذه لو وقعت لاكبر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ملك فقوله هذه الصلة
وانا العايد لان الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعايد فالصلة ما وصله به من المال والعايد
يحتمل معنيين وانا العايد لك بالصلة مرة بعد اخرى فطب نفسا والاخر من عاد يعود
عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا عالما شجاعا حنفي المذهب وكان
له رغبة في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه
خلق بهذا السبب توفي سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفي الامام فخر الدين عثمان الرازي المتقدم
ذكره يوم الفطر سنة ستين وستمائة بهراة رحمهما الله **فائدة** قال بعض الحكما كل انسان مع
شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك ابن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما
وصف من الاخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في طيران الا لمناسبة
بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما طارا اذا هما عرجا
فقال من هاهنا اتفقا فكل انسان يانس بشكله كما ان كل طير يالف الى جنسه فاذا اصطحب اثنان
برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعرا وقايل كيف تفرقتما
فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف وفيما عنه
في الصحيح شي من هذا **وروى** احمد في الزهد عن زيد بن ميسرة ان المسيح قال لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها
في الله مثل الحمام فافعلوا قال لي ابو ما كان يقال لم يشي ابله من الحمام وذلك انك تاخذ فرخيه فتذبحهما **الحكم**
يحل اكله بجميع انواعه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي
ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس
بالناس والثاني وهو الاصح انه مستند توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد
الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام او مثله هل يبنى على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا
وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط الامام النووي رحمه الله هذه المسالة من الروضة
وكانه ظن الخلاف فيها لفظيا لا فايدة له وبيض الحمام وكل طاير يحرم على المحرم صيده حرام عليه
فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود
لا جزاء في البيض وقال مالك بعشر قيمة اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام
فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه
قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شا الله تعالى ومن احكامه في التصيد انه اذا اختلط
حمام مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد ولو اختلطت بحمام
ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا يكاد يحصر بحمام بلدة
اخرى مباحات ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل
بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين المهملة ولو باعها وهي طايرة اعتمادا على عادة
عودها ففيه وجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المتوقف في شغل وعند الجمهور المنع
اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس ولحمه يجمع انواعه
كذا قاله الماوردي وقال الرافعي يكون كل نوع منه جنس والقماري جنس والفواخت جنس

ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه صح

اتخاذه للبيض والفراخ والانس وحمل البطائق فجائز بلا كراهة واما اللعب به والتطير والمسابقة فقيل يجوز
لانه يحتاج اليها في نقل الاخبار في الحرب والاصح كراهته لما تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله
عنه الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد رواية هذا الحديث انما قال شيطان لان
اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من كفر وعصيان والقاضي يقول له شيطان قال الله تعالى شياطين
الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا
لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار او نحوه ردت به الشهادة **وروي** عن مصعب الزبيري
قال سمعت مالك بن انس وقيل قال لابني اخيه ابي بكر محمد واسماعيل ابنا اويس اراكما تحبان هذا
الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم فقال ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا
منه وتفقها قال ونزل مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس
فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات
وروي عنه ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان
اذا نظر اليه ابي قال ها انما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في
مجلسه الا عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل الناس اهل زمانه
وكان ابوه افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك حدثنا عبد الله قال حدثنا سفيان
قال حدثنا عبد الرحمن والقاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل
زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين
الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق واتفق الناس على جلالته
وامانته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين
ومائة روى له الجماعة **وروي** ان المنصور امير المؤمنين قال يوما اعظني بادابك قال مات
عمر بن عبد العزيز وخلف احدى عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير
واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من الاولاد تسعة عشر درهما
ومات هشام بن عبد الملك فخلف احدى عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم
ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى
ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا غير عجيب فان عمر
وكلهم الى ربه فكفاهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم **واما** بيع
ذرق الحمام وسرقين البهائم الماكولة وغيرها فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال
ابو حنيفة يجوز بيع السرقين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على بيعه من
غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو
حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل ولانه نجس العين
فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما
احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره بان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك
حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال**
قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة انها كناية عن الخصلة
القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله
قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك
عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان

هذ

هذا الامر الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل لكي ينقلب رجلا حسيبا وكان الحسن البصري اذا
قرأها قال يا ابن آدم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم
جزاء عمله **وروى** الامام احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس
فاطوقهم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان ابلغ ابا سفيان
عن امر عواقبه ندامه دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه وحليفكم بالله رب الناس
مجتهد القسامه اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامه اي لزمك عارها
قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غصب
شبرا من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين وقوله طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه
عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين ومن هذا الحديث من حلاوة الالفاظ وملاحة
الاستعارات ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تأول قوله صلى الله عليه وسلم من
سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد
قال في بعض رواياته انه خسف الى سبع ارضين **وفي** مسند ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض
جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق من حمام لانها لا تحكم عشها
وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح فتكسر
من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامه جعلت لها عودين
من نشم وآخر من ثمامه **الخواص** اذا اسكن الحمام وربيت في بيت يجاورها او في بيت حي فيه
برا اذ لمجاورتها امان من الجدري ومن الفالج ومن السكتة والسبات وهذه خاصية بديعة
ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف
الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا من حرق النار وزبل الحمام حار واشده حرارة
زبل البري الذي لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله انه اذا اغلي في الماء وجلس فيه من به عسر
البول ابراه واذا اطلي بالخل وضمد به من وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر
اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد
في المني والدم واذا شققت وهي حية ووضعت في موضع لسع العقرب نفعت منها نفعا بينا
التعبير الحمام في المنام رسول امين او صديق صدوق او حبيب انيس وربما دلت رؤية
الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر صب ينوح اذا الحمام ينوح وربما كانت رؤية الحمام
في الرؤيا امراة مباركة حسناء غريبة لا تنتفع ببعلها بدلالة والحمام على راس الابيض هو حمام الموت
قال الشاعر هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام ومن زوجها جمع النساء وافرخ
بنون ومن راي انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يتقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد
فانه يتقود ايضا لان الغربان فساق وكل شي يجتمع غير جنسه كالنعاج والكلاب واشباه
ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تنوح فانه يدل على امراة تعاتب
زوجها ومن راي حمامة ندرت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن نزعت منه حمامة
ولم تعد اليه فانه يطلق زوجته او تموت ومن راي كان له حمام فانه ممن يشتري الجواري ومن قص جناح
حمامة في المنام فقد حلف على زوجته ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل فان النفاس والحمل يمنعها
من الخروج والحمام الذي يهدي الزيتون فهو خبر ياتي الرائي من مكان بعيد والحمام في المنام دليل
على خير لمن يصادقه او يشاركه لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاماسب
من اصطاد الحمام في منامه اكل مال اعدائه ومن راي بعض حماماته نقص نقصا فهو نقص في دين

لعسر البول
والاستسقا

زوجته وحلفها وقال ابن المقري ودويبة المنسوب من الحمام الى من دونه توصف القدر اى الحسب ورؤيته تدل
على الازواج والنصر على الاعداء والهم واللعب وتدل على المراة ذات الاولاد وقد يدل الكثير
النسل المنعكف على اهل بيته والله اعلم **الحمد** فرخ القطا وفي المثل حمد قطاة تبتغي الارانب
اى يصيدها يضرب للضعيف يروم ان يكيد قويا قال الميداني ولم اره ذكرا في الكتب **الحمر** بضم
الحاء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوس الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية
فاذا لصاف تبيض فيه الحمر لصاف اسم الجبل واحدة حمرة قال الراجز وحمرات شربهن غب
اذا عقلت عليه نعيب وقد يخفف فيقال حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب
وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه وقد ضرب به المثل في الفصاحة
وطول العمر واسمه وقال ابن الاشعث ويكنى ابا الكلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجاب عنها
فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة
واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله ونكده الكذب
فيه واستجاعته ان صاحبه لا يشبع منه ابدا **الحكم** حل الاكل بالاجماع لانها من انواع
العصافير وقال العبادي منهم من حرم اكلها لانه نهاس وهذا قول شاذ مردود وروى
ابو داود الطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله
واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي
رواية الحاكم اخذت فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة وفي الزهد لابن
ماجة عن عامر الرامي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا
فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل
انا فامره ان يرده فرده وسياتي في باب الفاء فيما عليه الصلاة والسلام في الكلام على الفرخ حديث
الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الرامي والحكمة في الامر بالرد انه يحتمل
انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال في هذه الحالة
واجبا **الامثال** قالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب كبرا وحفظا وجوامعه
وتعبيرها سياتي في باب العين المهملة في لفظ العصفور **الحمسة** بتحريك الحاء والميم
والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع الحمس حكاه ابن سيده **الحمطائط**
بكسر الحاء المهملة والطاء بالضم دويبة في العشب ايضا ارذل الناس قال الراجز
لا تعدلين بوذلات الحمك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه
والجمع حملان واحمال روى ابن ماجة من حديث ابي يزيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل فقال انا يا
رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي فامره ان يعيد فقال والله الذي لا اله الا
هو ما عندي الا حمل من الضان فقال اذبحه ولن يجزئ عن احد بعدك وفي كتاب
قوت القلوب لابي طالب المكي في اوائل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني
عن بعض اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا
ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل
وقال كلوا انتم فانه اعرض لي عارض فقلنا لو دعونا الشوا فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له
سببا مكروها فدعوناه وسالناه ولم نزل به حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت اليه
فبيعه رخصا على غبنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه

بلغ

بيان اللصاف

يوف فقال عليه السلام

[illegible]

منعني من الاكل فقلنا له
لانا كل ما لا تاكل معنا فقال
انا غيره اكل ثم انحرف
فكرهنا ان ناكل دونه صح

عن الاكل فقال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها
ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في ذلك علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا
في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان لان فعصم الله العالم بالورع وابتلى
وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك الرياضة **عجيبة** في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة
كردم بن السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر
الوادي او ذي جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل
في الغنم فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحاق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف
وفي الشفا للقاضي عياض يقال ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف صلى الله عليه وسلم
انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم
ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه
بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن فلما علم
بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال
يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها قلت وهذا الكلام لا اعتقد صحته
وقد عجبت من القاضي عياض رحمه الله كيف ذكره في كتابه ويجب تنزيههما عن هذه
الرذيلة وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط
والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك
ان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغداء ينادي مناديا الا من اراد الغداء فليتغد مع يعقوب
واذا كان صائما نادى مناديا من كان صائما فليفطر مع يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيخه
محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب في الباب
الثاني والعشرين **وذكر** الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا
استاذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها
في ذلك فكذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان و
الاحباب وانشد ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها فان
الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها **الحملوق** وقد يكسر ما بعد
الحمنان بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم
الحمولة قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كلما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء
كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في الفاء **الحميق** قال ابن سيده انه طائر يصيد القطا
والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق وتفسير قول ابي
الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرما اقتل العقاب
قال اقتل والصقر والحميق فانها ياخذن حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب
والذئب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **الحنش** بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة
الحية ويقال الافعى وقيل الاحناش دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرهم
ثم خصت به الحية قال ذو الرمة وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي نضو
عصام وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم

وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما أشبه رأسه رؤوس الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وتنزع الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة هي ما يلسع به الدابة **الخنطب** الذكر من الجراد وقال الخليل الخنافس الواحد خنطب وخنطبا وقال حمزة الاصفهاني في من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الخنطب وانشد لحسان ابن ثابت رضي الله عنه وامك سوداء نوبية كان اناملها الخنطب يبيت ابيك بها هرقا كما ساف الهرة الثعلب وقال الطاخي يصف كلبا اسود اعددته للذئب وليل الحارس مصدرا اشدع مثل الفارس يستقبل الريح بانف خانس في مثل جلد الخنطب اليابس **الحوار** ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله ابن انيس الي سفيان ابن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عرنة انه قال في ذلك تركت ابن مسعود كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد الابيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة في باب العين المهملة في لفظ العنكبوت **الامثال** قال صاحب نثار الكواعب له ما ثار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحوار وقال الشاعر وقد علم الحي والطارقون بانك للضيف مقر وقر مسيخ مليح كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المسيخ والمليح الذي لا طعم له وقالوا اكيس العبد من لحم الحوار يضرب للبخيل الذي لا يدرك سنة شي واصله ان عبدا نحر حوارا واكله ولم يسير لمولاه منه شيئا يضرب به المثل لما يفتقد النفع **الحوت** السمك والجمع حوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الاية وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال من الله كارسال السحاب وبوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك اذ ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وستاتي القصة في ذلك في باب القاف في القرد وروينا بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير رحمه الله انه قال لما اهبط الله تعالى آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر آدم اتى الحوت وقال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر وما لك تخلص منه في البر **الامثال** قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شي يلهمه يصبح ظمان وفي البحر فمه اللهم الا ابتلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها **وروى** الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبين يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يوافق المرسلين ورجل اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك ياتي يوم القيامة ملجما بلجام من نار وينادي مناد على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا كونه نوعا وسكنا لنبي الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم

الخناطب صح

وذلك ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استخرجه الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل ابن حيان ثلاثة ايام وقال عطا سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين المراد باليقطين هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق نحو القرع والقثا والبطيخ فهو يقطين **فائدة** سئل امام الحرمين عن البارئ تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله تعالى من يونس بن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر انتهى وسياتي في باب النون حديث بن عباس عن المسائل التي سال فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه **وروى** الحاكم في المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة ذراع فقال من انت فقلت انا انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فائته واقره مني السلام وقل له اخوك الياس يقريك السلام قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعد يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري فاكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم رايته مر في السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد وقال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبي في الميزان اما استحى الحاكم من الله سبحانه في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم الي مثل هذا انتهى **اشارة** قال ~~القرطبي رحمه الله~~ في كتاب العنبري يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سال ربه ان ياذن له ان يضيف جميع الحيوانات فاذن الله تعالى له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله له حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شي ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه اذ مثل سليمان مع عظيم ملكه وقوة سلطانه والذي اعطاه الله له عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه **وهنا دقيقة** يجب ان ينبه لها وهي ان الشبع والري ليس هو فعل الطعام والماء وانما اجرى الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى قول من قال غير ذلك **وحكمه** وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتي في باب السين المهملة ان شاء الله **حوت الحيض** قال ابن زهر قال الجاحظ انه دابة عظيمة في البحر يمنع المراكب عن السير فاذا القى اهل السفينة على العطب رموا له خرق الحيض فيهرب ولا يتعرض لهم فهي معدة معهم كذلك وهذا الحوت اسمه القاطوس وسياتي في باب القاف ومن عجيب امره انه لا يقرب مركبا فيه امراة حائض **وحكمه** كعموم السمك ودم الحوت نجس كساير الدما وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدما فانها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي

ليعم صح

العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام
وخلق الري عند شرب الماء فالشبع والري
خلق الله تعالى صح

وغيره اذا اسعط المصروع بوزن حبة من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا
جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه او على الجرح لحمه وابراه وان
كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط لحم ظهره اذا اخذ منه قطعة واكلها انسان هيجت
الباه وانعظت **تعبير الحيض في المنام** نكاح حرام فمن راي انه حائض فانه ياتي محرما والمراة
اذا رات انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب عنها الهم وان رات امراة
انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم
صار طبعا فيها نسال الله السلامة وقيل ان الرجل اذا راي انه حائض فانه يكذب
وان راى امراة حائضا انغلق عليه امره والله اعلم **حوت موسى ويوشع** عليهما الصلاة والسلام
قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى
وفتاه يوشع واحياه الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الان في ذلك
الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوك وعظام وجلد
رقيق على احشائها ولها عين ونصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها وحسب
انها ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال
ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن غريب ما روي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة وما مست
شيئا قط الا حيي قال الكلبي توضا يوشع بن نون من عين الحياة فانتضح على الحوت الماء وهو في
المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت ثم عاد طريقا يابسا وان موسى مشى عليه تبعا للحوت حتى
افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر **اشارة** كانت هذه النطفة ميتا
فاحيى الله بها الميت لانها قطرت من وجه متوضي والعبادات تاثيرات لحياة القلب
من ميراث العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما ان حي الحوت وجدا السبيل الى
مطلبهما فكذلك الجوارح والاعضاء في خوف ووجل حتى يحيي القلب بذكر الله فاذا احيي القلب
بالذكر امنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى جد في طلب الخضر حتى وجده وكذا
يجب ان يكون كل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر و
الغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته
قريبا **وروي** ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب
الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال
قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار جامدا طريقا يابسا وكان موسى عليه الصلاة والسلام
قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع ابن نون آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال ابن عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى لمناجاة ربه اربعين
يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب
العلم من حقه ان يحمل كل مشقة ولا يبالي بضيف ولا شتاء ولا جوع ولا ذل ان الذي
يطلبه لا يعرف قيمته الا صاحبه من عرف قيمة ما طلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم
خاطر بالعظيم وكان حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس
وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق وفي
الحكمة في جمع موسى مع الخضر انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع
وهو موسى والاخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان
اجتماع البحرين لحصول المناسبة **اشارة** اعلم ان موسى لم يجد من هو دونه وهو الخضر

صى

حتى يجرد من كل شيء سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون فردا من الاغيار وتكون واحدا للواحد
فردا للفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري يجرد في وقته لوقته ومن استقبل
الوقت فات بحظه وانشد قائلا لا كنت ان كنت ادري ~~كيف ادري~~ كيف الطريق البكا
افنيتني عن جميع فكنت سلما في يديكا قيل للجنيد متى يكون العبد منفردا متجردا قال اذا الزم حواسه
الثلث عن جميع المخالفات وافني حركاته عن كل الارادات وكان متجافيا بين يدي الحق وما احسن قول
بعضهم وعن فني فناي وجدتك انا ومحو اسمي محيت ما كنت انا قال الشبلي اضرب بالدنيا
وجه عاشقيها وبالاخرة وجه طالبها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت الله فهو
الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم **واسم الخضر** مضطرب فيه اضطرابا
فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن سام بن ارفخشذ بن نوح قاله وهب بن منبه وقيل
ايليا بن عاميل ابن سماحيق بن ايرباني علقما بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم وقيل اسمه
ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي لكن الاصح الذي نقله اهل السير وثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال النووي وغيره ان اسمه بليا بفتح الموحدة واسكان اللام
وبياء مثناة تحت وفي اخره الف ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وفي اخره النون وقيل
كليان قيل كان في بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك وكنيته ابو العباس وقال السهيلي
كان ابوه ملكا وامه اسمها الهاز لانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك وشاة ترضعه
في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع
اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي نزلت على ابراهيم وشيت فكان فيمن قدم عليه من الكتاب
ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه
لنفسه وولاه امور الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى
ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه
ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي عن صاحب ابتلاء الاخيار في باب السين المهملة
في لفظ الصلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون
لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه
كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محي الدين النووي
وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح
والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه في المواضع الشريفة
ومواضع الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي
عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى
وحكي الحسن انه مات وقال الامام ابو بكر ابن العربي مات قبل انقضاء المائة وقرب من هذا جواب
الامام محمد بن اسماعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون
ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد
والصحيح الصواب انه حي وقال بعضهم اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزى اهل
بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام
اهل الحديث في وقته رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا
يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزاء من كل
مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته رضي الله عنهم قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر

فناي صح

ورسم جسمي سالت عني فقلت اني
اسار سرع اليك حتى فني فناي
وربت انا انت حياتي وسر قلبي صح

ووجوده صح

وقال ابن المنادي لا يثبت
حديث في بقائه صح

هو الياس ولم يصححه محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس
والعجب ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره الثعلبي انتهى واختلف في نبوته
فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي وصححه النووي وحكى الماوردي في
تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول
باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون
هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من موسى ويبعد
بانه يكون ولي اعلم من نبي واجاب اخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله الى نبي ذلك العصر بان
يامر الخضر بذلك انتهى واختلف في كونه رسولا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب
وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقال قيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع
وقصته مع موسى في السفينة والغلام والجدار طويلة مشهورة تركناها لطولها واشتهارها
لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك **فائدة** لما اراد موسى والخضر ان يفترقا قال له
الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقه ثم قال موسى للخضر
اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك
الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان
في قدرتك فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من
غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن
عمران فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وعمرك في طاعته وكلاك
من عدوه فقال له الخضر واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترضى
عن احد الا في الله ولا تحب الدنيا ولا تبغض الدنيا فان ذلك يخرجك ويخرج في الكفر من الايمان
فقال له الخضر لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك
وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى امين رواه السهيلي وقال
البغوي وروي ان موسى عليه السلام لما اراد ان يفارق الخضر قال له اوصني قال يا موسى تعلم
العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **تتمة** في كتاب الهواتف لابي بكر ابن ابي الدنيا ان علي
بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة
لمن قاله في دبر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يغلطه السائل ويا من
لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر
رضي الله عنه في هذا الدعاء بعينه نحو ما ذكر عن علي في سماعه من الخضر **عجيبة** روى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة اسامة
عن ابي زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان واخيه سليمان وهو الذي
بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى
الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة
من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدرى اكان عمله
سليمان والاسكندر يصاد عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية
وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح وقد بديه فكتب اسامة ابن زيد وهو
عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما
يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان ننزله
ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمد عليه فكتب اليه

موسى زدني يا نبي الله فقال له

لا تنزلوا

١٠٢

لا تنزلوه حتى ابعث اليك امنا يحضره فبعث اليه رجالا امنا فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدوا عيناه
ياقوتتان حمراوان ليس لهما قيمة فضرب اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك
المكان ابدا بعد ان كانت لا تنقطع عنه ليلا ونهارا وتصاد بالايدي **الوحشي** النعم المتوحشة
ويقال ان الابل الوحشية منسوبة الى الوحش وهي فحول ابل الجن وتزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم
فنسبت اليها **الحوصل** طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار
وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت
وهو صنفان ابيض واسود والاسود منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود الابيض
وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة
الحارة ومن تغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب
والحوصلة من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** يحل كما جزم به الرافعي وغيره
عموما فان قيل لم لا يجري فيه الوخم الذي في طير الماء فالجواب ان ذلك الوخم يجري في طير
لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن اتيانه في البر اللحم وفي البحر السمك
الحلان بحاء مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه
وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون والميم صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي
يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث
اضرج عثمان كما تذبح الحلان اي ان دمه طل كما طل دم الحلان وحكمه سياتي **حيدرة** اسم من
اسما الاسد روى البخاري عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله قال فاتيت عليا وجئت
به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية قال
فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب
اقبلت تلتهب قال فبرز له علي وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره
اكيلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر
قاسم ابن ثابت في تسمية حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو
حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابو طالب غائبا فسمته باسم ابيها اسد
فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في ظهره بحيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم
البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه وكذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا
وقيل يا نعا بالبيا ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين انتهى وكان مرحب قد راى
في المنام ان اسدا افترسه فذكره علي انه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك
فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد فقتله علي رضي الله عنه وقد استدل على جواز
المبارزة في الحرب بشرط ان لا ينضر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كان احب الخروج اليه
وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي رضي الله عنه انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة
بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار فقال
من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة ابن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت الى اخيه
شيبة واقبل عبيدة الى الوليد ابن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن
كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلعم

ذكر مناقب علي كرم الله وجهه

ومع سائه بجبل فقال اشهد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت والله ان ابا طالب كان حيا
ليعلم انا احق منه بقوله ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشد يقول
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ، ارجو به عيشا من الله عاليا ، والبسني الرحمن من فيض فضله
لباسا من الاسلام غطى المساويا ، قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو ابن عبد ود لانه
خرج ونادي من يبارز فقال علي وهو مقنع بالحديد انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادي
عمرو الا رجل يبارزني فجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز
الي رجل فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو اجلس فنادي الثالثة وذكر شعرا
فقال علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو وقال وانا عليا فاذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من
اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اريق دمك
فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا فاستقبله
علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي فشجه وضربه
علي على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
التكبير فعرف ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرو قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي يقال له ذو الفقار
لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه ابن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر واعطاه عليا وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم
وكانت صمصامة عمرو ابن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا تتمة ينبغي لمقدم
العسكر ان يتشبه باصناف من صفات الحيوانات فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن
ولا يغتر في الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة
كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل
السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفا
كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة
كالكركي وفي التعب كالبعهب وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب الحيرمة
الحرمسة كالدلدل وفي الحرمسة البقرة والجمع حيرم قال ابن احمر تبدل ادما من ظباء وحيرما
كذا انشد الجوهري الحية اسم مطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية
ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة
على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة
الى حية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا
وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله لما اهبط الحية بالارض
انزل لها سجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها
لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس
بجدة وحواء بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو اعلى الصين في بحر الهند عال تراه البحرية
من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه الصلاة والسلام مغموسة في الحجر ويرى على
هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع
قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول
والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قال

القزويني

القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التاء المثناة من فوق بعدها ياء مثناة
من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى الهند ليس يأتي يوم
من الدهر الا ويسفك عليه الدم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزى كسرى واتى بلاده
فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزم اصحاب
قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه
البكري في معجمه وذكر الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشد واعلى هذا لما رايت ساتيدما
استعبرت لله در اليوم من لامها والحية نوع منها الرقشا وهي التي فيها نقط
سواد وبياض ويقال لها الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يبادرها الراقون من سوء سمها
تطلقه يوما ويوما تراجع وقال ليسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع وقال
غيره هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل غاب عنها حواتها وهم نقلوا
عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها ومن انواعها الازعر وهو غالبا منها
ومنها ما هو ذو ذنب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز
وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهش تدير عينا كشهاب القبس
وسياتي في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم
ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف
من السنين ومن خاصته هذا ان يقتل بالنظر ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل
الاول وهذه المكللة شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع
صلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على رمية
سهم ومن وقع عليها بصره ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه
فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر في الصحيحين ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقتلوهما فانهما يطمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك
من سمها وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطا ان شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره
على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات ومن اسمائه
الحية الغيم والعين والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازعر
والابتر والباتر والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كالتنين والارقش والارقط
والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن قتيبة ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع وابو
عثمان وابو العاصي وابو دعود وابو ذباب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان
وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصما الشديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه
اذا تخادرت وما بي من خدر ثم كسرت الطرف من غير حور احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصما
في اصل الصخر والصمة الذكر من الحيات وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبايع
الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد
اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها
العقرب ماتت ومن انواعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي ومساكنها الرمال
وبعض الحيات مستطيل وهو اكمد اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه غبش
في اختلاف ذلك لا يعرف داخله شيء كالقصب وهو في جوفها ممتد طولا على خط
واحد وليس للحيات سفاد صرف وانما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق

بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الاسد
ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم انثنت على شجرة او نحوها فتلتوي عليه التواء شديدا
حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها
اذا فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك حتى يتكسر ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت
بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل ويبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشي الحي وهي اذا كبرت
صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غرائب امرها انها لا ترد
الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم
بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج منه فراخها وتقوى على الكسب
ثم هي سائرة فان وجدت جحرا انسابت فيه وعينها لا تدور في راسها بل كان مسمارا مضروبا
في راسها وكذلك عين الجراد واذا اقلعت عادت وكذلك نابها اذا اقلع عاد بعد ثلاثة ايام
وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح وتطلبها وتعجب من اوها بالنار صح
وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل وتنلح فتبقى اياما لا تموت ولسعتها في الحر
مثل الخبز الا ان جسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس
اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث بها وانما تقوى ظهرها
هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها تتدافع اجزاؤها
وتسعى بذلك الدفع الشديد والحيات من اصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر
بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع منها لا ينفع لسعته درياق وهو
كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان سواها فانما تقتل
بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فنزلت عليه حية فعضت راسه فانتبه الرجل
وحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرث بشي ووضع راسه فلما كان بعد سنة قال له بعض
من راه هل علمت ما كان اصابك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية نزلت
عليك فعضت راسك فلما فهمت فزعا تقلصت ففزع فزعة كانت فيها روحه قال فهم يزعمون
ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه فائدة في الفتاح لابن ظفر
ان خالد بن الوليد رضي الله عنه لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من قصورهم
نزل بالنجف وارسل اليهم ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح ابن عمرو بن قيس بن حيان ابن
بقيلة الغساني وكان من المعمرين عمر اكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة
وكان في يد عبد المسيح قارورة يقلبها فقال خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة
قال ما تصنع به قال ان وجدت عندك ما احب لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلت وان لم
اجد ذلك شربته فقتلت نفسي به ولم ارجع الى قومي بما يسوءهم فقال خالد هاته فناوله
القارورة فاخذها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم
الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم ثم شرب وقال انه شرب عليه ما فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري
عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى نسطورية الا انهم عرب فقال لهم
جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا
فهؤلاء قوم سيكون لهم شان عظيم فصالحوه على تسعين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم
ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الحزنية ولا ينفع فيه درياق ولا غيره وفي الصحيح

ايضا ان امة لابي الدرداء رضي الله عنه قالت له من اي جنس انت قال انا آدمي مثلك قالت كنت اديبا وقد اطعمتك
السم ادعين يوما فما ضرك فقال اما علمت انا الذاكرين الله تعالى لا يضرهم شي واني كنت اذكر الله تعالى باسمه
الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
ثم قال ما الذي حملك على ذلك قالت بغضك فقال انت حرة لوجه الله وانت في حل مما صنعت **عجيبة**
ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد بن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله
تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعظيما فطوقه بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح
سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف
لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر فالتوت الحية الى نصف العرش
وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك **روي** ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول يا راقد الليل
ان الخطوب لها سري • ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت ففتلها ثم
فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا حية تدب في فراشه **عجيبة** ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي
في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث
جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا
فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق
فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه فنظرته
فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بالت عليه حية ذكر والدليل على
ذلك انه اذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه
ايضا انه روي ان عيسى عليه السلام مر بحواريه بحية فقالت الحية يا روح الله قل لهذا لئن
لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها
عيسى الست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي ولين يمينه
فسم اضر عليه من سمي وفي عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انو
شروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت عليه حية عظيمة تنساب
تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظن انها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى
بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل
فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك
يخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه
للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه وتنفست من فيها بزرا اسود فامر الملك
ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا
فائدة اخرج في حلية الاولياء للامام العلامة الحافظ ابي نعيم رحمه الله تعالى في ترجمة سفيان
ابن عيينة وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون فالتفت في آخر مجلسه الى رجل كان عن
يمينه وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندوه فشال جفونه عن عينيه
ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع وكان
يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له
حية فقالت يا ابن حمير اجرني اجارك الله تعالى فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك
قالت له ورائي قال لها من اي امة قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردائي
وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع
المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه فقلت اخشى ان تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك والله

شاهد على بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة العرش وسكان سمواته انك لا اقتلك قال ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت
فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمدي قلت ما تشا قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال
حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة ثم مضيت قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها
من فمي فقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان اردت الخروج فاخرجي فقالت
الآن يا محمدي اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان انقب كبدك واما ان انقب فؤادك فادعك
بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد الذي اعهدت الي واليمين التي حلفت لي ما اسرع ما نسيت
وخنت فقالت يا محمدي ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبيك وبين
ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله
قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت ولا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير تحت هذا
الجبل فامهد لنفسي موضعا فقالت شانك وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة
فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة
التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم
يا الله الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال السلام
عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال لي ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من
عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة
زيتونة خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت فلم البث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت
بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت
الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا ابن حمير انه لما كان بينك
وبين هذه الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال تعالى
وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه ان انطلق الى الجنة فآخذ ورقة خضرا
من شجرة طوبى والحقك بها وانا يقال لي المعروف ومستقري في السما الرابعة ثم قال يا محمد ابن حمير عليك
باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله فائدة اخرى
روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ
بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق والهرم واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند
الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا قال الحافظ تاويل
هذا عند العلما انه لا يتفق للانسان ان يكون موته بكل هذا العدد الا وهو من اعداء الله تعالى
بل من اشدهم عداوة وكان عليه الصلاة والسلام يتعوذ كذلك فائدة اخرى يقال لسعته الحية ونهشته
العقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع قال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار
عقدت لسان الحية وزبانى العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
امن الحية والعقرب والسارق ومن الفوائد النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع في العضو
ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا الرقية ويكررها وهو يجر بموضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جر
السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار
بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات
السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي آخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده
المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل شي عليم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ورايت بخط بعض العلماء المحققين ان يوقف الملسوع
او رسوله او الكاتب او شارب السم قائما ثم يخط دورة قدميه ويبدا بالخط من ابهام الرجل

اليمنى

اليمنى حتى يرجع اليه ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم ياخذ من تحت مشط رجله
اليمنى ومن تحت كعبه اليسار ترابا ويرميه في اناء نظيف ويسكب عليه ما ثم ياخذ السكين
ويوقفها في وسط اناء اخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الما الذي في الاناء الاول في

على السكين في الاناء صح

ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الما مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الما
كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او الكاتب
او شارب السم وهي سارا سارا دقي سارا عالي نود نود نودا وادما فالمو كاطو ابربليس اوزن انا وصا
بها كاما فوقا بانا نا نيا كاطوط احيا وانا ابربليس نوبي تنا ادس فانه يبرا باذن الله تعالى كما جرب
مرارا وما احسن قول الاول شعر لجمال الملك انه قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ
او من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تلسع افاعي الارض للقمر وقال ابن الصير
الشعر في الما حية اذا الشمس حاذته فما خلته صدقا الى ان لوى صدغاه في ورد وجهه وقد
لسعا قلبي فتيقنته حقا غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير ابن بكار ان اخوين في
الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت
الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي
في كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا
الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ
فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها وبادرت اليه الحية
فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا
راسها وليس معها شي فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك
فلم يقبل مني فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا
فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك
ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول
فيها وما انفكت ذات الصفاة من حلفها وكانت تريه المال غبا وظاهره غريبة اخرى
في رحلة ابن الصلاح وتاريخ بن النجار في ترجمة علي ابن يوسف رضي الله عنه الزنجاني
الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحاق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا
في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني فسال عن مسالة المصراة
وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين
وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم
كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون
غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت
فيه ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابو اسحاق وتلميذه
ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي وقال حدثنا ابو منصور
القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبد الله بن محمد
بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس
الرشيد فجرت مسالة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث
الذي رواه ابو هريرة فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه وصرح الرشيد
بنصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم استقر بي الجلوس

حتى قبل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن
فقلت اللهم انى قد دفعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن على
اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسرا عن ذراعيه
وبيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي
مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة
والفرايض والاحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود جميعا مردودة غير
مقبولة لانهم رواتها ولم تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه ثم قال احييتني يا ابن حبيب
احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذا ما سياتي في باب القاف في الكلام
على لفظ القردة عن الرجل الذي رد على معاوية وهو على المنبر **تتمة** قال طارق ابن شهاب الزهري
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة
واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله يريد ان يمضيه
لامضاه ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله فنزع
راسه فقال عمر دعها ترجله فقال زيد يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال عمر انما
الحاجة لي جئتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال زيد لا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج
مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه في قطعة كتف فضرب له مثلا
بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فان قطع الغصن
الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع ~~الغصن الثاني~~ وان قطع الغصن الثاني رجع
الماء الى الغصن الاول فلما اتى عمر كتاب زيد قراه على الصحابة ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا
وقد امضيته **ترتيب** روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر
واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية وكان ممن يعدو على قدميه
ويسبق الخيل وهو القايل رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان
ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا به وكان
الماء بعيدا عنهم فقال لهم ما امسى عندي ماء ولكن هذه قربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم
ثم دعوا قربتنا وقربتنا عند الماء حتى ناخذها فقالوا لا والله ما نحن بسائرين في ليلتنا هذه
فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته
حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه
فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا
شديدا وقال لولا ان يكون سنة لامرت ان لا يضاف يمان ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب
الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤذيهم بعد ذلك
بعقوبة جزاء لفعلهم **عجيبة اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات
الاعيان في ترجمة عماد الدولة انه لما ملك ~~شيراز في اول بني بويه قد ملكوا جميعهم~~ وكان بنو
بويه قد ملكوا جميعهم وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم وكانوا ملوك العراقين
والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد
الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم
به فاشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو متفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا
فيه للفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا

انك تعلم صح

اخر منه

اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك
السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة
الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه بين رجاله فثبت امره بعد ان كان قد اشرف على الانخرام
ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد بسبب الوديعة
فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة
من جوابه ووجه معه من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا لا تحصى كثيرة فكانت هذه
الاسباب من اقوى دلائل سعادته توفي عماد الدولة في سنة ثمان وثلاثين ولم يعقب **الحكم**
يحرم اكلها لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي وكره اكله ابن سيرين قال
احمد وهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول بلحوم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث
يجوز له اكل الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات
او ندب **وروى** البخاري ومسلم والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لناخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية
فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم
شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال الجمهور الخطاب
لادم وحوا وابليس والحية **وروى** قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما سالمناهن منذ
عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عايشة رضي الله عنها من ترك حية
خشية ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي مسند احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله تعالى ومن ترك حية مخافة
عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكذلك رواه ابن حبان واما
الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا
قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح
انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر **وروى** مسلم ومالك في الموطا وغيرهما عن ابي السايب
بن هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست فلما
انتظر فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها
فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا
البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى فيه يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار
يرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح
ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي
اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج
فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايهما اسرع موتا الحية ام الفتى فجينا النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم
قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فا
فانما هو شيطان وقد اختلف العلماء في الانذار اهو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه
الجمهور **وكيفيته** انشدكن بالعهد الذي اخذ عليكن نوح وسليمان صلى الله عليه وسلم ان لا تبدوا

قبله فامر باحضاره وكان اطروشا
وكان عنده وديعة لصاحب البلد
فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلبه

وثلاثمائة صح

قتلوه

لنا ولا تؤذونا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية
في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان
عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عن عقبة ابن عامر بن قيس الفهري ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص انه لما افتتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو وادي
كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما رأينا حجرا ولا
شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطنا الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمر القيروان قال وكان
عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي
لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة ما اخبرني به بعض اشياخي انه يكتب
على اربع ورقات ثم توضع كل ورقة في قرنة من قرن البيت فان الحيات يهربن منه ولا تدخل حية
باذن الله تعالى وهو هذا

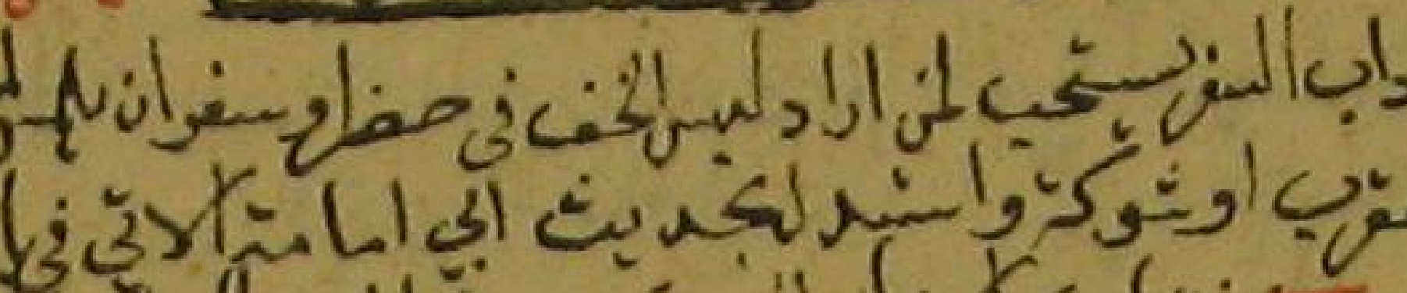

والله اعلم

وفي الاحياء في الباب الثاني من كتاب اداب السفر يستحب لمن اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينفض الخف
وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستند لحديث ابي امامة الاتي في باب
الغين المعجمة في الهام على لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحواء حية
وحبسها معه على عادتهم فلسعته فمات هل يأثم فاجاب ان صادها ليرغب الناس
في اعتماد معرفته وهو حاذق في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته فمات لم يأثم وان
تغفل واتلفت تهاونا لم يضمن انتهى وروى احمد في الزهد ان حواء معه حيات فخرج نزل
بقوم من اهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب
به عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال لا شيء عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم
بامره وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي مسعود
سليمان بن ابراهيم وسليمان الاصفهاني باسناده الى عمران بن حصين رضي الله عنه قال
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من ورائي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار
فانفق واطعم ولا تصرر فيعسر الله عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب الا
البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة
ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل الحية الامثال قالوا فلان اسمع من حية و
اعرى من حية وهي من العدو لانها تسرع الى جحرها اذا رأت روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي
صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام بدأ غريبا وسيعود
غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضها
الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه ايمانه الى المدينة لمحبته للنبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال فيكون الاسلام فيها مستقرا ويحتمل
ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة ورجوع الناس الى سنته صلى الله عليه وسلم [illegible]
ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين يؤخذ من علماء اهلها وكذلك كان وسيأتي في باب
الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضرب الناس
اكباد المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السذاب
الى الحية وقالوا الحية من الحوية اي الامر الكبير من الامر الصغير وقد قالوا الحوت من الحية
وهكذا قولهم العصا من العصية وقد جاء معنى الكلمتين في كتاب الله تعالى قال ولا يلدوا

الا

الا فاجرا كفارا كذا ذكره وغيره الخواص قال عيسى بن علي ناب الحية اذا قلع وعلق على صاحب حمى الربع
تزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعها ويسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ويقوي
لحمها يقوي البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة يسخن ويجفف وينقي البدن ويحلل منه
اسقاما وسلخها اذا جعل في ثياب لم تسوس وان حرق وعجن بزيت وحشي به الضرس
المتاكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن
ماسويه يؤخذ سلخ حية تغلى وقشور اصل الكبر وفقاح وبندق طويل وبلادر اجزاء متساوية وبه
ويبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية
ونقل ازرق يبخر بها البواسير الظاهرة والخفية فتبرا بيض الحية يدق مع بورق
وخل ويطلى به البرص الحديث فيقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثاليل
ذهبت عنه وان اكل منه لبس به ثوب الليل لم يخرج فيه ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا
فائدة روى ابن ابي شيبة وغيره ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله عما اصابه فقال كنت اسوق جملا لي فوقعت على
بيض حية ولم اشعر فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه
فابصر فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان التعبير
الحية في المنام تعبر باشياء كثيرة فهي عدو ودلالة وحياة ومال وولد وامرأة فمن نازع حية
وهي تريد ان تنهشه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو
فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شاء فانه ينال دولة وخصوصا لان
موسى عليه السلام نال بها النصر على فرعون ومن راى ان حية خرجت من فمه وكان مريضا
فانه يموت لانها حياته قد خرجت من فمه ومن راى حيات تمشي في خلال الشجر او الزرع
فانها سيول لانهم يشبهون جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شيء
ومن قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا وضعت حية اتاه ولد
عاق ومن وصل حية على منكبه فانه عدو قد كفاه الله شره ومن عضته حية فوق موضع
العضة نال مالا لان السم مال والوجع زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال
مال عدوه وان اكلها نيا اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت
رئيس ذلك المكان ومن راى حية ابتلعته فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخطى الحيات ولا
تنهشه فانه يامن اعداءه فان كان يحويها خرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة في الطرق و
هي تنفع الناس بنفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى ان الحيات قد
قتلت واملس مكان فان الوباء والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياة ومن راى كأن
حية تكلمه نال سرورا ومن راى كانه ملك حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى
وسعادة والسود من الحيات اعداؤهم اقوى فمن ملك حية سوداء نال ملكا وولاية والبيض
اعداء ضعاف والثعبان يدل على النقص في الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا
شريرا حسودا والتنين يدل على سلطان جائر مهاب او نار محرقة والاصلية تدل على
سلطان مهاب او امراة ذات نسل واصل وعرطويل والشجاع يدل على ولد صبور وامراة ذات دلالة
والافاعي تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمهم والباتر يدل على الهم او على رجل محارب غير رحيم
البيوت خزان وحيات البوادي قطاع طريق وحيات الماء اموال فمن نهش وسقط بجيبه
منها فانه يحصل بهيمان وحيات البطن اعداء الاهل والاقارب فمن رأى حية
فانه يفارق شخصا من اقاربه حيث كان يواكله والله اعلم الحيحب شبه الحيات

الورشان **الخنفطان** بضم القاف ذكر الدراجة **الحيوان** جنس الحي والحيوان ماء في الجنة قال ابن سيده والحيوان
نهر في السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فيغتمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه
سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون
به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض الى يوم القيمة وكذا رواه روح مولى الوليد
بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا في كتاب الترمذي
وابن ماجة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا
الحياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه
حييان فقلبت الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوان وفي
بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحيوة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى
الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة مبالغة
وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه كالعيان ونحوه
والمعنى لا موت فيها قال مجاهد وهو حسن وقال الاصل حييان بيائين فبدلت احداهما
واوا لاجتماع المثلين **فصل** قال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير
فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع
وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج كذلك وكنه
يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم والبهيمة ما اكل الحب كالحمام
وليس كلما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد
والنمل والزنابير والبعوض والارضة وغير ذلك ولا يسمى طيرا وكذلك الملائكة تطير ولها
اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة
وليس جعفر من الطير وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله من مثل بالحيوانات وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا
وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم قال العلماء تصبر وهي ان تحبس
لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض
من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب
للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى **تتمة** قال الشيخ تاج الدين
بن عطاء الله الاسكندري في كتابه التنوير في اسقاط التدبير وانما خص الله الحيوان
بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان من صفاته
ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية اذا ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وتعالى وهو الحكيم
الخبير ان يحوجه الى ماكل وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار اسباب
الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه او فيه **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة
عنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف بكرا ومنع ابو حنيفة رحمه الله
ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم
على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها
بالربذة رواه مالك في الموطأ وهو في البخاري بغير اسناد والربذة موضع على ثلاثة مراحل
من المدينة واما الحديث الذي ذكره الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن

يزقم

عليه وسلم

بيع الحيوان بالحيوان نسيئة رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع
الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي ابن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم
من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد
وقد رخص بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق
قال في الاحياء يكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي بصدده
لا محالة ويضمن سائر الحيوان اذا تلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اعتق شركا له في عبد وكان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم
وعتق عليه العبد لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن ايضا الحيوان
بما انتقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسياتي في باب النون
في لفظ النحل اثر يشهد لذلك ومن حدث عروق الباديه واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي
الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة وياخذ المتلف العين **الخواص** الخصي من الحيوان ابرد من فحله
واذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا مليّنا للطبيعة بطيء الانحدار وما كان مهزولا فانه ضد ذلك الا انه
سريع الانحدار واجوده ما هو في المتوسط منفعته سرعة الانهضام مضرته يرخي المعدة ودفع
مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة
من الشباب ومن الازمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا
في الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضان الثنايا هي الشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصي
واجوده على الاطلاق الضان **التعبير** من كلمه حيوان من الدواب والطير وفهم كلامه فانه
كما قال وربما دل على وقوع امر منه يعجب الناس له وان لم يفهم ما قال فليحذر على ماله ان يذهب منه
لان الحيوان مال كله وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها **وجلود** سائر الحيوان
ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام بيوتا وربما دلت على جلود
الحيوان كالثور والسنجاب والوشق والفار والفنك والنمس والثعلب والارنب والفهد
للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموال والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام
او رآها عنده او ملكها عنده واذا رأى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت وان لم يكن مريضا
افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان
على الكنائن والمعز على النطع وجلود البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل على النعال
والجرب على الاوعية والاسقية وجلود الجواميس على الحصون **واما** الاصواف والاوبار والاشعار
فكل ذلك دليل على الفوائد والارزاق والملابس واموال موروثة وغير موروثة او مختصبة **واما**
القرون فتدل قرونها على الاعوام والسنين او السلاح او ما يجلب المال والاولاد والعز والجاه
وانياب الفيل وعظم فان ذلك دال على تركة من هلك من الملوك والعظماء **واما** اظلاف الحيوان
فانها تدل على المال والسعي والاجتماع بين المراة وزوجها والوالدة وولدها والضلف في الصورة
مشقوقة **واما** اخفاف الحيوان فهو سفر وربما دل على استوائه على البدن والتمهيد
للامور والتوطئة للحسنة **واما** الاذناب فانها دالة على من دل الحيوان عليه ومن يساعده
في مصالحه ويذب عنه ما يخشاه **واما** اصوات الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما ثغاء الشاة
فلطافة من امراة وصديق او بر من رجل كريم **واما** ثغاء الجدي والكبش والحمل فبر وخصب
واما صهيل الفرس فهيبة رجل صعب المرام **واما** خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة
واما رغاء الابل فسفر طويل او حج او جهاد **واما** زئير الاسد فخوف وهيبة
لمن سمعه من سلطان ظلوم **واما** ضغاء الهرة فشهرة من خادم او لص او فاجر **واما** نهيق الحمار

والانه عتق منه ما عتق فاوجب
القيمة في العبد بالاتلاف بالعين ولان
ايجاب شاته من جهة الخلقة لا يمكن م

الحنم

فيضرب من رجل لعاب او فاسق او سرقة واما نغام الظبي فنايلة من امراة حسنا واما عوي الكلب
فجل من سعي في الظلم واما عوا الذيب فجهد من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل
كذاب وامراة كذابة واما وعوعة ابن اوي فصراخ نسا او ضجة المحبوسين البايسين
واما صياح الخنزير فظفر باعداء حمقا واما صوت النمر فتهدد من رجل مذنب ظالم
ويظفر بمن سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان
وقيل انه كلام قبيح واما نفخ الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به ومن كلمته الحية بكلام لطيف
فانه عدوه يخضع له ويتعجب الناس لذلك **ام حبين** بحا مهملة مضمومة وبا موحدة مفتوحة ونون
مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن اوي وسام ابرص وابن قترة الا انه تعريف جنس ودخول
الالف واللام عليها لا يكون حذفهما نكتة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن فهو
احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحربا عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرابي وهي
دابة على قدر الكف تشبه الضب قاله ابن منصور الازهري وما نقله من كونها انثى الحرابي هو الذي
نقله صاحب الكفاية وانه قال الجرمي ذكر ام حبين انتهى وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاية
وفي راسها عرض وقال ابو زيد انها غبرا لها اربع قوايم على قدر الضفدع التي ليست ضخمة واذا
طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري برديك ان الامير ناظر اليك وضارب بسوط
جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين
على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت جناحين من تحت تلك الجناحين لم ير احسن
منهما ما بين احمر واصفر واخضر وابيض طبايق بعضها فوق بعض مثل النخة الزاني في الرقة فاذا
راها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها قال علي ابن حمزة الصحيح عندي انه هذه صفة ام عويف
وسياتي في باب العين المهملة وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها
كيف دارت وهي ضرب من العظاة وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحرابي وتحاماها الاعراب
فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضرب من العظاة فيه نظر فان العظاة
نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة وحينئذ معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع ولم
ترد الا مصغرة وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين في حديث عيينة اعطوا صلاتكم ولا تعطوا
صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على
راسها وتقوم فشبه بها صلاة بعضهم في السجود وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم راي بلالا وقد
اخرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا مزحه صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ قال
ابو زيد سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة والحبينة اسمها حبين تصغير حبن وهو
الذي استلقى على ظهره ونفخ بطنه **وحكمه** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم
والاحرام بخلاف ما تقدم ومن قواعد الشافعي لا تفدى الا الماكول البري **وحكى** الماوردي
في حلها وجهين لاحمد وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير في الموضع
انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال
اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والضفدع قال نعم قال فتاكلون ام
حبين قال لا قال فلتهن ام حبين العافية والجواب ان هذا راجع الى ما اعتادوا اكله لانها
حرام على انه لا يثبت ذلك **ام حسان** دويبة على قدر كف الانسان **ام حبيس** بضم
الحا دويبة سودا من دواب الما لها ارجل كثيرة **ام حفاص** الدجاجة **ام صفاس**
بفتح الحا الغزالة قاله ابن الاثير

باب الخا المعجمة

الخاز باز
الامثال قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبني على الكسر لا تتغير

على

بلغ

في الرفع

في الرفع والنصب والجر قال عمرو بن احمر تفقا فوقه القلع السواري وجن الخاز باز به جنونا وجوز فيه ابو نصر
الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا واستعمله المتنبي
كذلك في قوله كما جادت الظنون بي عدة عنك جادت بذاك بالانجاز ومن الناس من يجوز عليه
شعرا كانها الخاز بازي ويرى انه البصير بهذا وهو في المعنى نبات العكاش وقال الاصمعي
حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن نصير تقوية لقول ابن الاعرابي
رعيتها اكرم عود عودا الصل والصفصل والعضيدا والخاز باز السنم المجودا
بحيث يدعو عامر مسعودا وعامر ومسعود راعيان قال وهي في غير هذا دا ياخذ الابل في حلوقها
قال الراجز يا خاز باز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما وقيل هو السنور حكاه ابو عبيد
فان كان ذبابا وسنورا فسياتي حكمه **الامثال** الخاز باز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في
الربيع يدل على خصب السنة **خاطف ظله** طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد
وفينا لخاطف ظله جعلتهم منا خامد ود قال ابن سيدة هو طاير يقال له الرفراف اذا راي
ظله في الما اقبل اليه ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسياتي في باب الميم **الخاطف** الذيب
الخبعثنع بفتح الخا والبا والعين مقصورة فهو ولد الكلب من الذيبة وبه سمي ابو الخبعثنع عرابج
من بني تميم **الخثف** بفتح الخا والثا المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير
عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه في حال حياته ومن
شانه انه اذا شم رايحة السم حذر وسقط ميتا فتوخذ جثته فيجعل منها واني يوضع
للسكاكين فاذا شم رايحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم
لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدرك **الخدارية** بضم الخا وبالدال المهملة العقاب
سميت بذلك للونها وبعير خداري اي شديد السواد ومنه ليل خداري اي شديد السواد
وما احسن قول الميداني في خطبته لكتاب مجمع الامثال فان انفاس الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد
العصر وانا اعتقد راي النظام في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه
المغبون عن حسه وحسه منخلط الباطن لعارض دهاه واحال الزمان على سواد همها
ناحاله واطار غرابها من خدار به وحط على عود الشباب قصورته وملكت به الضعف قواي واسلمني
من كان يخطب في حبل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر وهت عزماتك قبل المشيب
وما كان من حقها ان تهي وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي **الخدرنق**
العنكبوت وفي داله الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص **الخرب** بفتح الخا والرا المهملة
والبا الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان وذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي الكاتب انه
جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يدي الرشيد فسال اليزيدي الكسائي عن اعراب
قول الشاعر ما رايت خربا فرعنه البيض صقرا لا يكون المهر مهرا لا يكون المهر مهرا
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوا فقال اليزيدي
الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض
بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له محمد بن خالد اتكتني بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ
فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك
فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه واجتمع الكسائي
ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى
الى جميع العلوم وعرف ساير العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل
يسجد مرة اخرى قال لا قال لم ذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر قال فما تقول

الخاز

وعرف وذهب سم وقال غيره
انه لا مثا ومصيف ومعم كثيرة
في طريقه فاذا اشم رايحة السم

جس ١١١

في تعليق العنق بالملك قال لا يصلح قال لم قال لان الحبل لا يبقى المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وذلك انه مشى يوما حتى اعيى فجلس فقال عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت و اشتغل بالنحو حتى مهر وصار اماما وفقيها وكان مؤدب الامين والمامون وصارت له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه توفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنت ههنا العلم والادب

الامثال قالوا اذا رايت صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع

الخرشة بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر قال عباس بن مرداس اباخراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي روى عنه ان رجلا شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في ذلك غلط وتصحيف

الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وسياتي في باب الشين المعجمة وقيل هي العلق الطوال الكبار التي تكون في الموضع من الارض وهي اذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعه واذا اخذ منهم شيء وجعل في زيت ودفن سبعة ايام ثم اخرج ورفع من الزيت حتى تذهب دلجته وجعل في قارورة ووضع فيها مثل ادهنها شقائق النعمان ثم دفن سبعة ايام واخرج ثم خضب به اسود شعر ولم يشب سريعا

الخرشنقلا السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشنقلا لوجدت اوراق الجنة في ماء النيل

الخرق بضم الخاء وتشديد الراء المهملة وبالقاف في اخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ

الخرنق بكسر الخاء وتشديد الراء المهملة ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة اي ذات خرانق

ذكر ادراع النبي صلعم

[illegible]

وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال له الخرنق ودرع اخرى يقال لها البتراء لقصرها واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر واخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسعدية بالسين المهملة والعين المهملة قال الحافظ الدمياطي وكانت السعدية درع داود عليه الصلاة والسلام التي لبسها حين قاتل جالوت وكانت عليه يوم قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع كان يصنعها ويبيعها وكان لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله احدا مثل صوته وكان اذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش حتى ياخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح

ذكر سلسلة داود عم

وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال هو ان الله اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برأ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروي عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها منه فانكرها فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي عنده

الجوهرة الى عكاز فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال لصاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها فتناولها بيده فقال للمنكر قم فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة ثم تناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة

داود عم

قال الضحاك والكلبي ملك بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم تجتمع لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله وهو ابن مائة سنة عليه الصلاة والسلام قال الحافظ الدمياطي ودرعان اصابهما من بني قينقاع فهذه تسعة ادراع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسعدية

الخزز بضم الخاء وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان

الخروف معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان ابن صالح اليمني انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مررت بالنبي صلعم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب

الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف للرجل المخصب المؤنة

التعبير الخروف في الرؤيا يدل على ولد ذكر طائع لوالديه فمن ذهب له خروف وله امراة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوانات في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الرفعة في امر يطلبه ولان الخروف سريع الانس الى بني ادم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شوي خروف فانه ياكل من ولده والله اعلم

الخشف بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر

الخشف بكسر الخاء واسكان الشين المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد قاله ابن سيده

حكاية عجيبة

روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى انتهيا الى شط نهر جار فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية معها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله تعالى فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال ما ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاوزا قال عيسى اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى فجمع ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله تعالى فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث وقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته فقال عيسى فكله لك ثم فارقه عيسى وذهب ومكث هو عند المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال بيننا اثلاثا فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي مشى الى القرية لشراء الطعام لاي شيء اقاسم هؤلاء المال بل لاجعلن في هذا الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال بيننا نصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة و اولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه

هكذا تفعل الدنيا باهلها فاحذرها الخشاش بفتح الخا هوام الارض وحشراتها وقيل صغار
الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا
وجعل الرسدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور والواحد الخشاش خشاشة
وقيل الخشاش دابة تكون في حجر الافاعي والحيات منقطعة ببياض وسواد وقيل الخشاش
الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة وفي الحديث الصحيح
ان امراة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض اي هوامها وحشراتها وقال العسكري في كتاب التصحيف والتحريف الخشاش
بالفتح النذل من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وانشد الشاعر خشاش
الارض اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا
روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف
اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا
عليهما الصلاة والسلام فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا
ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه
ونستمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود
اليه فيعود الى الاستغفار فلا نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عنا وصنف
في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم وصنف
هم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء الخشاف لغة في الخفاش الخزرب الزنابير
لا واحد له من لفظه قاله الاصمعي الخفاوي طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد
تقدم في باب الهمزة الخضير طائر الخيضم كالعضلم وكالغضب الخطاف جمعه
خطاطيف وتسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم
رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف
عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه يتقوت
بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل بن سعد
الساعدي انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله
واحبني الناس قال عليه الصلاة والسلام ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس
يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى ~~يتهافتون على محبة~~
يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه
سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم
عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رحمة الله عليه وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك
كلابها وقد احسن القائل في وصف الخطاف كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحى الى كل
الانام حبيبا او ما ترى الخطاف حرم زادهم فغدا مقيما في البيوت ربيبا سماه ربيبا
لانه يألف البيوت العامرة دون الخراب وهو قريب من الناس ومن عجيب امره

في ذم الدنيا

ان عينه

ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا يجتمع بانسان والخفاش يعاديه وكذلك اذا افرخ يجعل في
عشه قضبان الكرفس لئلا يؤذيه ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك
انه يبني الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين
فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج واذا كبرت فراخه
علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر
فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف
بحجر السنونو فياخذ المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه يسيرا فانه يبرأ باذن الله تعالى والخطاف
متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال
لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة
ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه الصلاة والسلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو
شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق
لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت فائدة ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان آدم عليه السلام
لما خرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم
قال ومعها اربع ايات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز
الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يعشش هناك ويعشعش فيه وهو عصفور الجنة
دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونوا بضم المهملة ونونين وسياتي في باب السين
المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة تسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات
الزنابير والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا النوع
يقال له السمايم مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الوحشي وهو كثير في المسجد
الحرام يعشعش في سقفه في باب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله بها اصحاب
الفيل وروى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الاقمار حسنا
فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم
الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده
لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر فينكسر بيضه قال ابن
المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحاق الصابي يصف الخطاف وهندية الاوطان
زنجية الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق كان بها نوحا وقد لبست له حدادا وابدت من مدامعها الحلق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق اذا صرصرت صوتا باخر صوتها كما صر ملوي
العود بالوتر الخرق الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف رواه البيهقي قال ورواه ابراهيم بن طهمان
عن عبادة بن اسحاق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت ومن
هذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا وصح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه
انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال
رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الضاد المعجمة ان شاء الله تعالى
وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطاء وفيها قولان احدهما
ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله ابن قتيبة والثاني انها ما يختطفه لسرعة اختطافه
قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم اكل كل ما يتقوت بما يخطفه لانه يحرم من الجوارح
قال الماوردي وكلما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فاكله حرام لخبث لحمه قال محمد بن الحسن انه حلال

بسرعة وهو سمي الخطاف صح

انه قال المحاملي لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محمول على اصلنا والبيهقي قال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب في لا عن حكاية البندنيجي **الخواص** قال ارسطو اذا اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير من صعب ذلك السرير لم ينم واذا اخذت وجففت بدهن فاي امراة شربت منه احبت الساقي واذا اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امراة نفساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت امراة منه وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط ومرارته تسود الشعر تسويدا وينبغي ان يطلى الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر لآكله وفي راسه حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه وعقد السؤ وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندري يوجد عند اول بطن من بطون الخطاف في اعشاشهم اول ما يبيض ويظهرون في العش حجارة ابيضان او ابيض واحمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان علق على المعقود حله والاحمر ان علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفا الاحوال احدهما طويل والاخر ململم ان جعلا في جلد عجل وعلقا على من به وسواس ونحل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون من ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب قال ابن الدقاق اذا اخذ الطين من عشه واديف الطين بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع ان شاء الله تعالى **التعبير** الخطاف في الرؤيا يدل بامراة ورجل ومال وولد وقارئ لكتاب الله وشوك ومال مغصوب فمن راى انه اخذ خطافا اخذ مالا ما لا حراما وذلك لان اسمه خطاف بمنزلة الخطيفة ومن راى بيته قد امتلأ خطاطيف نال مالا حلالا وقيل الخطاف رجل اديب انيس ورع فمن راى كانه استفاده من غيره فانه يانس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امراة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في الخصومة ومن راى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه ازواجه من جهة سفر وربما دلت الخطاف على الاشتغال بالاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امراة صاحبة امانة وقال جاماسب من صاد خطافا دخلت اللصوص عليه والله اعلم **الخطاف** بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية لها جناحان على ظهرها اسودان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الخفاش** بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فائدة** الاخفش الصغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان والاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف **تتمة** في كل عين نصف دية ولو عين احول واعشى واعور واعمش واخفش واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في عين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد سواء كان بياض الحدقة او سوادها وكذا من بعينه بياض لا ينقص لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بافة سماوية او جناية فان نقص فيقسط ان يكون ضبط ذلك النقصان بالصحيحة التي لا بياض بها واذا لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعشى ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعشى لم ينقص ضوؤها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك ان الاعشى لو تولد من افة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم فقيد به ذلك الاطلاق السابق **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قاله ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك

والليث

والليث والامام احمد واسحق بن راهويه انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم غيم دون يوم صحو **وذكر** الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكانه راعى المعنى وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو الذي لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار ومعنى النظر تقليل شعاع العين كما قال الشاعر العلم في الرجل اللبيب زيادة وتنقيصه في الاحمق الطياش مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش ليس من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الا ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له **قال** بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منهم ياكل اللحم اكله وما لا ياكل قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى عليه السلام الا الخفاش لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وتحيض كما تحيض المراة قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلب الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك من صنف طويل العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك اذا قيل له اطرق كرا الصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما روى ابو الحويرث عن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الخطاف هذا احتمال قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره صاحب التهذيب وما شعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي بان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي وليس بمشكل فهو تشبيهي راجعه كلام الروياني فانه قال فرع قال الامام الشافعي في الام الوطواط فوق العصفور دون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل اكله ثم نبت كلام عطاء المذكور في جملة الازهري نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلث درهم وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت وما كان فهو غير ماكول **الخواص** اذا جعل راسه في حشو مخدة من وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ دماغه في اناء من نحاس او حديد بدهن زنبق وغمر مرارا حتى ينهرى او يصبغ ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج العتيق والارتعاش والتوحش في الجسد والربو فانه ينفعه ويبريه وهو عجيب مجرب واذا ذبح الخفا

سانه

الحم

في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه وفيه هيجانه على انسان هيج الباه وعنقه اذا
علق على انسان امن العقارب وان مسح براسه فرج امراة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ من النسا
من شحمه لرفع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى تهرا ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صبت
من مرق وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به النقرس تقلعها ومن نتف ابطه وطلاه
بدمه مع لبن امراة مرتين لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها
التعبير الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانه
من طيور الليل ولا يوكل لحمه وهو دليل خير للحبلى لانها تلد ولادة ولا يحمل رؤيته للمسافر برا وبحرا وتدل
رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش امراة ساحرة والخفاش يدل رؤيته على رجل [illegible]
الخسان كرمان الوزغة وفي حديث علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الخوارج — ذي رمان صح
فقال اسكت يا خسان ذكره الهروي وغيره **الخلد** بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء [illegible]
قال الجاحظ دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها فياتي الذباب فيسقط
على شدقها فيمر بين لحييها فتسد فاها جوفها بنفسها وقال غيره الخلد فارة عمياء لا يدرك الا بالشم قال
ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعله الله تعالى
له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه
الله تعالى حدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال
والحيلة في صيده ان يجعل في جحره كملة فاذا احس بها خرج اليها لياخذها وقيل انه يسمع بقدر بصر
غيره ومن طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما
فاذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فياكله
وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان
اي بستانان عن يمين من ياتيها وشماله قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة اي على ما انعم
به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب
وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل
البستان والمكتل على راسه فيخرج وقد امتلا من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا فبعث
الله تعالى لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعم الله عليهم وانذروهم عقابه
فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد ابتنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونهم بركة فيها
اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم وكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان
ما كان فمكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله
فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم ذلك فارة
فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء
الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها
ونقبت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل
ونقل الامام ابو الفرج ابن الجوزي عن الضحاك ان الجرذ الذي خرب سد مارب كانت له مخالب و
انياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد راى في المنام
كانه قد انشق عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرذ يحفر بمخالب — قدم
من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته واراها ذلك وارسل بنيه
فنظروا وانها رجعوا قال هل رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى ذهابه من
سبيل وقد اصطلت الحيلة فيه ان الحرس اشد تعالى وقد اذن الله في الهلاك قال ابن عباس

ووهب

ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم وامرت بواديهم
فسد بالعرم وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض
وبنت من دونه بركة وهي بركة ضخمة وجعلت اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا
احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل
وراء السد وامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني
ثم من الثالث الاسفل ولا ينفد الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك انتهى ثم انه
عمد الى هرة فاخذها واتى بها الجرذ فصار الجرذ يعبث ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال
لبعض اولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابه كيف نحتال فقال انا احتال لكم حيلة قالوا افعل
فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه
وينتهون الى رايه فاني آمرك بامر فتغافل عنه فاذا شتمتك فقم الي والطمني ثم قال لاولاده فاذا
فعل ذلك لا تنكروا عليه ولا تتكلموا فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين — احد منكم فاذا راى الجلسا فعلكم
اظهر قوم قام الى اصغر بنيه ولطمني فلم يغيروا وقالوا افعل فلما جلس واجتمع اليه الناس امر ابنه الصغير — لم يجسر احد منهم ان ينكر عليه ولا يتكلم
ببعض الشيء فلهى عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فتعجب الجماعة من جراة ابنه عليه وظنوا
ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤوسهم فلما لم يغير احد منهم قال الشيخ ايلطمني ولدي وانتم سكوت
ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا اقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون
اليه وقالوا ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون فذلك الذي منعنا فقال قد سبق مني ما ترون
وليس الي غير التحول سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيع وقام الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله
وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرذ على الردم فاستاصله فبينما القوم
ليلة بعد ما هدات العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله
تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفي العرم اقوال قيل المسناة اي السد قاله قتادة وقيل هو — اسم الوادي قاله السهيلي وقيل [illegible]
اسم الجرذ الذي خرق السد وقيل هو السيل الذي لا يطاق واما مارب فبسكون الهمزة
اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلي سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر
وحضرموت قاله المسعودي وقال السهيلي وكان السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق
اليه سبعين واديا ومات من قبل ان يستكمله فاكمله حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب
بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد
وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين مثعبا فارسل الله عليهم العرم وفرقهم حتى صاروا امثلا
فقالوا ايدي وايادي سبا قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام
والازد الى عمان وخزاعة الى تهامة وال خزيمة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان
الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج وروى ابن ابي نجيح عن عروة بن
مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا كان رجلا او امراة او ارضا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كان رجلا من العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشاءم
اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل
وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فلخم وجذام وعاملة وغسان انتهى
ومن الفوائد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع للدواب ويعلق في اذن الدابة [illegible] وهو يا خالد
سليمان بن داود ذكر عزرائيل على وسطك وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على
ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تسعى الا ايبس كما يبس لبن الدجاج وقرن الحمار
بقدرة [illegible] فهذا اقول عزرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذي

لا يأكلون ولا يشربون الا يذكرون الله فهم يعيشون اصوات الشر اي ايبس ايها الخلد من دابة فلان
بن فلانة او من هذه الدابة نبقك من بركي وكبري ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم فانت كذلك يموت الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة اااا لا ا ر طط ا
ا ط اااا ر و ٦ ١

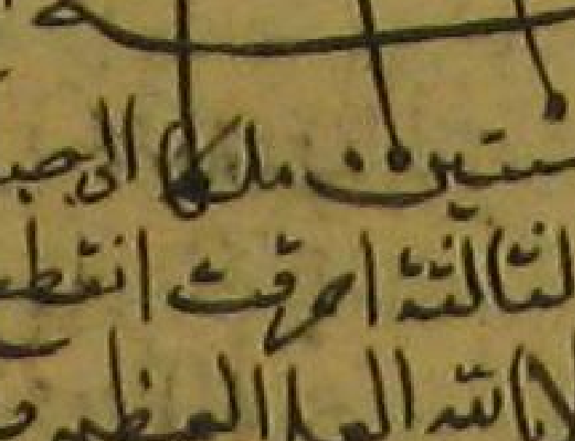

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **ومن الفوايد**
والله اعلم المجربة للخلد ايضا يكتب في ورقة ويعلق في عنق الفرس
المخلود لمدة سنة وستين ملك الى جبال القدس لتعوا ثلاث نوبات الوحدة قطعت
الثانية بيت الثالثة احرقت انقطع ايها الخلد ببركات شهوم وشهوم وهوم الف
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جح وح وادتنع ارتنع اه اه اه دع اس ل طا س ل ط
اس ل ط اس ل ط الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم
حم حم حم حم توكلت ل ا ل د هي ع ل ا ا لا قوة الا به الا **الحكم**
يحرم اكله لانه من نوع الفار وقال مالك لا باس اذا ذكي وهذا ولم يسلمه في كتاب المذابح من
المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص** دمه اذا اكتحل به ابرا العين في الدم
الذي في عينه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشحمه العليا اذا علقت على من به حمى الربع
ابرأته وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا تعلم اكله كل شيء ودماغه ان جعل في قارورة
مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي والكلف والخراز وكل شيء يظهر في البدن ابراه وقال
الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي
به ذلك المكان وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم على
سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن ذكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك
فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة
دراهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ونشادر بعد ان يدق هذه الحوايج مع اربعة
ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلقى ويعلق على الريح والشمس
في الحمل الى ان يدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما فمن
فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء بقدرته **التعبير** الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتردد
والحيرة والاختفاء وسبق المسالك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو اطرشا
من سمعه وان رؤي مع الخلد ميت نهش في النار لقوله تعالى وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
وربما كان في الجنة وسكن جنة الخلد والله اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات روي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله
ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرؤهن في صلاته
خير له من ثلاث خلفات سمان وروي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من
الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن بها ولا
احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها
قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مأمورة
وانا مأمور اللهم احبسها علي فحبست عليه وفتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن
نون **فائدة** حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين
شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله كما رواه الطحاوي وغيره والثانية
صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اخر المسرول

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر سبع خلفات بشحومهن القين
في شفير جهنم ما انتهى الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي والحكمة في التمثيل
بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر رضي الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتل الخطأ قتيل السوط والعصا مائة من الابل مغلظة
منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع قال ابو حاتم رواته ثقات
انتهى قال الامام النووي في مهذبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل
ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها اولادها الجواب من اربعة اوجه احدها انه
توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم من يتوهم انه يكفي في الخلفة
ان يكون حملت في وقت ما ولا يشترط حال دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط
في نفس الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة اذا تبينا انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل
ان الخلفة تطلق ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها **فائدة** الخطأ المحض هو الذي لا يقصد
ضربه بل قصد شيئا اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل يجب دية مخففة على عاقلته الى ثلاث
سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله
من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او بحجر صغير ضربة او ضربتين فمات
فلا قصاص فيه بل تجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض
هو ان يقصد الانسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف والسكين وما اشبه ذلك فيجب
القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة
قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل
فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي مغلظة بالسن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة
واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء واليه ذهب
الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون جذعة
وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة واما دية الخطأ فهي اخماس بالا
غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل ابو
حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض يروى ذلك عن ابن مسعود والدية في قتل الخطأ و
شبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء
لان النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة كما تقدم فان عدمت الابل فتجب قيمتها
من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او اثنا عشر
الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل
الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال
ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وبه قال سفيان الثوري
فرع دية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان
كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وعن عمر رضي الله عنه قال دية اليهودي والنصراني
اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي
وذهب جماعة من اهل العلم الى ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن
مسعود وسفيان الثوري واصحاب الراي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمي
نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه

عنهما

انها خلفة صح

تفاق

مخففة صح

وعشرون ابن لبون صح

١١

تذنيب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة
وذلك انه لما قتل اخوه هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف
هو والفهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه
فقال تقبل دية اخيك فيكون عليك وصمة وسبة فاقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان
نفس وفضل الدية فتغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية
وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية
فروى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لقاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت
لما نزلت الآية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية عجبنا من لينها فلبثنا
سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان
وقال ابن عباس آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي عليه جمهور المفسرين
وهو مذهب اهل السنة قاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل
كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل
يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس في الآية متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب
الكبائر لان الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا
مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار **حكي**
ان عمرو بن عبيد قال لعمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس الله قد قال ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو بن العلاء من العجم اتيت يا ابا عثمان الم تعلم ان العرب لا تعد الاخلاف
في الوعيد خلفا وذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما وانشد قائلا يقول
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب
التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء
ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا
فهو كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه
قال فبايعناه على ذلك ولما روي ايضا في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من مات
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وبالله التوفيق **الخرل** بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده **الخنثع**
كقنفذ الانثى من الثعالب والله اعلم **الخندع** كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال
في المحكم هو الخنافس في بعض اللغات والله تعالى اعلم **الخنزير البري** بكسر الخاء جمعه خنازير وهو عند
اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو
على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولهم تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص
يوم صفين اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور الفيتني الوى بعيد المستمر
كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما حملت من خير وشر وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو عتبة
وابو علقمة وابو دلف وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكله
الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق
حتى ان الانثى يركبها الذكر وهي ترتع وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثره ستة

اهله

ارجل

ارجل والذكر من هذا النوع من لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور
عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طأطأ
رؤوسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا ويحمل من نزوة واحدة
والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا تمت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو
الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل اذا تمت لها ستة اشهر واذا بلغت خمسة عشر سنة لا تلد
وهذا الجنس نسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس شيء من ذوات
الانياب ما للخنزير من قوة ناب حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما اتى عليه
من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل
وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تأهل لا يقبل التأديب ويأكل الحيات
اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو ادنى من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين
هكذا يفعل به النصارى في الروم يجيعونه ثلاثة ايام ثم يطعمونه يومين فيسمن واذا مرض اكل
السرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه
انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا بشحم
ما تحته من اللحم **وروى** البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا
الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله تعالى فيصلي عليه المسلمون
وهذا الحديث رواه ابو داود في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله
ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنزير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام
انما ينزل في آخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى
واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي
الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له اتقول هذا
لخنزير فقال عيسى اني اخاف ان اعود لساني النطق بسوء **فائدة** ذكر اهل التفسير واصحاب السير
ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وقذفوا امه
فلما سمع ذلك عيسى عليه السلام دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما رأى ذلك يهوذا رأس اليهود
واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة
اليهود على قتله فطلبوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض
وارسل الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى تلك الليلة الحواريين واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم
قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود
تطلبه واتى اليهود احد الحواريين فقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما
فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى عليه السلام
فدخلوا فراوه فاخذوه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون
انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه شبهه كان من اليهود اسمه ططيانوس وقيل ان عيسى قال للحواريين
ايكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله
عيسى وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو يطير مع الملائكة
حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم
من ارض اوري شلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه

رفع عيسى عليه السلام الى السماء

اني اخاف صح

على راس ثلاثين سنة في عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت
امه مريم بعد رفعه ست سنين **وذكر** ابن ابي الدنيا انه قيل لابي اسيد الرزاري من بر عيسى رحمه الله وكبره
وقال بر رزق الله تعالى الكلب والخنزير ولا رزق ابا اسيد **وروى** ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب
العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب في اسناده كثير بن
سنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد
الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها **وفيه** ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي
ان رجلا كان يخدم موسى فجعل يقول حدثني موسى عليه السلام ثم غاب مدة وانقطع خبره فجعل يسال عنه فلا
يجد له اثرا حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا
قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بما اصابه ذلك فاوحى
الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعا به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به لانه كان
يطلب الدنيا بالدين رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المسند رواه عن ابي امامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب لهم فيصبحون وقد مسخوا قردة وخنازير
وليخسفن بقبائل منها ودور حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة ببني فلان وليرسلن عليهم
حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم
القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الاحكام** لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود
من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
حرم الخمر وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن رخص
فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من
اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة
الماوردي رحمه الله الضمير في قوله فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ
ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه وذكر بطريق العوض
وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال شيخنا الاسنوي رحمه الله وما ذكره الماوردي اولى من حيث
المعنى وذلك ان تحريم اللحم استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام عن فائدة
التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزائه وقال القرطبي في
تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملته محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على
نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوأ حالا من الكلب فانه يستحب قتله
ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب
طهارته كالاسد والذئب والفار وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره
فقال لا باس بذلك رواه ابن خويزمنداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة الاربعة وقال
الشيخ ابو نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب
لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز النجسة قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ
ابو نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع
ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه كذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة
قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس او لم يكن فان كان يعدو وجب قتله
قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز ارساله وهو ظاهر نص

بلغ

وحرم الميتة وثمنها صح

الخنزير صح

الشافع

٢٢٥
١٢٦

الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي
سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي
والمراة الحائض **وفيه** ايضا من حديث المغيرة ابن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع
الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي اي فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها قطعا
ليفصلها اعضاء كما يفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير قصابا
وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال** قالوا اطيش من عفو العفو ولد الخنزير والعفو ايضا
الشيطان والعفو ايضا العفوب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكراهة الخنازير الماء الموغر واصله
ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فكذا لا هذا الايغاد وقال ابو عبيدة ومنه قول
الشاعر ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير ثم شيط وهي حياء **فائدة** وابن دريد
هو محمد بن الحسن ابن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن
جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال وولده اسماعيل وعارضه فيها جماعة
كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة ومن الكتب
المعتبرة وقال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اخر عمره فالج فكان اذا دخل
عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه فسقي الترياق فبرا منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده
الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه قال تلميذه ابو علي
كنت اقول في نفسي ان الله عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر فقال مارست من لو هوت الافلاك
من جوانب الجو عليه ما شكا وعاش بهذه الحالة عامين وكان اخر كلامه فواحزني ان لا حياة لذيذة
ولا عمل يرضى به الله صالح ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت رجلا
دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس
لاحد شيئا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام ثم انشد وحمراء قبل المزج
صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها
مزاجا فاكتست لون عاشق فقلت له اسات فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة
ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض
ويقال ان ابن دريد انشدهما لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة
وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا وتوفي به في شعبان
سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ودريد تصغير ادرد وهو الذي ليس في فيه سن قاله
ابن خلكان وغيره **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت لانسان نفعت من لسع الهوام وان جففت
وسقيت من به الفالج والفالج برا من وقته واذا قطرت مرارته في انف رجل من به بواسير في كل جانب
من انفه ثلاث قطرات انطلق وبرا وان جففت ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها
وذبله اذا امسكه من به فواق دائم ابراه وان شرب فتت الحصاة واجوده زبل البري وان
عجن بعسل بخل وطلي به الراس نفع من سائر الجراحات والقروح التي تظهر به واذا لطخ به اصل
شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعظمه اذا احرق وسحق وشرب من به البواسير نفعها جدا وبرا
باذن الله تعالى وقيل انه يحشى به البواسير فتبرا وان علق على من به حمى الربع فانها تذهب عنه وعظمه
اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي من به مغص ونفخ في معدته وامعائه وزن مثقال فانه ينفع
نفعا عظيما **التعبير** رؤية الخنزير في النوم تدل على السرف والقباحة والافلاس وعلى الملك الظالم
وانا ثبة تدل على كثرة النسل فان حصل منه ضرر في المنام نكس من عدو وقتل الخنزير

فانهما في التحريم سوا وهذا لفظ
امر معناه النهي تقديره من باع الخمر
فليكن للخنازير صح

الايغاد وقال ابن دريد الايغاد
ان تغلي الماء للخنزير صح

في المنام عدو قوي ملعون جزوع عند النوائب غدار فمن راي انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا كما وصفت ومن اكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وفاز من غير حل ومن راي انه تحول خنزيرا نال مالا مع كره ووهن في الدين ومن راي انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين واولاد الخنزير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن راه بدار وكل حيوان حش باعاجلا وبالعكس تمام قصد من يراه وقضا حاجته والبري يدل للمسافر على مطر او برد ومن رعى الخنازير في المنام فانه على قوم من اليهود والنصارى ومن راى ان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت عليه ولحمه خبار لجميع الناس لان الخنزير لا ينتفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير **الخنزير البحري** سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة رضي الله عنه والحسن البصري والاوزاعي والليث وابي مالك ان يقول فيه شيئا واتقاه من الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران اذا كان اصطاد خنزيرا ماء وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه من اطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سالت الليث عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله حرم الخنزير **الخنفسا** معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفا ممدودة والانثى خنفساة وقال ابن سيدة الخنفس دويبة سوداء اصغر من الجعل وقال الاصمعي لا يقال بالها وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مجرح وام الحاح وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي مولعة بالظلم وبينها وبين العقرب صداقة وهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والخنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك يقول العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت فست **روى** ابن عدي في كامله في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم بالجاهلية او ليكونن ابغض على الله من الخنافس **غريبه** حكى القزويني ان رجلا راى خنفسا فقال ما يريد الله من خلق هذه حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفسا فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي صدر منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرا باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية **وحكى** ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والرخمة والبغاث والرخم والعظاة والسلحفاة والذباب وما اشبه ذلك يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضر **الامثال**

قالوا افسى من خنفسا وقالوا الخنفسا اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث معناه لا تفتشوا على ما عندي فانه يؤذيكم نتن معاشرته وقد انشد الاصمعي النوري يهجو العتبي الفيض بن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطا قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه واذا اكتحل بما في جوفها من الرطوبة تحد البصر وتجلو غشاوة العين وتزيل البياض وتنفع من السل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس واذا اخذت خنفسا وربطت على لسع العقرب ابراتها واذا احرقت وذر رمادها على القرحة نفعها ومن اكل خنفسا ولم يشعر حتى وصلت الى الجوف وهي حية قتلته من وقته **التعبير** رؤية الخنافس في المنام تدل على موت النفسا ورؤية الذكر منها تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رؤيته على عدو قذر بغيض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز وروي اكلت القطاط قاله ابن سيده وحكمه وتعبيره كالخنزير **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة واذا ذبح ومسح به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا **الخيتعور** الذيب لانه لا عهد له وقيل الخيتعور الغول والتا زائدة وفي الحديث ذلك ذيب العقبة يقال له الخيتعور يريد شيطان العقبة فجعل الخيتعور اسما له وقيل الخيتعور ما لا يدوم على حالة قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور وقيل الخيتعور دويبة تكون على وجه الماء لا تثبت في موضع واحد وقيل الخيتعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او نسج العنكبوت وقيل الخيتعور الدنيا الذاهبة **الخندع** والخيطل السنور وسياتي في بابه **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة وجمعها خيول وقال السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهي على هذا اسم جمع عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله اقسم بها فقال والعاديات ضبحا فهي خيل الغزو التي تعدو وتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه يلازمها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وودت انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي اخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي ياتون يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة شبهها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض

جرّب صح

الجلبن وقيل بياض اليدين قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول ويحتمل ان يكون ذلك الجنس فلم يكن فيه
نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة له بزوال شبه الشكال وقال ابن رشيق في
عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد
الدولة ابن بويه الديلمي واجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع
الطريق بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر هاربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت
القائل الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فلما رجع قاتل حتى قتل فكان سبب
قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وما احسن قول ابي سليمان
ابن الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى انست بوحدتي ولزمت بيتي
فدام الانس لي ونما السرور وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور ولست بسائل ما دمت حيا
اسار الجيش ام ركب الامير **فائدة اخرى** ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله
بادر هواك صبرت ام لم تصبرا فقال الخطيب لو كان ابو الفتح بن جني هناك لاجابك وهذه الالف هي
بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل
منها الفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا فان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف
بدلا من النون واراد بابي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرا على ابي علي
الفارسي وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فراه في حلقة فقال له زببت وانت حصرم
فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى مهر وابو جني مملوك رومي وله اشعار حسنة وكان اعور
وفي ذلك يقول صدود عني ولا ذنب لي يدل على نية فاسده فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني
الواحده ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فائده وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي وكذلك
اشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وفي سنن
النسائي من حديث سلمة بن نفيل السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهو امتهانها
في الحمل عليها واستعمالها وانشد العلامة ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما
احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها
فاشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا **فائدة اخرى**
رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد
انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي
ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها
فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم محتازة على ظهرك وبوأتك
سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك
تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني و
يحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة
يكبرها صاحبها فتسمعه الا وتجيبه بمثلها فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب
نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها
اعناق كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس
في الارض قال الله لها اني اذل بصهيلك المشركين واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم
قال فلما عرض الله تعالى على ادم عليه السلام كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت
فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا

ابد

ابد الابدين ودهر الداهرين وفي شفاء الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحو هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه
قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ
منها قبضة ثم قال الله تعالى هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا فقال الله عز وجل خلقتك وجعلتك عربيا
وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق الغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك
ثم ارسله فصهل فقال باركت بك اذهب المشركين واملا به مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه
بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق وهو على
صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله يا ادم اخترت
عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا **وفيه** ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة
من در وياقوت ولا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث
شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقال انهم
كانوا يصلون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون
وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فرضوا وقرت اعينهم **فائدة اخرى** اول من ركب
الخيل اسماعيل عليه السلام فلذلك سميت العراب وكانت قبل وحشية كسائر الوحوش فلما اذن
الله تعالى لابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم برفع القواعد من البيت قال الله تعالى اني معطيكما
كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن يدري
ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته
من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسماعيل
وروى النسائي من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه
من الخيل بعد النساء اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس
الا وهو يدعو له عند كل فجر يدعو اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله
اليه وقال الخيل ثلاثة فرس [illegible] للرحمن وفرس للشيطان وفرس للانسان فاما فرس
الرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان
ما رود عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وسلم اصحاب الخيل وقال ان المنفق على
الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيامة كذكي المسك وعريب بفتح
العين المهملة **وروى** الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل
التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر ممن اجرى **وروى** شيخ الاسلام الحافظ الذهبي
في اخر الطبقات الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجراء الخيل والنضال
وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل ابن السائب عن ابي سورة
عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل
فهل في الجنة خيل قال اذا دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحملت عليها ثم طارت
بك في الجنة حيث شئت وروى ابن عبيد بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل
والطير **فائدة اخرى** خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره واخذ فيها من الروضة ودعي عمل

وصل وقال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظوم
بهمته خيل السباق عشر في النسخ دون الروضة المعتمدة وهي مجل ومصل ثالي والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظي وعاطف ومؤمل ثم السكيت والاخير الفسكل **فائدة اخرى** قال السهيلي في التعريف والاعلام
واما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل
والسكب ايضا شقائق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بذنبه
ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز معناه انه ما سبق شيئا الا لزه اي اثبته
وملاوح والظرب والورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو الذي وجده
يباع برخص انتهى **فائدة اخرى** روى ابن السني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس
قال كتب عبد الملك الى الحجاج ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن
مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يا ابا حمزة قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها
فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ابوالها وارواثها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة
فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم
فقلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء اقوله لا اخاف معه شيطانا ولا سلطانا
ولا سبعا فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمدا فابيت عليه قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني
فقال يا ابا احمد ان لك الى انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا تعلمه من لا يخاف الله وهو هذا الدعاء الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله
على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله
الله ربي لا اشرك به شيئا اللهم اني اسالك بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من شر كل ذي شر خلقته ومن الشيطان الرجيم
واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري
مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك **مسئلة** قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
ورد كتاب كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل آدم
او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل
العربيات وهل ورد في الحديث او الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك **الجواب** انا نختار ان
خلق الخيل كان قبل خلق ادم بيومين او نحوهما وان خلق الذكور قبل خلق الاناث وان العربيات قبل
البراذين فاما قولنا ان خلقها كان قبل آدم فلايات في القرآن نذكرها آية آية ونذكر وجه الاستدلال
والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه قال الله تعالى خلق لكم
ما في الارض جميعا فالارض وما فيها مخلوقة لآدم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها
قبلهم فجميع ذلك متقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف
الخلق لانه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الانبياء ولذلك كان اخر اولاد
ادم به كمال الوجود وما سوى ادم مما هو له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل
من اشرف الحيوان غير الآدمي فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها
من المنافع واما قلنا بيومين او نحوهما فالحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس
والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم كان يوم الجمعة والحديث يتضمن انه بعد
العصر ولذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب واما التقديم فلا تردد فيه والمعنى

قد ذكرناه واما الايات التي تدل له قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ومن جملة ما في الارض الخيل
مخلوقة قبل تسوية السماء كان في جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك
دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات لانه اخر الايام
الستة فان قلنا ان ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المؤرخون واهل الكتاب وهم اليهود
عند اكثر الناس واما في السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الصحيح الذي في حديث
مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت
بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة
الكذبة ويروى فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن نحت الجاهلين لا حاجة لنا الى ذكرها
ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الى قوله وما كنتم تكتمون ووجه
الاستدلال اقتضاؤها ما خلق بينهما الستة وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الايام الستة
بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما بين ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ووجه الاستدلال بها ما تقدم
فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات
ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلنا لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله ورسوله
وجاء عن ابن عباس ان الخيل كانت وحشا وان الله ذللها لاسماعيل وذلك لا ينافي ما قلناه
فقد تكون مخلوقة من قبل واستمرت على وحشيتها الى عهد اسماعيل وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا عن اصحابه دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القرآن والذي قيل من ان اسماعيل اول من
ركبها او مشهور ولكن اسناده ليس بصحيح فلا نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله
وفي سير القرطبي من رواية الحكم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسماعيل برفع القواعد قال
اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل ان اخرج الى اجياد فادع الكنز يأتك فخرج الى
اجياد ولم يدر ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس الا اجابه
وامكنته من نواصيها وذللها الله له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه مطولا لطال فقد تكلم
الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا ليس ذكر كله مما نلتزم صحته فان
مطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا
الذكور خلقت قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته وان كانا الاثنان
من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة الالهية بتكوين
اقواهما حرارة قبل الاقل والذكور اقوى حرارة من الاناث فناسب ان يكون وجوده اسبق وتحصل
به المنة اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حواء ولان اعظم ما تقصد له الخيل الجهاد والذكر
في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرأ اي اشد عدوا واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه
والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا ذات نحل
ولا يرد على ذلك ركوب جبريل انثى لما جاوز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحاله تقتضي
طلبه الانثى وعجز فرعون عن امساكه واما قولنا العربيات قبل البراذين فلما ذكرنا من حديث اسماعيل
ولان العربيات اشرف واصل البراذين انما يكون بعارض انما يكون بعارض او علة في ابيه
او امه ولم يكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسماعيل وسليمان وانما
البراذين مما انحط من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم لها كالفرس العربي او لا وفي حديث
من مراسيل مكحول في بعض الغارات للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين
لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان اشبه

اليوم صح

بعضهم

لتخلق من الجنس حتى الاول واما الاحاديث النبوية والاثار فانا جامع منها في فضيلة الخيل وشانها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس عنها وسمانها والنهي عن خصابها وجز نواصيها واذنابها وفيما يسهم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلما فيه وهل تجب فيها زكاة اولا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة على سبيل العجلة كتبتها في ساعة من نهار لعجلة الطالب وساكتب كتابا مستقلا في ذلك ان شاء الله تعالى **الحكم** ذكر الضميري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وامر صلى الله عليه وسلم ان تقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض وقيل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار ان يكون الدعين والدخول ولا تركضوها في طلب الثار والسبق معتبر فيها بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل تضع اعناقها في العدو على ما كان من عادتهم في الجاهلية ولا يمكن اعتباره بها والخيل عندها المراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المستدرك وسنن ابي داود وابن ماجة ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذي يمنع من ركوبها الكفار لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وقد ضرب عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام الغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يتقيد بالنفيسة ولا زكاة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في عبده وفرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة والمجتمعة مع الذكور فعنده ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شي فيها وحكم لحومها وخواصها وتعبيرها سياتي في باب الفاء في لفظ الفرس **الامثال** قالوا الخيل ميامين اي مباركين وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنى ولا غنى عنده ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قاله يوم حنين في حديث خرجه مسلم وهو على حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي وهذا من احسن المجاز لقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن يونس ابن حبيب انه قال بلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلطه في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال عن البتي يريد عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يخطر على احد من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره ولانه اجل من ذلك واعلا صلى الله عليه وسلم **التعبير** الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها شيئا نال قوة وربما دل على اتساع حاله وازدياد رزقه وانتصاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة

ولا يؤمن ان يسبق فليس بقمار
ومن ادخل فرسا بين فرسين صح

وربما

وربما ظفر بعدوه لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راى خيلا تطاير في الهواء فانه فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا قرب اجل من ركبها وسياتي تتمة الكلام في باب الفاء كما وعدنا ان شاء الله تعالى والله اعلم

باب الدال المهملة

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس الطير منها لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وبقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته وقال الاعشى نياف كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحاء في كل منهل وقال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال ابن عطية مقصود الاية ان هذه الطائفة من الكفار هي شر الدواب عند الله وانها في احسن المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل الكلب والحمار والفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كلها دب فهي تعم جميع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال مستريح او مستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المؤمن يستريح من وصب الدنيا ونصبها والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابراهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة ويروى مسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناهما منصتة ومستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه يخلق ما يشا بلا كلفة ونصب ويختار ما يريد بلا زلفة ووصب ويخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشا بلا احتياج خلقها اشياء علما على ربوبيته يخلق ما يشا دلالة على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف دابة وثلاثة الاف امراة وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة بن بويه انه حارب عدوا له وضاقت الميرة على الطائفتين حتى نحروا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال له لا ملجا لك الا الله فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتني الى هذا قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج معناه الظفر وكذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلما اصبح اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحلوا وتركوا خيامهم فما صدقت حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانبه وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة لغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه

فقال صح

بسمانه صح

غريبة

فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تأويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رأيت في منامي
بعينه وقال هذا من عجب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا سمحا وقد ملك
اصفهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها
توفي في المحرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان عمره نيفا وتسعين سنة وكانت مدة ملكه
اربعا واربعين سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة
قريب من هذا وفي كتاب الاحياء في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف و
يوضع بين يديك حتى تعمل فيه ثلاثمائة صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة
تزجي السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوى ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة
تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها
حتى قتلها فقالوا له حدثنا امرك فقال ما صنعت ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما وفقأتها به
قال الامام احمد ولعل هذا كان جائزا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا
فلا يجوز فقء العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن
خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد
فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز
له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد وتوفي
في سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب من الجيزة
وهو من عجائب ابنية الدنيا وهو قبور لملوك عظام ارادوا ان يتميزوا بها عن سائر الملوك بعد
مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل ان المأمون لما وصل امر بنقب احد الهرمين فنقب
بعد جهد جهيد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق ومهاو يعسر سلوكها
ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض
من صوان مطبق فيه رمة بالية قد اتت عليهم عصور فكف عن نقب ما سواه ونقل
ان هرمس الاول وهو خنوخ ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان
فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن يأتي بعدنا
يهدمها في ستمائة عام والهدم ايسر من البناء وكسوتها الديباج فليكسوها الحصر والحصر
وقال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب اربعمائة ذراع من رخام ومرمر فيها مكتوب انا
بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا
خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما والله اعلم وفي صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن
له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني كبرت واخاف ان اموت فينقطع منكم ولا يكون فيكم
من يعلمه فانظروا الي غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف
وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في
صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين قال فجعل الغلام يسأل
ذلك الراهب ويبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك
فقال له الراهب اذا جئت الساحر فقل حبسني اهلي واذا جئت اهلك فقل حبسني الساحر
فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم امر الراهب

نط الادنيا صح

ايسر من الديباج

من الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى فقتلها
فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد
قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان انت رددت علي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا
ولكن ارأيت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله فرد عليه بصره فآمن الاعمى
وانه جاء الى الملك بعد ما شفي فجلس منه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل
لك رب غيري قال الله ربي وربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية
الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لك لشأنا وانك
ستبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة
لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد
منهما فقتله ثم قتل الآخر بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من
راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم
اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام
يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلق به الى البحر
فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاغرق الله الذين كانوا معه وانجاه
فاقبل الغلام يمشي على وجه الماء حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال له الغلام اتريد ان تقتلني قال
نعم قال انك لا تقدر ان تقتلني حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول بسم الله رب هذا
الغلام بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام
فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام فقتله الملك انك
جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك قال فامر بالاخدود فخدت اخدود
ثم القي فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه
النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود
زاد مسلم فاتي بامراة لتلقى في النار معها صبي رضيع فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك
على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام خرج في
زمن عمر ويده على صدغه كما وضعها يوم قتل وذكر محمد ابن اسحاق في السيرة ان اسمه عبد الله
ابن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجاته فوجد
تحت الردم قاعدا واضعا يده على الضرب في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله
فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدقه قول الله عز وجل
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم
على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث وزاد
ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الفقه
والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان بنجران وهو ملك حمير
وما حولها وقيل اسمه زرعة ذو نواس وكان على دين اليهود قال السمرقندي والواقعة كانت قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان اسم الراهب فيميون قاله ابن بشكوال وفي
المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات
لانهم يدرجون في اكفانهم وروى الترمذي الحكيم عن زيد ابن اسلم ان الاشعريين ابو موسى
وابو مالك وابو عامر مروا في نفر منهم لما هاجروا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله فلما انتهى اليه

جمعه بعثا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل يا الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فاتى اصحابه وقال ابشروا فقد جاكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى
الله عليه وسلم بحالهم فبينما هم كذلك اذا اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا
ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم
انهم اتوه فقالوا يا رسول الله ما راينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت
اليكم شيا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسالهم فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم
ذلك شي رزقكموه الله تع قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله الاسكندري هدته الاية مصرحة بضمان
الحق الرزق فقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت
عليها جيوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه فهرب منها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق **وروى** ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان الله عز وجل في الارض
حابسا يحبسها قال الامام حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا
بهيمة وعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام **وروى**
ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه و
نزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على
دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون الا وقفت **وروى** الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في اذنه افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم في باب
الباء الموحدة في لفظ البغل ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها
وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت **نوع** في كتب الحنابلة يحرم الانتفاع
بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما
رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه والمراد معظم
منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته
لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه لا يكون اللعانون
شفعاء ولا شهداء يوم القيمة **نوع اخر** يجب على مالك الدابة علفها وسقيها ورعيها
لحرمة الروح فاشبهت العبد فان لم يكف مرعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها
وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد
السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي او العلف خير بينهما فان لم تكتف
الا بهما لزماه واذا احتاجت الدابة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها
وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ماكولة على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف
صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال
ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فرع** يستحب ان يقول عند ركوب الدابة
ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها
قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي

النووي صح

انه

انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا
قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب الا الله **روى** الطبراني في كتاب الدعوات
عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه
الشيطان فقال تغن وان كان لا يحسن الغنا قال له تمنه فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض سبحانه ليس كمثله شي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم الا قالت الدابة بارك الله
عليك من مؤمن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك
وانجح حاجتك **وروى** ابن ابي الدنيا عن محمد ابن ادريس عن ابي نصر الدمشقي عن اسماعيل بن عياش
عن عمر بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما
فاذا لعنها قالت على اعصانا لعنة الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير المستقي
انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افرهوا
الدواب على التعادي ولا تضربوها على العثار **فرع** يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة
ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال
له عفير وعبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر باخته عائشة من التنعيم فاردفها وراه على الرحل
واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المؤمنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا اردف
صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بتقدمه
لجلالته او غير ذلك **وافاد** الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثين نفسا ولم يذكر فيهم عقبة ابن عامر الجهني ولم يذكره احد من علماء الحديث والسير
ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه **وروى** الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلعم نهى ان يركب ثلاثة
على دابة **فرع** قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور انه كان فيه مضرة محضة
يستحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث
والنمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والعلم
والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد بها
ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال على حمام الناس وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس
والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعظاه واللحاه والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا
يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه
عبث بلا حاجة **واما دابة الارض** التي ذكرها الله في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة الخشب
قال الله تع فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب
في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه ودخله تخليا ليصفو له
يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان
فقال له اما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك
الموت اتى ليقبض روحه فقال اللهم هذا اليوم طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لا
يخلق فاستوثق من الاتكا على العصا لانه كان قد بقي من تمام المسجد عمل سنة فقال تع
تمامها على يد الانس والجن فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا يقولون انه

كم اردف النبي صم خلفه

ما يستحب قتله
وما لا يستحب

انه تحت اي بعيد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها
وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا
على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في
صلوته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد خر ميتا
فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره عليه السلام
ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس
فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول كذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا
وكذا فيامر بها فتقطع وان كانت نبتت لغرس غرست واذا كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات
يوم اذ راي شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا خروبة لخراب ملكك فعرف انه قد قرب اجله
فاستعد واتخذ منها عصا واستمر على نراد سنة والجن تتوهم انه ياكل بالليل وكان
امر الله قدرا مقدورا وروي الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن ابن جبير عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في صلاته راي شجرة نابتة بين يديه
فيقول لها ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا وان كانت لدواء كتبت
او لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راي شجرة فقال ما اسمك قال الخروب فقال
لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عند ذلك اللهم عم عن الجن موتي
حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة
فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين حولا وكان ابن عباس يقرؤها ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة
وصارت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد واما الدابة التي من اشراط الساعة
فهي دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات
ينصدع جبل الصفا لها فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل
من الطائف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن
بالعصا فتكتب في وجهه مؤمن وتختم وجه الكافر بالخاتم فتنقش كافر كذا رواه الحاكم
في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج في اول خرجة
باقصى اليمن فيفشو ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمنا طويلا
ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم يكون زمانا طويلا فبينما الناس يوما في اعظم المساجد عند الله تعالى حرمة لم يرعهم الا وهي
في ناحية المسجد فارفض الناس عنها شتى وثبتت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن
يعجزوا الله هربا فنفضت عن راسها التراب فجلت عن وجوههم حتى تتركها كانها الكواكب
الدري ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها
بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه
ثم تذهب فتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في
اموالهم يعرف المؤمن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني والمؤمن يا كافر اقضني وروي
ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا
هاله وافزعه فقال رب ردها فردها وقال الدابة اسمها اقصى كذا ذكره محمد بن الحسن المقري
في تفسيره انتهى وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول اشراط الساعة

ولم

ولم يبين الاول منها وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج
واحدة وروي انها تخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث من نوعها في الارض وليست بواحدة
فعلى هذا يكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه
العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها
الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قال محمد بن الحسن المقري وهو غريب
غير ان الرجل من اهل العلم ولذا استحسنا نقله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث
تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفي الميزان للذهبي عن جابر
الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب وكان جابر الجعفي ولا افضل من عطا ابن ابي
رباح وقال الامام الشافعي اخبرنا سفيان ابن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء
فخفنا من ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه
ووفاته سنة ست وستين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا
فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان فرع اوصى رجل بدابة حمل
على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف
الغالب على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم في جميع البلاد كما
لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث وان كان الله قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل
خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي
على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل
الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا وان قاله في الحج ويدخل في
لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن
ركوبه فرع ودوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها لحاجة حرام لما في سنن
ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس وجعل لكم الارض فعليها فاقضوا حاجتكم ويجوز الوقوف على
ظهورها للحاجة ما ينبغي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية رضي الله
قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما
اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة
وكذلك رواه الامام احمد والحاكم وابن ماجه وصححه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد
الموصلة النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغرض صحيح واما الركوب
الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا
كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد
اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان المحرم له ان
يستظل بالظلال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالكا واحمد
كرها للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا قد جعل
على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت
له اي ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر فانما اراد ان
يستوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رايت احمد ابن المعذل في الموقف في
يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت

فرع ص

بالنوبة ناشا بتبوك • فحبيت لكي أستظل بظله • اذ الظل اضحى في القيامة قالصا • فوا اسفا ان كان سعيك باطلا • ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا • واحمد ابن المعدل هذا بصري مالكي المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد المعدل شاعر ماهر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف البا المؤحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز وكان وقع قرطها المثقوب على دباة او على يعسوب وارض مدبية اي كثيرة الدبا وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل اشداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم كلام في عموم الجراد وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاء وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وقد اشار عليه الجوهري بما رضي الله عنه قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة الانصاري وسياتي ذكر خرشة في القنفذ ان شاء الله وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي سنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثها ايضا كان عندنا داجن فاذا كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وهدا واذا خرج صلى الله عليه وسلم جا وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران ابن الحصين كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فتاكل عجينها **تتمة** دجين ابن ثابت اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر بن هشام بن عروة ابن الزبير قال ابن معين ليس حديثه بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو جحي وقال البخاري دجين ابن ثابت سمع منه مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن ابن مهدي قال لنا مرة دجين وهو جحي حدثني مولى لعمر ابن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر ابن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد او انقص قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزة والميداني في الامثال جحي رجل من فزارة وكنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس فمن حمقه ان موسى ابن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحرا دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال وما ذا قال سحابة في السما كانت تظلها ولست ادري موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هناك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا بسكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحي وقال في دارنا قتيل فانظروا هل هو صاحبكم فعدلوا الى منزله وانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا منه

ومروا

ومروا ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحي فيدعوه الي فقال يقطين انا اخرجه ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحي يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحي اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر ابن عامر يقال جحي يجحوا

يجحوا

الدب من السباع معروف والانثى دبة ودببة والدب عجيب الفطنة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوا واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه ياكل السباع وما ترعاه البهائم وما ياكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلى كل ذكر بانثاه والذكر ما يسافد انثاه الا منبطحة على الارض وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهبر وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه وتتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد والانثى شبقة تدعو الآدمي الى وطئها ومن شان هذا ان يسمن في الشتاء ويثقل في حركته وتضع الاناث حينئذ واذا احس في مكان لا يخفى امره الى ان يمضي عليه اربعون يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **الحكم** يحرم اكله لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهيزة وهي ام الدب واما قولهم الوطن من دب فهو رجل من العرب كان يجاور ابلك وقالوا الوطن من ثغر لان الثغر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوطن من راهب هو قول النساء والوطن راهب يدعي بان النساء عليه حرام **فائدة** قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في آخر كتاب الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير ووقع الاسد خلفه فاذا في البير دب فقال له الاسد منذ كم لك هنا قال منذ ايام وقتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له انا لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا توصل اليه الى الفضا فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل امره ويأخذ بالحزم في ذلك **وحكى** القزويني في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب فتعلق بها فلما راى الاسد انه قصد الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر الى الدب فاذا هو يشير باصبعه اليه اي اسكت لئلا يعرف الاسد انني هاهنا قال فبقي متحيرا بين الاسد والدب وكان معه سكين صغير فاخرجها وقطع بعض الغصن الذي عليه الدب حتى لم يبق منه الا اليسير فسقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه فتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد وافترسه وكر راجعا ونجا الانسان **الخواص** نابه يعلق في لبن المرضعة ويسقى الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلاء واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد الانسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ازالته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهب ظلمة البصر واذا طلي بذلك دا الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به نفع طلوع الشعر في الجفن وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه من ابا كان له حرز من كل سوء واذا حتى شحمه موضع الباسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي ساخلته يزول ذلك عنه وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت

ما ياكله

على الطفل لم يروع في نومه **التعبير** الدب في المنام يدل على الشر والنكد والفتنة وربما دلت على
المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الوحشة المنظر ذات اللهو واللعب والطرب
وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلت على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب
دبا نال ولاية دينه اذا كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه
الدبوب حمار الوحش قاله في العباب **الدبر** بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير
واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال للواحد خشرمه
ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها
وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي
من كان يخاف لقاء الله قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في الايتين بمعنى الخوف ويقال ايضا
للزنابير دبر كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم ابن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان
المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فنثرت مفاصله مفصلا قال فجمعنا
عظامه وانما التنفع علينا فما توذينا وهي تنزي مفاصله وفي الحديث لتسلكن سنن
من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي نفابق
ان سكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنه جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقال مالك قالت
مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير ابرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها
في عمل العسل **الدباسي** بفتح الدال ويقال له الدبسي بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب
لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والعامي تابع النعم والقبا من نوعي والاد
من المطوق والخبل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري
وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متشابهة لكن نحرها المصري وهذا
النوع لونه الدبسة وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام
الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه ذلك دباسي ويقال هدل يهدل اذا صاح فاذا
طرب قيل غرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم
ان الهديل من اسماء الحمامة الذكر قال الراجز كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة
الطريق هديلا وسياتي ذكر الهديل في باب الهاء ان شاء الله تعالى **روى الامام احمد**
والطبراني عن يحيى ابن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيين
امهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما فدخل على ابي فاخذ مخفقة فضربني بها
وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة والسنخة
اصل جرايد النخل واصل العرجون والاسود الذي سياتي ذكره في النهاس في باب النون
ان شاء الله تعالى **وفي** الموطا عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابي طلحة الانصاري انه كان يصلي
في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في النخل يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة
وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم
قال يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت قال مالك وعن عبد الله ابن ابي بكر ان
رجلا كان يصلي في حائط له بالقف في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر
اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال اصابتني
في مالي هذا فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة
فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بخمسين الفا فسمي ذلك الحائط الخمسين القف واد
من اودية المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يعجبه شي من ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه

يعرفون ذلك منه فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له
اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادمه بثلاثين الفا
فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت
حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت حتى
اعتق الف نسمة واكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى رضي الله عنه قال حجة الاسلام
الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة العلة فلا يبقى غيره ومن طبع الدبسي ان لا يرى ساقطا
على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف فلا يعرف له وكر **وحكمه**
الحل بالاتفاق روى البيهقي عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الخضري والدبسي والقمري والقطا
والحجل اذا قتله المحرم شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير
البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار دباسي
والدباسي ممدود والانثى من الجراد وهي في المنام كالسماني والكلام عليها في باب السين
المهملة فلينظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما
الواحدة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا
مشوا رويدا في تقارب الخطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة
بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة
بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن بنوا في شرح الفصيح وكنية الدجاج ام الوليد وام حفصة وام
جعفر وام عنبسة وام احدى وعشرين وام ماخ واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها
مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انها اذا مر بها سائر السباع لا تخشاها
فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه ومن صفة الدجاجة
سرعة الانتباه وقصر النوم ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه
ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل
ترتفع على رف او على جذع او جدار او ما قارب ذلك فاذا غربت الشمس رجعت الى تلك
العادة وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضة كاسبا مستغنيا سريع الحركة يدعى فيجيب وهو
كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان
فيه الى ضده ويصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح والصياح والبيض والدجاج مشترك الطبيعة
باكل اللحم والذباب وذلك من طبائع الجوارح وياكل الحب ويلقط الحب وذلك من طبائع
بهائم الطير ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت
محدودة الاطراف فهي تخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي تخرج الذكور
والفرخ يخرج من البيض تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ويخرج من الدجاج ما يبيض
مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا شهرين منها شتوية ويتم خلق البيض
في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي
تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى القيض ويتلوه قشر صلب والبياض رطوبة
تختلط الرقيقة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة اعني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شي بدم
قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عن الفرخ ثم
دماغه ثم جملة راسه ثم يتخذ البياض في لفافة واحدة في جملة الفرخ ويتخذ الصفرة
في غشا واحد في سرته فيغتذي بها تغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد
في البيضة محين اصفرين فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد اشتهر هذا

سياتي صح

الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سمعت الدجاجة صح

وام قوت صح

شوهد ذلك واغذى البيض والطف ذوات الصفرة وقلة غذاء ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا النوع
من البيض لا يتولد منه حيوان وكلما باض في نقصان العمر على الاكثر لان البيض من الاستعدا
الى الابداد ويرطب فينضج فانتن وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة منها قول
ابي حنيفة النزج الاصفهاني في ابيات منها فيها بدايع صنعة ولطايف الفذ بالتقدير
والتعليق خطان ما بانا ما اختلطا شكلا ومختلف المزاج دقيق وروي ابن ماجة من حديث
ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ
الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج باذن الله بهلاك القرى في اسناده على ابن
عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي امر الاغنيا
باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم
والحكمة في ذلك ان لا يقعد الناس عن الكسب واتما المال وعمارة الدنيا وان لا يدعو الى التسبب
فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنا والتروح وترك ذلك والاعراض
عنه يوجب الحاجة والمسألة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله
عند اتخاذ الاغنيا الدجاج باذن الله بهلاك الفقراء يعني ان الاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا في
مكاسبهم وخالطوهم في معاشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار وفي اواخر
البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها
في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا عن احمد
بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في متنزه له مع ندمائه فراى سايلا وعليه ثوب خلق
فوضع بين يديه رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان فناوله
فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السايل ورجع فذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون
للغلام جيئني به فاحضر بين يديه واستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته
فقال له احضر لي الكتب التي معك واصدقني عمن بعث بك فقد صح عندي انك صاحب خبر
واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو بسحر
ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سوء حاله وجهت اليه بطعام يشره الى اكله
الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش
وجواب حاضر فلما رايت رثاثة حاله وقوة جاشه وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر
قال ابن خلكان في ترجمة كان ابو العباس احمد ابن طولون صاحب الديار المصرية والشامية
والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم ما يده تحضرها
الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه قال له يوما عامله ان المراة تاتيني وعليها الازار
الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب وتطلب مني افاعطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه
وكان يحفظ القران ورزق حسن الصوت به وكان مع ذلك طايش السيف احصي
من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين ومايتين
بزلق الامعا ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي ان رجلا كان يلازم القراءة على قبره فرآه
ذات ليلة في المنام فقال لا احب منك ان لا تقرا علي قال ولم قال لانه ما تمر بي اية الا قرعت
بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مررت بك هذه وروي الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان
بن عبد الملك كان نهما في الاكل قال وقد نقل عنه اشياء غريبة فمن ذلك انه اصطبح في بعض
الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة
ثم اكل مع الناس في السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وقد كان امر قيمه

[illegible]

[illegible]

ان

ان يجني ثماره ويستطيبها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو ياكل فاكل اكلا ذريعا
ثم اتي بدجاجتين مشويتين فاكلهما سوى ما اكل من الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي
بقعب تقعد فيه الرجل مملوا سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم صار الى دار الخلافة
واتي بالسماط فما فقد من اكله شيء ومنها انه حج فاتي الطائف فاكل سبعين رمانة وخروفا
وست دجاجات واتي بمكوك زبيب طايفي فاكله اجمع وحكي انه كان ببستان فجاءه رجل
ليضمنه ودفعه قدرا من المال فاستوذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره
ثم اذن في ضمانه فما قبل الضامن احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين وقيل
كان سبب مرضه انه اكل اربعمائة بيضة وثمانمائة حبة تين واربعمائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة
برج داغ فخم وفشت التخمة في عسكره وكان موته بالتخمة فايدة ذكر بعض العلماء انه من اكل
كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدي
رضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو
عجيب مجرب وحكي ابن خلكان ايضا عن الهيثم ابن عدي ان رجلا من الاولين كان — عجيبة
ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سايل فرده خايبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه
وبين زوجته فطلقها وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين
يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت
اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بذلك فقال انا والله ذلك المسكين
خولني الله نعمته واهله لقلة شكري وعنه ايضا قال خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند
خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا ما انت قلت ضيف قالت وما يصنع عندنا الضيف ان الصحرا
لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث اذ جاء زوجها ومعه لبن فسلم
ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك
اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف
قالت وما اصنع به اطعمه طعامي ودار بينهما الكلام فضربها فشجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي
فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع حطبا واجج نارا
واقبل يشوي ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت
مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يشتهي الناظر النظر اليه فقال هذا مكان
ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت
فردت صاحبة الخبا علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
ثم عمدت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي
ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم البث اذ اقبل اعرابي كريه المنظر فسلم فرددت
عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله
فقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها
فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما اضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة التي نزلت عندها قبله فاقبل علي — مما تضحك صح
وقال ان هذه المراة التي هي عندي اخت ذلك الرجل وتلك المراة التي عنده اختي فبت ليلتي
متعجبا وانصرفت الحكم يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي
عن زهدم بن منصور الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم
دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي لفظ ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه رآه ياكل القذر

نعذره ويحتمل ان يكون تردده لان الناس الحكم عليه ولم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة وبيضها ولحمها وفي الميزان والكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوي القاضي حسين لو قال لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت منها واحدة طلقت لتعذر البيع وان ذبحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق ولا تنحل اليمين **فرع** لا يجوز بيع بيض دجاجة بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز بيع لبن شاة بشاة في ضرعها لبن وكما يحرم بيع لب الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال ابو حنيفة رضي الله عنه فصارت كالولد والثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب ثنا ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة الفرج وقال الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التنجيس عن شرح فتلخص من الخلاف فيها قولان لا وجهان قال الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من امراة او بهيمة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوي ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا قال في اخر باب الانية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وحكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورايت في الكافي للخوارزمي ان الماء ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها فهو طاهر بلا خلاف ويجب غسل ظاهره بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد او غيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب وقال الامام لا شك فيه قلت والرطوبة ماء ابيض متردد بين المذي والعرق كذا قاله في شرح المهذب وغيره واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وسيأتي الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة ان شاء الله تعالى **الخواص** لحم الدجاج معتدل واجوده الراعي من الهندي واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمرتاضين ودفع مضرته اذنبا ولبعده شراب العسل وهي يولد غذاء الغذا معتدل لا يوافق الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاجة المعتدلة الغذا للبيث حارة مستحيلة الى الصفرا ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت العامة والاطبا الا مما دعلى مضرتها بالنقرس وتولدها له والقايلون بذلك لعلهم معتمدون بالخاصية لا غير وهي محسنة للون وادمغتها تزيد في الادمغة والعقل وهي من اغذية المتوفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فمايل مايل الى البرد واليبس بعضهم باد د رطب وصفرته حار جيد الكبار الطري منفعته تزيد في الباه لكنه اذا ادمن اكله تولد كلفا وهو بطي الهضم ودفع ضرره بالاقتصاد على صفرته

٧ الامثال قالوا اعطف من ام احدى وعشرين كما تقدم صح

بلغ

وهو

وهو يولد خلطا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والدراج واذا كانا طريين معتدلي النضج فان الصلب اما ان يحتم او يورث حمى ويلبث طويلا ويغذو اذا انهضم غذاء كثيرا والنيمبرشت ينفذ ويغذو كثيرا والمسلوق بخل يعقل البطن والناضج ينفع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي الصوت وانفعه السلبق قال ابن وحشية دماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خلصه وقال القزويني تطعم الدجاجة بعشر بصلات بيض وكف سمسم مقشر احتى تبيض وياكل لحمها ويشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وقال غيره المداومة على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول رجل جاهل بالطب وهو قول اعاد الاطباء كما تقدم قال القزويني وفي قانصة الدجاج مجربا اذا شد على المصروع ابراه واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ودفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه وذرق الدجاجة السوداء اذا الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السودا وجامع الرجل من شاء لم تحبه احد بعده واذا دفن راس الدجاجة السودا ~~قدر اربعة دراهم هيج~~ الباه في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صلحها من وقته واذا احتمل الرجل بزهرة الدجاجة السودا قدر اربعة دراهم هيج الباه واذا اخذ عيني دجاجة سودا ثم يدق السود وعيني سنور اسود وجففا وسحقا واكتحل بهما راى من يفعل ذلك الروحانيين فانه سالهم اخبروه بما يريد **ومما** جرب لحل المعقود وهو مجرب باذن الله تعالى ان يؤخذ بيضة دجاجة سودا نظيفة ويكتب على جوانب سف هذه وتقطع به البيضة نصفين وتاكل المراة النصف والرجل النصف وهي هذه الاحرف بطه لالاح لالاه ه صفة اخرى لحل المعقود تكتب وتعلق في عنقه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر **ومما** جرب ايضا تكتب المعوذتين والحمد والاخلاص ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ويكتب اسم الرجل والمراة في اخر الكتاب ويقول اللهم اني اسألك ان تجمع بين فلان ابن فلان وفلانة بنت فلانة بحق هذه الاسماء انك على كل شيء قدير اهيا شراهيا اصباوت انت سيدنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **التعبير** الدجاج في المنام نسا ذليلات مهينات فالقوادة ذات نشاط واصالة في بني في مح والزبلية امراة دنية الاصل او خاينة وفروجها اولادنا وربما دلت الدجاجة على ذات الاولاد ودخولها على المريض عافية واذا ان الدجاجة شي وتكلم او صوت وكذلك الفروج وربما دخولهم على المتعلم انذار بمرض يحتاج فيه البهم وربما دل دخولهم على زوال الهموم والاتحاد وعلى الازواج والتظاهر بالرفاهية والنعم والفرج وولد ملبوس لفرخ افرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة في المنام امراة رعنا حمقا ذات جمال او سرية او خادم فمن راي انه ذبح دجاجة دون افتض جارية ومن صاد دجاجا نال ولاية ومالا هنيا من العجم ومن راي الدجاج او الزراريج ينتقل من مكان الى مكان فانهم سبي ومن راي الدجاج والطواويس تمهد في منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنسا لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها بيده ان كانت زوجته حاملا فانها تضع بنتا والقابلة اعيب تزوج

ومن رأى البيض يحرز من مكان الى مكان كما يحرز المال فانه يبني نسا ذلك المكان ومن رأى بيضا نيا وهو
يأكله فانه يأكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب ومن قشر بيضة فأكل بياضها ورمى صفرا
فانه نباش القبور لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال رأيت كأني اقشر بيضة وارمي صفرا
وأكل بياضها فقال ابن سيرين انت نباش فقيل له من اين اخذت فقال البيضة بمنزلة القبر
والصفار بمنزلة الجسد والبياض الكفن فيأخذ الميت ويأكل ثمن الكفن **وحكي** ان امرأة اتت ابن
سيرين فقالت رأيت كأني اضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتقي الله
فانك امرأة توفقين بين الرجال والنسا فيما لا يحب الله فقال جلساؤه فذفت المرأة يا محمد من
اين اخذت ذلك فقال من قوله تعالى في النساء شبههن بالبيض كأنهن بيض مكنون وقال تعالى في
تشبيه المنافقين بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض هم النسا والخشب هم المفسدون
والفراريج هم اولاد الزنا واذا رأت الحامل كأنها اعطيت بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفراريج
الدجاج اولاد زنا والله اعلم **الدجاجة الحبشية** نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم دجاج
الحبش لانه وحشي يمتنع بالطيران وان كان ربما يألف البيوت قال القاضي حسين الدجاجة
الحبشية شبيهة بالدجاج وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك
لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لا ستئناسه وكذلك الظبا يأنس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء
خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن
في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب يأوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ
ويخرج فراخه وفراخ الطاوس والبط السندي ليسه كاسبه يلقط الحب من ساعتها كفراخ
الدجاج الاهلي ويقال له الفرغر وسيأتي في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى **الدحاس**
كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدحاحيس **الدخ** طائر صغير في حد اليمام من
طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل **الدعوج**
بضم الدال دويبة قاله ابن سيده **الدخس** بضم الدال وتشديد الخاء ضرب من
السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده **الدخل** بتشديد الخاء ايضا صغير والجمع الدخاخل
وهو طير يسقط على رؤوس الشجر والدخل واحدته دخلة **الدراج** كنيته ابو الحجاج وابو خنبه
وسيأتي في باب الصاد المهملة واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع
وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته يقطع على هذه الكلمات ويطيب نفسه على الهوا
الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو
طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف منه والدراج
اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج
وقال ابن سيده الدراج طائر يشبه الحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا
وهو الدرج مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه
كما يجمع فراخه الحمام ومن شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد
مكانه ولا يفرخ في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المأموني يصف
دراجة قد بعثنا بذات حسن بديع نبتت البيع بل هي احسن في رداء من جلنار وراس
وقميص من ياسمين وسوسن وقال الجاحظ هو من الخلق الذي لا يسمن بل يطعم واذا اطعم
لم يهمل الحكم **الحكم** الحل لانه من الحمام والقطا وهما حلال لانه **الامثال** قالوا ليطلب الدراج في جحر
الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** قال الربيع بن [illegible] احد [illegible]
من لحم الفواخت واعدل والطف فاكله يزيد في الدماغ والفهم والمني وقد [illegible]

وابو حنا ربح

شحمه ويذوب بدهن كاذي ويقطر منه في الاذن ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى **التعبير**
الدراج في المنام مال وقيل امرأة ومملوك فمن ملكه او رآه عنده فانه يملك مالا او يرثه او يتزوج او يملك
الدائج بفتح الدال المنقذ صفة غالبة عليه لانه يدبج ليله كله قاله ابن سيده **فائدة** اجنبية
استدراج الله العبد انه كلما جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان يأخذه قليلا قليلا
ولا يباغته **روي** الامام احمد في الزهد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله
تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء ~~حتى اذا فرحوا فتحنا عليهم ابواب كل~~
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية وروي
عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة قال محمد
بن النضر الحارثي امهل الله هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط
له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان نقص في عمله وعجز في رأيه وما امسكها الله
عن عبد فلم يظن انه كان خيرا له الا كان نقص في عمله وعجز في رأيه وفي الخبر ان الله تعالى اذا
رأيت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا اليك
فقل ذنب عجلت عقوبته **الدجوج** قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال
انها سم من اكلها تورمت مثانته ويسد بوله ويظلم بصره ويتورم قضيبه وعانته
ويعرض له اختلاط في عقله **وحكمها** التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرباب** طائر مركب
من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر يحب
الانس ويقبل التأديب والتربية وفي صفيره وقرقرته عجائب وذلك انه ربما افصح بالالفاظ
ورقق كالتمري وربما حمحم كالفرس وصفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك
ومألفه الغياض والاشجار قلت ويشبه ان يكون بيانا لها وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس
بابي زريق فانه على النعت الذي ذكره ويقال انه العقعق ايضا وسيأتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى
الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفار والهرة والذئبة ونحوها
والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص
للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحوه انتهى وكنية اليربوع ام دراص
قال الطفيل فام ادراص بارض مضلة باعذر من قيس اذا الليل اظلما **الدرع** الضبع المتقدم
في باب الضاد حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد
النقيبي القوصي المناظر المحدث الاديب انه اخبر انه حضر مع عز الدين البهراوي
الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء فاذا وصل الى محل التحية يحيد وقال
بجد لك سوادي واطمان بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب
اندساسا تندفن وقيل هي تحمة الانيض وسيأتي **الدعموص** بضم الدال دويبة تغوص في الماء
والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعموص
اسم رجل سيأتي ذكره في الامثال ويقال هذا دعيميص هذا الامر عالم به انتهى **روي** مسلم
بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يفترقون من
بيت يلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بيده او بثوبه كما اخذ انا بصنفة ثوبك فيفتق له هذا
فلان فلا ينتهي حتى يدخل الجنة هو وابوه وفي الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله دعموصا
وقال بعضهم الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه وقال امية بن الصلت دعموص
ابواب الملوك وحاجب الخلق فتح [illegible] قال الجاحظ اذا كثر الناس من صاد دعاميص وهو يتولد

كا

خطيئة جدد صح

ادعي الى من بعد صلى الله عليه وسلم صح

صح

صوت

الملتقم

والادب بالفرض الشيخ علي الحريري وحكي انه
رأى درة تقرأ سورة يس فقال القوصي
وكان غراب يقرأ سورة السجدة صح

عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة
انه قد ماتت لي ابنان من الولد فهل
انت محدثي عن رسول الله صح صح

من الماء الراكد واذا كبر صار فرسا ولعل هذا نوع من جعل الجواد بحرا والدعموص هو الخلق الذي
لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **الحكم** في فتاوى
القاضي حسين ان دود الماء اذا غلى او ذاب فخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا يجوز منه
التوضي وعلله بانه ليس بحيوان بل منعقد ويحتمل من بخار يصعد من الماء ويشبه الدم
وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ما منعقد ويحتمل ان يكون منه
اختيارا ان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما تولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب
موجها بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله
تعبيرا وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره كالحشرات **الامثال** قالوا اهدى
من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا لم يدخل دبار وبار غيره فقام في
وقال من يعطني تسعة وتسعين بكرة هجانا اهده لوبار فقال رجل من مهرة انا اعطاه ما سال
وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عيني دعيميص فتحير وهلك
هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق كهلاك ملتمس طريق وبار **الدغفل**
ولد الفيل وذكر الثعالب ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان
يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل **وروى** عنه الحسن انه قال كان
على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله يزيد في الصوم
عشرا ثم ولي عليهم ملك بعده فمرض فنذر ان شفي من مرضه لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثلاثة وولي م
ايام ثم ولي عليهم ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع ففعل
ذلك النصارى لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماعا منه وقال ابن سيرين كان قال صح
دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبته النساب ارسل اليه معاوية يساله عن انساب العرب وعن
النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت
هذا يا دغفل قال بلسان سؤل وقلب عقول فامره ان يعلم
يزيد **الدعاس** طائر صغير من انواع العصفور مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد
والبياض وحشي الطبع شديد النفار يوجد كثيرا بساحل البحر الملح وغيره
وحكمه الحل لانه من انواع العصفور والله اعلم **الدقيش** بضم الدال وفتح القاف طائر
صغير اصغر من العصفور تسميه العامة الدقناش **وحكمه** كالذي قبله ولعله هو ولكن
تلاعبوا به سموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال
لا ادري هي اسماء نسمعها فنتسمى بها **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدلة الاضطراب
وتدلدل السحاب اي تحرك مضطربا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها
المقوقس وفي حديث ابي مرثد الاتي في باب العين المهملة
قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهه بالقنفذ
لانه اكثر ما يظهر بالليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع قال الجاحظ الفرق بين الدلدل
والقنافذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد
الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب وقال الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن
شانه ان يستعد قابا وظهر الانثى لا صوق تحظى الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو
بيض في الحقيقة وانما هي على صورة البيض شبه اللحم ومن شانه انه يجعل لجحره بابين
احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت الريح سد بابا جهتها واذا راى

ما يكره هذا القنفذ يخرج منه شوكا كالمسك يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض
المتكلمين على طبائع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعره وانه لما غلظ البخار غلظ وغلب عليه اليبس عند
صعوده من المسام وصار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال الرافعي
قطع الشيخ ابو حامد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي
وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي محمد الاشتهي انه قال الدلدل كبار السلاحف
وهذا سهو والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب
الامثال قالوا ابهم من دلدل وخواصه وتعبيره كالقنفذ وسياتي **الدلفين** ضبطه الجوهري في
باب السين بضم الدال فقال الدخس مثل الصردابة في البحر ينجي الغريق ويمكنه من ظهرها ليستعين
على السباحة ويسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه
يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها
رئة سواه ولذلك يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه
لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت
وهو يلد الكر ويرضع اولاده ومتعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس و
خاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث حبس نفسه وصعد
ذلك سريعا مثل السهم لطلب النفس فاذا كان بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة
ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل اكل السمك الا ما استثني منه وليس هذا
من المستثنى كما سياتي **الخواص** اذا غلي شحمه في حنظلة وقطر في الاذن نفع من الصمم وشحمه بارد
بطيء الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه نافع لوجع المفاصل وشحمه كلاه اذا
اذيب في النار وتدهنت به امراة مع دهن الزنبق احبها زوجها وطلب مرضاتها وكلاه تعلق
على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح انسان به وجهه
صار محبوبا عند عامة الناس وناب الايسر بالضد من ذلك **التعبير** رؤية الدلفين
في المنام تدل على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت على كثرة الدعاء والمطر قال ابن الدقاق
وقال المقدسي من راه في المنام وكان خائفا امن ونجا لانه ينجي الغريق وكل حيوان بحري يمنى تحكم منه
في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من راه في المنام له
قوته وبطشه في الماء فاذا اخرج منه ذلت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي
دويبة تقرب من السنور وقال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع
الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الامام الليثي يسمى به بن مرض وباد فيع
فيه الرافعي والنووي سياتي في باب الميم وفي رحلة الشيخ ابي عمرو ابن الصلاح في كتاب الحاج
الدلايل في ذوايا السائل لا كتبا الحراني انه قال يجوز اكل الفيل والسنجاب والدلق والفاقم
والحوصل والزرافة وسياتي بيانها في ابوابها **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى
الربع تزول بالتدريج وان علقت عليه اليسرى عادت وشحمه اذا خرب برج حمام هربت كلها وهو
يزيل الهزال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر منه في انف المصروع نصف دانق
ينفعه وجلده اذا علق على صاحب القولنج والباسور نفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في
امثالها فلان اشد من الدلم **الدم** السود حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحش **الدنة** بتشديد النون دويبة
قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبير بن غنشوع انه
ينفع من رطوبة المعدة ولا يستسقى **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم
يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن بعض

عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله وقوله هذا مما لا يرتاب فيه سليم العقل وقد افتى بعض فقهاء عصرنا بتحريم اكله ويقول انه لا يصح وهذا عبارة منه فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الآية ولقوله عليه الصلاة والسلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته وورا ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه الصلاة والسلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة ونحوهما فهو حلال وما لا يؤكل كالخنزير والكلب فهو حرام فعلى هذا لا يؤكل خنزير البحر وكلب الماء وما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا **الدهاج** الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي **الدقهال** قال القزويني هو شيء يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويدة وداد الطعام يداد دودا اذا وقع فيه السوس قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا ودويد بن زيد عاش اربعمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو يحتضر اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرني واحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته **وفي تاريخ** ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه طالب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرأ القرآن فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد ان تنشدني **شعر**

باتوا على قلل الجبال تحرسهم ۞ غلب الرجال فما اغنتهم القلل ۞
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ۞ واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ۞
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ۞ اين الاسرة والتيجان والحلل ۞
فافصح القبر عنهم حين سائلهم ۞ تلك الوجوه عليها الدود تنتقل ۞
قد طال ما اكلوا دهرا وقد شربوا ۞ فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا ۞

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف درهم فامر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به ايضا عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من رأى وتدعى العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثنى عشر الامامية **والدود** انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل والفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في الشوك والبقل كالدراريح وكله معروف ومنه ما يتولد من جوف الانسان **روى** ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد ابن فضالة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقطع الدود وقالت الحكماء شرب ابو صيحات يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمدت به السرة يقتل ديدان البطن **وروى** البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه فانطقها الله فقالت يا داود اتعجبك نفسك وانا على قدر ما آتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما آتاك قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الآية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر بن عمرو وآخر ذي رأي وعقل وقالت ان كان نبيا

هدية بلقيس لسليمان

ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رأيت شيئا لطيفا فهو نبي واعلم الله تعالى سليمان بذلك فامر الجن ان يضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنى القوم نظروا ورأوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا فاخذه ووضعه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها بالخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت كل قيل الوف **واما دود القز** فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يكون بزرا اولا في قدر حب التين اصغر من الذرة وفي لونه ويخرج في الايام الدفيئة من غير حضن اذا كان مصرورا مجموعا في حق وربما تأخر خروجه فتصره النساء وتجعله تحت اباطهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم يأخذ في النسج على نفسه مما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما ينسجه فيكون كهيئة الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان ويبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض فرشت له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر وان اريد منه الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج عشرة ايام فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومن الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد لغز فيه بعض الشعراء **فقال**

ودودة تحضن في بيتين ۞ حتى اذا دبت على رجلين ۞
واشرقت بلونها لونين ۞ حاكت لها حلة بلا يدين ۞ ملاحها وملا بابين ۞ ونقبت بعد ليلتين ۞
تخرج مكحولة العينين ۞ قد صبغت بالنقش حاجبين ۞ مقصورة مثله الجبين ۞ كانما قد قطعت قصين ۞
لها جناح سابغ البردين ۞ ما نبتا الا لقرب الحين ۞ ان الرحيل كحل العينين ۞

نخ

قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكماء ابن آدم كدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله وتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان الاجر لهم والحساب عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه السبب اما هابه فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله

الم تر ان المرء طول حياته ۞ معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود القز ينسج دائما ۞ ويهلك غما وسط ما هو ناسجه ۞

وله ايضا في المعنى الاول لا يغرنك اني لين الملمس فربني اذا انقلب حسام انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام ۞ **وقال** آخر في المعنى

يفني الحريص بجمع مدته ۞ وللحوادث ما يبقي وما يدع ۞
كدودة القز ما تبنيه يهلكها

وغيرها بالذي ينبه ينتفع لما اقبلت دودة القز تنسج اقبل العنكبوت تتشبه بها وقال لك نسج ولي
نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة
يتبين الفرق وكذلك قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى شجر الصنوبر يثمر
في كل ثلاثين سنة وشجرة الدباء تصعد في كل اسبوعين فتقول شجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتها
في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين فيقال لكم شجرة ولي شجرة فيقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى
ان تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان
دودا يكون بطبرستان من المثقال الى ثلاث مثاقيل يضيء في الليل كما تضيء الشمس ويطير
بالنهار فيرى له اجنحة وهي خضر املس لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع
قط منه خوفا من ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة
انتهى وسياتي عن الجاحظ قريب من هذا **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد
من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل
اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه
او يشق تمييزه ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط
في بعض البلاد صدفي يشبه الحلزون تجمعه نساء تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه
ويجب اطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الابيض وان هلك ليحصل فائدته ويجوز بيع
القز وهو ميت فيه لان بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين
وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع مقدار
معرفة ما فيه المقصود وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي
دونه الخلاف في دود ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال
الفوراني ان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماءه وفي فتاوى القفال ان دود القز لا مثل له
ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو كالسلم
في الجواهر **الامثال** قالوا انسج من دودة القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدودة قال ابن
رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق عظيم
يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال لا احمل فيه احدا ابدا
الخواص اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ انسان به بدنه منع من نهش الهوام وذوات
السموم ودودة القثاء اذا خرجت منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر
الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن به داء الثعلب فانه يبريه
وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه **التعبير** الدود في المنام عدو من الاهل ودود
القز ديوان التاجر ورعية السلطان فمن رأى انه اخذ منه شيئا نال منفعة منهم
وربما دلت رؤية الدود على مال حرام ويعبر بالقز ايضا فمن زال عنه ذلك زال عنه وربما عبروا
الدود بالاولاد والله اعلم **دواله** كثمالة من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه
يمشي النشيط **الدودمس** ضرب من الحيات نحو سيف القاصم ينفخ نفخا فما اصاب شي
دودسا ودوابس قاله ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه
الدويل الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير بكا دويل لا يرقي
الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دوبل **الديسم** بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث
يقال انه ولد الذئب من الكلب فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب
وقال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته من وجه بسواد **وحكمه**

والدولا

تحريم

١٢١

تحريم الاكل على الصحيح **الديك** ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد
وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برايل والبرايل الذي يرتفع من
ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل ان للديك خاصة يسمى الانيس والمؤانس ومن
شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن
له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة
الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر
منه شيئا سواء طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين
والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلاة ومن غرائب امره اذا كانت الدجاجة بمكان
ودخل عليها ديك غريب سفد كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال مغرد الليل ما
يالوك تغريدا • مثل الكبير فبعد الصبح محمودا • لما تطرب هز العطف من طرب • ومد للصوت لما مده
جيدا • ملابس مطرف يرخي ذوائبه • فضاحك البيض من اطرافه السودا • قال المغرد لو قيست قلادته
بالورد قصر عنه الورد توريدا • **وفي تاريخ** ابن خلكان في ترجمة محمد بن سعد صادح المنعوت بالمعتصم
من قصيدة مدحه بها ابي القسم الاسعد بن نبيط في صفة الديك فقال كان انوشروان علاه
بتاجه وناطت عليه كف مارية القرطا • سباه من الطاوس حسن الشمائل ولم يكفه حتى سبى مشية البطا
قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك
الابيض الافرق من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب
في اهله وماله **وروى** عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر ابن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو
وهو اثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت وقد
رواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان صلى الله عليه وسلم
يبيته في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة المزني الراوي عن ابن كثير وهو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله
بن القاسم بن نافع عن ابي هريرة المكي وهو ضعيف عن الحسن عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرائيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه
وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون
بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي
عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالاخلاص والتضرع
وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرهم بالتعوذ من الشيطان
عند نهيق الحمار لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى **وفي معجم**
الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ديكا ابيض جناحاه موشحان
بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه
في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند
ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم
اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت **وروى** الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد
ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه
تحت العرش منطوية فاذا كان هجعة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل
ابن عدي في ترجمة علي بن علي الكهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر رضي الله عنه

الجيدا

الحديث صح

شهال

وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد ابن الحسين الفرياني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا راسه في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش
وجناحاه في الهوا يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الله الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله
غيره وروي الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت
وصوت قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروي للامام احمد وابي داود وابن ماجة
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده
جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة قال الامام الحليمي فيه انه صلى الله عليه وسلم يدعو الى الصلوة فيدخل
على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالا
وليس معنى دعا الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة الصلاة وقد جاءت الصلاة بل
معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعات عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة الله
عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا من جرب
منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم وروي الحاكم في المستدرك في اوائل كتاب
الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك
رجلاه في الارض وعنقه مثني تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد
عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروي الامام ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون
ابن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك راسه من لؤلؤ وجناحاه من زبرجد
اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون واذا طلع الفجر ضرب
بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون عليهم ~~الغافلون~~ وعليهم اوزارهم وسطى دفا صاح **نكتة**
كان سهل بن هارون بن راهويه في خدمة المامون وكان فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب
شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف
براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعبل
كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويلك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة
فيها ديك مطبوخ فتامله فقال اين الراس يا غلام قال رميت به فقال والله اني لامقت من
يرمي برجله فكيف براسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس
رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب
بها المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك ولم ير عظم اهش تحت الاسنان منه وهل
اذا ظننت اني لا اكله الست العيال كانوا ياكلونه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس
العنق انظر اين هو فقال والله ما ادري اين رميت به في بطنك قاتلك الله **الحكم** يحل اكله
لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك في اوقات
الصلوات كما تقدم قريبا قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل
بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته
فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي رحمه الله ان رجلا ساله عن رجل خصي ديكا
فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن خصي الديك والغنم والخيل وتحريم المناقرة بالديك وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف
في لفظ الكبش ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اسمع من ديك واسخى من ديك **فائدة** روى
مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا لا اراها
الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي رواية رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين

قال مبيت به ص

وقال انما النهي عن الخيل صح

فحدثتها

فحدثتها اسما بنت عميس فحدثتني اسما انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة
فطعن يوم الاربعا **روى** الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن طلحة عن عمر رضي الله عنه
انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت
امري الى هولاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة
وروي ابن خلكان وغيره ان عمر رضي الله عنه لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم
ذكرهم وكان سعد بن ابي وقاص غائبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شيء
واقام المسور بن مخرمة وثلاثة من الانصار وقال اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا
رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف
واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن نفسه من الشورى واختار عثمان
فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن اخي لا تدخل نفسك في الشورى
مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان عمر رضي الله عنه
قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ
الاوز وضربه ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا
ضربه ثلاث ضربات احداهن تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب وقال
عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاة بالناس ومر ابو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر فجعل يضرب
يمينا وشمالا حتى طرح عليه رجل من الانصار برداءه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذي
في المسجد لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانه
لما طعن قيل له قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المؤمنين فاوصى بالشورى
كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي
الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز وقتل له عبد الله بن عمر على الهرمزان
فقتله وقتل معه نصرانيا يوسف بجفينة كانا قد اتهما باغرا ابي لؤلؤة بعمر وقتل بنتا لابي لؤلؤة
طفلة ووداهم عثمان ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي وكان في ايام عمر الفتوحات العظام
وهو الذي سمى الغزوات الشواتي والصوائف وهو اول من ارخ الهجرة واول من دعي بامير
المؤمنين واول من ختم الكتب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله
واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاك لعلي وهو الذي اخر المقام
الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج
بالناس عشر سنين متوالية اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهوادج ورجع الى المدينة فراى الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي واصدقها
اربعين الف درهم وكان عمر قد حد ابنه عبيد الله على الشراب فقال ويحك قتلتني يا ابه فقال
يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود والذي في كتب السير ان المحدود في الشراب
ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن امه ام ولد يقال لها لهيفة وقتل عبيد الله
مشكل وقتل الطفلة اشكل والله اعلم **وذكر** غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عثمان ولد اسمه عبد الله وانه كان يكنى به بلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه
فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد لها غيره من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان الحبشة ينظرون اليها ويتعجبون من جمالها فاذاها
ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا [illegible] الرعة قال الشاعر

مقتل عمر رضي الله عنه

يا اصحاب الامير [illegible] قال الطبيب
فسقوه نبيذا فخرج من جرحه فقال
قوم نبيذ [illegible]

ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي بالوية فوق القلاص اعما هل يبغي عليه وسر عنه وضربوا المثل بصفاء عينه
فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها
الراووق ه وهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان
حكاية حسنة
في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك
في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا
لمن اثق به من اخواني سرا فصليت بعد ذلك جمعة في الرصافة واذا شرطيان قد وقفا
علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت
للشرطيين هل لكما ان اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى
ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه
فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين
الى يوسف بن عمر اما بعد اذا قرات كتابي فابعث الى حماد
من غير ترويع ولا تعنيف ولا تتعتع وادفع اليه خمسماية دينار وجملا مهريا يسير عليه
ليلة الى دمشق قال فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت
دمشق ونزلت على باب هشام فاستاذن لي فدخلت عليه في دار مفروشة بالرخام بين
كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء عليه ثياب حمر من الخز وقد
تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت فرد السلام علي واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا
جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتوقدان فقال كيف
انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا
قال بيت خطر ببالي لم ادر قائله قلت وما هو فقال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة
في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة له فقال انشدها فانشدته ⁂
بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومونني فيك يا ابنة عبد الله
والقلب عندكم موثوق لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق
قال فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ه قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق ه مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت
لذ طعمها من يذوق ه ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق قال
احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعد فاعدته
فاستخفه الطرب ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث اخر من عقلي
ثم قال سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين قال هما
لك بما عليهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها لم اعقل حتى اصبحت والجاريتان
عند راسي واذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرا
عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعدت الى اهلي
الخواص لحم الديوك حار يابس باعتدال واجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع صاحب
القولنج ويستحب كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد غذاء محمودا ويوافق من الامزجة البارد
ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتا والديوك العتيقة يجعل منها مرق في الطبخ ولحمها
مطلق الطبع وينفع المفاصل والرعشة ولحم العتيقة ذوات الادوار لاسيما اذا اعلي طبخها
كثيرا وماء كرنب وكتان القرطم واسفاناخ واما الفراخ فقد اوهم انه من اقوى جميع الناس حصانا

تبدو

تبدو بالصباح والدجاج قبل ان تبيض وينبغي ان لا يستعمل اكلها دائما واما خواص اجزائه دم الديك ودماغه
اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول
في الفراش ازاله عنه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي
في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعلت في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ
وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقتها على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان ينفعان الاعيا والانعاظ
اذا علقتا على صاحبه وخصيته اذا شويت واكلتها المراة التي لا تحبل في حيضها قبل الطهر بثلاثة
ايام وجامعها زوجها حملت واذا اخذ هذا العضو من يريد الجماع اكثر به وحشي في قرطاس وعلقه
على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر او الابيض
اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بقرطمان وتوكل على الريق تذهب النسيان
وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر فانه يقوي الذكر والباه وخصية
الديك تعلق على الديك المهارش فلا يغلبه ديك التعبير رؤية الديك في المنام تدل على الخطيب
والمؤذن والقاري المطرب وربما دلت على الرجل الذي يامر بالمعروف ولاجابته لانه يذكر الصلاة
ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه المحتاج اليه او القانع بما يجد او الناس
المخلط والعاقل او الكثير الوقوع في الشدايد وربما دلت رؤيته على رب الدار كما ان الدجاجة
ربة البيت ويعبر ايضا بمملوك لانه ضمن التدريج لنوح عليه الصلاة والسلام لما ابعد لكشف على الماء
ان كان نقص فقدر ولم يات فنبح الديك رهنا كالمملوك من ذلك الزمان واستمر من الطيران وقيل الديك
في المنام رجل محارب من قبل المماليك وقيل الديك اذا كان ابيض او رق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام
فانه لا يجيب المؤذن وقيل رؤية الديك تدل على مصاحبة العلماء واولي الحكمة وروي ان رجلا
اتى ابن سيرين فقال له رايت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ان
سرق لك شي فاعلمني فلما كان الايام اتاه الرجل اليه وقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين
المؤذن اخذه فكان كذلك وقال اخر رايت اني اخنق فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح بدعة وقال اخر
ديكا صح
رايت كان ديكا يصيح بباب انسان وينشد قد كان من رب هذا البيت ما كانا هيهات صاحبه بالقوم
اكفانا فقال يموت صاحب البيت بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك
بالجمل الكبير وجاء اخر فقال رايت ديكا يقول الله الله الله فقال له بقي من عمرك ثلاثة ايام ديك الجن
دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قنينة ويسد راسها وتدفن في الدار
فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي
الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه
وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده لسنة احدى وستين
ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل جاءه ابو نواس فاختفى منه فقال لامته
سنة خمس او ست وثلاثين ومائتين
ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا
مصر لامتداح الخصيب صح
قولي له قد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها فلما سمع ديك
الجن ذلك خرج اليه فاجتمع به واضافه وفي تاريخ ابن خلكان ان دعبل الخزاعي لما اجتاز بحمص
سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر له دعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده
في داره فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو هنا فعرف قصده فقال لها قولي
له اخرج فانت اشعر الجن والانس بقولك فقام بها والكاس يحرق كفه من الشمس او من وجنتيه انقعا
دها
موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه
الدراج ذكر الدراج وحكمه وخواصه وتعبيره قال الدراج ابن داب الطائر الاسمر سمي بذلك لانه
اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها فنقرها الى الديدان فائدة

الدايات بتشديد الدال وبالبا المثناة تحت وبالتا المثناة فوق في اخره وهي عظام الرقبة وفقار الظهر قال
ابن الاعرابي في نوادره وفقار البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احدي وعشرين وفقار الانسان
سبعة عشر فقارة وقال جالينوس خرزة الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى العظم العجز اربعة
وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبعة عشر في الظهر اثنا عشر في الصلب وخمس في البطن
وهو العجز قال والاضلاع اربعة وعشرون اثنا عشر في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان
مائتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم الذي في القلب والعظام التي حشي بها خلل المفاصل
وتسمى السمسمية وانما سميت بذلك لصغرها قال وجميع الثقب الذي في بدن الانسان اثنا عشر
العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والزجان والسرة حاشا الثقب الصغار التي
تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تنحصر **وروي** ان عتبة ابن ابي سفيان
ولي رجلا من ال علي الطائف فظلم رجلا من الازد فاتي الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح
الله الامير انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الديار وذكر ظلامته
بغلاظة وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك
من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان انبأتك بها اتجعل لي مسألة فقال عتبة
نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربعة ثم صلاة الفجر لا تضيع فضلك
فقال عتبة صدقت فما سألتك قال كم فقار ظهرك فقال عتبة لا ادري قال افتحكم بين
الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته ويقال للحرف
من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشام به وسيأتي
الكلام عليه في باب الغين المعجمة انشاء الله تعالى **الدئل** بضم الدال وكسر الهمزة دابة تشبه بابن
عرس وكان من حقه ان يكتب اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالبا قال كعب بن مالك
الانصاري جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل اراد موضع نزولهم ليلا البيت ابن
عرس وقال احمد ابن يحيى ما يعلم اسما جاء على فعل غير هذا وقال الاخفش اليه ينسب ابو الاسود
الدولي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب
كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم ابن عمرو ابن سليمان وفي اسمه ونسبه
اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم روي عن علي وابي موسى وابي ذر
وعمران ابن حصين رضي الله عنهم وصحب ~~وكان من سادات التابعين~~ عليا وشهد معه
صفين وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء
والفرسان والنحو والعرج والمفالج والنحويين **وهو اول** من وضع النحو قيل ان عليا رضي
الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا
وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت علي ابن ابي طالب ان اضع نحو ما وضع فسمي بذلك
نحوا وهو القائل لولده لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم
لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر
فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج فقال
له هيهات انما عشيتك على ان لا تؤذي المسلمين في هذه الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح
والادهم القيد **ومنها** انه قال لرجل انك ظرف علم ووعاء حلم غير انك بخيل فقال له وما خير
ظرف لا يمسك ما فيه **ومنها** انه اشترى حصانا بستة دنانير واجتاز به على رجل
اعور فقال له كم اشتريته فقال قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور انت
لانك نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بعينك الاخرى لو كانت صحيحة

لقوته

لقومته بقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه بعضهم فقال ما هذا قال البرذون ياكل شعيري
فقال لا ازال في مالي من انام وهو يحفظه ويتلفه فلا ازال الا ما جزيته وثمنه فباعه واشترى بثمنه ارضا
للزراعة **ومنها** ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا يؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة
ويقولون له انما يرجمك الله فقال لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجموني فلا تصيبوني ثم باع
الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي
فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشترون جوار سعيد ابن العاص قالوا وهل يشترى جوار
قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله لا ادع جوار رجل ان قعدت سال عني وان راني رحب بي
وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جايحة فرج
عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم **ومنها** انه دخل على معاوية يوما فبينما هو عنده
ضرط ابو الاسود فضحك معاوية فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل
عمرو بن العاص فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير
المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال معاوية ما علم بها الا عمرو فقال له
كنت احذر ولكن فانت لا تصلح للخلافة قال كيف قال لانه لم يكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن المسلمين
ودمائهم فضحك معاوية ووصله **ومنها** قيل له هل شهد معاوية بدرا فقال نعم لكن من ذلك
الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد ابن ابيه والي العراقين فخاصمته زوجته الى زياد في ولدها وقالت
انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه فقال ابو الاسود انه
حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها
اليها فاخلق ان تحسن ادبه توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس
وثمانين سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سروات الناس قيل انه مات فيه لانس ابن مالك
ثلاثون ولدا والله اعلم

باب الذال المعجمة الذباب

معروف واحده ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد
البا الموحدة وبالنون في اخره كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة يعيب
يا واهب الناس بعيرا صلبه ضرابة بالمشفر الاذبه ولا يقال ذبانات الا في الديون قال الراجز يعني
الله ذبابات الدين وارض مذبوبة بفتح الميم والذال ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض محياة
اي ذات حيات وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب وكنيته ابو جعفر وابو حكيم
وابو الحارث والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال ليس شي من الطيور
يلغ الا الذباب وسياتي في باب العين المهملة في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب
احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة
من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مراة الحدقة فلهذا ترى الذباب ابدا
يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب
يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والطبوع والناموس والفراش
والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي هو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعر
ذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد
وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى
التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى **وروي** للحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا
الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى

قال صح

على اموالهم

وقد كان بطني لها وعاء وثديي له سقاء
وحجري له وطاء فقال ابو الاسود ابعد
تريدين ان تغلبيني على ولدي صح

عمر تذهب وتاتي والجو ما بين السما والارض وفي مسند ابي يعلي الموصلي من حديث انس رضي الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعين يوما والذباب كله في النار الا النحل وفي الكامل
في ترجمة عمر ابن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب
كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له ولكن ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم
وروى النسائي والحاكم عن ابي مليح عن ابيه عمرو ابن عامر الاقيس الهذلي البصري قال كنت رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثرت فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس
الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل
الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت
دابته فقلت الى اخره رواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه
اسامة ابن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة
كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول اسمه ابو عزة
ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم
فعثرت الناقة الخ كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فمعناه
سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري
غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه
كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرايتموهم على كل سهل وجبل
كل باسط يده فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه لاختطفته الشياطين والعرب تجعل النحل
والزنابير والنحل والدبر ونحو كلها واحد كما تقدم وجالينوس يقول انه الوان فللابل ذباب وللبقر
ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وذباب بر وذباب الناس يتولد من الزبل
ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف
وتلاشا وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض
اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه الصلاة والسلام
لانه حين خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لاذته فمنع الله عنه الذباب لذلك فلم يزل كذلك
حتى تطيب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما
بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من ان الشمس لانه يخفى شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه
كالناموس والزنابير والبرغوث والنمل وغيرها تذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلاء المعري وتوفي
في سنة تسع واربعين واربعمائة ۝ يا طالب الرزق الهني بقوة ۝ هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ۝ ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف ۝ مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك ۝ انت لا تدركه متبعا ۝ فاذا وليت عنه تبعك ۝ جرى قلم القضاء
بما يكون ۝ فسيان التحرك والسكون ۝ جنون منك ان تسعى لرزق ۝ ويرزق في غشاوته الجنين
وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله
لا تحقرن عدوا لان جانبه ۝ وان تراه ضعيف البطش والجلد ۝ فللذبابة في الجرح الممد يد
تنال ما قصرت عنه يد الاسد ۝ وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف ابن ايوب بن
زهرة الهمذاني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما
للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسالة
فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك ان تموت على غير

دين

دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول الى القسطنطينية فتنصر
ومات نصرانيا وكان ابن السقا قارئا للقران مجودا في تلاوته وحكى من راه بالقسطنطينية قال رايته
مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت هل القران باق على
حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي نسيته
انتهى نعوذ بالله من سخط الله وخذلانه ونساله حسن الخاتمة فانظر يا اخي كيف هلك هذا الرجل
وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسال الله السلامة وعليك بالاعتقاد وترك الانتقاد
على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان لحومهم مسمومة وقل من
تعرض لهم وسلم فتسلم ولا تنتقد تندم واقتد بامام العارفين وراس الصديقين وعلامة
العلماء العاملين في وقته الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى لما عزم
على زيارة الغوث وقال رفيقاه ما قالا فقال اما انا فاذهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الامتحان
والامتحان فال امره الى ان قال قدمي هذا على رقبة كل ولي وال امر رفيقه الى الكفر وترك الايمان
بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتى في هذه الحكاية وال امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وترك
خدمة المولى لقلة اعتقاده نسال الله التوفيق والهداية والامانة على الايمان به
وبرسوله والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه واله حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور
كان جالسا فالح على وجهه الذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان
فقال علي به فلما دخل عليه قال هل تعلم لماذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت
المنصور ومقاتل ابن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله تعالى العزيز واخذ الحديث
عن جماعة قال الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر
وعلى ابي حنيفة في الفقه فقدم مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل
ادم عليه الصلاة والسلام لما حج اول حجة من حلق راسه فقال ليس هذا من علمكم ولكن ابتليت لما اعجبتني
نفسي وقيل انه قيل له الذرة والنملة امعاؤها في مقدمها او مؤخرها فلم يدر ما يقول فكانت عقوبة
عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان
والعلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات
بما لا يحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ من اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان
مشبها قاله ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي مقاتل ابن سليمان في سنة خمس وخمسين
ومائة وفي مناقب الشافعي ان المامون ساله وقال لاي علة خلق الله الذباب فقال له مذلة للملوك
فضحك المامون وقال رايته وقد وقع على جسدي قال نعم ولقد سالني عنه وما عندي جواب فلما
رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاء
الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ذباب اصلا
الحكم يحرم اكل انواع الذباب كلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من ابيح
الذباب المتولد من الفاكهة فرع قال في الاحياء في كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر
طبيخ وتفرقت اجزاؤها لم يحرم اكله لان تحريم الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار وهو لا
يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم
الادمي وزن دانق حرم الطعام لا لنجاسته فان الادمي الميت طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة
ولكن لان اكل لحم الادمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في
شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول
وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه جميعه

كالعدم وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي
بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احدى جناحي الذباب سم والاخر شفاء
فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفا قال الخطابي وقد انكر هذا الحديث بعض
من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفا في سؤال جاهل او متجاهل فان الذي
يجد نفسه ونفوس الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء
متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها
قوى الحيوان التي بها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفا في جزئين من حيوان
واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب
قوتها وتدخره لاوان حاجتها هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر
جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله
في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه
الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع
في المائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة
وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس
وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ فيه كدود الفواكه والجبن والخل
لم ينجس بلا خلاف فيه كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسألة ثلاثة اوجه
ثالثها الفرق والاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان طرح فيه ضر **فرع**
لو وقع الزنبور والفراش والنحل واشباه ذلك في الطعام فهل يجوز غمسه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم
اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه انواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم
نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل انه مذقة ذبابة وروي ان الذباب
كله في النار الا النحل كما سبق فسمي النحل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع
الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وهو حرام **الامثال** قال الله تعالى يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية
ومعنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون الضرب
هو المثل فهذا المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على
ان الشيطان خدعهم حيث وصفوها بالالهة التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات والمقدورات
كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء
قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها
بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة
فجعلت مثلا وقالوا اخزى من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه
يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر
اوغل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب
وقالوا ادهى من ذباب وقالوا ما اصابه ذباب لاذع يضرب لمن نزل به شيء عظيم يرقى له
من سمعه وقالوا ما يساوي سك ذباب فيضرب للشيء الحقير وفي كتاب النصائح لابن
ظفر قال راشد في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال

عدد الاصنام التي كانت بمكة

٩٤٨
١٢٤٦

الرجال دانه

ان تفرقوا عنك اليوم فمتى احتجت اليهم عرضت عليهم الاموال فتهافتوا عليك فقال الملك ما لهذا المثل من شاهد
قال نعم هل يحضر الساعة ذباب قال لا قال الوزير بحفنة فيها عسل فاحضرت فتساقط عليها الذباب
واستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم تحضرهم
حضروا فاما يحصل لك ذلك من دليل قال اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر حفنة العسل فاحضرت
فلم يحضرها ذباب فرجع الملك عن رايه الاول **الخواص** قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت
لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرقت الذبابة
وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا امات الذبابة ونثر عليها خبث الحديد
عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس او سلخه ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش
به البيت والحيطان لم يقع فيه ذباب صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس حديث وذريح اجزاء متساوية
يسحقها ويعجنها جميعا بعصارة بصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام
عليها واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها ساذريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت
الباقة معلقة على الباب واذا اخذ الذباب الكبير فقطعت رؤسهن وحك بجسدهن موضع الشعرة التي نبتت
في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب وان اخذت ذبابة وجعلت في خرقة من كتان
وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن الم وتعلق في عنقه او عضده
وان شوح الذباب وضمد به العين الوارمة ابراها وقال محمد بن زكريا الرازي رايت في كتب الطبيعيات الرومية
ان علقت ذبابة حية على من يشتكي ضرسه برا ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك
مما يؤذيه والله اعلم **التعبير** الذباب في المنام خصم الد وجيش ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق
الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته على الاعمال السيئة والوقوع
فيما يوجب التوبيخ لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية الى قوله
ضعف الطالب والمطلوب **الذر** النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة وسئل كعب عنها فقال ان مائة
نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن حكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه
الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح
مسلم وغيره من حديث انس رضي الله عنه في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعة النبي يوم القيمة
ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة ابن بسطام
وقال غيره مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العبدري اما قال ذرة بالذال المهملة وتشديد
الراء واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف قال ابن بطة من الحنابلة في تفسير الاية مثقال مفعال من
الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتحوي كما يفعل
الافعى فتقول العرب افعى حاوية وهي اشد سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول
من الذر فوق الاتب منها لاثرا المحول الذي اتى عليه الحول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها
بلا كم ولا جيب اي لو دب الحولي من الذر عليها لاثر فيها الكلوم قال السهيلي وغيره اهلك الله
جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها
وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت ام انسية فقالت انسية من جرهم ثم اكترت من
رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما نزلوها استخبروها الماء فاخبرتهما فولياها فاذا الذر قد تعلق
بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هارون بانها دودة حمراء
وهي عبارة فاسدة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلماء
لان تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا قال الله تعالى فمن يعمل مثقال

ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره وكان صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة المنفردة
في معناها **وروى** البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلًا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الانبياء يتصدق بتمرة فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت
ان فيها مثاقيل ذر كثير ~~[illegible] في رواية~~ قال الحسن ثم اتاه اخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من
نبي من الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ارجو بركتها ابدًا فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية
اذهبي الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهمًا التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى **وروى**
احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من
بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص سائلًا تمرة فقبض السائل
يده فقال له سعد يا هذا ان الله قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة رضي الله عنها هذا في حب
عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن معاوية التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان
اسمع اية غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل **وروى**
الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر رضي الله عنه ياكل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترك الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا رسول الله
او نسأل عن مثاقيل الذر فقال رسول الله يا ابا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر
الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة النملة الصغيرة الحمراء لا ترجح بها ميزان **وروى** الامام احمد
في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين
يوم القيمة رجال على صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس ثم يذهب
بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار ورواه صاحب
الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن
في النار يقال له بولس ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال
حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية
في كوخ لها فقلت يا اعرابية من يونسك ههنا فقالت يونسني مونس الموتى في القبور قلت من
اين تاكلين قالت يطعمني الذي يطعم الذر وهو اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابن الجوزي رحمه الله
ان رجلًا من العجم طلب الادب حينًا فبينما هو في بعض الطريق سائرًا اذ رأى صخرة ملساء فتاملها
فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه فتفكر وقال مع صلابة هذا الحجر ونعومة الذر
قد اثر فيه هذا الاثر فاني احرى ان ادوم على الطلب لعلي اظفر ببغيتي فاحب الانكباب على
الادب فلم يلبث ان خرج مبرزًا وهكذا يجب ان يكون كل طالب فائدة دينية او دنياوية
لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارًا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة
وسئل ابو يزيد البسطامي رحمه الله عن العارف بالله فقال هو ان يكون وجداني الذر بالبر
نوراني المعنى صمداني الرؤية رباني الفتح وجداني العيش ذوقاني العلم جلداني العجائب سماوي
الحديث وحشي الطلب ملكوتي الرغبة مفاتح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس وسر اذكار
الابرار فاذا جاوز الحد وارتفع الى اعلى من ذلك فهو مدرك وحاله غائب عن صوف **وفي صحيح مسلم**
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا فقال عليه الصلاة والسلام
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذي وقال حسن غريب
قيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلًا اذا مات عليه

ذكر حشر المتكبرين

الذر لايدوم

صفة العارف بالله

وقيل

٢٤٣

١٢٧

وقيل لا يكون في قلبه كبر حال دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الاية
وهذان التأويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع
على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها
دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي
قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
في اسمه اقوالًا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد
بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع
وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي ان كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل
فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل وسميع بمعنى مسمع وقال ابو القسم
القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل
الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه
قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح
وورد ايضًا في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه
ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه
اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو
قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكمًا بغير الشرع ثم لا يشترط في الاطلاق ورود ما يقطع
في الشرع بمنعه ولكن ما يقتضي العمل ولا يجوز التمسك بهما في تسمية الله تعالى وصفته
قال الامام النووي وقد اختلف اهل السنة في تسمية الله ووصفه من اوصاف الكمال
والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان يرد به شرع
مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد بخبر الواحد فاجازه
طائفة وقالوا الدعاء به والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون
لكونه راجعًا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله
على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله وغمط الناس كذا
في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكر الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما
بمعنى واحد ومعناه احتقارهم **واما** رؤيته في المنام فانها تعبر بالنسل لقوله واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية والذر ايضًا يعبر بالضعفاء من الناس وقيل
الذر لانه من النمل **الذراح** قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمراء منقطة بسواد وهي
من ذوات السموم والجمع الذرارح وقال سيبويه واحد الذرارح ذرحرح وليس عنده في الكلام
فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذرارح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة
ومنه دود العصفر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجساده كبار
طوال مثلية قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص**
الذرارح تنفع الجرب والعلة التي ينقشر معها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة للاورام
كالسرطان والقوابي الرديئة قال الرازي الاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها سحق
قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت داء الثعلب وزعم القدماء من الاطباء
انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى اربع نفعته منفعة عجيبة **الذرع**
بالتحريك ولد البقرة الوحشية يقال اذرعت البقرة فهي مذرع **الزعلب** الناقة المرتعة
وفي حديث سواد بن مطرف الزعلب الناقة الوجناء **الذئب** يهمز ولا يهمز

واصله الهمز، والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان
وذؤالة والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر
حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط. وقالوا هي الخمر تكنى الطلا
كما الذئب يكنى ابا جعدة. ضرب مثلا اي يظهر لي الاكرام وهو يريد قتلي كما ان الخمر وان
سميت طلاء حسن اسمها وان فعلها قبيح وكذلك الذئب وان كانت كنيته حسنة وان فعله قبيح
والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة
فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذئب حسن
الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو
العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه الشهيرة اوس مصغرا للميت وتخفيف
قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه
الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء روى الامام احمد وابو يعلى
الموصلي ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة
يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعاذت برجل
منهم يقال له مطرف ابن بهصل ابن كعب بن قميع ابن دلف ابن اهضم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها
خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان
مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول يا سيد الناس
وديان العرب اشكو اليك ذربة من الذرب كالذئبة الغبشاء في ظل السرب خرجت ابغيها
الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب وقذفتني بين عيص مؤتشب اخلفت العهد
ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن
شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها ماخوذ من قولهم
ذرب لسانه اذا كان حد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين
الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد بانها منعته بضعها
من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت
شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف ابن بهصل فكتب صلى الله
عليه وسلم [illegible] الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقراه عليه فقال يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي
العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يعاقبني بما صنعت فاخذ لها ذلك
ودفعها مطرف اليه فانشا يقول لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازالها غواة رجال اذ يناجونها بعدي وقال الزمخشري في تفسير
قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال كيد الا ان
النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه
قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي هن ما لهن مع غيرهن
من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله
يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم وفي تاريخ ابن خلكان في
ترجمة عمر ابن ابي ربيعة قال بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف
فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك

الربيع

في حرم

في حرمة الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرما لها وقالت له تعال معي ارني
المناسك فحضر معها فلما راها عمر ابن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي
تعدو الكلاب على من لا ذئاب له وتتقي مربض المستاسد الضاري فبلغ المنصور خبرها فقال وددت
انه لم يبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة عمر ابن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب
فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة
فاحترق وذلك في سنة ثلاث وتسعين وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهن من الحيوان
لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب
وان كان اقفر منزلا واكل خصبا واكثر لغوا واذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب
العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما
كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطلع الانس
خوفا على انفسهما ويبقيان ملتحمين على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد
ان يعدو وثبا هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن العجائب انه ينام احدى
مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام الاخرى ليحترس باليقظى و
يستريح بالنائمة قال حميد ابن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها. ونمت كنوم الذئب
في ذي حفيظة. اكلت طعاما دونه وهو جائع. ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع
وهو اكثر الحيوان عدوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصى او السيف حتى يتقطع وتهشم لم يسمع
له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يعرض الغنم
في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليلة حارسا مستيقظا ومن
غريب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة من ساعته والذئب اذا كده الجوع
عوى فيجتمع له الذئاب وتقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه فاذا عرض له انسان
وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل للانسان اقبالا واحدا وهم
سواء في الحرص على اكله فان ادمي الانسان واحدا منها وثب الكل ولم يتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب
صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه
يوما احال على الدم روى البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها
شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب
اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت تقول
فقدت شويهتي وفجعت قوما. وكنت لشاتنا ولدا ربيبا. غذيت بدرها وربيت فينا
فمن انباك ان اباك ذيب. اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع فيه الاديب. وهو اذا خافه الانسان
طمع فيه واذا طمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت
ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى الذئب فاستانست للذئب اذ عوى
وصوت انسان فكدت اطير. ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئاب اعتداء
قلت لما بدا هي اصدق خبري. رضي الله عن ابي الدرداء. انا رالي قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة
الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا اعقروه ولا بعيرا الا ادبروه روى
السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله ابن الزبير نظر اليه النبي
وقال هو هو فلما سمعت امه اسماء ذلك امسكت عن ارضاعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليه ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى
ابن ماجة والبيهقي وقال حسن صحيح عن كعب ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى
على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمر ابن خليف عن ابن
عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرايت ذئبا فقلت اذئب في الجنة
قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابن شرطي فلو اكله رفع في عليين وقد رايته
كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي ابن محمد بن اسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع
وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال بينما راعي غنم بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه
وقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذئب يكلمني فقال الذئب
الا اخبرك باعجب من هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء
ما قد سبق فدفع الراعي شاءه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده **فائدة** قال ابن
عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة ابن الاكوع واهبان ابن اوس
السلمي ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان ابن اوس المذكور
كان في غنم فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله
فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من هذا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان
وما يكون ويدعو الى الله وعبادته ولا يجيبونه قال ابن اوس فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بالقصة واسلمت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله ابن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال
لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق
مثل ذلك لرافع ابن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري روى شعيب عن الزهري عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع
في غنمه اذ عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من
لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه
فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكن خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم
وبقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وقال ابن الاعرابي السبع بسكون
الباء الموضع الذي عند المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسد
بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيمة
وقيل اراد يوم الفتن حين تتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل
من لها
السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد
والفتن التي تاتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو
عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم
واكلهم فيجي الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي تفترس الناس واملاه ابو عامر العبدري
الحافظ بضم الباء وكان من اهل العلم والاتقان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن
احداهما فقالت هي لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك
فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان عليه الصلاة والسلام
فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله

الذئب
كلمهم الذئب

هى

ابنها فقضى به صح

هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة رضي الله عنه والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية
واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احدى الابوين
ونقله صاحب التهذيب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة
بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه
واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كل
زوجها
وانما المخصص لنسب اللقيط منها البينة نحو صاحب الفراش وسواء كانت في العصمة او في العدة
وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الانسان
كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ
نخ
ابن النجار عن وهب ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي
لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء
ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من
فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك ابن دينار قال اخذ السبع صبيا
احمد ح
لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة **وروى** الامام في الزهد عن سالم ابن
ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان
معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها
وقد تقدم نظير ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا
بكرمان في خلافة عمر ابن عبد العزيز فكانت الشاء والذئاب والوحش في موضع واحد فبينما نحن
ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد
العزيز رحمه الله قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم
في الاوز **وروى** الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك ابن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز
على الناس قال رعاء الشاء والذئاب من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما
علمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كف الذئاب والاسد عن شائنا
الحكم يحرم اكله لتقويه بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا
اغدر من ذئب واحيل واخبث واخون واعق واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع واخبط
واوقع واخسر وايقظ واعق والام وقالوا اخف راسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم
وسياتي له ذكر في امثال الغراب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب
حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر رضي الله عنه في قصة سارية
المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل من استرعى الذئب
الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي كرم الله
وجهه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين
هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان
جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا ذلك اليوم وتلك الساعة
حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية ابن حصن الجبل الجبل
فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كما نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات ابن سعد وفي اسد
الغابة ان سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشد وافي معنى هذا المثل وراعي الشاة
يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب وسمع يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يقول
لعلماء زمانه يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم

يعني بالجوع كما تقدم وقالوا من استرعى
الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز
ان يراد به ظلم الذئب صح

جلد
١٤١١

طالوتية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية وماثمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذيه وعينه اليمنى من علقها لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا انشفت وسحقت بعد تجفيفها وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بالسداب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور وسحقت منه قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجمع عليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تحرق جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن القولنج واذا علق وتر من ذئب على شيء من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون للملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخر بجلد الذئب حانوت من جعل الدفوف التي يلعب بها النسا تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين الطبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب وشرب مرارته تنفع من استرخاء البطن واذا لطخ بها على الاحليل جامع ما شا واذا طلي بجامع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا ديفت بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها وان خلطت ببورق وطلي به الوجه اذهب البهق وعين الذئب اذا علقت على من يصرع امن من الصرع وان اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذئب وبخر بها المضروب الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس من تسعط بمرارة الذئب ودهن البنفسج وكان به شقيقة مزمنة براء وان سعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على من يصرع واذا اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه النار واكتحل بها نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد قضيب الذئب باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها حتى تحل العقد ودم الذئب ينفع الجراحات صفة طلسم نحاس وتجوف داخله وتوضع فيه قضيب ذئب ويصفر به تجتمع الذباب التي تسمع صوته اليه صفة طلسم يهرب منه الذباب تعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من جزء ذيب ويدفن في اي موضع اردت فان الذباب تهرب من ذلك الموضع **التعبير** رؤيته تدل على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والكريم وقيل الذئب يدل على لص ظلوم غشوم ولد لص فان راى جرو ذيب فانه يربي لقيطا لصا وان تحول الذيب حيوانا انسيا كالخروف وما اشبهه فان لصا يتوب ومن راى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راى ذيبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهوم بريا لقصة يوسف ومن راى كلبا وذيبا اجتمعا واتفقا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم **ذؤالة** اسم للذئب كاسامة للاسد سمي بذلك لانه يذال في مشيه وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلعم مر بجارية سوداء ترقص صبيا وتقول ذؤال يا ابن القوم يا ذؤاله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقوم السيد **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة **روى** البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسماعيل ابن عبد الله حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابراهيم صلى الله عليه وسلم اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم الم اقل لك ان لا تعصني

يجمع الذباب تعمل تمثال ذيب صح

فيقول

فيقول له ابوه اليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون واي خزي من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياخذ رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك فيقول ابي فيتحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون انه ابراهيم ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال يلقى اباه يوم القيمة فيقول يا ابه اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله عز وجل وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني فمسخ اباه ضبعا فهوى في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي هذا ابوك والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما ياتي في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له وكذلك قال علي رضي الله عنه لا اكون كالضبع يسمع اللدم فيخرج حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدو الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصياد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولانه لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه خلقة فاراد الله اكرام ابراهيم صلى الله عليه وسلم بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي ذللته فلما خفض ابراهيم صلعم لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الجملة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله سبحانه وتعالى اعلم

باب حرف الراء المهملة

الراحلة هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الركوبة من الابل ذكرا كان او انثى والها فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة لقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله ماء دافق اي مدفوق وكقوله حرما امنا اي مامونا فيه وجاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي اتيا قال الحريري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الناظم

رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال **وروى** البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة هذا لفظهما الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة التي لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابن عبد الله بن عتبة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو متوقد

قوله ملغزا ام

راحلة قال البيهقي في سننه في باب
انفات الخصي في المدخل على النبي
والاستماع منها م

نارا فسأله حاجته فقال له ابو عبيدة اسألك ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله تبخل
علي باصبع من اصابعك في هذه النار وتسألني في ادخال جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة
النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال
ومعنى الحديث ان الناس يتساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال
الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية
ونسابة والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها والراغب
في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل انتهى وقال الامام النووي وهذا اجود من كلام ابن قتيبة
واجود منهما قول آخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال و
الاسفار قليل جدا وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه
الذي يناسب التمثيل ان الذي يحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف
كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه التأويلين
الرال ولد النعام والانثى رالة والجمع رئال ورئلان **الراعبي** بالراء والعين المهملتين طائر متولد
بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان
وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضيلة وعظم في البدن وله في الهدير قرقرة ليست لابويه
حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي
والغين المعجمتين وهو وهم **الربى** على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات
ولدها فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين
شهرين من وضعها وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الربى من المعز والرغوث
من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة رباب جمع
ربى ورخال الاتي في الباب ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وتوام وتؤام تقول هذا توام
تؤام اي من التوأمين ونذال جمع نذل ورباع جمع رابع وثمام جمع ثمي اي صغير وجمال جمع جمل ونجاح
جمع نبج المطر اي كثر انصبابه وعراق جمع عرق قال علي كرم الله وجهه الدنيا اهون على
من عراق خنزير بيد اجذم وطوار جمع طير وهي الدابة وثناء جمع ثني احداثنا الثني وفرار
جمع فرير وهو الظبي **الرباح** بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي
يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التقييد ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه
الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح
نوع منه فكان الجوهري رحمه الله لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سوى ذهنه الى الكافور
فذكره وسيأتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد
يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الشجر يتخشخش فيه اذا حرك
فينشر ويستخرج وقد اجاد ابن [illegible] بقوله ٭ نكرت ليلة وصلها في صدها ٭ فجرت نعامي
ادمعي كالعندم ٭ فطفقت امسح مقلتي في نحرها ٭ اذ عادة الكافور امساك الدم ٭ الرباح بفتح الراء
وتشديد الباء ذكر القرود وسيأتي حكمه **الامثال** قالوا احسن من ارباح **الربح**
بضم الراء وفتح الباء الموحدة المفصل كانه لغة في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري
الربيه دابة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار **الرتوت** الخنازير
قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير
الذكور **الرثيلا** بضم الراء وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا قال الجاحظ
الرثيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي قال

الرُّبَّاح صح

ابو عمرو وموسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلات اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها ستة انواع وقيل
ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شرا المصرية
اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما قليلة واما بقية
الانواع من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه
ابو صوفة ونهش هذه الانواع كلها قريب من نهش العقرب وسيأتي ذكرها في الصيد **ومن خو**
ان شرب دماغها مع شيء من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرؤيا تدل على امراة موذية مفسدة لما يصلحه
الناس من نسيج وبناء قصة لما يدمونه وقيل هي في الرؤيا عدو قتال حقير المنظر شديد الطعنة
الرخ بالخاء المعجمة في آخره طائر في جزائر الصين يكون الجناح الواحد عشرة آلاف باع ذكره الحافظ
وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين
واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يحكي انه سافر مرة في بحر
الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من
مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس
والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه وجروه فتنفض جناحه فتنتفت هذه الريشة
معهم خرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من
لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم شائخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك
من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود الشباب قال فلما طلع الشمس
واذا الرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى
السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع في البحر وسبقت ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته وقد اجاد السري
الرفاء حيث قال ٭ وفتية زهر الاداب بينهم ٭ ابهى وانضر من زهر الرياحين ٭ راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا
والراح تمشي بهم مشي الفرازين ٭ بنفسي من اجود له بنفسي ٭ ويبخل بالتحية والسلام ٭ وحتفي كان في نظر له
لموت الموت في حد الحسام **التعبير** الرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما
دل على الهذر في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقاء والله اعلم **الرخم** طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة
وكنيته ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء
فيها للجنس قال الاعشى ٭ يا رخما قاظ على مطلوب ٭ يعجل كف الحادي المطيب ٭ مطلوب اسم رجل وقيل
اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء منه والاستطابة وتسمى الرخمة
بالانوق كما تقدم ويقال لها ذات اسمين كذلك وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت ٭ وذات اسمين
والالوان شتى ٭ تحمق وهي كيسة الحويل ٭ **سئل** الشعبي عن الرخم فقال لو كان فراس الدواب لكان
حميرا ولو كان من الطيور لكانوا رخما ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا الموحش منها ولا من الاماكن
الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك تضرب العرب
المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثى منه انوق لا تمكن من نفسها غير ذكرها
وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت في النادر وهي من لئام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة
وحكمها تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلعم
عن اكل الرخمة واسناده ليس بقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير آخر سورة الاحزاب كان الذين اذوا
موسى بقولهم قتل اخاه هرون فكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله اصم ابكم
وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبياء وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي
الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وانما خصت من الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا وانذرها
طمعا لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخمة انك من طير الله واصله ان الطير لما [illegible] لا يسمع منه

ومن مستحسن شعره صح

الحمق

اذا انجر البيت بوبرها طرد الهوام وذبلها يذاف بخل احمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها يشوى ويسحق
ويذاف ويسقى لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يبرى وان علقت راسها على المراة التي
عسر ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيف
وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع ف تعليقا
التعبير الرخمة في الرؤيا انسان احمق قذر فمن راى انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب ويسفك فيه دم كثير
وقيل انه من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم اذا كثر يدل على عسكر يحل في ذلك
المكان وهم سفل ياكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاة
وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على اناس يغسلون الموتى ويسكنون
المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا يسكن المدن ومن راى رخمة في داره وكان فيها مريض فانه
يموت وان لم يكن في داره مريض خشي على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم
الرشا بفتح الراء الظبي اذا قوي ١٧ ابو جعفر عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية
وتبين له انه قد وطي اتباعه فردها ومعها هذه الابيات • يا مهدي الرشا الذي الحاظه
دلت جفوني منصب تلك الاسهم • ريحانة كل المنى في شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم
ما عن فلي صرفت اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم • يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني
وجدا وان لم اشتم • ما شاة قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم • وقال ابو الفتح البستي
من ابي للرشا الغرير الاحور • في الخد مثل عذارك المتحدر ١٧ **الرشك** بضم الراء واسكان الشين
وهو بالفارسية اسم للعقرب ذكر الامام القاضي ابو الوليد الفرطبي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة
الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتاب ف المهملة والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى
في كتاب مشارق الانوار والجاحظ وابن الجوزي وغيرهم ان يزيد ابن ابي يزيد اسمه الضبعي
من الاصم البصري المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت
ثلاثة ايام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتاب العلم المشهور والعجب
لم يحس بها وكيف لم تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت
العقرب صغيرة جدا واختبات بين الشعر واما كونها مدة ثلاثة ايام فهذا النقل لم يصح
لانه لو علم بها اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه
يحتمل انه كان بمكان فيه العقارب وكان مدة مقامه في ذلك المكان ثلاثة ايام فلما اصابه بعد ذلك
علم ان مبدا وجودها من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام
وقد روى الحاكم في كتاب علوم الحديث عن يحيى ابن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها
عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان
يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي
ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود
حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة تقول قلت لعائشة رضي الله عنها اكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اي كان يصوم
قالت كان لا يبالي من ايه صام قال الترمذي حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي والرشك
هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم **الرخوف** طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله
وسياتي الكلام عليه في باب الميم والظليم ايضا يقال له دواف لرخيه عند عدوه والرفراف ايضا
من السمك قال ابن سيده **الرق** بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء شبه التمساح
والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون

وتحرك ومثنى مع اسد والجمع
ارشاء انشدنا شيخنا اثير الدين
ابو حيان قال انشدنا شيخنا صح

رشا كان بعارضيه كلبها
مسكا تساقط فوق ورد احمر صح

عجيبة

بلغ

الرق

الرق وبالكلمة ورواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة
وجمعها ركايب وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم قيس بن
عبادة فجهد فانحر لهم قيس تسع ركايب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة
اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل رايت ركابي لا تحمل على ظهورها الابل والركوبة
ما يركب يقال ما له ركوبة ولا حلوبة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عائشة رضي الله عنها
فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب ايضا قال السهيلي قبل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر
الركوبة جمعها ركايب انتهى ولو اراد الجمع بغيرها لقال عجز كما جا في الحديث انه عليه الصلاة والسلام
قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم ممازحا لعمته صفية وقيل بل قالها
لامراة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له **الركن** الفار ويسمى ركينا على
لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك
ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه
النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يبطل على الاشارة وفي اخر يبطل على العبارة وقال ابن الصلاح هذا
تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشبه بالنعجة **الرهدنة والرهدون** بفتح الراء
فيهما طاير يشبه الحمرة يرهدن في مشيته كانه يستدير وجمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصا
بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **روابتان** هو صغار جدا احمر
ان طرحت واحدة الروابتان في شراب من حب الزراب بغضه ورقية يخرج بها فيسقط الجنين واذا
دقت الروابتان وهو طري وضمد به موضع الشوك او السهم الغايص في البدن اخرجه بسهولة
وان خلط مع الحمص الاسود وضمد به البرص اخرج حب القرع وان جففت وسحق واكتحل به صاحب
الغشا نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر
الريم ولد الظبي والجمع ارآم وقال الاصمعي الارآم الظبا البيض الخالصة البياض الواحد ريم ثم قال وهي
تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال ست واربعين انها ضانها لانها اكثر شحما ولحما وكان
زالي بن كامل القطيعي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي في سنة ست واربعين وخمسمائة
ومن شعره • بي مهجة كادت تحن كلومها للناس من فرط الجوى تتكلم • لم يبق منها غير
ادسم اعظم تحرقان تتظلم **الروباح** بفتح الراء وتخفيف البا الموحدة وحا مهملة
طائر اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في المرصع **الروديج** بكسر الراء وتخفيف البا المثناة
تحت اليبوس وسياتي في اخر الكتاب بصفو ورخه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل
الرجلين قاله ابن سيده والله اعلم **باب الزاي الزاغ**
من انواع الغربان يقال له الزاغي وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال
له ايضا غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات
انه الاسود الكبير وانه يعيش الف سنة وهو وهم والصواب الاول **عجيبة** رايت في المنتقى من
الحافظ السلفي في اخره وهو من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل الشعري انه قال وجه
الي يحيى ابن اكثم فلما دخلت عليه اذا عن يمينه قمطر فاجلسني فامر ان يفتح فاذا شيء قد خرج منه راسه
كراس الانسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صلبه وصدره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى
يضحك فقلت له ما هذا اضحكك الله قال لي سل منه فقلت ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح
انا الزاغ ابو عجوة انا ابن الليث واللبوة احب الراح والريحان والنشوة والقهوة ولي اخرى شنطرف
بسعم العوس والدعوة فيها سلعة في الظهر ولا تشترها النزوة واما السلعة الاخرى لو كانت ها
غرته لما شك جميع الناس فيها انها دكوة ثم صاح وقد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت

فقلت ايها القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي بامره الا انه حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله
لم اقف عليه انتهى قال ابن خلكان في ترجمة يحيى ابن اكثم انه لما ولي قضا البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره
اهل البصرة وقالوا كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي
صلى الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن ومن كعب ابن السور الذي وجه به عمر رضي الله عنه قاضيا الى البصرة فجعل جوابه
احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي رجلا القضا وصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فراه دميم الخلق فقال يا امير
المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فساله فاجابه فقلده القضا قال ولا يعلم احد غلب على سلطانه
في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه
وسياتي ذكر طرف من محنته في باب لفظ الكلب ان شا الله تعالى قال وكانت كتب يحيى بن اكثم في الفقه
اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوما في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون كان
في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها فورد عليه تحريم المتعة
فقال المامون استغفر الله ونادى بتحريم نكاح المتعة **روي** ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم اكل قال فوق
الجوع دون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال وكم ابكي قال لا تمل من البكا من خشية
الله قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال وكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويؤمن عليك قول
الناس فقال الرجل سبحان الله قول قاطن وعمل ظاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما
هو شايع من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا راى فقيها ساله عن الحديث او محدثا ساله عن النحو
او نحويا ساله عن الكلام ليخجله او ليقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فراه متفننا
فقال له انظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث
ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك سنة اثنتين او ثلاث
واربعين ومايتين ونقل انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه عنفني
وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحي ان اعذب ذا شيبة
مسلم بالنار فقال قد عفونا عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا الزما منه
بالذال المعجمة رداه الخلق بضم اللام وبالدال المهملة دداه الخلق باسكان اللام انتهى قلت واكثم بالثاء
المثلثة والربذة بفتح الراء والبا والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان
ابن عفان ابا ذر الغفاري رضي الله عنه اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم
الحكم يحل اكل الزاغ وهو الاصح في الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد ابن الحسن روى البيهقي في
شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي
يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب الغين المعجمة **الخواص** لسان الزاغ ياكله العطشان
يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره
فان هذا الطاير لا يشرب ماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين
وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الماء عن عينيها ديه

الذي منقاره احمر صح

التعبير الزاغ في المنام تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال ارطاميدورس
الزاغ في المنام يدل على اناس يحبون المذاكرة وربما دل على اناس فقراء وقيل انه يدل على الولد
من الزنا والرجل المتزوج بالخير والشر والله اعلم **الزاق** الديك والجمع الزواقي يقال انه زقا يزقو
زقا اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي يريد انها
اذا زقت سحرا تفرقت السمار والاحباب وقد تقدم في البومة قول جهينة بن الحيس **ده**
ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح لسلمت تسليم البشاشة اوزقا

اليها صدا من جانب القبر صايح وسياتي هذا ايضا في باب الصاد والزقي مصدر وقد زقا يزقو زقا
اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري **الزامور** قال التوحيدي انه حوت عظيم الجسم الوف لا

صوات

الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن ملتذا باصوات اهلها واذا راى الحوت
الاعظم الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال زاميا فيها حتى يفر الحوت
الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب براسه حتى يموت وركاب السفن
يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك
العادي واذا القوا شبكة الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** بفتح الزاي والبائين
الموحدتين الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها
زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث بن حلزة ولقد رايت معاشرا جمعوا مالا وولدا وهم زباب
حاير لا تسمع الاذان وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لا تقسم
على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان فاكتفى بالالف واللام عن
الاضافة لقوله تعالى فان الجنة هي الماوى وبنى اذانهم لشدة صمم لا يسمعون بها الرعد قال الامام العلامة

رعدا اي لا تسمع اذانهم صح

الثعالبي في فقه اللغة فيقال فيه صمم فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخا المعجمة

فهو طرش فان زاد صح

في اخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي ذكرها في باب الفا في الفار
وفي المثل اسرق من زبابة **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث
سنة اربع وثلثمائة قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون
انهم يرونه بالليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المراة فيقطعها وكان الناس
يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم
ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو
الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم
اربع يطير على الما قال اوس بن حجر تذكر عينا من غمان وماؤها له حدب تستن فيه الزخارف **الزرزور**
بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ كل طاير حديد الجناح
يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجليه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت
رجل الرجل فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في باب العين المهملة في العصفور روى
الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين في جوف طير اخضر
كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي
قد قلت لما مر بي معرضا وكفه يحمل زرزورا يا ذا الذي عذبني مطله ان لم تزر حقا فزر زورا
وفي مناقب الشافعي لعبد الرحمن بن عدي ابن غانم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم على صنعة
الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى رومية
وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصروه فكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي ذلك في باب
السين المهملة **وحكمه** الحل لانه من نوع العصافير **ومن خواصه** ان لحمه يزيد في الباه
ودمه اذا وضع على البواسير نفعها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يختم باذن الله تعالى
التعبير رؤيته في المنام تدل على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسلم يسافر
كثيرا كالمكاري الذي لا يلبث في مكان واحد ونحوه وطعامه حلال لانه حرم على نفسه الطعام
والشراب لما هبط ادم صلى الله عليه وسلم من الجنة فلم يتناول شيا من ذلك حتى تاب الله عليه
وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف
ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان تايبا والله اعلم

الزرق طائر يصاد به بين الباز والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الابيض والجمع الزراريق
وهو صنف من البازي لطيف الا انه احر وايبس مزاجا وكذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا
واقوى اقداما وفيه حقد وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال
الحسن ابن هاني في طردية يصفه • قد اغتدي بسفرة خلقه • فيها الذي يريد من مرفقه
سكين يزرق اوزرقه • وصفته بصفة مصدقه • كان عينيه لحسن الحدقه منحسنه كانه في ورقه
دو منسو مختضب بعلقه • كم وزه صدنا به كم لقلقه • سلاح في لحمها مفرقه

وحكمه تحريم الاكل كما تقدم ايضا في البازي **الزرافة** كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي و
ضمها مخففة الراء وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو
عشرة اذرع وراس كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها
كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت
الرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله سبحانه ان قوتها في الشجر
جعل الله يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قال القزويني في عجائب
المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد ابن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر المشهور
انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة
الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة
فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة
ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها
اشتر كاو پلنگ لان اشتر الجمل وكاو البقر وپلنگ الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات
مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها
ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فاتى منها خلق مختلف الصور
والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه
لان الله تعالى يخلق ما يشا وهو نوع من الحيوانات قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير وهذا النوع
يلد مثله وقد شوهد هذا النوع وتحقق **الحكم** في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم
صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد
بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين
ابن ابي الدم الحموي ونقله عن القاضي حسين وذكر ابن القطان ما يوافق الحل فانه حكى في وقوعه
قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل تفدى وابنا او تفدى بالقيمة والفدا لا يكون الا
للماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من ادرك لفظها وقال ليست
الزرافة بالقابل العاف وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشي لانه لا يعرف واختار
في الحلبيات حلها كما افتى ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي
ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذي نشاهده
فلا وجه للتحريم فيه وما برحنا نسمع هذا اعصرا قال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ
غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها ازيد شبها
بالجمل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر
اهل اللغة انها من السباع وتسميتها يقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب
العين ان الزرافة متولدة من الناقة الوحشية والضبع يجي الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان
الولد ذكرا عرض بارف وهي الانثى من بقر الوحش فيلقحها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك لانها

[illegible]

٧ل

جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن راها فاستدل بذلك على
تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال انه جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم
بنفسه كقيام الخيل والحمير **قلت** وهذا الذي قاله الجاحظ معارض بما نقله ابن ابي الدم عن صاحب
كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وقول ابن ابي الدم ان الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد
من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الغراب لشبهها بالجراد وقد ذكر
في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام
الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في فتاوى الحلبيات كما تقدم وهو مذهب الامام احمد ومقتضى
مذهب مالك وتساقط عند ادلتها رجعت الى الاباحة الاصلية وتخلصت هذه مما لا نص فيه
بالتحريم والتحليل وسياتي ذكر ما نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل انشا الله تعالى **ومن خواصها**
ان لحمها غليظ سوداوي الكيموس **التعبير** رؤيتها في المنام تدل على الافة في المال وربما دلت على المراة
الجليلة الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها اذا دخلت
البلد من غير فائدة فانها تدل على الافة في المال وما انس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لا انس من
عاقبته وربما تعبر بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهرها والله اعلم **الزرياب**

عجيبة

قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة
درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد
فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخ واحد وكان اضعفها
واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا كل ليلة ويقول يا غياث المستغيثين
اغثني فاصبح ذات يوم وقد زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث
المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم
انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله والاقبال بكلية الهمة في التضرع بين يديه وصدق القلب وعدم
الالتفات الى غيره من الغنا من الجهة المانوس منها فالعاقل من ترك الاسباب والوسايط واقبل
على الله اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لانجائه نفسه وقد فني عنها فهناك اتى
الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشا وهو العزيز الوهاب **الزغبة** دويبة
تشبه الفار قاله ابن سيده وسمي عيسى بن حماد المصري زغبة روى عن رشدين بن سعد وعبد الله بن وهب
والليث بن سعد وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة ومات سنة ثمان واربعين ومائتين
الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال ازغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع
من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **الزغيم** طائر من طيور الماء يكتب حتى يكاد ان
ينقض عليه يغوص في الماء ثم يخرج بعيدا قاله ابن سيده ويقال له الغرفاء ايضا **الزلال** دود يتربى في
الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع يتخذه الناس من اماكنه ويشربوا ما في جوفه لشدة برده
ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة واحدة اسلمت
وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا • وما احسن قول ابي النواس ابن احمد واسمه الحارث بن
كنت عدتي التي اسطو بها • ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي • فرميت منك بضد ما املته
والمرء يشرق بالزلال البارد • وقال اخر ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا •
وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا مجيدا ومات
سنة ثمان وعشرين واربعمائة • قالت لطيف خيال زارني ومضى • بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما • وقلت قف عن ورود الماء لم يرد • قالت صدقت الوفا في الحب عادته

يابرد ذاك الذي قالت على كبدي ۔ ومن محاسن شعره ۔ ترى الثياب من الكتان يلمحها ۔ نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى معاصرها ۔ والبدر في كل وقت طالع فيها ۔ لا تعجبوا من بلى غلالته ۔ قد زر ازراره على القمر
وهذا ما يستشهد بهما في ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لا سيما اذا طرحت
الثياب الكتان في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما في الحادي
والعشرين الى الثلاثين ومن هنا يقال ثوب خام اذا تقصد سريعا وقد اشار الى ذلك الرئيس
ابن سينا في ارجوزته بقوله لا تفصلن ثيابك الكتان ولا تقصد فيها كذا احسانا عند اجتماع النيرين يبلي
وفي الصحيح فاتخذ اصلا فينبغي الاحتراس على الثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند
اجتماع النيرين لما ذكرناه **الحكم** قال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز المأكول الذي في دود الملح طهور والذي قاله
يوافق قول القاضي الحسين وقد تقدم في الدود المشهور على الالسنة ان الا كل الماء البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره
الزخاخ كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويلقي شيئا لا يتبينهم وقيل كان يسقط في زبل
النصر اهل المدينة فيأكل تمره فيرمونه فيقتلونه فلم يأكل احد من لحمه الا مات **قال** الشاعر
اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام حاطها الزخاخ قاله ابن سيده وغيره **الزرق** مثل الجرد
طائر معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك
معروف في حرارته وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالف لكثافة طبعه وهو يقبل
التعلم ولكن بعد بطء ومن عادته ان يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقته
ان يكون لونه احمر وهو واحد نوعي العقاب وسياتي في بابه قال الجوهري الزرق جنس من الطير يصاد به
وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزراريق وقال الليث الزرق طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه
العجم ديوانه وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخر على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح
الخواص ادمان اكل لحم الزرق ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الاكحال نفعت من
الغشاوة وظلمة البصر انتفاعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش **زرج الماء** طائر هو الطائر الذي يسمى
بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام اذا كبر يصعد في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويختلس منه السمك
ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق **الزنبور** يذكر ويؤنث
والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس احد سمعته
يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال
ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل
ويجعل لنفسه اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار
ويتميز ذكوره من اناثه بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب
كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك وهو ينام طول الشتاء كالميت ولا يدخر القوت للشتاء
بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله
في تلك الخشب الروح فتعيش مثل العام الاول ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل
الجسم وفي طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن
الارض والجدران وهذا الحيوان اسود مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة واذا غمس
في الدهن سكنت حركته وذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش وطار وقال الزمخشري في تفسير
سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان
بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال ما لك فقال لسعني طائر
كانه ملتف في بردي حبر فقال حسان رضي الله عنه يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي

ستقوله

ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول ۔ وللزنبور والبازي جميعا ۔ لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بينما يصطاده الزنبور فرق ۔ وقد اجاد الشيخ ظهير الدين ابن عسكر قاضي السلامية بقوله ۔۔۔
في زخرف القول تزيين لباطله ۔ والحق قد يعتريه سوء تعبير ۔ تقول هذا مجاج النحل تمدحه
وان ذممت فقل في الزنابير ۔ قد جاد ذكا وما غيرت من صفته ۔ سحر البيان يري الظلماء كالنور
وقال شرف الدين ابن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل ۔ ومغردين ترنما في مجلس ۔ وجناهما لاذاهما الاجرام
روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر
فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثنا فحملت علينا
فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور و
زاد فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه
من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور فلم يضره بالله
فعلمنا ان تلك الزنابير مأمورة قال يحيى ابن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد
روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك
حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لانه مستخبث
ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة سلمة بن علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي
في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو
احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات
وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها وتقلى بالزيت ويطرح عليها سذاب
وكراويا وتؤكل تزيد في الباه وتشهي الجماع وقال عبد الملك ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت
على لسعة الزنبور ابرأته **التعبير** الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على النفاق و
المهندس وعلى قطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى الطرب الخادع الغرب وربما دلت رؤيته
على اكل السموم او شربها وقيل تدل رؤيته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث
المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جند لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس
جهارا وقيل الزنبور رجل يجادل بالباطل وهو من الممسوخ وقالت اليهود الزنبور والعقرب
يدلان على القاذفين ومساكين الدنيا وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله سبحانه اعلم
الزندبيل الفيل الكبير انشد يحيى ابن معين مجادة قريش البطاح الناهم الاول
يقودهم الفيل والزندبيل ۔ وذو الضرس والشفة العالية الزندبيل كبير الفيلة وقال
يحيى اراد بالفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابني بشر بن مروان وعمر بن هبيرة الا
واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى
له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان
وكان مرجئا يبغض عليا اخذه مع ابن هبيرة فقطع المنصور لسانه ثم قتله **الزهدم** بزاي
مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم
بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني
عبس زهدم وقيس ومنهما يقال قيس ابن زهير جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت
ابو زريق العتق الاتي ذكره في باب القاف والزرياب المتقدم قبل حرف الواو وهو الوف للناس
يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء واذا تعلم اتى بالحروف مبينة
حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب **ابو زيدان** وحكمه حل الاكله لعدم

هل يحتج بالحديث المرسل هذا يحتاج الى دليل والله اعلم

فيمن سب
ابا بكر رضي الله عنه

بلغ

استحبابه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه **ابو زياد** ضرب من الطير ويكنى به الحمار قال الشاعر ‌ زياد لست ادري من ابوه ‌ ولكن الحمار ابو زياد ‌ وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر ‌ تحامل ان يقيم ابو زياد ‌ ودون قيامه شيب الغراب

باب السين المهملة

دابة من دواب البحر قاله ابن سيده

ساق حر هو بالسين المهملة وبالقاف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك قال كثير ‌ تزيد ساق ~~حر وقال حميد بن ثور الهلالي~~ على ساق بجاوبها ‌ من الهواتف ذات الطوق والعطلات ‌ عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجر وقال حميد بن ثور الهلالي ‌ وما هاج هذا الشوق الا حمامة ‌ دعت ساق حر ترحة وترنما ‌ مطوقة غراء تسجع كلما ‌ دنا الصيف وانجال الربيع فانجما ‌ محلاة طوق لم يكن من تميمة ‌ ولا ضرب صواغ بكفيه درهما ‌ تغنت عليه مايلا ومقوما ‌ عجبت لها انى يكون غناؤها ‌ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما ‌ فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ‌ ولا عربيا شاقه صوت اعجما ‌ **قال** ابن سيده انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ان كان مركبا فيصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه يحكي الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه بابي دار انتهى والترحم الشوق والترنم الغناء وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حر في موضع الصفة لحمامة وسياتي في باب القاف

السالخ الاسود من الحيات وقد تقدم ذلك في باب الهمزة

سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان يبنيا على الفتح كخمسة عشر والثاني ان يعرب الاول ويضاف الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ ويقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت هؤلاء السوام قال الشاعر ‌ والله لو كنت لهذا خالصا ‌ لكنت عبدا ياكل الابارصا ‌ ولك على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسوام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسياتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص **وحكمه** تحريم اكله لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوان التي لا ينتفع فيها **الخواص** دمه اذا اطلي به انبت الشعر وكبده تسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الشوكة يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **التعبير** سام ابرص والعظاة في التاويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على ظفرهم والله اعلم

السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكل ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن التطير واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد ‌ لعمرك ما تدري الضوارب بالحصا ‌ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ‌ والطيرة سياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الطير واللقحة

السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان قال الراجز ‌ اكل يوم عرشها مقيل ‌ حتى ترى المئزر ذا الفضول ‌ مثل جناح السبد المغسول ‌ والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامري ‌ كانه سبد بالماء مغسول

السبع بضم الباء وفتحها وسكونها المفترس من الحيوان والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع قرا الحسن وابن حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتبة بن ابي لهب يقول

٧ تغنت على غصن الاراك وارتمت لنا بالضحى وجها ملونا اذا حركته الريح او مال مائلا صح

فمن

فمن يرجع العام الى اهله ‌ فما اكيل السبع بالراجع ‌ وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ووقف اليه السباع فسالته ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ٧ الا هم عن ابن حنطب قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومى اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وله عسلان بطريق القرية واهل بن قاسط على اسماء بنت رد بهم فهم بها حتى راها تنفرد في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال لها ادعي في الوادي سراك فصاحت بالكلب يا داد يا فهد يا ذيب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاءوا يتعادون فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع **وروى الترمذي** والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي **فائدة** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوضا بما افضلت الحمر قال وبما افضلت خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما اذا قال قائل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا اي نعم وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية وقال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى **وحكى** القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السبع **فرع** سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة **وذكر** الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس معه ماء دعا ربه فتجيء سحابة فتظله فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا رجع وجدها على حالها لم تتحرك **وذكر** ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي حضرا مع شيبان الراعي فقال احدهما اني اريد فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسهى في اربع سجدات ما يلزمه فقال على مذهبنا ام على مذهبكم قال وهما مذهبان قال اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل منقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فغشي على احمد فلما افاق انصرفا انتهى وقد ذهب جماعة من علماء الاخرة الى ان من سهى في صلاته اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن من صلاته الا ما عقل منها ~~التعظيم والخضوع بعض الغفلة~~ قالوا ولا تفسد الصلاة الا بترك واجب فاي معنى للركوع والسجود والمقصود منهما

٧ ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم صح

السباع صح

فجعل السبع صح

ان اساله عن بعض مسايل فقال الاخر اتركه صح

التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن فانا افتت العلما رضي الله عنهم بصحة الصلاة بل
لعجزهم عن الاطلاع على سرائر القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا نفوسهم ليدفع انها كيد
الشيطان واشتغلنا عمن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الآخرة
مالم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو
ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكما ان خلوص
اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك
كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي
كان يجلس الى شيبان الراعي ويساله عن مسائل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي فيقول انهم
هدا وفق لما علمنا ○ وكان شيبان اميا فاذا كان هذا محل الامي منهم من العلم فكيف ما الظن
بايمتهم وقد كان الائمة المجتهدون كالشافعي وغيره يعترفون بوفور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان
الجليلان الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله اذا لم تكن العلما اولياء الله فليس لله ولي وقد حكي عن بعض
من الحفاظ ابا العباس بن سريج كان اذا اعجب الحاضرون بما يبدي لهم من العلوم يقول لهم اتدرون من
اين لي هذا انما حصل لي من بركة مجالستي لابي القاسم الجنيد رحمه الله وكان من دعا شيبان يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وملكك الذي لا يزول وبنور
وجهك الذي ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسما جماعة من الاوليا قدس الله اسرارهم
فمنهم شيبان قد كان راعيا وسره ما اختفى فاجهد وخل الدعاوي ان كان لك نية بان وفي الرسالة في باب
كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع
تجي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وهذا افضل من الطيران
والمشي على الماء وعن سهل بن عبد الله التستري قال توضات يوم جمعة ومضيت الى الجامع
وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلا بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب
ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست فاذا عن يميني شاب حسن
المنظر طيب الرايحة عليه اطمار صوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك
الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فالمني فبقيت على
خوف ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان
بول قلت اجل فنزع احرامه من منكبه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة
قال فغمي علي فلما فتحت عيني واذا باب مفتوح فسمعت قائلا يقول لج بالباب فولجت فاذا انا
بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان واذا نخلة قايمة والى جانبها مطهرة مملوة ما احلى
من الشهد ومنزل لاراقة الما ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الما
ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادي يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل
نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا
مكذب نفسي فيما جرى فاقيمت الصلاة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لا عرفه
فلما فرغت تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت
بما رايت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة
والمطهرة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها
من جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات
منها انه يحتمل انه نقل من مكانه لما غشي عليه الى حيث شا الله من غير شعور منه ثم اعيد الى

مكانه

مكانه لطفا من الله وكرامة لاوليائه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي عن سهل ايضا
ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت منها الاطبا فقيل له في ولايتك رجل صالح
يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك بالعافية فاحضره وساله الدعا فقال كيف يستجاب
دعائي لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة
في العبيد واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة
وفرج عنه فنهض كانما انشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله
فلما رجع الى تستر قيل له باثناء الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى
الحصبا فاذا هي جواهر فقال لاصحابه خذوا ما اردتم ثم قال من اعطي مثل هذا لا يحتاج الى مال يعقوب بن
الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف التا المثناة
فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشا ايتك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل
عليها البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت اراك خرجت قال حصل المقصود فورد عليها وارد ازعجها
عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده فزوجها من بعض الفقراء وقال الشيخ اعملوا الوليمة عصيدة
ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك واحضروا واحضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشي ياتي به فوصل
الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد بذلك الا
وقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام فخذ هذا فتادم به فلما اقبل
الرسول قال له الشيخ ابطات ثم تناول احدهما وخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل ذلك
بالاخرى وصب منها سمنا غريبا وقال للرسول اجلس فكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما
طعما ولونا وريحا فرجع فاخبر الامير بذلك فجا الامير واكل وتحير مما راى وتاب على يدي الشيخ
ومنهم هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجر شوك
وياكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصرت
كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك
الرطب في الفلوات وحكايات من مثل هذه كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحر عميقة وعلى الجملة الدنيا
تتصور لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سياتي قريبا في هذا الباب والرجوع في ذلك كله الى
ما يجب الايمان به وهو ان الله على كل شي قدير وليس لخارق العوايد مستحيل في العقل وحكي
عن الشيخ ابي الغيث اليمني انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب افترس السبع حماره فقال
له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد
ثم حط عنه وخلاه ○ ونقل ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشا قال
لها يا اماه اسالك بالله الا وهبتني لله فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب
والتقى وانت يا ولدي ما تعرف ما يراد منك ولم يان لك ذلك فاسكت عنها فلما كان ذات يوم
خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع
قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله اكلت دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب
كما تعديت على دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو طايع لا يعصي ووصل به الى دار امه فقرع عليها
الباب ففتحت له الباب وقالت لما رات ذلك يا بني الان قد صلحت لخدمة سيدك اذهب فانت
لله عز وجل فودعها وذهب وروى صاحب مناقب الابرار عن شاه الكرماني انه خرج
الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب
على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذا
اقبلت عجوز بيدها شربة فيها ما فناولها الشاب فشرب ودفع الى الشاه فشرب وقال ما شربت

ستهزاء
ادامهم

باتيه

ثنا الدنيه ولا عذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تخدمني فما احتجت الى
شي الا احضرته الي حين تخطر ببالي فعجب شاه من ذلك فقال له اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا
قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظ وعظا حسنا فكان ذلك
سبب توبته **وفي الاحيا** في عجائب القلب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الديلمي مسلما عليه
فصلى صلاة المغرب وهو لم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح
خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد قصدني فخرج وصاح
على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم
اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد انشدني
شيخنا الامام العلامة جمال الدين اليافعي لنفسه ٥ هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم
وما النمر ما الفهد و نابه ٥ وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا ٥ وما الضرب بالماضي الكمي ماذبابه
لهم كل شي طايع ومسخر فلا وحش يعصيهم بل الطوع دابه ٥ من اصطفوا لا سواه نحا فهم ٥
سواه جمادات الورى ودوابه ٥ لقد شمروا في نيل كل غريبة ٥ فيكرمه مما يطول حسابه ٥
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنا عليهم وصار الحب عذبا عذابه ٥ **وفي الخبر** اوحى الله الى داود
عليه الصلاة والسلام خفني كما تخف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة
والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري
لشدة بدنه وعبوس وجهه وشبوك انيابه وقوة شراسته وجراءة قلبه وسرعة غضبه ونفاذ
وثبته وقطع بطشته ودواعي ضراوته لا لا بل جلبت عليه شرا او عنت له او ذنبا اخيف الله
حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شي ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل
شي **وحكمه** تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن عياش
عن شعبة بن يحيى عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ركوب السباع التي لا نفع فيها ولا يصح بيع السباع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي
ينفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه **السبنتى** والسندي الرجل الجري والانثى سبنتاة قالت
عائشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت
ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق ٥ جزى الله خيرا من امام وباركت
يد الله في ذاك الاديم الممزق ٥ فمن يسع او يركب جناحي نعامة ٥ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق ٥ وما كنت اخشى ان يكون وفاته
بكفي سبنتى ازرق العين مطرق ٥ المطرق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه
الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخويه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسياتي ذكر النمر في باب النون
السبطر بضم السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبالراء المهملة اخره مثل الهيقل طائر
طويل العنق جدا اراه انه في المحكم الفضفاض بابي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر
انه اراد به مالك الحزين وقال جحظة الحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي ذكر العيثل في باب العين المهملة
السحلة الارنب الصغير الذي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها **السحلية**
بضم السين العظاة قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاة
من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاة يسمى العضرفوط
بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وبالراء والفاء والواو والطاء في اخره وذكر الحافظ
ان العضرفوط بلغة قيس وسياتي في باب العين المهملة قول الازهري هي دويبة ملساء
تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه **السحا**

وكني

العطشين صح
لغاتهم

بفتح السين وضمها **السحنون** قال النضر بن شميل سحاة مفتوحتان مقصورتان الواحدة بفتح السين وضمها
طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني
وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها
اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم بخل بها ابن الفرات فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا
به وكذلك كان فهي مهجورة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومائتين ولد في
رمضان سنة ستين ومائة **السخلة** ولد الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخال
قال الشاعر ٥ فللموت تغذو الوالدات سخالها ٥ كما لخراب الدور تبنى المساكن ٥ اموالنا لذوي الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها ولم يبنها للخراب ولكن اليه مالها كشوك الاصر وان لم يكن الوقت افناهم
للموت ما تلد الوالدة وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ذو نسائل انبت زعوا
وبلاه ذنبه واسوا الاية وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا
كان او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة
اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض
وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول
وجمعها عنوق والذكر تيس فاذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى
جذعة **روى** مالك عن عمر رضي الله عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي
على انه ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء فلو نتجت قبله
الخلطة يزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها في الاصح وقيل يشترط
بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء شي منها ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده
للدنيا اهون على الله من هذه على اهلها **روى** البزار في مسنده عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها
فيها حاجة ما نبذوها فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت
بعضكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا
من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال او فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في
بطن ناقتي هذه فقال سلمة بن سلامة لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فخشنت على الرجل
ثم اعرض عنه سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن زياد
وهي انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحاء فسالهم
عن خبر الناس قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عما
في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت ثم اعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم
فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان راينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل
بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين
تفرس في يوسف عليه السلام فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي رات موسى عليه السلام فقالت لابيها
يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم فرضي الله عن ابن مسعود لقد احسن

وهذه لام العاقبة وقول الاخر صح

اهلها صح

فلم يجد عنده خبر فقالوا له سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال او فيكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم

في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** الجلالة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهية تنزيه على الاصح في
الشرح الكبير والروضة الرسلي والمنهاج وبه جزم العراقيون والروياني وقال ابو اسحاق المروزي و
القفال الكراهة تحريم ورجحه الامام الغزالي والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تاكل العذرة
والنجاسات سواء كانت من الابل او البقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير ذلك من الماكول
وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة
امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك **روى** الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر ان النبي
نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم
يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما تناط به الحرمة والكراهة فنقل
الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليس بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة
بل الرائحة فان كان لو وجد في مرقتها او فيها ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا
وعن ابي هريرة انه موضع ما اذا احست النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة فاما اذا كا
التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الحاقها بالتغير اليسير النجاسة بالمياه فان علفت الجلالة علفا
طاهرا اسرع الى ان زال نتنها فلا كراهة ولا تقدير من العلف عندنا بزمن بل المعتبر زوال الرائحة باي
وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف عمكنا بزمن بل المعتبر في الابل
والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب
انتهى فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وتجفيفه في الهوا وان زالت الرائحة
وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكلحمها لبنها
وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه
كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال
لا باس باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا غذي بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون
حراما ~~ولا خلاف على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما~~ ولا خلاف ان البان
الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة
فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله
ابو الحسن علي بن خلف ابن بطال في شرح البخاري ووفاته في سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد
شيوخ ابي عمر بن عبد البر **السرحان** بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء
والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم هباط اودية حمال الوية شهاد
اندية سرحان فتيان وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى
سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فشاب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته
ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب
وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا سقط العشاء به على سرحان قال ابو عبيدة
اصله ان رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فاكله وقال الاصمعي ان دابة خرجت تطلب العشاء
فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل
يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هولة فاتى اليه فقتله واخذ ابله وقال
ابلغ نصيحة ان راعي ابلها • سقط العشاء به على سرحان • طلق اليدين معاود للطعن
يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين والراء المهملتين وبالنون
في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو
جيد المشي سريع العدو ذو كفين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه

رضي الله عنهما

الرائحة

راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية
ارجل وهو يمشي على جنب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست
مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما الى الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد ما يلي الماء خوفا على
نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد
فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه قال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان
ميت في جوف مستلقيا على ظهره في قرية وارض فان تلك القرية من الافات السماوية واذا علق
على الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر في سرطان البحر • اعجب به ظاهر الخلق لا تحسبه ••
مستضعف المشي لكنه اوطس من حاداته كعب • يستوقف الناظر عن حمله • متى متى يرد ها نصفا
وقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض
والسرطان لا يتخلق بتولد وتناتج وانما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد وفي الحلية عن ابي الخير
الديلمي قال كنت عند خير النساج فجاءته امراة وطلبت ان ينسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة
فقال بدرهمين فقالت ما معي الساعة شيء وغدا اتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيت ولم تريني فارمي
بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذهما منها فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المراة من
الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظر ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان
قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا
واذا سرطان خرج من الماء يسعى والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها وذهب السرطان في حال سبيله
فقلت لقد رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه
كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك رحمه الله
الخواص اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قاله في النعوت ومن علق عليه راس سرطان لم ينم
اذا كان النوم محتاجا فان كان غير محتاج نام وان احرق السرطان وحشي به البواسير كيف كانت ابراها
علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان
على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب **التعبير** السرطان في المنام يدل على رجل
كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهيبة بعيد الماخذ عسر الصحبة فمن راى انه اكل لحم سرطان في منامه
فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة وقال جاماسب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله اعلم **السرعوب**
بضم السين والراء وضم العين دويبة تعيش في كيزان الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ
ولا تعمل بيتها الا في النار المستعرة **السرفة** الدابة بضم السين واسكان الراء المهملة وبالفاء الدويبة
قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق
العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت سرفة المسرفة التي تترنها
بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى وفي الحديث ان ابن عمر قال لرجل اذا اتيت الى منى و
انتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تسنبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها
سبعون نبيا فانزل تحتها ولم تسنت لم تسقط ورقتها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف
لم يصبها السرفة ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها
من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة **السرمان** دويبة كالجرو
السرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود مجزع **السروة** الجراد اول ما يكون وهي دودة واصله
الراء لغة فيها **السرياح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة والله اعلم **السعلاة**
اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة اي صارت سخابة
بذية قال الشاعر لقد رايت عجبا مذ امسا عجائزا مثل السعالي خمسا وانشد ابو عمرو

وسكون الراء وبالعين المهملتين
ابن عرس وقيل ابن النمس قاله في الكفاية
السرعوب بفتح السين م

ياطالما ما اصنع هماها
لو نزل الله لهن ضرنا
مم

الا قبح الله بني السعلاة عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء ولا اكيات قلب السين تا وهي لغة لبعض العرب قال
الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكر ان جرهما كان من نتاج الملائكة
وبنات ادم عليه الصلاة والسلام قال وكان الملك اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض في صورة رجل
كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات بني ادم فولدت جرهما ولذلك قال شاعرهم
لاهم ان جرهما عبادكا الناس طرف وهم تلادكا قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك
كان ذو القرنين امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا
يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبيا وارتفعتم الى اسما الملائكة انتهى والجواب في ذلك ان
الملائكة معصومون من الكبائر والصغائر كالانبيا عليهم السلام كما قاله القاضي عياض وغيره
واما ما ذكروه ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات ادم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع وتمسكهم
بقصة هاروت وماروت فليس بشيء فانها لم تثبت على الوجه الذي اراده بل قال ابن عباس
هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان السحر ولم يكونا من
الملائكة لانهم لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر اللام
وسياتي ذكرهما في باب الكاف في الكلب وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب ابتلاء
الاخيار اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب
احد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني
السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري في السماء فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار بيده
الى موضع طلوعه فانبهيني الملك فتعلقين بولد يعيش الى اخر الدهر واختها تسمع كلامه ثم نام ابو
الاسكندر فجعلت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت اختها زوجها بالقصة فوطئها
فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر
راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرصده فقال لزوجته لم لا انبهتيني قالت استحييت والله فقال لها
ما تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء لكن الساعة
يطلع في اثره نجم فاملك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالا
سكندر وولد الاسكندر وابن خالته في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكنه في الارض
وفتح البلاد وكان من امره ما كان وروي عن وهب انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز
من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله
يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض
ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني
لامر عظيم لا يقدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكابرهم وباي
صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم
وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم
وباي معرفة افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة
احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق استالفهم وليس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم
ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرؤوف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها
الا طاقتها قال الله تعالى اني ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك فيسع كل شي وافتح لك سمعك
فتسمع كل شي واقوي فهمك فتفقه كل شي وابسط لك لسانك فتنطق كل شي وافتح لك بصرك
واشد لك ركنك فلا يغلبك شي واقوي لك قلبك فلا يروعك شي واحفظ عليك عقلك
فلا يعزب عنك شي والبسك الهيبة فلا يهولك شي واسخر لك النور والظلمة واجعلهما

جندا

جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك فذلك قوله تعالى واتيناه من كل شي سببا
انتهى وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي يزيد الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحاق
اسمه مرزبان بن مرذبة كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث
واسمه هرمس ويقال هو اذريس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم ويقال انه الذي قضى لابراهيم حين خاصموه في بئر السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام
وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي والذي كان على عهد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقبله
بزمان واختلف في تسميته بذي القرنين فقيل سمي بذلك لانه ملك المشرق والمغرب وقيل لانه ملك
فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه راى في المنام انه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل
رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله
ودعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله فسمي بذلك وقيل لانه كان كريم الطرفين
من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وقيل لانه كان اذا
حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل انه كانت له ذوابتان ضفيرتان
تسمى قرونا قال الراعي فلثمت فاها اخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل لانه اعطي علم الظاهر
والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر ابن سكس الرومي كان في الفترة بعد عيسى
قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران
نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم
كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال اخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقائلون بنبوته قالوا ان
الملك الذي كان ينزل عليه اسمه زياقيل وهو الملك الذي يطوي الارض يوم القيمة وينقصها فتقع
اقدام الخلائق كلهم بالساهرة قال ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع
الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه
في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل بها وهو مالك خازن النار انتهى وسياتي ذكر خالد ونبوته
في باب العين المهملة في العنقا ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح بين الانس
والجن لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنية انما تعرض لصرع رجال الانس
لا على جهة العشق بل في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنسا الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للنسا
قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولولا ان الجن تفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبهم
لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج بين بعض النبات وبعض الحيوانات قال السهيلي
السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من
المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب والغول وساحرة مني ولو ان عينها رات ما الاقيه من الهول
ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت قالوا واكثر ما توجد السعلاة في الغياض
وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذئب فاكلها
واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار
فياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذئب السفنج بفتح السين و
الفا وضم النون والجيم في اخره قال الجوهري هو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث
منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طائر كثير الاستنان قاله في العباب السقب ولد الناقة ساعة
يولد والجمع سقوب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب الامثال قالوا اذل من السقبان
بين الحلائب اراد والجمع جلوبة وهي التي تجلب السقر قاله القزويني انه من الجوارح في حجم الشاهين
الا ان رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الصيد اترف

وتان والذوابة صح

مطلب ملوك الارض

وسلم

جنت صح

وسقاب صح

يوجد في بلادهم

عليها ويطيرون لها على شكل دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدأ منه تبعه الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج
واحد ولو كانت الفا وهو يرفرف عليها وينزل شيئا شيئا فتنزل الطيور بنزوله حتى تلصق بالتراب
فتأخذها البزاة فلا يفلت منها شيء **السقنقور** نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد
منه من بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد
الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر ويسترطه كالحية وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها
في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجين وللذكر ذكرين كالضب قاله التميمي وقال ارسطو السقنقور
حيوان بحري وانما يتولد في البحر في مواضع الصواعق ومن عجيب امره اذا عض انسانا وسبقه الانسان
الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه
وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه الورل بري
لا يأوي الا البراري والسقنقور لا يأوي الا الغرب من الماء وفيه ومنها ان جلد السقنقور الين
وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار
من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون
هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو
ذراعين طولا ونصف ذراع عرضا قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في ديار المصرية الا في
بلاد الفيوم ومنها يجلب ببلاد القاهرة لمن عنى بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه
البرد يخرج الى البر فيمنعه فيصاد **الحكم** يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان يأتي فيه وجه بالحرمة لان له شبهين
في البر احدهما حرام وهو الورل والاخر يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي يتقدم في باب الهمزة فهو
حرام لانه متولد من التمساح فهو حرام كاصله **الخواص** السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة الثانية
واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة ولا سيما الذي مضت عليه المدة بعد تمليحه مدة
طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة
ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهما ينهضان شهوة الجماع وتقوي
الانعاظ وتنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا وان خلط بشيء
من الادوية والشربة منه مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده
قال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيذباج نفع المهزول وسمن ولحمه يذهب بوجع الصلب
ووجع الكليتين ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على انسان هيجت الاحليل وادرت الجماع وهو
في الرؤيا يدل على الامام العالم الذي يهتدي به في الظلمات فان احدا جلده يوفق ولحمه ينعش القوة
ويثير حرارتها **السلحفاة البرية** بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفية
وسلحفاة وهي باللغة عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير هاء ذكرها بقال لم اعلم وهذا الحيوان
يبيض في البر فما نزل في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير
كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد السفاد والانثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه ومن خاصيتها
ان صاحبها يكون معشوقا وعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس
وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها
اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تنقض السلحفاة على
ذنب الحية وتقبض راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت
ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتأتي موضعا
قد سقط الطير عليه لشرب الماء فتختفي عليه بكدرة لونها التي اكتسبته من الماء والتراب فتصيد
ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتأكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل الكمغ

منها

الذكر مرة

في السفاد

في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس الذي على ظهرها ولقد
اجاد الشاعر حيث قال في وصفها لحاها الله ذات فم اخرس معطلة من السعي وسواسها
تبيت على ظهرها ترسها ويظهر من جلدها راسها **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهين وصحح
الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال ولذلك لم يبينها تعالى
فقال كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل التحريم السلحفاة فهي حلال قال
وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجرادين وام حبين والورل والطير كله وقد روينا عن عطاء انه قال باباحة
اكل السلحفاة وعن ابن عباس انه نهى والمني ونحوها فكانه استغنى بنفي الطباع عنها فلم يرخص فيها **الامثال**
وفي المثل ابلد من السلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر ووقع
على الارض واضر بذلك المكان واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا ادمن
التمسح بدمها نفع من الكزاز والريح واكل لحمها يفعل ذلك وان جفف دمها وسحق وطلي على موضعه
اسرجها ضرطا اي عضو من الانسان حصل له تعلق نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى
وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطي بها اي
قدر لم يغل ما دامت عليها **التعبير** السلحفاة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها
على الرجال وقيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم من في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى
سلحفاة تكرم في مكان فان العلماء يكرمون هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة غنم مالا وعلما وقال
النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم **السلحفاة البحرية** اللجاة وستأتي في باب اللام قال الجوهري عن
ابن الجلندى وضعف فلاذ بها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم فراق فراق فلم يبق
في البحر غير غراق وهي جمع غرقة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وغيرها
التسريح بمشط الذبل اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي
به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله
عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منها الامشاط
والاساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها
سوارا من عاج الذي هو عظم الفيل نجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة رحمه الله
وعند مالك يطهر بصقله فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في
شرح المهذب في جواز التسريح بمفرده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل **السلفان**
بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى وقيل
سلفة كما قيل سلكة للواحد السلكان الكان جيد **السلق** بالكسر الذئب والانثى سلقة وربما قيل
للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة التي ترفع
صوتها عند المصيبة **السلك** بالكسر فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان
مثل صرد وصردان وقيل واحدة سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك ابن سلكة في العدو وهو
تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب وهو احد اغربة
الذي ذكرهم في باب الغين المعجمة **السلكوب** طائر قاله في المحكم في رباعي السين **السلوى** قال ابن
سيده انه طائر مثل السماني واحده سلواة والسلوى العسل قاله خالد ابن زهير الهذلي يقول
وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال الزجاج اخطأ خالد انما السلوى
طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وسمي سلوى لانه قد سلى الناس
عن الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات قال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما
قريب من السماني وقال الاخفش لم اسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قيل

العرب

[illegible] قبل التخرج وجه بل اوجبها [illegible] وقد قال ابو زيد
الصحيح من اصحابنا بعد [illegible] البرق والخاطم

توخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها بحيث
تبقى قوايمها نابلة نحو السماء فان البرد لم يقع
ذلك المكان م

للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة فاذا رضت البازاة بوجع الكبد طلبته واخذته واكلت كبده
نئيرا وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل
فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبيا وفي مسلم في النكاح حدثنا
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه
وذكر احاديث منها فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا
حوى لم تخن انثى زوجها الدهر لم يخنز اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما ان بني اسرائيل لما انزل عليهم
المن والسلوى نهوا عن ادخارها فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت روى ابن ماجة
عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة
اللحم وعنه ايضا قال ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن قول شيخنا برهان الدين القيراطي يقول
ما رايت سلوى عن طلبه • وعنك عند اصطباري صار محلولا • دخلت بالرغم مني
تحت طاعتكم • ليقضي الله امرا كان مفعولا **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن
زهر ان علقت عينه على الازهد شي وان اكتحل بها انفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف
ويطلى على البهق الاسود يذهبه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفن راسه
في برج حمام دفع عنه سائر الهوام وراسه اذا بخر به مكان ازال الارضة منه **التعبير** السلوي
تدل رؤيته على وقوع النكد والنجاة من العدو ونجاز الوعد والخير والرزق المغني بلا تعب ولا عنا لمن راه او اكله
وربما تدل رؤيته على سلوى لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم **السماني** قال
الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى اسم لطائر يلبط في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار
والسماني طائر معروف ولا يقال سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد لانه ويقال
من اجل انه اذا سمع الرعد
ان فرخه عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا اقبل الربيع
يصيح ويتغذى بالبشن والبيش وهو سم ناقع وهو من الطيور التي لا يدرى من اين ياتي حتى
ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر
منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص**
لحمه حار يابس واجوده الخالف الطري واكله ينفع وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار
ويدفع ضرره الخل والكسفرة وهي تولد دما حادا وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ
ويكره شوي السماني ليبسه وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس واكله يفتت الحصا والبول
واذا قطر دمه في الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله الان القلب ويقال ان هذه الخاصية من جودة
في قلبه فقط **التعبير** رؤيته تدل على الفوايد والارزاق من جهة الزرع او الفلاحة وهو لمن يقصده
سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دلت رؤيته
على الحرام لما يوصف لحبس والصلب والله اعلم **السمج** الاتان الطويلة الظهر والجمع سماح وكذلك
الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في اخره ولد الذيب من الضبع
وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف
العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح
وهو القليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا انتهى
وقال بعض الاعراب فيه • تراه حديد الطرف ابلج واضحا • اغر طويل الباع اسمع من سمع • ويقال ان
وثبته تزيد على عشرين او ثلاثين ذراعا وفي كتاب خير البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة ابن ابي
قال اخبرني خالي قال لما اظهر الله علينا رسوله صلى الله عليه وسلم بحنين اشعبنا كل شعب [illegible]

حسيم على حسيم فبينا انا في بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا
فانتحيت اليه بحجر فما اخطاه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سبقني بنفسه واذا الارقم قد تقطع فهو
يضطرب فقمت انظر اليه فهتف بي هاتف ما سمعت افصح من صوته يقول فتبا لك وتبا فقد قتلت
رهيا وثوب صيبا ثم قال يا داثر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك فقال بادر الى بني الغداف فاخبرهم
بما صنع الكافر فناديت اني لم اشعر وانا عايذ بك فاجرني فقال لا ولحرم الامين لا اجير من قاتل المسلمين
يعبد غير رب العالمين فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والا فلات
حين مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا
ذلك لرزيت فارجع من حيث جئت فقال فرجعت اقفو ادراجي فاذا هو يقول اقسط السمع الازل
بعد بلوغ الثلل فهناك ابن عامر سبيع الفلل فالتفت فاذا سمع كالاسد الفهد وكبير فمضيت حتى
انتهى الى تل عظيم فنوقل فيه الى ان تسنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وتصوبت
الحدور نحوهم فلما دنوت منهم خرج الي فارس كالهلاج الفالج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت
سلاحي فقال ما انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة
والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله قال لا باس عليك وهؤلا اخوانك المسلمون
ثم قال اني رايتك باعلا التل فارسا فابن فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت
مع القوم اقفو اثارهم حتى بلغوا من الله ما ارادوه قال محمد ابن ظفر قوله تحوى عليه ارقم
اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم ويزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون
اصطيادها ويقال انها من صاد ثعلبا اصيب بعض ماله وقوله قد سبقني بنفسه اي هلكت قبل
ان اصل اليه وقوله لولا ذلك لرزيت اي هلكت والرزي الهلاك وقوله اقفو ادراجي اي اتبع طرقي التي
جيت فيها والادراج السبل وقوله الفلل المنهزمون وقوله الفهد هو عظيم الخلق وقوله ينسل
اي يعدو والنسلان من عدو الذيب والكلب وما اشبه ذلك من العدو ضيها بسلان قوله كالهلاج الفالج
هو البعير العظيم ذو السنامين انتهى **الحكم** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزا على المحرم بقتله
كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على
المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا **الامثال** قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة
لازمة له كما يقال للضبع العرجا وهو يجرى به على الرجل ذي الاصل الردي ونقل ما يسمع من كلام
جيد وروي ذلك ما خوذ من السمعة والله اعلم **سماسم** بالفتح جمع سماسمة وهو ضرب من الطير
كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الا في قرنها وهو طير الابابيل الذي ارسله الله على
اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتني بيض السماسم بالفتح فيضرب للشيء العزيز **السماسم**
بالفتح الثعلب **السمسم** بكسر السين النملة الحمراء وجمعها سماسم قال ابن فارس في مجمله وهي النمل
الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وانهم
يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون
فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووي كانهم عيدان السماسم هو بالسين المهملة
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو
السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليوخذ حبها دقاقا
سودا كانها محترقة قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبه
ان يكون بمعنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو عود اسود وقيل الابنوس وقيل كل نبت
صغير ضعيف كالكسفرة وقال اخرون لعله السماسم هو مهموز وهو الابنوس شبههم به لسواده
السمك من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم

اللفظة تحرر فربما كانت عيدان
السماسم وهي خشب اسود كالابنوس
قال الدميري عجبه لا يعرف

خاص وقد تقدم في اخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منهم ستمائة في البحر
واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها ومنها ما لا يدركه الطرف
لصغرها وكلها تأوي الماء وتستنشقه كما تستنشق بنو ادم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر
يستنشق الهواء بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له
الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء في ادامة الحياة ولم تستغن نحن عنه وما اشبهنا
من الحيوان لانه من عالم الماء والارض دون الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ
السمك يسبح الله تعالى في غمر الماء ويسبح الله في اعلاه فنسيم الهواء الذي يعيش به الطير لو دام على السمك
ساعة قتله قال الشاعر ٭ تغمه النشوة والنسيم ٭ ولا يزال مغرقا يعوم ٭ في البحر والبحر له حميم
وامه الوالدة اللؤوم ٭ ملتهمة الحمل وسار يمه ٭ قوله امه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الادميين
تسمى ايضا والدة وقوله ملتهمة اي تاكله لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك
الذي خلق الله وقوله يمه اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يأكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يضر
السمك فليس على اطلاقه وان القالي قد استثنى منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطلع على
وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك نوع يطير يقول
لبسن الجواشن خوف الردى ٭ وعلين من فوقهن الجنن ٭ فلاح لها صلك ٭ برد النسيم الذي يستلذ
وهو يحملنه ثوره كثير الاكل لرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل
الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا
مرارة له والنعام لا مخ له وصغار السمك تحترز من كباره فلذلك تطلب الشطوط والماء القليل
الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوة الحركة الارادية تجري في مسلك واحد لا ينقسم في
عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد من سفاد ومن بيض ومنها ما يتولد
من غيره اما من الطين والرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبعض السمك
ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك المقاطع ولا دابر كالتي بالطبرية
سمكة تاتي بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والدلفين
والخرشنة والتمساح وقد تقدم ذكرهم ومنها الترس والقبع وسياتيان في بابهما ومن اضافه
ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن
قول شرف الدين محمد ابن محاد بن عبد الله المصمودي صاحب البردة في الشيخ زين الدين الرعاد لقد عاب
شعري في البرية شاعر ٭ ومن عاب اشعاري فلا بد ان هجاه ٭ فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ٭٭
ولا يقطع الرعاد يوما له بجا واطبا الهند يستعملونه في الامراض الشديدة الحر واما في بلاد الهند
فلا يمكن استعمالها اصلا ذكر ابن سينا ان الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت
المراة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره
ويكفي في ذلك كله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قيل المراد بالحال اي
حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في باب الشين المعجمة

عجيبة حكى في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن ابن هارون المغربي
قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها
في البحر فصاد منها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها
محمد رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا
قدر ذراع يسمى التلك اذا اخذوا منها ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب وان جعلت منه
قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطى راسها

وفي خلف اذنها
اليسرى

صحيح

سمكة اوحد بهم لم يدرج منها وما لم يصح لم يمت ولو قطعت الف قطعة **فوائد** روى الامام في الزهد عن نوف
البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلئ سمكا
وجعل المؤمن يلقي شبكته ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيئا فلم يفعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المؤمن
اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد
امتلأت سفينته فاسف لذلك ملك المؤمن فقال رب عبدك هذا المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك
الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله عز وجل لذلك الملك المؤمن تعال فاراه مسكن المؤمن في الجنة
فقال ما يضر عبدي هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل
يغني عنه من شيء ما اصابه في الدنيا فقال لا والله يا رب **ومنها** في اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس
ابن مسروق قال كنت في اليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد
سمكة تركها في دوخلة معه فاردتها الصبية في الماء والتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شيء صنعت
بالسمك قالت يا ابت سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن
ذكر الله فلم احب ان ناكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى العصا من يده **ومنها** في كتاب
الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمس له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا
وكذا فاشتريت بدرهم ونصف درهم وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال
للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها
واشتريناها بدرهم ونصف اردت ان تدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام
للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام اليه وقال
له دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرء اشتهى شهوة واثر بها على نفسه غفر الله له **ومنها** روى الطبراني باسناد
صحيح عن نافع ان ابن عمر اشتكى فاشتهى عنبا فاشتري له عنقود عنبا بدرهم فجاء مسكين ثم جاء اليه فجاءه مسكين
يسأل فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان واشتراه بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات وفي الرابعة
اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال شريح ابن يونس خرجت يوما الى صلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين
واذا بغلامي للصبيان ولم انظر فلما رجعت لم البث الا قليلا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه
السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحارث كل هذا اصلح صبيانك وقال عبد الله ابن الامام
احمد ابن حنبل سمعت شريح ابن يونس يقول رايت رب العزة في المنام فقال يا شريح سل حاجتك فقلت
يا رب سرا بسر انتهى وسر لفظة عجمية معناه راسا براس وفي تاريخ ابن خلكان ان شريحا هذا جد
ابي العباس بن سريج امام الفقهاء الشافعية **فرع** السمك بجميع انواعه حلال سواء مات
بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصيادين او مات حتف انفه
لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسياتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة
واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم **فرع** لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن رايت سبعين
صحابيا ياكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم من ذلك شيء وهذا في السمك مجمع عليه
وخالف مالك في الجراد **فرع** لا يجوز قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت
في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختياره على تحريم ابتلاعها
حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل لانه يلزم من جواز الابتلاع جواز التقلي لما فيه من التعذيب
بالنار **فرع** يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وقال
الرافعي اكل السمكة اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج منه ما فيه نجسها وجهان وعلى المسامحة

جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجحها طاهر عندي وهو اختيار القفال **فرع** اختلف العلماء في حيوان
الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى
هذا ذهب ابو علي من قدماء اصحابنا كما قال في شرح الغنية فقيل له ارايت ان كان على صورة بني ادم قال ان
تكلم بالعربية فقال انا اولى من فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف جداً شاذ وقال الخوارزمي يوكل
الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كلما اكل في البر نوعه يوكل مثله من البحر غير
منبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا
خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الاهلي فغلب التحريم وان كان له شبه في البر حلال
وهو الحمار الوحشي لان له شبهاً به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة
كلب او خنزير او انسان ام لا **فرع** لو حلف انه لا ياكل لحماً لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم
من اطلاق لحم السمك عليه وان سماه الله لحماً طرياً كما لا يحنث بالجلوس بالشمس اذا حلف انه لا يجلس في
ضوء سراج وان سماه الله سراجاً وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف انه لا يجلس على بساط وان سماها
بساطاً **فرع** اختلفوا في اطلاق السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي
في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل
لكم صيد البحر وطعامه قال ان اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه
عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز السلم فيه
وفي الجراد حياً وميتاً عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة
لما روى الامام احمد عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفاً
على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء **فرع** الذي يعيش في البحر والبر الضفدع والتمساح والحية
والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس اما الستة الاولى فحرام واما الحلزون
فتقدم حكمه في باب الحاء المهملة واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه متقعد ولا يعيش الا في
الماء تحل كلها وعلى قول الجاحظ حرام لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة
والصدف حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف ياتي في باب النون **الخواص** لحمه بارد رطب
جيده البحري الى نضج يقوي الظهر والصغير المالح منفعته للابدان لكنه يولد خلطاً بلغمياً يوافق
اصحاب الامزجة الحارة اليابسة واجوده ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة
ويكره من جملتها الاسود والاملس والجاني وما يغتذي بالحماة ويكره الابرميس والبودي لضررهما
بالمعدة واملائهما البطن وتحريكهما الازعاج والقيء بعد اكلها يورث امراضاً ردية وسمك الانهار
كثير البول رديه كثير الرطوبة والبحري بالعكس والسلور وهو الجري كثير الغذا ملين للبطن وينقي قصبة
الرئة وينقي الصوت واكثر ما فيه يزيد في المني ويسمن الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذا والصغير
وقال ابن سينا لحم السمك نافع لماء العين ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني
ان اكل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه اذا اكله حاراً والسمك اذا اطعمه السكران
يرجع عليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطا وكتب بهما على كاغد
بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كانها ذهب ومرارة السمك اذا اشربت نفعت من الخفقان
وكذلك اذا انغصت في الحلق مع شيء من السكر **التعبير** السمك في الرؤيا اذا عرف عدده الى الاربع فهو
نساء واذا كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحماً
طرياً وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جند فمن اخذ سمكاً نال من جند الملك مالاً
ومن راى انه يصطاد السمك في نهر فانه يوطي او يبيع خادمه لانسان وقالت النصارى صيد

السمك

صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن راى انه يصيد السمك فانه يسمع كلاماً يسر به والسمك الابيض الملازم للرائي
دليل ردي ومن راى كانه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولداً سعيداً والسمك المالح هم من قبل
السلطان للبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك من التلف
وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب العلم ومن راى سمكة خرجت من فرج
امراة حامل فتبشر بجارية والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة من راه لان عيسى عليه السلام دعا الله فاجيب
بالسمك المقلي في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم واموال والصغار هموم واحزان لان الشوك في
الصغار اكثر من لحمه ويشق على اكله **ونقل** ان الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال
نون والقلم وربما دلت رؤيته على معبد الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس عليه الصلاة والسلام
كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت رؤيته على الهم والنكد وزوال النعم وحلول الغضب لان الله تعالى حرم
على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا واستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام
امن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية حوت يوسف صلى الله عليه وسلم
والكهف والرقيم وسفينة نوح صلى الله عليه وسلم واعلم ان السمك الطري الحلو والمالح وما له شوك وما لا
سلاح وما يتولد وما ياوي البحر العذب وما ياوي البحر الملح وما له صوت يسمع وما يطفو على وجه
الماء وصغاره وكباره وما له شبه في البر وما يانس منه في البيوت وما يسكن منه بالبعد من غير الماء
واعط الرائي حقه من ذلك فانه ان راى انه اصطاد من البحر سمكاً طرياً حلواً فانه يدل على الكسب الحلال والسعي
فيه وافتتاح الرزق الحلال والصيد له دليل على احتياله بما يريد وجهه فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان
متزوجاً رزق ولداً على قدر ما صاده في المنام وصيد المراة يدل على ما تحرزه من حاصل زوجها او ابيها
وصيد العبد دليل على ما يتناوله من مال سيده وقيل الصغير دليل على ما يحفظ من علم او صناعة
او تربية من ابويه فان كانت آلة صيده شباكاً او خطاطيف او ما يعين على ما يحفظ من علم في البحر كان ذلك وسيلة
بنا لها الرائي وخطر يرتكبه وان كانت آلة صيده خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الآلات الثقال دل
على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الآلات الثقال ما يطلع في السمكة دل على النصب والتعب
فان طلع له شيء كثير مما دل عليه البحر وسياتي الكلام فيما يدل البحر عليه في باب الفا في فرس البحر فان كان البحر
مالحاً نال فائدة او علماً من اعجمي او مبتدع وان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة مخرجة او ذهباً
فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لا تتم وذلك لسرعة انفلاته من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح
كالمنشار والشلباد دل على انتصار على اعدائه وربما صادف اهل الشر فان كان مما يعد فهي بضاعة بالجنس
لارباب الصنائع وان راى السمك ينتقل من البحر الحلو الى المالح وسمك المالح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في
واختلاف العامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافياً على وجه
الماء دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج الخبايا او مال اصله من ميراث
فان راى عنده سمكاً صغاراً او كباراً دل ذلك على الاهتمام بالازواج والاخوان او ما يوجب الاجتماع بين
الجيد والردي فان صنف سمكاً ما يشبه خلق الآدمي او الطير دل على الشرف بالتجار المترددين في البر والبحر او الرجال
العارفين بالالسنة او المتخلقين بالاخلاق الوضيعة ويعتبر ذلك بالشبه فان راى عنده شيئاً مما يانس
للانسان او ياوي في البيوت كالحية والزمور وما اشبههما كان دليلاً على الاحسان للايتام والغرباء وان راى
انه اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزقاً طائلاً او تعرض لاهل الفساد
او صار لصاً او جاسوساً فان انكشف البحر وتناول منه سمكاً او جوهراً اطلع على علم من غيب الله
باطلاع الله تعالى او فتح له الدين او اهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك كله عقبى حسنة
فان عاد السمك منه الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفراً وجد
رفقة يرافقونه ويرتفق منهم ويرجع الى مكانه سالماً غانماً **السمندل** بفتح السين والميم وبعد

بيان العوايد

طين

النون الساكنة والدال المهملة ولام في آخره وسماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمندل وهو طائر يأكل البيش
والبيش هو بارض الصين يؤكل وهو اخضر فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين
ولو مائة ذراع واكله احد مات من ساعته ومن عجيب امره استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده
لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمر العين ذات ذنب
طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم آخرون ان السمندل طائر
ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى
بلاد الشام فاذا اتسخ طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان
ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار
فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوها على فتيلة السراج فاشتعل زمانا طويلا ثم اطفئوه
فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ولقد رأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف
البغدادي انه قال تقدم للملك الظاهر ابن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل
عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويقدمون النار في طرفها حتى يفنى الزيت وترجع بيضاء كما
كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تأتي ان شاء الله تعالى في باب
العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم و
المعروف انه طائر كما ذكره البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره **الخواص** مرارته اذا سحق منها دانق
بالحمص المقلي مسحوق ولبن حليب مرارا كثيرة حرم السموم القاتلة ابرأ منها ودماغه اذا اكتحل
به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابرأه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه اذا طلي به على الوضح اي
البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئا الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الوجه
السمور بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السفود حيوان بري يشبه السنور وزعم
الناس انه النمس وانما البقعة التي هو فيها هي التي اثرت في تغاير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي
انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرى منه على الانسان لا يؤخذ الا بالحيل وذلك ان يدفن له جيفة
فيغتال بها ومن عجيب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله
سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام اللخمي في شرح ن ودفائها وحسنها
ويلبسها الملوك والاكابر قال مجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور **وحكمه** حل الاكل لما قاله في الثعلب
ولانه لا يأكل شيئا من الخبائث وهو في الرؤيا يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا والله اعلم **السميطر**
على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا ويقال له السبيطر كما تقدم قريبا والظاهر انه مالك الحزين وهو
البلشون كما تقدم وسيأتي في باب الميم **السمهور** دابة ايضا قاله ابن سيده **السناد** قال
القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج رأسه
من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها كالشوك
فاذا وجدته لحسته حتى يتناثر لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد **الحكم** الظاهر تحريم اكله
السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة تتخذ من جلده الفراء يلبسه
المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها يأوي ومنها يأكل وهو كثير ببلاد
الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القائل
كانما ازرار جلدي من البرد تخيلت انه سنجاب **الحكم** حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله
القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد
بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان
خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتأثر بالدباغ وقيل

يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسألة وهذا الذي
صححه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني والروياني وغيرهما وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة
قسموا الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني
قال رأيت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال مالك قد سألت ابن عباس رضي الله عنه قلت له انا نكون
بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا نأكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء يجعلون
فيه الودك فقال ابن عباس قد سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص**
لحمه يطعم للمجنون يزول عنه جنونه وينفع صاحب الامراض السوداوية قال في المفردات اسخان السنجاب
قليل الحرارة لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفستق وهو اصلح
لبس للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا **السداوة** الذئبة **السندل** هو السمندل المتقدم
ذكره قريبا وسندل عمرو بن قيس المكي وهو متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان
السنور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله
لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ وله القاب اخر وحكي ان اعرابيا اخذ
فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا السنور ثم لقي آخر فقال ما هذا
الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي آخر فقال ما الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل
ان يجعل الله فيه مالا كثيرا فلما اتى به السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل له يساوي نصف درهم
فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه وهذه الاسماء التي ذكرها في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال
في الانثى سنورة كما يقال في الانثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمتنع القياس في حنظلة وصحته
و قطعه وجذعه وهو **روى** الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دار
قوم من الانصار ودونه دور لا يأتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في
دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح **وروى** نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي
سريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما
آخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد تواري حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى يأتيا
المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في
دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما
لصاحبه اين الناس فيقول اراهم في الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى يأتيا السوق فلا يجدان
احدا فينطلقان حتى يأتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بارجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما
آخر الناس حشرا **غريبة** قيل كان لركن الدولة سنورة تألف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد
الاجتماع به فيعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنورة فيراها ركن الدولة
فيأخذ الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها ثم يردها في عنق السنورة فترجع بها الى صاحبها
وقيل ان اهل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام تأذوا من الفار فمسح نوح جبهة الاسد فعطس
ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصول اهل الاجام اسد وهو ظريف لطيف
يمسح بلعابه وجهه واذا نجح شيء من بدنه وبطنه وهو في آخر السفاد فيهيج شهوته فيتألم الما شديدا
من لذع مادة النطفة فلا تزال تهيج حتى تلقي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل
انها تفعل ذلك من شدة حبها لهم انشد الجاحظ جاءت مع الاعرابي في هودج ثم جي الى البصرة
اجدادها كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها معنى تجي تسرق **قال** الله تعالى
الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشم رائحته
الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحة شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم

والا اكتفى بيسير التغطية قالوا والفار يعرف رجيع السنور وذكر الزمخشري ان الله الهم الهرة لذلك لئلا يتبعه
قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول الى
ذلك المنزل وحاربه اشد محاربة وصعّب جنسه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه
عليه او شاركوه بينه في الطعم وان اخذ شيئا مما يخزنه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله
منهم من الضرب واذا طردوه تمسح بهم علما منه بما يحصل له التملق من العفو والاحسان
وقد خلق الله في قلب الفيل الهرب منه فهو اذا راى سنورا هرب **وحكي** ان جماعة من الهند
هزموا بذلك والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس
غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحي يناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطى
ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي حجمه
اكبر من حجم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب وذكر القزويني في الاشكال
عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك
فالظاهر انه كالسنور البري علا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل الى شريح القاضي فخاصم امراة في سنور
فقال بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت
واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت فليست بسنورك **الحكم**
الاصح تحريم اكل السنور الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انها سبع وروى
البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل الهرة واكل ثمنها وهو في صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلعم
نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا ينتفع به وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس
هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينتفع به وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا
ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة رضي الله عنه وطاوس ومجاهد وجابر
ابن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث انه محمول على
ما ذكرناه هذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر ابن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس
كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير ولا يصح ذلك وسياتي
في باب اللام في النسناس ايضا واختلف الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات
على تحريمه كالثعلب وبحله قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند
ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمهما كما تقدم **الامثال**
قالوا انفق من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا
كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزداد شيئا الا ازداد نقصا او جهلا وفيه قال بشار بن
سنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط كذا مثل مولد ليس من كلام العرب
قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المطان وسالت عنه اهل المعرفة بهذا
الشان فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق ....
رايت الناس يزدادون يوما ويوما في الجميل وانت تنقص ٥ كمثل الهر في صغر يغالى به
حتى اذا ما شب يرخص ٥ ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر
قيمته في صغره اكثر منها في كبره انتهى **الخواص** من اكل لحم السنور الاهلي الاسود لم يعمل فيه السحر
طحاله اذا شد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب
حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل ~~على الجلد النجع~~ وقلبه يشد في قطعة
من جلده فمن استصحبه لم يظفر به الاعداء ومرارته تخلط بالملح وكمون كرماني ويطلى به

على الجدار والقروح الردية تبرا ودمه اذا طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا
وان سقي منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان احتشم النسائي وزبله يسقط المشيمة
نجرا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل
ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم وذيف بدهن و
سعط به صاحب اللقوة ابراه ذلك واما البري فلحمه عجيب لوجع الكلى. وعسر البول اذا ذهب عنه الجلد
وسحق بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني وسياتي
نعته في باب القاف في لفظ القط ان شاء الله تعالى **سنور الزباد** كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا
واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان ابقع ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبه
بالوسخ الاسود والكدر وهو زفر الجثة يخالطه طيب كطيب المسك ويوجد في ابطيه وفي باطن
افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق **وحكمه**
تحريم الاكل على الاصح كالاهلي والوحشي واما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في ابواب العدد
ان الزباد لبن سنور في البحر كالمسك ريحا واللبن بياضا تستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان
يكون حلالا وان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته
وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولكن هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب
انه بري فعلى هذا هو الحكم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما يتساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من
شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل اذا انفصل في حياته غير الادمي **السنونو** بضم السين والنونين
الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر اليرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب
عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من
الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين ابن رواحة في تشبيه السنونو حيث قال ٥ وغريبة حنت الي وكرها ٥ فاتت
اليه في الزمان المقبل ٥ فرشت جناح الابنوس وصففت بالعاج ثم تنقشت بالصندل ٥٥٥
وحكمه تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف لكن من خواصه ان من اخذ عين السنونوة وشدها
في خرقة وعلقها على سرير من صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها العصافير هربت وان بخر بها
صاحب الحمى شفي **السودانية** طائر ياكل العنب قاله ابن سيده **عجيبة** حكي ان بمدينة
رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في
تلك النواحي سودانية الا جاءت معها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى
تطرحهن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيتون عامهم كلهم
قلت الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي فيه وهي تاكل العنب
كثيرا **الخواص** لحم السودانيات بارد يابس رديء لا سيما الهزيل واجوده صيد الاشراك وهو
يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا حارا يوافق الامزجة
الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها لانها تاكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في
لحمها حدة ورائحة كريهة وهو اردى من لحم القنابر وقد رتب الطير ثلاث رتب ويقول افضل لحوم
الطير البري الدراج ثم التدرج والطيهوج والسمانى وفرخ الحمام والعصافير
ثم السلوى وما القائل عن ان القنابر بالمد واشد منها العصافير والله اعلم **السودنيق** الصقر قاله في كفاية
المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام تقول الجوهري في الطعام مسوس مدود بكسر الواو
فيها قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا وقال قتادة في قوله تعالى ويخلق ما لا
تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال مجاهد ايضا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله

جبرئيل كل يوم في بحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة سبعة آلاف ملك يدخل منهم كل يوم الى البيت المعمور سبعون الف ملك والى الكعبة سبعون الف لا يعودون الى يوم القيمة وقال الطبري ما لا اشتمل ما اعد الله تع في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولا سمعته اذن ولم يخطر على قلب بشر ومما في بعض الاجزاء عن الحرث ابن الحكم قال انزل الله تع في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا رخص الاسعار والبلاد مجذبة وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما رمي عمرو بن هند على الواف وقال البيت حب الواني الدهر اطعمه والحب يأكله في القرية السوس روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه حيث لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي رحمه الله ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فدششناه فخرج السوس حيا فقال لها ان والدي حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف والدي حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ عصره انه قال في مجلس وعظه من احب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب احب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره في القرآن ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته

فايدة لدفع السوس من القمح

فايدة لدفع الصداع من الراس

ومن الفوايد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسما الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الزينة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول الا ان من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسما اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس او ذكرت عليه اذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اقسمت عليك يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس كتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس في نزار الله واهدي بمحمد والله محمد بن عبد الله رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسما كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم ومما جرب لاذهاب السوس والزائش مما افادنيه بعض الائمة الامامية ان يكتب على خشب الفاد هذه الاسما في الظل بحيث لا تراها الشمس ابدا لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب ثم تدفن الخشبة في القمح والشعير فانه لا يسوس ولا يبرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا كذلك يموت الزائش والسوس وترحلها باذن الله اخرج ايها السوس باذن الله تع اخرج ايها السوس والزائش باذن الله عاجلا والا خرجت من ولاية امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رض ونشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان ابن داود عليهما السلام وهو اما وقالوا اكل من سوس قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا قيل كم ترزقه كل يوم قال درهما فقيل انه ينفق منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل الثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف في الصيف وحكي كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالدا تميميا وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل

وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك السيد بكسر السين واسكان اليا المثناة تحت من اسما الذئب سمي به جد ابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس توفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة السيدة بكسر السين المهملة والدال واسكان اليا المثناة تحت وتأتي آخره الذئبة والهيابة الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي ابو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده كان اماما في اللغة والعربية حافظا لها وجمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة سفينة كجهينة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلقي اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقي منها شيئا لقب به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الطبراني سفينة من اكابر المحدثين لانه كان اذا لقي محدثا سمع جميع ما عنده حتى لا يبقي معه شيئا من حديثه قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض ببلاد في قصبته اثنا عشر ثقبا اذا تنفس يسمع منه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت وربما دهش بعضها لذلك فيصيده ويأكله فان لم يتهيأ له صيد شيء منها فيصيح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات عنه

باب الشين المعجمة الشادن ابو سيرانس

بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي يطلع قرناه شادهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرنا منه فترك عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكسا فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب محزن حتى يكاد يغلب على الانسان البكا الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني من الخمس شارفا يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة رضي الله عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع في متاع من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار وغنته قينة بين اصحابه فقالت في غنائها

الا يا حمز للشرف النواء ٭ وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ٭ وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب ٭ طعاما من قديد او شواء
فانت ابو عمارة المرجى ٭ لكشف الضر عنا والبلاء

والحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلما وخالف في ذلك عكرمة وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة ويتعلق به منه فالبحث الذبيحة فلا يوجب المنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به فكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بما يجنيه بها محدودا فيها الشاة الواحدة من الغنم على الذكر والانثى من الضأن والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت العشرة قلنا شاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي فيها شاته ولا حماراه

ولا غلامه وفي الكامل في ترجمة خارجة ابن عبد الله ابن سليمان عن عبد الرحمن ابن عابد قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ومما
يروى من حكمة لقمان وهو لقمان بن برون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها
ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا فاعطاه

فاعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها صح

ما فيها ان خبثت ~~ما فيها فذبحها~~ ان خبثا وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا اصلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل
الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يضر الكبد ويورث البواسير ومن وصية

وصية لقمان لابنه

لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا احرجته
ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف واوله
وتعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق
الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب
الى احد يا بني المغرور من وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع
فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يا بني اذا حدثت
والبالغ عنهم اليه باحد فانه لا يزيد ذلك منك الا نفورا وانه اذا سمع منك لابد ان يسمع من غيرك
فلا يكون قلبك خائنا منك ان تنم عليه كما عبت له بغيبة ولا يزال يتخوف منك وكن يا بني
اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم عنه عند غضبه وان اخطاك فلا تخنه وان اتزك صبيرا
فخذه واقبل منه فستبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه
وصم اذانك عن محادثته وقصر لسانك على حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه
وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تأمن الدهر في غضبه فانه ليس يدرك وكيسه
نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت ونقمته كنقمة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض
يا بني اذا اردت ان تقوى على الحكم فلا تملك نفسك للنساء فان المراة حرب ليس فيها صلح
وهو ان احببتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح
انه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال
اختلط علم البادية ثم نفتم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقال سبع سنين فترك اكل
اللحم سبع سنين وانشد المبرد ٭ ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم ٭ فلا الى محرمة
مددت يدي ولا مشت بي لريبة القدم وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام ابن عبد الملك بعث
الى الاعمش ان اكتب الي بمناقب عثمان ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته
وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الا ان يقتلني ان لم اته بالجواب وتحمل
عليه باخوانه فقالوا انجو من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض
ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام
والاعمش اسمه سليمان ابن مهران من اعلام التابعين رأى انس بن مالك وابا بكرة الثقفي و
اخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان لطيفا مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة
وله نوادر منها انه كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان عنده رجل
اعمى فصيح يقال له ابو البلاد فطلب الحديث منه فقال له امرأتي نشزت علي فادخل اليها فاخبرها
بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله قد احسن قسمك شيخنا وسيدنا عنه ناخذ ديننا
وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا اعمى
اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته ومنها ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشيه

فقال

فقال الاعمش اذا رآنا الناس معا قالوا اعور واعمش قال النخعي وما عليك ان يأثموا وان نوجر فقال الاعمش
وما عليك ان يسلموا وان نسلم ومنها انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة
فجاءه رجل وقال له قم عبرني هذا الخليج وجذبه بيده واقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما
كنا له مقرنين فمضى الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال قل رب انزلني منزلا مباركا وانت
انت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها ان رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقيل خرج

فقال الاعمش صح

مع امراته الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال هذه واشار الى المراة ومنها
انه عاده قوم في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام وقال قد شفى الله مريضكم فانصرفوا
ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال
ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى بعض اخوانه يعزيه انا لا نعزيك لا انا على ثقة
من البقاء ولكن سنة الدين فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وان عاشا الى حين توفي سنة
سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيه انه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة
بمكة ولى اخاه عبيدة ابن الزبير المدينة واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام
ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان
منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس
لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة وكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان
ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف
بالبصرة عبد الله بن عباس وبمصر عبد العزيز وببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل
عبد الملك مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رأيت في منامي اني اخذت
عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير
ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها رعدت السماء وبرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه
صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها اخرى
فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا فزاد خوف اهل الشام فلما اصبحوا صعقت السماء فقتلت
بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها
بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بالنفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وان
ابن الزبير قال لامه اني لا آمن ان قتلت ان يمثل بي ويصلب فقالت يا ولدي ان الشاة
اذا ذبحت لم تتألم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي
باجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد ٭ ولسنا على الاعقاب
تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا يقطر الدم ٭ وصاحت مولاة لآل الزبير حضونه وكانت داره
حين هو حي وكثير المواساة والعبادات وقتل ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث
وسبعين وجاء في الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال طارق ما ولدت
النساء اذكر من هذا ما كان لنا عذر انا المحاصرة وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف
منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج
برأس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك رأس ابن الزبير الى عبد الله
بن حازم الاسلمي وهو والي خراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان
طعمة سبع سنين ثم قال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل
كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس وغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل
الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته وماتت اسماء ام ابن الزبير بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة

اذكرني هذا فقال الحجاج اتبجح من
بخالفي طاعة امير المؤمنين قال نعم
هو اعذر لنا ولولا هذا صح

رضي الله عنهما صح

بلغ

وذكر الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم ابن الوليد
بن عقبة ابن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام ه
غريبة قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة في اثواب
دنسة فقالت اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر ابن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت
حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر هجم علي مثل هذا اليوم العيد وعلى راسي
اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاقا لي وقد اتيتكم اليوم اسئلكم جلدي شاتين
اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق
الموت بيننا وسياتي ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى وفي سنن ابن ماجه
وكامل ابن عدي في ترجمة داود بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابن عمر البيضاوي فهد ونهابنحي الذئب فيه
بها فياخذون اخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة
اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحيا والغدد والمثانة قال وكان احب الشاة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذبحت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فتمت اليها فاخذته من بين
لحييها فقال صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي ان تاخذيه منها وتغصبيها **وروى** مسلم عن سهل
بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة قلت
وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى
احدكم الى السترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض
حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار
ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرا من مر فيه اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما
اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع وسجد ولم يذكر ابن الملك في ذلك حدا وفسر
بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهجة والجدي شيء من هذا **فائدة** في سنن ابي
داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سما
فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء ابن معرور فارسل الى اليهودية
فقال لها ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا
منه فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه الشيخان وجمع البيهقي بينهما
بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وهي بنت الحارث ابن سلام وقال ابن
اسحاق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر ابن راشد عن الزهري انها اسلمت **وروى**
الحكم عن الحكيم ابن حزام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار
فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري
به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال
فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من
اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن عروة رايت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في
سبيل الله وروى عروة عن ابن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا
وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها قبل شريح

عجيبة روى ابن عدي عن حسن بن واقد القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح
انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة والقيتها في الحفرة والقيت عليها
التراب فقال لي ايوب اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شاة بعد ذلك اليوم **فائدة اخرى**
قال ابو محمد عبد الله بن يحيى الصعبي من اصحابنا اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان
ومن تصانيفه احترازات والتعريف في الفقه روي ان اناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع شيئا فيهم
فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان
مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت مع جماعة فراينا ذئبا يلاعب شاة
عجفا ولا يضرها شيئا فلما دنونا منه تعرضنا الذئب فقدمنا الى الشاة فوجدنا في
عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات توفي الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال الحافظ
ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت وجدوا فيها تسعة
الاف مصحف قد احترق الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف **وهي** ذلك تقدير العزيز العليم
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت او غير ذلك
الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة **وروى** الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم ابي
الجعد قال احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء فيه
الا هذه الاية وحدثني شيخنا الامام العارف ابي عبد الله محمد اليافعي عن شيخه ابي الربيع المالقي
انه قال الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود
يا واجد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم
يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنني بها
عن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني
يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك
واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على
كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا بعد صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف
ونصر على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه
دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله عنه بكرمه **وروى** ابن عدي عن عبد الرحمن
الترمذي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثني ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم
فجاءني جبريل به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسئلك باسمك المكنون الطاهر المطهر المقدس
المبارك الحي القيوم فقالت عائشة بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال يا عائشة نهينا عن تعليمه
للنساء والصبيان والسفهاء **فائدة اخرى** روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما عيسى
بن مريم ويحيى بن زكريا ماشيين اذ رايا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل هذه الكلمات حنة ولدت
مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال حماد

ذكر دعاء الكنز

اسم الله الاعظم

لعسر الولادة

بن زيد فما يكون في الحي امراة يا خض فيقال عندها هذا الا تبرح حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من امن بعيسى
وصدقه وكانا ابنا الخالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى وعن
يونس ابن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي
وانت حفيظي عند شدتي وانت وليي في نعمتي عند النفسا والبهيمة اذا مخض
الا يسر الله عليها وضعها وقال بعض الحكماء من خواص الزبرجد انه اذا علق على ذات
طلق سهل عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بما فانه يسهل الولادة
وقد جرب مرارا عديدة فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابرة
في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق
كالشاة العايرة بين غنمين اي اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هولاء ولا
الى هولاء والاضنة ملائكة اهبطوا مع آدم عليه الصلاة والسلام يهدون الضلال ولعله
من الاقامة وقال الجوهري الاضنة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض **الحكم** حل اكلها
بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول الصغيرة الجثة والكبيرة السليمة والمعيبة ضانا ومعزا لصدق
الاسم على الجميع **فرع** ومن احكامها الاضحية وهي سنة غير واجبة ولا تصح الا في النعم ولا
يجزي من الضان الا الجذع وهو ماله سنة تامة على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم
في الجذع ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثانية ويشترط ان تكون سليمة
من كل عيب يضر باللحم فلا تجزي العجفا ولا العورا ولا المريضة ولا العرجا ولا الجربا ولا المكسورة
القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في اللباب واذا
لم تجز العورا فالعميا اولى واما العمش وضعف البصر من احدى العينين او كلاهما لا يمنع الاجزا
وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض اذهب بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها
وان ذهب الاقل جازت وفي العمشا وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزا وقد ورد
النهي عن الثولا وهي المجنونة وهي التي تستدبر في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة
الاذن فينظر فان لم يبن منها شي بل شق طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزي
وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا
تجزي على الاصح لفوات جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص
من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء
ولا يضر الكي وقيل وجهان وتجزي صغيرة الاذن ولا تجزي التي اخذ الذئب مقدارا بينا
من فخذها والمقطوعة اللسان والصواب اجزاء المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين
وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزي التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل ام لا على
الاصح وجزم الحاملي في اللباب بعدم الجواز كما تقدم قال القفال ان يوثر الم الانكسار في اللحم
فيكون كالجرب وذات القرن افضل وتجزي التي ذهب بعض اسنانها **فائدة**
قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية بضم الهمزة وكسرها واضاحي وضحية والجمع
ضحايا واضحاة والجمع اضحى كارطاة وارطى وبها سمي يوم الاضحى **فرع** النية شرط في الاضحية ويجوز
تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين دون النية
عند الذبح وجهان اصحهما الا ان في الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية بها وقطع
الامام الغزالي بالاكتفا واذا قلنا بالاكتفا فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي ان يذبح
بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى ان يكون
مسلما فان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز استنابة الكتابي وقال

في الاضحية وما يجزي فيها

لا يجوز ويكون ما ياخذه ثمنا للحم وحكى الموفق ابن طاهر الحنبلي عن احمد مثله **ويستحب** ان ياكل الثلث ويهدي
الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل الكل ضمن فالمذهب
انه يضمن القدر الذي يجزئه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث
او النصف ولا يجوز بيع شي منها ولا ان يعطى الجزار منها شيئا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي ويكون كالحصاد
فرع لعلم ان العلماء رضي الله عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان
احدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكثرها فيجوز اكل
جميعها ولحيازة الثواب تحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا القول
الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه لا بد من التصدق بقدر
ما ينطلق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها
زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخيرها وعن الشيخ ابي علي
وجه انه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد
لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة لا يجوز بيعه وابداله فلو باعها فانها تسترد
ان كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى
يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما اضحية الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين
واجزات على الاصح **فرع** قال الحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او ذبح كلها جاز **الامثال**
قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قال ذلك وكيع ابن سلمة ابن زهير ابن اياد وكان قد ولي
امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيها امة يقال لها حزورة وبها سميت
الحزورة بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي ربه تعالى وكان ينطق بكثير
من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال
لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فاتركوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها
مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **ومن خواصها** ان جلد الشاة
اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشاهين**
جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب وهو السيد الجليل ابي عبد الله
ان يفتح المرء حانوتا لتجره ٭ وقد فتحت لك الحانوت بالدين ٭ بين الاساطين حانوت بلا غلق
تبتاع بالدين اموال المساكين ٭ صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب
وقد تقدمت له ابيات في باب الباء تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا
فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة
من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى
السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن و
نفع وهو مع ذلك شديد الفاقة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض
فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه
يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ادنى حال من الجوع والمحمود من صفاته
ان يكون عظيم الهامة واسع العينين منتصب القصب ممتلي الزور عريض الوسط جليل الفخذين
قصير الساقين قليل الريش دقيق الذنب اذا غلب عليه جناحه لم يفضل منهما شي فاذا كان
كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان داسه اذا ركب فتظلله من الشمس وكانت
تخدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فطار طائر من الارض
فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكى ان

وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة
يجوز بيعه وابداله صح

انه لا يزول الملك عنها ولم يجز
بيعها ولو نذر العتق في عبد بعينه صح

المبارك

الشواهين

في باب الصاد المهملة في العش الرسايل التي كتبتها قديما للاخ ناصر الدين شاهين وانا بالمدينة
الشريفة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ∴ سلام كما فاحت بروض ازاهر ∴
بفض كما لاحت بافق ازاهر ∘ اذا عبقت كتب به قال قايل ∘ اطيبها فتق من المسك عاطر ∴
الى ناصر الدين الذي قد ترحلت ∘ لخدمته خدام مصر الاكابر ∘ اذا عد خدام الملوك جميعهم ∘
فيهم ذكرك شاهين طاير ∘ وعهد اشتياقي نحوه وتلهفي ∘ اليه وقلبي بالمودة عامر ∘
عنيت جهدي ان اراه بحضرة ∘ معظمة اقطارها وهو حاضر ∘ وادعو له في كل وقت مشوق
وكل زمان وصله متواتر ∘ ونجم سعد عال كريم معظم ∘ له شرف في سائر الارض سائر ∘
وتعبيره ياتي في الصقر ايضا **الشبب** الثور المسن وكذا الشبوب **الشبث** العنكبوت قال في المحكم هي
دويبة لها ست قوائم طوال صفر الظهر وظهور القوائم سود الراس زرق العينين
وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الصدر مقنعة المؤخر تحرث الارض
وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان كاخراب وخربان وحكمها تحريم الاكل
لانها من الحشرات **الشبثان** بكسر الشين المعجمة وضم الباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في
آخره وذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها
بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هميم وحكمها تحريم الاكل لانها من المستخبثات التي
لا تؤكل **الشبدعة** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال الغير المعجمة قال الاصمعي
وفي الحديث من عض على شبدعة سلم من الآثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع
الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب والعا
الشرنبص الجمل الضخم **الشبوة** العقرب والجمع شبوات **الشبل** ولد الاسد اذا ادرك
الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة
لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع الاناث كثير الذكور
فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج
فيعلم انه يغيب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز ويثب فربما كان وثوبه في الهوى اكثر من عشرين ذراعا
فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة
التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحارى
وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يلزمه وهو يتبعه
حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي
خباته فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني
شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله الآية والاقرع الذي سقط شعر راسه وابيض من السم والزبيبتان هما
الزبدتان من جانبي فمه من السم كثيرة ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل
نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان
من فمه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل
القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرض
له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته ارد شجاع البطن
لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم ∘ واغتبق الماء القراح وانتهي ∘ اذا الزاد امسى للمزلج
ذا طعم ∘ اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج

قليل صح

من الرجال

من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر واطرق اطراق الشجاع ولو نرى مساغا لناباه ابقاع صح
الشجاع لصمما هذه لغة بلحارث بن كعب وهي الف التثنية في حال النصب والخفض وهي
مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وهو في الرويا يدل على ولد سوء وامراة
بادلة **الشحرور** كعصفور طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره
وما احسن ما قال الشيخ العلامة ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة ذوبيت ∘∘∘∘∘∘
بالبلبل والهزار والشحرور ∴ حبي طربا قلبي الشجي المغرور ∘ فانهض عجلا وانهب من اللذة
جادت كرما به يد المقدور ∘ وقد اجاد القايل في وصفه حيث قال روضة قصبت اعطافها نيفا
وشدت اطيارها وتولت سقيها ∘ وظل شحرورها يتزين تحسبه اسوده اسود
زماره ذهب وما احسن له اسيود وهو تصغير اسود قال آخر واجاد له في خده
الوردي خاله يحور به بنفسج عارضه كعصفور غدا في سياج خانة جاذح من مقلتيه
وحكمه كالعصفور وسيأتي وهو في الرويا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي
اديبا ويدل على الولد الذكي الفصيح وعلى الصبي المكتب والله اعلم **شحمة الارض**
دويبة اذا مسها الانسان تجتمع كالجوزة وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى
بالخراطين وهي دود طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار
انها دويبة منقطعة بحمرة كانها سلالة بيضاء تشبه بها كف المراة وقال هرمس انها
دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وهي تدخل النار من جانب وتخرج من جانب تطلي شحمها
لم تضره النار ولو دخل بها **الخواص** اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسحقت منها قدر درهم للمراة
التي تعسرت عليها الولادة فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصاة
من المثانة وتجفف وتعطى لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يسحق ويخلط بدهن
ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال
المهملة **الشذا** بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد تقع على البعير الواحدة شذاة
الشذاب شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس **الشرشق** الشقراق **الشرشور** كعصفور طاير
مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه ابو براقش وحكمه
حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير **الشرع** والمزعور الضفدع القنفعي **الغرنبي**
كحنظلي طاير **الشعرا** بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على
الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب **وفي السيرة**
ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار
اصحابه ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر
الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب
منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر
محبس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من
فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال
بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم او ضعفنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما
فاولته هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة
فافعلوا وكان يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجل من المسلمين ممن
فاتتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا يا رسول الله فقال

مطلب في ذكر
وقعة احد

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه ولبس لامته فلما راوه وقد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما
صنعتم نشير على رسول الله صلعم والوحي يأتيه فقالوا جميعا ما رأيتم ما رأيت يا رسول الله واعتذروا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وقد اقام المشركون باحد
الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة
فاصبح الشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعمائة رجل
فجعل عبد الله ابن جبير وهو اخو خوات ابن جبير على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل
الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
فانا لا نزال غالبين ما ثبتم وبكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة
ابن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف وينشدن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا بحقه ويضرب به العدو
حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة فلما اخذه تعمم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فحمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله ابن جبير الغنيمة
الغنيمة والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير
ابن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا ارادوا واصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون
النهب فلما رأى خالد ابن الوليد رضي الله عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم
خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم
ورمى عبد الله ابن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه
فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان
قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة رضي الله عنه فنهض حتى استوى عليها
ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى ويجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند
من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها
واقبل عبد الله ابن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب مصعب ابن عمير وهو صاحب
راية النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس
فانكفأ الناس وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه
ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فشلت وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصيبت عين قتادة يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانها فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي ابن
خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا
فقال دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول عندي
رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه
الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر
البعير اذا انتفض فطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشا غير كبير فتدهدى بها عن
فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد حقن
الدم واحتقن فقالوا لا بأس عليك قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم
اليس قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات

عدو

ابهول

عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان ابن ثابت ابياتا لا نضادي انت اليه تحمل دم عظيم ونوعه اثبته
وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي فانه من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق **الشغواء** بفتح الشين وسكون الغين المعجمة والمد العقاب سميت
بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغواء توطن بين الشوق والنيق **الشفدع**
الشفدع الضفدع حكاه ابن سيده بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشادن قاله ابن عبيدة
الشفنين بكسر الشين المعجمة المشددة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعن الجاحظ في انواع الحمام و
بعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين
وجمعه شفانين ومن حسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان
يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد وفي طبعه ايثار
العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحمه حار يابس ولذلك
ليس ينبغي ان يؤكل من هذا النوع الا الصغار والحمائف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير
يعدله واكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا اديف بدهن ورد وتحمله المراة نفع من وجع الارحام
ومن طلى احليله بدمه وجامع امراة لم يقدر عليها احد سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد
في العين ان يقطر فيها دم شفنين حار او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة
ببياض البيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع مجرب **الشق** بالكسر قال القزويني هو المشيطنة صورته
نصف ادمي وزعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان
علقمة بن صفوان ابن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة شق ما لي
ولك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل ميتا **واما شق وسطيح الكاهنان** فكان شق شق انسان
له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس فيه عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير
ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو ابن عامر فدعت بسطيح في اليوم الذي
ماتت فيه قبل ان تموت فاتت به فتفلت في فيه واخبرت انه يخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه
في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة **وذكر**
الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام
عن ابن اسحاق ان الملك نصر اللخمي رأى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من رعيته
فاجتمعوا اليه فقال اني رأيت رؤيا هالتني وفظعت بها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال ان اخبرتكم
لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم
لبعض ان هذا الذي يرومه الملك لا يجيبه الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك
من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك انك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فاكلت كل جمجمة فقال الملك
ما اخطات شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن
بارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين وجرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا الغائظ فمتى يكون ذلك
في زماني ام بعده قال بعده بحين اكثر من ستين او سبعين تمضي من السنين ثم يخرجون ويقتلون
منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذي يزن يخرج
عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه فقال بل ينقطع قال ومن يقطعه
قال نبي زكي يأتيه الوحي من العلا قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك ابن النضر يكون الملك
في قومه الى اخر الدهر قال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون
ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم و
الشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما انبأتك به لحق ثم قدم على الملك اصغر شقا فسأله كما سال

ارمد العين

في ذكر شق وسطيح

تتفلت صح

فقال بل بعده بحين صح

سطيحا فقال شق انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة
فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات شيئا منها فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما
بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لغائظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده
فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك ومن هذا
العظيم الشان قال غلام من عليه اليمن يخرج من بيت ذي يزن قال الملك افيدوم ذلك
من سلطانه فقال ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدنيا والفضل
يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل يكون الملك في قومه فقال
شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيه
الناس للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات قال الملك احق ما تقول يا شق فقال ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتكم لحق ما فيه امض **وروي** عنه انه لما كان الليلة
التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرافة
فجزع انوشروان من ذلك وتطير وراى انه لا يكتمه عن رعايا مملكته فاحضر موبذان وهو رئيس
حكامهم وعنه ياخذون نواميس شرائعهم واحضر الموابذة والقضاة والهرابذة وهم الخلفاء للمعا
والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش وامير الامراء وبري جمهورهم سقوط ما سقط من شرفاته
فقال رئيس الموابذة اني رايت في المنام كان ابلا تقود خيلا قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
واخبره ذلك الوقت بخمود النار تلك الليلة وماله ومن حضر مجلسه ذلك واستطلعوهم ونظرهم
وجهه فزعوا ونزعوا عن الملك يترددون فيه ووافت البرد الى كسرى من جميع جهات مملكته
تخبر بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع رعادبنه ورؤسا
سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ انها
رؤيا فتدل على حدث عظيم يكون من العرب فبعث عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا
فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم ما اريد من يعلم اوي قبل ان اذكره له فقال
عبد المسيح هذا يعلمه خالي وهو ساكن مشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب
اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده على الموت فناداه فلم يجبه فقال عبد المسيح
رافعا صوته اصم ام يسمع غطريف اليمن يا فاصل الخطة اعيت من ومن ففتح سطيح عينيه
وقال عبد المسيح على جمل مشيح واتى الى سطيح وقد اشفى على الموت بعثك ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت
بحيرة ساوة ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على
راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر
تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون الى اواخر خلافة عثمان
رضي الله عنه انتهى وبابل هي باب العراق سميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط
صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل نهاوند
وكسرى اول من افتض من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا وذلك
ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد لسم ناقع فوضعه في حق
وكتب عليه دواء الباه مجرب اذا استعمل منه وزن كذا نعظ وجامع كذا وكذا

لما راى من نطابق شق وسطيح على ما ذكراه
نقض فوقع ذلك في قلب الملك
فجهز اهل بيته الى الحيرة

مدارة وهو الوزير الاعلى والمرازبة
وهم حفظة الثغور وولاة المملكة
واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان صح

في ذكر بابل العراق

فلما جاء الرشيد ارسل من اتاه بالقصة وخصوصيته فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد
جعفرا لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا ساق لا يمر بضيعة الا ولا بستان الا قيل
هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبيين من غير ان يكون
امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد رقعة
ولم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات ۝ قل لامين الله في ارضه ۝ ومن اليه الحل والعقد ۝ هذا ابن يحيى قد غدا مالكا
مثلك ما بينكما حد ۝ امرك مردود الى امره ۝ وامره ليس له رد ۝ وقد بنى الدار التي ما بنا الفرس لها مثله
ولا الهند ۝ الدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند ۝ ونحن نخشى انه وارث ۝
ملكك ان غيبك اللحد ۝ ان يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد ۝ فلما وقف الرشيد عليها
اضمر له السوء واوقع به وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم
بذلك وهو قول بعيد لا اعتقد صحته ونقل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة
حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه
القتل فانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما دعا الى الانبار وبعث اليه مسرورا وحمادا
فوافياه والمغني يغنيه ۝ فلا تبعد فكل فتى سياتي ۝ عليه الموت يطرق او يغادي ۝
فقال له مسرور والله لقد جئت وقد طرقك الامر اجب امير المؤمنين فتصدق باموالك
واعتق وابرا الناس من حقوقه ثم اتى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيد بقيد حمار
فاخبر الرشيد فقال ائتني براسه فعاد ومر بين فشتمه وصاح عليه فدخل اليه واحتز راسه
وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصبت راسه
على الجسر ونصب كل قطعة على جسر فلم يزل حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق
هذا فاحرق فلما قتل احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك
وولده وجماعته لما عرف من براءة ابن خالد وقيل ان بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا
فقال لو علمت ان قميصي يعلم قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي
الشاعر وقال اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام لطفنا حول جذعك واستلمنا
كما للناس بالحجر استلام فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فده السيف الحسام على اللذات والدنيا جميعا
لدولة آل برمك السلام فبلغ الرشيد مقالته فاحضره فقال ما حملك على ما فعلت قال كان يعطيني كل
سنة الف دينار فامر له بالف دينار وروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه ملقى فقالت
اما والله جعفرا لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت تقول ابياتا ولما رايت السيف خالط
جعفرا ۝ ونادى مناد للخليفة في يحيى ۝ بكيت على الدنيا وايقنت انما ۝ قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا ۝ وما هي
الا دولة بعد دولة ۝ تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى ۝ اذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطت ذا
الى غاية القصوى ثم مرت كانها الريح ولم تتوقف ولما بلغ سفيان ابن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة
حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر
من الكرم والعطاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد
من الوزراء منزلة بلغها من الرشيد فيسميه اخي ويدخله في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد
يحيى اباه في السجن وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور وكان مدة وزارتهم
للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحاق قال قال ابو الزبير ابن عبد المطلب فيما كان من شان الحية
التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها عجبت لما تصوبت العقاب الى الثعبان وهي
لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب ۝ اذا قمنا الى التاسيس شدت ۝
تهيبنا البناء وقد تهاب ۝ فلما قد خشينا الزجر جاءت عقاب صلبت ولها انصباب ۝

فقسمتها اليهان ثم خان لنا البنان ليس اعجاب قد تماحات دبن الى بناء النافيا التواعد والتراب غداة نرفع النايج سعبس منه وليس على مساو ثياب ٭ اغر ابن الملك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب ٭ وقد حدث هناك بنو عدي ٭ ويرة قد تقدها كلاب ٭ فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو ابن دينار انه قال لما اراد قريش بنا الكعبة خرجت منها حية حالت بينها وبينهم فجا عقاب ابيض فاخذها ورمي بها نحو اجياد كذا في بعض النسخ التمهيد وفي بعضها طائر ابيض **فائدة** روي عن ابن عباس ان سليمان عليه السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطيور واضرمهم واشدهم باسًا فقال علي بالهدهد هذه الساعة فرفع العقاب نفسه في الهوى حتى التصق بالهوي وصار ينظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فالتقته النسور وعساكر الطيور تخوفوه ودعوه بتوعد سليمان عليه الصلاة والسلام فقال الهدهد وما استثنى نبي الله قالوا بلى قال او لياتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا فلما دخل علي سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان عليه السلام فقال سليمان اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان عليه السلام وارتعد وعفى عنه وسياتي نظير هذا في باب الها في الهدهد ان شا الله تعالى والله اعلم

عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة عقابا في كل سنة

الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا في انه هل يستحب قتله اولا فجزم الرافعي والنووي باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة **قلت** وبه جزم القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قال عمرو ابن عدي لقصير ابن سعد في قصة الزبا وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته ٭ واخترم الوضاح من دون التي املها سيف الحمام المنتضى ٭ وقد سما عمرو الى اوتاره ٭ فاحتط منها كل عال قد سما ٭ فاستنزل الزبا قسرا وهي من عقاب لوح الجو اعلا منتما ٭ جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوي بين السما والارض والجو ايضا ما بينهما

ذكر قصة جذيمة مع الزبا والقصة في ذلك ما ذكره الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة ومن حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان تخافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقدت الشموع بين يديه واول من نصب المناجيق للحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح ابن البراء وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي ابن زيد بقوله ٭ واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور ٭ شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور ٭ لم يهبه ريب المنون ٭ فباد الملك عنه فبابه مهجور ٭ فقتله جذيمة وطرد ابنته الزبا فلحقت بالروم وكانت عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال الكلبي ولم يكن في نسا عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة لحسنها وجمالها وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراها واذا نشرته جللها فسميت الزبا لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى عليه السلام فبلغت بها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراة الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكانت اذا دهمتها الاعداء اوت

اليه

اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال وهي عذرا بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وافتتح قصير فتكلم وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا حرمت الرجال على نفسها فهي عذرا بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا والحقد دفين في سويدا القلب وله كمون ككمون النار في الحجر ان اقتدحته اوري وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفا متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيما هو دونك وعظم الله شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا هي التي ارسلت اليه الخطبة تخطبه وتعرض عليه نفسها لتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار كما تقدم وكل واحد راى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا وانما سمي به انتهى **قال** ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال اذكر لها ما يرغبها فيه وتصبو اليه فجاها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبما جئت به واظهرت السرور به والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا خوفا من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر اجمل لسرت اليه ونزلت عليه واهدت اليه هدية سنية ساقت فيها العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة مع الجواهر العظيمة فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمعه من الجواب وابهجه ما راى من اللطف التي يحير فيها عقول ذوي الالباب وظن ان ذلك منها لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من يومه فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلف على مملكته عدي ابن عمرو اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته وهو شب او كبر فالبسته امه طوقا من ذهب وازارته زيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثمان عشر سنة قال ابن الجوزي فاستخلف وسار الى الزبا فوصل الى قرية على الفرات يقال لها بقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكتوا القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يويد بحزم فالى افن يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يتعقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما انه لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا ارسل اليها ليعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصتها واهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم وعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه فانت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هي بها متسلط على استدراك الصواب فان وثقت بانك

ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان نعم لست امن عليك من مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا
وهواك تابعًا فان القوم غدا يلقونك زردقا واحدا ويقومون لك صفين حتى اذا توسطتهم انطبقوا
عليك من كل جانب واحد فوايلك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا الفرس لا تسبق
غبارها وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال لها العصا فان قصير فاذا رايت
الامر كذلك فتحلل ظهرها فانها ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار
وكانت الزبا لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه
باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى
تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا
قاموا له صفين فلما توسطهم تقوضوا عليه من كل جانب وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره
فاقبل جذيمة كيف الراي الان يا قصير فقال هذه العصا قصير ابطات بالجواب حتى فات الصواب
فارسلها مثلا فقال جذيمة كيف الراي الان يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو
بها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للاسر وايقن
بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرًا قدم العصا لجذيمة فشغل جذيمة
عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به في الهوي كهوي الرياح
فنظر اليه جذيمة وهي تطاول به واشرفت الزبا من قصرها وقالت ما احسنك من عروس تجلى
علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزبا ولم يكن في قصرها الا جوار ابكار اتراب وهي جالسة على سريرها و
حولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به
النجوم قال ابن هشام وكانت الزبا قد ربت شعر عانتها حولا كاملا فلما دخل عليها جذيمة
تكشفت له وقالت امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بظراء فامرت به فاجلس على نطع
وقيل انه لما ادخل عليها امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكم وبعل مولاتكم
فاخذوا بيده فاجلسوه على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري
فقطعن رواهشه ووضعت الطشت بين يديه فجعلت دماه تشخب في الطشت
فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله
فقالت والله ما وفا دمك ولا اشتفا قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلها مثلا فلما قضى عليه امرت
به فدفن واما عمرو فكان يخرج كل يوم الي ظهر الحيرة ويطلب الخبر ويتبغى من حاله الا تراه ذات يوم
الى فارس قد اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال عدي ابن عمرو اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب
فهو كالبهيمة لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراك فقال سعى القدر
بالملك الى حتفه على الرغم واتى من انفه ثم قال لعمرو ابن عدي اطلب ثارك من الزبا فقال عدي
ابن ثار يطلب من الزبا وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك
وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس او ادرك به
ثارًا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه قال ابن هشام ان قصيرًا قال لعدي اجدع
انفي واقطع اذناي واضرب ظهري حتى يوثر فيه ودعني واياها ففعل به عدي ابن عمرو ذلك
وذكر الاخباريون ان عمرو ابن عدي ابى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جدع قصير
انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصيرًا لحق بالزبا هاربًا من عدي ابن عمرو فقيل لها هذا قصير ابن
عم جذيمة وخازنه وصاحبه وخازن امره وقد اتاك هاربًا فاذنت له وقالت ما الذي جاء
بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم حتى ادركه وقد جئتك مستجيرًا من عدي ابن عمرو فانه
اتهمني بخاله لتشويري عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذناي

وحال

وحال بيني وبين اولادي واهلي وتهددني بالقتل واني خشيت منه على نفسي فهربت منه اليك وانا
مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير
امرت به فانزلته واجرت له النفقات ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه واقام
مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيلة عليها فقال لها قصير يومًا ان لي بالعراق مالا كثيرا
وذخايرا نفيسة مما تصلح للملوك فان اذنتي لي بالخروج الي العراق واعطيتني شيا اتعلل به في التجارة وجعلته
سببًا الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت واعطته مالا فقدم العراق
واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استصحب من طرايف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرًا
الي مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانية
وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى فزادها اضعافا من الخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها
وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف بالحيلة حتى عرف موضع النفق الذي
تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من المرتين الاولتين طرايف مع اللطايف فبلغ
مكانه عظيمة حتى كادت انها تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكان
قصير رجل حسن العقل والوجه اديبًا لبيبًا فقالت له يومًا اني اريد ان اغزو البلد الذي من
الشام فاخرج الي العراق واتني بكذا وكذا من السلاح والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد
عدي ابن عمرو الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لهم به من علم ولو علم بها
لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص بها المنون وها انا اخرج متنكرًا من حيث
لا يعلم فاتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك
او على يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان جذيمة كان ابراده واصدار البلاد وما يقصر باب عن شي يناله
يدي ولا يقعد بك حال ينهض لي فسمع كلامها رجل من خاصتها فقال اسد جاذر ولبيت
ثاير قد تحفز للوثبة ولما راي قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج
من عندها فاتى عدي ابن عمرو فقال قد اصبت الفرصة قبلها من الزبا فقال له عدي قل اسمع
ومن قبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عدي وحكمك فيما عندي
مسلط فعمد الي الفي رجل من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الفي بعير في الغراير
السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عدي فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح
والابل تحمله قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صورت عدي
ابن عمرو قايمًا وقاعدًا وراكبًا وعمي عنها خبر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت
عسى الغوير ابوسا فارسلها مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل
فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان قد تقدم العير فقيل لها قومي وانظري الى العير فصعدت
على سطح قصرها وجعلت تنظر الي العير مثقلة تحمل الرجال فقالت يا قصير ما للجمال
مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا
وكان قصير قد وصف لعدي الزبا وشان النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب
الزبا بواب من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت الخصر هو رجل منهم
فضرط فقال البواب بالنبطية بشنا بشنا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب
فقتله وكان عدي ابن عمرو على باب [illegible] فدخل الحصن عقيب الابل وحل الرجال الجوالق
وظهروا في المدينة ووقف عدي ابن عمرو على باب النفق فلما رات الزبا عدي ابن عمرو قد
بالصفة فمصت خاتما في يدها مسمومًا وقالت بيدي لا بيد عدي فماتت وقيل
ان عديًا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزبا لما رات الابل تتهادى باحمالها ارتابت

وموضع الرصد منها وكانت متحفظة
بنفس شي على باب النفق تعتصم به
فلا بد راجل عليها

بها وكان قد وثق بمصيره اليها فتدح ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها ما عندها من قول الوصي فقالت اري الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض الجمال في الغرار السود ثم قالت لجنودها اداي الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا وذكر القصة الي اخرها واحتوى عمرو ابن عدي على بلادها والزباء اسمها نائلة في قول محمد ابن جرير الطبري ويعقوب ابن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر اتعرف منزلا بين المنقا وبين مجر نائلة القديم وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم **الامثال** قالوا اطير من عقاب وابصر من عقاب واحزم من عقاب فانه قبل ما يحرسه قيل انه لحزمه يبيضه على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو **الخواص** قال صاحب عين الخواص قال عطارد ابن محمد ان العقاب يهرب من الصرع واذا شم رائحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العين اكتحالا قاله القزويني **التعبير** العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر بالاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب يدل على العصاب لمن عنده فمن راي انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرا على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي على احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن شرهم ويكاتبهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ارياشها للسهام وهي امن لهم ايضا وفقدها الاولاد قاله ابن المقري وقال المقدسي من راي عقابا ضربه بمخاليبه فانه يشدخ في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دل العقاب على رجل صاحب حرب لا يامن قريب ولا بعيد واذا راي على سطح او على بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الاموات من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رات من النسا كانها ولدت عقابا فصل ولدها الملك في حرب سفاكا وصراع والله اعلم **العقال** القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم قال الشاعر سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين **العقرب** دويبة من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد وقد يقال للانثى عقربة وعقربا ممدودة غير مصروف ويصغر على عقيرب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان اي ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء اي معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن قواتل واشدهن بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد شبه السمك والضب وهي اذا حملت يكون حتفها في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقهم اكلوا بطنها ويخرجون فتموت الام وانشدوا قول الشاعر وحاملة لا تحمل الدهر حملها تموت وينهر حملها حين تعطب والجاحظ لا يعجبه هذا القول وقال اخبرني من اثق به انه راي العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها في قدر القمل الكثير العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والله اعلم والعقرب اشر ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها **ومن عجيب** امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها

وربما

وربما لسعت الافعى فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ في كتاب الحيوان وفي ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها واكلتها بريت والا ماتت وقد اشار الي ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابيات يقول فيها اذا لم يسالمك الزمان فحارب ❊ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب ❊ ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب ❊ فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد ❊ وخرب فار قبل ذا سد مارب اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من التضييع في غير واجب ❊ فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجائب **وفي تاريخ** ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة ابن علي ابن زيدان اليمني ان قاسم ابن هاشم ابن فليتة صاحب مكة وجهه رسولا الي الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمس وخمسماية وصاحبها يومئذ الفائز والوزير الصالح ابن رزيك فانشدهما القصيدة الميمية التي اولها الحمد للعيس بعد العزم والهمم وفي اواخرها ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فلا ارضى لكم كلمي خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسانا يتعاطى منة الديم فاستحسن قصيدته واجزل صلته وعاد الي مكة ثم الي زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الي مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح ونبو اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب تقدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤسا على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفقوا رايهم على استدعاء الافرنج من صقلية ومن ساحل الشام الي ديار مصر على شيء يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسماية وكان عمارة فقيها وينسب اليه بيت قاله او صنع عليه وانما عمل بذلك وهو قوله قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يعرض صلاح الدين الي من وافق عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشيء من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام تداول في مصلوب رات بداء عظم جلستها **ومن** شانها اذا لسعت فرت فرار من يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء سواء كان ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها الجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشد الجرادة في رجليها وقبل يدخلها ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت بها ومتى دخل الكراث في جحرها ثم اخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر وما احسن ما قيل في ذلك رايت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها ديدنا ❊ فقلت لها انها صخرة ❊ وطبعك من طبعها الينا ❊ فقالت صدقت ولكنني اريد اعرفها من انا ❊ **والعقارب** القتالة تكون في موضعين بشهرزور وعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعتها او تعفن واسترخى حتى لا يدنو احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدائه من الرائحة ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها **ومن نوع** العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسياتي ايضا هذا في باب النون في حكم النمل ولعل وجهه ان النمل يعالج ادويته ويعالج بها لدغها وبنصيبين عقارب قاتلة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتي بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المناجيق **قال الجاحظ** وكان في دار مضر ابن نجاح السلمي عقارب ان لسعت قتلت فدب صنف لهم على بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به داري اذا ما ساكنها تقيم الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن ذنبهم فان عقاربها تضرب فلا شك عقرب بليل اذا ادنى المذنب فدخل الي جوف الدار فقال هذه عقارب شيء من اسود صالح ونظر الي موضع في الدار فقال احفروا ها هنا فحفروا في حجر اسود من ذكر وانثى **وروى** الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي ابن ابي طالب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويصلي فنام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا وفي اسناده عبد الله ابن صالح كاتب الليث وهو ضعيف **وروى** ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في الصلاة وفيه ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره اقتلوها في الحل والحرم **وروى** الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته ثم دعا صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها به ثم دعا صلى الله عليه وسلم بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقول قل هو الله احد والمعوذتين **وفي تاريخ** نيسابور عن الضحاك ابن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تدع احدا ثم دعا بماء في قدح فقرأ عليه سورة الاخلاص ثلاثا ثم صب على اصبعه ثم رئي بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة

العقرب

غريبة ذكر شيخنا اليافعي رحمه الله في تاريخه في حوادث سنة سبع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له منجمه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الوقت المذكور تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل البحر حذرا مما ذكره المنجم فبينما هو كذلك اذ عطس فرسه فخرج من انفه عقرب فلدغته فما اغنى الحذر من القدر **وروى** ابن ابي شيبة عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة العقرب فقال انكم تقولون لا عدو لكم ولا تزالون تقاتلون حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة **وعن** معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزعت منها فزعا شديدا واستعذت بالله منها فكفيت شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون المصري فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان تحتها رجل وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى واذا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب عليه ولدغته في دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم * كيف تنام العيون عن ملك * تاتيك منه فوائد النعم *

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة واسم ذي النون ثوبان ابن ابراهيم وقيل الفيض ابن ابراهيم

كلام في المحبة

ومن كلامه رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال لا يزال العارف ما دام في الدنيا متفاوتا في احواله ولا من سفه في موطن حلمه ولا من تكبر في موطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في موطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله عز وجل في مواطن طاعته وذكر الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من اتكل جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه عند فعله وكل من قل غض الحيا من الله عز وجل على جهل سلك

ولا من

امام الحرمين تلميذه ابو المظفر احمد ابن محمد الخوافي وكان علامة اهل الطوس مناظرا الغزالي وكان عجبا في المناظرة رشيق العبارة توفي سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طائر ذكره في العباب **الصلناح** كسنمار علك دقيق في العباب ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره **الصناجة** قال القزويني في الاشكال هو حيوان يكون بارض التبت ليس شيء اكبر منه وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا قدر فرسخ في الارض وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليه فانه يموت واذا ماتت تبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة قال وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح النغيش التصغير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشا فخر ساجدا وفسروا صناجة الجيش بانها الطبل المعروف وقيل ووجه التسمية انه لما كان يضرب به لطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك والهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهي آلة اللهو تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر **قال** الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي ابن نضلة واول وارث نعمان ابن عدي وكان عدي قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها

من مبلغ الحسناء ان خليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم * اذا شئت غنتني دهاقين قرية * وصناجة تحدو على كل منسم * اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المتثلم * لعل امير المؤمنين يسوءه * تنادمنا بالجوسق المتهدم *

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب الآية اما بعد فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر بقوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار **الصومعة** العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه قاله في المجرد **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري واسمه زيد انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال باب قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتة الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل أصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وابو شريح اسمه هانئ وعند الاصيلي ابن شريح وهذا وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو ابن دينار وقد سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبحه الله لكم وكل دابة خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمرو ابن دينار وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الآية الاولى عام وفي معناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم

قتله في الحرم وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة
والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهره الثوري والشافعي والامام احمد وابن راهويه
فلم يجوزوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل
السباع المعادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم عنده وان فعل فدى واما اصحاب الراي
فقالوا ان بدا السبع المحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع
الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر انه امر المحرم بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت
عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال فيمن قتل
البرغوث والذباب والنمل ونحوها قال اصحاب الراي لا شيء على قاتل هذه كلها واما سباع الطير
فقال مالك لا يقتلها المحرم فان فعلها فدى قال ابن عطية فذوات السموم كلها في حكم الحية
كالافعى والرتيلاء ونحوهما **تذنيب** قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد
البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد يقطع سارق ذلك ان كان محرزا وقيمته
ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على
غيره قولان الجديد التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض
صيد او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه **فرع** لو صاح محرم على صيد
فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في هلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال
النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على
صيد اخر وعلى فراخه او بيضه فهلك ضمن ذلك **فرع** لو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه
على المذهب ملكا يتصرف به كيف شاء الا بالقتل **فرع** قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل
صيد قيل انها افضل من حجة قتل بها صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد المدينة
حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها و
اختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة قال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان
يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف في سنن البيهقي باسناد ضعيف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج الطائف وعضاها حرام محرم وفي القديم ان يسلب القاتل
لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل فعلى هذا الظاهر اطلاقهم
ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين
وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ستر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو
للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد
ما لو صال عليه فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فلا ضمان عليه
في الاظهر ولو دخل الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحاق في المهذب يحتمل عندي
انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان
وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي سنة اربع
واربعمائة **تنبيهات** اعلم ان الصيد اذا مات من شيئين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب
التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه او يؤثر
فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف
سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه او تردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فانصدم
باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايهما مات **ومنها** لو وقع الصيد على محدد كسكين

فيما يحل من الصيد
وما يحرم

وغيرها

وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوى ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات
قبل الوصول الى الارض او بعده ولم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض
لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما فوقع
على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد الوقوع على الارض لم يحل والانحراف قليلا
بعد اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يحل
لان ذلك مما يؤثر في التلف فلو رمى بسهم الى صيد في الهوى فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع
فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل
جناحيه فوقع فمات فهو حرام قال الامام ولو وقع الصيد من الهوى بعد ما اصابه السهم
وجرحه فينظر فان كان فيه ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان قعر البئر كالارض فيتمكن
الغرض فيما اذا لم تصادمه جدران البئر **ومنها** لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه
السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم
يحل وليس كالانصدام بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي منه القاتله كالانصدام بالارض
كان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام في الارض لا بد منه وللامام احتمال في
الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل
ومنها لو رمى الى طائر الماء نظر ان كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال
والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان حكاهما في
الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا
يغرقه لانه لا يفارقه الماء غالبا ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الصحيح وذكر في
التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر حل وان
كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب
والشيخ ابو محمد في المختصر **ومنها** لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك
ميتا فقيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن يشترط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة
المذبوح وانه لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد ماء او وجد عليه اثر صدمة او جراحة
اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاثة طرق اشهرها ان في حله قولين اصحهما عند صاحب التهذيب
الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم
وقال ابو حنيفة ان تبعه وقت الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل **وروي**
عن مالك ان وجده في يومه حل والا فلا وصحح الغزالي والنووي الحل للاحاديث الواردة فيه
ومنها لو رمى وهو لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهوى او في فضاء
من الارض او الى هدف فاعترض صيد فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص
عدمه لانه لم يقصد الصيد معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد
فتعرض لحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه شيئا فان هنا قد قصد عينا ولو رمى الى
ما ظنه حجرا فكان صيدا وقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد
ويشبه ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احدهما ظانا انها الاخرى وفي التهذيب وغيره
وجه انه لا يحل لانه لا يقصد وبه قال مالك **ومنها** لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده
حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل
بفعل الشاة او من غير فعل اختيار وفي التهذيب وغيره ان ابا اسحاق حلل الشاة في صورة وقوع
السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة فحكها والشاة [illegible]

بأثره

وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد
بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان
انتهى اليها بقطع الحلقوم والمري
فقد تمت ذكاته ولا اثر لما
يعرض بعد ذلك

تحات حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمري بالحركتين فهي حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة
وقال القاضي ابو سعيد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل
فرع في الازدحام والاشتراك ولها احوال ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما
ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم يكن للاول على الثاني
فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول لجراحته وان كان جرح الاول
مذففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان الاول مزمنا ملك
الصيد به وينظر في الثاني فان ذفف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال وعلى الثاني ما بين
قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان ساكنا
او كان بحيث لو لم يذبح هلك فعندي انه لا ينتقص منه بالذبح شيء وان ذفف الثاني ولم يقطع
الحلقوم والمري او لم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني كمال قيمة
الصيد مذبوحا وقال في كتاب التهذيب قيل هو كالجرح عبده وجرح غيره ومات
منهما وهو بناء على كل واحد ارش جراحته وقيمته مجروحا بالجرحين بنصف بينهما وقال صاحب
التقريب يجب على الاول ارش جراحته وباقي القيمة بنصف بينهما وقيل على كل واحد
نصف قيمته يوم جرحه وقال ابن جبران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة
وعلى قيمته يوم الجرح الثاني فهي تسعة فتكون تسعة عشر جزءا عشرة على الاول وتسعة على
الثاني وقال القفال على كل واحد نصف ارش جراحته ونصف باقي القيمة مجروحا بينهما
والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته زمنا وان ادركه ولم
يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته وقيمته زمنا على وجه وان رماه رجلان فاصابا
معا وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى
كل واحد انه المزمن اولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما محرما لم يصب المذبح فالصيد
حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم انه لو اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما
او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا
وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرما وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد
فرع لو قد الصيد نصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة
قبل ان يمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين كالو مات منه في الحال وان ادركه حيا
فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد
القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور باثبات اليد والاثخان وابطال
الطيران او العدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان
وكذلك الشرك والدبق المنصوبات او الحبالة ونحو ذلك **فرع** لو صاد سمكة فوجد
في بطنها درة غير مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة فلو اشترى
سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها
هكذا اطلقه في التهذيب وينبغي ان يقال الدرة لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد
في الارض انه لمحيي الارض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلا بنفسه فهل يزول ملكه
فيه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من
تسييب السوائب ومن حقه ان يحرز وسياتي الكلام على السائبة ان شاء الله تعالى في باب
النون وعلى صيد الكلب الجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد من ملكه لم يزل
ملكه عنه فان اخذه احد فعليه رده ولا فرق بين ان يلحق بالوحوش بالصحراء ويبعد

جاح م

عن السكان

عن السكان ويعود في البلد او حوله وقال مالك ما دام في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش
زال ملكه عنه ومن اخذه ملكه ويروى عنه ان تباعد عهده زال ملكه عنه وان قرب لم يزل و
يروى عنه زوال الملك بالانفلات مطلقا وعندنا انه على قياس على اباق العبد وشرود البهيمة
تتمة لو توحل صيد بارض عنده وصار مقدورا عليه ففيه وجهان اصحهما عدم الملك لانه
لم يقصد بسقي الارض الاصطياد وهو كقصد الرعي في التملك ولو دخل رجل بستان غيره واصطاد
منه طائرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجر لان البستان لا يقصد حكم الطائر والله اعلم
وما احسن قول بعضهم يسعى رجال ويسعى اخرون لهم ويسعد الله اقواما باقوام وليس رزق الفتى من فضل
لكن حدود بارزاق واقسام كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي
فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل ابن يحيى خراسان فاقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب
البريد يذكر ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرا هذا الكتاب
واكتب اليه بما يردعه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات انصب نهارك في طلب العلى
واصبر على فقد لقاء الحبيب حتى اذا الليل اتى مقبلا واستترت منه وجوه العيوب فكابد الليل بما تشتهي
فانما الليل نهار الاريب كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب غطى عليه الليل استاره
فبات في الليل بعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها كل واش رقيب فلما ورد الكتاب
على الفضل ابن يحيى لم يفارق المسجد نهارا **قيل** دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر من النخاس والعلم
مع الكبر فانها حسنة غطت على سيئتين عظيمتين وما لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين **وقيل**
لما كان الفضل ويحيى في حبسهما سمعهما المتولي كل يوم وهما يضحكان ضحكا سرورا فاعلم الرشيد بذلك
فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسالهما وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بنقمتي
فازدادا ضحكا وقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شري اللحم والقدر والخل وغير ذلك فلما فرغنا
من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعرها فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه
وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بكى وامر لهما بمائدة كل يوم واذن لرجل مما يانس به ان يدخل
عليهما يوم يتغدى معهما ويتحدث معهما وينصرف **وقيل** ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه
يتاذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتا فلما كان في السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل
ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا لعله يكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه
بعده لذلك وتوفي يحيى في السجن سنة ثلاث وتسعين ومائة فلما بلغ الرشيد وفاته قال امره قريب من
امره وتوفي بعده بخمسة اشهر **الصيدح** الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح
البوم انتهى وتسميته صيدحا يكون اشتقاقا له من صوته لان الصيدح للصياح قال الشاعر وقد هاج شوقي
اذا تغنت حمامة ورقا مطوقة تصدح بالمعنى اي تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع
الصياح وقت الاسحار دائما انتهى وصيدح اسم ناقة لذي الرمة قال رايت الناس ينتجعون غيثا
فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم ذكر هذا البيت في الابل في باب الهمزة **الصيدن** الثعلب
والصيدان الملك **الصيدناني** دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه **الصير** سمك صغار
يعمل منه الصحناء والمري وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب ابن عبد الله المعافري
انه دخل هو وعبد الله ابن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت
كل يا مصري لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا نحب الصير وفي الحديث انه سالم ابن عبد الله
مر برجل ومعه صير فذاق منه ثم ساله كيف تبيعه وتنسيه في الذئب وفي الحديث انه الصحناء
وقال الجوهري وفي الحديث ان سهل ابن عبد الله مر برجل ومعه صير فذاق منه ثم ساله
كيف تبيعه **وروي** ان الحسن ساله رجل عن الصحناء فقال وهل ياكل المسلمون الصحناء

جلته

وهي التي يقال لها الصر وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جبريل ابن بختيشوع الصحناه المتخذة من الابازير
تنشف من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم وتنفع
لدغ العقارب اذا طلي بها

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد
له وقيل جمع ضين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز
اثنين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكانوا يحرمون
بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان الذي جادله خطيبهم وهو مالك ابن عوف وابو الاحوص والجشمي فقالوا يا محمد انك تحرم
اشياء مما كان اباؤنا يفعلونه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم
على غير اصله وانما خلق الله تعالى هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء هذا التحريم من قبل
الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جاء
هذا التحريم بسبب الذكور وجب ان تحرم جميع الذكور ولو قال بسبب الانوثة وجب ان
تحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا يشتمل الا على
ذكر او انثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع والبعض دون البعض فمن اين قوله
ثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش وان شئت من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من
الضان اثنين اي والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسيأتي
الكلام ان شاء الله تعالى على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في باب النون في النعم وقد جعل
الله البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ان يؤكل ويمتلي منها وجه الارض
بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحدا في اطراف الارض ويضرب المثل بلين
جلودها كما روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان
رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية امر من الصبر
يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون ام علي يجترئون
بي حلفت لابعثن لهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذئب
الصيد اذا اختفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهم لقاح اصلا ومن عجيب
امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تخاف منهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فتعتريها خوفا
عظيما لمعنى خلقه الله تعالى في طباعها ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا
ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد وتأتي بها عند العشاء ويخلى بينها وبين السخال فتذهب
كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى
ذنبه الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي واذا تسافدت الغنم عند نزول المطر
لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب
تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته الماعز لم ينبت وقالت العرب
جز ضانه وحلق معزه وحكمها الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان واحمق
من راعي ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في
كل وقت وفي الصحاح احمق من راعي ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها
فقال سلني ما شئت فقال اسألك ضانا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم
حاجة فقال ائتني بالمدينة فاتاه فقال انما احب اليك ثمانون من الضان او ادع الله ان يجعلك

معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضان فقال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك
انه عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله ان تكوني معي في
الجنة او مائة من الغنم فقالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف
فيه قال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنائم هوازن
بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال عليه الصلاة والسلام
هي لك لقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه السلام التي دلته على عظام يوسف عليه السلام
كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان ترد لي شبابي وادخل معك الجنة وقال في الاحياء
في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان وكان الناس يستضعفون ما احتكم هذا الانسان به
حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضان ينفع المرة السوداء
ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز اجوده الحولي وهو ينفع المعدة
المعتدلة ويضر من تعتريه الغشي ويدفع مضرته الامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد مادة رديئة
لحم الخرفان يغذي غذاء كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضان اغذى من الضان
من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود وانفع من سائر الزمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها
اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الكبش اذا احرقت طرية
ودلك بها الانسان اسنانه بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة
الكبش مع العسل منع من نزول الماء وعظمه يحرق بحطب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع
المتخذ من دهن الورد وطلي به موضع الهشم يصلحه واذا احتملت المراة بصوفة النعجة قطعت
الحبل واذا غطي اناء بصوف الضان الابيض وفيه عسل لم تقربه النمل **الضب** بفتح الضاد
حيوان بري معروف وهو يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم
في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم الجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة
وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان تجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا وانشد ابن دريد
جمعت له كفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب
مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعل حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن
خالويه في اوائل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه
يبول في كل اربعين يوما مرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست متفرقة
ومن كلامه بحسب الزعم ووضعه على السنة البهائم قالت السمكة وردا يا ضب فقال اصبح قلبي صردا
لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا
التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله تعالى بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق
تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء والحوت في البحر واضب البلد اذا كثرت ضبابه في العسر واليسر
وارض ضبية اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الضب والورل والحرباء وشحمة الارض
والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والجردون وقال عبد القاهر
الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون
الحرباء انتهى **اسند** ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان الضب
ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم والله اعلم **وقد سئل ابو حنيفة** رحمه الله عن ذكر الضب فقال
انه اصل واحد له فرجان كلسان الحية واذا اراد الضب ان تخرج بيضها حفرت لها حفيرة في الارض
ودفنت بيضها فيها وطمته بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج ذلك في اربعين يوما

وهي تبيض سبعين بيضة والثر بيضها شبه الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلو بالتحديق
في الشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارة
وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المحترش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ
جحره الا في كدية يتحرى خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن
الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة
او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج يطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم
الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد
وهو من طويل العمر ومن هذه الجهة يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه ان يرجع في قيئه
مثل الكلب ويأكل رجيعه وهو طويل ~~العمر ومن هذه الجهة~~ الذماء بعد الذبح وهشم
الراس ويلبث في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية ابن
ابي الصلت لما اتى الى عبد الله ابن جدعان يطلب نائله فقال اذكر حاجتي ام قد كفاني
حباؤك ان شيمتك الحياء • اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء • كريم لا يغيره صباح
عن الخلق الجميل ولا مساء • يباري الريح مكرمة ومجدا • اذا ما الضب اجحره الشتاء • فارضك كل مكرمة
بنو تيم وانت لها سماء • **فائدة** روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي
عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم
قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فوجد جماعة فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا
على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك ولولا
ان اخاف ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس اجمعين فقال عمر رضي الله عنه
دعني اقتله يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا فقال واللات والعزى لا امنت بك الا ان
يؤمن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
~~يفهم القوم~~ جميعا وقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب كلمني بلسان طلق
فصيح صحيح مبين صريح يفهمه القوم جميعا فقال لبيك يا رسول الله رسول رب العالمين فقال
صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي البحر سبيله وفي الارض سلطانه وفي الجنة رحمته
وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم من انا يا ضب قال انت رسول الله خاتم النبيين وقد افلح
من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
حقا والله لقد جئتك وما على وجه الارض احد ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي
من نفسي وولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا
يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت
في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر
اذا قرأت قل هو الله احد فكانما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها
ثلاثا فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه
حتى ابطروه فقال عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت
الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي وانا اصف لك ما يعطيك الله جزاء قال
يا رسول الله قال لك بها ناقة من درة جوفاء قوائمها من زمرد اخضر وعنقها من زبرجد اخضر
وعليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي

من عند رسول الله ثم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا
الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اتى النبي ص
فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلموا فقالوا يا رسول الله امرنا بامرك فقال كونوا تحت راية خالد ابن الوليد قال فلم يؤمن في ايامه صلى
الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف سواهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في البسيط ولا يحل
من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح فيشكله هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما
الزمخشري وغيره وروى الشيخان وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل
له احرام هو قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود في حديث الضبين
المشويين ان خالدا رضي الله عنه قال يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية
لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صحيحة
في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت الضباب فما عفتها واني لاشتهي
قديد الغنم ولحم الخروف حنيذا وقد اثبت ببارداني الشبم • وما البهض وضبابكم فاصبحت منها
كثير السقم وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم • وقد نلت منها كما نلتم فلم ار فيها كضب
ومكن الضباب كبيض الدجاج • وبيض الدجاج شفاء القرم ومكن الضباب طعام العريب وكانيه رؤوس العجم
الحنيذ اي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة والبهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء
والضاد المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء المهملة الرجل المشتهي اللحم والمكن بفتح
الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب والكشا جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة
ويكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه **وحكى** القاضي عياض عن قوم تحريمه
قال النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن ابن حسنة قال نزلنا ارضا
كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة وطبخنا منها اعني الضباب فان القدور لتغلي اذ جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب
في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم ياكلها ولم ينه عنها فيحتمل ان ذلك كان قبل ان يعلم ان الممسوخ
لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين
مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا
ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا
الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ابن عباس
ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في معارضة الاحوذي تفكرت برهة
في وجه ضرب المثل بالضب فعرض لي في الخاطر معاني اشبهها الاول ان الضب عند العرب يضرب
به المثل الحاكم من الانس والحاكم ياتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور ولا يتاخر احد عنه فكان
المعنى مصيرهم كذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل كما
سياتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى وعقوقها انها
تاكل اولادها وادهى من ضب اي اطول عمرا واجبن من ضب وابلد واحرز جحرا من ضب قال الشاعر
واخدع من ضب اذا جاء حارش • اعد له عند الذنابة عقربا • وقالوا اعقد من ذنب الضب لان
عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحضر كسى اعرابيا ثوبا فقال الا اكافئك على فعلك بما اعلمك كم في
ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص** اذا اخرج
الضب من رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النسا ومن اكل قلبه ذهب عنه الحزن

والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لم يعطش زمانا طويلا وخصيته من استصحبها معه تحببه للخدم محبة شديدة وكعبه يشد على حافر الفرس لا يسبقه شي من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلافا للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوته في الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلا ومن البياض ونزول الما في العين كحالا

التعبير الضب في المنام رجل عربي ضلاع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من المسخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب فانه مرض

الضبع معروف ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد والنون في اخره مثل سرحان وسراحين والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضباع وضبعانات وضباع جمع الذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله الانثى ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمونث غلب حكم المذكر على المونث لانه هو الاصل والمونث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوايد لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم قالوا في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مونثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه انتهى وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمونث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والانثى ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم البا والنون مكسورة وعن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في الافصاح في شرح ابيات الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره وفي المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول من حديث الليث قال فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله وشبهه الخطابي فقال الا نوع من الطيور ومن اسما الضبع ومن اسما الضبع جيل وجعار وحضاجر ومن كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارنب اي حاضت قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا • كمثل دم الحرب يوم اللقا • يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذيب لها يستهل اي اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماهم طمثت فقد اضحكها الدم قال الشاعر واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا وذينا فكان ابن دريد يرى هذا وهما من شاهد الضباع عند حيضها حتى يعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاجل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل الهرير ضحكا لان الضحك انما يكون منه وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا كتسمية العنب خمرا وتستهل تصيح وتستعوي الذياب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب سنة ذكر وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته وارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل وفيه الف نفس وجاءه الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع يوصف بالعرج وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وشربت دمه وهي

والانثى من الضباع ثلث
ضبعان واجريت التثنية على لفظ المونث
الذي هو ضبع

فاسقة

فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب الامثال بها في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم ومنه قول الشاعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها • يا رب سلط عليها الذيب والضبعا • قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها قال بلى دعا عليها قال بل دعا لها فذكر ما تقدم والضبع اذا وطيت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فتاكله وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يقال له السمع

وحكمها حل الاكل قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع مما قويت انيابه فعدا على الحيوان طالبا غير مطلوب فيكون عدوه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يبتدي بالعدوى وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحاق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم بفعله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلعم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت ناكلها قال نعم قلت قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد ايضا وجزاوه كبش مسن ويوكل ورواه الحاكم فقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه وقال الترمذي سالت عنه البخاري فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال صلى الله عليه وسلم لا اكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف ولا يعدو بنابه

الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس ابن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه يقال ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبيناهم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم فقال لهم ما شانكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا يصلون اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوها فقام الى لقحة فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا ابن عم له فوجده على تلك الحالة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول • ومن يصنع المعروف مع غير اهله • يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر • ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزاير • واشبعها حتى اذا ما تملات • فرته بانياب لها واظافر • فقل لذوي المعروف هذا جزا من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر •

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى على هذا الضبع يضرب للشي الذي يتعالمه الناس والضبع حمق الدواب

الخواص قال صاحب عين الخواص الضبع يجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووقع الضبع على ظله تبع الكلب من السطح فياكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلاب وجلدها اذا

حكاية الضبع

يبست وسقيت امرأة منها مقدار نصف دانق بغضت الجماع وذهبت الشهوة واذا علق من جلد الضبع نخل
ونخل به البزور ثم زرعت لا يضرها الجراد وذكر ذلك كله محمد ابن زكريا الرازي انتهى قال عطارد ابن محمد
الضبع يهرب من عين الثعلب واذا طلي بعصارة البنج امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه
الانسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ضعف البصر والماء الذي في العين وتحد البصر
وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا
ولا شيئا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ويسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع
مجرب للربط وغيره من انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه
بين اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولا تؤذيه وحذاق الصيادين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ
بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر
قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت امرأة قطعة من قضيب الضبعان سحوقا لا تعلم به ذهب عنها
شهوة الجماع ومن علق عليه فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من
النسيان وجلد الضبع اذا جلد به مكيال او كيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب
خواصها ان اكل من دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة فرت الضباع منه
واذا طلي الجسد بشحم الضبع امن من عض الكلاب وقال حنين ابن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن
اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع ودماغ ببغا ومرارة عنز فانه يذهب بعون الله تعالى وقضيبها
يجفف ويسحق ويسقى منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره
اذا اذيب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر الاعلال التي تكون في الراس و
العين وتمنع نزول الماء في العين ونشل الانتشار واذا خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا
العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال
بمرارة الضبع ينفع من البله والدموع ومن غريب وهو مما اتفق عليه الاطباء ان شعر فخذ الايمن من
الضباع الذي حول مخرجه اذا نتف واحرق وخلط بزيت سحوقا ودهن به دبر من به ابنة ابراه
وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى وهو مجرب مرارا عديدة **التعبير** الضبع يدل
على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤية الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دل على
عدو ظلوم وكاهن مخالف وقتل الضبع امرأة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز وقال
ارطاميدورس الضبع يدل على الخديعة ومن ركبها نال سلطانا والله اعلم **الضرغام**
والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله ابن
نصر الواعظ يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت فرأيت في النوم
ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي
عليك وانشدني شعرا ٭ ادفع بصبرك حادث الايام ٭ وترج لطف الواحد العلام ٭
لا تيأسن وان تضايق كربها ٭ ورماك ريب صروفها باسهام ٭ فالله بين ذلك فرجة
تخفى على الابصار والاوهام ٭ كم من نجا بين اطراف القنا ٭ وفريسة سلمت من الضرغام
قال فلما اصبحت جاء الفرج وزال الخوف والحرج **وفي** سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبيد الله
بن عمرون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام ابن عبد الملك
بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فرأى ديرا هناك قديما حسن البناء بين مزارع وانهار واشجار
فدخله فبينما هو يطوف فاذا برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فقلعت فاذا فيها
هذه الابيات ٭ يا منزلا بالدير اصبح خاليا ٭ تلاعب فيه شمأل ودبور ٭ كانك لم يسكنك بيض نواعم
ولم يتبختر في قبابك حور ٭ وابناء املاك غواشم سادة ٭ صغيرهم عند الانام كبير

اذا

اذا لبسوا ادراعهم فعوابس ٭ وان لبسوا تيجانهم فبدور ٭ على انهم يوم اللقاء ضراغم
وايديهم يوم السماح بحور ٭ ليالي هشام بالرصافة قاطن ٭ وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة ٭ وعيش بني مروان فيك نضير ٭ بلى فسقاك الله صوب غمامة
عليك بها بعد الرواح بكور ٭ تذكرت قومي خاليا فبكيتهم ٭ بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى ٭ لها ذكر قومي انة وزفير ٭ لعل زمانا جار يوما عليهم
لهم بالذي تهوى النفوس يدور ٭ فيفرح محزون وينعم بائس ٭ ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد ٭ وان صروف الدائرات تدور ٭ **قال** فلما قرأها المتوكل
ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وساله عن الرقعة من كتبها
فقال لا اعلم انتهى **وذكر** غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه
المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفاء **وذكر** ابن خلكان
في تاريخه في ترجمة علي ابن محمد ابن الحسن البسامي ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم نعلم
نسبة البسامي الى ايش **الضربس** الطيهوج وسياتي في باب الطاء ومن امثال العامة السائرة
الضفادع الضغبوس ولد الثرملة وقد تقدم انها انثى الثعالب **الضفدع**
بكسر الضاد مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال
قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو
الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشتهر في السنة
العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع
بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له
العلجوم بضم الجيم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع
كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات
وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى على السطوح عقب المطر والريح
وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان الذي
لا عظام له ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة
السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء
ومتى دخل الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه ٭٭٭
قالت الضفادع قولا فسرته الحكماء ٭ في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء ٭ **قال** عبد الناصر والمتنبا
يدل بصياح الضفدع عليه فياتي على صياحه فياكله وانشد في ذلك قوله **يقول**
يجعل في الاشداق ما ينصفه حتى ينق والنقيق يتلفه قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان
النون وضم الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصفه فكه الاعلى وقوله النقيق
يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت سمعها الثعبان فيجيئها كلها وفي ذلك يقول **الشاعر**
وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البحر والبر كما تقدم ويعرض للضفدع ما يعرض للوحوش
من الحيرة عند رؤية النار وتحب النار لانها تبقى فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم
النظر اليها واول نشوها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم
بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على كل شيء قدير وهو الحكيم الخبير **وفي كامل** ابن عدي
في ترجمة عبد الرحمن ابن عثمان ابي سعد القرظي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل ضفدعا
فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان انه يقال ليس شيء اكثر ذكرا لله تعالى منه وفيه ايضا
في ترجمة حماد ابن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس قال ان ضفدعا القت

اكسل من الضغبوس لانه يلقي رجيعه
على اولاده صح صح

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ٭
فدل عليها صوتها حية البحر ٭
صح

نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله بها برد الماء وجعل نقيقهن تسبيحا وقال نهى رسول الله صلعم
عن قتل الضفدع والصرد والنحل قال ولا اعلم لحماد ابن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح
حديثه قال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام
قال لاسبحن الله تعالى تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود
اوتفخر على الله تعالى بتسبيحك الليلة اني لي سبعين سنة ما جف لساني عن ذكره تبارك وتعالى
وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال وما هما قالت يا مسبحا
بكل لسان ومذكورا في كل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى
البيهقي في شعبه عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه الصلاة والسلام
ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله تعالى ملكا عليه وهو قاعد
في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت اليها
فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا
اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر ابن محمد بن الحسن الفريابي الحافظ العلامة
عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير باب
فقال هذا منه تسبيح فائدة قال ابن الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة و
زادت على العادة يقع الوباء عقيبها ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فرأى فيما يرى النائم رجلا
كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله تعالى خنس وسياتي هذا المعنى في
لفظ الكركي في كلام السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي في سننه عن سهل
ابن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع
والصرد والهدهد وفي سنن ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم
عن عبد الله ابن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان طبيبا سأله عن الضفدع يجعلها
في الدواء فنهاه عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من
دواب الماء وقال بعض العلماء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش
قبل خلق السموات والارض قال الله تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن عبد الله ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه
ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر قاله البيهقي قال الزمخشري انها تقول في نقيقها
سبحان الملك القدوس وعن انس قال لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام
فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله
ابن عمرو ابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ومن احكامه
انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي وقال لا ذكر
لهذا وجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه انتهى واذا مات في ماء قليل قال النووي واذا قلنا لا يؤكل
نجس بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس كما تنجس سائر النجاسات
والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاول اصح وما تقدم وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد
قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع
ابنة ضفدع كم تنقنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين
الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فا
بنبحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة ابن بيض لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني
بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم
الضفادع يعني النفس ويورث اسهالا دمويا فيصفر منه البدن ويورم ويخلط العقل وقال
صاحب الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم الترقوة اذا وضع
على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع حنظل وطلي به بعد
النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر والضفدع اذا ملح وهو حي في الشراب العكر واذا اخرج
والقي في تراب صار صافيا ونقل عن محمد ابن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على
صاحب النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المرأة ضفدع الماء وفتحت فاها وبصقت
فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل وشحمه اذا مسح به ظهر الغدودي واوقد تحتها
ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا طبخت الضفدع وجعلت على الهوام ابرأته من وقته واذا علق
لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل ما عملته في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم من طعم عجينه
اوبها ودمه يطلى به موضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن طلى به وجهه احبه الناس واذا جعل
على اللثة قلع السن بلا تعب ومن خواصه العجيبة ان الضفدع اذا شقت نصفين من
راسها الى ذنبها وامرأة تنظر اليها غلبت عليها شهوتها وكثر ميلها الى الرجال قال الرازي وقد
كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان له مجلس وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى بنقيقها
وعجز عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق
بعد ذلك وقال محمد ابن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء في قناة
فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لها صوت البتة التعبير الضفدع في المنام رجل
عابد مجتهد في طاعة الله تعالى لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات
الله تعالى لموسى عليه السلام قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
الاية وقالت النصارى من رأى انه مع الضفادع لحقته عشرة مع اقاربه وجيرانه
ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدروس الضفادع في المنام تدل
على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن رأى الضفادع خرجت
من المدينة خرج منها العذاب الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين
مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام قال الجوهري انه طائر من طير الليل
من جنس الهام وقال المفضل الضوع ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان قال الرافعي وهذا
يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه
في البوم لان الذكر والانثى من جنس واحد كذا ذكرناه قال النووي قلت الاشهر ان الضوع
من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب
الضغب شيء من دواب البحر على هيئة الكلب قاله ابن سيده الضيلة الحية الدقيقة
قال الجوهري الضيون بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في
اخرها الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان ابن ثابت رضي الله عنه يذيل كان الشمس في حجراته
نجوم الثريا او عيون الضياون وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر
يدب بالليل الى جاراته كضيون دب الى قرنب الغابة وقالوا ايضا اصيد من ضيون
واعلم وانزى من ضيون خاتمة قال الصغاني ليس من الاسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها واو متحركة
الا ثلاثة اسماء وهي ضيون وصيوب وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الطب ان دورة

المختصة به من البرج الي المنزل تتم في تسعة وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المنجمون
النحس الاكبر في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم فزعموا ان النظر
اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الي الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

باب الطاء المهملة الطامر

البرغوث والخسيس من الناس ويقال للرجل الذي لا يعرف طامر ابن طامر **الطاوس** طائر معروف و
تصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في
الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة ويحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه
وعقده لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من
العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض مرة واحدة في السنة
اثني عشر بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا
بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض
ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقدر الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين
وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنهما
فيفسدهما الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الجثة
والخلق ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كاسيا كاسبا وقد احسن القائل
في وصفه حيث قال سبحان من من خلقه الطاوس ۔ طير على اشكاله رئيس ۔ كانه في نقشه عروس
في الريش منه ركبت فلوس ۔ تشرق في دارة شموس ۔ في الراس منه شجر مغروس ۔ كانه بنفسج يميس
او هو زهر حرمه يبيس ۔ ومن العجب انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه
لما كان سببا لدخول الجنة وخروج ادم عليه السلام منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم عليه السلام
مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك **وحكي ان آدم عليه الصلاة والسلام**
لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح طاوسا عليها فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح
عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت
ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة
وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا
جا مبادي السكر لعب وصفق كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة
الاسدية فيعبث ويعربد ويعطب ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقمع كما ينقمع الخنزير
ويطلب النوم ويحل عزم قواه **فائدة** طاوس ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان
فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن
كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا وسمع من ابن عباس
وابي هريرة وجابر ابن عبد الله وعبد الله ابن الزبير رضي الله عنهم **وروى** عنه مجاهد وعمرو
ابن دينار ومحمد ابن شهاب الزهري وعمرو بن شعيب واخرون قال ابن الصلاح في رحلته
روينا من الزهري انه قال قدمت على عبد الملك ابن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت
من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قلت عطا ابن ابي رباح قال فمن العرب ام
من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية
ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس ابن كيسان قال فمن العرب ام
من الموالي قلت من الموالي قال فبما سادهم قلت بما سادهم به عطا فقال انه كذلك ينبغي
ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد ابن ابي حبيب قال من العرب ام

بلغ [illegible]

من الموالي فقال كما قال في الاولين قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال من العرب ام من الموالي قلت
من الموالي عبد نوبي اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون ابن
مهران قال من العرب ام من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك ابن مزاحم
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن
ابن ابي الحسن البصري قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال ويلك من يسود اهل الكوفة
قلت ابراهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله
ليسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط **ولما ولي** عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة
كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة **وروى** ابن ابي
الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينما انا بمكة اذ بعث الي الحجاج فقال فاتيته فاجلسني الي جانبه
واتكاني على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال
له ممن الرجل قال من المسلمين قال فانما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد ابن
يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا فقال
انما سالتك عن سيرته قال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال اتقول فيه
هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه
ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لا
ولا كرامة الست صاحب الوسادة الان وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله تعالى قلت انه
امير سلطان ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان
لك في واجب نصحه وفضله ودعوته بوعظه الحذر من بوائق عسفه وعلى نفسك من ساعته
الا انس به مما يكدر عليك تلك الطمانينة فقلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسالك الصحبة
فقال غفر الله لك ان لي مصحوبا اشد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن
خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال
انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف قال فدخلت عليه
فقال اتحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلس واحد قلت نعم فقال خف الله
مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب
لنفسك وقالت امراة ما نجا احد من فتنتي الا طاوس فاني تزينت له فقال اذا كان وقت كذا فتعالي
قالت فجئت ذلك الوقت فذهب الي المسجد فقال اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا هنا
يرانا في غيره فتابت المراة وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن آدم الا احصي عليه حتى انينه
في مرضه قال ولا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى ابن مريم ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما
قدر لك قال نعم قال ابليس فارق ذروة هذا الجبل فتردى منها وانظر تعيش ام لا فقال له عيسى
اما علمت ان الله تعالى يقول لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه
ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن
منهم **وروى** ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يكن له
وصيه لم تنله بليته ومن لم يقبل النصفة بين الناس لم ينله جهد البلا **وروى** الامام احمد
عنه في الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام وكانوا يستحبون ان يطعم عنهم
تلك الايام قال وكان من دعا طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد
وروى عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضه

حكاية

وليس لكم من ميراثه شي واما انا فارضه وليس لي من ميراثه فقالوا مرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات
ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه
افيها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها
وتعيش فابى فلما امسى اتي فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا
فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة
فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار
ثم خرج الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما بالدينار ثم انطلق
بهما الى منزله فشق بطنهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة
ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلة ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه
الا باختها اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف
ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ منهم في الاولى وتوفي طاوس
وهو ابن بضع سبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام ابن عبد الملك وهو
امير المؤمنين وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله **الحكم**
يحرم اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم ويصح بيعه على الوجهين اما
الحل فظاهر واما على التحريم فللتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا تقطع يد سارق الطيور
ولان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاوس
واحسن من طاوس وقولهم اشام من طويس قال وهو مخنث كان في المدينة قال يا اهل المدينة توقعوا
خروج الدجال ما دمت حيا بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي
صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي
قتل فيه عمر رضي الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان ابن عفان رضي الله عنه وولد
لي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انتهى **وذكر** ابن خلكان ان سليمان
ابن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فصارت اخص
المخنثين فخصوا وخصي طويس فقال طويس اف لكم ما سلمتم في الاعذار بي لي انتهى وكان طويس
اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وسمي بعبد النعيم وقال عن نفسه انني عبد النعيم
وانا طاوس الجحيم وانا اشام من مشى على ظهر الحطيم انا حاء ثم لام ثم قاف حشو ميم على نقطه
حشو ميم الباء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين يا يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه
قال انه اشام الناس توفي طويس سنة اثنين وتسعين من الهجرة النبوية **الخواص** لحم الطاوس
عسر الهضم ردي الكيموس واجوده الحديث ينفع المعدة الحارة سلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره
وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكماء لحوم الطواويس وقالوا لحومها
اغلظ من لحوم جميع الطيور واسرع انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت معلقا ثم يطبخ وينضج ويمنع منه
اصحاب الزهد والرهبانية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر في خواصه ان الطاوس
اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ورائحته اذا شم
منها المبطون بالاسكنجبين واما الحار ابرا **ونقل** عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت
من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكماء ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان
حسن قال وقد جربته قال هرمس ان خلط دم الطاوس بالعفص وطلي به القروح الردية الرطبة
التي يخاف منها الاكلة ابراه وزبله اذا طلي به الثاليل قلعها وعظامه اذا سحقت
وطلي بها الكلف ابراته باذن الله تعالى **التعبير** الطاوس في النوم تدل رؤيته على الحسن

والجمال لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النميمة والزور والكيد والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من
النعيم الى الشقاء ومن السعة الى الضيق وربما دلت رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد
الملاح وقال المقدسي الطاوس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصية
والذكر من الطاووس ملك اعجمي فمن راى انه نكح الطاووس في الرؤيا فانه ينكح جارية ملك العجم وينال منهم
وقال ارطاميدورس الطاووس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاوس امراة اعجمية
غير مسلمة والله اعلم **الطائر** واحد والانثى واحدة وهي قليلة وجمع الطائر اطيار وطيور وطير
الطيور حركة لذوي الجناح في الهوى بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من
بعض كما تقدم فاذا كان هذا يفعل بالبهائم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلاء وقيل انهم امثالكم في
التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال
طائر النحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة
سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة الاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لها وما عليها
ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان **روى** الامام احمد باسناد صحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال طير الجنة مثل البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة
قال صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي
بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن **وروى** البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة رضي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي مثلها في
رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف و
الهيبة لان الطير اكثر الحيوان فزعا وخوفا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم
غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف من شدة الخوف وقيل المراد متوكلون والطائر
اما انما منيت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على ارادة
هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من
الخير والشر **قوله تعالى** وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل خطه وقال المفسرون ما عمل من خير وشر
الزمناه في عنقه فلكل امرئ خط من الخير والشر فهو يلازم عنقه وانما قيل للخط من الخير والشر طائر
لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت
قال واحسبه قال ولا تقصها الا على ذي ود او ذي راي **وذكر** ابن خلكان ان موسى ابن
نصير امير بلاد المغرب وفد على الوليد ابن عبد الملك بعد ان فتح بلاد المغرب الى البحر المحيط الذي
تحت بنات نعش فاخبره بالفتح وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما السلام التي وجدت
في طليطلة كانت مصوغة من الذهب والفضة وعليها اللؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زبرجد
وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها وكان قد قدم معه
ايضا بتيجان اليونان مكللة بالجوهر وبثلاثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة
يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس واحتجت اليونان على ما بايديهم
من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها
احد من الملوك المتقدمين ولا كانت عامرة وكان اول من عمرها واختطها اندلس ابن
يافث ابن نوح فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمورة فيها

حكاية في سبب
فتح الاندلس

عندهم على شكل طائر رأسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا
يزورون المغرب النسبة الى احسن اجزاء الطائر اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لانه
من الافساد والاشتغال من العلوم التي اراها عندهم اهم الامور وكذلك اتخذوا من بناتهم الفرس
الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا حتى
عمرت وطابت حتى قال قائلهم لما رأى بهجتها انه الطائر الذي صورت على شكله وكان المغرب ذنبه وكان
طاووسا لان معظم جماله في ذنبه وملوك اليونان عمروا جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك في مدينة
طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة اليونان
وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين
اليافعي رحمه الله ان الشيخ العارف بالله زين الدين ابن الفارض قدس الله روحه دخل في ايام بدايته
مدرسة بالقاهرة فوجد شيخا بقالا يتوضأ بركة فيها من غير ترتيب او بغير ترتيب فقال له
الشيخ انت في هذا السن وفي هذا البلد وما تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه
وجلس بين يديه فقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي فقال له يا سيدي واين مكة مني فقال الذهب
مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها فامر الشيخ بالذهاب اليها فوصل اليها في ذلك الوقت
وفتح فيها اثني عشر سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد سمع الشيخ المذكور يقول يا عمر
تعال احضر موتي فجاء اليه فقال اخذ هذا الدينار وجهزني به ثم احملني فضعني في هذا المكان
واشار الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن الشيخ عمر ابن الفارض فيه ثم قال لي انظر ما يكون من امري قال
فعاينته فلم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه فاذا برجل قد نزل من الهواء
فصلينا عليه فوقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طير كبير فابتلعه
ثم طار قال فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل الطيور الخضر
ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك شهداء السيوف واما شهداء
الصفوف فاجسادهم ارواح قد تكلمت على مقام المحبة في اواخر الجزء الثاني من كتاب الجوهر الفريد
في نحو خمس كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع** متفرقة يملك الانسان
طائرا او صيدا او اراد ارساله من يده فوجهان احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا
واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره ابو اسحاق والقفال والقاضي ابو الطيب
وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب الجاهلية
كما تقدم في باب الصاد المهملة في الصيد وقياسا على ما لو سيب دابة قال القفال والعوام يسمونه
عتقا ويحسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان الطائر المخلى يختلط مع الطيور المباحة
فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملك فيكون سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظورات
واختار صاحب الافصاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال ملكه والا فلا
فان قلنا بالوجه الاول فانه يصح بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه
الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك لغيره اخذه ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخضوبا
او مقرطا او فيه خلاخل او موسوما او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في
كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال المرسل عند ارساله ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان
قلنا بالوجه الثالث فهل يجوز اصطياده فيه وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة
ولانا لو منعنا اصطياده لانه من سوائب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني المنع
كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يختص بهذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه
كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه **تتمة** اعلم ان الامام

الرافعي

١٧٦
١٧٧

الرافعي رحمه الله قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى اذا كان الطائر ببلاد العدو
فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي
هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الا
بوجوب وانها اذا وجب عليها الرجم والقصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني
بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل
وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اي ولدين بالغابة ففي اطلاقه اياها دليل
على الوجوب لانه ما كان ممنوعا منه ولم ينه منه ثم جوز في بعض الاحوال بجوازه كان دليل الوجوب
الثالثة اذا كان معه طير او حيوان وليس معه ما يذبحه ولا ما يطعمه فارساله واجب ليسعى
في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال. **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده
الى احمد بن محمد العطار قال كان لنا جار فاسر فاقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال فبينما
انا ذات يوم افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي واذا بطائر قد سقط فوق حائط السجن فدعا بهذا الدعاء
قال فتعلمته منه ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فلما استيقظت واذا انا في بلدي
فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي ففرحوا بي بعد ان فزعوا مني لما راوا من تغير حالي ثم حججت من عامي
ذلك فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء واذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعاء
فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتي واني تعلمت الدعاء
من الطائر فقال صدقت ثم سألته عن اسمه فقال انا الخضر **وهو هذا الدعاء** اللهم اني اسألك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور
ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد
ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم
ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسألك ان تجعل خير عملي خواتمه
وخير ايامي يوم لقائك انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده
ومن بغى علي فاهلكه ومن ارادني بسوء فخذه واطفئ عني نار من اشب الي ناره واكفني هم من
ادخل علي همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني
ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا شفيق يا رفيق فرج عني
كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته
في هذا المكان وفي كل مكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
فقد تيقن قلبي انه لا اله الا انت واني لا اهلك وانت رجائي فارحمني بقدرتك يا عظيم
يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير
فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين ويا رب
العالمين وارحم جميع المذنبين من امة محمد خاتم النبيين انك على كل شيء قدير وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين **وقد روى** الطبراني قطعة منه بسند
صحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم
مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل
واشرق عليه النهار لا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم
ما في وعره وسهله اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فائتني به فلما قضى صلاته اتاه وكان اهدي له

صحاب

دعاء للمحزونين

التعبير ص

ذهب من بعض المعادن فلاتى الاعرابي وهب له الذهب فقال ممن انت يا اعرابي فقال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطائر** العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخبر ومن راى معه طائرا مستوحشا ذميم الخلق وربما كان نبيا واتاه رسول بشر واما عش الطائر فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده ورؤية العش يدل للمراة الحامل على ولد والعش انما يكون في شجرة واذا كان في حائط او كهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين من المنقطعين واما بيض الطائر فانه يدل على الاولاد من الازواج والاماء وربما دل على الفتوح وربما دل على الاجتماع بالاهل والاصحاب وربما دل البيض على بيض الاسنة والخف وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال في التاويل وربما دل على اثاث القماش وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طائر يحتاج غيره وربما دل على النبات من الزرع والخلب نصرة المخاصم كالطائر اجنحة للمنازع وجاه لمن ملكه في المنام واما الزبل فمن زبل الطائر الماكول مال حلال واما ما لا يوكل مال حرام والذرق كسوة الانسان في الثوب وربما دل ذرق الطائر الجارح كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر فهذا قول جلي فيما ذكره من الطير وما ياتي على هذا اخص بنفسه وحده لك نصيب انشاء الله تعالى **الطبطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسياتي في باب القاف انشاء الله تعالى **الطثرج** النمل قاله الجوهري وقال غيره النمل صغار **الطحن** قال الزمخشري يغيب فيها **الطرسوح** حوت بحري اذا اكله اورث العين غشاوة **الطغلودس** حيوان يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة وراء مهملة مفتوحتين وياء ساكنة مثناة من تحت وسين مهملة قال الرازي في كتابه الحاوي وهو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واسفل واحمر في جناحه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفخذه فيه نقط بيض شتوي وهو من ام الصفير واجوده السمين وحكمه الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت الذكر خاصة **الطغام** والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة هما ارذال السباع والطير وهما ارذال الناس ايضا الواحد والجمع في ذلك قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون واحدا وجمعا قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية معها طفلها وهي القريبة العهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافيل قال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه ٭ جنى النحل في البان عوذ مطافل ٭
مطافيل ابكار حديث نتاجها ٭ تشاب بماء مثل ماء المفاصل ٭

وما احسن قول بعضهم

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ٭ القمه باطراف البنان ٭
اعلمه الرماية كل يوم ٭ فلما اشتد ساعده رماني ٭
اعلمه الفتوة كل وقت ٭ فلما طر شاربه جفاني ٭
وكم علمته نظم القوافي ٭ فلما قال قافية هجاني ٭

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري في كتابه العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد

وهم يذلونها من بعد عزتها ٭ كما تذل الطفى من رقية الراقي ٭

وكذا قاله ابن سيده وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما

تتشام بنو ربيع الاول هو دويبة
يجتمع اليها الصبيان
ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها
الارض صح

يستطان الحبل ويلتمسان البصر قال النووي قال العلماء الطفيتين الخطان الابيضان اللذان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمهما واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان عليهما ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يختطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على انسان مات من ساعته قال ابو العباس القرطبي والظاهر ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد **وحكى** الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بوراء العجم انواعا من الحيات تهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بمروره على اثرها **الطلح** بالكسر القراد قال كعب بن زهير يقول

وجلدها من اطوم لا يؤيسه ٭ طلح بضاحية المتنين مهزول ٭

اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **ثم صار** قالوا كثيف الطلا وانه يضرب لمن ذهب همه وخلا **الطلى** بالفتح الصغير من الاولاد المنو وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجله بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطروف** بفتح الطاء الخفاش حكاه ابن سيده **الطمل والطملال والاطلس** الذئب كما تقدم **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح **الطوراني** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم **الطوبى** بضم الطاء وتشديد الواو طائر قاله ابن سيده وغيره **الطوطى** قال الزجاجي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغا **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما انه اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطا **وقال** مجاهد وعطاء وابن جريج اخذ طاوسا وحماما وغرابا وديكا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر **فائدة** حصره بالاربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل شيء من هذه الطيور طبع منها فامر بتقطيعهن وخلط لحومهن بعضها ببعض وكذلك خلط دمها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤس الجبال وقيل بل امسك الرؤس عنده فدعاهن فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى ان احيا النفس بالحياة الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهود بها الديك وخسة النفس التي هي بها وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الحمام **وانما** خص الطير لانها اقرب الى الانسان فاجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكولين وضديهما وبين ممتنعين وهما الطاوس والديك والغراب ويحنون وهما الديك والحمام وبين ما يستطيع الطيران وبين ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الطاوس والديك وبين ما يتميز به الذكر والانثى وبين ما يستطيع وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يمشي بينهما وهو الغراب وما احسن قول ابي الساعات حيث قال

والطل في شكل الغصون كلولو ٭ رطب يصافحه النسيم فيسقط ٭
والطير تقرا والغدير صحيفة ٭ والريح يكتب والغمامة تنقط ٭

وهذا تقسيم بديع **روى** الشافعي عن سفيان ابن عيينة عن عبيد الله ابن ابي يزيد عن سباع ابن ثابت عن ام كرز قالت

ذكر الطيور التي اخذها
ابراهيم عليه السلام
الاربعة

انت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكانها وفي رواية مكناتها وهذا بعض حديث
رواه الامام احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال المنبت سفيان الى الشافعي
فقال يا ابن عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير وكان الرجل
منهم اذا اراد السفر فخرج من بيته مر على الطير في مكانه نفره فان اخذ يمينا مر في حاجته
وان اخذ يسارا رجع فقال صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في مكانها قال فكان ابن عيينة اذا
سئل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسر على نحو ما فسر الشافعي قال ابن نجا هذا
فسئلت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي وسئل وكيع فقال
انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على
صيد الليل وروى البيهقي في سننه انه انه سال يونس ابن عبد الله عن معنى اقروا
الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه
قال وكان الشافعي نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بكلاهما فقوق وحده
مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل
على منواله عدة ثياب فاستعير ذلك للكريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني
في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع التراب والتمكن وفي معنى الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد
ليلا وثانيها ما تقدم عن الشافعي رضي الله عنه ثالثها قال ابو عبيد القاسم ابن سلام اقروها
على بيضها الذي احتضنته واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني لاني فعلى هذا يجب ان
يكون المفرد بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى فائدة اخرى الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء
المثناة تحت التشاؤم قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما
طائرهم عند الله اي شومهم جاء من قبل الله وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره
ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن
فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل وما الفال قال الكلمة الصالحة
يسمعها احدكم وفي رواية يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون
بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطير فان اخذت اليمين تبركوا ومضوا في
اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر
الطيرة شرك اي اعتقادهم انها تنفع وتضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق
البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه
وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر
وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان
اذا امل فضل الله كان على خير وان قطع رجاءه من الله كان على شر والطيرة فيها سوء الظن
وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع
قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني
انشاء الله تعالى في باب اللام في اللحية ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير
انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البتة لا سيما ان
قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
ولا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من
كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل المنحدر قد فتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه
ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى

الفال والطيرة

[illegible]

ما ينبه

ما ينبه عليه دينه وينكد عليه عيشه انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر ابن عبد العزيز من المدينة
قال رجل من لخم فتطير فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن
استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران
انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان
ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر ابن يحيى بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل
اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها اربع البلى ان الخشوع لباد
عليك واني لم اخنك ودادي ، سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ، بني برمك من
رائحين وغادي ، فتطير منها ابن برمك وقال نعيت لنا انفسنا فما كانت الا مدة
ووقع بهم الرشيد وصحت الطيرة فذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان و
غيرهم ان جعفر ابن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى ببنائه وتكميل حسنه وعزم الى الانتقال
اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت
والطرق خالية والناس هادون فراى رجلا قائما يقول ، يدبر بالنجوم وليس يدري ، ورب النجم يفعل ما
فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال
ما اردت به معنى من المعاني لكنه شي عرض لي وجا على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد
تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسياتي انشاء الله تعالى ذكر قتله
في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقرئ عن ابن لهيعة
عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال ان
يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي الى حاجته تنبيه
ممن جزم به الامام العلامة ابن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي
عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته
وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا فرق المصحف وانشا يقول ، اتوعد كل جبار عنيد
فها انا ذاك جبار عنيد ، اذا ما جئت ربك يوم حشر ، فقل يا رب مزقني الوليد ، فلم يلبث الا
اياما حتى قتل اشر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في
لفظ الاوز فائدة اخرى روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن امير المؤمنين عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا
وتعود بطانا ومعناه تذهب في اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلية
قال الامام احمد ليس في الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما
اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده
لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم
وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاصبهاني واوائل كتاب احكام الكسب قيل للامام احمد
ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل
قد جهل العلم اما سمع قوله عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله
حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتجرون في البر والبحر ويعملون
في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة اذا اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس رضي الله عنهما بان
يصرف ذلك الى الزراع لانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له
ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

يريد

في جواز اخذ الفال في المصحف

ان الوليد ابن يزيد ابن عبد الملك
تفال يوما في المصحف فخرج له
واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد صح

مطلب في الاذن في السعي
لطلب الرزق وذم التوكل
عنه

لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم فقالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبة في الارض وتوكل على ربه
وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب
على بعض واصح من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية
الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل قال اعقلها وتوكل وسيأتي
هذا ان شاء الله تعالى في اول باب النون قال الحليمي فيحسن لكل من القى في الارض بذرا ان يقرأ بعد الاستعاذة
افرأيتم ما تحرثون الآية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد
وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين **وقال** ابو ثور سمعت الشافعي رحمه الله
يقول نزه الله نبيه ودفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته
او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع
فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت **قال الامام**
العالم العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي رحمه الله في كتاب قوت القلوب اعلم
بان العلماء بالله لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل ان يبلغهم رضاهم ومرادهم
ولا اشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير
سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا لتحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلاء والامتحان والاضطرار
هل جال في قلوبهم شيء من ذلك وهو اعقل عنه واوقر من هذا قلوب معتقد عارف بالله تعالى
احد هذه المعاني لمع الله توكله لانه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا
نفوسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى انتهى **خاتمة**
قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس رضي الله عنه في القرآن
عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائهم **البعوض** في البقرة **والغراب** في المائدة **والجراد** في الاعراف
والنحل في النحل **والسلوى** في البقرة وفي طه **والنمل** في النمل **والهدهد** فيها
ايضا **والذباب** في الحج **والفراش** في القارعة **والابابيل** في الفيل فهذه عشرة من الاحكام
المتعلقة بالطيران من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار منه ضمن لانه الجأه الى ذلك يضمنه
مطلقا قال الماوردي بالاجماع وان اقتصر على الفتح فثلاثة اقوال احدها يضمنه مطلقا
والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم
طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على تنفيره حصل بذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة
ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا ولو كسر الطائر في خروجه قارورة او اتلف
شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح ودخلت واكلت الطائر
لزمه الضمان **فائدة** عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان الطير لم ترتفع اكثر من اثني عشر ميلا
ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجو والسكاك والجو هو الهواء بين السماء والارض **التعبير**
الطائر في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر ؛ وما الرزق الا طائر اعجب الورى ؛ فمدت له
من كل فن حبائله ؛ وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور
البيض تدل على الحسنات ومن رأى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يأنس
بالانسان من الطير دليل على الازواج والاولاد ورؤية ما لا يأنس بالآدمي دليل على معاشرة
الاضداد والاعاجم ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم ورؤية الجارح المعلم
عز وسلطان وغنائم وارزاق ورؤية المأكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات
قوم صالحون ورؤية المذكر رجل والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية

مافيه

ختنا

مافيه خير وشر وفرح بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يطير في الليل دليل على الجرأة وشدة الطلب والكد
ورؤية ما ليس له قيمة اذا اصاد له قيمة في المنام فانه يدل على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية
ما يظهر في وقت دون وقت فاذا رآه قد ظهر في غير اوانه كان ذلك دليلا على وضع الشيء والاتيان في
غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وما يأتي
فافهم ذلك وقس **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن رأى الطير يكلمه ارتفع شأنه لقوله
يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل الكبير وكره المعبرون صوت
طير الماء والطاووس والدجاج وقالوا انهم هم وحزن وبغي وزمير الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم
شجاع فان كره صوته فالعلة من خادم وهدير الحمامة فانها امرأة قارئة لكتاب الله تعالى وصوت
الخطاف موعظة من رجل واعظ **طير العراقيب** طير الشؤم عند العرب وكانوا يتطيرون به تسمية
العرب بذلك **طير الماء** كنيته ابو اسحق ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتي ذكره في اول باب الميم ان شاء الله
عجائب وبعضها **الحكم** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء
وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي
هي اكثر من مائة نوع لا يدرى لاكثرها اسم عند العرب لانها لا تكون ببلادهم وسيأتي الكلام على
مالك الحزين في باب الميم ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا كان على رؤوسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي على
رأس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم اطرق جلساؤه كان على رؤوسهم الطير يسكتون فلا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال
الجوهري كان على رؤوسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على رأس البعير يلتقط
منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب **الططوى** قال ارسطاطاليس في كتاب
النعوت انه طائر لا يفارق الآجام وكثرة المياه لان هذا الطائر لا يأكل شيئا من النبات ولا من اللحوم وانما
قوته ما يتولد في شاطئ الغياض والآجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان
اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك قنص الططوى واكل كبده فيبرأ وقد
يطير الططوى ويهيج وليس يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب منه وغير موضعه
فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح ويكمن في الحشيش وذكر الثعلبي والبغوي
وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير يعني صوت الطير منطقا لحصول
الفهم كما يفهم من كلام الناس **قالوا قال كعب** ومر النبي سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك
ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى
الدنيا العفا ومر هدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر ومن رواية كعب من لا يرحم لا يرحم
والفاختة تقول يا ليت ذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا ما خلقوا له عملوا
بما علموا والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والصرد يقول استغفروا الله
يا مذنبين والططوى يقول كل حي ميت وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والقمرية
تقول سبحان ربي الاعلى والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل
انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطا
تقول من سكت سلم والببغاء تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والدراج يقول الرحمن على العرش استوى
والزرزور يقول اللهم اني اسألك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد
والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فان آخرك الموت والعقاب يقول
في البعد من الناس انس وفي رواية فرقد يقول البعد من الناس راحة والخطاف يقرأ الفاتحة الى آخرها ويمد
صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القارئ والرخم تقول اذا انتبه الحمام سبوح قدوس رب الملائكة والروح

ما تقول بعض الطيور والدواب

والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس والسرطان يقول سبحان ربي المذكور بكل لسان
والططوى في المنام امراة قال ابن السيرين ومن خواصه لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه
الطيهوج بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه احمران مثل الحجل
وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج وحكمه الحل **الخواص** لحم الطيهوج
كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم
واجوده السمين الرطب الخريفي ينفع الزيادة في الباه ويعقل البطن لكن يضر لمن يعالج الاثقال ويدفع
ضرره طبخه في المرابس وهو جيد الغذاء معتدل لا يوافق الامزجة المعتدلة من الشبان واجوده
ما اكل في الربيع لا سيما في البلاد الرطبة والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية
في الاعتدال والطيهوج اولاها ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه الضريس والله اعلم **بنت طبق**
وام طبق السلحفاة وقيل هي حية عظيمة من شانها تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع
فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى الكلام عليها في بابها **الامثال** قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي
بالامر العظيم ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع
اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيان وظباء بالمد وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امراة
تخرج قبل الدجال تنذر الناس به قاله ابن سيدة قال الكرخي الظبي ذكر الغزلان والانثى الغزال قال
الامام هذا هو المعتمد وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي
الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية
ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبا كركاة وزكا
ولانه ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا قرية فانها جمعت
على قرى على غير قياس فجاءت مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنية الظبية ام الخشف وام شادن
وام الطلا والظبا مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال لها الارام خالصة البياض الواحد
منها ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظبا لانها اكثر لحما وشحما وصنف اسمه العفر ولونها
حمرة وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع اي المرتفعة من الارض والاماكن
الصلبة قال الكميت • وكنا اذا جبار قوم ارادنا • بكيد حملناه على قرن اعفرا • يعني نقتله ونحمل راسه
على سنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف تسمى الادم طوال الاعناق والقوايم بيض
البطون ويوصف الظبا بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا **ومن كيس** الظبي انه اذا اراد ان يدخل
كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى احدا يبصره حين
دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المالح زعاق
قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلي بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء ثم السنة الثانية جذع
ثم في السنة الثالثة جليح ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وقال الجوهري في قول الناس عجبت كس الظبي كم
ارسلها سنا فيل علك او جلوته جابح اي جئيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا ينبت له
ثنية قط فهو ثني ابدا **قال** ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة فقال ما تقول في محرم
كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله ما اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون له رباعية وهو
ثني ابدا وكذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد فقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة
رحمه الله على جعفر بن محمد الصادق فقلنا هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس برايه
اهو النعمان بن ثابت قال ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك
الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه

فاخطا قياسه وضل ثم قال له اتحسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر اخبرني لما جعل الله الملوحة
في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري
قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا
ذلك لذابتا وذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا عليه منه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت
دماغه وجعل الماء في المنخرين يصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة والردية
وجعل العذوبة في الشفتين يجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن
كلمة اولها شرك واخرها ايمان ما هي قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله لو قال لا اله ثم سكت
كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال ابو حنيفة
بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا
الا اربعة فانا يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلاة قال الصلاة قال فما بال
الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله تقيس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا
بين يدي الله عز وجل فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل
الله بنا وبكم ما يشاء **الجواب** في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا في الستر وفي ان الحائض لا تقضي
الصلاة دفعا للمشقة لان الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في
السنة مرة والله اعلم **وجعفر** الصادق هو جعفر بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين ابن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر هو احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل
البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقاله وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب
الجيم في الجفرة عن ابن قتيبة انه قال في كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب
فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاج اهل البيت الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة
وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه وهو وهم والصواب
ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم ووصيته اوصى بها جعفر الصادق لابنه موسى الكاظم فقال يا بني
احفظ وصيتي تعيش سعيدا او تموت شهيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينه الى ما في
غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة
الناس ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات
بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن
خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها
تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا اردت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق
لم اذا اصاب الناس قحط تحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين
من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ههنا حتى يمر الناس
لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة ابن الاسدي قال كنت محرما
فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر رضي الله عنه اساله فرايت
الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه فسالت عمر فالتفت الى
عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي
لي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا
ثم اقبل عمر رضي الله عنه علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما قاله فتركني ثم
قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة

وواحد سنة فنفسد ها ذلك الشي ثم قال اياك وعثرات اللسان **وحكى** المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت
ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها
اليك فاعطاه فخرج يمحض في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها واقبل وهو يقول وهي على البعد تلوي
خدها تروغ شدي وازيغ شدها • كيف ترى عدو غلام ردها • وكلما جدت تراني عندها •
وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا
اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة فاذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما
اجلسك هاهنا فقال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي قلت
ارايت ان اقمت معك لتحمل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذا وقعت في الحبالة ظبية
فبدرني اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على ذلك قال دخلني لها لشبهها بليلى وانشا يقول
ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق • اقول وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ما حييت طليق
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم
ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فاعرضت
له ظبا فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها
باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين
اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اذن الظبي ببندقة
فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك بها رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه
لها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي
فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل يلتحق بهذا النوع** غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم
في القدود ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين خفيفين ابيضين خارجين
من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند
فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة بمنزلة
المواد التي تنصب في الاعضاء وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كالشجر في كل سنة
التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظبية الى ان يتكامل ويقال
ان اهل التبت يضربون له اوتادا في البرية تحتك بها فيسقط عندها **وذكر** القزويني في الاشكال
ان دابة المسك تخرج من الماء كالظبا تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فيذبح
فيوجد في سررها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من
البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وذكر الشيخ ابن الصلاح في مشكل الوسيط ان ابن عقيل
البغدادي قال ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى
حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب المطولة عن علي بن مهدي
الطبري احد ائمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة انتهى قلت المشهور
انها ليست موجودة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم **فائدة**
روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني تركت لي
خشفين فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم حلوا عنها
حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا من يضمنها لنا بذلك يا رسول الله فقال
انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم
اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله فحلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم

رضي الله

رضي الله عنه انه قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا
الله محمد رسول الله **وروى** الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا
مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله
فدنا منها وقال ما حاجتك قالت ان لي خشفين في هذا الجبل فحلني حتى ارضعهما ثم اعود اليك قال
وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فارضعت خشفيها ثم رجعت فا
فانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم نعم هذه الظبية قال فاطلقها
فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **وفي** دلائل النبوة للبيهقي عن ابي
سعيد الخدري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت حلني يا رسول الله حتى
اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال
فاخذ عليها العهد فحلفت له فحلها فالبثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها فقالت
لو علمت البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي في
قصيدة وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة لها ولد خشف تخلف بالكدا فنادت رسول الله و
النجوم حضرة فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا • وسياتي في العشار ذكرها ايضا ان شاء الله تعالى **عجيبة**
ذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية
بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة فلم يكن لهم ادم
فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيه سهما ثم رمى ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها
فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبيناهم كذلك وقدرهم على النار تغلي وبعضهم يشوي اذ
خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم
ولا السمرات التي كانوا تحتها **وروى** ايضا عن عبد العزيز بن ابي داود ان قوما انتهوا الى
ذي طوى ونزلوا بها واذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائم
الظبي فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك وابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله
وناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية عظيمة قد تطوقت على بطن الرجل الذي امسك
الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تزل الحية مطوقة عليه حتى كان منه الحدث على الحدث الذي
من الظبية **اشارة** رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه في باب
الاخلاص قال من اخلص لله في العمل وان لم ينو ظهرت اثار البركة عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة
كما انه لما اهبط آدم الى الارض جاءته وحوش الفلاة تزوره وتسلم عليه فكان يدعو لكل جنس بما يليق
به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى ما فيهن من
ذلك بقية الظباء قالوا من اين لكن هذا قلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي
اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن شيء من ذلك فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم يحصل
لنا شيء مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله تعالى من غير شوب
فظهر ذلك في نسلهم الى يوم القيامة انتهى وهذا من زيادته على الاحياء وقد تكلمنا على الاخلاص
والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ونقل جماعة
من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم عنز وقاله الامام وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو
وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى والصواب في الظبي تيس **واما المسك** فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن
شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملي في اللباب المسك بالظبي فقال والمسك
من الظبي طاهر اي المسك الماخوذ من الظبي احترز بذلك عن المسك التبتي الماخوذ من الفارة

وتفعلين

التي ذكرها في باب الفاء وهو نجس ويستدل على منع اكلها اذ لو كانت مأكولة لانحصر مسكها بسلخ الظبي
والطيبون يسمون المسك التبتي المسك التركي وهو عندهم اجود المسك واغلى ثمنا وينبغي
التحرز من استعماله للنجاسة وسياتي في باب الفاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو
ابن الصلاح عن القفال ان فارة المسك يعني النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغ
وذكر بعض شراح عين ابن شريح ان الشعر الذي على فارة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لان المسك
يدبغ ما لاقاه من الجلد الباطن له فيطهر وما لم يلاقه من اطراف النافجة نجس بلا خلاف وهذا الذي
قاله ظاهر الا في ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلاف
عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السين المهملة في الكلام
على السنجاب ويدل على طهارة المسك ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كانت امراة من بني اسرائيل قصيرة ارادة ان تمشي بين امراتين طويلتين فاتخذت رجلين
من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت معهما ع الناس فلم
يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده **قال الامام** النووي دل الحديث على ان المسك
اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه
ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة
في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال الصحابة له قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة
المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميتة واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين
فلم يعرفوها فحكمه في شرعنا انه ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا وهو ان تستر نفسها
لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحوه فلا باس وان قصدت به التعاظم والتشبه بالكاملات
او تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام **الامثال** قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو كقولهم
تركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر
وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى **الخواص**
لحم الظبي قال الرازي هو حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع
للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان
والحوامض وهو يولد دما حارا يوافق الامزجة الباردة والكهول واصلح ما اكل في الشتاء
وقال ابن وحشية اذا بخر بقرنه طرد الهوام ولسانه اذا جفف في الظل واطعم للمراة
السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الموجوعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان
ويسحقان بعد حرقهما ويجعلان في طعام الصبي فاذا اكله نشأ ذكيا فصيحا حافظا ولفافة مسكه
يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من
الخفقان وهو درياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله
في الطعام يورث البخر **فصل** المسك حار يابس واجوده الصعدي المجلوب من تبت
وهو ينفع القلب ويقوي البصر وينشف الرطوبات ويجلو بياض العين وينفع الخفقان
وهو ترياق للسموم الا انه يضر بالادمغة الحارة ويورث صفرة الوجه ودفع ضرره استعماله
بالكافور ومن خواصه ان استعماله في الطعام يورث البخر ويوافق الامزجة الباردة
والشيوخ **فائدة** نوافج التبتي نوع دقاق والجوجاري ضعيف في الرائحة والغزنوي
متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقة في نوافجه وكلما بعد
مرعاه ورعى السنبل على البحر كان مسكه ازكى واذكى **التعبير** الظبي في المنام امراة حسناء عربية

لمن

فمن راى انه ملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بكرا بخديعة او يتزوج امراة ومن ذبح ظبيا افتض جارية ومن
رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امراة ومن رمى ظبية وكان غرضه الصيد نال مالا من امراة ومن راى انه
صاد ظبيا اصاب لذاذة في الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا ميراثا نال خيرا كثيرا ومن راى انه سلخ ظبية فجر
بامراة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه في جميع اموره وقال جاماسب من راى كانه يتبع من زوجها
ظبيا زادت قوته وبصره والانثى من الظباء وشعورها وجلودها فهي اموال من قبل انسان **خاتمة**
المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الذكية تنم على صاحبها
وتنبئ من يدخل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وعنبره ويدل على طيب عيش وخبر طيب
يرد على من شمه او ملكه ويدل على المراة المنعوت وقيل هو ولد وقيل هو امراة والله اعلم
الظربان بفتح الظاء المعجمة مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الرائحة كثيرة الفسو
وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك له سلاحا كما عرفت الحبارى ما في سلاحها
من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق
موضع فيه فيسده ببدنه ويحول دبره اليه فما يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم
في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم العرب انه يفسو في ثوب احدهم اذا صاده فلا تذهب رائحته
فائدة سأل ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد ابن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة
هل لنا جمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال
فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو
منتن الرائحة ظاهرا وباطنا وله صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس
لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس
به فضربوه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن
عادته اذا راى الثعبان دنى منه ووثب عليه فاذا اخذ بقفاه تطاول معه في الطول حتى يتبعها
بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع الثعبان منها
قطعا قطعا ولم يقع في شيء الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ جوفه فلا يضره السقوط
ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها
الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الابل **وحكمه**
تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو في اكمامهم لانهم لا يجدون
شيئا الا الماكول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين
وابو القهادي قال الشاعر الا بلغا قيسا وجندب انني ضربت كبيرا مضرب الظربان
الظليم ذكر النعامة وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو القهادي وجمعه ظلمان كوليد وولدان
قال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل
وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غير الفرا وهو يجري
وهو جمع قربان وسرحي وسربان وظبي وظبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم
يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار
ابن عمرو ابن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه اردت عرارا بالهوان ومن يرد عرار لعمري بالهوان فقد
ظلم فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم وكان والده لم امراة من قومه
وكان عرار ابن امة وكان قد وقع بين عرار وبين ابيه عداوة فاجتهد ابو عرار ان يصلح
بينه وبين امراة ابيه فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار عاقلا فتوجه من عند المهلب ابن ابي
صفرة الى الحجاج ابن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه

وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل وعن ادب الى ان بلغ الغاية قال له الحجاج متمثلا اردت عرارا بالهوان البنين فقال له انا والله ابوك الله عرارا فاعجب به وبذل له الانفاق فلم يقبل وهذه الحكاية نظيرها رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري في الدرة ان عبيد ابن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية ابن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بالدموع بقوله يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذ هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور **قال** فقال رجل اتعرف قايل هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قايلها صاحبنا الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصف في شعره قال فعجبت من تمثلي والذي صار اليه من امره كانه نظر الى مكانه من جنازته فقلت له ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري رحمه الله تعالى

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو من فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ القطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال الاصمعي يرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهي في اول ما تنجر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام الناهض ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والمرسل العتيق الابيض الكريم وامراة عتيقة اي كريمة جميلة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخبار الامم الاول والتلاد ما كان قديما من المال يريد انهن من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية ولانها من اوائل ما قرئ وحفظ من القران والله اعلم انتهى **العاسل** الذيب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلة **العاتك** الترس والجمع العواتك قال الشاعر يتبعهم ضلة لما عن اكما في الحرب جردا تركب المهالكا **فائدة** روى ابن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفي من حديث سيابة ابن عاصم السلمي وسيابة بسين مهملة ثم باء مثناة من تحت وبعد الالف ثم هاء وله صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف ابن قصي والثانية عاتكة بنت مرة ابن هلال ابن فالج السلمية وهي ام هاشم ابن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص ابن مرة ابن هلال السلمية وهي ام وهب والد امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة فبنو سليم تفتخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخر منها انها الفت مع النبي يوم فتح مكة اي شهدت منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة ابن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع ابن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن ابن يزيد السلمي وبعث اهل الشام

ابا الاعور

٣٨٤

١٨٤

الالف قالوا نعم فوفاهم صلعم بالضحاك
بن سفين وكان رئيسهم وانما جعله عليهم
لان جميعهم صح

ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة تسع وتسعين فقال لهم النبي صلعم هل لكم من رجل يعدل مائة يوفيكم الالف قالوا نعم فوفاهم صلى الله عليه وسلم هل لكم من رجل يعدل مائة يوفيكم من قيس ابن عيلان **العاطوس** دابة يتشأم بها وسياتي ذكرها في باب النون في الناموس **العافية** كل طالب رزق من انسان او طائر او بهيمة **فائدة** جاء في الحديث من احيا ارضا مواتا فهي له وما اكلت العافية فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي وصححه وصححه ابن حبان من رواية جابر ابن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتركن المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى **وقال** القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على خير ما كانت عليه للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها والله اعلم **العائذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها في الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة والله اعلم **العيقصة والعيقوص** دويبة قاله ابن سيده **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعند اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطيم والجمع عبائر ايضا قاله ابن سيده رحمه الله تعالى **العزفان** بضم العين الديك قال ابن عدي ابن زيد صنع الله ظوفت دلائل صبحه والعزفان نفى الرقاد بصيحة ثلاثة احوال الشهر الحرم تما انضى كعين العزفان الحادي **العتود** بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم وروى مسلم عن عقبة ابن عامر ان النبي اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي قال سائر اصحابنا كانت هذه لعقبة ابن عامر خاصة كما في بردة هاني ابن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة ابن عامر ضح به انت ولا رخصة فيها لاحد بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلعم رخص في مثل ذلك لزيد ابن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد ابن خالد رضي الله عنهم **العثة** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقيل هي دويبة تاكل الاديم قال ابن قتيبة وغاير بينهما وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقال الاحنف ابن قيس لحارثة ابن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة ودعي النابغي

ان الاحنف قال له رجل هجاه كما قيل فان تشتموا على لؤمكم فقد يلحق العيب ملس الاديم **العثمن** الجرجح
فرخ الحبارى **العثمان** ولد الحية **العثوثج** بثائين مثلثتين مفتوحتين البعير
الضخم **العثمثم** الاسد **العجون** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة
الارجل **العجل** ولد البقر والجمع عجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل **فائدة**
سمي العجل عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في
التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم روى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس
من حديث حذيفة اليماني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار
والدرهم قال الامام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري
قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر انتهى والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان
موسى عليه السلام لما عبر بهم البحر يوم عاشوراء بعد هلاك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها
من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج فكان ذلك اول شأن العجل فقالت بنو اسرائيل
لما راوا ذلك قالوا يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل
في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا ان ذلك
لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال انكم قوم تجهلون وكان موسى صلى الله عليه وسلم
وعد بني اسرائيل وهو بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه ما يأتون وما يذرون
فلما فعل الله تعالى ذلك بهم سال موسى ربه الكتاب فامره الله تعالى ان يصوم ثلاثين يوما فلما تمت
ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب وقيل اكل من لحاء شجرة فقالت الملائكة كنا
نشم من فمك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره ان يصوم عشرا فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم
في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان وفي قلبه من عبادة
البقر شيء فابتلى الله بني اسرائيل به فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرائيل
فجمعوه له فاتخذ منه عجلا جسدا والقى في فيه قبضة من تراب فرس جبريل عليه السلام
فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة
واكثر المفسرين وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح
له وكان يسمع فيه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف القوم عليه للعبادة من دون
الله يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه يخور كثيرا كلما خار سجدوا واذا سكت رفعوا
رؤوسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك قال السدي كان يخور والجسد بدن الانسان
ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية جسد وقد يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرائيل يصيح
كالبهائم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال في
ابراهيم ~~سمينا زيادة~~ فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال خليل الله عليه السلام
البقر واختار سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في اللغة الشاة ذكره القشيري
وكان عليه الصلاة والسلام مضيافا وحسبك انه اوقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم
على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام
يدرج حتى لحق بامه **دماطي** من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن
قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلى الكاتب
كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر
ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل
الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل في قلوبهم حتى خرج من ايورهم

واري

واري ان يناط راس اليهودي براس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على
الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** نقل القرطبي عن الامام العلامة
ابي بكر الطرطوشي انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون ثم ينشد منشد شيئا من الشعر ثم يرقصون
ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا **الجواب** مذهب
السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله

في الرقص والانشاد

مع اصحابه واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا
له خوار قاموا يرقصون ويتواجدون وهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه رضي الله تعالى عنهم كانما على رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم
من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم
على باطل هذا مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين **فائدة**

اخرى

روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحمله الى قرية اخرى والقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى وادعى عليهم القتل
فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى عليه السلام قال الكلبي وذلك كان قبل نزول
القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم فدعا الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان
يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة **وروي** انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له طفل وله

في ذكر بقرة بني اسرائيل

عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل
فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان برا بوالدته
وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا
فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى السوق فباعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه
ويعطي امه ثلثه فقالت له امه ان اباك ورثك عجلة كذا وكذا فانطلق وادع باله ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل
اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى
الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ان
تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله
ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت
خذها بعنقها فقالت واله ابراهيم وبني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت علي ابدا فانطلق فانك
لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل ذلك لبرك بامك فسار الفتى بها
الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل
فانطلق فبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها فقالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان
ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف
بره بامه وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير وان
اشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك خذ لك ستة دنانير ولا تستشاور امك او تستامر
امك فقال له الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى والدتي ثم ان الفتى رجع الى امه
واخبرها بالثمن فقالت ارجع وبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق فاتاه
الملك وقال له استامرت امك فقال انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان
استامرها فقال الملك اني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع
الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة آدمي ليجربك فاذا اتاك

نقبل له انا امرنا ان نبيع هذه البقرة لا نفعل الي ذلك فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منكم لقتيل في بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها فقدر الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة **واختلف العلماء** في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة صافي وقال الحسن الصفرا السودا والاصح الاول لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله تعالى ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد ابن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها اليمنى وقيل ببعض منها لا بعينها ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الحديث البقرة واسم القتيل عاميل قاله البغوي وغيره وقال الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم وعن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه انه كتب الى عامله اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة فسألتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسود ام ابيض فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه **تتمة** فيما يتعلق في هذه القصة من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل فيغلب على الظن ان القاتل فيهم او وجد قتيلا في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف خمسين يمينا على ما يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه اذا ادعى عليه قتل خطا وان ادعى عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر ابن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول للمدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدا او خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدا كما في سائر الدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا يمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة بيمين المدعي عند وجود اللوث ما رواه الشافعي في مسنده عن سهل ابن ابي حثمة ان عبد الله ابن سهل ومحيصة ابن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا الى حاجتهما فقتل عبد الله ابن سهل فانطلق محيصة ابن مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله ابن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم اليهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدا بايمان المدعيين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله ابن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى

جانبه

جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني خصية العجل اذا جففت وتشرب بعد حرقها وسحقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى ترى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واخذ منه سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البنت البكر فانه يسحق ويلقى على البيض النيمبرشت ويحسى به انسان فانه يزيد في الباه زيادة عظيمة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع واذا احرق قضيبه وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر وان كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابراهيم عليه السلام قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله تعالى لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل ابن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب رمتني بنو عجل بداء ابيهم ۝ وهل احد في الناس احمق من عجل اليس ابوهم عار عين جواده ۝ فسارت به الامثال في الناس بالجهل يقال عار عينه بالراء المهملة اذا فقأها **ام عجلان** طائر قاله الجوهري **العجوز** الارنب والاسد والبقرة والمتوددة والذئب والرخم والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس والهرة **عدس** البغل سمي بزجره قال الشاعر اذا حملت بزتي على عدس ۝ على التي بين الحمار والفرس وعدس زجر البغل قال زيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة ۝ نجوت وهذا تحملين طليق **العدقوس** بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجوار **العرباض والعربض** البكر القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك ابن خويلد الخزاعي ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس **العربد** بكسر العين وتشديد الدال المهملة قال ابن قتيبة كل حية تنفخ ولا تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات وايضا العربد سيء الخلق وكثير العبث وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا **العرنقصة** بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العرنقطان والعرنقطة** بالطاء المهملة دويبة **العزة** بالفتح بنت الظبية وبها سميت عزة صاحبة كثير قاله الجوهري **العسا** بفتح العين الانثى من الجراد **العاسس** بفتح العين القنافذ الكثيرة سميت بذلك لكثرة ترددها بالليل **العاس** الذئب **العساهيل** الابل المهزولة الواحد عسهول **العسبار** بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعان من الذئبة وجمعه عسابير **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول وغير ماكول **العسلق** كالزبرج والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كعملس الظليم ايضا **العشراء** الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء تجمع على عشار ونفساء تجمع على نفاس **فائدة** قال الشيخ ابو عبد ابن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم متواتر رواه من الصحابة العدد الكثير والجمع الغفير منهم جابر ابن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخاري وانس ابن مالك وابن عباس وسالم وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها صلى الله عليه وسلم

اليه وفي حديثه ايضا سمعنا صوتا لذلك الجذع كالصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما
اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح صلى الله عليه وسلم بيده عليه وفي بعض
الروايات قال والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث قال يا عباد
الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا الى المكان منها فانتم احق ان
تشتاقوا الى لقائه ونظم الصالح الفقيه الشافعي في ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة
ورجع صوتا كالعشار مرددا فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا وحنان الجذع
اليه صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم
العصاري بضم العين وبالصاد المهملة والراء في اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اشد
شبه الخنافس وحكمه حل الاكل حكاه ابن عاصم العبادي عن ابن طاهر الزيادي انه قال كنا نزاحمها
ونتقي نجرهم حتى ورد علينا الاستاد ابو الحسن عند النرخسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية
وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول الزيادي فيه **العصفور** بضم العين
وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب والشرود عصفور بفتح العين والانثى عصفورة قال الشاعر
كعصفورة في يد طفل يسومها حياض الردي والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الصعو وابو
محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته
ومنها ما يعجب بصوته والعصفور الصواد هو الذي يجيب اذا دعي من الصورة وعصفور
الجنة هو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابهما واما العصفور الدوري فانه في طباعه ما يشبه السباع
وهو يأكل اللحم ويزق فراخه وفي البهائم ليس بذي مخلب ولا منقر ياكل الحب وهو اذا سقط
على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر الطير يقدم اصبعين ويرجع اصبعين وياكل
الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر ولا سبع
ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد به عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخه وذكره في
العرائس خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من اهلها خلا منها العصافير فاذا عادوا عادت العصافير
والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد وربما سفد في المرة الواحدة مائة
مرة فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة والزرزور يدرب على الصيد انصا انه يدعى فيجيب قال
الجاحظ انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعموا ان بينه
وبين الحمار عداوة واذا كان بالحمار دبرة وحكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله و
ربما اذا نهق الحمار سقط بيضه وفراخه من وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار يرفرف فوق
راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القنبرة وسياتي في باب القاف
ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء المهملة والبلبل والصعوة والحمرة والقبر
والمكاكي والصفار والشوط والموضع والمرقس والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة وفي الاذكيا
لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب قال اتهزؤ بي
قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه **وروى** البيهقي وابن عساكر بسنديهما الى ابي مالك
قال مر سليمان عليه السلام بعصفور يدور بعصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا
وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت
ثم قال سليمان عليه السلام وان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل
خاطب كذاب وسياتي لذلك نظير في الفاختة ان شاء الله تعالى وكان سليمان عليه السلام
يعرف ما تخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها

هذا م

كا

كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطوطي قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان
يعرف لغات ما عداها من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة رضي
انها قالت حين توفي ابن من الانصار بين ابوين المسلمين طوبى له عصفور من عصافير
الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم فمن الناس من قدح في هذا الحديث
بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها
عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس
بصحيح لان سورة الطور مكية فدلت على شفاعتهم او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابويه
ويحتمل ان يكونا منافقين ويكون الصبي من كافرين **روى** ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله تعالى يوم القيامة فيقول يا رب عبدك
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة **وروى** من حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد
فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في
سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انه كان يتكلم بما لا ينفعه ويمنع
ما لا يضره **وروى** البيهقي في الشعب عن مالك ابن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل
رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع عند الفخ فقال ما لي اراك متغيبا في التراب فقال الفخ
للتواضع قال فمم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصائمين
فلما امسى تناول الحبة فوقع على عنقه الفخ فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك
فلا خير في العباد اليوم **وفيه ايضا** عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل و
الحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المر كله فلم اجد امر من
الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني احضر الجنائز
ولا تحضر الاعراس فان الجنائز تذكر الاخرة والاعراس تشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا
على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا حنظلا فترمى او فتلفظ
يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلي صاحبه ورايت في بعض الكتب
عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطا بساطك الا راغب فيك وراهب منك
فاما الراهب منك اي الخائف فادن له في مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من
ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له وابداه بالنوال قبل السؤال
فانك متى تلجئه الى السؤال تاخذ من حر وجهه ضعف ما تعطيه وانشدوا على هذا
اذا اعطيتني بسؤال وجهي فقد اعطيتني واخذت مني يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد
وامسك جهلك عن الكريم واللئيم وصل اقاربك ولتكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك
لم تعبهم ولم يعيبوك يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد رسولا فكن رسول نفسك
وقد ذكرتني هذه الوصية ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك
الروم فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان
الملوك لا يخاف عليها اذا مالك حياطتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة
العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها افعلى يقين منه ام انت شاك فيه فقال الرسول على يقين
وكان الرسول زاد بها حرفا للفتنة بين الملكين فامر الاسكندر ان يكتب الالفاظ
حرفا حرفا وتعاد الى الملك الذي ارسلها ليفهم ما فيها كان منه او دس عليه من الرسول
مع رسول اخر فبعث اوها عليه وترجم له فلما قرا الكتاب على الملك فرد لك الحرف انكره

بين

من وصايا لقمان لابنه

الرسول فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف من الكتاب وكتب
الى الاسكندر راس المملكة صحة فطنة الملك وراس الملك صدق لهجة رسوله فاذا
كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت بما لم اقطع من كلامي اذا الماجد لم يقطع لسان
رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول الاول فقال ما حملك
على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير راه من الموجه اليه
فقال له الاسكندر فاراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت ذلك ثارا
في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد ابن برمك ثلاثة
اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود الدؤلي رجلا
ينشد اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فقال قد اساء قائل
هذا الشعر اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الا قال اذا ارسلت في امر
رسولا فافهمه وارسله اديبا ولا تترك وصية بشيء ولو ان كان ذا عقل اريبا
وان ضيعت ذلك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا غريبة ذكر ابن خلكان وغيره
من المؤرخين ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة
وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من
يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي
لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد يعني رجل ولدها الزمخشري كما قطعت رجله
فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة
فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجبت قطعها وفي الحلية للامام الحافظ ابي نعيم
في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة الثمالي كنت عند علي بن الحسين زين العابدين فاذا عصافير
يطرن حواليه ويصرخن فقال يا ابا حمزة اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال
انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين والنسائي والترمذي
من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب والجمهور رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم قال انا اعلم
فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو
اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل احد اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله اليه
بلى عبدنا الخضر فقال يا رب وكيف لي به فقال له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم
فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع ابن نون وحمل حوتا في مكتل حتى كانا عند
الصخرة وضعا رؤسهما يومهما وليلتهما فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال فتاه
ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على
اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبا او قال تسجى بثوبه فسلم
موسى وفي رواية الاخرى كان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر وانى بارضك السلام فقال انا
موسى فقال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت
على علم علمك الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فرأى سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول
فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما

حكاية موسى مع الخضر
عليهما السلام

نقص

نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي رواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا
العصفور من البحر فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول
عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا
فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده
فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان
يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه
اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى الذي ما صبر
حتى يقص علينا من انبائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من
امرهما وعن سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى
بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي ابن كعب وذكر الحديث قال
العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى
كنسبة ما نقره هذا العصفور من ماء هذا البحر قلت وهذا على التقريب الى الافهام و
نسبة علمهما اقل واحقر ونوف على وزن نوح وهو فضالة يكنى ابا يزيد البكالي بكسر
الباء وتخفيف الكاف منسوب الى بكال بطن من حمير وقيل همدان وكان عالما فاضلا
واماما لاهل دمشق وقيل هو ابن امرأة كعب الاحبار وقيل انه ابن اخته وقول
ابن عباس عدو الله تغليظ وانكار عليه لتلك المقالة وقد تقدم ذكر الخضر في باب الحاء
في الحوت الحكم يحل اكله قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله تعالى عنها قيل يا رسول الله
وما حقها قال ان يذبحها فياكلها وان لا يقطع راسها ويرمي بها رواه النسائي وروى
الحاكم عن خالد ابن معدان عن ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم والليلة سبع مرات ومن احكامها
انها على اختلاف انواعها انها جنس واحد والحمام تقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز
عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان
يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما ملك بالا
صطياد واما البهائم الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل
قطعا وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله في كتاب عيون المسائل ان ذرق
العصافير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في ذرق ماكول اللحم الامثال
قالوا اخف حلما من عصفور وقال حسان ابن ثابت الانصاري لا باس بالقوم من طول
ولا عظم جسم البغال واحلام العصافير غيره ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
مني وما سمعوا من صالح دفنوا مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزف الريش
وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع وقال الاصمعي العصافير هو هنا الامعاء
قال الجوهري المصير المعى وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم
المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه وسميت مصارين لمصير
الطعام فيها وقالوا اسفه من عصفور الخواص لحم العصافير حار يابس اصلب
من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تقصر

وسلم

في باب الرا والبط جنس
والكراكي جنس والحباري جنس والاوز
جنس والدجاج جنس م

مادرنوا

اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا يوافق من الانسان الشيوخ ومن الامزجة الباردة من الازمان الشتاء قال المختار ابن عبدون يكره اكل لحوم العصافير لان اليبس من عظامها اذا انزرق في الاكل شيئا منها احدث سحجا في المري والامعاء واذا اتخذت منها ازاخنيجة بالبيض والبصل زادت في الباه واسرابها تحل الطبع ولحومها تعقله لا سيما اذا كانت مهزولة هذا لا فايضها واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اكل عصفور الشوك مقليا او مشويا مملوحا فتت الحصاة التي في المثانة والكلى ودماغ العصافير اذا اخلطا بماء السذاب والعسل وشرب على الريق يقطع البواسير واذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه جدا واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما شاء واذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء السذاب وشيء من العسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصفور بلعاب الانسان وطلي به على الثواليل قلعها مجرب **فائدة** قال الامام الشافعي رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الكبير واكل الفستق واكل الجزر واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة وكثرة الجماع **فائدة** احذر من اكثر الجماع وجعله دابه اورثه حكة في بطنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرقة البول والرمد والحصا وضعف البصر ومن كثر حك رجليه بالنخالة واعلى احتد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله ادمن عليه امن من وجع الصلب قاله القزويني نقلا عن بقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام رجل تام صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي عليه الموت وقيل العصفور ربما دل على رجل ضخم كثير المال محتال في الامور كامل في رياسته مسرور وربما دل على امراة حسنا شفيقة واصوات العصافير حسن او دراسة في علم والعصافير الكثيرة اموال الحلى حولها في المنام وتعبر العصافير بالاولاد والغلمان ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذ العصافير واذق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين معلم كتاب الله انت قال نعم قال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا قد همت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تاكل مال الصدقة ولا يستحقها فقال الرجل تقول ذلك فقال ولو شئت لقلت لك كم هي فقال كم هي فقال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كفي وانا تايب الى الله تعالى عز وجل لا اعود الى اخذ الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهي ستة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق ان رجلا اتاه فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فاخذ الرجل فوقع بيده تسعة دنانير فاتى الى جعفر فاخبره فقال اقصص على الرؤيا ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ارى له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنبا كانت الدنانير عشرة والله اعلم **العضل** بضم العين وفتح الضاد

والقصبان

المعجمة

ما يكتب للمحموم

قصة بلقيس عرضه عرشها

المعجمة الجرذ والجمع عضلان **العرقوط** بكسر العين دويبة لاضيبها تذكر العرب انها لا تبول الا تشعر ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العرنقط** دويبة وهي العرنقطان قاله الجوهري **العرنقط** الثعلب **العضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيرف قاله الجوهري **فائدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روى ان البغل كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار لتضرمها عليه وكذلك الغراب وروى ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الماء ليطفئوا النار فابقى الله تعالى على هذه وقايته وسلط على تلك النوائب والاذى انتهى **وقد افادني** بعض المشايخ ان يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما وسلاما وسلاما على ثلاث ورقات ويشرب المحموم كل يوم واحدة على الريق او عند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب **عطار** قال القزويني في الاشكال انه صنف من الزنابير الصفر يوجد في بلاد الهند في لباب القاثية ويوجد ايضا بارض بابل وصوته اعجب الحيوانات لشبه صوت يخرج منه وله راس واذناه وعيناه وفم فاذا دخل في بيته يجيب الانسان صوته فاذا خرج منه ينساب في الارض وفي الصيف يجتمع اذا جفت الارض ورائحته عطره ومن خواصه انه اذا بخر به نفع من الصرع ورماده يجلو الاسنان واذا ترك على حرف النار حتى يجف ينفع نفعا بينا والله اعلم **العطاط** بالفتح الاسد **العظاة** بالظا المنقوطة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحد عظاية ايضا والجمع عظايا وعظا قال عبد الرحمن ابن عوف كفعل الهر يلتمس العظايا وقال الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاة شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها ابيض واحمر واصفر وكلها منقطعة بالسواد وهذه الانواع بحسب مساكنها فان منها ما يسكن قريبا من الما والعشب وتبقى في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيا وفي طبعها تحب الشمس لتصطلي فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما عرضت على الحيوان احتبست العظاة عند التفرقة حتى نفذ السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السابق اليه فلم يكن لها نصيب وفي طبعها غشي سريعا ثم تفيق ويقال ان ذلك لما يعرض لها من تذكر السم والاسف على ما فاتها منه وتسمى بعض السحلية وهي محرمة الاكل كما تقدم في باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما شا وان علقت في خرقة سودا على من به حمى الربع منه ابراته وقلبها اذا علق على امراة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخ بسمن البقر حتى تتهرا كان ذلك الدهن سما قاتلا وهي في الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار **العطرف** بالكسر الا نعم الكبير **العفر** ولد الاروية في المثل او في سن عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمراة عفرة ويقال عفرية كما يقال عفريت وعفريت **العفريت** القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفرية وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقراة فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام في استدعا عرش بلقيس فقال الاكثرون ان سليمان عليه السلام علم ان اسلمت حرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد ليستدل بها على قدرة الله تعالى وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بالعظم وجود فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان ضخما حسنا

وكان مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وموخره من فضة مكلل بانواع
الجوهر وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اخضر وقايمة من زمرد اخضر
وقايمة من در ابيض وصفايح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في آخر سبعة
ابيات بعضها في بعض في آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان
عرش بلقيس ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهوى ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين
وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا قال ابن عباس
كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدى بشيء حتى يكون هو يسال عنه فراى ذات يوم رهجا
قريبا فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال يا ايها الملاء ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال
عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان عليه السلام يجلس للحكم من الصباح
الى الظهر واني عليه اي على الاتيان لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيء قال الذي عنده
علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثرون على انه اصف ابن برخيا وكان صديقا
يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال سعيد ابن جبير يعني قبل ان يرجع اليك اقصى من ترى ومعناه ان يصل اليك من كان
منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة
النظر حتى يرتد الطرف خاسيا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين
يديك وقيل قال الذي عنده علم من الكتاب جبريل عليه السلام وقيل هو سليمان عم
نفسه قال له عالم من بني اسرائيل قيل اسمه اسطوم اتاه معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال سليمان عليه السلام هات فقال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه
عند الله منك فان دعوت الله تعالى وطلبت اليه كان عندك قال صدقت والعلم
الذي اوتيه قيل هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره دعى بالاسم الاعظم
وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال
والاكرام قال ابن عباس رضي الله عنهما فبعث الله الملائكة فحملوا السرير من تحت الارض
يخدون الارض خدا حتى اخترقت الارض بالسرير بين يدي سليمان عليه السلام
وقيل شقت الارض بالعرش فغاب في الارض حتى نبع بين يدي كرسي سليمان عليه السلام
قاله الكلبي وقيل جيء به في الهوى وكان بين سليمان وبين العرش مسيرة شهرين للمجد فلما
راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبارة فيها تعليم الناس وغرضه
الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تميزها ونظرها وليزيد في الاعراب
عليها وروي فيه ان الجن خافت من سليمان عليه السلام ان يتزوج بلقيس فتفشي عليه
اسرار الجن لان امها كانت جنية وربما تلد له ولدا فينتقل الملك اليه فلا يتخلصون من
تسخير سليمان عليه السلام وولده من بعده فاساوا الثنا عليها وظلموها ليزهد فيها
فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها كحافر بغل وقيل كحافر حمار وانها شعراء
الساقين فجرب عليها عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجلها بالصرح لتكشف عن
ساقيها وتنكيره بان زيد فيه او نقص منه وقيل انه جعل مكان الجوهر الاخضر
احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها
شبهت عليهم كما شبهوا عليها قال مقاتل وعكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من
ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها قالت كانه هو فعرف سليمان عليه السلام
عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما رات التخوص الى سليمان عم

دعت

دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا بملك ولا لنا به طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك
قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا
بالياقوت والجوهر في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق لا يتقدم ووكلت به حراسا يحفظونه
ثم قالت لمن خلفته على سلطانه احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه احد ولا تريه احدا حتى اتيك وشخصت
الى سليمان عليه السلام باثني عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت
قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج
كانه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن من الدار واجري الماء تحته والقي فيه شيء كثير من دواب البحر
كالسمك والضفادع وغيرها ثم سرير سليمان عليه السلام في صدره فكان الصرح اذا راه احد حسبه
لجة ماء وقيل انما بنى الصرح اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما وقيل
اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصايف والوصفا وقد تقدم ذلك في باب الدال المهملة
في الدود فجلس على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة
وهي معظم الماء فكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا
وقدما الا انها شعراء الساقين فلما راى سليمان ذلك صرف نظره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير
وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وقد رات حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح
وظنته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون من هذا فقولها
ظلمت نفسي بذلك الظن وقيل انه لما اراد ان يتزوجها كره ما راه من كثرة شعرها في ساقيها
فسال الانس ما يذهبه فقالوا الموسى فقالت لا تمسني حديدة وكره سليمان الموسى وقال انها
تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري فقال الشياطين انا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء
فاتخذوا النورة والحمام فمن ثم ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان
احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن ان يبنوا لها بارض اليمن ثلاث حصون فبنوا لها
فبنوا لها ثلاث حصون لم ير الناس احسن منها ولا مثلها ارتفاعا وهي سلحين وبينون
وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يبكر
من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته وبلقيس
بنت شراحيل من نسل يعرب ابن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان وقد ولد له اربعون
ملكا وهو آخرهم وكان يملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس لاحد منكم كفو
لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم
يكن له غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان احد ابوي بلقيس
جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها
آخرون وملكوا عليها رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان
الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن واراد قومه
خلعه فلم يقدروا عليه فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه
فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو
كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد احببت
فزوجوه بها فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت
راسه اي قطعت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب
دارها فعلم الناس ذلك وعلموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها
وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد

قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة رواه البخاري **تذنيب** اعلم ان الحكماء قد ذكروا للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضلات ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن لاستمداد الغذاء ويبسط الاعضاء المنجمدة وينضج النزلات والزكام وينفع من حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها اذا دبر ذلك طبيب حاذق **ومن** مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويضعف الباه ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء المتخلخل الابدان الكثيري المراد واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بعجلة فاذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وانزع عليك ثوبا نظيفا بخرا واجتنب النساء يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراضا ردية ويكره للناس شرب الماء البارد عقيب الطعام الحار والحلوى والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الواسعة العذبة **واما** النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي بالنورة جسده اولا قبل ان ينكب على جسده الماء ثم يحجم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي فيامن من حرارتها ثم يغسل بالماء البارد وينشف البدن منه فان احب استعمال النورة اولا امن الجذام كما قال الغزالي وغيره وليأخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يبرق قبل النورة يمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعده الصبر وبزر البطيخ ودقيق الارز يعجن ذلك بماء الآس والتفاح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلى به الجسد مع العسل فان ذلك ينفع البدن ويمنع عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهق والبثر والنافطا ونحوها **وقال** القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف ولا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي النورة التي فيها الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر والا وان تحمى للمحرور بماء الشعير او الارز المطبوخ او البيض والمبرود بدهن بادام المرزنجوش والنمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد منها درهم ليامن الحكة والبثر والحمد **خاتمة** روى مالك رحمه الله في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم في حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد

العقاب طائر معروف وجمعه في القلة اعقب لانها مؤنثة وافعل انما يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر

عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل

وكنيتها ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو

الهيثم

الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية لسوادها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى ويميز باسم الاشارة قال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها وقال ابن ظفر العقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة انتهى وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هي العنقاء الاتي ذكرها ان شاء الله تعالى ولهذا افسر قول ابي العلاء المعري ٭ ارى العنقاء تكبر ان تصادا ٭ فعاند من تطيق له عنادا ٭ وظن بسائر الاخوان شرا ٭ ولا تامن على سر فؤادا ٭ فلو خبرتهم الجوزاء خبري ٭ لما طلعت مخافة ان تكادا ٭ وكم عين تؤمل ان تراني ٭ وتفقد عند رؤيتي السوادا ٭ وله ايضا من قصيدة ابدع فيها ٭ فان كنت تبغي العيش فابغ توسطا ٭ فعند التناهي يقصر المتطاول ٭ توقى البدور النقص وهي اهلة ٭ ويدركها النقصان وهي كوامل ٭ وفي المعنى ايضا لابن العفيف ٭ اسعد بي يا طلعة البدر طالع ٭ ومن شقوتي حسنا بخدك نازل ٭ نعم قد تناهى في الجمال وكلا وعند التناهي يقصر المتطاول ٭ وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها الاسود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيئا والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل اطعام الثلاثة عليها وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر يقال له كاسر العظام ويسمى الكلكلة فيربيه ومن عادة هذا الطير انه يرق لكل فرخ يعطف عليه طائر يقال والعقاب اذا اصطادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من مكان الى مكان ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت الارنب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها زينتها في الشتاء وجهازها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك يلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في الشمس وشعاعها فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تنغمس في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة فسبحان القادر على كل شيء الهم كل نفس هداها قال التوحيدي **ومن** عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الثعالب والارانب ٭ وتاكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها ٭ ويدل لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ٭ ومثله قول طرفة ابن العبد كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المآدب قيل لبشار ابن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار فقال عقابا لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها اجناحها لا يزال يخفق قال عروة ابن حزام ٭ لقد تركت عفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان **غريبة** قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال العقاب جميعه انثى وان الذي يسافده طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وقال هذا من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة ما انت الا كالعقاب فامه معروفة

وله اب مجهول وفي عجائب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند برأس جبل اذا هرم العقاب
ياتي به افراخه الى هذه العين فتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه
وينبت له ريش جديد ويزول عنه الضعف ويعود اليه قوة الشباب وقد تقدم نظير
ذلك وفيه ايضا في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر شبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا
كسر لا يرى فيه شي ويوجد في عش العقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان
عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه يعرف ان قصدهم اياه لخاصيته ومن خواصه
اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن تركه تحت لسانه فانه يغلب خصمه في المناظرة
ويقضي الحاجة وسياتي في باب النون ان شاء الله تعالى في النسر نظير ذلك واول من صادها
اهل المغرب وادبها **ويحكى** ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا
وكتب اليه علمها انها تعمل عملا لا تعمله اكثر الصقور فامر بها فارسلت وصاد بها فاعجبته
ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا
بغير جيش ثم اهدى كسرى الى قيصر نمرا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظبي وما قرب
منه الوحوش وكتم عنه ما صنع العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف
فغفل عنه يوما فافترس فتى من فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا صدناه فلا باس
فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان **وذكر** ابن خلكان في ترجمة جعفر ابن يحيى البرمكي وغيره
عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفرا طلبني ليلا فجئته وانا خائف فاومى الي بالجلوس فجلست
فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها فقلت انشد امير المؤمنين فانشدني

لو ان جعفر هاب اسباب الردى ۔ لنجى بمهجته طمي ملجم ۔
لو كان من حذر المنية حيث لا ۔ يرجوا اللحاق به العقاب القشعم ۔
لكنه لما تقارب يومه ۔ لم يدفع الحدثان عنه منجم

قال الاصمعي فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فنكرت
فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه **وقد حكى اهل التاريخ**
في سبب قتل جعفر بغير سبب يحيى ابن عبد الله العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد
دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعا به ليلة من الليالي وسأله عن امره فاجابه ثم ان
يحيى قال له اتق الله يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد
ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد
فقال لجعفر ما فعل يحيى ابن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في الحبس وثقل الحديد والاغلال
الثقيلة فقال الرشيد بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من احذق الناس فكرا فهجس في
نفسه انه قد علم بشي من امره فقال لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي انه لا
مكروه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت
عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا
على الضلالة ان لم اقتلك **وفي تاريخ** صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن
ولا اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر اريد ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها
فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتليان من الشراب وهما شابان فقام
جعفر فجامعها فحبلت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع
حواضن لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وجواريها الذي
اطلعت على امر الصبي فاخبرت الرشيد بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي

ظريفه

فلما قتله ابنه قباذ فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرا ما كتب عليه فقال بهذا كان كسرى يتقوى على مجامعة النسا
ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل
ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة الاف امراة وخمسين الف دابة **الشقحطف** كسفرجل الكبش الذي له اربع
قرون والجمع شقاحط وشقاحطب **الشقراق** بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب
قال البطليوسي في الشرح الكبير فتح شين الشقراق اقيس لان فعلالا بكسر الفا موجود في ابنية الاسما نحو
طرماح وشقار وفعلال بفتح الفا مفقود فيها قال وبكسر الشين قراناه في التهذيب للمصنف وهكذا
حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شرقراق بكسر الشين واسكان القاف انتهى وهو طائر صغير يسمى
الاخيل مليح وهو اخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي اجنحته سواد والعرب تتشاءم به
ولم يشتى ويصيف وهو يكون في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد
وفي طبعه شبق وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويالف الروابي ورؤوس الجبال
لكنه يحضن بيضه في العمران العالي الذي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح العمدة والجاحظ
انه نوع من الغربان في طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا مادية طائر ضربه صاح كانه المضروب
الحكم جزم الرافعي والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي
شارح عنه ابن شهبة وجزم بتحريمه وبحث فيه العمراني والماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند
العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب يحل **الامثال** قالوا اشام من الاخيل **الخواص**
اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب وينزع من عوارته فانه يحمر ويزداد عياره كالذي افرغ من مرارة الثعلب فانه
ينقص عياره واذا اتخذ من رايته خضاب سود الشعر ولحمه حاد طاهر الحرارة وفيه زهومة قوية
الا انه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعا وهو في الرؤيا امراة حسنة ذات جمال **الشمسية** قال
ابو حيان التوحيدي انها حية حمرا ازرقة اذا كبرت اصابها وجع العين وعميت انخفت حائطا يقابل المشرق
فاذا طلعت الشمس اخذت اليها تنظر ها قدر ساعة فاذا حصل شعاع الشمس عليها كشط عنها العمى والظلام
ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى تجد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عميت طلبت شجرة الرازيانج الاخضر
فتكحل به فيزول كما تقدم **الشقذان** الحربا قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل وسام ابرص
واحدته شقذة **الشنقب** كقنفذ ضرب من الطير **الشرشمان** نوع من طير الما قصير الرجلين الملون اصغر
من اللقلق وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير شبه الشاهين ياخذ الحمام وليس لفظه عجمي **الشهام**
السعلاة قاله الجوهري وغيره **الشوحة** قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداة **الشيهف** القنفذ
الشوشب النمل والعقرب والنمل الشوط ضرب من السمك وليس هو الشوظ قاله الجوهري
شوذراح هو ابن اوى قاله الجوهري قال ويقال الهبا الذي يرى في ضوء الشمس باطل **الشول** الناقة
التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير
قياس يقول منه شولت بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل
به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى انه نظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا هنالك ذكره في الكشاف وسياتي ان شاء الله تعالى في شكلها **الشيخ اليهودي** قال ابو
حامد والقزويني في عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه
كبدن ضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس
ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم
الخواص ذكر ان جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال **الشيذمان** بفتح الشين والذال
المعجمة الذئب **الشعان** ذكر النمل **الشبع** كالسبع ولد الاسد **الشبهم** كالضيغم ولد
القنفذ قال الاعشى لئن جد اسباب العداوة بيننا ليرحلن مني على ظهر شيهم **فايده**

للشرك ذكر في باب النون في ذكر النمل
شوكم من اسما العقرب سميت بذلك لما
تشول من ذنبها

[illegible]

قال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت
هائت وهو يقول **هذه الابيات** خطب اجل اناخ بالاسلام * بين النخيل ومقعد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تذري الدموع عليه بالتسجام * **قال** ابو ذويب فوثبت من منامي
فزعا فنظرت الى السما فلم ارى الا سعد الذابح فتاولته ذبحا في العرب وعلمت ان النبي صلى
الله عليه وسلم قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا
ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى
اكلها فزجرت بذلك شيا وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة
زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله
من شر ما عن لي في طريقي فقدمت المدينة ولها ضجيج كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر
قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بابه فوجدته مغلقا وقيل هو
مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل لي في سقيفة بني ساعدة صاروا الى
الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وجماعة من قريش ورايت
الانصار فيهم سعد ابن عبادة وفيهم شعراوهم حسان بن ثابت وكعب ابن مالك
فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب وتكلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلله دره
من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه
سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله تعالى عنه بدون كلامه ثم قال
لابي بكر رضي الله عنه مد يدك ابايعك فمد يده فبايعه وبايعه الناس ورجع ابو بكر
رضي الله عنه ورجعت معه **قال** ابو ذويب رحمه الله فشهدت الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه والله اعلم **ام شبقونة** بضم الشين
وسكون البا الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر
والغنم ياكل الذباب والله اعلم وهو الموفق بمنه وكرمه وعونه

تم النصف الاول من حياة الحيوان
للدميري رحمه الله تعالى
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
ابدا

م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم هذا اول النصف الثاني من كتاب حياة الحيوان

باب الصاد المهملة الصوابة

بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصيبان بالهمز والعامة تخففه فتقول صيبان والصواب الهمز وقد صيب
راسه بالياء المخففة المثناة تحت وقال اياس ابن معاوية الصيبان ذكر القمل وهو من الشي الذي يكون ذكوره
اصغر من اناثه كالزراق والبزاة هي الاناث والزراق الذكور وليس فيما ذكره شي من الصواب **وروى** خيثمة
ابن سليمان في الجزء الخامس عشر عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوضع الميزان يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صوابة
دخل الجنة ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صوابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت
حسناته وسياته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصيبان
حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في اللحفا
البحرية التريح بشط الذبل يذهب الصيبان لخاصية فيه والله اعلم **الصارخ** الديك روى البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال العلامة النووي الصارخ الديك باتفاق
العلماء وسمي بذلك لكثرة صراخه في الليل قال في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه
الصافر ويقال له الصافرية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل
ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور **قال**
القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه **وقال** غيره الصافر الشوط الذي تقدم في باب
الثاء المثناة وانه وان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له شجرة يتعلق بالاغصان كما ذكرنا
وحكمه حل الاكل لانه من انواع العصافير **الامثال** قالوا اجبن واجبر من صافر واما قولهم
ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل سر كاتم اي
مكتوم وقال غيرهما معناه احد يصفر **التعبير** الصافر تدل روبته على الحيرة والاختفا
والركون الى دور الاقدار خوف العدو لانه يقال في المثل اجبن من صافر كما تقدم **الصدف**
من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها
وهو غلاف اللولو الواحد صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف عند
اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف
من خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل داء المرة السودا ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل
في الاكحال واذا حل حتى يصير ما رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية لا يغير ولا يعاود ورويته
في المنام فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن فمن راى انه
يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران تفسيرا صوابا ومن راى اللولو بيده منثورا
فانه يبشر بغلام ان كان له حامل وان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم
غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راى انه يقلع لولوا ويبيعه فانه ينسى القران فان باعه بمن علم
قلع لولوا فانه يغتاب علماء الناس ومن راى انه ينشي لولوا فليعظ الناس فانه يعظ الناس وينفعهم
وعظه ومن راى بيده لولوا بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب
تزوج ومن راى انه استخرج من البحر لولوا كثيرا كالا او وزنا في القبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل
الى البحر وقال جاماسب من راى انه يعد لولوا نال مشقة ومن اعطى اللولو نال رياسة ومن راى
اللولو فانه ينال سرورا والعقد من اللولو يدل على امراة ذات حسن وقد يكون العقد من اللولو
عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع وجع الضرس والمفاصل ضمادا او

فالبزاة صح

التعبير

كلع

واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا وفي الاكتحال ينفع من
قروح العين واذا اطلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا
شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى **وقال** غيره الصدف الذي يصير
في جوفه حيوانا ولم غطا على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النائم سبت ولم يزل نائما
ولم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف ان يوخذ الصدف ويسحق بالخل
ويعمل منه ضمادا ويجعل على الانف يقطع الرعاف **واما رؤيته** في المنام فمن رأى
بيده صدفا فانه يصدف عن شيء عزم عليه ويبطل عزمه خيرا كان او شرا **الصدى**
طائر معروف تقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في هامته اذا لم يوخذ بثاره يقول
اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك يقال له صاديا والصادي العطشان وقد تقدم في باب
الباء الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني
جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدى من جانب القبر صايح
والصدى ذكر البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات رضوى وقال
العنبسي الصدى الطائر الذي يطير بالليل ويقفز قفزا والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى
واما الجندب فهو اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد
ما يحبسه وهو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها وما احسن قول ابي الحاس ابن
الشواء نخص لا يكتم السر لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بعينه او بخاله ٥ اشبه الناس بالصدى
ان حدثته حديثا اعاده في الحال ٥ ويقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل
اذا مات لم يسمع منه الصدى فيجيبه **ومنه** قول الحجاج لانس ابن مالك رضي الله عنه
اياك اعني اصم الله صداك روينا عن علي ابو زيد ابن جدعان ان انسا دخل على الحجاج
ابن يوسف الثقفي الجائر المبير فقال له ايه يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع
ابي تراب مرة ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك
جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب من هولاء الاشرار
اهل البخل والنفاق فقال انس من يعني الامير قال اياك اعني اصم الله صداك قال علي
ابن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد
الملك ابن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسماعيل ابن عبد الله
ابن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس وقال له ان امير المومنين قد
اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدله احد عند امير المومنين
وقد كتب اليه كتابا ان يأتيك وانا ارى ان تاتيه فتعفو وتخرج من عنده وهو لك معظم ومجل
عارف قال ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب امير المومنين فقراه فتمعر وجهه واقبل يمسح العرق
عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسماعيل ثم رمى بالكتاب
الي وهو يظن اني قراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا فقلت بل ايتيه اصلحك الله قال
فاتيت انسا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه ذهب به وقال اعجلت باللايمة ابا حمزة ان الذي
كان مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطانا فيقيم حجته ومع
هذا فاني اردت ان يعلم منافقوا اهل العراق وفساقهم اني متى اردت عليك افهم على اهل
وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس ما عجلت باللايمة حتى تناولت منا
العامة دون الخاصة وحتى سميتنا الاشرار وقد سمانا الله عز وجل الانصار وزعمت انا
اهل البخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوءوا الدار

والايما

والايمان من قبلهم وزعمت انك اتخذتني ذريعة باهل العراق باستحلالك مني ما حرم الله عليك
وبيننا وبينك حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم لنجزي الذين
احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو وجدوا رجلا خدم عيسى ابن مريم يوما
واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فان يكن منك احسانا شكرنا ذلك وان يكن غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج **قال وكان**
كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمح بك الامر حتى عدوت عن طورك وايم الله
يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اصفعك صفعة كبعض صفعات الليوث
الثعالب اخبطك خبطة تود انك راجعت مخرجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى انس
والطمك اردت ان تختبر امير المومنين فان كان عنده غيرة والا مضيت قدما فعليك لعنة الله عليك
اخفش العينين ممسوح الحاجزين حمش الساقين نسيت مكاسب ابيك بالطائف وما كانوا
عليه من الدناءة واللوم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا
اتاك كتابي هذا فات انسا في منزله واعتذر اليه والا بعثت اليك امير المومنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى
ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المومنين نباك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف
كتاب امير المومنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يضربك ويشمت بك اعداءك والسلام
توفي انس سنة احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة رضي الله عنهم موتا **الصراح**
كغراب الطاوس وسياتي في باب الطاء المهملة **الصرخان** كرمان طائر ماكول اللحم **الصرد**
كرطب وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح وهو مهمل الحروف على وزن جعل وهو طائر فوق العصفور
يصيد العصافير وكنيته ابو كثير والجمع صردان بكسر الصاد قال النضر ابن شميل وهو طائر ضخم الراس
نصفه اسود ونصفه ابيض عظيم المنقار ذو براثن عظيم الاصابع لا يرى ابدا الا في سعفة
او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر
لكل طائر يريد صيده بلغته ويدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعت الطيور اليه شد على بعضهم وله
منقار شديد اذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال هذا دابه وماواه الاشجار ورؤوس
القلال واعلى الحصون **فائدة** صنف قصة موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام نقل الامام
العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في الدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن الضحاك ومقاتل
وابن عباس قالوا ان موسى عليه السلام لما احكم التوراة وعلم ما فيه قال في نفسه لم يبق في الارض اعلم
مني فمن غيرني يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله تعالى ارسل السماء ماء حتى غرق ما بين المشرق و
المغرب وراى قناة على البحر فيها صرد فكانت الصرده تجي الى الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء
بمنقارها ثم ترفعه الى البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل عليه السلام وقال ما لي اراك
يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض اعلم
منك وان لله عبدا اعلم منك في علمه كالماء الذي حملته الصرده بمنقارها فقذفته في البحر فقال يا جبريل من
هذا العبد قال الخضر عليه السلام ابن عاميل من ولد الطيب بن الخليل عليه الصلاة والسلام
فقال اني اطلبه فاين هو قال من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك فلقي حرصه على الغاية
لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري قال نعم قال اذهب فا
لنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل ارغفة وسمكة وهي مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا
وطينا ولقيا نصبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة نابتة في البحر خلف بحر الارمينية يقال لتلك الصخرة
قلعة الحرس بها فانطلق موسى لبعض حاجته فتيمم مكانا فوجد عندها عين الحياة
في البحر فشوصنا فانصرف ولحيته تقطر ماء وكان حسن اللحية ولم يكن لحيته لا احسن من لحيته منها

عظيمة والبراثن ح

ذكر قصة موسى والخضر عليهما السلام

من هو

حتمل

فنفض موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا الا عاش فعاشت
السمكة ووثبت في البحر فسارت فيه فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذلك السمكة فلما جاوزا قال
لفتاه آتنا غداءنا الآية فذكر له امر السمكة فقال ذلك ما كنا نبغ فرجعا يقصان باثارهما فوجدا الله
للماء ان يجمد فجمد وصار يبيسا سربا على قدمة موسى وفتاه فجعل الحوت امامهما حتى خرج الى البر
فصار سبخة ماجادة فسلكاها فناداهما مناد من السماء ان دعا الجادة فانها طريق الشيطان
الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى شجرة عظيمة وعندها صخرة
فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر حتى انتهى
الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضراء قال وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على
بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى عليه السلام السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام
يا موسى يا نبي بني اسرائيل قال ومن ادراك من انا قال ادراني الذي دلك على مكاني فكان من امرهما
ما كان وما قصته الموصوف القرآن انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في لفظ الحوت
ونقلت الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام **روينا** في معجم ابن
قانع عن ابي غليظ عن سلمة ابن امية بن خلف قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشوراء وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث
مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين عليه السلام
رواه ابو عبد الله ابن معاوية بن موسى ابن ابي موسى ابن ابي غليظ سبط ابن مسعود ابن امية
ابن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول
طير صام عاشوراء حديث باطل ورواته مجهولون **فائدة في قصة البيت الحرام**
لما خرج ابراهيم عليه السلام لبناء البيت كانت السكينة معه وكان الصرد دليله على الموضع
والسكينة مقدارها فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت يا ابراهيم
ابن على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين ان الله خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام
فكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى ادم الى الارض استوحش
فشكى الى الله فانزل الله عز وجل البيت وهو من ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة له بابان من
زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا
تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان
اشد بياضا من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة
ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج ادم البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة
وقالوا يا ادم بر حجك لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام **وروي** ان ادم عليه السلام
حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى الطوفان فرفعه الله
الى السماء الرابعة وبعث جبريل فخبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان
موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله امر ابراهيم عليه السلام
بعد ما ولد له اسماعيل ببناء بيت يذكر فيه فسال الله تعالى ان يبين له فبعث الله السكينة
لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية وقال الخجوج الريح الشديدة الهبوب
الرافعة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من زمرد وزبرجد وعيناها كشعاع
وقال علي هي ريح هفافة لها راسان وقيل جناحان ووجه كوجه الانسان وامر ابراهيم
عليه السلام ان يمشي حيث تستقر السكينة فتبعها ابراهيم حتى اتى مكة فتطوقت السكينة
على موضع البيت كطوي الحجفة قاله علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله تعالى سحابة

النجم

البيت صح

ع

على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت وقيل كان
دليله الصرد كما تقدم فكان ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سيناء
وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنى القواعد من حراء وهو جبل بمكة
فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسماعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما
فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسماعيل ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابراهيم ان لك عندي
وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس زمن الطوفان
ثم اظهره الله تعالى لابراهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني اسسه
واحدتها قاعدة قال الكسائي يعني جدره **حكاية عجيبة** عن منصور ابن الحسين في نثر الدرر ان اعرابيا
سار ابنه ثم اتاه فقال له اي بني ما رايت في طريقك قال جئت السقاية اثرت فصاح الصرد فقال اتركها
فتركتها فقال او ركبتها والا فلست ابني قال او ركبتها قال فاخذني العطش فاتيت اليها ثانيا فصاح الصرد
فقال اتركها والا فلست ابني قال فتركتها قال ثم زادني العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد
فقال قد ذهب بسيفك والا فلست ابني قال فعلت ذلك فقال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال
اكبر قال وسار ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت طائرا على اكمة فقال اطره
والا فلست ابني قال فاطرته قال ثم ماذا قال قال تسقط على صخرة قال اثلها والا فلست ابنك قال
كذلك فعلت قال اعطني سهمي بما وجدت تحتها قال وكان تحتها كنز ذهب ولده فاعطاه سهمه
الحكم يحرم اكله لما روى احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب تتشاءم
بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام
العلامة القاضي ابو بكر ابن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشاءم
به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم التشاؤم فيه لا انه حرام وذكر العبادي في الطبقات
كذلك ايضا وهو في المنام ان عالما رجل راى بظهر الخلق نهارا وينجى ليلا وقيل هو من قطاع
الطريق يجمع امن لا كنين ولا يخالط احدا **الصرصر** ويقال له الصرار ايضا حيوان شبه من الجراد فقال
يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري
عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه
لانه يتبع صوته واكثر ما يسكن المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو
ازرق وهو جنس من الصحاري والفلوات **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** قال
ابن سينا اذا مع الزيت فانه نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام واذا سحق واضيف الى الاثمد
واكتحل به فانه يحد البصر ومع رائحة البق ينفع طرف العين اكتحالا **الصرصار** سمك املس **الصعب**
طائر صغير والجمع صعاب **الصعو** طائر من صغار العصافير احمر الراس وجمع
الصاد واسكان العين المهملة والجمع الصعو روى الامام احمد رضي الله عنه في الزهد عن مالك بن دينار
انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو
الغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة
مع خلاف في تشديدها وتخفيفها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب ووفاته سنة اربع واربعين
وخمسمائة ومن شعره ايضا عفا الله عنه لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ومن شعره ايضا احب الا ظاهرهم جميل
لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت يقرأ
معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ومعناه ومن شعره ايضا رحمه الله

[illegible]

وديعة صح

شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوما وان كنت من اهل المشورات • فالعين تلقى كفاحا ما نأى ودنا •
ولا ترى نفسها الا بمرآة • ومن شعره ايضا رحمه الله • يا ابا العذار المستدير بوجهه •
وكمال بهجة حسنه المنعوت • فكانما هو صولجان زمرده • متلقف كرة من الياقوت •

ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرأ من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله ولم يتغير شيء من لفظه ولا معناه وروي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما قد سد الفضا فانشد العماد اما الغبار فانه مما اثارته السنابك • والجو منه مظلم لكن انار به السنابك • يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك • وهذا التجنيس في غاية الحسن وتوفي الفاضل في سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته بسفح المقطم وتوفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ودفن بمقابر الصوفية بدمشق **الامثال** قالوا اضعف من صعوة وحكمها وخواصها وتعبيرها كالعصفور والله اعلم

الصفاديه بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له البشر وقد تقدم ذكره في باب الباء

الصفر بفتح الصاد وبالفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر واذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك **روى** مسلم عن جابر وابي هريرة رض الله عنه وغيرهما ان النبي صم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي المرض من جرب وحكة وغيرهما من الامراض من تخصص به ذلك المرض الى شخص اخر بمخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى هو الذي يخلق ذلك وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريبا من هذا ومعنى الطيرة ياتي في باب الطاء واما الصفر ففيه تاويلان احدهما ان المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقدها كما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون اراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما

الصفرد بكسر اوله وسكون ثانيه • كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طائر من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد • تراه كالليث لدى امنه • وفي الوغا اجبن من صفرد • وقال الجوهري الصفرد طائر تسميه العامة ابا المليح كثير الفزع والعندليب طائر صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير

وفي المرجع ان ابا مليح صح

الصقر الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد به من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة قال سيبويه انما جاءوا بالهاء في هذا الجمع توكيدا لحق فعوله والانثى صقرة والصقر هو الاصل وقال ابن القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمراء وابو عمرو وابو عوات قال النووي في شرح المهذب قال الجوهري [illegible] يقال للبازي والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقرة بابدال الصاد زاء وسقرة بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالصاق والزاق والساق وانكر ابن السكيت بسق وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد اي مرتفعات وروى الامام

احمد

الامام احمد في مسنده قال حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد ابن عمرو ابن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الابواب فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم بوسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم بوسط الدار فقال له من انت فقال انا الذي لا اهاب الملوك ولا امتنع من الحجاب فقال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت عليه الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة رضي الله عنه فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية انفرد باخراجه الامام احمد واسناده جيد ورجاله ثقات ومعنى قوله غلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان قد شيع جنازته اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يجعل عليهم وقاية لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح وكاد الناس يهلكوا فصاحوا الناس غما وتهب عليهم الريح والرياح الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير ان اظلي الناس من ناحية الشمس ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح وكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان عليه الصلاة والسلام

فائدة قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود فجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم وكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا وكان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل وقوله تعالى وشددنا ملكه قال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة

والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي ويسمى ايضا بالسبع والصنوادي والكواسر والصقر ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الاذى واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضرى على الغزال والارنب ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا والفا واكثر منه قنعا ويغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤوس الجبال وانما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال والصقر كان في يد الملك لانه يكف بها على ما اخذ اي يجثم واول من صاد به الحارث بن معاوية بن ثور وذلك انه

وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير ~~ويوديه~~ فانقض صقر على عصفور فجعل
يأكله والحادث يتعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويحمله
الصيد فبينما هو ذات يوم وهو سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها
فازداد به اعجابا واتخذته الروم بعده **الصنف** الثاني من الصقور الكوهج ويسمى
من الصقور كغيره الازرق الا البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واثقل
بحرا ويصيد ابدا من طير الماء ويعجز عن الغزال **الصنف** الثالث من الصقور
اليويو ويسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحه وسرعته وكان الجلم هو الذي
يجيز وهو المنصر وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب
الا انه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء الا نزرا كما يشربه الباشق الا انه ابخر
منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول من صاد به
وضراه بهرام جور وذلك انه شاهده يتبع قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها ولم
يتركها الى ان صادها فاعجبه وامر به فادب وصاد به وقال الناس في وصفه ويروى لابن
رشيق كان عينيه لذي التحقيق فصان مخروطان من عقيق وقال ابو نواس في وصفه
قد اغتدي والصبح في دجاه * كطرة البرد لدى مثناه * بيويو يعجب من راه * ما في اليأي
يويو شراه * ازرق لا تكذبه عيناه * فلا يرى القانص ما يراه * نفداه بالام ومن رآه *
هو الذي حولنا واتاه * تبارك الله الذي هداه * **فائدة** ادبية ذكر
الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك بين ملك الروم عن الفضل ابن مروان قال
سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه
القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حسن النكال الرجا والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه
قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية مغتبط وراض قلت فكيف
هيبتهم فيهم قال يتصور في القلوب فتغض له العيون فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي
اليه واقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجمانه ما الذي يقول الرومي فقال
يصف لهم ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان فقال له الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة
عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام
قد كسى رعيته جميل نعمته وقصرهم بعقوق عقوبته فهم يتراوونه تراي الهلال خيالا ويخافونه
مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله وردعهم قهره لا تمتهنه فرحة ولا تدريه غفلة اذا
اعطى اكثر واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا
الخائف بعيد الاجل **قلت** فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبع له
الابصار انسانها كان رعيته طيور قد رفرفت عليهم صقور صوائد قال الفضل فحدثت
المأمون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما
عندي اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ
ما يحسن افتعرف احدا من الخطبا والبلغا يحسن ان يصف احدا من خلفاء الله الراشدين
المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال فقد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة
واجل العذر بيني وبينهما على العودة فلولا حقوق الاسلام واهله لرأيت اعطاهما جميع ما
في بيت المال دون ما استحقاه انتهى **وكان الفضل** ابن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم
ببغداد والمعتصم بالروم مع المأمون فاعتد المعتصم له بها يدا فاستوزره وغلب عليه
واستقل بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس

يوما

بلغ

يوما لاشتغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فراى رقعة فيها مكتوب هذه الابيات تفرعنت يا فضل
ابن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل * ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ابادهم
الاقياد والحبس والقتل * فانك قد اصبحت في الناس ظالما * ستودي كما اودى الثلاثة من قبل *
اراد بذلك الفضل بن يحيى البرمكي والفضل ابن الربيع والفضل ابن سهل وكان المعتصم يامر باعطاء المغني والنديم
فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد ابن عبد الملك الزيات
وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم لتبك على الفضل ابن مروان
نفسه فليس له باك من الناس يعرف لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها وفارقها وهو الظلوم المعنف *
الى النار فليذهب ومن كان مثله على اي شيء فاتنا منه ناسف * ولما نكب المعتصم الفضل قال عصى
الله في واطاعني فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه يقال انه اخذ منه من داره الف الف
دينار واثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه وخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء
وتوفي في سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك
ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره **فائدة اخرى ادبية** قال ابو الحسن علي ابن الرومي
من قصيدة طويلة هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم كانه الشمس في
البرج المنيف به على البرية لا نار على علم واراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره
برجا واراد الثلج على الخنسا في قولها في اخيها صخر شمس الدين وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه
نار قال شيخنا محمد بن العمادي وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابن عم معن ابن زايدة
الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين
ومائة وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر واليه الاشارة بقول ابن الرومي بين الضال والسلم
وهما من شجر البادية يعني انهم سكانها وتولى ابو الصقر بعض الولايات للواثق وللمنتصر بعد وعاش
الى خلافة المعتمد ابن المعتضد وسكن البادية مما تفرح به العرب ولم ادرك اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن
ابن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته
على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم ابن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه
ابن فراس فاطعمه خشكنانكة مسمومة فلما احس بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال
الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي الى النار وقلم اباه هو بات **الحكم**
يحرم اكل الصقور لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني
اختلفوا في الجوارح ما هي فقال ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب
وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى الكسب انتهى وجميع الجوارح عندنا
محرمة لعموم النهي كما تقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال
حتى عزا بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار
الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما مباحان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الاية فاجاب الشافعي عن ذلك يعني مما كنتم تاكلون اذ الاعمى لا باحث عنهم وهم لا يأكلونه
ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وان تم
جمع على ما يحتاج يعتاد الى صيده انتهى الاستدلال قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم
بفتح الخاء المعجمة وهو تغير ريح الفم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم عند
الله اطيب من ريح المسك ووقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو ابن الصلاح والشيخ عز الدين ابن عبد
السلام رحمهما الله في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة ام في الاخرة خاصة فقال الشيخ
عز الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده

لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح هو عام في الدنيا والاخرة واستدل المحدثين قال باب في كونه ذلك يوم القيمة وروي في هذا الباب باسناد الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم انه قال الخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن ابن سفيان بسنده عن جابر رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بانه يكون وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه عند الله اطيب من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقال الامام العلامة اليمني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام العلامة ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو جعفر ابن الصفار من الشافعية في اماليه وابو بكر ابن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله حيث يؤمر باجتنابها واجتناب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير والخبير في باقي الروايات ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابو عمرو والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح وقالوا الحر من صقر قال الشاعر ولهم لحية تيس ولهم منقار نسر ولهم نكهة ليث خالط الطيب نكهة صقر

لاذهاب الكلف

الخواص قال ابو سفاري في عين الخواص له دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا اسعط به الخازر ذهب به قال ابن ذهران دماغه اذا ادلك به القضيب هيج الباه وانه لعسر البول **التعبير** قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعدا وبلوغ الامال والزينة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفايس الاموال والصحة وتزيغ الهموم والافكار وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعودة بالربح الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح وربما دل على البخل والبرسم والتقتير في المطعم والمشرب بالنسبة الى الغشم يدل على رجل فصيح وكذلك البازي والشاهين وانواعهم وقال المقدسي الصقر في المنام رجل له قوة وبطش وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجترئ على الحيوان فتكسر عظمه وتنهش لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد ونحوهما اذا ناله من غير منازعة لانهما ما خلقت الا للصيد والمغنم والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان راى رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن الحكايات المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كان حمامة نزلت على شرفات المسجد فاتاها صقر فاقتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك بنت الطاير فكان كذلك **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع بها الرقية ومنه قالوا انه لصل مطرق وبه وصف

امام

ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل رؤيته لباسه ولم يجعل ادبه ورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تطرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع **وحكى** لي بعض اشياخي عن ذي النون المصري انه قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله تعالى خالصا فتفكر في حالك من اي القبيلتين انت قال قلت صف لي المحبة فقال لي المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون فعمل هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب لمسلم ثم فارقته قال فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن علي بالاسلام سبحانه وتعالى وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون المصري حمل نفسه محبة الله عز وجل التي عجزت عنها صم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطائف الاحوال وانشد يقول ، حسبك يا سؤلي ويا منيتي ، قد انحل الجسم وقد كدني ، لو ان ما بالقلب من حبكم بالجبل الصلد لقد هد ؏ **ثم** قال المجنون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكارى ولا مغمين ولا اصحا ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في جوف الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذو النون اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب له وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته رضي الله عنه بالجيزة لليلتين من ذي القعدة من سنة ست واربعين ومايتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى رحمة الله عليه **واما معروف الكرخي** رضي الله عنه فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف الكرخي ترياق مجرب وكان السري السقطي تلميذه رضي الله عنه وقيل لمعروف في مرض موته فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا **قيل** انه مر بسقا يسقي وهو يقول رحم الله من شرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكني رجوت دعاه توفي سنة ثلثمائة **وفي** ربيع الابرار للزمخشري زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيه عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت بالاول اشهر بالفضل من دمشق **وذكر** الثعلبي انه نزلها سبعمائة رجل من الصحابة رضي الله عنهم **فائدة** رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر ابن عبد الله قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه فقال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء ابن عمرو ابن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال رسول الله اعرضوها علي فعرضوها فقال ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله وبذكره ومنهي عنه اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون فيها مما بدلوه ورايت بخط ابن الصلاح رحمه الله في فوائد رحلته رقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي هذه باسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل لا ذم كادم

ذبرادم فنفرنا الي رزنا الرزنا بيثا مراه هو ذاه هج ولطا انا الراقي والله الشافي **صفة خاتم** نافع للسع العقرب ولآفات الجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كانت من ريح باردة ينقش على خاتم بلور احمر هذه الاسما حططسلسد كطهوده ولمحزا اوسطانيه مه سدحي سعاهه والله اعلم وللعقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل في موضع اللسع والجنون يديم النظر الي الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسح عليها **ومما يكتب للحما** ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم يرا كلاالطوم ٥٥ كلاالطعوم ٥ كلاالطعوى ٥ وللحما ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم ورقة اذا حم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله في علم الغيب دا الثالثة بسم الله حول المرشي دارت **ومما** يكتب للرعاف ايضا والنزيف لوطالوطا لوطا يكتب ثلاث اسطر والله اعلم **وذكر** صاحب عين الخواص ان تكتب هذه الاسما في ورقة او على طاسة اسادريه صحيحة غير مشعوبة او قصعة جديدة بلا شعب وتكتب اسمه واسم امه وابيه وتسقى الملسوع وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذه سادر اسادرا الي اسادر ماالي برن وبين الي ماماك واصاد ماطوطو ماماريا فا ارس ادوا باب اباب بها كانا ماما اس بانا انا طاس سيم نارا كاطو صلواب بيو صلواب بير صادون انا وابن ورأي هذا الملسوع لحينه قال وصحح مما جرب فوجد نافعا وقد تقدم في الحاء المهملة في الحيا ما يقرب من هذا **فائدة** اخرى روى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب ابن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال رضي الله عنه وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حية ولا عقرب تلك الليلة قال سهيل رحمه الله كان اهلنا يتعلمونها فكل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات في كل ما يتعوذ منه قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة **وذكر** ابو عمر وابن عبد البر في التمهيد عن سعيد ابن المسيب انه قال بلغني انه من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو ابن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره ان الحية والعقرب اتتا نوحا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فقال نوح عليه السلام لا احملكما فانكما سبب البلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نشاهدك فعاهدهما وحملهما فمن قرأ حين يصبح وحين يمسي سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه **تتمة** روى عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين فكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فجعل في البطن الاول الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثانية وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد هو ومن معه **وروينا عن الشيخ** الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد ابن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين ابي الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده فجعل

مايكتب للحما والرعاف

يقلبها

يقلبها فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة قال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار **ومما** يدفع شر الحية والعقرب ان يقرأ عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سميه من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** اخرى يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو لديغ وملدوغ وابراته ولسعته ونشطته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع ويقال في الحية عضت نعض ونهشت تنهش و تنشط وتكرث بانفها تنكر **قال** ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم لبناته الخمس على انه لا يرجع لقتال رجع الى مكة فنسج عارضيه وقال لدغت محمدا مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فاسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي وابن ماجه ومسلم وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين المعجمة على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويكسرها نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصلح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيد ما قاله الطيالسي ما رواه النسائي عن علي ابن عجلة انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله قالوا بلى يا رسول الله قال قوله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال قال رسول الله صلعم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني عليه العقوبة في الاخرة ارجى اية في القران لكنه جعل وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى وكذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفى عنه وهو كريم لا يعود في عفوه انشدني شيخنا جمال الدين الاسنوي قال رحمه الله قال انشدني اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الله عنه رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو القاسم ابن حبيش قال انشدني ابو الربيع سليمان الناقد قال انشدنا ابو عبد الله محمد ابن ابي الفرج الخطيب لنفسه • يا حسنا مالك لم تحسن • الى نفوس نحو الهوى متعبه • رقمت بالورد وبالسوسن • صفحة خد بالحسن مذهبه • وقد اصدغك اذا جئت منه فقد الدعي عقربه • يا حسنه اذ قال ما احسنه • ويا لذاك اللفظ ما اعذبه • قلت له كلك عندي سني • وكل الفاظك مستعذبه • تفوق السهم ولم تخطني • واذا اني بنا اعجبه • وقال كم عاشق وكم حبني وحبه اياي كم اتعبه • يرحمه الله على انني • قلت له لم ادر ما وجبه • **قال** الحريري في درة الغواص والسوسن نبت السين وقد اذكرني السوسن ابياتا انشدنيها علي ابن عبد الله الغزالي المغربي لابي بكر ابن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن ما ابدع فيه واحسن نحا على وجه التشبيه لسمط هذا الفصل والمناسبة لمن درج من اولي الفضل وهي هذه قم فاسقينها على الورود الذي فغما وباكر السوسن الغض الذي نجما • كانما ارتقصا ظلما بعابما فارضعت لنا هذا وذاك دما • جسمان قد كوز الكافور ذاك وذا • عن العقيق احمر لما ذادوما كان ذا طيبه نفثت لمعترض • وذاك خد عداة البين قد لطما • او لا فذيل اناثيب اللجين وذا جمر الغضا حركته الريح فاضطرما • **ومن محاسن** شعر الشيخ الامام العالم • العلامة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله في التشبيه • حلت عقارب صدغه في خده •

دبيب

ظلما

فما احلى به عن التشبيه ۔ ولقد عهدناه يحل ببرجها ۔ ومن العجائب كيف حلت فيه وقد تقدم ذكر غالبه وطرف من اخباره رحمه الله في باب الحاء المهملة في الحمام وقد اجاد ابو المحاسن ابن الشواء في وصف غلام قد ارسل احدى صدغيه وعقد الآخر فقال ارسل صدغا ولوى قاتلي ۔ صدغا فاعيا بهما واصفه ۔ فقلت ذا في خده حية ۔ تسعى وهذا عقرب واقفه ۔ ذا الف ليست لوصل وذا ۔ واو ولكن ليست العاطفه ۔ ومن محاسن شعره ايضا رحمه الله ۔ قالوا احبتيك قد تضوع نشره ۔ حتى غدا منه الفضا معطرا ۔ فاجتنبهم والحال يعلو حسنه ۔ او ما ترون النار تحرق عنبرا ۔ **الحكم** يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع قليل نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي القول الاول عن يحيى ابن ابي كثير ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه **الامثال** قالوا قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقيل فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه على الكسائي بحضرة يحيى ابن خالد ابن برمك البرمكي فقال الكسائي العرب تصرف كل ذلك وتنصبه فانكر ذلك سيبويه فقال يحيى انكما قد اختلفتما وانتما رئيسا بلدكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك فامر باحضارهم لنا لهم فامر باحضارهم فاحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمان او سنة تسع وسبعين ومائة ولم من العمر ثلاث وثمانين رحمه الله ويقال ان العرب علموا الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله ۔ والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ۔ اذا عنت فجاة الامر الذي دهما ۔ وربما نصبوا الحال بعد اذا ۔ وربما رفعوا من بعدها ربما ۔ فان توالى ضميران اكتسى بهما ۔ وجه الحقيقة من اشكاله غمما ۔ لذلك اعيت على الافهام مسئلة ۔ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما ۔ قد كانت العقرب العوجاء احسبها ۔ قدما اشد من الزنبور وقع حما ۔ وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ۔ او هل اذا هو اياها قد اختصما ۔ وخطا ابن زياد وابن حمزة في ما ۔ قال فيها ابو بشر وقد ظلما ۔ وغاظ عمرا عليا في حكومته ۔ يا ليته لم يكن في امره حكما ۔ وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله ۔ اذ غدا منه تفيض دما ۔ واصبحت بعد الانفاس باكية ۔ في كل طرس كدمع سح وانسجما ۔ وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ۔ لولا التنافس في الدنيا لما اضما ۔ والغبن في العلم اشجى محنة علمت ۔ وابرح الناس شجوا عالم هضما ۔ وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب وتبكي يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا انكحك العقرب بالافعى يضرب لمن ياخذ او يخاصم من هو اكثر منه شرا ويقال تحككت به اذا تعرض لشره وما احسن قول الاول ۔ ومن لم يكن عقربا يتقى ۔ مشت بين اثوابه العقرب ۔ وقالوا اتجر من عقرب وهو تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضرب بمطله المثل فاتفق انه عامل الفضل ابن عباس ابن عتبة ابن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضا فقال الناس ننتظر الان ما يصنعان فلما ان حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القرآن فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجائه فمما سار عنه قوله فيه ۔ وقد تجرت في سوقنا عقرب ۔ لا مرحبا بالعقرب التاجره ۔ كل عدو كيده في استه ۔ فغير مخشي الاذى والاضايره ۔ كل عدو يتقى مقبلا ۔ وعقرب تخشى من الدابره ۔ ان عادت العقرب عدنا لها ۔ وكانت النعل لها حاضره ۔ وقد ذكروا في قولهم ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الاسنوي في كتابه الطالع السعيد من ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب

منزلة

بالشطرنج

بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين فاذن العشا فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد اما نعود فقال الصهر ۔ ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره ۔ فانف الشيخ تقي الدين من ذلك ولم يعد يلعب الى ان مات رحمه الله **فائده** قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الآن يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط وواضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة ووضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان ازدشير ابن بابك الحكيم اول ملوك الفرس المورخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبة الى واضعه وجعله لا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص كالقضا او مثل القضا والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد وازدشير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي اباد ملوك الطوائف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذي آخرهم يزدجرد بضم الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة انتهى **والصواب** ان اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيب كما قال قال شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما قال له تمنه قال يامر الملك بان يوضع لي درهما في اول بيوت الرقعة ويضاعف الى آخرها فقال الملك ما هذا القدر فسد علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن الملك تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيضاء وسودا كالايام والليالي ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى الجهات الست لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السما وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل ما تاتي به الفصوص من الاعداد في الكثرة والقلة لمن يضرب بها شبهها بالقضا والقدر ومنها انه جعل تصرف اللعب في تلك الاعداد لاختيار وحسن التدبير فيه ويرزق المحظوظ شيا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفرد لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد والردي وتفضيل الشطرنج انه يفضل على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قاله في درة الغواص ومما قيل في الشطرنج ۔ وخليل قد دايت ازاه خيل ۔ شاق وبينها كاس الرباح ۔ بميمنة وميسرة وقلب ۔ كتعبية الكتائب للنطاح ۔ اذا ما قتلوا نشروا وعادوا ۔ صحاحا لم يصابوا بالجراح ۔ بغير عداوة كانت قديما ۔ ولكن للتلذذ والمزاح ۔ **اثارة** لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ورواه بعضهم من اصحابنا الحليمي والروياني **وروى** البيهقي ان محمد ابن سيرين وهشام ابن عروة ابن الزبير وبهز ابن حكيم والشعبي وسعيد ابن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي رحمه الله كان سعيد ابن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا ابن وراه الظهر وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وابي اليسر وابي هريرة والحسن البصري والقاسم ابن محمد وابي قلابة وابي مجلز وعطا والزهري وربيعة ابن ابي عبد الرحمن وابي الزناد والمروي عن ابي هريرة رضي الله عنه

في لعب الشطرنج
عند الائمة الاربعة

٢٠١

من اللعب به مشهور في كتب الفقه وروى الصولي في جزء جمعه في الشطرنج ان ابا هريرة وعلي ابن الحسين زين العابدين وسعيد ابن المسيب ومحمد ابن المنكدر والاعمش وناجية وعكرمة وابا اسحاق الشعبي وابراهيم ابن طلحة ابن عبيد الله ابن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد على هؤلاء وتكلمت على ادلة الحالين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلمه لذلك قال اصحابنا ولان الشطرنج فيه تدبير الحروب فاشبه اللعب بالحراب ولم يثبت فيه عن النبي نهي صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روي عن ابن عمر انه سئل عن لعب الشطرنج فقال هو شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكي في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم من حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى التحريم ورأي الشافعي رحمه الله موقوف جماعة من الصحابة بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم ينقل بظاهره احد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلما قال انه في هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان اليمامي وقد قال ابن معين فيه ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال قال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا صحيحا واما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله عليه الصلاة والسلام من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي والله تعالى اعلم الخواص قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا ايبست واحرقت ودخن بها البيت هرب منه العقارب واذا طبخت بزيت ومسح على لدغ العقرب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصا قال ابن السويدي اذا جعلت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصا فتتها وان اخذ عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة ايام وجعلت في اناء وصب عليها الزيت رطلا وسد راس الاناء وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم دهن به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه وتجويره وان شرب بزر الخس بشراب امن شاربه من لسع العقرب وان طرح قطعة من فجل على جحر لم يدب عليه عقرب الا ماتت من وقتها وان اذيب ودق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت بسمن البقر وطلي به موضع لسعتها سكنها من وقته واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قاله ارسطو وقال غيره هرب منه العقارب واذا اخذت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تطرح منه وان دقت العقارب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم بقر هربت منه العقارب وقال القزويني والرازي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابراه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وقيل في عجايب المخلوقات

للسعة العقرب والحية وغيرهما

اذا علق

اذا علق على من لسعته العقرب شيء من ورق الزيتون برئ من وقته وهو ايضا عجيب ورؤية السها نوع من لسعة العقرب والمارق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو علي ابن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي تشتمل على خواص مجربة وشيء من علم الطب لها اسرار عجيبة فلنا نثبتها بكمالها وهي

بدات بيسم الله في نظم حسن   اذكر ما جربته طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص   لكل عام ولكل خاص
في سورة العقرب نجم لم يراه   عينا من بها ويعلم
اذا تراه امراتان اصطحبا   واتفقا وذا ود تحابا
لا سيما ان قبل ذا الحبيب   بعض لبعض كوكبان كوكب
وثم نجمان في سعد بلع   رؤيته لكل ود وقد جمع
ومثله ايضا لسعد الذابح   رؤيته لكل ود صالح
تخبر من غيبت بر عجب   ثم نقول كوكبان كوكب
ينشا الود باذن الله   بينهما فلا تكن باللاهي
كن للخصيب وقفه الى الابد   لكانني من كان من كل احد
ينظر الاثنان او جماعة   يفترقوا الى قيام الساعة
نجم السها مامنه من سارق   ومن سموم عقرب وطارق
ومن راى عشية نجم السها   لم تلسعه عقرب مسها
وقيل لا يدنوا اليه سارق   في سفره ولا يحق طارق
بالملح على الجراد دهن التمسح   مع وضح الاسنان بعد المسح
فانه يذهب منها سعيها   كالنار فيها ثم يبدي نفعها
وطبقت الاضراس في الشارب   ما نفعه منه لدى التجارب
اكود وس كل نابل تري   بعود تينها فذا حرق خضراء
ومثله رؤس فتا الحية   يذهب بالثالول منه الكية
تخطيط الاظفار بعد الصبح   يكن لك عضا يزيل الملح
اعني عروق الملح ان شرحت   وهكذا ان جعلت واسحقت
البلغ من الصابون وزن درهم   تخلو من الشيخ غير الحكم
ونيل الكمون مع الكراويا   وبزرا ترج به تداويا
امسح على الاضراس والاسنان   لو كان كلها بطرف اللسان
وقيل حيث الاكل من لحم الفرس   شهرا وادمن هكذا نفع الحرس
وذاك عند رؤية الهلال   فنا من الاضراس من الاعلال
كذاك في كل هلال الخلال   فانها مامنة من البلا
لا تغسلن ثياب الكتان   ولا تنصبن فيها كذا حينا
لما عند اجتماع النيرين بلا   وفي السراويل فاتخذ اصلا
فوغر العليل ذي الخناق   بزرق العصافير كالترياق
لاسيما ان جاءنها الكتوت   لدى الخلاط نفعه موروث
اتخذ البريهة من زجاج   من غير تكوين ولا علاج
والنارجيل اذ نشا او تخم   ينضج فيها التخم ثم اللحم
وكرر الطبخ بها اياما   واشهر ان شئت او اعواما
وذاك سهل ليس بالعسير   من غير تسعير ولا تكسير
وتتخذ لحلا جديدا محرما   منعا مصونا لا مسروقا
ذي الخاصة الجاذبة الحديد   مطيب بالمسك لحل الاثد
فاكحل به من شئت فرد مردود   وتكحل منه على سن المدا
لانه لم تتخذ كحلا سدا   او كحل الحبيب بالحديد
يهواك في الوقت بلا مزيد   فتسحق الضبي منه فرجه
وجهل شمسا باهرا او قمرا   ولا يكاد يستطيع صبرا
دونك ولو حرقت منه الصدرا   نشادر الدخان بالحمام
ينصحه النجار من سام ابرص   به يقتل الافاعي من الهوام
والدبيب الساعي   ووزن مثقال اذا ما شرب
ماء وزنه من الرجيع الحنا   وخلص السميم من هماته
بعد اياس الاهل من حياته   هذا اذا دبر بالاتقان
بالسحق والترويق في الاواني   وكلما جودت منه فاعتبر
ما خلت ياهذا بفهم واختبر   مرارة الحية سم قاتل
وهي للدوح به تقاتل   اذا سقي الانسان منها حبة
نجا من السم بتلك الشربة   وان سقي منها صحيح مات
في يومه وفارق الحياة

التعبير العقرب في المنام رجل عام نمام نازعه فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فانه ياتيها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مالا او عاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يوصل اواه من راها في سراويله ومن اكل لحم عقربا مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه على لسانه والعقارب في البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وتعبر ذلك رؤية العقرب على الانسان بن بشم العقرب حصن عنه اذا ابد فيه الشعر والله اعلم

العقربان دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده

بالحجاز الثعلب قال حميد ابن ثور الهلالي كانه عقعق تولي يهرب ۞ من اكلب يعقبهن اكلب ۞ يقال عقعقت الشيء فانعقعق اي عطفته فانعطف العقعق كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيء وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفافيش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان ابن عيينة انه قال ليس شيء من الحيوان يخبئ قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم انه قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق محابي الا انه ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد غني اختطفه من بيتي قال الشاعر ۞ اذا بارك الله في طائر ۞ فلا بارك الله في العقعق ۞ قصير الذنابي طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق ۞ يقلب عينيه في راسه ۞ كانهما قطرتا زيبق ۞ فائدة اختلفوا في تسمية عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فرخه فيتركه بلا طعام وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان احدهما يؤكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبوشنجي والبغوي وسئل عنه الامام احمد رضي الله عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما فائدة قال الجوهري ان العرب كانت تتشام به وبصياحه لانهم كانوا يتشائمون في الطيرة بما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف واشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ايضا ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا ~~الامثال~~ قالوا الص من عقعق وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج الى السفر فسمع صوت عقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر ولذلك رايته في فتاوى قاضي خان قال النووي الصحيح انه لا يكفر عند عجز ذلك الامثال قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضيع بيضها واذا حضنها وتشتغل ببيض غيرها واياها اراد هدبة بقوله ۞ كتاركة بيضها بالعراء ۞ وملبسة بيض اخرى جناحا الخواص دماغه اذا جعل في قطنة ولصق على موضع النصل والشوكة الغائصين في البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس رديء الكيموس التعبير العقعق في الرؤيا رجل لا امانة له ولا وفاء فمن راى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غائب والعقعق رجل حقاد يطلب الغلة والله تعالى اعلم العقيب طائر لا يستعمل الا مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت العكرشة بكسر العين المهملة والراء وبالشين المعجمة في اخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر بن الخطاب فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة بكسر العين والراء المهملة الانثى من الحمام وسمي بها الانسان عكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم ولما مات مولاه ابن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي ابن عبد الله ابن عباس من خالد ابن يزيد ابن معاوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف درهم دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اعلم الناس واشعر الناس في يوم واحد قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب وفحولها وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد ابن علي ابن ابي طالب وهو المعروف بمحمد ابن الحنفية ويقولون

عكرمة مولى ابن عباس

انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملأها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة ۞ وسبط لا يذوق الموت حتى ۞ يقود الخيل يقدمها اللواء ۞ تغيب لا يرى فيهم زمانا ۞ برضوى عنده عسل وماء ۞ قلت والصواب انه الحميري قال وكانت وفات محمد ابن الحنفية رضي الله عنه سنة اثنين او ثلاث وسبعين من الهجرة العلج بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج ومعلوجا ومعلجة العلجل بالفتح الزاد المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل ذكر البط الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام والميم في اخره الباشق العلوش بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى ودويبة وهي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب المسئولة قال لا العلهان كالكروان الظليم العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة اعجب في العلس كاذا بلغ خمسة اوسق او اكثر منها قال لا وان علم بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانما هي العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنخعي النجوم منها ما يسمى باسم علامات ومنها ما يهتدى بها العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد الذكر من القنابر والله اعلم العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق في البدن ويمص الدم وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحد علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق الشجرة التي انس موسى منها النار قاله ابن سيده وقيل انها العوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه تقتل اليهود فلا ينطق اذا نزل عيسى ابن مريم عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبي منهم احد تحت شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق فائدة ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد ابن جبير والحسن البصري معنى قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى يعني به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل الاجسام بل على انه نادى موسى واسمعه كلاما من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر كلامه وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من سيناء واشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثته موسى منها واشرافه من ساعير بعثة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة وقيل كانت النار نور الله عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد ابن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم السلام ومجازا لاية ان بورك من في طلب النار وقصدها بالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حولها وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابراهيم عليه السلام السنة الملائكة

للخليل ليس في كلام العرب كلمة فيها
شين ولام الا والشين قبل اللام
الا العلوش فان اللام تقدمت
على الشين وهو معدود في الكلام

حين دخلوا عليه تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد ربه او حمده تبارك وتعالى فان ما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد الذي ليس له شيء قال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله تعالى نسبة خلق وايجاد وقال عز وجل والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد يعاقب عليه ويثاب والله اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك اربع لغات **قال الشاعر** فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت عند الشيب اذا انت اشيب **واما الكلام** المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله منزه عن الحد والمكان والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه وتعالى اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحيط به الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان كذلك استحال ان يوصف صفات ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان او حالة في مكان **روي** ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف كلامه تعالى انه يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض فلا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف بها فنفي عنها آفات الخرس والبكم مما لا يليق بجلاله وكماله لا يقبل الانفصال والزوال بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الا ولا اسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تقع احاطة وادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع العليم واما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه انا

فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه ليلة الاسرى بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف والخلف في انه هل رأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وسلم رأى ربه تبارك وتعالى بعيني رأسه وهو قول ابن عباس وابي هريرة المشهور عنهما الاول وهذا القول اي الثاني قال الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله عنه اختص موسى عليه السلام بالكلام واختص ابراهيم بالخلة واختص نبينا صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى التوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره **قلت** رؤية الله تعالى في الدنيا جائزة بالادلة العقلية والنقلية فاما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله تعالى ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه سبحانه وتعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة جاز ان يرى في الدنيا للتساوي النظر في الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى في الدار الاخرة ووقوع ذكر كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة في جواز رؤيته تبارك وتعالى في الدنيا والاخرة واما الاستدلال ~~بقول عا~~ئشة رضي الله عنها في عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار فيه بعد

وابو ذر وكعب الاحبار
والحسن البصري والنقاش واحمد بن حنبل
وحكي عن ابن مسعود

[illegible]

اذ

اذ يقال ان بين الادراك والابصار فرق فيكون معنى لا تدركه لا تحيط مع انها تبصره **قال سعيد ابن المسيب** وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون اي لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل التخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين او من شاء منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم وهذه المسئلة اسرار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال العلماء الظاهر والباطن وما اخترناه وما ابديناه فهو كتاب عمدة في هذا الشان لا يستغنى عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق **والعلق** ينفع تغليظا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والموضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في استمصاصها الدم الفاسد لا سيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهة وهي تمص الدم الفاسد في الاجفان فاذا ارادوا اخراج من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة طين و زبوبة من القصب فانه ينشب ويمص الدم منه فاذا اراد سقوطه رشوا عليها الملح فانه يسقط في الحال **فائدة اخرى** قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق وتعليم العلم انه ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فانه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهو العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم علقة قلت ان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاكرم هو الذي له الكمال في زيادة تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم تدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى **فائدة** اخرى سئل الشيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فقال تلك العلقة خلقها الله في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه عليه الصلاة والسلام فقيل له لم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه فيها فقال رحمه الله لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع الذي مر من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانه دم غير مسفوح فهي كالكبد والطحال ونقله ابو حامد الغزالي

النعمة وركوبهم المناهي والمحارم
الاوامر وتبديل نعمتهم ويتجاوز عنهم بعد
اقترافهم العظائم فما لكرمه غاية

عن الصيمري وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة هي المني استحال
في الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعد فصار قطعة لحم فهي مضغة قال النووي في شرح المهذب
ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين احدهما والصواب على خلاف ما في شرح المهذب
لان المضغة اما كسرة لادمي وفيها قولان في الجديد او جزء المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكية
للخلاف وقاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيها وجهين اصحهما الطهارة نعم ينبغي ان يكون في العلق والمضغة
اولى بالنجاسة من المني وبه اعلم به تردده في المنهاج في نجاستها مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك
ان تمنع كونها اولى بالنجاسة من المني بانها صارت اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منها
وفي المثل اعلق من علق **الخواص** قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق ونخ
نوشادر وبخر وطلي به داء الثعلب انبت الشعر عليه وقال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب منه
البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت واذا
نشب العلق بحلق الانسان فطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال وهو عجيب مجرب
وقال القزويني وصاحب الذخائر الحميدية اذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر وبوزن درهم من الذب
الذي في الباقلا فان العلق يسقط **ومن** الخواص المجربة النافعة فيقطع البواسير انه يأخذ العلق الكبار التي
تكون في الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى يصير مثل المرهم ويوضع
في صوفة ويحمل به صاحب البواسير وقيل انه يشوى من البقا ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت
زجاج تكسر جميع ما فيه مما فيه واذا سحق العلق وهو رطب ويدهن به الاحليل فانه يكبره من غير وجع واذا
جعلت العلقة في كوز زجاج حتى تموت وتحمضت وطلي به مكان الشعر لم ينبت الشعر موضعه
ابدا **التعبير** العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى علقة دم
خرجت من انفه او ذكره او دبره او فمه او بطنه فان امراته تسقط ولدا قبل كمال حمله وقيل العلق
والقراد والدم والنمل وما اشبه ذلك يدل على الاعداء والحساد ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
اتاه رجل فقال له يا خليفة رسول الله رايت كاني بيدي كيسا وانا افرغ فيه دراهم حتى لم يبق فيه شيء خرج
علقة منه فقال ابو بكر الصديق اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة
فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال واسفا وددت انه مات بين يدي فقال
الكيس بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق
العمروس بضم العين الخروف والجمع عمارس قال الشاعر * وكان كذئب السوء اذ قال مرة * لعمروسة والذئب
غرثان مرمل * اانت الذي من غير ذنب شتمتني * فقال متى ذا قال ذا عام اول * فقال ولدت الان بل
رمت غدرة * فدونك كلني لا هناك ماكل * **العملس** بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث
والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره
في كل سنة فضربوا به المثل لتناهيه في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي وضربوا
الامثال بالعملس في البر كي به البنون تاسي **العميثل** الاسد قال ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عميثل
ابن خليد الشاعر البليغ بفخم الكلام وغريبه وكان كاتب عبد الله ابن طاهر وشاعره وكان اعرابيا
ومن شعره في عبد الله المذكور يقول * ومن يحاول ان يكون صفاته * كصفات عبد الله انصت
واسمع * فلانصحنك في المشورة والذي * حج الحجيج اليه فاسمع او دع * اصدق وعف وبر واصبر
واحتمل واصفح * وكاف ودار واحلم واشجع * والطف ولن وتان وارفق * واتئد واحزم وجد
وحام واحمل وادفع * فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي * وهديت للنهج الاسد المهيع * قيل ان
يوما قيل كف عبد الله ابن طاهر فاستحسن شادية فقال العميثل في الحال شوك النقد لا بني لم كف
الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وقد صنف العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه

واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين قال الاصمعي العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل
العميثل الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكفى العمل **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق و
عنق وعنوق **وروي** الاصمعي انه قال بينما انا اسير في طريق اليمن واذا انا بغلام واقف في الطريق
في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهر وهو يمجد ربه بابيات من الشعر
وهي * يا مانح البر الجزيل ومسبل الستر الجميل * عمم طولك طائل * يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق
الجميع * سحاب جودك هاطل * يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي * قضاء حكمك عادل * عظمت
صفاتك يا قديم * فجل ان تحصي الثنا عليك فيها قائل * الذنب انت له بمنك غافر * ولتوبة
العاصي بحلمك قابل * رب يا رب العالمين ببره * وعطاه ابدا اليهم واصل * نعصيه وهو يسوق
نحوك دائما * ما لا تكون لبعضه نستاهل * متصدق * ابدا وانت لجوده * بقبائح العصيان
منك تقابل * واذا دجى ليل الخطوب واظلمت * سبل الخلاص وخاب فيها الامل * من واجد سبب
النجاة فما لها سبب ولا يدنو لها متناول * يا اتك من الطافه الفرج الذي * لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا من جد الانسان من الخالي ابو به غيث فهو غيث هاطل * ومن استراح بغير ذكرك او جا احدا سواك
فذاك ظل زائل * راجيك يا من اذا عزته ملمة بسوى جنابك فهو راي فائل * عمل اريد به سواك فانه
عمل وان زعم المرائي باطل * واذا رضيت فكل شيء هين * واذا حصلت فكل شيء حاصل * انا عبد
سوء ابق كل على المولى * وزاد الكبائر حامل * قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب
وستر عفوك شامل * ها قد اتيتك حسن ظني شافعي * ووسائلي ندم ودمع سائل * فاغفر لعبدك
ما مضى وارزقه توفيقا لما ترضى ففضلك كامل * وافعل به ما انت اهل جميله * والظن كل الظن انك فاعل
قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب
لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى
ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي
حتى دنا من خيمته فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة بالتلبية فقال قومي الى ضيفنا
فقالت الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين
شكرا لله ثم قال فادخلني الى باب الخيمة واجلسني واخذ الغلام الشفرة واخذ عناقا فذبحها قال
فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر فتفطنت
لبعض لحظاتي اليها فقالت مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة عليه افضل الصلاة والسلام
انه قال زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكي لا
تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة والجارية داخلها فكنت اسمع
دوي القران الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ وابهى
نغمة * ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته * فاصبح عندي قد اناخ وطنبا * اذا اشتد شوقي هام
قلبي بذكره * وان رمت قربا من حبيبي تقربا * وابدو فافنى ثم احيا له به * ويسعدني حتى الذ واطربا
قال فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال تلك اختي وهذا دابها كل ليلة
فقلت يا غلام انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امراة فتبسم وقال
ويحك اما علمت موفق ومخذول ومقرب ومبعود قال الاصمعي فودعتهما وانصرفت **وحكمها**
الحل وتفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة رضي الله عنهم بذلك ولا تجزي في
الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء ابن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك
ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال ابو بردة ابن دينار وهو خال البراء ابن عازب

يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون
شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم
شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندي عناقا احب الي من شاتين افتجزي عني قال
نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من حين تولد
الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز من حين تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك
بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج الانثى من ولد المعز
ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات
وكلام الازهري لا يوافق ذلك **روى** الحاكم باسناد صحيح وابو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب
عن قيس ابن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رض مستخفيان مرا بعبد
يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت
اول الشتا وما بقي لها لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسح على ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر
ثم حلب عليه الصلاة والسلام وسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعي
بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال اوتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني
محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم يقولون ذلك فقال
اشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وسلم انك لا تستطيع
ذلك يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد ابن ابي مرثد
وكان يحمل الاسرى من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال فكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق
وكانت صديقة له وانه واعد رجلا من الاسارى ان ياتيه فيحمله قال فجئت
عناق فابصرت سواد ظلي بجانب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت نعم مرثد
قالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا قالت يا اهل
الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار
او كهف فجاؤا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم يقطر على راسي واعماهم الله تعالى عني
قال فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت
عنه اكبله وجعلت احمله ويعييني حتى قدمت به المدينة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك ولم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا
خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح وقال
الشافعي قال عكرمة معنى الاية ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه
ما قاله سعيد ابن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي
من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا ينتطق في هذا الامر عناق اي لا يعطس والنفيط من
العناق مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيه عنزان وسياتي في محله
عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويلة الظهر وتصيد كل شي وهو التفه الذي تقدم
ذكره في باب التاء المثناة فوق وفي نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح
دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل التي

عناق

عناق الارض اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل
وهو فنعل من العبوس والعنابس من قريش اولاد امية ابن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو
حرب وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد ويقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة كبيرة يتخذ منها من جلودها سفيان صح
الترسة ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب البا الموحدة وروى البخاري
عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة ابن الجراح نتلقى عيرا
لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال
فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها
الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكان بعضنا يضرب الخبط ثم يبله بالماء فناكله قال
فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر
قال فقال ابو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سبيل الله تع وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا
يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فلم نكن سمانا قط ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه
بالقلال الدهن ونقتطع القطعة كقدر الثور ولقد اخذ ابو عبيدة منا ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم
في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم ادخل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا ودنا
من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم هذا رزق اخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه شي فتطعمونا قال
فارسلنا اليه منه فاكله صلى الله عليه وسلم وسرية ابي عبيدة رضي الله عنه هذه يقال
لها سرية الخبط وهي في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وقيس ابن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من
جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس ابن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور
ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له
يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا واوفيك وسقا من تمر المدينة
فقال الجهني والله ما اعرفك من انت فقال انا قيس ابن سعد ابن عبادة ابن دليم فقال الجهني
ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر المدينة
يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم يقول قيس نعم قال فاشهد
لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال اشهد من تحب فكان فيمن
اشهد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال
الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفة
فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ قيس الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل
يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال
واقبل ابو عبيدة ومعه عمر رضي الله عنهما فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة
اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني وسقة
من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له فجعل عمر يقول اعزم عليه
فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف
فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت
قال احسنت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك

قال أبو عبيدة أميري قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وأنا المال لا أبيك فقلت له أبي يقضي الديون عن الآبا ويحمل الكل ويطعم في الجماعة ولا يصنع هذا بي فقال لك أربع أربع مرابط أدناها حائط تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فأوماه أو سقته وحمله وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال إنه من قلب جود **والعنبر** المشموم قيل إنه يخرج من البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح إلى الساحل قال ابن سينا العنبر يخرج من البحر وأجوده الأشهب ثم الأصفر ثم الأزرق ثم الأسود قال وكثيرا ما يوجد في أجواف السمك التي تأكله وتموت وقد زعم بعض البحريين أن بحر الزنج يقذفه بحجم الإنسان وأكثرها زنة ألف مثقال وكثيرا ما تأكله الحيتان فتموت والدابة التي تأكله تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال أبو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري وإسحاق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس رضي الله عنهما أن العنبر إنما هو شيء دسره البحر أي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا أنه قال لا زكاة فيه وروى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال الإمام والروياني والأكثر اتفقوا على أن العنبر طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رأيت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل إن أصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتأكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الإمام في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان أنواعه ووزنه فالعنبر فيه الأشهب والأبيض والأخضر والأسود فلا يجوز حتى يسمي ذلك **قال** الشافعي يجوز بيع العنبر وقال أهل العلم به إنه نبات والنبات لا يحرم منه شيء **قال** وحدثني بعضهم أنه ركب البحر فوقع إلى جزيرة فيه فنظر إلى شجرة مثل عنق الشاة وإذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم نأخذه فهبت ريح فألقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه أول ما يقع منه لأنه لين فإذا ابتلعه قل ما يسلم منها إلا قتلها لفرط الحرارة فيه فإذا أخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر أنه منها وإنما هو ثمرة نبت **وأما خواصه** فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك وأجوده الأشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويسن له شجاعة لكنه يضر من يعتاد الماغوتيا وتدفع مضرته بالكافور وشم الخباز ويوافق الأمزجة الباردة الرطبة والمشايخ وأجوده ما استعمل في الشتاء قال والعنبر أجمام أكبرها ألف مثقال ينبع من عيون في البحر ويطفو عليه فيسقط عليها الطير ويأكلها فتهلك وقيل إنه روث دابة وقيل إنه من غثاء البحر وأجوده الأشهب وضده الخزفي وله دهن لابتلاع السمك ويستخرج منه عند حمله رمل والله أعلم **العنتر** الذباب الأزرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه أن الصديق ضيف جماعة وأجلسهم في مجلسه وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال أعشيتموهم قالوا لا فأقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الأنف ونحوه وجاء يا عنتر مصغرا ثم بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الأزرق لشدة أذاه وروي بالغين المعجمة وبالثاء

خواص العنبر

المثلثة

المثلثة وهو اللئيم ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسي وهو أحد فرسان العرب وشعرائها وشجعانها وهو من أبطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته وقال سيبويه نون عنتر ليست زائدة **العندليب** الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لأنك ترده إلى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل إذا صوت وما أحسن قول ابن عبد المؤيد ابن محمد الأندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول

وطنبور مليح الشكل يحكي ۝ بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما ذوى نغما فصاحا ۝ حواه في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلماء طفلا ۝ يكون إذا نشا شيخا أديبا

ومن محاسن شعره قوله أيضا

أحب العذول لتكراره ۝ حديث الحبيب على مسمعي
وأهوى الرقيب لأن الرقيب ۝ يكون إذا كان حيث معي

ومما يستجاد من شعره ما أنشدناه

أحذر صديقا ماذقا ۝ مزج المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ۝ ۝ ۝ أيام الصداقة للعداوة

وما أحسن قوله أيضا

وعناية الدنيا وغاية أهلها ۝ ملك يزول وسعي قوم يهلك
تحلو فتعقب غصة ومرارة ۝ وتجف وهي بنا تصول وتفتك

وكانت وفاته سنة أربع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الأكل لأنه من الطيبات وعرف الرؤيا يدل على ولد ذكي **العندل** البعير الضخم الرأس يستوي فيه المذكر والمؤنث **العنز** الأنثى من ولد المعز والجمع أعنز وعنوز روى البخاري وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله تعالى الجنة **قال** حسان بن عطية الراوي عن أبي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة إلا أنه لم يذكرها لمعنى هو أنفع من ذكرها وذلك والله أعلم أن يكون التعيين لها زهدا في غيرها من أبواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحث على أبواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة وقد بلغني عن بعض أهل عصرنا أنه تتبعها في الأحاديث فوجدها تزيد على أربعين خصلة ثم ذكرها إلى آخرها **قلت** وقد روى الأصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر إنعامه ويصدق أقسامه وينصره ظالما أو مظلوما قال أما نصره ظالما فرده عن ظلمه وأما نصره مظلوما فيعينه على أخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه **ثم قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله عنه إن أحدكم ليدع تشميت أخيه إذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه فهذا ما عد حسان بن عطية يجتمع منها أكثر من أربعين خصلة وقلت وتشميت العاطس يقال

في نصر

حقوق المسلم على أخيه

صح

بالشين المعجمة والسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعا للشوامت وهو اسم الاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن الحسين الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته وكان صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال فقامت ام ايمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم لها يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد فما طعامنا فقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرائيل عليه السلام انفا فقالت رضي الله عنها بل علمني الخمس كلمات قال صلى الله عليه وسلم قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا واتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك **وفي** كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز لك عشر اعنز التي في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبرائيل انفا تجمع لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم انت الخلاق العليم اللهم انك رؤف رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني ولا تضلني واسترني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه وسلم علمهن عقبك من بعدي **وفي** تفسير القشيري وغيره ان ابراهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسماعيل الى مكة وامه هاجر مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسماعيل عنزا فجميع اعنز مكة من نسلها وهو نظير ما تقدم في حمام الحرم وانه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار **فائدة اخرى** قال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية وكانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر عدا عمير عليها في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما اراد صلى الله عليه وسلم ان يدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من شي فقال لا ينتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن والانصار

كرشي

كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار دائره وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للواطي واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه عليه افضل الصلاة والسلام **وانما خص** النبي صلى الله عليه وسلم دون سائر الغنم لان العنز انما تشام ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرهم **وروى** العنز ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضي الله عنه قال لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح قال في قتل عثمان رضي الله عنه عنزان فقال بلى وتفقأ عيون كثيرة وكذلك ذكره ابن اسحاق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة **الامثال** قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز يضرب اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء واما قول الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم فمراده بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من [illegible] في البدن وطلي بذلك الموضع لم ينبت فيه شعر ابدا وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة وان غسلت سلحها وسقي من به سلس البول ابراه وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد ومن حبتين كافور وعجن باسم شخص ثم لم ينسه ودوابه المحبة اذا اطعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق ومثله من دمها ومن دماغ سنور اسود نصف دانق وعجن بعجين واطعم انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى يحل وحله ان يسقى المخ طبيخا في لبن عنز

العنس الناقة الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله الجوهري

العنظب الذكر من الجراد وفتح الظاء لغة فيه قال الكسائي هو العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع في الذكر عناظب قال الشاعر رؤس العناظب كالعنجد والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظبا بالمد والضم

عنقاء مغرب ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هي طائر غريب تبيض بيضا كالجبال وتبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها

لسلس البول

فدعا عليها حنظلة النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الله تعالى بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر وسائر السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف وتعيش الى الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر لها الم شديد انتهى ما قال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان العنقاء تصاد فتصنع من مخاليبها اقداح عظام للشراب قال وكيف صيدها انهم يوثقون ثورين ويجعلون بينهم عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا يختفي فيه رجل فاذا نزلت العنقاء على الثورين تخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين او احدهما لم تقدر على اقلاعها لما عليها من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال بها فتخلص مخاليبها فيخرج بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة ابن صفوان عليه السلام فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة ابن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم انتهى فذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وقال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة منصوبة ورجال كثيرون موكلون بها وابازن من رخام وهي شبه الحياض كثيرة تملا للناس منها واخر للدواب واخر للغنم والبقر يستقون عليها بالليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها فطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلي بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كان ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن اتغيب عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه يكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ابدا وانه الههم وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدقه كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشى الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى لهم نبيا كان ينزل عليه الوحي في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة ابن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعاهدهم بالموعظة وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء فاصبحوا والبئر ماؤها قد غار وتعطل رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء والولدان واخذهم العطش ولبثوا حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك

وخلفهم

وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطوته ومن الاصرار على ما يوجب نقمته واما القصر المشيد فقصر بناه شداد ابن عاد ابن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وحاله كحال هذه البئر ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وبهجة الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من مغبة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله تعالى من ذلك وروى محمد ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن من اهلها الا ذلك الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بئرا والقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك الاسود يذهب فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله تعالى عليها ثم يدلي اليه طعاما وشرابا ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله تعالى ثم ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة واحدة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يفعل فذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك الاسود وما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله تعالى ذلك النبي واهب الله الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا معنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انهم دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه انسان واعطاها الله من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبأ خالد ابن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقونه منها فدعا الله تعالى عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب المبتدا لابن ابي خيثمة ذكر خالد ابن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج من مغارة فتاكل الناس والدواب فلا يستطيعون ردها فردها خالد ابن سنان فلم تخرج بعد وذكر بعض شراح الفصوص له قصة غريبة بعد موته وسياتي الاشارة ان شاء الله تعالى الى شيء من ذلك في لفظ العير وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبي ضيعه قومه يعني خالد ابن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ~~كان نبي ضيعه~~ فبسط لها رداءه وقال اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام

٢٠٨
٢١٩

ابيعت

ابنا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد ابن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم
وقال ابن خلكان رايت في تاريخ احمد ابن عبد الله ابن احمد الفرغاني نزيل مصر ان الوزير ابن الفرات صاحب
مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طائر جاء من
صعيد مصر الجسم عنكر في طول البلشون لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه
وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقا انقطع
نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وكان القاضي الفاضل رحمه الله ينشد كثيرا * واخو السماحة
احرسك عيونها فالخائف كلهم اماني * وقد تقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري
بقوله * ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا **الامثال** يقال حلقت به
عنقا مغرب يضرب لما يوس منه قال الشاعر * الجود والغول والعنقا ثالثة اسماء اشيا
لم توجد ولم تكن * وسياتي انشا الله تعالى في الغول ايضا **التعبير** العنقا في المنام رجل
رفيع مبتدع لا يصحب احدا فمن راى العنقا كلمته نال دولة من قبل الخليفة وربما يصيبه وزيرا
ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميلة وربما
تعبير العنقا بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل والله اعلم **العنكبوت** دويبة
تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى ام قشعم
ووزنه فعللوت وهي طوال الارجل كثيرة الاعين للواحد ثمانية ارجل وثلاثة عيون فاذا اراد
صيد الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم يثب على الذباب فلا يخطيه قال افلاطون
الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشياء احرص
الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الليث ومنها نوع يضرب الى الحمرة له زغب وله
في راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل كساير الهوام ومنها
الرتيلات وقد تقدم عليها في باب الراء المهملة قال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج
الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت ينسج على النسج ساعة يولد من غير تلقين
ولا تعليم وتبيض وتحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته
عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط
فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى
وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط
وهي موضعا لما يصيد من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي في نسجه وتحرك عمد اليه وشبك
عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا اخرق الصيد من النسج
شيا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول
وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه **فايدة**
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال طهروا بيوتكم من نسج
العنكبوت فان تركه في البيت ~~عطان فاقتلو~~ يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد
ابن يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهي في كامل ابن عدي
في ترجمة مسلمة ابن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان
مسخه الله تعالى فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد ابن يزيد احد الى الصنعاني الذي
ادرك عبادة ابن الصامت وشداد ابن اوس رضي الله عنهما وهو القايل والله لو ان الله
توعدني اذا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان جديرا ان لا تجف لي عين وطلب للقضا فقعد ياكل في
السوق فخلص بذلك منهم **وروى** ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد في قوله تعالى انما

واصطبر لها العنقا غير حامل
واشدتها الاخرى من الحسن صح

تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية
فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد في الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية
قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال
الاجير في نفسه فانا اتزوج هذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها فاخذ شفرة فشق بطن الصبية وخرج على
وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت فطلعت من اجمل النسا الذي في
عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر واقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شاء
الله تعالى ثم قدم الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل الساحل ابغي لي امراة في القرية اتزوجها
فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها بغي فقال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال
كثير فقال لي كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فقالت اني تركت البغا ولكن ان اراد تزوجته
قال فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ
اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت ابغي فما ادري
بماية او اقل او اكثر قال فانه قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينما
هو وايها في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا لا
يقتله غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه
بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الاية اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **قال** اكثر المفسرين ان هذه الاية نزلت في المنافقين الذين
قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله تعالى عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرتفعة المطولة قال قتادة
معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص ونسجت العنكبوت
في اوقات نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب
التفاسير والسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد ابن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله واحتمل راسه ودخل في غار
فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيا وانصرفوا راجعين فسار الى النبي صلى
والراس معه فلما راه قال صلى الله عليه وسلم افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع
الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع صلى الله عليه وسلم اليه عصا كانت بيده وقال تخصر
بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا
وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء ابن ميسرة قال نسجت
العنكبوت على نبيين على داود عليه السلام حين كان يطلبه جالوت وعلى نبينا صلى الله عليه وسلم
في الغار **وفي تاريخ** الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على
عورة زيد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما لما صلب عريانا
في سنة احدى وعشرين وماية فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة
فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده وكان قد تابعه خلق كثير
وحارب متولي العراق يوسف ابن عمر عم الحجاج ابن يوسف الثقفي فظفر به
يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام ابن عبد الملك ولما خرج
اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا له تبرا عن ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا
اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا
منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية **وروى** زيد عن ابيه علي زين العابدين كما

يكونوا

٩٠ك
٢١١

يعقوب

وروى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن جابر انه وقف بالقاهرة
على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف
قائلهما على الحقيقة وهما التقى في لظى نار احرقتني فتبين ان لست بالياقوت فعمل يعقوب في
جوابها هذه الابيات جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت ايها المدعي
الفخار دع الفخر لدى الكبرياء والجبروت نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار مزيل فضيلة الياقوت وكذاك النعام يلتقم الجمر
وما الجمر للنعام بقوت وحكمه العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها الامثال
قالوا اغزل من العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون
من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون فضرب الله سبحانه المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه كما ان
بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احد اليها فلذلك ما اكتسبوه من الكفر
واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهما شيئا والعالمون كل من عمل بطاعة الله وانتهى عن
معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفوايدها وكان جهلة قريش
يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما
يعلمون ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصورة الجلية الخواص اذا وضع نسج العنكبوت على
الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم واذا دلكت الفضة
المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علق على المحموم برأ واذا لف
في خرقة وعلق على صاحب حمى ربع نفعه واذهبها واذا عولجت العنكبوت وهي حية بدهن
زيت ومسح به بدن صاحب الحميات اذهبها واذا بخر البيت بورق الاس هربت العنكبوت
منه قاله صاحب عين الخواص التعبير العنكبوت في المنام رجل قريب العهد
بالزهد وقيل العنكبوت امراة ملعونة وهي من المسوخ تهجر فراش زوجها وبيت
العنكبوت ونسجها وهن في الدين للاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل
العنكبوت في الرؤيا رجل نساج فمن راى عنكبوتا راى انسانا نساجا واراه على ما ذكرت والله اعلم
العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة
عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي
الشيخ خير من مشهد الغلام العوذ المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايذ
قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت الى عشرة ايام وخمسة عشر يوما ثم هي مطفل
والجمع مطافيل ومطافل العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي العومة
بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري العوهق
الخطاف الجبلي ويقال للغراب الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى العطا
القطاة العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيورا وعيورا روى ابن ماجه
من حديث عتبة السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا
تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث عبد الله
ابن مسعود ورواه النسائي في عشرة النساء من حديث ابن سرجس ان النبي صلى الله عليه
قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين وروى ابو
منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقع احدكم على

العيانيم

اهله

اهله كما يقع الحمار ولكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد
الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير شبه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي
وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب
به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير
موال لنا وانا الولاة قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت فايدة اخرى ان النبي خالد
ابن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا مت فانه سيجي من الحمير بعدها عير ابتر فيضرب
قبري بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قاله
لقومه ارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقال انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا
قبر ابينا ولو فعلوا ذلك لاخرج اليهم واخبرهم بخبر الاولين والاخرين ولكن اراد الله تعالى
غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا
بنت خير نبي او نحو ذلك وروي انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد
فقالت كان ابي يقرأ هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه
وقال الشاعر يهجو رجلا لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب اي غير سريع في الحاجات الامثال
قالت العرب معيود الحمار دم الاعيار جمع عير والمكادم المعاض يضرب مثلا للشيئين
تتهادشي وقالوا انجا عيرا سمينا قال ابو زيد زعموا ان حمرا كانت هزلا فهلكت في جدب
ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي انج قبل ان لا تقدر
على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه وقالوا قد حيل بين العير والنزوان
يضرب لمن ايس منه قال الشاعر اهم بامر الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن ابن عبد الله العسكري من ذلك شيئا يتعين
الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا في الامثال كل شي سوى العير خوف فان قيل قد اجتمع فزاري
وثعلبي وكلبي في سفر فاشتروا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجته فاكل صاحباه
العير واخبيا له غرموله فلما جاء قدماه له ذلك وقالا اخبيناه لك فجعل ياكل ولا يسيغه
فضحكا فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان
راسه وكان اسمه مرقمه فقال صاحبه طاح مرقمه فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد
ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بذلك اي بهذا الخبر حتى قال سالم ابن دارة في ذلك
ابياتا منها قوله لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوايقه بعد الذي امتل اير العير بالنار اطعمتم الضيف خوفا بالحبالة
فلا سقاكم الهي الخالق الباري وقالوا اذل من عير قيل المراد به الحمار قال الشاعر
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له احد وروي ان خالد ابن الوليد رضي الله عنه قال عند موته
لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة سيف او طعنة رمح او رمية
سهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع جبان
العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز جمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون
عيرات قريش فائدة قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها
قال ابن عطية القرية مصر قال ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله
والعير التي هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين

الوتد لانه يشج راسه دايما
وقيل المراد به م

انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح
ابو المعالي من هذه الاية انه مجاز وحكى قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوا على
سوال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز
فبعيد **فائدة اخرى** اول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان ابن حرب وذلك انه
لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين
للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي ابن عمرو
هل احسست باحد من اصحاب محمد قال ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان
فاخذ ابو سفيان بعرا من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيها نوى فقال علايف يثرب هذه
عيون محمد فضرب وجوه عيره عن بدر وكان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه
من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم
انه قد احرز العير وامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجع بنو
زهرة الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير فقالوا
انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم على قريش ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل
للرجل يحط امره ويصغر قدره والله اعلم **عير السراة** طائر كهيئة الحمام **العيس**
بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء
قيل هي كرام الابل وما احسن قول الاول ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب
وما اليه وصول كالعيس في البيدا يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول [illegible]
سواد ابن فارس وشد العيس باحلاسها **العيثا** بفتح العين الانثى من الجراد **العيلام**
والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه الصلاة والسلام
يريد ان يحمل اباه آزر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام اهدر والعيلام ذكر الضباع
والياء والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الانثى من الفيلة قاله العسكري
وانشد للاخطل تركوا اسامة في اللقاء كانما وطيت عليها بخفها العيثوم **العين**
من الالفاظ المشتركة قال اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن
اخضر الظهر في حد القمري **العيهل** الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلوف**
كحيزبون اسم للنملة المذكورة وسياتي ان شاء الله تعالى اختلاف العلماء في اسمها في النون في لفظ
ابن عرس بكسر العين واسكان الراء المهملتين وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهو دابة تسمى الفار
راسوا وجمع على بنات عرس وبني عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي
الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس
يدخل فيه وينزل جوفه وياكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ويقتلها واذا مرض
اكل بيض الدجاج فيزول مرضه **وحكي** ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها
حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها ثم
علقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس الذي تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي
وانه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق
ما وجد من ذهب او فضة كما يفعله الفار وربما عادا الفار وقتله لكن خوف الفار
من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر قال وقد
حكى لي ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته

ذهب

ذهبت ثم جاءت وفي فيها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت
بدينار اخر حتى كمل لعمر خمسا فلما رات انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير
الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك عادت الى الخرقة دايرة فاخرجت منها دينارا
فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها انتهى وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة
بنت الزبير ان المقداد ابن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا
ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا قد بقي فيها دينار واحد فتمت
ثمانية عشر دينارا فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال خذ
صدقتها ثم قال عليه السلام هل هويت للجحر بيدك قال لا فقال له عليه السلام بارك الله لك فيها قال
الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمقمق نزل الفار بيتي رفقة بعد رفقة قال ابن
عرس راس بني ماعدا في راس قمعه ثم قال صفقة ابصرت منها في سواد العين زرقة مثل
ابن عرس اغبش تعلوه بلقة فوصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار فهي انواع ثلاثة
نوعا سياتي في اماكنها ان شاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي
في الامتاع والموانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في
كفاية المتحفظ ابن عرس وهو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله
قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب
ما قاله الجاحظ وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هذه التي ببيوت مصر
وفيما قاله قصور فان ابن عرس انواع كما سياتي ان شاء الله تعالى عن الرافعي قريبا **الحكم** تحريم
اكله كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي
انه يحرم **وحكي** في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسالة ساقطة من
الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من موضع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها
وكذلك وجدتها فيها كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النسائي على حاشية نسخته وقال الرافعي
في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي ان ابن
عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر من جثته وقال القاضي
ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذلك قال صاحب
البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي
الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من
الصرع ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن ينفع سريعا ومرارته
ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط بدم الفار
ومزج بماورد ورش به بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة في بيت
فعل ذلك وذنبه يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخرج كعبه وعلق على امراة لم تحمل ما دام
عليها ذلك ومن في الرويا يدل على الزواج لانه غريب بامراة صبيحة والله اعلم **ام عجلان**
طائر قاله الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح
ام عزة الظبية وعزة ابنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة
لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير
يقال لها ناشرة برديها ويلعب بها الصبيان فيقولون لها ام عويف انشري بردك ثم
طيري بين صحراوي ويحكى ان الامير خاطب ابنتكم وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة
في باب الحاء المهملة **العيزار** الشيطرو ووقع في المهذب في باب الهدي انا عاق

ناقة صالح اسمه العيزار ابن سالف وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه النووي

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة نوع من طير الماء **الغداف** بالغين المعجمة غراب القيظ وجمعه غدفان بكسر الغين وربما سموا الكبير غدافا وقال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري من ائمة اصحابنا وغيرهم هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الحبوب والزرع فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام ابن عروة عن ابيه ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في المذهب كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذ دهن الغداف مع دهن ورد ودهن النخفن به وجهه ودخل على السلطان قضى حاجته **الغذي** السخلة والجمع غذان مثل فصيل وفصلان ومنه قول امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذان ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي ولو اني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقمان وذي جدن ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد ومن احاديث راشد ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد ابن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغرب وكنيته ام حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم وابو غنام وابو القعقاع وابو المرقال ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية **قال الشاعر**

ان الغراب وكان يمشي مشية ° فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة وكان يمشي مشيها ° فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها ° فلذاك سموه ابا المرقال °°

ومن اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم روى الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب وفي رواية ابن ابي خيثمة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء وروى الامام احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو ابن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين واراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف من الغربان قليل عزيز **قال** لقمان في وصيته لابنه يا بني اتق المراة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال والله ما اصبح رجل يطيع امراته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة زمزم لما راى عبد المطلب قائلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم

قال

قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته صفة الغراب وهو ذو السويقتين رجل من الحبشة روى مسلم عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج ابن الجوزي **وذكر** الحليمي انه هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام فاستكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع قال وقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت من بعض الثقات انه هذا الغراب شاهد كثيرا بالليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك والابقع ومطرف ببياض لطيف الجرم ياكل الحب وابيض طاووسي براق الريش ورجلاه بلون المرجان يعرف بالزاغ وفيه طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا تكون عظام الرؤس صغار الاجرام عظام المناقير جرد اللون متفاوتات الاعضاء فالابوان ينظران الزاغ كذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقابل البوم فيخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخها يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويتحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ **قال** صاحب المنطق اي منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس في بلاد الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كما بردت بلاده ولم تنضجه الارحام واسخنت فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب **فائدة اجنبية** اسم الغراب يجمع من اسماء دالة على حصول اسم الغربة فالغين من غرر وغيبة وغبن وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغره وغول وهي كل مهلكة فالراء من ردى وروع ورزا والباء من البلوى وبوس وبرح وهي الداهية وبوار وهو الهلاك والهاء من هون وهول وهم وهلكة قال محمد ابن الظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة وقال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس واشتق ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى قال عنترة

ظعن الذين فراقهم اتوقع ° وجرى ببينهم الغراب الابقع

وقال الجاحظ غراب البين نوعان غراب صغير معروف باللوم والتضعيف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقاماتهم اذا ارتحلوا

عنها وبانوا قال وكل غراب البين اذا ارادوا به الشوم الا غراب البين نفسه فانه غراب صغير ابقع وانما
قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط في منازلهم اذا ساروا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب
لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف
الاسرار في حكم الطير والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب
وينعق بين الخلان والاحباب اذا راي شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه
ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمسكن ويحذر الآكل غصة المأكل
ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتاذين وانشد
على لسان حاله ۵ انوح على ذهاب العمر مني وحق ان انوح وان انادي ۵ واندب كلما عاينت ركبا
حدى بهم بوشك البين حادي ۵ يعنفني الجهول اذا راني ۵ وقد البست اثواب الحدادي
فقلت له انتظر بلسان حالي ۵ فاني قد نصحتك باجتهادي ۵ وها انا كالخطيب وليس يدعى
على الخطبا باثواب السوادي ۵ الم ترني اذا عاينت ركبا ۵ اناديهم بالنوى في كل نادي
انوح على الطلول ولم يجبني ۵ بساحتها سوى صوص الجمادي ۵ فاكثر في نواحيها نواحي ۵
من البين المشتت للفوادي ۵ تيقظ يا ثقيل السمع وافهم ۵ اشارة من تشير به الغوادي
فما من شاهد في الكون الا ۵ عليه من شهود الغيب بادي ۵ فكم من رايح فيها وغادي
ينادي من دنا او بعادي ۵ لقد اسمعت لو ناديت حيا ۵ ولكن لا حياة لمن تنادي
فدل قوله البست اثواب الحداد وليس يدعى على الخطباء باثواب السوادي انه اسود وقوله
لم يجبني سوى صوص الجمادي انه يوجد عند مفارقة اهل المنازل لها واما قوله ينعق بين
الاحباب هو بالغين المعجمة عند جمهور العلماء من اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة
وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي عن صاحب انه قال نغق الغراب ونعق
الغراب قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بها
بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله في البين
من ابيات لقد ظلمني واستطالت يدا النوى ۵ وقد طمعت في جانبي كل مطمع ۵ وقال
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة ۵ وحتى متى يا بين انت معي معي ۵ وله ايضا في القفل لغزا جاد
واسود عار انحل البرد جسمه ۵ وما زال من اوصافه الحرص والمنع ۵ واعجب شي كونه الدهر حارسا ۵
وليس له عين وليس له سمع ۵ وله شعر جيد وشعره عند اهل الصناعة السهل الممتنع
وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين
وستمائة ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاثة فهو خير على قدر عدد
الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سمي اعور تفاولا بالسلامة وقال الجاحظ انهم
اذا سمعوا بالاعور تطيروا منه وتشاءموا به وقيل ما سمي اعور تفاولا بالسلامة كما سموا
البرية المفازة واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارح او سانح او قعيد
او ناطح فالسانح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية اليسار والناطح ما يلقاك و
القعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب التشوم لانه لما كان
اسود لونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على الالهيم شي اشد عليهم من الغراب وكان حديد
البصر يخاف من عينه سموه بصيرا كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب التشوم
انتهى وقيل انهم لا يسمونه اعور لانه يغمض احدى عينيه من قوة بصره قال ابن الاعرابي وساق
في الانشاد انشاد الله تم من هذا قال صاحب العبرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة
يقع على الشيخ وعلى الصفوة من الشعور وعلى المولى وعلى راس الورك وعلى القراب

نفسه وقال انشدني ابو عبد الله المهلبي نفطويه كني به عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب ۵ اني الغراب
باعجب العجب العجاب ۵ خمسة غربان على غراب وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين
خمسة اسود ومنقاره ورجلاه اصفر وماكله من جميع النبات واللحوم وفي الحديث ان النبي صلعم
نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود لانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره
فيما يريد اكله وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد
البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن ابزي عن امه رائطة بنت مسلم عن ابيه انه
قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت غراب قال بل انت مسلم
وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الاسم والفعل ولذلك امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاه رجل فقال له ما اسمك قال اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وانما غير النبي صلى الله
عليه وسلم اسمه لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم
اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان وحباب وشهاب وارضا اسمها عفرة سماها خضرة
فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المسلم الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان
العزة لله سبحانه وتعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال سبحانه وتعالى عندما يقرع
بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن
اللين والسهولة قال عليه السلام المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من الشطن البعد من الخير
والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذا لا يليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم للشيطان
والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسال الله تعالى
ان يعيذنا منها واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى
التفاؤل لتخضر وتزرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن
بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة
الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن
البعير وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى
مات هرما وفيه ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة رضي الله عنه مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في
لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه
ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخرى ورمى بها فخرجت منه حية فقال
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده
هاشم ابن عمرو وذكره ابن حبان في الثقات وهو صحيح وتقدم في الاسود السالخ نظير
هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ~~باسناده الى الحكم ابي عبد الله~~
اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابي
طبرزاد باسناده الى الحكم ابن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن زوج ابن حبيب
قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتي بغراب فلما راه بجناحيه حمد الله ثم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابتة
الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي بها يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت
الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا من ذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب

الاسماء التي غيرها
صلى الله عليه وسلم

قصة قابيل وهابيل

اعبد الله ثم خلا سبيله وسيأتي نظير ذلك ان شاء الله تعالى في باب الهاء من كلام عمر رضي الله عنه وقال
ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره فائدة اخرى الحكمة في ان الله تعالى
بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا
جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق
اذ قربا قربانا الاية قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان
هابيل صاحب غنم فعمد الى اكبر كباشه وافضلها فقربه وكان دليل القبول ان تاتي النار
فتاكل القربان فاخذت النار الكبش الذي لهابيل وكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط
الى ابراهيم عليه السلام في فداء ولده اسماعيل عليه السلام وكان قابيل اسن ولد ادم عليه السلام
وروي ان ادم عليه السلام حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل
فلما رجع ادم عليه السلام قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم عليه السلام اللهم العن
ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان ادم عليه السلام بقي مائة
عام لا يبتسم حتى جاء ملك فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك وروي
ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر
ثم بحث في الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليري ابن ادم
كيف المواراة وهي معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن
الله تعالى على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق
الى النار قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس روى
انس رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم
فيه حاضت حوى وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور و
الوحش تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطيور والوحش وشاكت
الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض روى ابو داود عن
ابن ابي وقاص انه قال يا رسول الله اذا دخل الى انسان في الفتنة وبسط اليد فقال صلعم
كن كخير ابن ادم وتلا هذه الاية عجيبة نقلها القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود
من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح
وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس يقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين
ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا اقدم زائرا ادخل الغراب راسه في روزنة
على تلك القبة وصاح صيحة وان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل نفر صاح على
عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب
وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ماكله
عجيبة اخرى قال ابو الفرج المعافا ابن ذكريا في كتاب الجليس والانيس كنا
نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجئنا على العادة التي كنا نفعلها فجلسنا عند
بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار
فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال
فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون
مغتما فقلنا ما الخبر فقال رايت البارحة في النوم شخصا يقول منازل ال عباد ابن زيد
على اهليها والنعم السلام وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان
من اليوم السابع من ذلك اليوم دفن وقال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه

الحكاية

الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور عجيبة اخرى قال يعقوب ابن السكيت كان امية ابن ابي
الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم
نعب اخرى فقال له امية بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب
زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك انه الى هذا الكوم فيبلع عظما فيموت قال فذهب
الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى قلت وامية
ابن ابي الصلت المذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي قاله فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم
ابي الصلت عبد الله ابن ربيعة بن عوف وكان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث و
ينشد الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجة
عن الشريد ابن سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت شيء قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا قال هيه
حتى انشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم
شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعماء والفضل ربنا
فلا شيء اعلى منك حمدا ومجدا وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة ابن عباس قال
صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية ابن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله
رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال و
الشمس تطلع كل اخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق قال تأبى
فما تطلع لنا في رسلها الا معذبة والا تجلد فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف
والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس انها نزلت
في بلعام ابن الاعوراء وقال عبد الله ابن عمرو ان يبعث نبي من العرب فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي
وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش تكتب
في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمات نبا عظيم ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا
تبوا له الجن فخرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب ثارها
وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد
عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانيا فنفرتها فلم يقدروا عليها الا بعد نصف
الليل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا و
عناهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غنا او حيلة لها فقال لهم لا
ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار بعيد فاتبعه حتى اتى الى الشيخ او على شيخ في خباء فشكى اليه ما
نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم
وقد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية فقالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم
هذا ثم ذهبت فاخذوا ابلهم وكان فيهم حرب ابن امية ابن عبد شمس جد معاوية ابن ابي
~~الصلت~~ سفيان فقتلته الجن بعد ذلك انتقاما لتلك الحية وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت عاتكة اخت امية ابن ابي الصلت هذا واخبرت عنه
بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره الحكم يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود
الكبير وهو الجبلي فحرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم
حكم العقعق والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال روى البخاري في صحيحه عن
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس

يذهب

ابن العاص انها نزلت في امية ابن ابي
الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل
في الجاهلية وكان يعلم ان

علي فانه من جناح الغراب والحداة والعقرب والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة والبيهقي عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق
وفي ابن ماجة ايضا قيل لابن عمر ايؤكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص وكذا قاله
الرافعي في باب ضمان البهائم عن الامام وغيره وعلى هذا فلا يجب ردها على غاصبها **الامثال**
قال الشاعر ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب ، وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب
الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا **وروى** الحافظ ابو نعيم الاصبهاني
في حليته في ترجمة سفيان ابن عيينة عن مسعر ابن كدام انه قال ركب رجل البحر فانكسرت السفينة
فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل فقال
اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب فاجابه مجيب لا يراه عسى الكرب
الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه
فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب وزعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب اعور
لانه يغمض ابدا احدى عينيه مقتصرا على احدهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور
لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار ابن برد الاعمى وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم
الناس الغراب باعور وقد تقدم عن الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره
وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك
ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على
وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فثقلت رجلاه وخاف من الناس
وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لم يلبث ان
يطير وقالوا الغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا
غار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان
الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا
وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار وقع في موضع
بيوتهم يلتمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا
غابوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم ، وصاح غراب فوق اغصان
بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة
والزجر ، وهبت جنوب باجتنابي منهم ، وهاجت صبا قلت الصبابة
والهجر ، وقالوا احذر من غراب **حكى** المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من
كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل
له ما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت
من الهرة قال حسن تانيها وتملقها عند المسالة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره
في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه
من الغراب بالغراب **غريبة** رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي
الاحياء في كتاب اداب السفر عن زيد ابن اسلم عن ابيه قال بينما عمر رضي الله عنه
جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ما رايت غرابا اشبه بغراب من
هذا بذا قط فقال يا امير المومنين هذا ما ولدته امه الا ميتة فاستوى عمر رضي الله عنه

جالسا فقال له حدثني قال خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا
مثقلا فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق
فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى
قبرها فبكيت عنده ثم رجعت فجلست الى بني عمي قال فبينما انا كذلك اذ رفعت
نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت
انا لله وانا اليه راجعون اما والله انها لصوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا
بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس وانبشت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة
وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك
اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان يا امير المومنين قال
ابو يعقوب فحدثت الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل يقال له ابن القبور والله اعلم
ويقرب من هذا الخبر في غريب الاتفاق ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزي في
تهذيبه في ترجمة عيسى ابن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على
رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا قال ابني و
ساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كان ببعض المنازل
ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذته ولففته في خرقة و
جعلته في غار وبنيت عليه احجارا واودعته الله تعالى وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا
الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو
بالصبي ملتقم ابهامه فنظر فاذا اللبن يخرج منها فحملته معي فهو هذا الصبي الذي
تراه **الخواص** منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشا
اكتحالا وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ بغض
النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النبيذ وسقي الانسان منه ما يزيل بحبه
فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع من الفتوق
ومرارة الغراب اذا اطلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه
في الخل وطلي به الشعر سوده ، وزبل الغراب اذا علق على من به السعال نفعه وزبل الغراب
الابلق الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق واذا صر في خرقة وعلق على الصبي
الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه والكشك اذا اكلها الغربان سقطت
ولا تقدر على الطيران لا سيما في الصيف **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل
فاجر غدار واقف مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا او ممن
يشتغل بقتل النفس وربما دل على الكنز في الارض ودفن الاموات لقوله تبارك وتعالى
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه الاية وربما دل الغراب
على الغربة والتشاؤم بالاخبار والهموم والانكاد وطول السفر على ما يوجب الدعاء عليه
من اهله واقاربه وسلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على الولد الزنا والرجل
المزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو
من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق ومكابرة ولحم كل طير وريشه وعظمه
مال لمن حواه في المنام واذا راي الغراب على زرع او شجر فانه شوم ومن راى غرابا في
داره فانه فاسق يخونه في اهله ومن راى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن
سيرين بل بعضهم غاشيه فانه يتزوج عنه ومن راي كانه ياكل لحم غراب اخذ مالا

من قبل اللصوص ومن راى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم
عليه لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى الغراب يبحث فالدليل قوي في قتل الاخ ومن
راى غرابا خدشه فانه يهلك في الرهبة او يناله الم ووجع ومن راى انه اعطى غرابا نال
سرورا وقال ارطاميدورس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبلوغ المنى وربما دل على
العجائز وذلك لطول عمر الغراب وهم رسل النسا ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا راى كان غرابا
سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج
الحجاج بابنة عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه والله اعلم **الغرنوق** بضم الغين
وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض طويل العنق من طير الماء وقال في نهاية
الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حاتم
انه سمي غرنيقا لبياضه قال الهذلي يصف غواصا اجاز اليها لجة بعد لجة ازل كغرنيق الضحول
عموج واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما
وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في قد البط روى الطبراني باسناد
صحيح عن سعيد ابن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر
لم ير مثله على خلقته الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن رضي الله عنه
تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روي عن عبد الله بن ياسين نحوه الا انه قال
جاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كفن بقبطية ثياب بيض من كتان تنسج
بمصر نسبت الى القبط بالضم وهو ابن الايام والشباب والجمع قباطي قال التوحيدي الغرنوق
من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها
فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا واذا طارت ترتفع في الهوى جدا كي لا يتعرض
عليها شيء من السباع فاذا رات الغيم او خافت مطرا او غشيها الليل او سقطت
للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل
واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لان فيه من
العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منهما على
احد رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قائدها فانه ينام ولا يدخل راسه في جناحه
ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته **ثم حكى** عن
يعقوب السراج انه قال حدثني رجل من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني
الريح الى بعض الجزائر فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم
عور فاجتمع منهم جماعة فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه
قفص ثم رايتهم بعد ايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو ياتينا في
مثل هذا اليوم فلم نلبث ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم
من نقرها عيونهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت وكانوا
بعد ذلك يكرموني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه من
المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجابوا عنه بضعف الحديث وانه

لم

٢١٥
٢١٦

لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح متصل وانما ولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب المتكلفون كل سليم وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن هذا توهينه
من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه
وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير
صحة ما روي وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه عليه الصلاة والسلام
كان كما امره الله يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراءته فيمكن ترصد الشيطان
له لتلك السكنات ودسه كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند
المسلمين بل روى محمد ابن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار و
قلوبهم وايضا فمجاهد والكلبي فسر الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
ان الملائكة بنات الله كما حكاه الله تعالى عنهم ورد عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى
فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على
ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم ذلك الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله
ما القاه الشيطان اليهم واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى ذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء وما يضل
به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان
الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له
قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم **تتمة** روى محمد بن الربيع الجيزي
في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن عقبة ابن عامر انه قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب
فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال
صلى الله عليه وسلم مالي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا اعلم الا ما علمني ربي
وتعالى ثم قال صلى الله عليه وسلم ابغني وضوءا فتوضا ثم قام الى المسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف
حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال انصرف واذهب اليهم وادخلهم قال ومن وجدت
بالباب من اصحابي فادخله قال فذهبت فادخلتهم فقال صلى الله عليه وسلم لهم ان شئتم اخبرتكم
عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلموا به واخبركم قال فقالوا اخبرنا قبل ان نتكلم
قال صلى الله عليه وسلم جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم
ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فجاء حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال
لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج به حتى استعلاه فرفعه ثم قال انظر ما تحتك
قال انظر مدينتي والى مداين معها ثم عرج به وعلا وقال انظر ما تحتك فقال قد اختلطت مدينتي
مع المداين فلا اعرفها ثم زاد في رفعه وعلوه فقال انظر ما تحتك فقال ادري مدينتي وحدها
لا ارى معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا هو البحر وانما
اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف نعلم الجاهل وتثبت العالم
فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عليهما
كل شيء فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج
ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد

اتته من الموانق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى
البحر المحيط بالارض فقالوا اشهد ان امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **وروى** ان ذا القرنين
لما بنا السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة
يقتسمون بالتسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم مشتبهة
وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم ابواب وليس عليهم امراء وليس بينهم قضاة
ولا بينهم اغنياء ولا بينهم ملوك ولا اشراف لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون
ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ~~ولا اشراف لا يختلفون~~ ولا تصيبهم الافات
التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما راى
ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا
كلها برها وبحرها وشرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فخبروني بخبركم قالوا نعم فاسالنا عما تريد قال
خبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من
قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم
ليس عليكم امير قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لانا لا نختصم
ابدا قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا
نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون
ولا تختلفون قالوا من اصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا اسسنا انفسنا
بالحلم قال فما بالكم طريقتكم واحدة وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع
ولا نغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم
قالوا صحة نياتنا فنزع بذلك الغل من الحسد قال فما بالكم ليس فيكم فقير ولا مسكين قالوا من قبل
انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال و[illegible]
بكم لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا
انفسنا البلاء مذ كنا اطفالا واحببناه وحرصنا انفسنا قال فاي شيء لا تصيبكم الافات
كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثوني اهكذا
وجدتم اباءكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم
ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويردون اماناتهم
ويحفظون وقت صلاتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك
امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليهم ان يخلفهم في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما
عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا اختلاف العلماء في نسبه واسمه
ونبوته في باب السين المهملة في السعادة **الحكم** يحل اكل الغرنوق لانه من الطيبات
الخواص ذبل الغرنوق يسحق بالماء ويبل به فتيلة وتجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيه
الغرغر الدجاج البري الواحد غرغرة وانشد ابو عمرو لابن الاحمر الفهم بالسيف من كل
جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل
من اهل تهامة اعتى الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم بعقوبة ترونها
الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل
وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش ولا ينتفع فيه
لحمه **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله اعلم **الغراف** طائر بالكرك
ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يتقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان

قلوبنا دم

مثل

مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اخر المقالة الخامسة كذلك في
قوله فلله در قرن الغزالة طرطور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظباء وقد
غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فانه مسموع نظما ونثرا انتهى ظبية والذكر ظبي قاله
في التحرير وقال اعتمد لقد وقع فيه تغليط في كتب الفقها **وقد وقع** هذا في ذلك في باب محرمات
الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال
الدين بن يحيى ابن مطروح وابو الفضل جعفر ابن شميل في بيت كل منهما ادعاه وهو قوله وانوك باخت
الغزال ملاحة تنقول لا عاش الغزال ولا ابنا. وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب
ابن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك ابن مروان والحجاج امير العراق يومئذ وخرج
بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعمود. فنقشته وبقيت
الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين
تقرا سورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها وفت غزالة نذرها يا رب
لا تغفر لها. وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة. فتخاء تنفر من صفير الصافر

• • • • • • • •

هلا كررت الى غزالة في الوغا. بل كان قلبك في جناحي طائر **وحكي** ان الحجاج لما بارز شبيب
الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه سلاحه المعروف به واركبه فرسه الذي
لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان في يده وهو
يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه
عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن ام الحجاج اتقي الموت بالعبيد قال الجوهري والعرب انما تنطق
بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من
الشام فتكاثروا على شبيب فهرب شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز نفر به
فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فالقاه في الماء فغرق فقال له بعض اصحابه اغرقا
يا امير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجيل الى الساحل
فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان
داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح
على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عمران الحروري وهو يرى به
راي الخوارج فقال يا عدو الله انت القائل. فان يك منكم كابن مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم و
منا الحصين والبطين وقعنب. ومنا امير المؤمنين شبيب ومنا يا امير المؤمنين شبيب
هذا قولي ومعنى هذا الجواب في غاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المؤمنين
مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين
شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عدة عساكر كثيرة وجبى
الخراج وقال يوسف الجوهري. واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترحل ابدت
لقرن الشمس قرنا مثله. ملء السماء يقابل ما يستقبل. اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها
فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه
لحى الله الحكيم لقد تعدى وجاء بقلع ضرسك بالمحال. اعاق الظبي في كلتا يديه. وسلط كلبتين
على الغزال. وروى ابو داود في سننه من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد
جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين
الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم

حبيب

كانهم الغزلان **فان قيل** ان هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف **فالجواب** ان الحديث كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة
وكان اهلها مشركون حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون ناسخا وتحريم
الاجنة وهو الصحيح من المذهب **وحكمه الحل** كما تقدم في باب الظاء في الظبا وفيه اذا
قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والبهجة والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء
الصحابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذي في الروضة من زوايده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان
الغزال اسم الصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية
وفي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من
غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا اترك البغي ترك الغزال الظله وظله
كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وقالوا اغزل من غزال
ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل لقد كنت في الهوى
ملابس القلب الغزل • انسانه تباهي بدر الدجا سناها جل • اذا رنت عيني بها فبالدموع
تغتسل • وتقدم في الظباء ترجمة ترك الغزال الظله **الخواص** دماغ الغزال يداف بدهن الفارق
بقلي ثم يوخذ منه فيداف بالكمون ويشرب منه قدر جوزة ينفع السعال ومرارته تخلط بسكر
وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزاعا جاد يبرا باذن الله
وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امراته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبا لحم
الغزال حار يابس وانه ينفع من الفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغضارة** القطاة
هي قاله ابن سيده والله اعلم **الغضب** الثور الاسود **الغضف** هو القط الوحشي
الغضوب الاسد والحية الخبيثة **الغضيض** ولد البقر الوحشية **الغطريف**
فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي والجمع غطارفة وقال بعضهم انما هو بالعين
المهملة والطاء المعجمة **الغطلس** كعملس الذئب **الغطاط** بالفتح ضرب
من القطا غبر البطون والظهور والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق
لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون اثنين وثلاثا الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال
ابن سيده الغطاط القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب
الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط
وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار •
الغفر بكسر الغين ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة طاير يغمس في الماء كثيرا [illegible]
[illegible] من طيور الماء والجمع غماس **الغنافر** بالفتح الضبعان الكثير الشعر
الغنم الشاة لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة
المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها
الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث
لها لازم فيقال لها خمس من الغنم ذكور فيونث العدد وان عنيت الكباش لان العدد
يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد
الشافعي رحمة الله عليه بقوله • ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي ولا انثر الدر النفيس
على الغنم • فان يسر الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم والحكم • بثثت مفيدا
واستفدت ودادهم • والا فمخزون لدي ومكتتم **وروى** عبد الله ابن احمد بسنده الى عطية
عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل والغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل

وهو

وهو في الصحيح بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل والوبر
وفي لفظ الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون
وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا
وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر
اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين **وهذا** منه صلى الله عليه وسلم اخبار
عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد به صلى الله عليه وسلم باهل
الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل
وروى مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه
غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء
رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث
الذي رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ
الدجاج وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجة وبينا ان في اسناده علي ابن عروة الدمشقي
قال ابن حبان وكان يضع الحديث **والغنم** على ضربين ضاينة وماعزة قال الجاحظ
واتفقوا على ان الضان افضل من المعز **قلت** وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها
واستدلوا على افضليتها باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان فقال تعالى ثمانية ازواج
من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزة ولي عنزة واحدة
ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الجاحظ على انه كبش وسياتي الكلام
على ذلك في باب الكاف ان شاء الله تعالى ومنها ان الضان تلد في السنة مرة وتفرد غالبا
والماعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاثة والبركة في الضان ومنها ان الضان
اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيا لم ينبت لان المعز تقتلعه
من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض ومنها ان صوف الضان افضل من
شعر المعز وارفع قيمة ومنها انهم اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا
هو تيس فان لم يريدوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس فان بالغوا قالوا انما هو تيس في
سفينة ومما اهان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف
الكبش وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤوس الضان اطيب
وافضل من رؤوس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم
ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك **فائدة** قال ابو زيد يقال
لما تضعه الغنم من الضان والمعز ساعة وضعه سخلة ذكرا كان او انثى بهمة وجمعها سخل
بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة
بفتح الباء والجمع بهم بفتحها ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط فاذا بلغ اربعة
اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة
والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من
بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا قوي واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وبالضاد
المعجمة في اخره وكسر الراء والياء المثناة تحت وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه
وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعه اعتد وعتد وهو في ذلك كله جدي

والانثى عناق اذا كانت من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلوها ويقال للجدي امر بضم الهمزة
وتشديد الميم وبالراء المهملة في اخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والكسر
العناق ايضا والعطعط الجدي فاذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا
في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية
فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سداسا والانثى سداسية ثم يكون ضالعا والانثى
كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام قال الاصمعي الجلان والجلال
من اولاد المعز خاصة **وفي الحديث** في الارنب يصيبها المحرم جلال قال الجاحظ وقد قالوا
في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من اولاد
المعز والانثى خروفة ويقال له رخل والانثى رخل بفتح الراء المهملة والخاء المعجمة ورخال بضم الراء
وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار والناتج
قريبه بعهد بالنتاج ربي ورباب والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق والمولود مع
قرينه توم وتوام والبهيمة الذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل
ويجتر ثم يقال تفرقا فهو مكسور ثني والجمع فرقاد وفرقود وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام
بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء والذال المعجمة والجيم في اخره من اولاد الضان
خاصة والجمع بذجان **روى** ابن ابي شيبة عن ام هانئ بنت ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه عليه الصلاة والسلام اراه ان غنمها لا تزكو فقال
عليه الصلاة والسلام ما الوانها قالت سود فقال صلى الله عليه وسلم عفري اي استبدلي غنما بيضا
فان فيها البركة وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف
وفي سنن ابي داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له
مائة شاة ولا يريد ان تزيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة **وروى**
مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح الشين والعين المهملة اعلاها **وروى** الطبراني
والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا
السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم عليهم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال
له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد حره وانت في الجبال ترعى هذه الغنم فقال اي والله
ابادر ايامي هذه الخالية فقال ابن عمر يريد ان يختبر ورعه فقال له هل لك ان تبيعنا شاة
من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي لسيدي
فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو يقول
فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما
قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب له الاغنام **وروى** احمد باسناد
صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية
ليلة اذ اقبلت غنم ليهودي من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال
فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال
فادركت الغنم وقد دخل اوائلها الحصن فاخذت شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت
يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذبحوهما

فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم
موتا انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا رضي الله عنهم وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب
قصة الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام
فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي
فما اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب وجوهها فسترجع الى ربها فقام
الاسود فاخذ حفنة من حصا ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا
اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع
المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة
كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه بوجهه وهو يقول فقالوا يا رسول
الله لم اعرضت عنه فقال صلى الله عليه وسلم ان معه الان زوجتيه من الحور العين تنفضان التراب
عن وجهه وهي تقول ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما
رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مستصلحا عليه او كان قبل حل الغنائم
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا
وثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رعاها بمكة على قراريط لاهل مكة قال سويد يعني كل شاة
بقيراط وفي غريب الحديث للقتبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي غنم
اهلي باجياد وكان موسى عليه السلام اجر نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب
ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون جاء تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها
كان لونها قد انقلب والحكمة في ان الله تعالى جعل الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة
الخلق ولتكن اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال صلى الله عليه
العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا
لناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت في المنام غنما سودا اتبعها
غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال رضي الله عنه هي العرب تتبعك ثم تتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم
هكذا عبرها الملك وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في القليب وحوله اغنام سود
وعفر قال ثم جاء ابو بكر رضي الله عنه فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر رضي الله عنه
فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر رضي
وعمر رضي الله عنه ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود
والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره الامام احمد
والبزار في مسنديهما وبرح الخفاء ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية رضي الله عنه فقال السلام
عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير
فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه
الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك
سيدها اجرك وان انت لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على
اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعاء ان موسى عليه السلام مر برجل يدعو
ويتضرع فقال موسى عليه السلام الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني

وقلبه عند غيره فذكر موسى ذلك للرجل فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وفي الحلية من حديث
حماد ابن زيد عن موسى ابن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة
عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه في موضع فعرض ذات يوم لشاة ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وعن
عبد الواحد ابن زيد انه قال سألت الله تعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد
الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل في بني فلان في الكوفة فذهبت الى
الكوفة اسأل عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة
تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد الجنة فقلت
لها ما ادراك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف قال فقلت لها عظيني فقالت يا عجبا الواعظ يوعظ فقلت لها اني ارى
غنمك ترعى مع الذئاب فقالت اني اصلحت ما بيني وبين الله تعالى فاصلح الله ما بين غنمي و
الذئاب فائدة في الموطأ عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني ان رجلين اختصما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله
وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم
فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبرني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة
شاة من غنمي وبجارية ثم اني سألت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب سنة
وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما
بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنك وتغريبه عاما وامر انيسا الا
ان يأتي امرأة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها وروى البخاري عن ابن
عباس قال قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان
مما انزل عليه اية الرجم وقرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب
الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن
من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم نسخ تلاوته وبقي حكمه
وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب
وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ
والحرية والاصابة فاذا زنا فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه
الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على ذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا فان كان الزاني غير محصن فاذا
لم تجتمع هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان
حرا عاقلا بالغا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا
فعليه جلد خمسين وفي تغريبه وجهان فان قلنا يغرب فنفي لان الحد نصف سنة
كما جلد خمسين ولهذه المسألة تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله
تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس رض
وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر
صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي

ذكر شرائط احكام الزنا

فافسدته ولم يبق منه شيئا فاعطاه داود عليه السلام رقاب الغنم بالحرث فخرجا فمرا على سليمان عم
فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان عليه السلام لو وليت امركما لقضيت بخلاف هذا فدعاه داود
عليه السلام وقال له بحق النبوة والابوة الا حدثتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان عليه السلام
ادفع الغنم لصاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب
الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الحرث الى اهله واخذ صاحب
الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان حين حكم بهذا الحكم احدى
عشرة سنة والنفش الرعي والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راع وتقدم الكلام على الغنم
بائه في اول عجائب المخلوقات عن موسى ابن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل
فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها
كيسا فيه دراهم وذهب ما ثم جاء بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه
اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا
حتى عاد ذلك الفارس يطلب الكيس فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه فانكر فلم يزل كذلك
حتى ضربه فقتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ
قد قتل ابا الفارس وكان لابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما التقاص
وقضا الدين وانا حكم عادل قال في كتاب الحكم والغايات قال اهل التجارب ومما يورث
الغم المشي بين الاغنام والنعم جالسا ولبس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على
اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجاء باليمين
والضحك في المقابر الحكم يحل اكلها وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة ففي
كل اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان
وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة اربع شياه ثم في كل مائة شاة والسنة انها
تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث
حجة الشافعي واحمد واسحاق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة
لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت
زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك
يلزمه ان يحفظها في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا
فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم الاتلاف الماشية واما
الامثال فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين المعجمة وسيأتي طرف
منها في باب الميم في المعز وكذلك الخواص التعبير الغنم في الرؤيا رعية صالحة
طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار
فذوات الصوف نساء كريمات جليلات ذوات مال وعرض مستور والنعاج نساء
صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول لكشف عورتهن خلافا لذوات الصوف فانه
عورتهن مستورة بالالية قاله ابن المقري وقال المقدسي من راى انه يسوق معزا او ضانا
فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها واصوافها فانه يجني منهم اموالا ومن
راى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن
راى غنما استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن راى شاة تمشي امامه وهو يمشي
خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما تمتنع امراة ولا تحصل له والبه

عياء

[illegible]

بوجدهم

الغنم مال سوء واياه ومن راى شاة وحدها من سنة النجعة امراة فمن ذبح نعجة انتقض امراة مباركة لقوله
تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن تحولت صورته صورة غنمه
نال غنيمة والله اعلم **الغواص** طائر يجيبه تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلى الاتي
في باب القاف انشا الله تعالى قال القزويني في الاشكال هو طائر في الاطراف من الانهار ينظر
في الانهار في الماء ويصطاد السمك في الماء فيتقوت منه وكيفية اصطياده ان يغوص في الماء
معكوسا ويبقى شديدا ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد ومن العجائب
انه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى وقال بعضهم رايت غواصا غاص فطلع
بسمكة فغلبه غراب عليها واخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها ايضا
منه الغراب ثم في الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص واخذ برجل
الغراب وغاص في الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم** قال القزويني
ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره انتهى **الخواص** دمه يجفف ويسحق
مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وعظمه يفعل مثل ذلك **الغوغا** الجراد اذا احمر وبدت
اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاة وغوغاء وبه سميت
سفلة الناس والمتسرعين الى الشر وقال ابو العباس الرياشي الغوغا من يخالط المفسدين
والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا الكثر من الغوغا **وفي تاريخ** ابن النجار
عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان بمكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له اني
اريد ان اسالك عن اشياء قال قلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قال فمن الملوك
قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الحديث
يريدون ان ياكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغا ايضا
شبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** بالضم احد الغيلان وهو جنس من الجن
والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري وهو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما
اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب ابن زهير ابن ابي سلمى
فما تكون على حال تدوم بها ۰ كما تلون في اثوابها الغول ۰ يقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال
غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سال رجل ابا عبيدة عن قوله
تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم
يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس يقول
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ۰ ومسنونة زرق كانياب اغوال ۰ ولم يروا الغول قط ولكنه
لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته
المجاز وابو عبيدة اسمه معمر ابن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم
وكان الغريب واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر
اذا انشده ويلحن اذا قرا القران وكان يرى راي الخوارج وكان لا تقبل شهادته عند احد
من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة الى المسجد فاذا
على الاسطوانة التي يجلس عليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشيعته
ابا عبيدة قل بالله امينا قال فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت بقيت
الطا فقال هي شر الحروف والطامة في الطا [illegible] وقيل انه وجدت ورقة في مجلس
ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت
وقد جاوزت تسعينا وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى

ابن عبد الرحمن

ابن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر
الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق
وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه
دهن ففطن به ابو عبد الرحمن وسكت توفي ابو عبيدة في سنة تسع وثمانين ومائتين
وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم ابن سلام قال ابو عبيد بغيرها وكلاهما من اهل اللغة
ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة واخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من
قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان وهي القرية التي استطعم عليها موسى والخضر عليهما
السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي
ان القرية المذكورة في القرآن برقة والله اعلم **وروى** الطبراني في الدعوات والبزار برجال
ثقات من حديث سهيل ابن صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي
ضراط **قال النووي** في الاذكار انه حديث صحيح فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها
رواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر ابن عبد الله بلفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واذا انفلتت
الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله وكذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة
واذا عرض الشيطان للانسان لما روى مسلم عن سهيل ابن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة
ومعي غلام وصاحب لنا فنادى مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي
على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فناد باذان الصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر **وروى**
مسلم عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا
غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس
من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق
وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود
الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها
قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن
السعالي والسعالي بالسين المفتوحة والعين المهملتين سحرة الجن كما تقدم **ومنه**
ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر وكانت
تجيء الغول فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها
فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها فحلفت ان لا تعود
فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود
قال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى وقال ما انا
بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا اية
الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب
قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا الحديث روى مثله البخاري فقال
قال عثمان ابن الهيثم حدثنا عوف عن محمد ابن سيرين **عن ابي هريرة** قال وكلني رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات
ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرا
اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح قال وكانوا
احرص شي على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب تعلم من
تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم اما انه ذاك الشيطان قال
النووي رحمه الله هذا الحديث متصل فان عثمان ابن الهيثم احد شيوخ البخاري الذي
يروي عنهم واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا
فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلما الذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره
قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا فكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق
ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في الحديث قال عوف او قال محمد ابن سيرين او قال
ابو هريرة وروى الحاكم وابن حبان عن ابي ابن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص
فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ناولني يدك فناولني
فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني اراك ضئيل الخلقة
فقال لقد علمت الجن انه لم يكن رجل منهم اشد مني فقلت ما جاء بك فقال انبئنا انك تحب
الصدقة فجئنا نصيب من طعامك قلت فما يجيرنا منكم قال اية الكرسي ان قراتها غدوة
اجرت منا حتى تمسي وان قراتها مسا اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله
فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود
الدؤلي قال قلت لمعاذ ابن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيها نقصانا
فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الشيطان ياخذه قال
فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجات ظلمة عظيمة غشت الباب ثم تصورت
في صورة اخرى ثم دخلت من شق الباب فشددت على ازاري فجعل ياكل من التمر
فوثبت اليه فالتففت بيدي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال
وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية من قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا
منها فخل عني فلن اعود اليك قال فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بما كان قال فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وسلم
ما فعل اسيرك يا معاذ فقال صلى الله عليه وسلم اما انه سيعود فعدت فدخلت الغرفة
واغلقت علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل ياكل التمر ففعلت به
كما فعلت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل
في المرة الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لا اعود وانه ذلك ان يقرا احدكم خاتمة
الكتاب سورة البقرة فلم يدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد
وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل من الانس فلقيه
رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل
بيتك لم يدخل شيطان قال فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا
كان ذراعيك ذراعي كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني فيهم
لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا
اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا

فاخبرته

تدخل

تدخله حتى تصبح فقيل لعبد الله هو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل النحيف الدقيق والشخيت المهزول
الجسم والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط قوله لا عمر بالرفع بدل من محل ومن محله الرفع بالابتدا
وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه
المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر الجود والغول والعنقا ثالثة اسماء اشيا
لم توجد ولم تكن ولذلك سمي الغول فيتغول وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب
وكالذي ينزل من الكري في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها اية الحب
حبها خيتعور وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب ابن
زهير ابن ابي سلمى وقد تقدم قريبا وفي دلائل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل
في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فيدنو منه وتتمثل له
في صور مختلفة فتهلكه روعا قالوا واذا اردت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتشعل
به ذلك قالوا وحلقها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم
عمر رضي الله عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمي
انه لقي الغول وذكر ابياتا الشعرية في ذلك الامثال قالت العرب فلان اخلف من الغول زوال النعمة وتلون
وقول بلا فعل والله اعلم الغيداق بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيا
الحيات الغيطلة بالفتح ايضا البقرة الوحشية ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بيائين موحدتين
وراءين مهملتين وكذلك الاجل بكسر الهمزة وبالجيم قاله في الكفاية العيلم كذا بلم ذكر السهيلي الغيهب
ذكر العنقا والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في ام اهل
غزوة بدر والله اعلم

باب حرف الفاء

الفاختة واحدة الفواخت
من ذوات الاطواق وهي بفتح الفا وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثلثة في اخره قال في الكفاية ويقال
الفاختة الصلصلة ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها
وحكي ان الحيات كثرت بارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت ففعلوا ذلك
فانقطعت الحيات عنها وهي وافية ليست بحاذرة وفيها فصاحة وحسن صوتها يشبه
المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان
صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر اكذب من
فاختة تقول في وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب قلت ويحتمل انها
وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام
العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها
زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان
ظهرا لبطن لفعلت لك ذلك لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال
ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا
يحكى قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد فائدة اعلم

في المحبة والعشق

ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه
اليه نظره واجتهاده ومما تحصل من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصير
ان اهل الطب يجعلون مرضا يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض
البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاوله وينشا منه شي الاستحسان
وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب

وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والثالث يتخصص ثم تتأكد المودة فتصير محبة والمحبة الائتلاف
فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة بين الآدميين هي تمكن محبة احدهما من قلب الآخر
صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان الحب لا
يخالطه في محبة المحبوب تعدد ولا يداخله تلون ثم تزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة
حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك
تشتغل النفس عن تنبه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه
القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والحب والنوم لاستغراق الدماغ فاذا قوي العشق
صار تتيما وهذه الحالة لا يوجد في قلبه افضل لغير صورة المعشوق ولا يرى نفسه سواها
واذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج في غلبته ~~افضل لغير~~ صورة عن التحديد والترتيب
فتتغير صفاته ولا تنضبط افعاله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا يدري اين يذهب
فحينئذ يعجز الاطباء عن مداواته وتقصر اراؤهم عن معالجته وخرج عن الحد الضابط ولقد اجاد
القائل حيث قال يقول اناس لو نعت لنا الهوى ۞ ووالله ما ادري لهم كيف انعت ۞ فليس
لشيء منه حد احده ۞ وليس لشيء منه وقت موقت ۞ اذا اشتد ما بي كان آخر حيلتي ۞ لموضع
كفي فوق خدي واصمت ۞ وانضح وجه الارض طورا بعبرتي ۞ واقرعها طورا بظفري وانكت ۞
وقد زعم الواشون اني سلوتها ۞ فما لي اراها من بعيد فابهت ۞ **قال** جالينوس العشق من
افعال النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل في
مقدمه والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون احد عاشقا حتى يفارق معشوقه
لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم
باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا انتهى العشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال
وقال ابو علي الدقاق العشق مجاوزة الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق تعالى بالعشق لانه
لا يوصف بانه يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال يحبهم ويحبونه فمحبة
الله تعالى ~~بالعشق لانه لا يوصف~~ للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته
الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله تعالى للعبد صفة
من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق العبد به واما محبة العبد لله تعالى فحالة
يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له سبحانه وتعالى وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج
اليه والاستيناس بذكره وقد اختلفوا في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم اسم الصفاء
المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب
الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمي بذلك لان المحبة معظم ما في القلب من المهمات وقيل اشتقاقه من
اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكأن المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما
العشق فاشتقاقه من العشقة وهي نبات يلتف باصول الشجر التي تقاربها فيها فلا يكاد
يتخلص منها الا بالموت وقيل ان العشقة نبات اذا نشبت في الاوراق فسمي العاشق به
لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم علامات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى و
اظهرها ثلاث اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول
وقد تقدم نظير هذا في العصفور هذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين
سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله **الحكم**
يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا لان الفاختة عنده

ابو ذر

ابو ذر **الخواص** دمها ودم الحمار الاسود اذا اطلي بها البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه
ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار الحادثة من ضربة او قرحة او غيرها **التعبير** قال ابن المقري
الفواخت والقماري والنوى وما اشبهها يدل على ملكهم في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لانهم
لا يكونوا في الغالب الا عند المتنعمين وربما دلوا على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو والغنا والقصص وربما دلوا
على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امرأة كذابة غير
الفة وفي ذبحها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة في المنام امرأة صالحة مروعة وتشكل **الفار**
بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض مفارة اي ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد
وهما صنفان الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع
والذباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع وفارة البيش وفارة الابل ومنها فارة المسك
وذوات النطاق فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه
الحيوانات على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال
وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها روى الطحاوي
في احكام القرآن باسناده عن زيد ابن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة
الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج
لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت فتيلة السراج وجاءت بها فالقتها بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم وفي رواية
عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها
فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلاة والسلام اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل
هذه على هذا فتحرقكم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت
بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلعم امر باطفاء النار عند النوم وعلل
ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي رحمه الله وهذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما
القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك
كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا
انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق
الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم **والفار** نوعان جرذان وفيران وكلاهما اصم
السمع والبصر وليس في الحيوان افسد ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقي على حقير ولا جليل
ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب
الخاء المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه
وكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بينه وبين الهر من العداوة
والسبب في ذلك ما تقدم آخر خواص الاسد من حديث زيد ابن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل
في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم
فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرج منه الهرة فخبات الفارة منها **تتمة** قال ابن

عباس رضي الله عنه اتخذ نوح عليه السلام السفينة وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون
ذراعا وطولها في الهوى الى السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعلها ثلاث
بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام
وركب عليه الصلاة والسلام ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج من الزاد وروي ان الطبقة
السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب
اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه ومسكه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا
على الروث فوقع من منخره الفار فعاد في جوف السفينة فجعل يقرضها وحبالها فاوحى الله تعالى
اليه ان اضرب بين عيني السبع فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار
وروى عن الحسن انه قال كان طول السفينة الف ومائتين ذراع وعرضها ستمائة ذراع
والمعروف ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلثمائة ذراع قال قتادة وكان بابها في عرضها وقال
زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين
سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك ~~عرضه~~
~~خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين~~ من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه
بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا
وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلاث اطباق سفلى ووسطى
وعليا وان يجعل فيه كوى فصنعه كما امر الله تعالى **واما الزباب والخلد** فتقدما واما اليربوع
فسياتي ان شاء الله في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في العقعق عن سفيان بن
عيينة انه قال ليس من الحيوان ما يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وبه جزم في الاحيا
في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل ويقال له العقعق يحتكر الا انه ينساه وروى
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بني
اسرائيل لا يدرى ما فعل بهم ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها البان الابل لا تشربه
واذا وضع لها البان الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها
حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل على امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن
الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش وهو بكسر البا الموحدة وباليا المثناة
وبالشين المعجمة في اخره وهو السم فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون
في الغياض تتخللها طلبا للنبات السموم تاكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو
سم قاتل كما تقدم هذا في باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني في الاشكال
واما ذات النطاق وهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق
وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني
ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور وهي النافجة كذا قاله الجوهري وابن
مكي ليست بمهموزة وهو شذوذ منهما قال الشاعر كان بين نكيها والملح فارة مسك ذبحت
في سك مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك
وغيره قال الجاحظ فارة المسك نوعان الاول فارة تكون بناحية التبت تصاد لنوافجها
وسررها فاذا اصيدت شدت بعصائب وبقي مدلية يجتمع فيها دمها فاذا احكم
ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى
يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا
وما اكثر من ياكلها اي الفار عندنا قلت وتجيبه من كثرة اكلها يدل على استطابتها

والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة
اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك وقد تقدم في باب الظاء
المشالة في لفظ الظبا ذكر هذا المسك وحكمه فلك والمشهور ان فارة المسك سرة الظبا كما تقدم **واما**
فارة الابل فقال القزويني هي ان يفوح منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل وقال
الشاعر يصف ابلا لها فارة * فارة ذفراء كل عشية * كما فتق الكافور بالمسك فاتقه * والفارة التي خربت
سد مارب هو الخلد وقد تقدمت قصتها في باب الخاء المعجمة **وروى** الحاكم والبيهقي
عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام
فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة وتامن الفارة والشاة الذيب والعداوة من
الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع الفار من سائر الانواع
الاربع كما ياتي ان شاء الله تعالى في بابه ويكره اكل سؤر الفار وقال ابن وهب عن الليث كان
ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انهما يورثان
النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث
النسيان في ابيات فقال توق خصالا خوف نسيان ما مضى * قراءة الواح القبور تديمها *
واكلك للتفاح ما كان حامضا * وكزبرة خضراء فيها سمومها * كذا المشي ما بين القطار وحجمك
القفا منها الهم وهو عظيمها * ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا * كذلك نبذ القمل الست تتميمها
ولا تنظر المصلوب والماء راكدا * واكلك سؤر الفار وهو تميمها **تتمة** روى البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنه عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان فارة وقعت
في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه رواه ابو داود
والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري
يقول انه خطا يعني انه من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قلت الصواب انه صحيح ورواه الطحاوي
في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به وانما لم
يدخل البخاري وان كان مائعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري فاستراب معمرا بانفراده بها والعلما
مجمعون ان حكم السمن الجامد اذا وقعت فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته وفي المائع كالخل
والزيت واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف انه لا يؤكل والمشهور الاستصباح لكنه يكره
وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية
وكل هذه في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا
يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل
الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به واذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع
المائعات اذا وقعت فيها قالوا لان النهي انما ورد في السمن دون غيره **الخواص** قال [illegible]
في كتابه راس الفار يشد في خرقة كتان ويعلق على راس صاحب الصداع الشديد يزول
صداعه وينفع من القصوع عين الفار تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي وان بخر
بيت بزبل ضب او بزبل ذئب هرب منه الفار وان خلط العجين بزبل الحمام واكله الفار او اي حيوان
اكل منه مات واذا دق بصل الفار وجعل على باب جحر فمن شم رائحته مات وان جعل
على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقطار لم يبق فيه فار وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما
واذيب بماء وسكب في اجحرة الفار فانه يقتلهن وان اخذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط
البيت لم تدخل ذلك البيت فارة ما دامت فيه واذا بخر بكمون ولوز وشطرون عند جحرهن متن من
ساعتهن وان بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار وان علقت على

مذهب

ما يورث النسيان

نافع على من به حمى الربع اوانه وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة ولو علق على البلبوسي
فان حامل ذلك تنقضي حاجته عند الملوك وغيرها وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ
بوله ان يصاد في مصيدة حديد اناء ويجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الاناء ويروع
الفار السود فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفايح قصدير ويجعل
في اوكار الفار وهو هذا يادسوبا مسكوبا ثلث وغماذ كرتي هذا اما يقلع الزيت والادهان
من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يؤخذ التراب الذي يجعله النسا هنا في رؤوسها للحمام
الازرق المحترق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه الزيت او
الزيت او غيره ويثقل بثقيل جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس
فيه اثر وهو عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب الهالك يؤتى به من خراسان من
معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في بيت فاذا اكله مات وكذلك
كل فار يجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع **التعبير** قال المسلمون الفارة في الرؤيا امراة فاسقة
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امراة يهودية ناكحة ملعونة
او رجل يهودي فاسقا وملقى نقاب ودبادل الفار على الرزق فمن راي في داره فارا كثيرا
كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن راي خروج الفار من منزله قلت بركته
ونعمته ومن ملك فارة ملك خادما لان الفار ياكل ما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل
مما ياكل سيده ومن راي فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا
من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن راه يغدو او يروح
فانه يدل على طول حياته ومن راي كانه يقرض في ثيابه فهو مطعون بامر من اجله ومن راي فارا
ينقب فانه لص نقاب فليحذر والله اعلم **الفاز** بالزاي ثلاسود وفيه جمع **الفادر** المسن
من الاوعال **الفاشية** الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل والبقر والغنم السائمة
لانها تفشوا اي تنتشر في الارض ويقال قد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم
في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابن خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا
زاد ابو داود فان الشياطين تبعث اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها شبه
سوادها بالفحم وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسياتي في الميم انشاء الله تعالى
الفاعوس كالموس الحية والوعل قال ابن الاعرابي وانشد في ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس
والاسد المدرع النهوس قال ولم يات في الكلام فاعول لان لام الفعل منه سين الا الفاعوس
وهي الحية والوعل والبابوس وهو الصبي والرضيع والراموس القبر والقاموس وهو وسط البحر
والقابوس وهو الجميل الوجه والعاطوس هو داية يتشام بها والجاموس هو ضرب من
البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس هو الذي يقع على الانسان
في نومه والناموس صاحب الخير والجاسوس وهو صاحب الشر والحاطوس وهو
صاحب الشر وفي الصحيحين ان ورقة ابن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى ابن عمران
قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه السلام وسمي بذلك لان الله
تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي انشاء الله تعالى في باب النون في لفظ النا
الفاطوس قال القزويني هي سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق
الحيض ويلقونها على السفينة فانها تهرب قال القزويني ايضا ولعلها حوت
الحيض وقد تقدم ذكره في الحاء **الفالج** بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين

يجلب

الدالم

يجلب من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم ذكره في باب الدال المهملة وفي الحديث ان فالجا تردى
في بير **فالية الافاعي** بنات وردان وسياتي انشاء الله تعالى في اخر باب الواو وقيل هي
ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في اجحرة الضب **الامثال** قالت العرب اينكم فالية الافاعي
وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراها
تقدم في اخر باب العين المهملة **فياح** كصباح طائر يكنى ام عجلان وتقدم في اخر باب العين المهملة
الفتح دود احمر قال الشاعر اعداء غادرتهم قتلى كانهم خشب تقصف في اجوافها الفتح
والواحدة فتحة قاله ابن سيده **الفدوكس** بالضم العنكبوت وقد سبق كمرده **الفحل**
الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغيره من ذي الروح وجمعه افحل وفحول وفحال وفحالة
قال النجادي في الجهاد فيروى راشد ابن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى
واحسن روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان ابن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش
عيالي ولي فيه ناضحان فحلان قد منعا في انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد يدنو منهما فنهض
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما اعظم قال صلى الله
عليه وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما دغا فلما افرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن
علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تاذن لنا في السجود فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود
لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها
رواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات **وروى** الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل
عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم فنفقا عليه دهقان
فانبت عمر رضي الله عنه فاضنه فكتب الى سعد ابن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين
الف درهم ويأخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن ويستمر له فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم
ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما
يعظ احدكم اخاه كما يعظ الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراة ضرب الفحل **وروى** الشافعي
في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله ابن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان
حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى
اقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن
ابن الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة
ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وزوجها الذي اللبن منه فتكون المرضعة امه
وزوجها اباه كما اذا ولدته من مائه كان ابوه له لحديث عائشة المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال
المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله
عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشر العظم وانبت
اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى
وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة
الى الشبع روي ذلك عن عائشة رضي الله عنها وعبد الله ابن الزبير وبه قال مالك والشافعي
وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن
عمر وروي عن سعيد ابن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والاوزاعي

وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات او اخوات ارضعت كل واحدة رضعة واحدة اجنبيا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا يثبت التحريم والثاني يصير ابا لهم بواسطة الرضعات والثالث يصير ابا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه قولان وان اختلط اللبن بمائع ووصل الى جوفه تثبت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين والمسألة فروعها مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوة وروى ايضا من حديث عقبة بن عامر ان النبي صلعم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة فحل يعار وقيل المراد ثمن مائه في رواية الشافعي واحمد وابي داود وفي نسخة نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذلك اجرته في الاصح **الامثال** قال العسكري ومن الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ويقال انما تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل الذي لا يقرع انفه بالراء انتهى قال الشماخ اذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من انف القدوع ٥ قوله استافهن يعني حمارا يشتاق اتنا فيرمحنه اذا اشتافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع اراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد اذ يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وجدي رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير يقدع انفه وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه من كذا اي منع منه وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هشام بن ابي عتبة بن ابي وقاص ابن اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة **ومن احكام** الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **تتمة** قالوا وافق لبن جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحليب حار رطب واجوده ما كان من ضان فتي وهو ينفع الصدر والرئة وينفع اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا ويوافق الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره المضمضة بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة

المعتدلة

المعتدلة والغلمان واجود استعماله في القيظ ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ مع الحنطة والارز موافق الامزجة الحارة وما نزع زبده وما فيه ويقال له الدوغ ينفع المعدة الحارة واذا القي في اللبن الحصا المحمي حتى تذهب مائيته ينفع من الورم والزحاخ غلظ بالانفحة اذا اخذ منه مع السكنجبين السكري نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق لبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسوداويا وحصاة في الكلى **التعبير** اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال لا شبهة فيه لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل تفاخر ولبن الثعلب شفاء ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال لمن شربه في المنام وقيل لمن اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن بني ادم زيادة في المال اذ هو زاد في التدبير ولا يحمد لمن رضعه فانه يدل على المرض قال محمد ابن سيرين لا احب الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض شفي من مرضه لانه كان نشوه وقوته ومن برد اللبن فقد ضيع دينه ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسباع خوف او مرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداءه والله اعلم **الفرا** الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحارث وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألفه وذلك انه استاذن على النبي فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلعم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا يتألفه على الاسلام يعني يشغل اذا حجبتك قنع كل محجوب **واصل** هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعملوه في كل معنى حاو لغيره وجامع له قال الشاعر • يقولون افات الشيء كثيرة • وما هي الا واحد غير مفترا اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديه وكل الصيد في جوف الفرا **الفراش** دواب مثل البعوض حدثها فراشه وهي التي تطير وتتهافت في السراج وذلك لسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات المسكينة ضوء السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد اخرى حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعل هذا لنقصها وجهلها ثم قال واعلم ان جهل الانسان من اعظم جهلها بل الانسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهله كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء احترقت وتخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الابدين او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن غوث في قوله يعني

جلت محاسنه عن كل تشبيه ٥ وجل عن واصف في الحسن يحكيه ٥ انظر الى حسنه واستغن عن صفتي
سبحانه خالقه سبحان باريه ٥ النرجس الغض والورد الجني له ٥ والاقحوان النضير النظر فيه
دعا بالخاطة قلبي الى عطفي ٥ فجاءه مسرعا طوعا يلبيه ٥ مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا
الى السراج فتلقي نفسها فيه ٥ عون الدين العجمي لهيب الخد حين بدا للطرف ٥ هوى قلبي عليه كالفراش ٥
فاحرقه فصار عليه خالا ٥ وها اثر الدخان على الحواشي ٥ وقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب وقال
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه مثلي ومثلكم كمثل
رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم
تتفلتون من يدي وروي ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سدرة المنتهى في السما
السادسة واليها ينتهي علم ما يعرج اليها من الارض واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها
قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب روى البيهقي في الشعب عن النواس بن
سمعان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل
الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امراته
ليرضيها **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف واذل واجهل واخطا لانها تلقي
نفسها في النار وكذا قالوا اخطا واجهل ~~من فراشة~~ من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وربما
يهلكه قال الشاعر ٥ سفاهة سنور وحلم فراشة ٥ وانك من كلب الهراش اجهل **التعبير**
الفراش في المنام عدو عظيم مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس الفراش للفلاحين يدل على
البطالة والله اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب
بالضم الا فرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وقد ذكر في الموطا مالك في ابواب الصلاة عن يحيى بن سعيد
ابن ابي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة قال بن عمير الحنفي ما اخذت سورة يوسف الا من
قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه في صلاة الصبح من كثرة ما يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا
الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افراخ
وللكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي
صلى الله عليه وسلم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال
ادعوا الي ابني اخي فجيء بنا كالافراخ فقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا
وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه
فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طائر فاقبل احد ابويه حتى سقط في ايديهم فقال صلى الله عليه وسلم
الا تعجبون لهذا الطائر اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله
عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطائر بفرخه وفي سنن ابي داود في اول كتاب الجنائز
في حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخا واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسماء قال بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل وعليه كسا وفي يده شي قد التف
عليه طرف كساه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت عليك فمررت بغيضة شجر فيها
فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن ووضعتهن في كساي فجاءت امهن فاستدارت على راسي
فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن في كساي معي فقال صلى الله عليه وسلم
ضعهن عنك فوضعتهن فابت امهن الا لزومهن فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة
ام هؤلاء عليهن قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا الله ارحم بعباده
من ام هؤلاء الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن فرجع بهن وامهن

ترف عليهن **وروى** مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى مائة
رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة
صيرها مائة رحمة فجاد بها على الخلق قال ابو ايوب السجستاني رحمة قسمها في دار الدنيا فاصابني منها
الاسلام اني لارجو من تسع وتسعين رحمة اكثر من ذلك **وروى** مسلم ايضا والنسائي والترمذي
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي
قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله
بشيء او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فعجله لي في دار
الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا
قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله تعالى له
فشفاه ومعنى قوله كالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول
اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث
النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم
انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة
لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم ذلك على الانسان مات واما النشاة
الاخروية فهي البقا في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من احسن الدعوات الجوامع التي تتضمن خير
الدنيا والاخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف قيل
الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن الالام
وقيل المراة الصالحة والحور العين وقيل العبادة والعافية في الدنيا وفي الاخرة الجنة
والمغفرة وقيل نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الله
ابن المثنى ابن انس ابن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ
البخاري من حديث الحسن ابن الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما فرخ اخذ افراخه فشكى ذلك الطائر الى الله تعالى
ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسا هلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان
يخرج فبينما هو في بعض الطريق ساله سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى
اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف
الميعاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا
تصدق يومه بشيء وقد تصدق **فائدة** كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة
امراة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طائرا
يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنت فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
فتقبل مني انك انت السميع العليم لدعاي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به
على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم
وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري

احصاها كلها عن الحلال والحرام جميعا كما قال تع ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي والذي
احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج
القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية
لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه
وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضيف القدس الى القدوس ونزهت
المقدسة عن الظن الكاذب والحدس وبالله التوفيق ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان
بيضا وحضنه دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال
ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل له الا بانه خلق سوى البيض قال الله
في سورة المؤمنين ثم انشاناه خلقا اخر **وفي كتاب** التحفة المكية للقاضي نجم العمادي
عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي
امه فايبس الله تعالى يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر قد سقط من وكره
فجعل ينظر الى ابويه وابواه ينظران اليه فاخذ ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه
الله تعالى لرحمته لذلك الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله اعلم **التعبير** الفراخ المشوية في
المنام مال ورزق بتعب لمسه النار فمن راى انه اكل لحم فرخ بنات فانه يغتاب بنات اهل
النبوة واشراف الناس وان اكل لحم فراخ السباع من الطيور كالشاهين والصقور والعقاب
وغيرها فانه يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يتاجر ربحا والله اعلم
الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني
والفرازنة وقال الجوهري كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وهو اسم الذكر والانثى فرس وتصغير
فرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس
كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب
لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه
وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى
من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر
واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل وقال عمارة ابن عقيل ابن بلال
ابن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس
ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو المضى وابو المضماد وابو
النجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم
العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث
ما دام عليه انسان راكب ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عم
خيل ذوات اجنحة والخيل عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم
الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع
من البرذون فالعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان
سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم
من كل شيء وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك
الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق
الرحمن من النار ولم يزل يعرف بها رضي الله تع وقيل لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش
سمي عتيق لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث

ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق **وروى** الحافظ الدمياطي في كتاب
الخيل حدثنا وعزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة رضي الله عنهم والى ابن سعد في الطبقات
والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله ابن المليكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث ابن اسامة عن
المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله
في ترجمة سعيد ابن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي ابن محمد النخعي في كتاب الخيل
له وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية فقال حدثنا الحسن بن علي ابن عفان
حدثنا ابن عطية عن طلحة ابن زيد عن عطاء عن سليمان ابن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن هم لا يدخلون دارا فيها
فرس عتيق قال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس قال الحسن
هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هي
الفارهة عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية
ابن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق
محمد ابن ابي بكر رضي الله عنه بمصر كما تقدم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس
عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله
اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال
ابو عبيد قال معاوية ابن حديج قال لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم قال ابي
عبيدة فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال هذا فرس
ما اراه الا مجاب الدعا قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها
ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله
وولده فمنها المجاب ومنها غير المجاب ولا ارى فرسي هذا الا مجابا وروى الحاكم عن عتبة
ابن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم
وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم
الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في اخره عكسه وكذلك في بني ادم وانشد ابو عبيد
القاسم ابن سلام لهند بنت النعمان ابن بشير وهل هند الا مهرة عربية سليلة
افراس تخللها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وان يك اقراف فمن قبل الفحل قال البطليوسي
في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد
روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان ابن بشير وانما قالته في الفيض ابن عقيل الثقفي فمن روى
لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها تحت الحارث بن خالد
المخزومي فتركته وقالت فيه فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقواليه
ترى زوجة الشيخ مغمومة وتمسي لصحبته قاليه فطلقها الحارث فتزوج بها روح
ابن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه بكى الخز من روح وانكر جلده
وعجت عجيجا من جذام المطارف وقال العبا نحن كنا ثيابهم واكسية مضرحة وقطايف
فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى بكرا ويقي في حجرك فتزوجها الفيض ابن عقيل
الثقفي فكان بكرا ويقي في حجرها فكانت تقول ذلك اجيب في دعوة روح ابن زنباع
وقالت تهجوه سميت فيضا وما شيء تفيض به الا بسلحك بين الباب والدار فتلك دعوة
روح الخير اعرفها سقى الاله صداه الاوطف الساري قال البطليوسي قد انكر كثير من

الناس دعاية بغل بالبا ولان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون هو الخسيس من الدواب وفي
سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن ابن عوف اشترى من عثمان ابن عفان رض
فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به
خزيمة كان اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد ابن الحارث المحاربي وكان صلى الله عليه وسلم
اشتراه منه واستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي
فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت
مبتاعا هذه الفرس والا بعتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال
الاعرابي لا والله وطفق يقول هلم شهيدا فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فاقبل
النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم
وفي رواية في الحديث هل حضرتنا يا خزيمة فقال لا قال كيف شهدت فقال خزيمة بابي انت
وامي يا رسول اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك
هذه الفرس فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة قال السهيلي وفي مسند
الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك
الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت **ومن** اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه
الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه سجد على جبهة رسول الله ص
فذكر ذلك له فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه
فحسبه وفي مسند الامام احمد عن روح ابن زنباع انه روى عن تميم الداري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليها كتب الله تعالى له بكل شعيرة
حسنة ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد ابدا في غزوة واعاد
فغزى مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي
غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه
وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معرورا لابي طلحة وقال ان وجدناه
لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا وركض صلى الله عليه وسلم
في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبي
هذا القول صار سابقا لا يلحق **وروى** النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي
الجعد اخي سالم ابن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها عجفاء ضعيفة قال فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه وضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني
ما املك راسها حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الف **وروي**
عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها
وقال ابن محيريز كانت الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث
الخيل عند البيات والغارات **وروي** البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت
ابا هريرة رض يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله

وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة **وروى** مالك عن زيد بن اسلم
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل
اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها
في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج والروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت
طيلها ذلك من المرج والروضة فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات
ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر
ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل
ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر **وسئل** النبي صلى الله
عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك **وفي طبع** الفرس الزهو والخيلا
والسرور والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته ان اشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان تحمحم
دخل عليه وان دخل ولم يحمحم شد عليه **والانثى** من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطلب الفحل
من غير جنسها ونوعها قال الجاحظ الحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى
تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين والفرس يرى المنامات كبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء
الا كدرا فاذا راه صافيا كدره وهو يوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه
حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته
وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له **وافاد الامام** ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله
ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن وجع الطحال وافاد غيره ان سورة
الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرا باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد
نافعا ان تكتب هذه الاحرف على قطعة قرطاس تعلق على الجانب الايسر ولا تنزل بطول الجمعة
وهذه صورة ما يكتب اداح هـ انل الحدا كى راد ١٢ صالح مح وصحم لد صالح ذو رامع
ل ٨ الى سعر وسر. **ومما جرب** للطحال ان يكتب في ورقة وتحرق في ملعقة على الطحال وهو هذا
ححم ٤٦ **ومما جرب** ايضا للطحال ان يكتب يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط

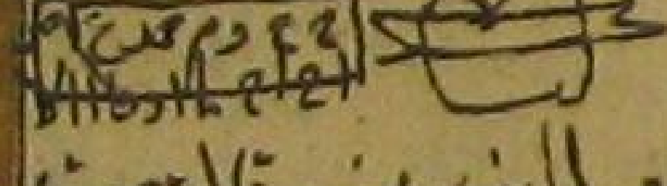

بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهذا
وروينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن اسماعيل ابن يونس قال سمعت
الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو
زيد وكذلك طيور الماء وحيتان البحر لا دمغة لها والسمك لا رية له ولذلك لا تتنفس وكل ذي
رية يتنفس **وفي الحديث** الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الشؤم في شيء ففي ثلاث المراة والدار
والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاثة المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع وذكر الخادم ايضا
قلت وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في
ذلك لا انه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشؤم وتاويل قوله صلى الله عليه وسلم
الشؤم في ثلاث **وروي** ذلك عن عائشة رضي الله عنها وفي مسند ابي داود رضي الله
عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال صلى الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس
فقالت عائشة رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فسمع اخر الحديث ولم
يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلاة والسلام

كان يذكر في جملة الاخبار حكاية ويتكلم بالابدية اثرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك
معلوم من فعله مشهور من قوله انتهى وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت
ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة رضي الله عنها انما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال صلى الله عليه وسلم انهم ليبكون وانها
لتعذب ببكاء اهلها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة الحديث على
ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكانها سببا للضرر والهلاك وانما هو عند وجوده بقضاء
الله وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا وسكنها
آخرون فهلكوا يعني انه على ظاهره فقال كثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي
الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكانها وامرأة يكره صحبتها او فرس او خادم
يكره اقامتهما فليفارق الجميع بالبيع والطلاق للامرأة وقال آخرون شوم الدار ضيقها وسوء
جيرانها واذاهم وشوم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس
ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعاهده لما فوض اليه
وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا
واجاب ابن قتيبة وغيره ان هذا مخصوص من حديث الطيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ
الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف ابن موسى القطان
عن سفيان ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار وقال يوسف سالت سفيان
ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت
سالت عنه سالم فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله ابن عمر فقال ابن عمر سالت عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المرأة عرفت زوجا
غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا
يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفة فهن مباركات وفي
الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر
فقل العدد وذهب المال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم بالخروج
منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس
كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وفقا لظهور قضائه وقدره فيجهل
الخلق ذلك وينسبوه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله قد يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب
فيؤذي قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود
ابن عوف اخي عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وهو السائل وفي سنن ابي داود من حديث
فروة ابن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيئة
وباها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن
الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى
وانما هو من باب الطب بان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان
وفساد الهواء من اسرع الاشياء على الاسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة
ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها باسم طائر منها النسر والنعامة والهامة
والسمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب

وكذلك الفرس والمرأة والخادم
يجعل الله الهلاك م

داود

والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب
العقاب والخطاف ذكرها ونقلها الاصمعي وروى فيها شعر الجعدي **تتمة** روى الامام احمد
باسناد صحيح عن ابي الطفيل قال ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ ببشرة وجهه ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس
وشب الغلام فلما كان زمان الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده
وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه ووعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
قد سقطت من جبهتك فما زلنا حتى رجع عن رايهم فرد الله الشعرة في جبهته ولم تزل الى ان
مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سال الدم على وجهي ولحيتي وصدري مسح رسول
الدم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صدري غرة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا
يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى مجلس فيه ملأ من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال اهل
ولد فيكم الليلة مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما اذا اخطاتكم فاحفظوا ما اقول لكم الليلة ولد نبي هذه
الامة الاخيرة وانه به علامة في كتفيه شامة سوداء صفراء فيها شعرات متتابعات كانها عرف فرس
يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم
اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم
تحادثوا بذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه فدخلوا على امنة وقالوا
اخرجي الينا ولدك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره صلى الله عليه وسلم فرأى خاتم النبوة
فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال ذهبت النبوة عن بني اسرائيل ثم قال لهم لا تفرحوا
به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب وذكر الحلبي في تفسير قوله تعالى
وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين
الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة و
يصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له
بولص وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به
فالنار مصيرنا فنحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم
حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة
ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى من انت قال بولص عدوكم وقد نوديت
من السماء ان ليست توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا منها فاقام سنة
لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج وقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك
فصدقوه واحبوه واقام عليهم ملك ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه
ان عيسى عليه السلام والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال
لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجسم ولكنه ابن الله وعلم بذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا
هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا منهم فقال الي غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل بولص المذبح
فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان اليوم الثالث دعا كل منهم الناس الى
نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق ملكية ونسطورية
ويعقوبية فاختلفوا واقتتلوا وكان ذلك فتنة من بولص لعنه الله تعالى وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه

ولدهم

والالسن الكال وزرا **فذكر** الامام ابن بليان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما
باسرهم الا سفيان الثوري رضي الله عنه فانه لم ياته وكان بينه وبين صحبته فشق عليه ذلك
فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اخا بين المومنين وقد واخيتك
في الله مواخاة لم اصرم منها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبة و
اتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي
من المحبة وانه لم يبق احد من اصحابي واخواني الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت
الاموال واعطيتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطأتك وقد
كتبت مني كتابا اليك اعلمك بالشوق اليك اعلمك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء
في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل اعطاه
لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله
ليخبر به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما رآني على بعد
قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان واعوذ بك اللهم من طارق يطرق
الا بخير قال فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقتا للصلاة فدخلت
وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه الي قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي
الجلوس وقد علاني من هيبتهم الرعدة فرميت الكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد
منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده
ثم رماه الى من كان خلفه وقال لياخذه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده
قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فسفيان يتبسم تبسم
المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم في ظهره فقيل يا ابا عبد الله انه خليفة
فلو كتبت اليه في بياض نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حرام
فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال
اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالامال
هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فاني قد كتبت اليك
اعلمك باني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك
على نفسك اما اني قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة
غدا بين يدي الحكم العدل يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم
هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله تعالى والمجاهدون في
سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين ام رضي
بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هارون مئزرك
واعدد للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك سوف تقف بين يدي الحاكم العدل فاتق الله
في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك
ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هارون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا
دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك
وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون
ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا
كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان تحكموا بها على الناس وكيف بك يا هارون غدا
اذا نادى المنادي من قبل الله تعالى احشروا الذين ظلموا فتقدمت بين يدي الله تعالى

من عبد الله هارون امير المومنين
الى اخيه في الله سفيان الثوري
اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله

مجمل ص

ويداك

ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام و
سابق الى النار وكاني بك يا هارون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسنا تك
في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة على ظلمة فاتق الله يا هارون
في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر
الى غيرك وكذلك الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه
واخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا كتابا فلا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشورا
من غير طي ولا ختم قال فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت
يا اهل الكوفة من يشتري رجلا هرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة
لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي
كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد
حافيا راجلا فتهزأ بي من كان بالباب ثم استوذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد
وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل والثبور ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل
ما لي والدنيا والملك يزول عني سريعا فالقيت الكتاب اليه مثل ما القي الي فاقبل يقراه ودموعه
تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان
فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هارون
اتركوا سفيان وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي حقا والله من جالستموه ان
سفيان امة واحدة ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقراه بعد كل صلاة ويبكي حتى
توفي رحمه الله **وذكر** ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه من سفيان الانكار
عليه في عدم اقامة الحق فتطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث الخشابين امامه
وقال حيث ما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصلوا الخشابين ونصبوا الخشب فاتى الخبر بذلك
وسفيان نائم وراسه في حجر الفضيل ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له
خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومضى الى الكعبة والتزم استارها عند
الملتزم ثم قال ورب هذا البيت لا يدخلها المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من ظهرها
ومات فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى شيء من مناقبه ووفاته
في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار **الحكم** قال الشافعي رضي الله عنه ما التزم اسم الخيل من
الدواب والمقاديف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير
وعطاء ابن جبير وحماد بن زيد والليث ابن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان
الثوري وابي يوسف ومحمد ابن الحسن وابن المبارك واحمد واسحاق وابي ثور وجماعة
من السلف رضي الله عنهم ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل قال سعيد
ابن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي
الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلوا بما في سنن ابي داود
والنسائي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير
وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية من الحنفية فان
تلك الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم
وجوابنا انها تلك الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو للزينة والركوب
دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم ولتستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب

قابلغ
٣٧

ان الاستنجاء لا يتبع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم
بل المراد تعريف الله تعالى عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي
استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له على كل حال اسناد جيد وفيه
رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية
واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن
لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم
وكنا ناكل لحوم الخيل والبانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة
وفي مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها نحن
واهل بيته وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح ولذلك كان له في الغنيمة سهمان كذا رواه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه وتعالى
قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء
من الاحاديث تفريق بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لاثر ورد في ذلك عن
عمر رضي الله عنه لكنه لم يصح عنه ولم يعط لفرس اعجف فيما لا غنى فيه لانه كل على صاحبه ويمنعه
الامام اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر
ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح
انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج
اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطى سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما
بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها فقيل يعطيان
سهما مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركبا اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب
انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة
اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار الروياني وجها خامسا وهو ان كان فيه قوة الكر والفر
مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة اجنبية** قال في شرعة الاسلام مقدم
العسكر ينبغي ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر
لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي
دبره اذا حمل وفي الاغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح
الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول من مكانه وفي الصبر
كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفا كالكلب لو
دخل سيده النار يتبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب
كالنور وهو حيوان يكون بخراسان يسمن على التعب والشقا كما سياتي في باب
النون ان شاء الله تعالى **فرع** حمار نزا على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا كما هو اولا ولا
حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الناس لان لبن الخيل حادث من العلف وهو
تابع للحمها ولم يسر وطي الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الولد
خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكون بوطئه وانما تكون من

العلف

نشرب صح

العلف فلم يكن حراما **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي
من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلعم
السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا من شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه
وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللزاز معناه انه لا
يسابق الا لزه قاله السهيلي والظرب واللخيف بالخاء المعجمة المنقوطة ذكره البخاري في جامعه
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما والورد اهداه له تميم الداري ووهبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
فحمل عليه في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص فهذه السبعة متفق عليها وقيل كان له غيرها
وهو الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والمرتجز واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم
وملاوح والسحا والمراوح والمقدام ومندوب والطرف بكسر الطاء المهملة والضرير ذكره السهيلي
في افراسه صلى الله عليه وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها
الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال** قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان
كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسي رهان اورده وهو ان يضرب للاثنين
يستبقان في الشيء وهذا التشبيه يقع في الابتداء لا في الانتهاء لان النهاية تجلي عن احدهما لا محالة
وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب
تتشاءم من الافراس بالاشقر **تتمة** في الاحياء في الباب الثالث من كتاب احكام الكسب
روي عن بعض الغزاة في سبيل الله انه قال حملت على فرس لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا
مني العلج فحملت ثانية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فنفر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك
فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس
فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان الفرس يخاطبني ويقول لي
بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه
درهما زائفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له الدرهم **تتمة**
اخرى روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين عن عبد الله بن المبارك الجمع على دينه وعلمه وزهده
وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فمر
بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وبعظمة الله وبجلال
جلال الله وبقدرة الله وبسلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم
من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل
بركابي وقال اركب والحق باصحابك فلما كان غداة غد ظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت
الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته
خضراء فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي
باذن الله تعالى **الخواص** اذا علق سن الفرس الموضوع على الصبي خرجت اسنانه بلا الم وان وضع سن
على راس من يغط في النوم انقطع غطيطه ولحمه يبطل الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي
فلا ينبت فيها شعر وهو سم ناقع للسباع والثعابين جميعا فان اخذت منه شعرة وجعلت
على باب [illegible] لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم [illegible]
لم تحبل ابدا ورماد حافره اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها وان سقيت امراة
لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت باذن الله تعالى

يده على جبهة

الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها
وان كحل به البياض في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن **فصل** في لحم البراذين
قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء سخنا شديدا جيدا بذهب الشعر وصب على البراذين
فانه يحلق الشعر وينبت الله تعالى شعرا خلاف ما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب
ادهم ان ياخذ مرداسنج وعفص وزنجار ودونوع وزاج الاساكفة وطين حورى بالسوية
يدق وينخل ويعجن باخل ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم
وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير الادهم ابرش الحرضى اذا
طبخ مع ورق الدفلى وصبغ بماؤه ثم طبخ ايضا مع الغلى ونحو دوح بابل ثم يغسل به البراذين
فتصير شهبا ومما يصير الاشهب ادهم ايضا توخذ قشور الجوز الرطب والاس ويطبخ
الحديد ثم يغسل البراذين غسلا نقيا ويطلى بها ذلك فيصير ادهم ويبقى سواده سنة
اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرؤيا تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر بتجارة وتزويج
وامراة فمن راى فرسا مات في بيته فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد والمراة والشريك
والفرس الابلق في الرؤيا امر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل
والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والسمند يدلان على المرض لمن ركب
احدهما او كلاهما والاشقر يدل على دين وحزن وقيل فتنة وقال ابن سيرين لا احب الاشقر
اشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبر ابن سيرين فقال الا تراه سواد
في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا
واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفس ويتلف مالا ان كان العرق والعرق ايضا
تعب واما الركض فانه ادكاب الهوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه
ومن نزل من فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل اذا كان واليا والجموح رجل مجنون
والحرون متهاون بطيء النظر ومن راى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله واولاده ان
كان سلطانا كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان خلف له اولادا فا
يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان مهلوبا تفرق الجيش والذي
يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها
ومالا لقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادف رجلا صوابا
وربما ساق لان المستنشق من الفرس فان كان حصانا تحصن من عدوه وان كان مهرا
رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا رزقها عاش ذماما او مجبوبا وان كان برذونا توسط حاله
وعاش لا يستغنى ولا يفتقر وان كان الفرس حجرة تزوج ان كان اعزب امراة ذات جمال
ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دل الفرس على الدار الحسنة البنا
وقال ابن المقري من راى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل
الملائكة والادهم والاشقر المحجل علم وورع ودين لقوله عليه الصلاة والسلام
انكم ستردون على يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه
من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او على بيته خصوصا ان كان معروفا
ويليق به ومن راى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الخيل
في غير محل الركوب كالسطح والحائط والفرس الخصي ربما دل على خادم واعتبر ما يليق بكل مركوب
فالسرج للفرس والاكوار للجمل وكذلك الحمل الموزج والحصة للبغال والبراذع للحمير فمن ركب
سيوانا بما لا يليق بمثله من العدة وتكلف او كلف غيره بما لا يليق والدابة باللجام ولا

مسود

مسود هي امراة زانية لانها كيف ما اردت مرت وكذلك العاثر ومن راى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا
واسما صالحا وقيل انه مرض لصعوبته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه
شريكه ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كاني راكب على فرس في ايديه
من حديد فقال له ابن سيرين توقع الموت **فرس البحر** هو حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية
الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو فطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس
الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة ايضا
التي تعدوا في غالب احوالها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به داء الرطاة
الخواص ابراه في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها الاعمى عشرين يوما جعل
لم تصبه النار اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت
من وجع المعدة من التخمة والامتلاء ابرا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها
بشيء من الافات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل
على كذب وامر لا يتم والله تعالى اعلم **فصل** البحر يعبر في الرؤيا بملك وحبس لمن وقع فيه وتعذر
عليه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راى كانه قاعدا على
متن البحر او مضطجعا عليه فانه يدخل عملا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن الغرق
فيه ومن راى انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راى
البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يبعد نيله ومن راى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه
لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن راى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن من الخوف لقوله
تعالى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راى انه خاض في البحر حتى نال من
الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سباحة الى الجانب الاخر فانه ينجو من هول وغم ولمن سبح
في البحر زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض او حبس او ناله وجع من الرياح واذا
دخل البحر الى دروب الناس وبلل الفاس او اكل وحشة طعام الناس فان الملك يظلم اهل
تلك الناحية وربما دل على طول الشقاء في تلك السنة لا سيما اذا كان مضطربا كثير الموج
فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاة والولاة والموالي الذين يتعلقون
الاشياء كلها بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امراة غنية والبحر اذا كان هاديا دل على البطالة
والبحيرة المالحة او تدل على تعدد السفر **تتمة** وماء النهر في الرؤيا يدل على رجل جليل فمن دخل نهرا فانه
يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر
ومن راى انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من غم وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول
في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس يتوضؤون به وينتفعون به فيدل
على عدل من السلطان او عدو يطغى على الناس ومن راى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه
يصل الى الناس ومن راى انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رؤية عين الماء
فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي مستورا ومن راى كان عينا نبعت من داره دل على
مشترى جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الكدر في الدار هم باقي فان
كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما كدر ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين
اصابه هم فان كان باردا فلا باس به **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح
الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع وينتفع بها في الاكل
والحمل قال الفراء ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا
الفرانق بضم الفاء الكبير والبريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة

وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع
وربما قتل انسانا وغيره صح

رؤية البحر

رؤية النهر

رؤية العين الماء

الفرفر كهدهد طائر من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمامة الفرفور كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي
الفرع بفتح الفاء وبالعين المهملة في آخره أول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك أنهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء
البركة في الأم وكثرة نسلها والعتيرة بالفتح للعين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الأول
من رجب ويسمونها الرجبية الحكم في كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي
واقتضته الأحاديث أنها لا تكرهان بل يستحبان وروى أبو داود بإسناد حسن أن النبي
نهى عن معاقرة الأعراب وهي مفاخرتهم فإنهم كانوا يتفاخرون بأن يعقر كل واحد منهم عددا
من إبله فأيهما كان عقره أكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما أهل به
لغير الله وروى أبو داود أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين فائدة
حكى الإمام العلامة أبو الفرج الأصبهاني وغيره أن أهل الكوفة أصابتهم مجاعة فعقر غالب أبو
الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام كما تقدم وكان أبو غالب رهين قومه عقر لأهله ناقة
وصنع منها طعاما وأهدى إلى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة إلى سحيم ابن وثيل
الرياحي رئيس قومه وهو القائل أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني وقد
تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة أميرا فكفأها سحيم وضرب الذي جاء بها وقال
أنا مفتقر إلى طعام غالب إذا نحر هو ناقة نحرت أنا أخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر
سحيم لأهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لأهله ثلاثا فلما كان
اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا وأسرها
في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قالوا بنو رياح لسحيم جررت علينا
عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بأن
إبله كانت غائبة ثم عقر ثلاثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والأكل فكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الأكل منها فقضى بحرمتها هذه ذبحت لغير
الله ولم يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها
الكلاب والعقبان والرخم الفرعل كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله
ابن زيد قال سألت أبا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال
أبو عبيدة الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم
يعني أنها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتسمع أصوات الفراعل حوله يعاوين أولاد الذياب العطا
يعني حول الماء الذي يرده الأمثال قالوا أغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة وقال
الميداني هو من الغزل يعني الخرق يقال غزل الكلب إذا تبع الغزال فإذا أدركه ثغا الغزال في وجهه
فلهي وهش فلعل الفرعل يفعل ذلك إذا تبع صيدا فقالوا أغزل من فرعل انتهى وقال ابن
هشام إن عكرمة بن أبي جهل ألقى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت
فر وألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل وولّيت تعدو كعدو الظليم ما إن تجوز عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستأنسا كأن قفاك قفا فرعل الفرقد ولد البقرة وأبو فرقد كنية
الثور الوحشي الفرنب بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفأر وقيل ولد الفأر من اليربوع الفرهود
كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال أيضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد إذا سمن
الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج أنشد الجوهري عن الأصمعي
أقبلن من نير ومن سواج بالقوم قد ملوا من الإدلاج يمشون أفواجا على أفواج مشي
الفراريج مع الدجاج وحكمه وخواصه كالدجاج وأما تعبيره فالفراريج أكل مال الآخر رجل

كريم

كريم والفراريج تدل على أمر يتألف عاجلا بلا تعب لأن الفراريج لا تحتاج إلى كلفة التربية والله أعلم
الفزر والفزار ولد النعجة والماعز والبقرة ويقال هو من أولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفزر واحد
والفزار جمع قاله ابن سيده فسافس كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال
القزويني يشبه أن يكون البق إذا سحقت وجعلت في ثقب الإحليل نفعت من عسر البول
وقد تقدم في باب الباء الإشارة إلى هذا الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن رضاع أمه
فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح وقتيل بمعنى مقتول والجمع فصلان بضم الفاء وكسرها وفصال
روى الإمام أحمد ومسلم عن زيد بن أرقم قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون
الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال وهي إذا حمي الرمل
فبركت الفصال من شدة حرها وإحراقها أخفافها روى الإمام أحمد أيضا وأبو داود
من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربعون
وأربعمائة راكب نسأله الطعام فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فأعطهم فقام عمر رضي الله عنه
فقمنا معه فصعد بنا إلى غرفة فأخرج المفتاح ففتح الباب فإذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل
الرابض فقال شأنكم فأخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت وإني لمن آخرهم فكأنا لم نذهب
منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا
أحمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع أمهاتها وكان إذا حل عقدة
جرى ذلك الفصيل إلى أمه في الحين فرضع فرع دخل فصيل رجل إلى بيت رجل ولم
يكن إخراجه إلا بنقض البناء فإن كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه أرش النقض
وإن دخل بنفسه نقض أيضا ولزم صاحب الفصيل أرش النقض على المذهب وبه قطع
العراقيون وقيل وجهان وثانيهما لا أرش عليه الأمثال قالوا أتخم من فصيل لأنه يرضع أكثر
مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل أي الذي بينهما من الفضل
قليل يضرب للمتقاربين في رضع لبنهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب
للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له أن يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض و
مرضى وهو الذي قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يطلع بالفصال ودواؤه جباب ألبان الإبل وأيديهم
التعبير الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان إذا استهم فهو مثله الفلحس كجعفر الكلب
والذيب المسن وفلحس من رؤساء بني شيبان كان إذا أعطي سهما من الغنيمة سأل سهما لامرأته
وسهما لناقته فقالوا أسأل من فلحس الفلو بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع أفلاء قال
سيبويه لم يكسروه على فعل كراهية الإخلال ولا كسروه على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو وإن
كان بينهما حاجز لأن الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو
المهر لأنه يفلى عن أمه أي يفطم وقد قالوا للأنثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع أفلاء مثل عدو
وأعداء وفلاوي مثل خطايا وأصله فعائل وقال أبو زيد إذا فتحت الفاء شددت الواو وإذا
كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن أمه وافتليته إذا فطمته وفرس مفل ومفلية
أي ذات فلو انتهى وروى في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب إلا أخذها الرحمن تبارك وتعالى بيمينه
وإن كانت تمرة فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فلوته حتى تكون كالجبل العظيم قال الماوردي
وغيره هذا الحديث وشبهه إنما ضربه النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا
وكنى هنا عن قبول الصدقة بأخذها في الكف وعن تضعيف أجرها بالتربية قال القاضي
لما كان الشيء يرضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل في هذا وأشعر بالقبول والرضى

اذا الشمال بصدد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة ويمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص بوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات وفي سنن ابي داود من حديث الزبير ابن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق بها والله اعلم **الفنات** النزرة والجمع فنوات **الفنك** كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرا وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة وشبيه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب مصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام عمر وابن عبد البر في التمهيد عن سفيان ولابي يوسف انه قال في الفنك السنجاب **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها فقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا ثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحتمي لذلك ويمتلي دمه من الهواء الذي حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث وثبات ولم يدركه غضب ومن طبعه انه يانس بمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب ابن وايل واول من حمله على الخيل يزيد ابن معاوية ابن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **وقد سئل** الكيا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا **فاجاب** انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عثمان رضي الله عنه واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ۝ وداعي صبابات الهوى يترنم ۝ خذوا بنصيب من نعيم ولذة ۝ فكل وان طال المدى يتصرم **وذكر** فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض لبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسألة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد ابن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل **فاجاب** لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم حرام

والسمور [illegible] مثل الثعلب ولونه [illegible]

في ذكر يزيد بن معاوية هل يجوز لعنه وسبه ام لا

قال

قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم انه يعلم حقيقة من الذي امر بقتله لم يهتد على ذلك واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر وانما هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد من الله تعالى وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين ابن علي ابن محمد الطبري كان من رؤوس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي بل توفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني مقدم الطائفة السادة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة منافسة فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا بقول

وما تغني النوادب والبواكي ۝ وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي يقول

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ۝ ان النساء بمثل هذا عقم

وتقدم في باب الحاء المهملة في الحمام ذكر شيء من مناقب الغزالي ووفاته رحمه الله **وذكر** ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع القبر الان ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الحيرة فقال يا امير المؤمنين اندلك على قبر ابن عمك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما لي عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت اجيء مع ابي فنزوره واخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق فيزوره وان جعفر كان يجيء مع ابيه محمد الباقر يزوره وكان الحسين اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه منه ثم تزايدت الابنية فيه ايام السامانية وبني حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي رضي الله عنه وعمر المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة ابن شعبة الثقفي رض واصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة **فائدة** وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو وابو شجاع بن ركن الدولة ابي الحسن ابن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة ودانت له العباد والبلاد واطاعه كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ولقب تاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم في المسائل فقصده العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب [illegible] وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **وحكمه** تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة تعجز عن الصيد لانفسها فتجتمع على فهد فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي منه غلب عليه البلاغة وزبله اذا ترك في مكان هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص رايت في بعض الكتب بول الفهد

اذا احتملته المراة لم تحبل وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو متذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على المزح والرفعة واللعب مع المجان والعياط ويدل على ما يدل عليه الجارح من الوحش والله اعلم

الفود بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفود باذنابها اي حركتها ويروى ما لالات الفور باذنابها وهي الظباء

الفولع طائر احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقته اغبر قاله ابن سيده

الفيصور كتنطور الجمل النشيط

الفويسقة الفارة روى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن سيارة وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة واحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واعتدائها عليهم في اتلافهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه

الفياد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى

الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل ما اسم تتم تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع نعم الا انه فيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسته يصير له ثلثاه والفيل ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يتلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك العلف والماء حتى تتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها وهي قائمة ولا مفاصل لقوائمها فتلد و الذكر يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويضرب وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند معظم له لما فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره و طول خرطومه وسعة اذنه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ولطول عمره **فقد حكى** ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب اذا ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب في البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرعت اهل السفينة الى الله تعالى بالنذور ~~ما انا فيه لا اكل لحم فيل~~

فانكرت

حكاية ملك الصين مع الاسكندر

ونذروا ان نجاهم الله تعالى والحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم فيل فانكسرت السفينة فانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نامت القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم رائحته وكل من وجدت فيه رائحة لحمه داسته برجلها وايديها الى ان قتلته فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبني فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني اهل تلك البلاد الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة ثمانية ايام فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي **وفي كتاب الفرج** بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصفهاني من حفظه قال قرات في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما ان انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يسال الدخول عليك فقال ائذن له فلما وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني به فليفعل فامر الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يسمعه غير الملك احد فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا صلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغنيت انا واياك من الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بدخل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون البلاد اليك ولم يمنعهم عدم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق مقالته وعلم انه رجل عاقل فقال اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا ثم رفع راسه اليه وقد تبين له في كلامه فقال ملك الصين هل غير هذا شيء قال لا قال قد اجبتك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك وبين لجميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كلها واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال الاسكندر غدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وانك ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت ان من حارب الاله غلب فقصرت فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر وليس ينبغي ان يؤخذ من مثلك شيء وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل مثلك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا فعلت فانك لا تخسر ثم قدم ملك الصين من الهدايا والالطاف اضعاف ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه انتهى وقد اذكرتني هذه

الحكاية ما حكاه صاحب ابتدا الاخبار عن الاسكندر الاول لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة
الصين فاحضرت من البصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته
في جميع الصنايع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني الرفيعة ثم امرت بوضع جميع ما صنع
بين يديها وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها
قال الاسكندر للخضر يوما انا خطر لي شيا اقول لك قال وما هو قال اريد ان ادخل
هذه البلد متنكرا وانظر كيف نعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخل اليها الاسكندر نظرت
اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت
به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب
حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان في
اليوم الرابع مدت ملكة الروم سماطا نحو ماية ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة
والبلور وملئت اواني الذهب باللؤلؤ والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت
الاحمر وما في ذلك شيا يؤكل الا ما لا يعلمه الا الله تعالى وامرت الاسكندر ان يخرج واجلسته في راس السماط
فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط انا
فيه طعام فقام من مكانه وسعى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر
كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس عند مكانه الاول فخرجت عليه وقالت يا سلطان ما صبر
عنك بعد ثلاثة ايام هذا الذهب والفضة سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته
درهم واحد فمالك والتعرض في اموال الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك
واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اما اذا فعلت هذا فانا لك لا تخرج ثم قدمت له جميع
ما كانت احضرته وكان شيا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي كثيرا فنزل الى عسكره وقبل
هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثماية فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت
واهل مملكتها **حكاية عجيبة غريبة** ذكر صاحب السلوان ان خارجيا خرج على ملك الهند
فانفذ اليه الجيش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك
الجيش بالخروج اليه والى لقائه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنظر دخوله فلما ابعدوا
في الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في رجاله وعليه ثوب ديباج
ومئزر في وسطه جريا على زي القوم فالتقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهوا الى فيلة عظيمة
قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختص الملك لنفسه ويركبه في بعض الا
وقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد ولم يرد جوابا فاعاد عليه
القول فلم يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي
قل لفيل الملك يتنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا
الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا
هو قد وقع منتصبا قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم من الاولى
وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم لم ينح يده
عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل فيه مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم
وسقط الفيل ميتا لان قبضه على الخرطوم تلك المدة منعه التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك
فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل لان فيه جمالا
للملكة وقال للملك ان خادما قتل فيلا بقوته وحيلته من غير سلاح فعفى عنه واستبقاه
وذكر الطرطوسي وغيره ان الفيل قدم دمشق في زمن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه

تخرج

تخرج اهل الشام ينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة
فلاحت منه التفاتة فراى رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فوجد
بابها مقفلا فقال من قال امير المؤمنين فتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا او كرها فدخل معاوية فوقف
على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا هذا الرجل ما الذي
حملك على ما صنعت من دخول قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت
سطوتي اخبرني يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين حملني على ذلك حلمك
فقال معاوية ارايت اذا عفوت عنك تسترها علي فلا تخبر بها احدا فقال نعم فعفى عنه
ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيا له قيمة عظيمة قال الطرطوسي فانظر الى هذا الدها العظيم
والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين

قصة اهل الفيل

وثمانماية من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة
الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنا كنيسة بصنعا واراد ان يصرف اليها
الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج
ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما ومعه اثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية
فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره
والناس يرجمونه الى الان وروى علي ابن السكن في سنن الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة
فاخذت ماية بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث
ابرهة الى اهل مكة يقول اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا الي دونه
بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نريد حربه وما لنا
به من حاجة هذا البيت بيت الله وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج
عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة
فقيل لابرهة هذا سيد قريش يطعم الناس في السهل ويطعم الجبال والوحوش والطيور في
رؤس الجبال فلما راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال له ابرهة لترجمانه قل له سل حاجتك فقال
حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فقال له ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني
حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني في مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد
جيت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه
فقال ابرهة ما كان ليمتنع فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب واخذ حلقة

ابله ثم انصرف الى قريش صح

~~باب الكعبة ودعا~~ واخبرهم بالخبر وامرهم بالخروج الى الجبال والشعاب من مكة فقام عبد المطلب واخذ
بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على ال
الصليب وعابديه اليوم الك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق
ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت
قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيا لدخول مكة وهدم البيت وقدم
فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام
وقال السهيلي نفيل ابن عبد الله ابن جز ابن عامر ابن مالك فاخذ نفيل باذن الفيل فقال
ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى
ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه
الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فساقطوا

بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط انامله حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ
تماماتت حتى انصدع صدره عن قلبه وانفلت وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص
عليه القصة فلما انتهى وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي
صحيح البخاري وسنن ابي داود من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما
صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها
بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما خلات القصوى ولكن حبسها حابس الفيل والخلاء في الابل كالحران في
والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش
قتال في الحرم واريق فيه دما وكان فيه الفساد ولعل الله تعالى قد سبق في علمه وامضى قضاءه
انه سيسلم جماعة من الاجيال من الكفار ويخرج من اصلابهم قوم يؤمنون فلو استبيحت مكة
لانقطع ذلك بالنسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم وقيل ان ابرهة المذكور
جد النجاشي الذي كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفيل بعد هلاك اهل الفيل بخمسين ليلة وقالت عائشة رضي الله عنها
رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس من مكة وروي
ان عبد الملك ابن مروان قال لقباث ابن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم
عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر وانا اعقل ذلك قال السهيلي قوله
فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيمكن ان يكون فعله فعل البارك الذي يلزم
موضعه ولا يبرك فعبر بالبارك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما
جاء امر الله سبحانه وتعالى وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل
ان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم اخره ان العرب تحذف
الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط
سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلا الراس يقال تقلنس
الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهة
قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع
والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه الصلاة والسلام
وكان موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من
العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه
الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت
امه معه وهي امراة عجوز فتضرعت تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك
اليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلتي قالت نعم كما صار هذا الملك اليك من غيرك
فهو خارج من يدك مثلما صار اليك فاخذته موعظتها واعفى عن ولدها واعفى الناس
من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها
السباع والحيات وكل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد
بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي قناطير

مقنطرة

مقنطرة من الاموال الى زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها وما يتهيب من جنها فلم يروعه ذلك
وبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها
وحصل منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها فعفى بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها
ودرست اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة
بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم
وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستون ذراعا والى قصة ابرهة اشرت
حتى في المنظومة في اول الكتاب السهو فجاهم ابرهة بالفيلة وبجيوش اقبلت حفيلة و
انهم في عسكر كالليل مستظهر الجبلة والخيل وقد اتى الاسود نحو الحرم واستاق ما كان
به من النعم فام ذاك الوقت عبد المطلب ابرهة والسعي في الخير طلب فقد راى ابرهة
وجها سما مهابة عظيمة رب السما انحط عن سريره منهبطا وقعدا على بساط بسطا
وقال سل ما شئت من اموري فقال رد ماي بعير قد اخذت من جملة الاموال فقال
قد هونت في السؤال لو قلت لي لا تهدمن البنا وارجع وعد من حيث ما اتيتا فانلت ما املت
بالامتثال من غير اهمال وكلا امهال فقال هذي ابلي وهذا بيت له خالقه اعاذ الا اسال اليوم
سواه فيه ان له ربا على يحميه ثم اتى ثنية باب الكعبة فقال اذ يسال فيه ربه يارب لا ارجو
لهم سواكا فامنعهم ان يخربوا حماكا فاجلبوا برجلهم والخيل واقبلوا كقطع من ليل لهدم من
توحده منعوم بهيمة سوداء بهيم يوم هذا البيت ذي الاركان وقتل من فيه السكان
ويستحل الحرم المعظما وتستباح البلد المحرما فقام يدعو الله عبد المطلب بدعوات جمة من
ما غلب بعد حلقة الوثيقة التي ما خاب من امسكها في ازمة فانجز الله له ما طلبه وانجح الارب
العظيم مطلبه وقبلهم محمود ليل داجي وكان يكنى بابي الحجاج وقال القوم بابي العباس
وكان معروفا يعظم الناس امسكه باذنه نفيل قال له وشاع هذا الفيل ابرك وارجع راشدا
محمود فان هذا بلد المحمود فاوجعوا بالحديد ضربا بالسيوف حابيث وهي بابا وان توجه لسواه
يشتد رتم عليه احد لم يقف رز فارسل الله على الذي تجبر طيرا ابابيل دمت حتى تجبر
يرمى للقوم من سجيل فهم كعصف بعد ماكول والملك المطاع عصفوا عصفا يرف
ثم لم ينل مرضيا وكان عام الفيل عام المولد لاحمد ضياء الوجود محمد **فائدة اخرى** اذا دخل انسان
على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا
من اصابعه مبتديا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في
نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا
من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوائد** المستغربة
ما افادني به بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم مائة مرة
عشرة ايام متوالية ويقصد من يريد بالضر وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول
اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع
العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم
سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه يكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم
يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره
دبردي ان عمرو بن معدي كرب رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان
قدمه يزدجرد ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على
فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه فعجز به فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان

عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الغزوة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في
الاسلام **وروي** ان الروم حملت القوايم المذكورة وعلقوها في كنيستهم فكانوا اذا عيروا بانهزامهم
يقولون يرونا هذا ضربهم فتترصل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك **وذكر** ابو العباس
المبرد ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل
عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرء القيس قال فاي سيوفهم امضى قيل صمصامة عمرو بن
معدي كرب **وافاد** السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديد وجدت
عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك
الحديدة ايضا قال وانما سمي ذو الفقار لانه كان في ظهره فقرات مثل فقرات الظهر وكان قبله
صلى الله عليه وسلم لنبيه ابن الحجاج سلبه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط
بانه ذو ناب مكاوح اي مغالب ومقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي
وهو من ائمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن
هو مسخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل عليه
وبه راكبه يوضح له من الغنى اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه
بالتذكية سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول
ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصقله
كما تقدم في باب التاء في التنين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس
وعطا ابن ابي رباح وعمر ابن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة ابن الزبير
وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل
وجهان وقيل قولان اصحهما انها لا تصح لما روى الشافعي والترمذي وابو داود والنساي
وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر
او نصل والسبق بفتح البا ما يجعل السابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق فاما السبق
باسكان البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح
واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنصال لان هذه الامور عدة
في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحاق
تصح المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل
في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو
حنيفة لانه لا يحصل الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا
المعنى قيل الجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس
كذلك ومن قال بالاول انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله اعلم **ترتيب** في سنة تسعين وخمسماية
سار بيار من اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري
صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعماية فيل
ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل
في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بيار
وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد فارس واخذ من خزانته
الف واربعماية حمل من المال وعاد الى غزنة قال وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين
فيل ابيض حدثني بذلك من راه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد من فيل واعجب من خلقة
الفيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد

حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم لينظروا اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج حتى ترى
هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك قال انما جيت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك
ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت
الرياسة اليه بها واشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشتهر روايات الموطا واحسنها رواية يحيى
ابن يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي في سنة اربع وثلاثين ومايتين ودفن بمقبرة ابن عباس
بظاهر قرطبة يستسقى به **ونظير هذه الحكاية** ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك ابن
مخلد ابن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك
لا تخرج فتنظر الى الفيل فقال اني لم اجد منك عوضا فقال له انت النبيل فكان اذا قيل ابن جريج يقول جاء
النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا
انبل من فيل **الخواص** من سعط من وسخ اذن الفيل نام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة
ايام فيذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج الذي هو عظمه
على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والشجر والزرع بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به بيت
فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربت
العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وصلابة اذا شد منه قطعة على من به
حمى نافض تزول واذا نام عليه صاحب الفتق يزول عنه واذا احرق ذبله وخلط بعسل وطلي به الاجفان
الذي سقط شعرها نبت واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل واذا علق ذبله عليها
لم تحبل ايضا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير **التعبير** الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب
بليد القلب حامل للاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا او ملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان
ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان
ذا طمع له فانه يتزوج بامراة او يشارك رجلا ضخما اعجميا نجيبا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته
لانه كان في الزمن الاول المتقدم في بلاد الافيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس
ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنتا رجل اعجمي ضخم وان كان تاجرا عظمت
تجارته ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى افيلة فانه
يواخي ملوك العجم وينقاد له ومن حلب فيلة فانه يكسب من رجل اعجمي وينال مالا وقالت اليهود
الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ذو مرارة صبور فمن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال وزارة
وولاية ومن اخذ شيا من روثه استغنى وبوله ايضا على قوم صالحين وقيل من راى الفيل راى شدة
ثم نجا وقالت النصارى من راى فيلا ولم يركبه اصابه في يومه نقصان وخسران في ماله ومن راى فيلا
مقتولا في بلد مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا فهو رجل عظيم اعجمي ومن القاه فيل
بخرطومه ولم يفارقه فانه يموت ومن راى الفيل في غير بلاد الهند فانه يدل على فتنة وذلك لتجهم لونه وسماجة
واذا راي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس من اهل تلك البلاد وكذا والمراة اذا رات
الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة رات وتفسير الفيلة بالسنين كالبقرة ودخول الفيل بلدة فيها
طاعون دليل ضررهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحر فهو ركوب سفينة
تتمة ذكر الغزالي رحمة الله عليه وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج فنزل في دار الندوة وكان
يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قايلا يقول اللهم
اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور
في مشيه حتى ملا مسامعه ثم رجع الى دار الندوة وقال لصاحب الشرطة علي بالمتكلم انفا في

البيت رجلا يطوف فأتني به فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال أجب أمير المؤمنين
فلما أدخل عليه قال له ما الذي سمعتك إنما تشكو إلى الله تعـ من ظهور البغي والفساد في
الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما أرمضني فقال يا أمير
المؤمنين إن الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا
وفسادا أنت فقال المنصور يا هذا وقال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي
وملك الأرض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين وهل دخل أحد الطمع مثل ما
دخلك إن الله استرعاك أمور المسلمين وأموالهم فأهملت أمورهم واشتغلت بجمع أموالهم
واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والآجر وحجبت معهم السلاح وأمرت أن
لا يدخل عليك إلا فلانا وفلانا نفرا استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ولم يأمر بإيصال المظلوم
ولا الجائع ولا العاري ولا أحد إلا وله في هذا المال حق فلما رآك هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك
وآثرتهم على رعيتك تجمع الأموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعـ ورسوله فما لنا لا
نخونه فأجمعوا على أن لا يصل إليك من أمور الناس إلا ما أرادوا فصار هؤلاء شركاءك في
سلطانك وأنت غافل عنهم فإذا جاء المظلوم إلى بابك وجدك قد أوقفت رجلا ينظر
في مظالم الناس فإن كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت
إلى وقت فإذا اجتهد فظهرت أنت صاح بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا
لغيره وأنت ترى ذلك ولا تنكره، ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني أمية إذا انتهت إليهم
الظلامة أزيلت في الحال ولقد كنت أسافر إلى الصين يا أمير المؤمنين فقدمته مرة فوجدت
الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه ما يبكيك أيها الملك لا أبكى الله عينك
فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وإنما أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته
ثم قال إن كان سمعي قد ذهب فإن بصري لم يذهب فنادوا في الناس أن لا يلبس أحد ثوبا
أحمر إلا المظلوم وكان يركب الفيل طرفي النهار ويدور في البلد لعله يجد أحدا لابس
ثوبا أحمر فيعلم أنه مظلوم فينصفه هذا يا أمير المؤمنين رجل مشرك بالله تعالى
غلبت رأفته على شح نفسه على المشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين
وأنت مؤمن بالله تعـ وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين إنما
تجمع المال لأحد ثلاث إن قلت إنما أجمع المال للولد فقد أراك الله عبرة في الطفل إذا سقط
من بطن أمه وليس له على وجه الأرض من مال وما من مال إلا ودونه يد شحيحة تحويه
فلم يزل يلطف الله تعـ بذلك الطفل حتى رغبت الناس فيه ويحوي ما حوته تلك اليد
الشحيحة ولست بالذي تعطي وإنما الله المعطي وإن قلت إنما أجمعه لمصيبة فقد أراك الله تعـ
عبرة في الملوك مع القرون الذي خلت من قبلك ما أغنى عنهم ما أعدوا من الأموال والرجال
والكراع حين أراد الله تعـ بهم ما أراد وإن قلت إنما أجمعه لغاية هي أجسم من الغاية
التي أنت فيها فوالله ما فوق منزلتك إلا منزلة لا تدرك إلا بالعمل الصالح فبكى
المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف أعمل والعلماء قد فرت عني والعباد لم تزرني والصالحون
لم يدخلوا علي فقال يا أمير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما
حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وأنا ضامن لك من هرب منك أن يعود إليك فقال المنصور
سأفعل ذلك إن شاء الله تعـ وجاءه المؤذنون فأذنوا فقام فصلى فلما قضى صلاته
طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل فخرج يطلبه فوجده عند الركن
اليماني فقال له أجب أمير المؤمنين فقال ليس إلى ذلك من سبيل قال إذا يضرب عنقي

قال

قال ولا إلى ضرب عنقك من سبيل ثم أخرج من جيبه رقا مكتوبا فقال خذه فإن فيه دعاء الفرج من
دعا به صباحا ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا [illegible]
وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فأخذه صاحب الشرطة وأتى به إلى المنصور فلما رآه قال له ويلك أو
تحسن السحر قال لا والله يا أمير المؤمنين ثم قص عليه القصة فأمر المنصور بنقله وكتابته وأمر
له بألف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على
العظماء وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية
عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم أصبحت وأمسيت فيه فرجا ومخرجا
اللهم إن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا
أستوجبه منك مما قصرت فيه فصرت أدعوك آمنا مستأنسا فإنك المحسن إلي وإني المسيء
لنفسي فيما بيني وبينك تتودد إلي بنعمتك وأتبغض إليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك
فعد اللهم بفضلك وإحسانك علي إنك أنت الرؤوف الرحيم **وروي** أن الرجل المذكور هو الخضر
الفنيق طائر يشبه العقاب إذا خاف البرد انحدر إلى اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال الفينة
الفينة بعد الفينة أي الحين بعد الحين وإن شئت حذفت الألف واللام فقلت فينة فكأن هذا الطائر لما كان ينحدر إلى اليمن في
أبو فراس كنية الأسد يقال فرس الأسد فريسته إذا دق عنقها وبه سمي أبو فراس ابن حمدان أخو سيف الدولة
بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الملك بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه
جندح وختم بأبي فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد

فيه حب
آخر نجد رسمي باسم الزمان

باب حرف القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الأسنان والشجر قدحا قاله الجوهري رحمه الله تعـ **القارة** الدبر **القارية**
كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الأخضر الظهر تحبه الأعراب وتتيمن به ويشبهون
به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر أمن ترجيع قارية تركتم سباياكم وأبتم بالعناق قال ابن الأعرابي
معنى البيت أنهم لما سمعوا ترجيع هذا الطائر تركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة
والجمع القواري والعامة تقول قارية بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في شرح أدب
يتيمنون بالقواري ويتشاءمون بها فأما تيمنهم بها فإنهم يتبشرون بالقطر إذا جاءت و[illegible] من السحاب قال النابغة
الجعدي ولا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا وأما تشاؤمهم بها فلأن الواحد
إذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده القارية طير أخضر تحبه العرب
ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لأنها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم
الناس قواري الله تعـ في الأرض أي شهوده لأن بعضهم يتبع أحوال بعض فإذا شهدوا لإنسان
بخير أو شر فقد وجب والقواري واحدهم قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام
أنتم شهداء الله في الأرض **وحكمها** الحل لأن العرب كانت تأكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا
في كتاب الحج الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على
حل أكلها وتصريح بأن القاري ليست من الحمام وكلام أهل اللغة لا يساعد فقد قال ابن السكيت
في إصلاح المنطق القواري طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته
وتقدم أن غير الحمام يشاركها في العب وإذا كان غير الحمام يشاركها في العب ألغي اعتباره ووجب
اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب أن تكون القارية من الحمام وأنها تفدى بشاة دون القيمة
كسائر الحمام والنظر في هذا التعارض مجال **القاق** طائر مائي طويل العنق **الحكم** الحل كما تقدم
القاقم دويبة تشبه السنجاب إلا أنه أبرد منه مزاجا وأرطب ولهذا هو أبيض ويشبه جلده جلد

الفنك وهو غرقيه من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **القانب** الذيب العوا والمقانب الذياب الضاريه **القاوند** طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام التي يرونه فيها ويقولون تطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يسكن البحر عند هيجانه في زمن الشتا عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه خاتم القاوند المعروف وهو نافع من التقعد ويحلل البلغم المزمنه **وفي المفردات** دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن والحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض البارده واوجاع الاعصاب انتهى **القبج** بفتح القاف واسكان البا الموحدة وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبوم حتى تقول صدى او فياد والحبارى حتى تقول خرب والنعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانثاه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتى اوان بيضها تهرب وتختفي رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان الغالب يتبع المقهور ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بعد حاجته الى ذلك ويعيش خمسة عشر سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبات راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديد الغيرة على اناثها تلقح من ريح الذكر وهذا النوع يحب الغنا والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فياخذها الصياد **وحكمها** حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك ابن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل منها تنفع من نزول الماء واذا خلطت مع ماء الرازيانج واكتحل بها ازالت الغشا بالليل وشحمه ينفع السكتة واللقوة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن الزنبق وسعط به المحموم ساعة يحم فانه يبرا قال وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى ياكلن فاذا اكلن سكرن فيصطاد وهن بذلك **القبرة** بضم القاف وتشديد البا الموحدة واحدة القنابر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منها ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام الغلفل قال طرفة وكان صيادها يقول

يا لك من قنبرة بمعمر ۝ خلا لك الجو فبيضي واصفري ۝ قد رفع الفخ فماذا تحذري ۝ ونقري ما شئت ان تنقري ۝ قد ذهب الصياد عنك فابشري ۝ لا بد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصب شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فراى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو المراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فاحذري لاجل القافية او التخفيف الى كثير قال ابو عبيدة يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين عليه السلام الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري **ولطرفة**

قصة

قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر وابن امرء القيس ولما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة وكانت العرب تهابه مهابة شديدة وقال السهيلي انه عمرو بن المنذر ابن ماء السما وهند امه وسمي ابوه المنذر بابن ماء السماء لجماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه احرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال المبرد والقتيبي سمي محرقا لانه احرق مائة من بني تميم وملك ثلاثة وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا يختال في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرة الملك فقال طرفة كلا ثم كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس تالله ان رايت شيخا احمق واضعف واقل منك عقلا فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتاكل وتقصع القمل فقال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن انت احمق مني لانك حامل حتفه بيمينه لا تدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم قال اقرا هذا فقراه فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند بن المنذر الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال يا طرفة معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى حتفه بنفسه ويغرر بها وسياتي الاشارة ان شا الله تعالى الى هذه القصة في باب الكاف في الكو وان كان سبب احراق عمرو ابن هند لبني تميم ما قاله القتيبي والمبرد ان عمروا كان له اخ اسمه اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فمر بابل سويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل اخيه اقسم ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقالت له من انت فقال انا وافد البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله

ثم ابن هند باشرت نيرانه ۝ يوم اوارات تميما بالصلا

واردت موضع وهي جمع واحد اواره وتميم قبيلة والصلا وهج النار **القبرة** طائر كبيرة المنقار على راسها قنبرة وهي قدر من العصفور قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطي بالارض حتى يتجاوزه الحجر ولهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس **وروى** الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي فاما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية وانا على الشجرة والثالثة وانا على الجبل فقالت على يدي لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة قالت قد نسيت الاولين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت

المكعبر صح

الرامل اليك لا تاسف على ما فاتك وقد تاسفت على وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانك لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا **وحكى** القشيري في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض فخرج منها سكرجتان احدهما فضة والاخرى ذهبا في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني **الحكم** حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف دماغها بلبن ثدي انسان وطلي به على اثر الليل تلعها واذا كرهت المراة زوجها فلتطعمه شحمها ويجامعها فانه تحببه **خاتمة** في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقبه وهي لفظة اعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ ابو اسحاق في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله عنه قال محمد ابن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة **قيل** جلس ابو يوسف يعقوب ابن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن العجب انه كان قبل ذلك يسيرا انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما **شعر**

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ۞ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه ۞ وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت

اذا اشتملت على الياس القلوب ۞ وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ۞ وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ۞ ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ۞ يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ۞ فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فعيل وفعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة **القبعة** بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طوير ابقع مثل العصفور ويكون عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها قاله ابن السكيت وقوله انقبع فيها اي دخل الجحر فاختفى فيه **القبيط** كحميط طائر **القتع** بفتح القاف والتاء المثلثة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة قتعة **ابن قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغتها وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من شبر ينزو ثم يقع **وابو قترة** ابليس قاله ابن سيده **القدان** بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هي دويبة قريبة من البرغوث تقرص قال الراجز يا ابنا ارقني القذان فالنوم لا تطعمه

العينان

العينان قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق المرملة والناس يسمونه الدلم **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام على حكمه وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحاق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الحلم الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب ابن زهير يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل بيثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المناسم يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استئصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه ليسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القراد في تلك المواضع احياء وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما الغرض منهم بدعاهم الى هذا القول فيه وهو في الرؤيا يدل على الاعداء والحساد والاخساء وان راى الدم منتشرا في اهله فانهم كذلك ايضا والله اعلم **القرد** حيوان معروف وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء وبالدال في اخره مثل قربة وقرب وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو زنة وابو قشة وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة قيل ان ملكا من النوبة اهدى الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق **نقل** الثعالبي عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل النووي في حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها ما على واطئ البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اي اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهو الحيوان يشبه الانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو كالانسان اذا سقط في الماء غرق كالانسان الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا ازداد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المراة ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع واذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منهما نهض واحد من الطرف الاخير فاذا قعد صاح فنهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون

ذلك الى اخرهم يفعلون ذلك الليل واذا فبات في ارض وتصبح في ارض اخرى وفيه من قبول التاديب والتعلم
ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سابق
باتان ركبها قرد شعرا من مبلغ القرد الذي سبقت به جواد امير المؤمنين اتان تعلق ابا قيس بها اذ ركبتها
فليس عليها ان هلكت ضمان وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر ابن حرملة بن يحيى انه
قال شهدت بالرملة قردا صايغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة يوسف
ابن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى قردا خر ساجدا
وهذا في المستدرك قبيل كتاب الجمعة وفيه في ترجمة ضمام ابن اسماعيل انه روي عن ابي
قبيل ان معاوية رضي الله عنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال في خطبته ايها الناس المال
مالنا والفيء فيئنا من شئنا اعطيناه ومن شئنا منعناه فلم يجبه احد فلما كان في الجمعة
الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام رجل وقال كلا يا معاوية
ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معاوية
وارسل الى الرجل فادخل اليه فقال القوم اهلك الرجل ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه
الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال الرجل ايها الناس ان هذا الرجل احياني احياه
الله سمعت رسول الله صلعم يقول سيكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون
في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد شيئا فخشيت ان اكون منهم ثم الجمعة
الثانية فلم يرد علي احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل
فرد علي فاحياني احياه الله تعالى فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه وروى ابن سبع الحافظ
في شفاء الصدور كذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط الكبير ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي
ورواته ثقات **فائدة** روى الامام احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال وكان الرجل اذا باع الخمر شابه
بالماء ثم باعه فاخذ القرد الكيس ثم صعد به الى فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا
في السفينة حتى قسمه شطرين وروى البيهقي عن ابي هريرة بمعناه ولفظه ان النبي صلعم قال لا تشوبوا
اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن قبلكم يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا حتى اذا لجج في البحر الهم
الله القرد ان ياخذ صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه
فاخذ دينارا فرمى به البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في البحر
وثمن اللبن في السفينة قال ومر ابو هريرة باناس يحملون اللبن وقد خلطوه بالماء فقال لهم ابو هريرة
كيف لكم قبل يوم القيمة حيث يقال لكم خلصوا اللبن من الماء وقد تقدم في باب الهمزة في
لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فائدة اخرى** روى الحاكم في المستدرك عن الاصم
عن الربيع عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا
في المصحف قبل ان ذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية
واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية ثم قال القرية ايلة قلت وما
ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان فكانت تاتيهم يوم
سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها
الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء
حتى اذا كان الغد اكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوي
ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة قالت لا وفرقة نهت
وقالت الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض

لم تعظون قوما
الله مهلكهم م

ماعند

ما عندنا من العذاب والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا
باب السور فلم يجبهم احد وطلع انسان منهم على السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل
وفتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس
انسابها من القردة قال فيأتي القرد الى نسيبها وقريبها فيحتك بهم ويلتصق اليهم
فيقول له انت فلان فيشير اليه براسه ان نعم ويبكي **قال** ابن عباس فاسمع الله تعالى يقول
فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
وما ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم رأينا منكرا لم ننه عنه قال عكرمة اما ترى جعلني
الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال صحيح الاسناد وايلة بين مدين
والطور على شاطئ البحر قال الزهري ايلة طبرية الشام وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت جعلني
الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية
وان لم يقل الله تعالى انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال
نجت الساكتة **وفي المستدرك** ايضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايت في منامي كان بني الحكم ابن العاص ينزون على منبري كما تنزو
القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى
الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الزنا ان تاتي المراة فيجد زوجها مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فائدة اخرى** اختلف العلماء
في الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر المغربي المالكي
وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا ياكل ولا يشرب
واصح الاول لقوله عليه الصلاة والسلام فقدت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا
اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها وان وضع لها البان غيرها شربته
خرجه مسلم عن ابي هريرة وحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري و
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله فقال لا ادري لعله من القرون
التي مسخت قال ابن بكر المغربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية
قردة قد زنت فاجتمعوا عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط
من بعضها **فالجواب** عن ذلك ان الحميدي قال في الجمع بين الصحيحين حكى ابو مسعود الدمشقي
ان لعمرو ابن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية
قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم كذا حكاه ابن مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه
البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس
في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها في المقحمات في كتاب البخاري والذي
قال البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم ابن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين
عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها
معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو
بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب
عن ميمون انه معدود في كبار التابعين من الكوفيين قال وهو الذي راى الرجم في الجاهلية
من القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين
عن عمرو بن ميمون الازدي قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة

قردة ه

لطولها تدور على عبد الملك ابن مسلم عن عيسى ابن حطان وليس ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقام الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليف في الجن والانس دون غيرهما وعمرو بن ميمون المذكور اخرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا ذكروا الله اقشعروا وبكي واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحي اليه لان الله تعالى لم يجعل للمسخ نسلا فلما اوحي الله اليه زال ذلك الخوف عنه وعلم ان الفار والضب ليس مما مسخ وعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صحيح رواه عبد الله ابن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وثبت النصوص باكل الضب في حضرته وعلى مائدته ولم ينكر فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسيره ان المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** يحرم اكل القرد عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فينتفع به وبحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما اعلم احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه نهى عن نفسه بحجر الطباع والتنفر منه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد ولانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قولهم اسجد للقرد السوء في زمانه ودار ما دامت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرمون شاوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يفعل شيئا اخذ يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث وقال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا يفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعر تحت راس نائم راى في منامه اهوالا من عدة وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان من نصب من قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبه الناس حبا شديدا واعجبن به وجما قاله نقل ظاهر **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله نهاه فلم ينته فمسخه ومن راى قردا اعطاه له وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن راى كانه اكل لحم قرد فانه يعالج من داء لا يرجى برؤه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه انتصر ومن راى قردا في فراشه فانه يهجو يجي باوانه وكذلك اذا اكل على مائدته هو والقرد زالت نعمته لكنه يعود ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا ومن راى قردا عضه خاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من الغم لان القرد من صنف الغم وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحر والكهنة **القردوم** الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة وهو يصف القرش ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كامن مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه انه يعترض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فتمر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر ۝ بها سميت قريش قريشا ۝
تاكل الغث والسمين ولا تترك منه لذي جناحين ريشا ۝
هكذا في البلاد حي قريش ۝ ياكلون البلاد اكلا كميشا ۝
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا ۝

قيل معنى الخموش الخدوش واكلا كميشا يعني سريعا وقال ابن سيده القرش دابة في البحر لا تدع شيئا الا اكلته فجميع الدواب تخافها لا تدع دابة الا اكلتها انشد البيت الاول وقال المطرزي هو سيد الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادة الناس وحكى ابن الخطاب ابن دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمى به عشرين عشرين قولا **فائدة اجنبية** قريش بن مخلد ابن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ينسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي سميت به بدر وام النضر برة بنت مر وكان بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها هكذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا الا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يكن في اجداد النبي صلعم نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شيء نهى عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين اختين هما راحيل وليا واما قوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر ابن العربي رحمه الله قال الحافظ قطب الدين عبد العظيم ولما وقفت على هذه اقمت متفكرا لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة ابن خزيمة فجاء له منها النضر ابن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء وانا ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الا اني رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على بنت زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت مر اخت طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت اد بن طابخة تحت كنانة ابن خزيمة فولدت النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم واهل النسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر والحمد لله الذي عظم طهره من كل وصم وطهره تطهيرا **قلت** وهذا ارجو به الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عما سطره في كتبه واشرت الى ذلك بقولي في اول كتاب السيرة المنظومة متقول

محمد خير جميع الخلق جاء من الحق لنا بالحق ۝
دعوة ابراهيم الخليل بشارة المسيح في التنزيل
المطيب الاصول والفروع ۝ الطاهر الجيد والينبوع ۝
اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا ۝
نكاحهم مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجباء الاعلام

ومن

ابي او شك في هذا كن ودينه باخذه ما اغتفر. **نقل** الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** انه افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل بتحريم التمساح وهذا يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعله اراد انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم في باب السين المهملة الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي والقرآن يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل شيء في البحر حلال وحمل ما استثناه الاصحاب على ما يعيش في غير الماء ورؤيته في المنام تدل على الهمة والشرف في النسب لانه يعلو ولا يعلى والله اعلم **القرقس** بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلم والقرقس وما اشبهها **القرشام** والقرشوم والقراشم القراد الضخم **القرعبان** دويبة عريضة محبنطئة البطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعة قال الجوهري **القرعوس** القراد العظيم **القرقف** كهدهد طير صغير **القرقفنة** بالنون المشددة كذا ضبط في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر الشيء على اهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشربة بابه فيمكث اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قنذعا ديوثا فلو راى الرجل مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القنذع الديوث الذي لا ينظر الله اليه قال ابراهيم الحربي في شرح الباب من خل الملتمس و القنذع الذي لا يغار انتهى وذكره الهروي بمعناه **القرلى** بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله الاتي في باب الميم ان شاء الله تعالى قال الجوهري والجواليقي هو فارسي معرب قال الميداني انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف فلا يرى الا مرفوعا على وجه الماء جنبا يشتغل بجملة من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل واخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن قول الحجاج بن الحسن كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تعلى قال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك من طمع الا قصد اليه وان صادف في طريقه قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يعر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى هذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر

يا من جفاني وملا نسيت اهلا وسهلا ومات مرحب لما رايت مالي قلا اني اظنك تحكي بما فعلت القرلى

الحكم يحل اكله لانه من طير الماء ايضا **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرلى واحزم واحذر من قرلى **القرمل** ولد البختي والزوامل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بئر فلم يقدر على نحره فسالوه فقال جوفوه ثم اقطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها لمن استعان بضعيف لا ينفع له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمد** الاروية **القرمود** بفتح القاف ذكر الوعل حكاه ابن سيده

على جانب يطير كطيران الحدأة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فانا ابصر في الماء

القرنبي

القرنبى بالقصر دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء واعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الزرق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقط الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا
يدب اذا نامت على عكنها ويلثم فاها كالمدامة او احلا
يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا

قال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى في عين امها حسنة وقالوا الزن من قرنبي لان كل من بات بالصحراء وقام الى الغائط تتبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى اخلفته مجاحره **القرهب** كثعلب الثور المسن قاله الجوهري رحمه الله تعالى وغيره **القرز** بكسر القاف والزاي نوع من السباع قال الحطيئة الشاعر لما حبسه عمر رضي الله عنه التهمة كما سبهم في قعر مظلمة فاحفظ

عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت لك الاثر فامنن على صبية بالرمل مسكنهم
بين الاباطح يغشاها بها القرز اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض او دية تعمى بها الخبر

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل بذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاءني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا **القرة** بالضم الضفدع قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر مضمر يحذره الابطال كانه القسورة الرئبال روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال رضي الله عنه اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد الا بنقص في تسبيحه اعبدا الله ثم خلا سبيله وقد تقدم في باب الغين المعجمة انه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس القسورة بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط اريا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي بذلك الاسد لانه يقهر السباع قال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الرماة وقال ثعلبة القسورة سواد اول الليل لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظ ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القصيعى** كا مصروفا مصغرا ضرب من الافاعي **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان من اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره **القشم** القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولاد **الامثال** قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للقبيح خاصة **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة وقال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط التي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **فائدة** لما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بمعاوية رضي الله عنه وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر فاعجب بها معاوية وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الذهب والفضة ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصائف لها مثل الحور العين فلبست يوما احسن ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد

النسور
دها

من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشن وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة
واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم ازهارها فكالي وادواح الياسمين
والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها بكت وتنهدت فقال لها
بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست صعداء ثم انشدت تقول
لبيت تخفق الارواح فيه ، احب الي من قصر منيف ، ولبس عباءة وتقر عيني ، احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي ، احب الي من اكل الرغيف ، واصوات الرياح بكل فج ، احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ، احب الي من قط الوف ، وبكر يتبع الاظعان صعب ، احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ، احب الي من علج عنوف ، **فلما** سمع معاوية رضي الله عنه عرفته الحظية
ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق
ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها الى نجد وكانت حاملا بيزيد
فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو
الرمة اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان
منه فانما هوى كل نفس اين حل حبيبها قيل من ابدع واحسن قوله اذا هبت الارياح فقد اخطا
ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل
ريح روح لاشتقاقه من الروح **حكى** ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد ابن
بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط
فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد وفعل
ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا
هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة شبه البيت الخراب وفي سطح البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام
بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان حيوان اعمى قد سخر له هذا القط فهو يقوم بكفايته
ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه من الدنيا وترك خدمة السلطان ولزم
بيته واشتغاله وتوكله على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة
وبابشاذ كلمة عجمية تتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين المهملة
في السنور وسياتي بعضه ان شاء الله تعالى في باب الهاء ايضا **القطا** طائر معروف واحدته قطاة والجمع
قطوات وقطيات ومما ذكر ان القطا من الحمام قاله الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة
ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة
دليل على انه اراد الحمام القطا وانما علم بذلك الخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت
ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا مائة قال وقوله واحكم كحكم
فتاة الحي اي كن حكيما كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي
يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي
يروي شراع بالشين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد
الماء القليل انتهى قيل عدد الحمام الذي رات ست وستون فتمنت ان يكون لها هذا الحمام
ومثل نصفه وهو ثلاث وثلاثون ومجموع ذلك تسع وتسعون فاذا ضم الى حمامتها
كان مائة وقد تقدم الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال للقطا ام ثلاث
لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر وام ثلاث ان نشكين عقتها وان
متى كان القصير منها على نصب ويقال ان مشت افراخها فارقتها وكان ذلك عنها

وان متى كان القصير منها على قصب ويقال انها مشت افراخها فارقتها وكان ذلك لم تصبر الا وهي حزينة
ثكلى والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل
فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة سوى ما اصاب الذئب منه وسربة اضافت بها
من امهات الجوازل وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها
فانها تقول كذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر وهو الكميت في وصفها
لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل نسبة لا بد تنتحل وانشد ابو عمر وابن عبد البر
في التمهيد قول الشاعر واظنه توبة ابن الحمير قاله المبرد كان الثعلب حين يقال تغدى بليلى
الاخيلية او براح قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح فلا في الليل نالت ما ترجى
ولا في الصبح كان لها براح قال وقوله غرها قد تصحف فيقال عزها من الغرور وليس كذلك
وانما هو غرها كما قالت العرب من عز بز وعلق الجناح بالغين المعجمة كقولهم لا يعلق الى
على راهنه وقد يصحف بالعين المهملة انتهى **فائدة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي
المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهراء وذلك انهم كانوا يكسرون حرف المضارعة فيقولون
انت تعلم وانها استاذنت على عبد الملك وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن يا امير المؤمنين
في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون
فقالت له ويحك ما نكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند
ذلك واستغرق عبد الملك ابن مروان في الضحك وفي غرر ابن هشام في ابيات هند بنت
عتبة ام معاوية ابن ابي سفيان نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوافق
كما ذكره الزبير ابن بكار وقال السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم يريد ابانا النجم
في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال
الثعلبي انشد ابو القاسم الحسن ابن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكاذري قال
انشدني ابو عبد الله الرومي يا نائم الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله فرب اخر ليل اجج النارا ثم فسر تعالى النجم في قوله وما
ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضيء وقال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم
الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه **روى** ابو الجوزاء عن ابن عباس قال الطارق نجم
في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم من السماء هبط وكان معها ثم عاد
الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنوافق الكثيرات الا
كانها تجيء بالاولاد رقابا النسق الرحج **والقطا** نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا
وهو الغطاط فالكدري اغبر اللون رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف
من الجونية والجونية سود البطون الاجنحة والقوادم وظهورها اغبر ارقط تعلوه صفرة وانما
سميت جونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية
فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت
الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس
مسيرة سبع مراحل مجتمعة فتقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة
فاذا شربت اقامت على الماء متشاغلة مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا
بعيد مما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله واذا الحازم والصيعم
والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع اذا عزا كان لبني هلال ابن عامر وانه قيل لهما
ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكب فرايت سربا قطا فقصد الماء

امكنتها

ولاد

٢٤٦
٢٤٧

نتبعه وانا اغص من لجامه حتى توافينا الى الماء دفعة واحدة انتهى قال وهذا اغرب شيء يكون فان
القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ثم ما كافاه حتى قال وكنت اغص
من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا وبوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل
في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة
وفي حواصلها الماء فاذا صارت قبالة اولادها صاحت قطا قطا فلا تخطيه بلا علم
ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال الشاعر والناس اهدى في القبيح من القطا
واضل في الحسنى من الغربان ✱ وقال ابو زياد الكلابي ان القطا يطلب الماء مسيرة عشرين ليلة
وفوق ذلك ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة وانت التي كلفتني
دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم ✱ وقال الشاعر في وصفها اما القطاة فاني
سوف انعتها ✱ نعتا يوافق نعتي بعض ما فيها ✱ سكا مخطومة في ريشها طرق سود قوادمها صهب
خوافيها ✱ وقال مزاحم العقيلي في القطا وفرخها ✱ فلا دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت
له لم يبدل وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الصيمري كم مريض عاش من
بعد اياس وبعد موت الطبيب والعواد قد تصاد القطا فتنجو سليما ويحل القضا بالصياد
قيل كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص
بيص التميمي الشاعر مهاجرة بينهما انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية
وقدمها على الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني قال وكيف قال
يشير الى قول الشاعر تميم ✱ بطرق اللوم اهدى من قطاة ولو سلكت سبيل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى ✱ خصال المخازي عن تميم تجلت ولو ان برغوثا على ظهر
قملة يكر على صفي تميم لولت ✱ وذكر نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل فقالت ما
الخبر فقال اكشفي راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت
المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا قرئ قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره احدا
على المائدة **فائدة** العرب تصف القطا بحسن المشي وتشبه مشي النساء الخفرات بمشيها
من احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غزوة ابن هشام كما تقدم قال السهيلي
في الروض يقال انما تمثلت بهذا الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما تقدم قال السهيلي
في الروض يقال انما تمثلت بهذا وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب
الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني
ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم كما تقدم فبنات رفع لانه خبر مبتدا اي نحن شرفنا
رفعات كالنجم وهذا التاويل عندي بعيد لان الطارق وصف النجم لطروقه
فلو ارادته لقالت بنات الطارق الا اني رايت الزبير ابن بكار قال في انساب قريش حدثني
يحيى ابن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات
طارق ثم قالوا اما طارق فقلت النجم الثاقب فالتفت الضحاك الى اصحابه وقال يا ابا زكريا
كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم
فقالت احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد وقال الجوهري نتقت
المراة اذا كثرت اولادها فهي ناتق ونتقاء من هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما
وارضى باليسير **وحكمه** حل الاكل بالاجماع وعند الرافعي والاصحاب في كتاب الحج

نحن بنات طارق نمشي على النمارق
مشي القطا النواتق ح

القطا

القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل واحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري
وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة
وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق
من قطا واقصر من ابهام القطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من
مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراته طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا
فقالت لو ترك القطا ليلا لنام فيضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها
حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما
فلم يلتفتوا لقولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام رجل منهم فقال اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام فنفر القوم وارتحلوا الى واد فرهب لهم فاعتصموا به حتى اصبحوا
وامتنعوا من عدوهم فيضرب هذا البيت لمظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل
امس وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس الا
صاغر
مثل الاكابر **فائدة** روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة مثله وفي
صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة مثله ولو كمفحص
القطاة مفحص بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشف
والفحص البحث والكشف وخص القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجر ولا على راس جبل انما تجعل
مجثمها على بسيط الارض دون سائر الطير ولذلك شبه بها المسجد ولانها توصف بالصدق
كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي
خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل
انما شبه بذلك لان افحوصها تشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج
الترغيب بالقليل على مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير لقوله صلى الله عليه وسلم
لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب
المثل بالاشياء تتبع كقوله صلى الله عليه وسلم لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها
وهي لا يتوهم عليها السرقة وكقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد من ولاه الامام عليك ولو
كان عبدا حبشيا **الخواص** اذا احرقت عظام القطاة واخذ رماده واغلي بزيت الغار
وطلي به راس الاقرع موضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها عسر
الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديد وعلق على فخذ
امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها وبما فعلته في يومها وان خلطت في الطعام نادم
ليلا لم يوسوس واذا شق بطن قطا بين ذكر وانثى ولطخ بطنها واذيب دسمها وجعل
في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **التعبير** القطاة
في المنام تدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امراة
معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الفة **والقطا** بتشديد الطاء سمكة عظيمة ذكروا ان عظم
ضلعها يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص يزول قاله القزويني
الصيق تنضم فاه وتفتح ايضا **قطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام وبه لقب محمد ابن
المستنير قطرب النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل البصرة وكان حريصا على
الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما

كمفحص

حديث من بنى
مسجدا

ما انت الا قطرب ليل فبقي هذا اللقب عليه توفي سنة ست ومائتين قال ابن سيده القطرب
والقطروب هو الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب
واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن
ظفر القطرب حيوان معروف بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صد
عن نفسه ان كان شجاعا والا لم يزل به حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب
يقولوا امنكوح او مرعوب فان قالوا منكوح يئسوا منه وان قال مرعوب عالجوه قال وقد
رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى وقيل القطرب الفار والذئب الامعط والسبع
ونوع من الماليخوليا وفي الحديث لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب نهاره وهذا من
كلام ابن مسعود رواه عنه آدم ابن اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه
وقيل مرفوعا ومعناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ارى احدكم الليل كله
كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه القطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى
كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشعان** كمرجان دويبة كالخنفسا
قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد
وقعدان وقعادين وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود
الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي
يأتيك من ورائك وهو خلاف النطيح **القفقف** كهدهد طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار
قاله الجوهري وزاد ابن سيده وفيه بياض وسواد **القلقان** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره
القلق بالكسر الحمار الخفيف ايضا **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء
وجمعها قلص وقلاص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الشاعر يعني تنوله القلص
الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما فنصب القلص كما تنصب بالظن وهي لغة بني سليم
ومنه قول عمرو ابن ابي ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي
القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب
العين المهملة في الكلام على العير في قول سالم ابن دارة لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوص
واكتبها باسيار **وروى** ابن المبارك في الزهد والرقائق عن قاسم مولى معاوية قال
اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم وجعل كلما دنا الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليسال نفر به فجعل اصحاب النبي صلعم يضحكون ففعل ذلك ثلاث
مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حتى صرعه فقال
صلى الله عليه وسلم نعم وافواهكم ملاى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وفي الاحياء
في الافة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن الحارث ان النبي صلعم
اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلة واهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة
عمارة ابن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس ان ذا يزن اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
حلة قومت بعشرين قلوصا فلبسها ثم كساها عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم قال
اياك ان تخدع عنها روى الحاكم في المستدرك عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت
خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة
بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد
اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت

لما سافر صلعم
لاجل خديجة

خويلد تبعث رجالا من قومك فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك
خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه وقالت له انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك
وفي رواية اتاها ابو طالب فقال لها هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت
فلانا ببكرتين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض
لفعلت فكيف وقد سالت لقريب حبيب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج
مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدم
بصرى وقيل بصرى من الشام فنزل في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت
هذه الشجرة قط الا نبي فقال السهيلي يريد ما نزل هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها
قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح
رواية من قال لم ينزل تحتها احد بعد عيسى عليه الصلاة والسلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة
بالانبياء وذكر ابو عمر وابن عبد البر ان نسطورا رآه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهذا
آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف
باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما
فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة ينظر اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى
ملكين يظلان على رسول الله صلعم من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة
فكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا
وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر خديجة رضي الله عنها
بالربح ثم قدم ميسرة فاخبر بذلك خديجة ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبما قال الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد
تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يربي الصدقة للمتصدق فيها
كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام **القليب** كالسكين
الذيب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر اعرابا امنا ابكي على ام واهب اكيلة قلوب باحد
المذانب **القمري** طائر مشهور حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري
غير مصروف وكنيته ابو ذكريا وابو طلحة قال ابن السمعاني القمري منسوب الى قمر مدينة تشبه الجص لبياضها
واظنها بمصر منها الحجاج ابن سليمان ابن افلح القمري المصري روى عن مالك ابن انس
والليث وغيرهما ومات بنجاة سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد ابن سلمة
وغيره والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن
سيده القمري طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى وكان عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد ابن زيد ابن
عمرو بن نفيل ينشد • اعاتك ما انساك قلبي ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق • ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها
ولا مثلها من غير جرم تطلق • لها خلق جزل وراي ومنصب • وراي سوي في الحياء ومصدق
فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك طويلة مذكورة في الاستيعاب والتمهيد
وغيرهما قال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها
الى ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت
تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت القماري وروى المظفر السمعاني
عن والده قال انشدنا سعيد ابن المبارك النحوي لنفسه ارى الفضل [illegible]

وجهل الغني يسعى له في التقدم ٭ كذاك ارى الخفاش يحجبه نجمه ٭ ويحبس الوري لحسن الترنم ٭

عجيبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخيهما ان بعض الملوك ببلاد الهند اهدى للسلطان محمود ابن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما الماء وتحجر فاذا اخذ ووضع على الجراحات الواسعة تحجبها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربعمائة وذكر ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد كله موافقا لمذهب الامام الاعظم الشافعي فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي كل بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام الحنفي ركعتين لينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالهيئات والاركان والسنن والابعاض والاداب كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمعت عليه الذباب والبعوض وكان وضوءا منكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قراها دو دكل شبو ثم نقر كنقر الغراب من غير فصل بينهما ومن غير طمانينة وتشهد وضرط في اخرها من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة او جائزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة الذي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب الامام ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه وتوفي السلطان بغزنة سنة اثنين وعشرين واربعمائة وتفسير دو دكل شبز ورقتان خضراوان وهي معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر انه بالسنن والابعاض والاداب والهيئات فقوله لا يجوزه الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بالاقل من الصلاة لانه

فائدة كان الشافعي جالسا بين يدي مالك رضي الله عنه فجاء رجل وقال لمالك انا رجل ~~الصلا~~ ابيع القماري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال ان قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدى من الصياح فقال له الامام مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يومئذ ابن اربعة عشر سنة فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي ابن سلمة ابن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم ~~ان ابا جهم~~ اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن كتفه او عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمريك هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب مالك

من احتياجه وقال الرافعي فقد انه لو انتفت فافتى من ذلك السن **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه **التعبير** القمرية في المنام امراة دينية وقيل القمري رجل قارئ لمقصايد الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من راى قمريا او بلبلا وما اشبه ذلك نال خيرا وان كان لم يسافر قدم وان كان في غم فرج الله عنه وان كان راها في غير زمن الربيع تاخرت الحاجة الى زمن الربيع وتدل رؤيتهم للحامل على وضع الذكر والله اعلم **القمعل والقمعود** دويبة قاله ابن سيده رحمه الله **القمعة** بالتحريك ذباب يركب الابل والظبا اذا اشتد الحر يقال لمقاد يقمع اي يحرك راسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب ازرق عظيم **القمل** معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيده والنمل قملة وقد قمل راسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز وام الدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها اياها والقملة الدرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمال قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام رضي الله عنهما حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه راى عمر على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد الرحمن ابن عوف لبس الحرير فقال عمر وانت مثل عبد الرحمن ابن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض ومتى تغير لون الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل ان الصيبان بيض كما تقدم **روى الحاكم** في اول المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء فقال صلى الله عليه وسلم الانبياء ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون كان يبتلى احدهم بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احد بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة **واما قملة** النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الذباب القمقير وهو الجراد الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابن عبيد هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال الحسن وسعيد ابن جبير دواب سود صغار وقال ابن زيد البراغيث وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم **روي** ان موسى عليه السلام مشى الى كثيب اعفر بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا في مصر فتتبع ما في حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجدري عليهم فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك ليكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد

القمل المرسل على
بني اسرائيل

والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذاب اسبوع شهر قال ابن عباس وسعيد ابن جبير وقتادة ومحمد ابن اسحاق في تفسير هذه الآيات لما آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا فابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الآيات واخذهم بالسنين والنقص من الثمرات فابوا ان يؤمنوا واصروا على كفرهم دعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتى وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة ولقومي موعظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل عليهم الماء فكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على ارضهم ولا غيرها من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهم اول من عذب به في الارض قال النحاة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا فلئن كشفت عنا لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والثمر واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا ولم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع حتى كانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسالوه دفع ذلك فدعا الله تعالى لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت **وروي** ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله عليهم القمل وقد تقدم ذكره فصرخوا وصاحوا وسالوا دفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام فرفع الله القمل بعد ما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث اعمالهم فاقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وآنيتهم فلا يكشف احد طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع فيدخل في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم ولا يعجنون عجينا الا انشدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع فتكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف او ينقلب الى شقه الآخر فلقوا منه اذى شديدا فصرخوا وصاحوا وسالوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعد ما اقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا لكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المراة من آل فرعون تاتي المراة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما

وان

وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى مضاجع الشجر الرطبة فاذا مضغت فيصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا بذلك اسبوعا لا يشربون الا الدم قال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم الرعاف فاتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله تعالى فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات وقال ابن جبير الرجز هو كما ذكره الله تعالى من الطوفان والجراد الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم في يوم واحد سبعون الفا وروينا عن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص انه سمع اباه يسال اسامة ابن زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة يقول الطاعون رجز ارسل الله على بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشف عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملاه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في الحصان قال سعيد ابن كثير ومحمد ابن المنكدر كان مدة ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة سنة وعشرين لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية

فائدة اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القمل بالنواة اي تقتل والقصع الدلك في الظفر وانما خص النواة لانهم كانوا ياكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمت العمة النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب قال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتنقشر **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شيء ولكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل فاخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فداء لهذه القملة حتى يدل على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم **وافاد** الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة على خلائه بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلائه لم يكفه الهم ما عاش وفي فتاوى قاضي خان لا باس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها قال ويجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية فلذلك كان النبي رخص عليه الصلاة والسلام لعبد الرحمن ابن عوف والزبير ابن العوام رضي الله عنهم في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لانه وقائع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا **واذا راى** المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها وان القاها بيده او امسكها حتى يخرج فلا باس فان قتلها في الصلاة كلا باس عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب وان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلعم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش

قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليرميها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال السهيلي
انه مرسل حسن ثم روي عن ابن مسعود انه راي قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها
ودفنها ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وابن
المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك ابن يخامر انه قال رايت معاذ ابن جبل رضي الله عنه
يقتل البراغيث والقمل في الصلاة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها
وقال ابن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل
طعام مات فيه شيء منها لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من الدم لا عيش لهما بغير
الدم فهما نجسان كالدم وكان سليمان ابن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول اذا
ماتت القملة في ماء طرح ولم يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يؤكل الخبز
وان ماتت في شيء جامد طرح ما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب
سوا وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم ابن حماد عن ابن المبارك عن فضالة عن الحسن رضي
الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة قال نعيم هذا اول
حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمراة السيئة
الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفه الله تعالى في عنق من يشاء لا يخرجه
الا هو وهذا بعض اثر وفي الفائق في اخر باب الهاء مع اللام ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال النساء ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على
اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعها الله تعالى في عنق من يشاء ويفكه
عمن يشاء الرجال ثلاثة ذو راي وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا راي فاستشاره ورجل
حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد
وعليه الشعر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل من يلقى شدة **الخواص**
قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك انه
لما تولع الجذام باطرافهم ضعفت عليهم الحك فمنع الله تعالى ذلك لطفا بهم كما انه منع عن
الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي
في كامله في ترجمة عبد الله ابن عبد الحكم البابلي انه روي باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقاء القملة وهي حية والبول في الماء
الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وجعل ذلك لبان الذكر واشار الى
ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض وسور الفار ونبذ القمل يورث
النسيان قال وفي حديث اخر الذي يلقي القمل لا يكفى الهم وقيل ان قراءة الواح القبور و
المشي بين المراتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان
وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكا والعامة تزعم ان النعال السود لبسها يورث
النسيان والله اعلم **واذا** اردت ان تعلم هل الحامل من المراة بذكر او انثى خذ قملة واحلب
عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حاملة بجارية
وان لم تخرج من اللبن فذكر فان حبس على انسان بوله ياخذ قملة من قمل بدنه ويجعلها في
احليله فانه يبول من وقته وان غسلت امراة شعرها باصول ماء السلق منع القمل و
دهن القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح

ما يورث النسيان

من تعسر عليه بوله

الراس

الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع تولد القمل في الراس والثياب **التعبير**
القمل في المنام على وجوه فان كان في القميص الجديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالي
زيادة مال فمن راي القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفاء فان
دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن راي القمل وكرههن فانه يرى اعداء لا يقدرون له على
مضرة ومن راي انه قد قرصه القمل فان قوما ضعفاء يؤذونه بكلامهم ومن حكه القمل فانه يطالب بدين
والقملة تعبر بالمراة لان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال رايت كان انسانا اخذ مني قملة
فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن راي قملة طارت من جسده
فان اجيره او غلامه او ولده تذهب والقمل الكثير مرض وحبس لانها اكثر ما تحدث على هولا
القوم وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير
بشرطه وللقاضي بالمتوصلين اليه ومن رمى قملة فانه يخالف سنة من السنن لان النبي ص
نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا
ذا مال والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقوياء وقيل القمل في المنام فهو الاعداء
وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم **القمقام**
صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر واحده قمقامة وتسميه
العامة الطبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامة حلت بجنب البازل
والبازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو مثل يضرب للضعيف
والذليل يحتمي بالعزيز القوي **قنبر** قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الا
العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا وله بابان ياكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر
وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى **القندس** قال ابن دحية انه كلب
الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون
في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه ذلف الانوف صغار الاعين قال ابن دحية
قوله يلبسون الشعر اشارة الى البرانس التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو
ذوات الشعور كالمعز وذوات الصوف كالضان وذوات الوبر كالابل انتهى وسياتي في باب
الكاف ان شاء الله تعالى حكم كلب الماء وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح بحثنا عن القندس فلم
يتبين لنا انه ماكول وينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولبابه وجهان فيما اشكل من الحيوان فلم يعلم
انه ماكول او غيره والله اعلم **القنعاب** كسحاب العظيم من الوعول السمين **القنفذ** بالذال المعجمة
وبضم القاف وفتحها البري منه وكنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل ويقال
للقنافذ العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ ايضا القد فهو صنفان صنف
يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بالشام بارضها والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق
بين الفار والجرذ والقنفذ اذا جاع صعد الكروم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل
فياكل منها ما اطاق وان كان له فراخ تمرغ في الباقي فيشتبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو
لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته حشيشه اكل الصعتر البري فيبرا
وله خمسة اسنان في فمه والذكر منها شفته قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى **روى** الطبراني
في معجمه الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة ابن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة
والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلعم ففعلت فلما رآني قال قتادة
قلت لبيك يا رسول الله صلعم قال علمت ان شاهد الصلاة الليلة فقلت فاحببت ان اشاهدها

نهاد

معك فقال صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلاة اتيته فاعطاني صلى الله عليه
عرجونا كان في يده فقال هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية
البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة فاستضأت به واتيت اهلي
فوجدتهم قد رقدوا فنظرت في الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه
الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد رجال الصحيح **فائدة** روى البيهقي في اواخر دلائل النبوة عن
ابي دجانة واسمه سماك ابن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي
فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمعان البرق فرفعت راسي فاذا انا
بظل اسود يعلو ويطول في صحن الدار فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى بشيء في وجهي
مثل شرار النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب حرزا لابي دجانة بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا
يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا
كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما
تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع
الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون
حم عسق تفرقت اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته
ثم حملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول
يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات بحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود
لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع تكون فيه هذه الكلمات قال ابو دجانة لا ارفعه
حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد طالت علي ليلتي مما سمعت
من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة
قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا لا تحل روايته لانه موضوع
وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوائلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكرة
الحكم قال الشافعي رحمه الله يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته
وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود وصح ان ابن عمر رضي الله عنهما سئل عنه
فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال
ابن عمر ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال اقول والجواب
ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد وقال لا يجوز الاحتجاج به
واراد به خبيث اي خبيث الفعل دون اللحم ما روي عن سعيد ابن جبير انه قال جاءت
ام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم
ياكله هذا مرسل وقد روي مسندا بغير ذكر القنفذ وسئل مالك عنه فقال لا ادري
وقال روى القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه

ام لا فقال الرافعي يشبه ان لم يكن الكرخي الثاني **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا اسرى من قنفذ
يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص**
مرارة القنفذ اذا طلي بها الشعر المنتوف منع نباته ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت
بشيء من الكبريت وطلي به البهق ازالته وان شرب وزنه نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت
بدهن ورد وقطر منه في اذن من به صمم قديم ابراه اذا ادوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل
والجذام والبرص والفتق ووجع الكلى والملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في الفراش ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن وجعها وشحمه اذا طلي به المجذوم نفعه
وان مسح به وبدمه المعقود عن النساء حله واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه وطحاله يسقى
لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص
الاسود من به عسر البول فيبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف لم يقتل انسانا وعلق
على المجنون والمخبل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحادة والباردة
من غير ان يعلم ما هو مربوط في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تقلى في سراج وتجعل في اناء صيني
فمن اكتحل به لم يخف عليه شيء بالليل بل يراه كانه نهار والشطار والعيارين يفعلون ذلك وعينه
اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا تاخذ منه بطرف المرود
واذا كحلته فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه وقلبه وطحاله
ايضا اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم وايضا رادته تعجن
بسمن عتيق وتحمله المراة في قبلها فانها تلقح ما في جوفها **التعبير** اما رويته في المنام فانه يدل
على المكر والخديعة والتجسس والاختفاء والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الكرم
وربما دل على فتنة يشهر فيها السلاح والله اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه
يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر يعالج به عسر
البول ودسمه اللين يشبه الشمع **القنفشة** دويبة حكاه ابن سيده **القهبي** بالفتح العنكبوت
القهيبة طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا
القواقر الضفادع **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب ايضا **القوب** الفرخ ومنه قولهم
في المثل تخلصت قابية من قوب والقابية قشر البيضة قال الكميت لهن وللمشيب ومن
علاها من الامثال قابية وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر يتخبره اذا بلغت بك المكان
كذا فبريت من قابية قوب اي انا بريء من خفارتك **القوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة
طائر اسود ابيض الذنب يحرك ذنبه كثيرا تقدم ذكره في اخر باب العين **القوثع** بضم الثاء المثلثة
نحو الظليم **القوق** بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب **قوقيس** طائر بارض الهند
من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك بمنقاره الانثى
حتى تاجج النار من ذلك الحك في الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك الرماد
تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طائرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق قاله
القزويني **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة
قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت بنفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها
ثم انها تضرب بشوكتها احشاه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه فتتغذى منه هي وغيرها
واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب السفينة بالشوكة
فتخرقها وتغرق اهلها وتاكل السمك منهم والملاحون يعرفون ذلك فيلبسون السفينة جلد
السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه قاله القزويني **قيد** الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش

من الزاد لرعته ولا وابد الوحوش **قبق** بكسر اوله طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس وفيه قبول التعليم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم قيل اراد احد هذه الاشيا وقال الاخر فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قلمون** طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم **ام قيلين** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب العين المهملة في العجل والله تعالى اعلم

باب حرف الكاف

الكاسر هو العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع يعني النزول من الطيران وعقاب كاسر قال الشاعر كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر وحيدي فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر** العظام المحلية وسياتي ان شاء الله تعالى **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفحتهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين اقرنين موجوئين فلما وجههما قال صلى الله عليه وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله وبالله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد معناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه سواد ونقل عن اصحاب الحديث ان معناه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد انه ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله عنه التمثال وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى البيهقي في شعبه عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب ابن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب ابن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليه من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم **والكبش** هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسماعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه ولو تمت تلك الذبيحة

يعني ذبح اسماعيل من غير فدا لصارت سنة لذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على من نذر ان يذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك **وقد** اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسماعيل ام اسحاق فذهب قوم الى انه اسحاق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب الاحبار وسعيد ابن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا والزهري والسدي قالوا كانت هذه القصة بالشام **روي** عن سعيد بن جبير انه راى ابراهيم عليه السلام ذبح اسحاق في المنام فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة طويت له الاودية والجبال واحتجوا ايضا بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا ليس في القران انه بشر بولد سواه كما قال تعالى في سورة هود فبشرناه باسحاق وعن وهب الى انه اسحق شيخ التفسير محمد ابن جرير الطبري وروي عن مالك وقال فرقة الذبيح اسماعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحاق بعد الفراغ من قصة الذبح وقال تعالى وبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فلما بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحاق وقد وعده بنافلة منه وعن محمد ابن كعب القرظي سال عمر ابن عبد العزيز رجلا من علماء اليهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابراهيم امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون اباكم الذي امر الله بذبحه ويزعمون انه اسحاق ابوهم اما الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي بني اسماعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين في الكعبة قال ابن عباس رضي الله عنهما والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش بقرنيه معلق عند ميزاب الكعبة قد وحش يعني يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحاق كان او اسماعيل فقال يا اصيمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحاق بمكة وانما كان اسماعيل عليه السلام بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد ابن اسحاق كان ابراهيم عليه السلام اذا زار هاجر واسماعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل حمل على البراق فيغدو معه السعي واخذ بنفسه ورجاه لما كان يؤمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته اري في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ولدك فلما اصبح تروى في نفسه اي تفكر امن الله تعالى هذا ام من الشيطان فمن ذلك سمي يوم التروية فلما امسى راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه من الله تعالى فمن ثم ذلك سمي عرفة ثم نحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش وروى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحاق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم عليه السلام تعجل بدعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا فقال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكبشة جماعة من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معاوية ابن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره ان ام كبشة هذه وقيل كبشة سالت النبي صلى الله عليه وسلم انها الت ان لا تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته

اختلاف

هنا ولم يكن له تعليق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر في المحرر لمجد الدين ابن
تيمية من الحنابلة قال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه
يعني الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ثم رايته في تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي مرويا
من حديث عمرو بن دينار عن عطا ان ابن عباس سئل عن امراة نذرت ان تطوف على يديها
سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من
حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة
خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون
نعم هذا الموت فيضجع ويذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقا لماتوا فرحا ولولا
ان الله تعالى قضى لاهل النار بالحياة لماتوا ترحا وانما جي بالموت على هيئة كبش لما جا ان ملك الموت
اتى ادم عليه السلام في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعماية جناح قال ابن عباس ومقاتل
والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة خلقهما جسمين خلق الموت على هيئة كبش
املح لا يمر على شي الا مات ولا يجد ريحه شي الا مات وخلق الحياة على هيئة فرس انثى بلقاء وهي
التي كان جبريل عليه السلام يركبها والانبيا عم خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل
لا تمر بشي الا حيي ولا تطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي اخذ السامري من ترابها فالقاه
على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فدا اسماعيل الذبيح بكبش ليكون فداي من الموت
يتخلص من الموت ولما امر بذبحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه لهم منة عليهم **ونقل** القرطبي
في كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى ابن زكريا بين يدي النبي صلعم
اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه
جبريل **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وسعيد ابن جبير والضحاك والحسن رضي الله عنهم
في قوله كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت
قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقد قال بعض المتاخرين ان الموت سيطوى
سبعين حيث يذبح بين الجنة والنار وكذلك انتم تفنون وذاب في الحلية لابي نعيم في ترجمة
وهب ابن منبه انه قال ان لله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا يجتمع فيها ارواح
المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما
يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم **فايدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية
من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا
سمينا وسليما من العيوب كالاضحية يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها
الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر
لدمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويقطعه ستين جزءا الراس
جزء والبطن جزء والخد جزء والجلد جزء حتى ياتي الى الستين جزءا ولا ياكل منه شيئا لا هو
ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون له فداء ولا يناله
مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبده
المنعم عليهم قال وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل
الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم هولاء واسلك
بانفاسهم وارواحهم واغراضهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا

ثم يذبح م

الذي م

متفق

متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة والحمد لله وحده **وحكمه** تقدم ومنه انه
يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض
كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري من
حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام
ممنوع لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد منهما اي المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش
ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال**
قالوا عند النطاح يظهر الكبش الاجم وهو الذي لا قرون له ويضرب لمن غلبه صاحبه
بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعلف روى
السهيلي وغيره ان عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم
هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما بنت الصديق امسكت عن ارضاعه فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها
ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وقد قتل فيمن قتل في ليالي صفين الليل داج
والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها مصطلح فمن نجا براسه فقد ربح **الخواص** خصية الكبش
تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن عليه واذا تعسرت على المراة الولادة
فلتاخذ شحم كبش وشحم بقرة وما الكراث ويخلط جميعا وتحمل به المراة فانها تلد بسهولة
وكليته اذا انزعت عروقها وجففت في الشمس فاذيب بدهن الزنبق وطلي به مكان نبت الشعر
ومرارته اذا طلي بها الثدي قطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصف من عرق النسا الية كبش اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزا ثلاثة اجزا ويذاب ويشرب
كل يوم جزء رواه الحاكم وابن ماجة ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النسا ان توخذ
الية الكبش فتذاب ثم تجزا ثلاثة اجزا ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف
البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في
الرويا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب بعد ادم لانه فدا اسماعيل فمن راى كبشا نال
فرجا او انه فانه ياخذ بالمقراض ما في وجهها من الشعر ومن اخذ كبشا لغير الاكل فانه ينال رجلا
عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان مريضا فانه يبرا من مرضه
وقال ارطاميدروس الكبش الاجم اول معزول او رجل ذليل او خصي ومن نحر كبشا فرق شيئا من
ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاكل بانه الحدا على الذي
يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد
مونة رجل فخم ومن راى نعجته صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم يكن له زوجة نال
القوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون كبشه واذا احدث فيه شي
نسبه للكبش وقيل ان شخصا الى ابن سيرين فقال رايت كبشين ينتطحان على فرج امراتي
فقال امراتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعذر الموسى ومن ضحى بكبش فانه ينجو من جميع
الهموم فان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي وان كان مريضا
شفي ومن راى كبشين ينتطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وما
ينسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في اللون فانظر الى
الجهة التي كان الناطح فيها فان اهلها منصورون ومهما اخذ الانسان من صوفها
او قرونها فهو مال يناله وقس على هذا **الكعيت** بضم الكاف واسكان الباء الموحدة دابة

طح

احسن مال الرجل شريف المقدار
او يتزوج بابنة لان الية الكبش
ما ذا الرجل ومن ذبح كبشا صح

من دواب البحر قاله ابن سيده. **الكتفان** بضم الكاف واسكان التاء المثناة من فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله السروة ثم الدبا ثم الغوغاء ثم الكتفان. **الكنع** كرطب ولد الثعلب والجمع كنعان بكسر الكاف. **الكدر** بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة اشهر من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف ابن ام مكتوم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم خمسه وقسم اربعة اخماس على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة خمسة عشر ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدهما مثلها والمعروف في ضبطها الفتح والله اعلم. **الكركر** لا يوجد ببحر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتبع ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني. **الكركند** ويسميه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه يتولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد في انفه عظيم لا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يثبت معه فاباه وقرنه اذا شق طولا يخرج منه صور مختلفة بياض في سواد كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك ومن عجائب النقوش يتخذ منها مناطق على اسرة الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وذكر اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم ترع البهائم الحيوان الا ما كان بينه مائة فرسخ في جميع جهات الارض هيبة له وهربا ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها ويرعى اطراف الشجر ثم يدخل وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والبعير والغنم وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع صوته طلبه فاذا ادركه قتله ولم ياكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري. **الحكم** لم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسؤال المديد والظاهر حله لانه ياكل الشجر ويكون يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع يعادي ويؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل. **الخواص** على راس قرنه شعبة مخالفة لاعلاه القرن ولها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها تضع في الحال وان سحق منها شيء وسقي المصروع افاق وحاملها يامن من عسر البول ولا يكبو به الفرس واذا ترك في الماء الحار عاد باردا او عنق الحمى تعلق على الانسان يزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات والهوام ينفع من النافض والحمى وحلقه يتخذ به مخانق فلا تعمل فيها السيوف. قال ابو عمرو بن عبد البر في كتاب الامم اشرف حلى اهل الصين من قرن الكركند فانه من قطع ظهر فيه صور عجيبة مختلفة ويتخذ اهل الصين من تلك القرون مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجام لدوابهم وسلاسل لكلابهم قال واهل الصين

بيض

بيض الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويوترون الكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الى الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان قوما من بني عامور ابن نوح عليه السلام نزلها وابتنى لها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب وكان ممن ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابن ابن عامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا الجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابئين قال ووراء الصين امم عراة يلتحفون شعورهم وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس لهم مغاير ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هولاء ياجوج وماجوج قالوا جميعا على انهم من ولد يافث ابن نوح عليه الصلاة والسلام ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزت بهم ليلة اسري بي ودعوتهم فلم يجيبوا. **التعبير** رؤيته في المنام فانه ملك عظيم غادر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودناءة اصله وربما كان متسلطا بالد وولده. **الكركي** طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر كبير طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الخوف والتحارس بالنوبة والذي يحرس به يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما ومنهما يلزم صنع واحد منهما ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منهم متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه اذا كبر ابواه عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول لولده:

اتخذ في خلة في الكراكي ● اتخذ فيك خلة الوطواط ● انا ان لم تبرني في غناء ● فبري ترجو جواز الصراط ●

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر والده ولا يتركه بضيعة الا حمله معه حيث ما توجه وقد كذب المحدثون جميع ابن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها على الارض وله في السنن الاربعة ثلاث احاديث وحسن له الترمذي لكنه في حق الصحة قال القزويني الكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى واذا وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان يخسف به الارض وسياتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا والملوك مصر وامرائها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعدة فلذلك علت ممالكهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك ا ومنهالك. **وفي مصنف** عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي مجلز ان عبد الله ابن مسعود كان نقش خاتمه كركي له راسان قال ابن بطال وهذا وان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير وادعى الناس العمل به وقد ذكر السهيلي عن ابن قتيبة ان ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم عن المفقود لما كان في بني سعد نزل كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه واتى الاخر بمنقار فيه ثلجا او بردا او نحو ذلك هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره قال في المستدرك فاقبل عليه طيران كانهما نسران الحديث بطوله. **روى** ابن ابي الدنيا وغيره باسناد مرفوعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي ولم علمت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض

طا

فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني فرجحتهم ثم قال شق بطنه فشق بطني
فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء
واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي
كما هو الان وولّيا عني فكاني اعاين الامر معاينة انتهى وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم
النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين
وفي سيرة ابن هشام انه كان كالمحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها
شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وقد تقدم في الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كبيضة الحمامة وروى
الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلعم
وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول الله هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له الاشياخ
من قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى
وسلم على رسول الله صلعم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف
كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به فلم يجده وكان في رعية الابل
فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة
فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى
الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلوه اذا التفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا
فاستقبلهم فقال لهم ما جاء بكم قالوا جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق موضع الا وقد
بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره لبعثنا الى طريقك هذه فقال هل خلفكم احد خير منكم قالوا
لا انما اخترنا طريقك هذه لاجلك فقال لهم ارايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع
احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم الله ايكم
وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده
الراهب الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال الترمذي هذا حديث حسن
غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيحين قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث
وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكن ثم
ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد رضي الله عنهما بل كان ابو بكر لم يبلغ عشر سنين
ولم يملك بلالا الا بعد طويل بعد ذلك **قال** السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة
الاعتبار انه لما ملي قلبه حكمة وعلما ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه
اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان لابن آدم
لما روى ميمون ابن مهران عن عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان
منه فاري جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان يوسوس له في صورة ضفدع عند
بعض كتفه بحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله
العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري **فائدة**
واشتقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما انه صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من
ذهب ممتلئا حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس عن مالك ابن صعصعة
انه عليه الصلاة والسلام حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين
النائم واليقظان اذ نزل على رجلان فاتيت بطست من ذهب مملو حكمة وايمانا فشق صدري

من الخ

من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسله ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد ابن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم
ثم ملي ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وسلم من دار
ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها **الحكم** يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي
من جريان خلاف فيه من طير الماء الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور المأكولة
اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيها قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا
بالحمام من باب اولى ولانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي
والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل
ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه قيمته اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا
فلان احرس من كركي لانه ينام الليل كله على احدى رجليه لا تتقدم ومن احسن ما حكي
عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني رضي الله عنه انه قال اختلفت الى مجلس قاص
فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي اثر كلامه
في الطريق في قلبي ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فلزمت الطريق
فحكيت هذه الحكاية ليحيى ابن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور
القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع
اصحاب الكد لكنه بطيء الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا
ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود اكله في الشتاء ويختار ان يخلى بعد الحلق
العسلية فانها تماسك يسهل خروجها ويجب ان لا يوكل الا بعد يوم او يومين وتشد في رجلها
الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتتخضخض في بطنها وتشوى عند اكلها وكذلك يفعل فيمن لحمه عسر
الاستمراء فهم ومرارته تنفع من النزع واذا خلطت دماغه بزيت وسعط بها الذي ينسى
فانه يذكر ما نسيه ومن احب ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزءا من الدرارج ومثله
مخ كركي يدهن بهما جميعا ويطلى به اي موضع اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر ومرارته وقلبه
اذا خلطا بزئبق وسعط بهما صاحب النسيان فانه يذكر ما نسيه **التعبير** الكركي في المنام تدل
رؤيته على رجل مسكين غريب فمن راى كانه ركب كركيا فانه يفتقر ومن راى انه ملك كثيرا
منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة والزواج دليل خير لانها
لا تنزل في طيرانها وقيل من راى انه اخذ كركيا اصابه فقر ما بسبب اخلاقه وقالت النصارى
والروم من راى كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه مسافر رجع الى بلده وقال ارطميدروس
الكراكي في الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها
تعين اباها عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طاير يشبه البط لا ينام
الليل سمي بضده من الكرى كروان والجمع كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال
بكر ابن سواده بن خالد بن صفوان عليهم بتنزيل الكتاب ملقن ذكور بما اسدى اولا ولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله
لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير فاما يومهن فيوم سوء يطاردهن بالحرب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير فكتب لهما عمرو ابن هند والمتلمس كتابين الى عامله
المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة
تقدم اشارتها في القبرة ووقع ذكر ذلك في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة وذلك ان عيينة
ابن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألاه فامر لهما عليه الصلاة والسلام بما سألاه واملى عليه الصلاة والسلام

معاوية فكتب لهما بما سألاه واما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة
فاخذ كتابه واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتراني يا محمد حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة
المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار فقالوا يا رسول
الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن
من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرى ان النعامة في القرى التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد
وهذا المثل يضرب للمتكبر بنفسه قال الشاعر ه امير ابي موسى يرى القوم حوله ه
كانهم الكروان ابصرن بازيا ه وقال شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان
يضرب عند التمني ولا يبعد عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا
الكشعوم كالحلقوم بالحديد الحمار والميم زايدة فيها وكسع حي من حمير باليمن رماة ومنه قولهم
ندم ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس راى غصنا قويا من نبعة فرباه ايام
واتخذ منه قوسا واسمها وعمد الى حمر الوحش ليلا فرماها فاصابها فظن انه اخطاها فغضب
وكسر قوسه فلما اصبح وراى ما اصمى من الصيد ندم على قوسه فعض اصبعه ندما
فقطعها فقال الشاعر في ذلك ندمت ندامة الكسعي ه لما رات عيناه ما صنعت يداه
روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة
في الكسعة ولا في الجبهة ولا في النخة فسره ابو عبيدة وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل
والنخة العبيد قال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل
جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعيتان وقد ذكر الازرقي في تاريخه تاريخ مكة ان طائرا اخضر
من الكعيت لونه لون الحبرة بريشة حمرا وريشة سودا دقيق الساقين طويلهما له عنق دقيق
المنقار طويله من طير البحر اقبل يوم السبت سابع عشرين ذي القعدة سنة ست وعشرين
ومايتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف وعند من ناحية اجياد حتى
وقف في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع
على منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من اهل خراسان على منكبه الايمن فطاف
به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو لا ينفر منهم ولا يطير الى ان
طاف اهل الطواف فصاح صيحة عليه طاف به الرجل اسابيع ثلاثة كل ذلك يخرج من الطواف
فيركع عند المقام ثم يعود وهو على منكبه ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع
يده عليه فلم يطر فطاف به بعد ذلك ثم طار وهو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام
ومكث ساعة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحيه والناس ينظرون اليه فاقبل
فتى من الحجبة فمد يده فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده
اشد صياحا بصوت لا يشبه صوت الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى
وقع في دار الندوة خارجا من الظلال في مبان من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون
اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار وهو من قبل نفسه
فخرج من باب المسجد بين دار الندوة ودار العجلة وقد تقدم في باب الهمزة
في الاخيل ما ذكره الازرقي ايضا مما يشبه هذا **الكركم** طائر بارض طبرستان حسن الصوت
حسن العينين جدا سمي بذلك لصياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار
الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها وهو اذا صاح اجتمعت اليه فتزقه
الطيارة من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله
في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه

فتطارده

فتطارده وتنقره وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاتي وذكر علي بن زيد
الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا تكاد ترى قدماه على الارض بل يطا على
احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكركم من عجائب الدنيا وانه لا يطا الارض بقدميه
جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يأتي في مالك الحزين واليمام
الكلب حيوان معروف وربما وصف به فيقال للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب مثل
اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلاب كلابات
قال الشاعر احب كلب في كلابات الناس الي نبحا كلب ام عباس ه وكلاب اسم رجل من اجداد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب
منقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب وسمي
بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباع وانمار وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء
نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا و
عبيدنا لانفسنا كانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب و
جمعها كلبات والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه
من الخلق مركب لانه لو تم له طباع السبعية لم يألف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم
الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه **روى** مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اذ اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت
فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ من هذا الكلب ما بلغ مني ثم نزلت
البئر وملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فاسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها
فقالوا يا رسول الله ولنا في البهائم اجر قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي
وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين
في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل
عن ذلك وتضع جراءها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكر يهيج قبل الاناث
وينزو الذكر اذا كمل له سنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة
الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان
والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة
شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى نفسه اليها
مخذولا فتاكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل الانسان لسان الضبع
لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا
نائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء
عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا
يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن
عجيب طباعه انه يكرم الاجلة من الناس وذا الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه
وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة
والرضى والتودد والتالف ويجيب اذا دعي بعد الضرب واذا زجر رجع واذا لاعبه ربه
عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو نشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين
والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على

تلك الحالة فاذا اخذت المرجفة عن راسه وثبت الى ماكوله وتعرض له اعراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو كشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ويعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويسيل انفه ويطاطي راسه ويحدب ظهره وينعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما اذا راى الماء فزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شي حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها تبصبصت له وخشعت بين يديه فاذا اعتري هذا الكلب انسانا عرض له اعراض ردية منها انه يمتنع من شراب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة فيه فيقعد للبول يخرج منه شي على هيئة صور الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب والكلب حالة كالجذام يعرض للكلب والذئب وابن اوى وابن عرس ثم ذكر غالب ما تقدم وقال عض الكلب الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شي عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان بتبريز من اعمال حلب بيرا يقال له بير الكلب اذا شرب منه من عضه الكلب الكلب بري قال وهو مشهور وقد اخبرني بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يجاوز اربعين يوما وشرب منه بري اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد ثلاثة وهذا البير يشرب منه اهل الضيعة **واما السلوقي** فمن طباعه اذا عاين الظبا قريبة منه او بعيدة عرف ~~انفس كلهم ممن شربوا منه فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين~~ المقبل من المدبر ويميز الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمه اياه علامة يستدل بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقية اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها **وفي** كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خوان قال وكان للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم من شدة محبته لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه بعض ندمائه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشد يقول

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي
ويا عجبا للكلب كيف يصون
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني
ويحفظ عرسي والخليل يخون

قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم بناها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرها الى ان دل على رجل عمره مايتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكان له جارية خرسا مقعدة فخرج ذات يوم في بعض منتزهاته وامر

عجيبه

انفس كلهم ممن شربوا منه فسلم منهم اثنان وبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين

بربط الكلب ليلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردت ما شربته وذهبت ثم اقبل الملك من تنزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدى الى الملك وقد رفع باللقمة الى فيه فوثب الكلب الى يده وضرب على يده فاطار اللقمة من يده فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه ما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الانية مكشوفة وامر بدفن الكلب وبنا عليه هذه القبة وبهذه الكتابة التي رايتها قال وهي اغرب ما يحكى **ويحكى ايضا** عن ابي عثمان المدني انه قال كان ببغداد رجل يلعب بالكلاب فاسرى يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فطرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان الرجل بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بير وطموا راس البير وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه وعوى فلم يعبوا به فتفقدت ام الرجل ابنها فعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما القاتل بعد قتله صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب عليه وخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه احد اعداء ابنها ووقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المومنين الراضي بالله وادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه وتفتش الدار فلم ير اثرا ولا خبرا فاقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البير التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبشه فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا **وفي عجائب** المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنه ويشير الى البير واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البير فوجدوا القتيل به ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وفي الشعب للبيهقي وغيره عن الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة ممن ينازع في الرياسة ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال ابن حرب سمعت يقول من رضي ان يكون ذنبا ابى الله تعالى الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره وفاته سنة ست وخمسين وثلثمائة

قوله لي حيلة بمن ينم وليس في الكذاب حيله من يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة ومما انشد الشافعي
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى مما نرى احدا ان الكلاب لتهدي في مرابضها
والناس ليس بهاد شرهم ابدا وقد اجاد ابن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلا
في قوله المحتوي لذكر فيها من صنعة الغزل فنون ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة
طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثني عشر واربعمائة
فجاة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاي وذكر ابن خلكان ان الحسين ابن احمد المعروف
بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصي بان يدفن عند رجلي الامام موسى ابن جعفر
احد الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم على راي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون على انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام
عنه فقال يا ذاهبا في داره وجائيا من غير معنى وبلا فائدة قد جن اضيافك من جوعهم
فاقرا عليهم سورة المائدة ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه تقلب
عندي دعوة بضم الدال فرد عليه انتهي غريبة ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس
وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين
سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راي كان كلبا ابقعا ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين
ابن بنته وكان الشمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعد خمسين سنة
كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله
عليه وسلم راي في منامه انه دخل الجنة فراي فيها عذقا مدليا فاعجبه فقيل لمن هذا
قيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها
ابدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة ابن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه
وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه وذكر حماد ان بعض الشاميين كان عاملا لعمر رضي الله عنه
فقال له يا امير المؤمنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد فريق من النجوم فقال
له مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة لا تعمل لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع
معاوية رضي الله عنه بصفين وروي ان عائشة رضي الله عنها رات ثلاثة اقمار سقطن
في حجرها فقال لها ابو بكر رضي الله عنه ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة اقمار
من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا
احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام ابو عمر يوسف بن عبد
البر النميري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق به المذهب وتوفي في عصر
الامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث
وستين واربعمائة وفي الاحيا عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة
وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة
وصعدنا الى موضع عال فقعدنا فيه فلما نظر الكلب الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه
نحو عشرين كلبا فجا الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل
الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك
الكلب الى الميتة فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي الميزان للذهبي في ترجمة
احمد بن زرارة المقري بسند مظلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم
في زمان يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر كالكلب الهراش
والمؤمن بينهم كالشاة الولها بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب

وكلب

[illegible]

وكلب وفي امالي رجل صحابي فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من
الداعي على هذا الكلب انفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
ما قلت قال قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى والحديث في السنن
الاربعة ومسند الامام احمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبراني في
من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور سعد
بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا سعد لقد دعوت بكلمات لو دعوت
بهن على ما بين السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد روي الامام احمد
في الزهد عن جعفر ابن سليمان قال رايت مع مالك ابن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا فقال
يا ابا يحيى خير من جليس السوء قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه السلام
الى الارض جا ابليس الى السباع ~~قال الترمذي الحكيم وغيره ان الله تعالى لما~~ فاشلاها على ادم
لتؤذيه وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل عليه السلام وامره ان يضع يده على راسه
فاطمان اليه والفه وصار ممن يحبه ويحرسه ولده وفي مناقب الامام احمد رضي الله عنه
انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد الشيخ يطعم
كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام في نفسه اذ اقبل الشيخ
على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك
وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد
عن الاعرج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاه يوم القيمة
فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاه
فيقطع الله تعالى رجاي منه يوم القيمة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ويقرب من
هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله ابن جعفر خرج الى ضيعة فنزل على
نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل عليها اذ اتي الغلام بغدائه وهو ثلاثة اقراص
فرمي بقرص منها لكلب هناك فاكله ثم رمي اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر
ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اثرت الكلب قال ان هذه الارض ليست
بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت
صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله ابن جعفر لاصحابه الام على السخا وهذا
اسخى مني ثم اشترى الغلام واعتقه واشترى الحايط وما فيه ووهب ذلك له وتقدم
في باب الحاء المهملة في الحمار ان الحاكم روي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
نباح الكلب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فانها ترى ما لا ترون واقلوا
الخروج اذا هدات الرجل فان الله تعالى يبث في الليل من خلقه ما يشاء غريبة في كتاب النشوار للتنوخي
عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبه وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفات راجعا
الى اهلي فاسريت ليلة حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما واضطجعت
في ذرى كثيب رمل فلما اخذني الوسن سمعت هاتفا ينادي يا مالك يا مالك لو فحصت
عن مبرك البعير البارك لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت
فعثرت على صنم في صورة امراة من صفاء صفر كالورس مجلوا كالمراة فاخرجته ومسحته
بثوبي ونصبته قايما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له ودنسته بدمه

الي جوارة امام

وسميته غلاما ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلي فحسن في عين كثير من اهلي وقومي وسالوني خصبه لهم ليصيدوا معي فابيت عليهم وانفردت بصيادي وجعلت على نفسي بحلابهم عقيرة وكان لي ثلاث من الضان فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس لي ما اعتره وكرهت الاخلال بنذري فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مالك لا باس على مالك سر الى طوي الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ في الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من فوري الى طوي الارقم فاذا الكلب اسحم هائل المنظر قد وثب على فرهب يعني ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ في دمه قال فهبته ثم تجاسرت فتقدمت اليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الي فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فاتيت راحلتي فاثرتها وقد قدمتها الى الفرهب واختها وجزرتها وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحي والكلب يلوذ بي فعرضت لي ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبني الحبل فترددت في ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فجاذبته اياها فارسلتها في يدي فاستقر بي السرور واتيت اهلي وعقرت الظبية واخرت لحم الفرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ما طله ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبي فتضاعف سروري به وبالغت في اكرامه وسميته سحاما فلبثت كذلك ما شاء الله قال فاني لذات يوم اصيد به اذ ابصرت بنعامة على ادوحتها وهي قريبة مني فارسلته عليها فاجفلت امامه واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقض عليه عقاب من الجو كدرا جعا فحصحصت به وما كذب وامسكت الفرس فالتحام حتى دخل بين قوائمها ونزل العقاب امامي على صخرة وقال سحام قال الكلب لبيك قال هلك الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج سالما والا فلست بدار مقامي ثم طار العقاب وانتصر سحاما فلم اره وكان اخر عهدي به قوله طوي الارقم بين مطويه بالحجارة والاسحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعال من ذلك وقوله نعامة على ادوحها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله اي ما كذب ما توقف ولا اتى **فائدة** اخرى روى الحاكم في المستدرك عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل علي جاءت تبغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تسال عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حين لم تر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك بعلك قلت اني افعل فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم قالا هل رايت شيئا قلت لا ارى شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري وابيت قالا فاذهبي الى التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا ~~[illegible]~~ لي ما رايت فقالت مثل الاول فقالا ارجعي فبولي فيه فرجعت الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا متقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب الى السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذاك ايمانك خرج منك اذهبي فقالت المراة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالا بلى لا تريدين شيئا الا كان قالا خذي هذا القمح فابذريه فاخذته وبذرته وقلت اطلعي

فطلع

فطلع ثم قلت استحصدي فاستحصد ثم قلت انطحني فانطحن ثم قلت انخبزي فانخبز فلما رايت اني لم اريد شيئا الا صار وكان في يدي وندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم صحيح انتهى **قال** هشام ابن عروة وهو راوي هذا الحديث عن ابيه عن عائشة انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع رضي الله عنهم وخشية الله تعالى وبعد من التخافت والجراة على الله تعالى فلذلك نكلوا عن الفتيا بها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان في قلب ولا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر حال هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء في ورطة هلكت لا تجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الراس وتوجب العبوس وتضاعف البؤس ولقد احسن القائل حيث قال اذا ما دعا لنفسي يوما لحاجة وكان عليها للخلاف طريق فخالفتها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق **سؤال** قال للسحر حقيقة وتاثير فيقتل لا والصحيح الصواب والاول الدال عليه ظاهر القران والسنة قال الماوردي واختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب كثير فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عندما لمبالغة الا على اعلى الاحوال المذكورة ومذهب الاشعري انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح لانه لا فاعل الا الله وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله ولا تفترق الافعال وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا **فان قيل** اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي صلى الله عليه وسلم يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارض للانبياء واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر ففي وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق ولهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم واما ما يتعلق بالمسالة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعلمه قال القاضي حسين وابو ابراهيم المروزي ان كان في تعليمه ترك طاعة الله تعالى لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعلمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد بتعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وانما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى الكفر لقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي انه لا يكفر الا ان يتعلم فيه

قولاً او فعلاً يقتضي الكفر **قال** الرافعي من اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد
التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وقال اعني القفال انه
لو قال افعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند
الشافعي وقال مالك السحرة زندقة فاذا قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل
توبة الزنديق وعن ابي حنيفة رحمه الله مثله وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين وقال
ابو حنيفة ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمي فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين
فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقاً ويقال للرجل المسحور مطبوب
يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانباري
الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل
طبيب حاذق سمي طبيباً لحذقه وفطنته والله اعلم **فائدة** ادبية دخل ابو العلاء المعري
يوماً على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من
لا يعرف للكلب سبعين اسماً فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبي يوماً
فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال ابو العلاء المعري لو لم يكن من شعر المتنبي
الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه شرفاً وفضلاً فغضب الشريف المرتضى
وامر بسحبه واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى
بذكر هذه القصيدة وللمتنبي احسن منها ~~فقال لمن حضر مجلسه~~ ولم يذكرها قالوا لا
قال انما اراد قوله فيها واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل **سئل** شيخ
الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد عن ابي العلاء المعري فقال هو حيرة وهذا احسن
ما قيل فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس في طرديته انعت كلبا اهله في كده قد سعدت
جدودهم بجده وكل خير عندهم من عنده وكل رفد نالهم من رفده يظل مولاه
له كعبده يبيت ادنى صاحب من مهده اذا عرى جلله ببرده ذا غرة محجلاً بزنده
تلذ منه العين حسن قده يا حسن شدقيه وطول خده **تنبيه** دخل ابو بكر الخالدي
على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن يشم ازرق
فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابي الفتح ابن خالويه
فهناه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف بيتك
فقال بخير ودعا له ثم قال اتاذن لي امير المؤمنين وهب استغناني في الصحن واتلا منه
فاضفته الى صدقات من كان ودفع وكل خير عنده ناس عنده فتغير امير المؤمنين
واشتاط غضباً وزجره فخرج من عنده حزيناً كئيباً فمر على ابن خالويه فساله عن الخبر
فاخبره بما قال فقال له ابن خالويه او قلتها قال نعم فقال اين انت يجعل امير المؤمنين
كلباً اين ذهب عقلك اوما سمعت قول ابي نواس في طرديته فكل خير عندهم من عنده
وكل رفد نالهم من رفده فكاد الخالدي ان يموت فزعاً ثم قال عرفني كيف التخلص قال
تمارض مدة ايام ثم اظهر انك شفيت ثم تاتي امير المؤمنين فان سالك عن سبب مرضك
فقل له طالعت طردية ابي نواس فحصل لي النزوع والرعب فضعفت فلما فعل ذلك
رضي الله عنه امير المؤمنين **فائدة اخرى** قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً قال اكثر المفسرين على ان كلب
اهل الكهف كان من جنس الكلاب واختلفوا في لونه فقال ابن عباس رضي الله عنهما
كان كلبا اغبر وفي رواية عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي

صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون وقيل كان لونه كلون السماء وقيل كان لونه ابلق اسود وابيض
واحمر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان وقال الاوزاعي تبر وقال شعيب الجبائي
حمران وقال عبد الله بن سلام البسيط وقال كعب الاحبار صهبا وقال وهب نقيا وروي
عن ابن جرير انه قال كان اسد ويسمى الاسد كلباً لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان
يسلط الله عليه كلباً من كلابه فاكله الاسد وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة لهم
فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلباً لانه منها كالكلب
من الانسان وقال قوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وهذا القول يضعفه بسط الذراعين
فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر المطرزي وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرا وكالبهم
يحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف
وحمار العزير وناقة صالح قال ابن عطية المفسر حدثني ابي انه سمع ابا الجوهري في سنة تسع وستين و
واربعمائة يقول ان كل من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله تعالى في
القرآن معهم واما الوصيد اختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف وهو
قول مجاهد قال سعيد ابن جبير الوصيد التراب وروي عن ابن عباس ايضاً وقال السدي
الباب وهو رواية عن ابن عباس قال بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر
اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي هو البناء الذي من فوقه ومن تحته
ياخذ من فوقهم او صدت الباب واصدته اي اغلقته واطبقته لو اطلعت عليهم يا محمد
لوليت منهم فراراً اي هرباً ولملئت منهم رعباً لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم
واصل منهم بالرعب لئلا يراهم احد قال ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروي
عن ابن عباس انه قال غزونا مع معاوية غزاة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف فقال معاوية
لو كشفت لنا هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال
فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً الاية فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم ذلك ثم بعث
ناساً لينظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحاً فاخرجتهم وروى الثعلبي وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه اياهم فقال الله عز وجل انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم
اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف ابعث اليهم فقال له جبريل عليه السلام ابسط رداءك او كساءك واجلس على طرف
من اطرافه ابا بكر والطرف الاخر عمر والثالث عثمان والرابع علياً ثم ادع الريح الرخاء المسخر لسليمان
عليه السلام فان الله تعالى يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف
فقلعوا منه حجراً فحمل الكلب عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واوما براسه ان ادخلوا
فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله على الفتية ارواحهم فقاموا
باجمعهم وقالوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله يقرا
عليكم السلام فقالوا رسول الله صلعم واخذوا وامضوا جميعهم وعادوا الى رقدتهم الى اخر
الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويرادون عليه
ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كيف وجدتموهم فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي
وانصاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي واختلف في مسيرهم الى الكهف
فقال محمد بن اسحاق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام
وذبحوا للطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله تعالى وكان ملكهم اسمه

دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اهل الكهف وهي افسوس فهرب منه
اهل الايمان وكان حين قدمها امر ان يجمع له اهل الايمان فمن وقع خيره بين القتل وبين عبادة الاصنام
فمنهم من يرغب في الحيوة ومنهم من يابى فيقتل ثم باجسادهم امر ان تعلق على سور المدينة وعلى كل
باب فحزن هؤلاء الفتية واقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من اشراف
الروم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو
اكبرهم ان الهنا الله هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل من كل شي وهو المسبوح ولن ندعو
من دونه الها فقال الملك ما ينبغي ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان اجعل لكم اجلا
تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله
فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب بل مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا فقام الكلب
على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي فقال لا تخافوا مني فاني احب احباب الله فناموا حتى احرسكم
وقال ابن عباس هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براعي معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون
الله تعالى في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة
وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى الطعام
وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم تمليخا ان الملك يطلبهم فنزعوا لذلك وحزنوا
فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم
في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في نفسه ان يامر
بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله تعالى ان يكرمهم
بذلك وان يجعلهم اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسماءهم وانسابهم
في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان وقال عبيد بن عمير كان
اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا الى عيد
لهم واخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدونها فقذف الله تعالى في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك
واسلموا واخفى كل واحد ايمانه من صاحبه فخرج منهم شاب حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر
فراه فظن ان يكون على دين مثل امره من غير ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد
حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ثم قالوا ليخرج كل اثنين فيخلوا ثم يفشي كل واحد
منكم لصاحبه فخرج اثنان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاستقلا مستبشرين قد اتفقا
على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا فلما لم يجدوهم جماعتهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان وفلان
ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك
وقالوا ليكونن لهم شان فقيل لما خرجوا مروا براع ومعه كلب فقال الراعي ان اتبعتكم على ان اعبد الله
معكم فقالوا اسر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما
لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي فانطقه الله تعالى وقال يا قوم
لم تطردوني لم ترجموني فوالله لقد عرفت الله تعالى قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك
وزادهم الله بذلك هدى وقال محمد بن الباقر كان اصحاب الكهف صياقلة واسم الكهف
حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص وقد تقدم في اوايل
السين المهملة في السمع الكلام على قوله سبعة وثامنهم ونزيد هنا قوله تعالى قل ربي اعلم

بعدتهم

ما يكتب للنوم وبكاء الاطفال

العقرب والكلب انه لا ينبح

بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان اثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلذلك رضيها
وقال وهب والسدي وغيرهما واسماؤهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم وتمليخا وهو اجملهم
واعبدهم وانشطهم ومرطونس ونوانس وكسططيونس وكلبهم قطمير ويكتب ذلك للنوم وبكا
الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اصحاب الكهف
والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل كتابي هذا الف لا حول ولا قوة الا بالله
العظيم فوائد للعقرب قال عمرو بن دينار مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار سلام
على نوح في العالمين ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل او نهار قراءة وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في
سورة الرحمن اية تقراها الانسان على الكلب اذا حمل عليه فلا يؤذيه باذن الله عز وجل وهي يا معشر
الجن والانس الاية وفي تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي في سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج
من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه الحكم يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها
الا ابن اوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف وقد سبق في باب الهمزة روى ابن عبد
البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل اوى يتداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله تعالى
وعلى مقتني الكلب المباح واقتنائه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به
ولا يحل حبسه ليهلك جوعا فائدة لو كان للانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة
جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له فائدة لو عض كلب شاة فكلبت نحرت ولا
يوكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل
نحر ولا يوكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الاذى فائدة اخرى لو غصب نجاسة كلب
معلم وجلد ميتة وسرقين ولا بينة للمالك فهل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها
الا بذلك فالظاهر انه يجوز ذلك كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم فائدة
الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد
واسحاق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق في الكلب بين الماذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب
البدوي والحضري وقال الزهري لعموم الادلة في مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته
وطهارة سؤر الماذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك
ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود طاهر وانما
يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى
فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر كانت الكلاب تقبل وتدبر
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري
في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم
فليرقه وليغسله سبعا احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ
اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلب نجس وعلى وجوب
الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان
بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله قال واختلف الاصحاب في موضع عضه من
الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني
يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس
ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان نضاختان

واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود قيل لابي ذر رضي الله عنه
ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عما سالتني عنه فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان
يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم
وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل
عن صلاته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله عليه الصلاة والسلام
تقطع الصلاة المراة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه
المذكورات وذلك ان المراة تفتتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويتشوش المتفكر
فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس رضي الله عنهما
وعطا ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستصحب من النجاسة واحتج الامام
احمد رحمه الله تعالى بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره
ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء رضي الله عنهم
يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء وغيره
وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وروى مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في
كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور
واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها قال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في
باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال
في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي
في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب
الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في
المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائه من مفاسد الترويع
والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم
من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور
على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء
كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف و
اقتنى نقص من اجره كل يوم قيراط وفي رواية قيراطان وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوعين
من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع
فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط
اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص
من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل فيما مضى من عمله وقيل من مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط
من عمل النفل اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى ابن سلمة رضه
باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة
نوح عليه الصلاة والسلام وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته
اصنع اياما فيجيؤن بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري

نادى الله تعالى يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه الصلاة والسلام كلبا فكان يعمل بالنهار
وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا عمله بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح عليه الصلاة والسلام
فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتام له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في
مناسكه في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك
من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك مما فعله هولاء فلا تحرمني ثمرة صحبة
الملائكة وبركتهم ومعونتهم اجمعين فاما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة
ولا كلب فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة
وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبدون من دون الله عز وجل وسبب
امتناعهم من البيت الذي فيه كلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا
كما جاء في الحديث والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها
بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارها له وتبركها عليه وفي
بيته ودفعها اذى الشيطان والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة ملائكة يطوفون
بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت
ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال
الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور
واما ما ليس اقتناؤه بحرام ككلب صيد وزرع وماشية والصورة التي تمتهن في البساط و
الوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي
قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر
فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في
وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الحافظ روى ان جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فوجدوا في
وجوههم كلابا من دار الانصاري فقالت الصحابة رضي الله عنهم لا ندع هؤلاء من اجر
فلان يقتنى كل الكلب من هو كلا ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد
الكلاب وسئل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغ
الكلاب في اناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قال بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز
دفعة قال الغزالي رحمه الله تعالى في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب
داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن
الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه
ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب
عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة رحمه الله
يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناءها لهذه المنافع انما
يجوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك
منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن
ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة ام مباحة
فيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكام الكلب ان من كان في داره
كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح التنبيه وقيل لا

قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم
الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فقصد اليه المستدعي جاهلا بالحال
فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي
معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان فيها
لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز
الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية او الزرع حكى الامام
عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه
واعترض بان الكلب المنتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالموات وكل كلب لا يستبد به بعض
الورثة والموجود في كتب العراقيين انه اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم
اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب
وهاهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة وتقدير منافعها كذا في الروضة **تتمة** قوله تعالى
تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب
علم يحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضيلة على الجاهل
لاسيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان
لابنه يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وفي مسند الامام احمد والبزار والطبراني من حديث
عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرائيل وفي داره
كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال فقيل ما هذا
فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها والمجح
بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود
عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله
يريد ان يلم بها فقالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان العنه لعنا
يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال**
قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين اسمه بلعم بن
قصة بلعم
باعورا وقيل بلعام ابن باعورا وقال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما اصله من بني اسرائيل
ولكنه كان من الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقا وكانت قصته على ما ذكره
ابن عباس رضي الله عنه والسدي وغيرهما ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين
ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم الى بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده
اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة
وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة
فاخرج وادع الله تعالى ان يردهم فقال ويلكم نبي ومعه الملائكة والمؤمنون كيف ادعو
الله عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه
والحوا عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى يؤمر به في المنام فوامر في الدعا عليهم
فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني قد وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا
له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يجر له شيء فقال قد وامرت فلم يجر
الي شيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون

اليه

اليه حتى فتنوه فافتتن فركب اتانا له متوجها الى الجبل يطلع منه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسبان
فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر
به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت فضربها
حتى اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى
الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله
تعالى سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت به على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم
الاعظم الذي كان عنده واستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال
موسى عليه السلام يا رب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعاء بلعام قال موسى
يا رب فكما سمعت دعاءه فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه السلام ان ينزع الله تعالى
منه الاسم الاعظم فنزع الله تعالى منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة
بيضاء قال مقاتل وابن عباس رضي الله عنه والسدي انه لما دعى موسى وقومه قلب الله تعالى
لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير الا صرف
به لسانه الى بني اسرائيل فقال قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما
املك هذا شيء قد غلب الله تعالى عليه واندلع لسانه فوقع على صدره وقال لهم قد ذهبت
الان مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فسامكر لكم واحتال عليهم جملوا النساء
وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن فلا تمنع امراة نفسها
من رجل ارادها فانهم ان زنا رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت
امراة الكنعانيين اسمها كستى بنت صور برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمري ابن
شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها
حتى وقف بها على موسى عليه الصلاة والسلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال [illegible]
اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل
الله تعالى الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن هارون صاحب
امر موسى وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري
ابن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد
كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء
والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار وجعل
يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فدفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل بالطاعون
فيما بين ان اصاب زمري المراة الى ان قتله فنحاص فوجد قد هلك سبعون الفا في ساعة
من النهار فمن هنالك تعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة القبة والذراع واللحي لاعتماده
بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم
لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما بالحربة وخرج كانا في الحربة كهيئتهما في حالة الزنا فكان
ذلك اية **وروي** عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وسعيد بن المسيب وزيد
بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية ابن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان
الله تعالى مرسل رسولا من العرب فرجى ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه
وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة وكان قصد بعض الملوك
فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان
نبيا ما قتل اقرباه وسياتي له ذكر ان شاء الله تعالى في الوعل ايضا وقالت فارعة اخته

نزلت في حرب البسوس وهو رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له
امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله تعالى
ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه
فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء بنوها
وقالوا ليس لنا على هذا القرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله تعالى
ان يردها الى الحال التي كانت فدعا الله تعالى فكانت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها و
القول الاول اظهر وقال الحسن ابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا
يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا مثل ضربه الله تعالى
لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل
بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها
ولذاتها قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان
بالمكان اذا اقام به والارض هاهنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض
وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه وانقاد لما دعاه اليه الهوى فوصف في الدنيا
بانه كان يلهث كما يلهث الكلب شبهه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شيء يلهث انما يلهث من
اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش
فضربه الله تعالى مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب
ان طردته لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وحركة اعضاء الفم
معها وامتداد اللسان قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الاي على اهل العلم
وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب
بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم بالانسلاخ عنها ومن ذا الذي يسلم من هاتين
الخلتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله التوفيق والهداية وروى الشيخان عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب
يقيء ثم يعود في قيئه قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله تعالى فاضاعه الذي كان
عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان
العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل اجتبية كلب ولكل [illegible]
قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل وسخ حامل ولكل سهم جارح ولكل طعام اكل ولكل ساقط
لاقط ولكل ثوب لابس ولكل محدد عنيف فرج ناكح انتهى وقالت العرب الام من كلب وابصر
واجل واطمع واخس والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة
الجراء فان البول في كلام العرب يكنى عن الولد ولذلك عبر ابن سيرين رحمه الله رؤيا عبد الملك
بن مروان لما راى انه بال في محراب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم
من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه
الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق شر
من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك يضرب لمن يباشره اللئام وقالوا الكلاب على
البقر بنصب الكلاب ودفعها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب للصيد ودع
الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعده خبر ومعنى المثل اذا امكنتك
الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة

وقد سلبت عن قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فتمسك
البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار والخبز كالعنبر الهندي عندهم والقمح سبعون
اردبا بدينار فقلت هذا عكس شاعر الامضا حيث يقول لله در عصابة نادمتهم
يوما بجلق في الزمان الاول اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون
حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف
من الطراز الاول ومن شعر العتابي رحمة الله عليه طاف الخيال بنا ليلا فحيانا اهلا بمن
ملم زار عجلانا ما ضر زائرها المهدي تحيته في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا اني اهتدى
وسواد الليل معتكر علينا عد مسراه ومسرانا ان الامان قد خيلن لي سكنا ردت تحيته قلبي
كما كانا حتى اذا اصبح الاوان نهبت له هاجت زيادته شوقا واحزانا وقال علي بن محمد بن نصر في المعنى
بيتا مفردا وكاد خيالها يشفي سقاما فظنت بالخيال على خيال وقالوا اشكر من كلب حكى
محمد ابن حرب دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض
بحياله يشرب كاسا ويولغه كاسا فقلت ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف
عنه اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الخلق خليلي
قال ابن حرب فتمنيت ان اكون كلبا فاحوز هذا النعت منه الخواص لحمه يعلق شحمه بخلاف
لحم الشاة فان شحمها لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلبة فان لحمها على صفة لحم الكلاب وفيه
قصة مشهورة لربيعة ومضر وانمار واياد تقدمت في باب الهمزة في الافعى وفي الحديث
لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من مال ابيه
الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون
مضر وربيعة اصلا قاله التسهيلي ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي
عياض في الشفا افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا
متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس طالبا للمناظرة فضبطت عليه
امور كثيرة منكرة من الاستهزاء بالله تعالى والانبياء عليهم السلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق
بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت الايدي عنها استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ
في دمه فقال يحيى ابن عمر رضي الله عنه صدق رسول الله ان الكلب لا يلغ في دم مسلم واذا قطع لسان
كلب اسود واخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب الماخوذ منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت
اسنانه بلا تعب وانيابه اذا علقت على من عضه الكلب الكلب سكن عنه وجعها وان علقت
على من به البرقان الطاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب كلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا
جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلغى من التفخ شديد فليقم كلبا نائما وليبل في مكانه
فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلب اذا
طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن السعال وبوله اذا طلي به على الثاليل قلعه وقراده اذا
نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع
نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فليأخذ جرو كلب صغير فيسحقه بزبيب
ويطلي به راسه فانه لا يابق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم
القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل به سهر ليله كله وزبله اذا سحق وعجن
بماء الكسفرة وطلي به الاورام الحارة نفعها باذن الله تعالى التعبير الكلاب في الرؤيا
عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من المسخ واوله المعبرون برجل سفيه
يجتري على المعصية واذا نبح الكلاب فهو سفيه مشنع طمع فمن راى كلبا عضه وخدشه

تاكله من عدو هم بقدر الالم وربما مرض وربما دلت رؤية الكلب على الاكلاب على الرياح عدم الادخا
ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف والسجن والهروب والاختفا ورؤيته في
البلد دليل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى
فمثله كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور على
الاهل والجار قاله ابن المقري ومن راى كلبا مزق ثيابه فانه سفيها يعايبه وان لم يسمع نبحه فهو عدو
يترك عداوته ثم يمشي يسيرا والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه احد من اهله
وربما عبر بالمشنع اذا نبح وبسماع نواح او فتح بيت الخلاء والكلبة امراة دنية من قوم معاندين
والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو سيد قومه وقيل جرو الكلب
لقيط سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك ووال والكلب الذي يصاد به
ملك وولاية لمن يراه اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه شيء يستغنى به لقوله تعالى وما علمتم من
الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل في المنام على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راى
انه يصيح بالكلاب فانه يعطي بغيته وينال مناه وقال ارطاميدورس من راى كلاب الصيد
خارجة فهي دليل خير لطلب الرزق والخدمة واذا راها داخلة من الصيد فانها تدل على
البطالة والكلب الحارس في المنام تدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام
تدل على قوم اذلاء ومن راى انه صار كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل
عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الى قوله فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان
الشرط والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة
ادم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في الناس وقيل عدو ثم
يرجع صديقا ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى كان كلبة من مكة تهر على الناس
فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت البانها فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وسيلقون بعضهم ويسالكم بكم ارحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان
فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتلوا بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كلبا على فرج زوجتي
فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوائد المجربة
ان يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى المكلوب وهي هذه الاحرف اب ج ٥ ٧ ٨ ٥ ع
ال وا لللا ى ويكتب ايضا الكلمات في اناء جديد ويغسل بما ويسقى فانه نافع ان شاء الله
كلب الماء وهو القندس المتقدم في باب القاف قال في عجائب كلب الماء معروف يداه اطول
من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وياكلها ثم يمزق
بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الماء امن غايلة التمساح وذكر بعضهم
ان الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدم شيء من صفة ذلك بالجيم **الحكم** سئل الليث
ابن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم الكلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها
تحل الا الضفدع وليس هذا منها وقيل لا يؤكل لانه يشبه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط
بماء الكرفس الكرياني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع العاشق
اكحلا وارثه قد دعس منها سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات
وجلده تتخذ منه جوارب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك والله اعلم **الكلثوم** الفيل قاله
ابن سيده **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان غير ابن عرس وفي كتاب [illegible]
ان الكلكسة طائر تبيض من فيها وزبله اذا اسحق وذيف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة

نفعها نفعا بينا **الكميت** الفرس الشديد الحمرة وانما قال الكميت حتى تكون عرفه وذنبه اسودين فان كانا
احمرين فهو اشقر والوردي فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان والكميت من اسماء الخمرة
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية وحمرة الكاس ترشفتها جنيت بها الكميت
فيما جنيت ونلت السبق دون الوردي لاني سبقتهم بالكميت **الكندة** سمكة لها
سنام **الكنعبة** الناقة العظيمة **الكنعد** بجزم ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير
كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندس**
العقعق قاله ابو المظفر الحلبي يصف امراة بليت بزمردة كالعصا الفر واخبث من كندس
والنظ زبردة قادريتي معرب اي امراة الرجل **الكهف** الجاموس المسن **الكودن** البرذون
البطي قال الجوهري هو البرذون الذي يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيدة الكودن البرذون
وقيل البغل وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده
بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقم
ابن ادم فتقصمه نصفين ويقال لها اللخم ايضا وهي اذا صيدت ليلا وجد في بطنها
شحمة طيبة واذا صيدت نهارا لم توجد قال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في
الماء شر من الاسد في البر يقطع حيوان الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورايته
وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية
ولها اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل وقال
ابو حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى
ويقتضي مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف
الكهول قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمر لمعاوية رضي الله عنهما
تشبث واترك لحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري
بغير ذلك لكن قالا انها العنكبوت ايضا

باب حرف اللام

لاي على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الالاي على الفاعل مثل جبل واجبال والانثى
لاءة وقال الفارسي يجوز ان يكون الالف منقلبة من ياء من اللاي وقال الفارسي في الحكم ويجوز ان
تكون منقلبة عن واو من اللاو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يثني به رب الزباد كانه
فتى فارسي من سراويل رامح وقد تقدم في باب الباء ذكر ادم لاهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض لي لوي اسم جبل
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة
قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لا هذه **اللباد** بضم اللام قال الزبيدي في الابنية طائر بالهند
ولا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو منصرف لانه ليس بمعدول وخبره
ياتي في باب النون في النسر ان شاء الله تعالى قال الاهرم من لبد قال الشاعر ان معاذ ابن مسلم رجل
ليس لميقات عمره امد قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد قل لمعاذ اذا
مررت به قد ضج من طول عمرك الابد يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة بالمدد مصححا كاظلم
تزفل في برديك مثل السعير تنتقد صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك
الوليد فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد **اللبؤ** بضم الباء بعدها
همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت
ويقال اللوة ايضا قال عون بن شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل

الاشالم

حكاية الحجاج مع سعيد

الى سعيد ابن جبير بعد قتل عبد الرحمن ابن الاشعث قايدًا من اهل الشام يسمى المتلمس ابن الاحوص ومعه
عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبيناهم يطلبونه اذاهم براهب في صومعة له
فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا
يناجي ربه باعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا
ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه محمد صم ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان
اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا
الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد رضي الله عنه ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا
تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدًا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك
فقال سعيد رضي الله عنه فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل
سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال رضي الله عنه ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد
الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير
واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره ان يدخل في الصومعة لما في
فدخلوا واوتروا القسي واذاهم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد ابن جبير تحككت
به وتمسحت به ثم ربضت قريبًا منه واقبل الاسد ففعل مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك
داخله له هيبة فلما اصبحوا نزل اليه فساله عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم
ففسرها له سعيد رضي الله عنه ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم
على سعيد رضي الله عنه ذلك كله فاسلم الراهب يعتذرون اليه ويقبلون يديه
ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فامرنا بما شئت
فقال رضي الله عنه امضوا لشانكم فانه لا راد لقضا ربي فساروا حتى وصلوا واسطا فلما
انتهوا اليها قال لهم سعيد رضي الله عنه يا معشر القوم اني لست اشك ان اجلي
قد قرب وان المدة قد دنت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون
فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوايزكم من
الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي ان ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى ثم نظروا الى سعيد
رضي الله عنه فاذا قد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك
منذ لقوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا وكيف ابتلينا
بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه الحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء
والمحاورة لبعضهم بعضا قال كفيله اسالك يا ابا سعيد الا ما زودتنا من كلامك ودعاك
فانا لن نلقاك ابدا فدعا لهم سعيد رضي الله عنه ثم خلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته
وكساه واقبل على الصلاة والدعا والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون فلما انشق
عمود الصبح جاءهم سعيد رضي الله عنه فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة
فخرجوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس وسلم عليه
وبشره بقدوم سعيد ابن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد ابن
جبير فقال بل انت شقي ابن كسير فقال سعيد امي كانت اعلم باسمي
منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك فقال الحجاج لا

بدلك

لابدلنك بالدنيا نارا تلظى فقال سعيد لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها فقال فما قولك في محمد صلعم
فقال نبي الرحمة قال فما قولك في علي رضي الله عنه افي الجنة هو ام في النار فقال لو دخلتها وعرفت اهلها
عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم
لخالقي قال فايهم ارضى لخالقه قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك
قال اضحك لمخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالك لا نضحك قال لم تستو القلوب
ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال
سعيد رضي الله عنه ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم ان الحجاج دعي بالات
اللهو فضرب بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد
الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها فقال اختر
لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله بمثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك
قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك
فاخبر الحجاج بذلك فامر برده ثم قال ما اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك فقال ضحكت
عجبًا من جراتك على الله تعالى ومن حلمه عز وجل عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
فقال سعيد رضي الله عنه كل نفس ذائقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفًا وما انا من المشركين قال فوجهوه الى غير القبلة قال سعيد فاينما
تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى فقال اذبحوه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا
عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد بعدي يقتله فذبح على النطع فكانت راسه
تقول بعد قطعها مرارًا لا اله الا الله وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع
واربعين سنة رضي الله عنه وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة ولم يسلط على
قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري رضي الله عنه قتل سعيد ابن جبير قال اللهم ائت
على فاسق ثقيف دقيبه والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا على قتله لاكبهم
الله تعالى في النار ولقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب يحتاجون الى علمه **ونقل**
ابن سعيد رضي الله عنه كان يقول وشي يجي واني في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد
القسري **وروى** ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد
ابن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام راى سعيد ابن جبير اخذا بثوبه وهو يقول
يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا **وروى** ان امير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز
راى الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل
قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد سبعين قتلة **فان قيل** ما الحكمة في ان الله تعالى
قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من
سعيد وهو عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه لانه صحابي وسعيد ابن جبير رضي الله عنه
تابعي والصحابي افضل من التابعي **فالجواب** ان الحجاج لما قتل عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه
كان له نظير في العلم وسعيد لما قتل لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب
بسبب ذلك ويشهد لهذا ما تقدم عن الحسن البصري رضي الله عنه لا لكونه افضل
من ابن الزبير رضي الله عنهما **اللبوة** في المنام انت ملك فمن راى انه جامع لبوة نجا من شدة
عظيمة ويعلو شانه ويظفر باعدائه فان راى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر

بني يحاربه ويملك بلاداً كثيرة وقيل ان اللبوة تسبيرها كالسبع والله اعلم **اللجاه** بالجيم نوع من السلاحف تعيش في البحر والبر واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوانات قتلته ولها حيلة عجيبة في صيدها من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في موضع شربها فيختفي عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج مستقبل البر صار الى البر وكلاهما يعيش بدون الماء لانهما من خلق الماء قال وهي تاكل الثعابين **وحكمه** صرح البغوي والنووي في شرح المهذب بتحريم اكلها **الخواص** قال ارسطو كبدها اذا اكل طريا نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وادر بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام امراة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال وربما دلت على الوقاية من الاعداء لاتخاذ الناس ظهرها مجانيف يرمون بها الاسنة **اللحكا** بضم اللام وفتح الحاء المهملة وبالكاف وبالالف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب اللحكا بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكي في المقصود والممدود الحلكى بضم الحاء المهملة وفتح اللام المشددة بالقصر شحمة الارض تغوص في الارض كما يغوص طير الماء قال غيره الحلكة بالحاء قال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في شكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب اللغة الموثوق بها انها مفتوحة وهي دويبة ملساء كانها شحمة مشربة حمرة ويقال الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه بالسمك وهي عريضة من اعلى دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاءة زرقاء براقة ليس لها ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي قاله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقال القشيد لاني والرياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها شحمة مشربة حمرة حسن تشبه العرب اصابع النساء بها لان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد وماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقاء لشدة سوادها سميت بهذا الاسم وتسميها العرب بنات النقا لانها تسكن نقيان الرمل **وحكمها** تحريم الاكل لانها نوع من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سكيت لبعض الادباء الصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر في الحر واقدام على الموت وتحويل الى القبر لاشهى في طلاب الفقر لمن عاش في الفقر **وحكمه** حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك ابن محمد بن الاثير في كتاب نهاية الغريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة رضي الله عنه اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة اكله **اللغو** بفتح اللام الكلب قالت العرب اجوع من لغو **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل

سمكه الرسل هـ

يليط

يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم وفيه في حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس الفئام الجماعة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهي دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه يقوم فيها على لقاحه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل **وروى** الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبتها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي وانصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد **وروى** الامام احمد والحاكم والبيهقي عن ضرار ابن الازور رضي الله عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع داع اللبن **وروى** البزار عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحلب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة فقال صلى الله عليه وسلم اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب وفي رواية فقال عليه الصلاة والسلام من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك فقال يعيش قال احلب ثم روي عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال له عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضي الله عنه وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسمهما فقيل احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم بل من كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر رضي الله عنه فقال لا ادري اتكلم ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اثرت الاسم الحسن **وروى** ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من يتطير ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من تعرض له التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري وكان سليمان ابن حرب ينكر هذا ويقول ليس هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام عبد الصمد لما رايت في اطراف الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدر وشرف صاف ومكدر ورجل يحسو الماء القراح واخر درت له اللقاح وما ادري هذا من عجز ووهن ولا اوتي ~~هذا من عجز~~ ذلك من فضل ذكاء وذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين لم اوت من طلب ولا جد ولا هم شريف لكنه قدر يزيل عن القوي الى الضعيف وما احسن قول القائل حيث قال انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل من دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق **اللقوة** العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل

لا عوج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح و
لقوة لقب حجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود
وفاته سنة تسع وخمسين ومائتين اللقاط بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب
وحكمه الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذا
المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه
منه والاستثناء المنقطع لا يقتضي ارادته هنا لان الرافعي رحمه الله قد نقل بعض ذلك عن البوشنجي
ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير
فانهما يلتقطان الحب وبالحلال الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في
الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي
يقتضي حلهما لمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع
بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ عن هذا الاحتمال عن صاحب المنطق الغراب جنس من
الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب
وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي
علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع
لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر
بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس تخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب
فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله الخبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله اعلم
اللقلق طائر طويل العنق وربما قالوا اللقلق وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو اسم اعجمي وكنيته
عند اهل العراق ابو خديج والجمع اللقالق وهو ياكل الخبائث وصوته اللقلقة وكذا كل
صوت منه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال الرئيس
من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس
تغير الهوا عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه
ايضا قال ومما يحصل به طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفزعها
منه واذا ظهرت قتلها الحكم في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد الحل كالكركي
ورجحه الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات
ويصف في الطيران وقد قال عليه السلام كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطائر في طيرانه
اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحركهما كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء
وقد تقدم اشتقاقه الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به على بدن المجذوم نفعه نفعا بينا
واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار دفنا اطعم
منه باسم اخر هيج روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق زال همه وان
كان عاشقا سلى ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام لم ينتبه او تحل عنه ومن
حمل عينيه ودخل الما لم يغرق وان لم يحسن السباحة التعبير اللقالق في المنام تدل على قوم يحبون
المنادمة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طرق واعدا محاربة وقيل
رؤية اللقلق تدل على برد ومن راى اللقالق منصرفة فانها تدل على ضرر ان كان مسافرا
واراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم
على سفر والله اعلم اللهق الثور الابيض اللهم الثور المسن والجمع لهوم اللوب

والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ربان بن قسورة قال رايت النبي صلعم
وهو نازل بواد المشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله انا سمعنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه
طرم وشمع تجاه رجل فضرب بيتيها فاتح حبا وكعبه بالثمام يعني فدخ نارا الريدين ويحسم يعني دخنه
فطار اللوب هاربا فادلى مشواره في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملعون ملعون من سرق شرف قوم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال فقلت يا رسول الله انه دخل
في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد
نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والحبيبة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقيئه
لوب ولا مجته ذنوب انتهى الغيلم البئر واراد بها هنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل
حبيب رضي الله عنه واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر ابن عبد البر وابو السعادات ابن الاثير ونقلا
عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني ابن سعيد وغيره باسناد ضعيف الهرجب ٧ كلوكب الذهب اللبا
سمكة في البحر يتخذ من جلدها الاتراس فلا يعمل فيها شي من السلاح وفي الحديث انه اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم برد ان لبا مغنثا ومنه حديث معاوية رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل
لبا مغنثا الليث الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو
اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبه سمي الليث ابن سعد ابن عبد الرحمن الحارث
امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي
الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان ابن صالح كان اهل مصر ينتقصون
عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى نشا فيهم الليث بن سعد رضي الله عنه فحدثهم بفضائل
عثمان رض فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا رضي الله عنه حتى نشا فيهم اسماعيل ابن
عياش فحدثهم بفضائل علي رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه
مالك رض بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث رضي الله عنه يستغل في كل
سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكاة قط وقالت له امراة يا ابا الحارث
ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط مائة وعشرون رطلا
فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه
ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا فقيل له في ذلك فقال انهم كانوا املوا فيها
املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي قضاء مصر وتوفي
بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح
القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء بينها وبين مصر
مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان وبنو الليث بطن من العرب حكي عبد الله بن ابي عبيدة
بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر ابن مالك العجلي
وكان شاعرا فاتكا قد اغار على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله
على اليمامة يوبخه ويلومه بتغلب جحدر في ولايته ويامره بالتجرد في طلبه والبعثة به
اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم
فكمنوا بذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به
الى الحجاج فلما جاوز جحدر حجرا انشا يقول لقد ما هاجني فازددت شوقا * بكا حمامتين تغردان
تجاوبتا بلحن اعجمي * على غصنين من غرب وبان * فقلت لصاحبي وكنت احزو ببعض الطير
ماذا تحزوان * فقالا الدار جامعة قريب * فقلت بل انتما متمنيان * فكان البان ان بانت
سليمى * وفي الغرب اغتراب غير دان * اذا جاوزتما نخلات حجر * واودية اليمامة فانعيان

وقولا لجحدر انني دهينا بمعالج وقع مصطفق بان كذا المغرور بالدنيا سيردى ويهلكه المطامع والامل
فلما قدم به الى الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال ما حملك على ما صنعت
قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترئ
جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم
الفرسان واما جراءة جناني فلم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج ابن يوسف
انا قاذفوك في حير فيه ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا
جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة اهل ذلك اذا شئت فامر به
فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد ضار فبعث اليه باسد
قد اضر على اهل كسكر في صندوق يجره ثور فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في حير وسد
بابه وجوع ثلاثة ايام واتي بجحدر فامسك من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون
اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وقد اقبل ومعه السيف يرسف في قيوده تهيا وغضبان
فانشد جحدر يقول ليث وليث في مجال ضنك ، كلاهما ذو انف وفتك ، وسورة في صولة
ومحك ، ان يكشف الله قناع الشك ، من ظفري بحاجتي ودركي ، فذاك احرى منزل بترك ، فوثب
اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب
السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه ووثب وهو يقول يا جمل انك لو رايت كربي ،
في يوم هيج مسدف وعجاف ، وشدتي لليث ارشف موثقا ، كيما اكابره على الاحراج ، جهم كان
جبينه لما بدا ، طبق الرحا متفجر الاثباج ، يرنو بناظرتين تحسب فيهما ، لما اجالهما شعاع سراج ،
وكانما خيطت عليه عباءة ، برقا او قطع من الديباج ، قرنان محتضران قد محضتهما ، ام المنية غير ذات
نتاج ، ففلقت هامته فخر كانه ، اطم تساقط مائل الابراج ، ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد ،
مما جرى من شاخب الاوداج ، ايقنت اني ذو حفاظ ماجد ، من نسل املاك ذوي اتاج ،
فيمن نغار على النساء حفيظة ، اذ لا يثقن بغيرة الازواج ، فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام
معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف قال بل اختار صحبة الامير والكينونة
معه ففرض له في شرف العطاء واقام ببابه وكان من خواص اصحابه وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
الهاء في الهزبر ما قاله بشر ابن ابي عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابراهيم بن محمد الزوجي
حيث قال حملنا من الايام ما لا نطيقه ، كما حمل العظم الكسير العصائبا ، وليل رجونا ان
يدب عذاره ، فما اختط حتى صار بالفجر شائبا ، الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال
ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسياتي ان شاء الله تعالى ان النهار
ولد الحبارى والله اعلم **باب حرف الميم** **مارية**
بتشديد الياء المثناة تحت القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه
ولو كان بقرطي مارية بنت ظالم ابن وهب وقيل ام ولد جفنة قال حسان ابن ثابت رض
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ، قبر ابن مارية الكريم المفضل ، يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها
وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين
اي لا يفوتنك باي ثمن يكون وسياتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة
المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم **المازور** طائر
مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا
بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة
مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصيح وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يتدبروا امرهم

والمادية

والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي
تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته ومنه قول الشاعر يقول
وكل فتى وان اثرى وامشى ، ستخلجه عن الدنيا منون ، **روى** مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة
العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلعم
قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب ولا
يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحاق قال
علي ابن المديني سماع الحسن من سمرة رضي الله عنه صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان توتى مشربته
فتكسر خزانته وينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه **ومن احكامها** انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك
بالنهار لم يضمن وان كان بالليل فانه يضمن لقضاء النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ
اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم **فرع لم تعلق بهذا**
تنبيه اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا
فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة شيوع وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا مجاورة
فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وموضع الحلب
بفتح اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة باتحاد المرافق لا
تختلف بالقصد وعدمه **ملك الحزين** قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه
البلشون قال وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا ان مالك الحزين
لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع منابع الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها
ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها بشربه منها
قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار ولها اجنحة
وهي خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا
قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عن المياه التي انقطعت عن
الجري وصارت مخزونة سمي مالكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان
لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع مالك الحزين يسكن الجبال
من الماء كلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فاذا اخطاه الامساك وجاع طرح نفسه
في شاطئ البحر وفي بعض محصاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع
منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا تسافد **وحكمه** حل الاكل ومن خواصه ان لحمه غليظ بارد يولد
ادمان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب
الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه وبالله التوفيق **المتردية** هي التي
وقعت في بئر او مكان عال فماتت فلا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب آخر فانها متردية
وحكمها تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة وهي التي تلقى على الارض
مربوطة وترمى حتى تموت قال القزويني الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه
قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض جاثين اي باركين على الركب ايضا روى ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة **المرخ** طائر من طير الما

نبح الهيئة قال ابن سيده المرء الرجل يقول هذا امرؤ صالح ومررت بامرئ صالح ورأيت امرأ صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرون وربما سموا الذيب امرأ وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على غيره ٥ فتخطى بنيها تارة وتصيب ٥ يعني به الذيب **المرزم** من طيور الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار وفي اطراف جناحيه سواد يكثر اكله السمك **وحكمه** حل الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالجرع طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهو شبيه الدجاجة **وحكمه** حل الاكل ومن خواصه انه اذا شق جوفه ووضع على الشوك والنصل الغايص في اللحم اخرج ذلك قاله ابن زهر **سهر** قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه لا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه ومن خواصه انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن ابتلع راس هذا الطائر في بدن او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يحوجه الى ضد الرهانة **المطا** الزائي **المطية** الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث فالمطايا فعالى واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو عقيل المطية تذكر وتؤنث ولما راى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ٥ قمر تقطع دونه الاوهام واذا المطي بنا بلغن محمدا ٥ فظهورهن على الرجال حرام ٥ قد زودتنا خير من وطئ الثرى ٥ فلها علينا حرمة وذمام ٥ الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوة مؤتة ٥ واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال اذا بلغتني وحملت رحلي ٥ عرابة فاشرقي بدم الوتين ٥ وعرابة ذلك رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما رايت رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول ٥ انا لها مطية لا تذعر ٥ اذا الركاب نفرت لا تنفر ٥ ما حملت وارضعتني اكثر ٥ الله ربي ذو الجلال الاكبر ٥ **وذكر** ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان ٥ الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح ٥ واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ٥ ويأتيك بالاخبار من لم تزود ٥ واحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو ابو محجن الثقفي ٥ اذا مت فادفني الى جنب كرمة ٥ تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني ٥ اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها **روي** ان معاوية رضي الله عنه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول ٥ اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي في الممات عروقها فقال ابي الذي يقول وقد اجود وما لي بذي فنع ٥ واكتم السر فيه ضربة العنق ٥ واغزل بيت قالته العرب قول جرير ٥ ان العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ٥ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له ٥ وهن اضعف خلق الله اركانا

فائدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم المطايا المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم فالجواب

[illegible] ٥

مطية ح

ما قال شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة هي التي اخذت بغير حقها وصرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة ايضا في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا انه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعم كذا وكذا واراد بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسنة على سبيل البلاغ فذم من الحديث هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله وبقي عهدته على الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما انفرد الخليل به **خاتمة** قال شيخ الاسلام النووي رحمة الله عليه روينا بالاسناد في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان ابن عيينة رضي الله عنه انه قال هو مالك رحمة الله عليه انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اوائل المستدرك **وروي** من حديث سفيان ابن عيينة رضي الله عنه عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم قال ولم يخرجه مسلم انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري رضي عنه فقال له علة وهو ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في السنن الكبير هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه عقبه بقوله هذا خطاء الصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم العمري المدني الزاهد وروى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة وروي ان العمري قال والله اني لاحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمعني ما اكره وتوفي العمري سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك رحمه الله بست سنين وهو ابن ست وستين قال عمر بن شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك ابن دينار وغيرهما رضي الله عنهما يغلظ لهم فيها فاجابه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب مالك اليه ان الله تعالى قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه وارجوا ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب السادس من كتاب العلم يحكى ان يحيى ابن يزيد النوفلي كتب الى مالك ابن انس رضي الله عنه اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله تعالى يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بكتابي بالنصيحة ما اطلع عليه الا الله تعالى والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم

من مالك ابن انس الى يحي ابن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك وقد وقع مني موقع النصيحة من المشفق اعتنى اسعدك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما ما ذكرت من اكلي الرقاق ولبس الرقاق وجلوسي على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه وتعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا قال وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القران فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه فقد قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله وهذا يدل على زهده رضي الله عنه في الدنيا وفيه ايضا ان الشافعي رضي الله عنه قال شهدت مالكا رحمه الله وقد سئل عن ثمان واربعين مسالة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى قال ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك • وروي ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من ساله فروى على ملأ من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولا يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات فيها مالك ابن انس رحمه الله وقال عبد الرحمن ابن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت الليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله تعالى حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء وقال

سلطان يدع الكلام فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان • سيما الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي مالك رحمه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومائة

المعز بفتح العين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعز والمعزى والمعيز واحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم اذا كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته وعوعة الناس صخبهم وروى ابن ماجه والبزار

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعز خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد ومن نقص من الية المعز زاد في شحمه ولذلك قال تعالى الية المعز ولما خلق الله سبحانه وتعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله عز وجل جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء ولكنه نافع جدا لمن به الدماميل قال الرئيس ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بنقوع فيه واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم ويقطع النزيف وقال غيره ان قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعرة التي في باطن الجفن نباتها وتنفع ايضا من العشا ومن الغشا اكتحالا وتقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها القرنة وتنفع الورم الذي يقال له داء الفيل طلاء واكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء والله اعلم

المعراج دابة عجيبة شكل الارنب صفراء اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من الوحوش الا هرب ذكره القزويني في جزائر البحار

المقوقس طائر معروف مطوق سواد في بياض كالحمام وهو لقب لجريج ابن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام فاهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال لها لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رايي فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا وراى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم وهي حامل بولده فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق للنفس قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم ووجد قريبها عندها فوقع في نفسه صلى الله عليه وسلم ما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ عمر رضي الله عنه السيف واقبل حتى دخل على مارية فوجد قريبها عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبرئيل عليه السلام اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسي منها وبشرني ان في بطنها غلاما وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبرائيل عليه الصلاة والسلام ثم مات الخصي رضي الله عنه فجمع عمر رضي الله عنه الناس لشهود جنازته وصلى عليه من

هدية المقوقس للنبي صم

في البقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير وكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه الماء وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسلها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ثم دعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمر رضي الله عنه ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابي بلتعة الذي شهد الله تعالى له بالايمان وكان حاطب رضي الله عنه عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة كان غبن فيها فعيبه حاطب رضي الله عنه فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في ترى كل صفقة رابحة وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلى هو رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته الى غيرها فقلت عيسى ابن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا فقلت فما باله حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله تعالى بل رفعه الله عز وجل اليه في سماء الدنيا قال احسنت انك حكيم من عند حكيم **المكا** بضم الميم والمد والتشديد طائر يصوت في الرياض سمي مكا لانه يمكو في الارض اي يصفر وزنه فعال كالخطاف والاصوات تاتي في الاكثر على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسير المكا الصفير وهو في اللغة اسم طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح لان المكا هو الصفير بالتخفيف والمكا التشديد طائر يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير وحمر ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب انتهى قال ابن عطية والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء بينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة بن قيس ابن عبد المطلب ابن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكا من طير البادية يتخذ افحوصه عجيبا وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام ابن سالم ان حية اكلت مكا فصار المكا يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت الحلق الحية فماتت **المكلفة** طائر قال الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج واحدة فيلقي واحدا منها فياخذ هذا الطائر الذي يكلف به فسمي المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلاثة وقال اخرون ليس ذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفسا من

الوهن وقيل لانه سيء الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم يكن ام الفروخ توثر اولادها على نفسها ضاعت اولادها فالحمولة والفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قتالة الظهور الناس ومن خواصها الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناق** سمكة تخرج من البحر على شكل المناق فترمي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي مخيفة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنخنقة** هي البهيمة الماكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخنقة لما يحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المنخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال **فرع** لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر في مصيد الجوارح اذا مات الصيد بالثقل ولم يدرك ذكاته او رمى بسهم فمات فانه حلال وان انحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم توجد فاشبهت المنخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع وقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم المقدرة والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراع وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع لها صوت هائل فيخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشة كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكرها في عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي والانثى من المها اذا احست هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر والمها اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها لها اتى وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى السهى سها بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا برزت لم تبق يوما بهاءها لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة كان اباها الظبي او امها مها دهتني بود قاتل فهو متلفي وكم قتلت بالود من ودها دها فمالت باعطاف لطاف تهزها فعاينت غصن البان من هز هادها **ويحكى** الامام ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي ابن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قالا فضحتك فقالت اراد قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت قول ابي العلاء فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك

امرأة **فائدة** روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال نزل الركن الاسود من السماء اي الحجر فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام **وروى** هشام ابن عروة ابن الزبير عن ابيه قال بينما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت اذ هو برجل يطوف بالبيت وعلى عنقه امرأة مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول عدت لهذي جملا ذلولا موطأ اتبع السهولا اعدلها بالكف ان تميلا احذر ان تسقط او تزولا ارجو بذلك نائلا جزيلا فقال له عمر رضي الله عنه يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امرأتي يا امير المؤمنين وانها لحمقاء مرغامة اكول قمامة لا تبقي لها خامة فقال رضي الله عنه مالك لا تطلقها قال انها لحسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك فقال رضي الله عنه فشانك بها وقد تقدم حكمها وامثالها في باب البا الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** لحمها يطعم صاحب التشنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب شعبة من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتاكلة يسكن وجعها وشعره اذا بخر به بيت هرب منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب حمى الربع فانه يزول عنه واذا شرب في شي من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصيرا رمادا واذيفا بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزوله واذا اسقي منه مقدار مثقال فانه لا يجامع احدا الا غلبه **التعبير** المها في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن السنة فمن وجد عين المها نال رياسة او امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر ومن رأى راسه تحول راس مهاة نال رياسة وغنيمة وذكرية على ناس غرباء ومن رأى كانه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارات والانثى مهرة والجمع مهر بالضم ومهرات قال الربيع ابن زياد العبسي يقول ومجنبات ما يذقن عدوفا يقذفن بالمهرات والامهار وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة فقال قال لي العاذل تسلو قلت مه ان اسباب هواها محكمه **وقيل** لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مأبورة او سكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري رحمة الله عليه جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي رحمه الله في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري رحمه الله تعالى مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا جاء شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه قال ابن السمعاني في الانساب ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السوق الصوق

الامام [illegible] ابو عبد الله [illegible] صح

والمراط

والمراط المراط انتهى وقال ابن الاثير كل هذا خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى جبرو قرية معروفة واما النحو فابدال الصاد سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية جبرو وهذا هو الصواب والله اعلم **قلت** والحروف التي يبدل معها السين صادا هي الخاء والصاد والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متأخرة والله اعلم **الموق** بالضم نمل له اجنحة ايضا **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اوقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى وقال الفرزدق يهجو جريرا كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار قوله فدعاء هي التي اصابها الفدع وهو الميل الذي في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وفطارة ماخوذة من الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصف وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوهما وسئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يرمى بالبندقة فقال هي وقيذة قلت الظاهر عدم جواز رمي الطاير بالبندق فقد اعلم انه يقتل غالبا وكذلك الحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة **الموت** العنكبوت الواحد موتة وانشدوا حاملة دلوك لا محمولة ملأى من الماء كعين المولولة **ملاعب ظله** القرلا المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله وقال ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه قال الكميت وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت له منها جناحا ممددا كذا قاله الجوهري **ابو مزينة** سمك في البحر على صورة الرجل يقال انه يظهر بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني ادم بجلد ازرج وجسم يشاكل لحمه لحم العجل ويبكون اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابو المليح** الصقر وقد تقدم في باب الصاد المهملة **ابنة المطر** قال في المرصع هي دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت **ابن ماء** قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يالف الماء من اجناس الطير وذلك يدل على كل واحد منها بجنس مخصوص والله اعلم **ابو مقرض** بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابو مقرض **الحكم** قال الرافعي في حله وتحريمه وجهان كما في ابن عرس وقال انه الدلق قال شيخنا في المهمات الصحيح ما تقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم الكلام على الدلق في باب الدال المهملة

ظله

باب حرف النون

الناب الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق الناس اعني المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والصحيح انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** من حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا

كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث باكل منه فان حلف لا كلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وقاله الامام ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او لاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع في الاثبات وهو ثلاثة وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله تعالى لهم فيها بالبركة فلعل الله تعالى ان يجعل في ذلك غنا فقال صلعم نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطع فبسط ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة والاخر بكف تمر والاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا و فضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني عبده ورسوله لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة **وروى** الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان ابن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط منه عيشي وعيش اهلي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا نقدر على الدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال امرهما عظيم فقال افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما فقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تاذن لنا في السجود فقال عليه الصلاة والسلام ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها **روى** الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى ابن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا على ناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاء فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكى الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر الحاكم نحوه في المستدرك من حديث يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالسكون لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها ابن السكيت ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة

على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء للكسرة قبلها وانشد ابو زيد القلاح ابن حزن

ابعدكن الله من نياق * اذا لم تنجين من الوثاق *

ويقال بعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة **وكنية** الناقة ام حائل وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم اين صاحب الناقة فقال انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي الله عنه فكاني اراها الان ورقاء تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه الصلاة والسلام تحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم استجابة الدعاء من لاعن بما امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته تلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فبقي الباقي كما كان والورقاء التي يخالط بياضها سوادا والذكر اورق **وقد ورد** في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لا ينبغي للصديق ان يكون لعانا وفي رواية للترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن العبد شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها

قصة ناقة صالح
عليه السلام

فائدة قوله تعالى ناقة الله فهي اضافة خلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة روي ان سيد ثمود جندع ابن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة وهي صخرة منفردة من ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح عليه السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيه فلا تدع فيه قطرة ثم ترفع راسها فتتفحج لهم فيحلبون ما شاؤوا من لبن يشربون ويدخرون ويملؤوا اوانيهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر على ان تصدر من حيث جاءت ترد فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤوا ويدخرون ما شاؤوا فهم من ذلك في خير ودعة وكانت الناقة تصيف

اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتوا اذا كان الشتا ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في الحر والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للابتلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة روي انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امراة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل صخرة على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صور واتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فاوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول في السما حتى ما يناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة كذا ذكره جميع اهل التاريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار ابن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعا فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا عنهم وشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله تعالى فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدما فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضرهم العذاب فلما كان يوم السبت لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السما فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شي له صوت يصوت به في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذين امن بصالح من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضورا كذا قاله محمد بن اسحاق ووهب وجماعة وقال قوم من اهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة

روى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث الله تعالى لهم اية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السما منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال صلى الله عليه وسلم ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال عليه الصلاة والسلام جد ثقيف وفي رواية لما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم صلى الله عليه وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن

وروى الطبراني عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الاول الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه اثم لانه اول من سن وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يطرحوا ذلك

العجين

العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من البير التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه لا يدخلن احدكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم

وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيمة سبعماية ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال صلى الله عليه وسلم اعقلها واتوكل

وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام فقال انه سرقها ولكن غفر الله تعالى له بصدقه بلا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها ردها اليه وفي رواية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى غفر لك بصدقك بلا اله الا الله

وروى الحاكم عن النعمان ابن سعيد رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد

وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي بدوي جهوري الصوت على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى تحيته قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة فقال صلى الله عليه وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي ان قامت عليه بينة وان لم تقم ردوه الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله تعالى والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق نبيا يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبريني ببراتي فقال له النبي والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن منهم يحيى ابن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب ابن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك من اله نلجا اليه ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفيه ايضا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنزا يحلبها اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجزت ان تكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله فما عجوز بني اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فاضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماؤهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث

اليها فاتته قالت دلني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما سألك قال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها فافعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي وفيه رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت لموسى عليه السلام لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي على تفضل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاءت الطرق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب وعاش يوسف بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله تعالى قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن ابن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم تدنسه بغداد ورذالة العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشد قائلا اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا الح دهر رمى بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا فقال لها لا تاتي الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وولي الولايات العظيمة وتولى في اخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم فتتبعهم ابن اخيه يزيد ابن مزيد بن زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة فمن المراثي النادرة ابيات الحسين ابن مطير الاسدي وهي فيه منها ه الما على معن وقولا لقبره، سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا، فيا قبر معن كيف واريت جوده، وقد كان منه البر والبحر مترعا، ويا قبر معن انت اول حفرة، من الارض خطت للمكارم مضجعا، بلى قد وسعت الجود والجود ميت، ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا، فتى عيش في معروفه بعد موته، كما كان بعد السيل مجراه مرتعا، ولما مضى معن مضى الجود وانقضى، واصبح عرنين المكارم اجدعا ه **وحكمها** كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحرث بن عباد وقيل اول من قاله صدوف بنت حليس العدوية وخبرها مشهور في الامثال ومما انشد في ذلك قول الراعي وغيره وهو لا مشبه وما هجرتك حتى قلت معلنة، لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وقال الطغرائي في لاميته ٥٥٥ فيم الاقامة بالزوراء لا سكني، بها ولا ناقتي فيها ولا جملي، يضرب عند التبري من الاساءة والظلم والحال فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في صفة شيء او حديث ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة ابن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب ابن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا **التعبير** الناقة في الرؤيا امراة فان كانت من البخت فهي اعجمية وان كانت غير بختية فهي امراة عربية فمن راى انه كانه حلب ناقة تزوج امراة صالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا او

رزق

رزق بنتا ومن راى ناقة وسعها فصليها فانه يدل على ظهور راية فتنة عامة وقال ابن سيرين رحمه الله تعالى الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مجهولة في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرؤيا المعتبرة ان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال رايت رجلا يحلب النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم وياخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء بالنذر لقوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل الجزور في الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله ونالته مصيبة لقوله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها ومن راى ناقة صادت فيلا وبعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امراته وبطل سفره وربما كانت الناقة امراة كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة **الناموس** البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال ابن حامد الاندلسي الناموس دويبة تلكع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه باسره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه ويقال نمس الصائد اذا اختفى في الزربية انتهى واهل الكتاب يسمون جبرئيل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخص الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة ابن نوفل قال لخديجة رضي الله عنها وهو ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا ليأتينه الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام وقد تقدم هذا في باب الفا في الفاعوس وتقدم فيه ايضا على لفظ الناموس وما جا على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب **النباح** كرمان الهدهد الكثير القرقرة **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم بدنها والجمع نبار وانبار قال الشيب بن البرصا كانها من بدن وايقار دبت عليها ذربات الانبار ويروى عن عارمات الانبار قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفا وهو استفعال من الثي الراز وروي بالقاف يريد انها اوقرت بالشحم ومعنى الرواية الاولى انه هذه من سمنها ووفق دها دبت عليها الانبار فالسعتها وقال ذربات في معناها وجهين احدهما انها الحديدة اللسع ماخوذة من قولهم سكين ذرب ومذرب اي جاده والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا اسقيته السم ويقال السهم المذرب انتهى والانبار ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده **النجيب** الكريم من الابل والخيل والجمع نجبا والنجاب والنجايب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه اهدى نجيبة فطلبت منه بثلثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنة فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد في تاريخه وروى الحاكم في المستدرك عن عبد الله ابن عمر قال لقد حج الحسن ابن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه وبين يديه وفي المثل انجبت المراة اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار من كل شي وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما قال ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر ابن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده **وروى** الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم عن كثير النوا عن علي ابن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي سبعة نجبا رفقا وزرا واعطيت انا حمزة وجعفر وابا بكر وعمر

وكثير الشوك الذكور من صغار الشجر **وفي الحديث** ان الله تعالى يحب الناجر النجيب اي الفاضل
الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القران اي من افاضل سوره والله اعلم
النجام طائر على خلقة الاوز يكون احد ازواجه في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع زوجا فذكوره
تنام واناثه لا تنام وتعدي لها مبايت فاذا انفرد من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان
الانثى تبيض من ذكر الذكر من غير سفاد فاذا باضت نزرت وبقي الذكر عند البيض يذرق عليه
فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا اتت مدة خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى تنفخ في مناقيرها
حتى تخرج الريح فيها وحالتهم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفا
فاذا راى فراخه قد وثب على الطعم ضربها وطردها فتذهب الام معها لئلا يقرب الذكر
الا وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله روى
ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل ابن عبد الله ابن سورة الخراساني الاصبهاني
انه حدث عن اسماعيل ابن هارون عن القعنبي ابن حرب عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
طير يقال له النجام فاكله فاستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء
علي رضي الله عنه فقال يا انس استاذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه
على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال رضي الله عنه يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم وال من والاه وفي كامل
ابن عدي في ترجمة جعفر ابن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة جعفر
ابن ميمون انه كان حبارى **وفي المستدرك** ان الذي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم
ام ايمن رضي الله عنها قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان
المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه اكله
وزاد بعد قوله فجاء علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال استاذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني
وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عن ابن شاهين ولم يذكر زيادة
الحربي وقال بعد قوله فجاء علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فرددته ثم جاء فرددته فدخل في
الثالثة والرابعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني او ما ابطاك عني يا علي قال جئت
فردني انس قال صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من
الانصار فقال صلى الله عليه وسلم يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن
سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهدت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم
طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك
والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي
في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه
فلما علقت هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه **النحل** ذباب العسل وقد
تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذباب كله في
النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنخل ونخلة وحكى ابن وثاب واوحى ربك الى النحل
بفتح الحا والجمهور بالاسكان قال الزجاج في تفسيره في سورة النبا سميت نحلا لان الله
نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله عز وجل
واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فاوحى الله تعالى اليها واثنى عليها فعلمت
مساقط الانوار من وراء البيدا فتقع هناك على كل حرارة عقبة وزهرة انفة ثم تصدر

عنها

عنها بتحفظ رضابا وتلفظ شرابا قال في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة
اذ اوحى الله تعالى فيه الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان
فهم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير
المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقاهره وبديع الصنعة وعجيب
الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض وغذاؤها
من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق وتجمع ذلك كله وتدخره
وهو العسل واوعيته وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهو الشمع
وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا والقران
يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا فيجتمع منه القناطير المقنطرة
قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات اراد بعضها فنظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء
يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد يختلف طعمه
لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرست
نحلة العرفط حتى شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين
وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيتا من الشمع
ثم يبني البيوت التي ياوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما
من الاناث وهي تكثر السفاد داخل الخلية وهي اذا طارت تخرج باجمعها وترتفع في الهوى
ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانه بمنزلة عش الطائر فاذا
القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيتكون من ذلك البزر دود ثم ينهض الدود
وتغذي نفسها ثم تطير والنحل لا تقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا
بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رات فسادا من ملك
اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتله خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل والملك
اذا عجز عن الطيران حملته وسياتي ان شاء الله تعالى بيان هذا في اخر الكتاب في لفظ
اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر
واسواها الرقط بسواد والنحل تجمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها
يعمل العسل وبعضها يستقي وبعضها يبني البيوت وبيوتها من العجب لانها
مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هي في دائرة
مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة
وذلك لان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم تتصل وجاءت
بينهما فرج الا الشكل المسدس فاذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا
بغير قياس منها ولا الة ولا فكر بل ذلك من اثر صنع الله اللطيف الخبير والهامه اياها
كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر الاية فتامل كمال طاعتها
وحسن ائتمارها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة الجبال
والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون فلا ترى النحل بيتا في غير هذه
الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الاية
ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرشون الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف اداها
حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى اتخذتها اولا فاذا استقر

لعابها خرجت منه نزعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل بعد ذلك قال بعضهم انظر الى النحلة كيف اوحى الله تعالى اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها الواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله تعالى اميرها بالعدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كلما وقع منها على نجاسة لتقضيت في ذلك بالعجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معادات اقرانك وموالات اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحوجها المسدس وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لم يبق بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه لتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه ومن صنعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شي منها داخل الخلايا اخرجه الاحيا الى الخارج ومن طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الرايحة وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمل في الربيع اجوده والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من ان يطلبه الجياع نفاده لانه اذا انفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته من الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة ويضره السوس ودواه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر ومن طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود ثم تعود كل نحلة الى مكانها ولا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى موضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت له ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من السفينة فلا تتخطاه **وروى** الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة فرفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا صلى الله عليه وسلم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات

ثم

ثم قال صحيح الاسناد وقال النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقول فلان يقوم بعمله **وروى** البيهقي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون **وروى** ابن ماجه عن ابي بشر بكر ابن خلف قال حدثني يحيى ابن سعيد عن ابي موسى ابن ابي عيسى الطحان عن عون ابن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان ابن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله من التسبيح والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر صاحبها الا يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكره ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي **وروى** حديث الايمان يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول وفي المستدرك عن سبرة الهذلي قال قال عبد الله ابن عمرو احدثك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ففهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله ابن عمرو عن محمد رسول الله ان الله تعالى لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سيء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم قال انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها ولم تتغير ووزنت فلا تنقص فكذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد **وفي** المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحلة غدت تاكل من الحلو والمر ثم تمسي حلوا كله **وروى** الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت ابن عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النخلة كل شانها منافع **قال** ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحلة وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره **وللنحل** افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى وفي مسند الدارمي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس شي في الطير الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها وخالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال كعب نجد محمد ابن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله تعالى في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون لقتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء **حكاية عجيبة غريبة** ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن ابن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان نايما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واتت عليه مرخ ثم ارتفعت عنه وما تالم منها وكان بالمغرب رجل يعرف بالزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب وكان كذلك وكان من

ولذا ما اشتهر من ملك المذهب الاعلى والادنى وقد تقدمت الاشارة اليه في باب الجيم في الجفر وجمهور
الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي رضي الله عنه تحقير الدنيا اشرف لباس ابن
~~العسل يخرج من افواه~~ آدم فيها لعاب دوده واشرف شرابه فيها رجيع نحله وظاهر هذا انه
من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والموقوف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب
الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دوده واشرف المركوب الفرس
وعليه تقتل الرجال واشرف المنكوح المراة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم
حيوان والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها لكن لا يدرى من فمها او من غيره ولا يتم صلاحه
الا بحمو انفسها وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر كيفية ما تصنع فابت ان تعمل
حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط
ان العسل ينزل من السماء فيثبت في اماكن من الارض فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في
الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهم بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة
عسلا هذه عبارته فائدة لطيفة اعلم ان الله تعالى جعل في النحلة السم والعسل دليلا على كمال
قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وفي العسل
ثلاثة اشياء ~~واخرج منها العسل~~ الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق
داواها الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء وكل ذباب في النار الا النحل ودواء الله حلو وهو العسل
ودواء الاطباء مر وهي تاكل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيره اختلاف ماكلها والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة في كل انسان لانه نكرة في سياق
الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر
انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرا هذه الاية
وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القران والعسل وحكى
النقاش عن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروي ايضا عن عوف ابن
مالك انه مرض فقال ائتوني بما قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال ائتوني بعسل وقرا الاية
ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والنسائي
والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي انطلق
او استطلق بطنه فقال عليه الصلاة والسلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء في الرابعة فقال قد
اسقه عسلا فقال قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلاة والسلام
صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرا باذن الله تعالى ۞ فائدة قد
اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني القسط فان
فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وقوله صلى الله عليه وسلم
ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله عليه الصلاة والسلام
الكماة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطباء مجمعون على ان
العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد
مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل
الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة

الشديدة

الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك
ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض
يكون الشيء الواحد دواؤه في ساعة ثم يصير داء في الساعة التي تليها بعارض يعرض من غضب يحمي مزاجه
فيتغير علاجه وهو لا يتغير وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حالة ما
لشخص ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض
الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير
المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال
الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة
وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر
عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء
وهيضة فدواؤه ترك الاسهال على ما هو عليه وتقويته فامره النبي صلى الله عليه وسلم بان
يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي
كان به يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب وان
المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث
بقول الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم فاولنا
كلامه عليه السلام حينئذ وخرجناه على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة
للملاحدة ان اعترض بمشاهدة ولنظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها
وانتسب اليها وكذلك القول في الماء اطفئوها بالماء البارد فان المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يقل فانه عليه السلام لم يكثر من قوله اطفئوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون
ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج
ويغسلون اطرافه بالماء البارد فلا يبعد انه عليه الصلاة والسلام اراد هذا النوع من الحمى و
اما الكلام في الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب
اذا حدث من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء
انه ينفع من وجع الصدر فقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو
من الاعضاء وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا
وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل ما ادعاه هذا المعترض الملحد واما قوله عليه الصلاة والسلام
فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة
الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي
عليه وينفع من برود المعدة والكبد ومن الحمى الواردة والربع وغير ذلك وهو صنفان
بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على
ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي
اشد حرارة منه فيهما وقال الرئيس ابن سينا حار في الثالثة يابس في الثانية وقد اتفق الاطباء
على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا
شرعا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه عليه الصلاة والسلام ذكر منها عددا مجملا
واما قوله عليه الصلاة والسلام في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيه يحمل ايضا
على العلل الباردة على ما سبق في القسط وهو عليه الصلاة والسلام قد يصف بحسب ما

للحموم

القسط

لما من غاب حال اصحابه قال الامام الماوردي وقال شيخ الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض
هذه كلام الماوردي الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطبا في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز
اشيا كثيرة وخواصا عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل
الديدان البطن اذا اكلت او وضعت على البطن مدقوقة وتنقي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة
وشمت وتزيل العلة التي تتقشر منها الجلد وتقطع الثاليل المعلقة والمنكسة والخيلان
وتدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها الجبين
وتقلع البثور والورم والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل
وتنفع من الماء العارض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انصباب المواد
ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت الهوام
قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم السوداوي وتقتل حب القرع واذا
علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع ولا تبعد منفعته لكثيرها من ادوية حارة
بخواص فيها فنجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله
احيانا منفردا واحيانا مركبا **واما** قوله عليه الصلاة والسلام في الكماة وهي بفتح الكاف واسكان الميم
وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفا للعين قيل هو نفس الما مجردا وقيل معناه ان يخلط
ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء وان
كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي رحمه الله والصحيح بل الصواب ان ماؤها
مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيرهم
في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بما الكماة مجردا فبرا وعاد بصره وهو
الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ما الكماة
اعتقادا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتبركا به فشفاه الله تعالى لذلك ففي هذا الحديث والاحاديث
المتقدمة بيان ما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا والصحة علم الطب وجواز
التطبب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية
والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولا خفا ان الله تعالى في مخلوقاته
حكما واسرارا فلم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دوا علمه من علمه وجهله من جهله والله
اعلم **وذهبت** طائفة الى ان قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم
وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال
له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فضحك الحاضرون وبهت القائل
فائدة اخرى اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السنوت وقد ورد في الحديث بالسنا والسنوت
ومنها السلوى لانه يسلو على كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من
السلوى اذا ما نشورها ومن اسمائه الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت
ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر **روى** اصحاب الكتب الستة عن ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلو ويشرب العسل قال العلما
المراد بالحلو كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر
الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعام والطيبات من الرزق
وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ الاصبهاني
في ترجمة احمد ابن الحسين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة
ترفع من الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر

من شيعة

من شيعة امير المؤمنين وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان
ممن شهد حصار عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
اذا نظر صرف نظره عنه وقال كفى الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم شره ولاه علي رضي الله عنه مصر بعد قيس ابن
سعد ابن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة من عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا رضي الله عنه
قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال
ذلك معاوية ابن ابي سفيان وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه
وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي اخبار الحجاج ابن
يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث لي عسلا من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار
الذي لم تمسه النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واطفى وخلار موضع بفارس مشهور
بجودة العسل والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل
النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف
اكل النحل كالجراد وهو وجه ضعيف في المذهب والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفوراني في الابانة من الكراهة وذكر
غيره التحريم مفرع على الاكل فان ابحناه جاز اكله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات
الابر وما فيه من المنفعة معارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب
الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في ابوابها وعلله بان المنفعة
فيها معارضة بالمضرة وهي اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم
يجعلوا المنفعة التي فيها عاصمة من القتل الا انه عليه الصلاة والسلام نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا
شيء في قوله عليه الصلاة والسلام الا الطاعة لله بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم واما بيع النحل
وهو في الكوارة فصحيح ان راى جميعه والا فهو بيع غائب فان باعها وهي طائرة في الهواء لم يصح وفي التهذيب
عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها
وبين باقي الطير من وجهين احدهما لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في الغالب
الا مما ترعاه فلو اتفق في صحة البيع على حبسها لربما اضرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كا
والحشرات فانه لا منفعة فيها واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالحمام بخلاف الزنبور و
الحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز ويبقى لها في الكوارة من العسل فان كان الاشتاد في الشتاء
وتعذر الخروج فيكون المبقى اكثر فان اغنى عن العسل لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل تشوى دجاجة وتعلق
على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا احلى
من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل
الخواص العسل اجاد بالسمن جيد الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج للباه وهو معطش يحيل
الى الصفرا يولد دما حادا واذا امتزج بالما فتش دغدغته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفخه وكثر
غذاؤه وادراره للبول واطلاقه واجوده الخريف الصادق الحلاوة والمنيني الربيعي المايل الى
الحمرة ويدفع مضرته التفاح المز وكل ما اسرع اليه من الفساد من لحم ونحوه اذا وضع في العسل
طالت مدة مقامه واذا خلط الذي لم تصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من الملح والنحل به نفع من
نزول الما في العين والتلطخ به يقتل القمل والصئبان ولعوقه علاج لعضة كلب الكلب والمطبوخ
منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه وقيل اكله او رثة الغنم لكن لا يصيبه الاحتلام
التعبير النحل في الرؤيا خصب وغنائم قناة مع حظ ومن راي كوارة نحل واستخرج منها عسلا
نال مالا حلالا فان اخذ النحل في الرؤيا العسل ولم يترك للنحل شيئا فانه يجني على قوم فان ترك

الزنبور

النحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا وصاحب حق ومن راى النحل يقع على راسه ذلك ولاية ورياسة وان رأى
ذلك ملك نال ملكا وكذلك ان اخذ بيده والنحل للفلاحين خير واما الجندي وغير الفلاح دليل
مخاصمة وذلك لغوشه ولدغه والنحل يدل على العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميره
ومن قتل نحلا في منامه قهر عدوا ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل
يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكذب والكسب والخيانة اما العسل
في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس ومن راى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران
بلحن طيب ومن راى انه كان يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله عليه الصلاة والسلام لامراة رفاعة حتى
تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل معانقة حبيب وتقبيله واما الشهد فانه
ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لا من النار لا عشته ومن راى
بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما غزيرا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان
وحده فهو مال وغنيمة فان كان في وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو الزاهد
الغني ماله وبروحه ومن راى انه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح اسه والله اعلم **النحوص**
بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص **النسر**
طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبغ وابو مالك
وابو المنهال وابو يحيى ويقال للانثى ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول
في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما قلت وفي هذا
مناسبة لما خص النسر به من طول العمر ويقال انه من اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة والنسر ذو منسر
وليس بذي مخلب واظفاره كالمخالب والبازي والنسر يسفد كما يسفد الديك وزعم قوم ان
الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية
للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ
وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا
حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على الجيفة وامتلأ منها لم يستطع
الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوى حتى يدخل تحت الريح
وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها
الخفافيش فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه وهو من اشد الطير حزنا على فراق احدهما
الاخر مات حزنا وكمدا ومن عجيب ما الهم انه اذا احملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك
حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها
العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه
ويقال له ابو الطير قال الشاعر فلا ولي الطير المربة في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم سيد والنسر
الطير روى المعافى في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال سمعت حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه وسلم فقال
يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد
فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور
رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية القران وسيد القران سورة البقرة
وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسرع النسر

الى هواه

الى هواه وفي الحديث باني انا الله تمامه في النفس وفي شعب الايمان للبيهقي عن ابي هرون العبدي
قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى الله تعالى بما انعم ومن كان لسانه
رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا ياوون الى ذكر الله تعالى كما ياوي
النسر الى وكره **وفي** الحلية وغيرها عن وهب ابن منبه قال بخت نصر مسخه الله تعالى نسرا فكان
ملك السباع فمسخه ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان
ثم كان ملكه قائما ثم رده الله تعالى الى بشريته ورد عليه ملكه فدعا الى توحيد الله تعالى وقال
كل اله باطل الا الله تعالى اله السماء فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل
الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت وقال بعضهم خرب الله وحرق كتبهم
وقتل الانبياء فغضب الله تعالى عليه فلم يتقبل توبته انتهى وقال السدي ثم ان بخت نصر
لما رجع الى صورته ورد الله تعالى اليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدهم
المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم
عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج ليبول فاضربه بالطبرزين
فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام بخت نصر
فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم
قتله هكذا قاله اصحاب المبتدا **وروى** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
نمرود الجبار لما حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السماء
فاعلم ما فيها فعمد الى اربع افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا وجعل له
بابا من اعلى وبابا من اسفل وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب اربع خشبات في اطراف
التابوت وجعل على رؤوسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطرن وصعدن
طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدن في الهوى فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر
الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال افتح الباب الاسفل وانظر
الى الارض كيف تراها ففعل فقال ان الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت
النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه
افتح البابين وانظر ففتح فقال ان السماء بعد كهيئتها ونظر الى الاسفل فاذا الارض سوداء
مظلمة ونودي ايها الطاغي اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد
حمل القوس والنشاب فرمى بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بدم سمكة من بحر في الهوى وقيل
بدم طائر اصابه السهم فقال كفيت شغل اله السماء قال ثم امر صاحبه ان يرخي الخشبات وان ينكسهم باللحم
ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال حفيف التابوت ففزعت وظننت ان قد حدث
حادث من السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود وان بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرأ العامة بكسر اللام الاولى
ونصب الثانية **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ولكونه ياكل الجيف **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا
اتى الابد على لبد ولبد هذا اخر نسور لقمان ابن عاد وكان لقمان ابن عاد الاصغر قد سيره قومه
وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا
مكة نزلوا على معاوية ابن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره
فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما راى معاوية ابن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم
يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء
مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكى ذلك من امرهم قينتيه الجرادتين

كان مكرهم لتزدد بالدال المهملة
وقرأ العامة بالنون وقرأ ابن جريج
والكسائي لتزول منه ح

فقالت قيل شعرًا لا يدرون من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال شعرًا يوبخهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا له
فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم
وقد ابطاتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعيد وكان قد امن بهود سرًّا انكم
والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وتبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرًا
يذكر اسلامه فقالوا لمعاوية احبس عنا مرثد بن سعيد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود
وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعيد من منزل
معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله تعالى بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله
ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سولي وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد
عاد وكان قيل بن عنز راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك واجعل سولنا
مع سوله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشا الله سحائب ثلاثًا بيضاء
وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذه السحائب فقال
قيل اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحائب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رمددا لا
يبقي من اهل عاد احدا وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى
خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية فكان اول من بصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة
امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا
ماذا رايتي قالت رايت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما فلم تدع من عاد الا هلك واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة وما يصيبهم
ومن معه الريح الا ما تلين عليه الاعين وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء
والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما هلك عاد خير لقمان بين بقاء عمر سبع بقرات
واطب سمر عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر
وكان قد سال الله تعالى طول العمر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضة
فيربيه فيعيش ثمانين سنة حتى هلك منها ستة فسمي السابع لبد فلما كبر وعجز عن الطيران
وكان يقول لقمان انهض فلما هلك لبد مات لقمان **وروي** ان الله تعالى امر الريح فاهالت عليهم
الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الريح فكشفت عنهم
الرمال فارسل عليهم طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ
فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر خرم الخاتم
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان قبر هود بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن
سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسماعيل
تتمة وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب
روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء دخلت
جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء ضخماء اشفار
عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك **الخواص** اذا جعل قلبه في جلد
ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا
واذا اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم
وعظم فخذه الايسر ان علق على من به وجع عظم قديم نفعه وابراه وعصب ساقه اذا علق
على رجل المنقرس ابراه الايمن للايمن والايسر للايسر وان بخر بريشه بيت لم يبق فيه شيء من

الهوام

الهوام وكبده اذا احرقت وذريت نفعت في الباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض
حتى يختلط ومسح به الاحليل ثلاثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين
اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها على حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق انسان
في خرقة لم يقربه شيء من الهوام وان عسر وضع امراة عليها فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت
الولادة **التعبير** النسر في المنام ملك فمن راى انه نسر نازعه فان سلطانا يغضب عليه
ومن كلمه نسر نال ملكا لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير وكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا
اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصحب جبارا عنيدا
لا تقدم عن النزول ومن اصاب فراخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان راى ذلك نبهان
فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك
ومن راى النسور من النساء الحوامل فانها تري المواضع والدايات وقال اليهود النسر يعبر بالانبياء
والصالحين لان في التوراة اشبه بالصالحين بالنسر يوف وطنه ويرفرف على فراخه ويزقها
وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل
بارزاق الطيور وقال جاماسب من راى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن
المقري من ملك نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصر على اعدائه وعاش عمرا طويلا
فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي
الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم وكايدهم وانتفع بما عندهم
من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما
دلت رؤيته النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا
يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية المؤنث منه نساء خواطي وصغاره
اولاد زنا قال وكذلك العقاب قال وربما دلت رؤيتهما على الموت لانهما يصيبان الارواح وياكلان
الميتة والجيف وربما دل النسر على الغيرة على العيال **النساف** طائر له منقار كبير قاله ابن سيده
النسناس قال في المحكم هو خلق في صورة الانسان مشتق منهم لضعف خلقهم انتهى
والنسناس بكسر النون وضبطه بعضهم بفتحها قال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب على
رجل واحدة وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج
من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وقال القزويني في الاشكال انه امة من الامم لكل
واحد منهم نصف بدن ونصف راس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يثب على رجل
واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة
للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحاق النسناس خلق
من اليمن لاحدهم عين واحدة ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم
لصيدهم فراوا ثلاثة نفر منهم فادركوهم فتوارى اثنان منهم واخذوا واحدا فقتلوه فقال
احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه وفي تحقيق قال
ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الحمزة
من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف
راس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخو عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون
في الاجام على شاطئ البحر والعرب تصطادهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتسمون
باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا سافر الى بلادهم فراهم
يقفزون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويهربون من الكلاب من ان ياخذهم وسمع واحدا

منهم يقول فررت من خوف الفراء شدا، اذ لم اجد من الفرار بدا، قد كنت قدما في زماني جلدا فها انا اليوم ضعيف
جدا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ذهب الناس
وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بناس وفي مجالسة الدينوري
من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس ولو تكاشفتم ما تدافنتم وفي غريب
ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل النسناس ياجوج وماجوج
وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني ادم ومنه
الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله تعالى نسانيس لكل واحد منهم
يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها
الاولى مكسورة وقد تفتح كما تقدم وروى الامام احمد في الزهد عن مطرف ابن عبد الله
الله قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ما الناس
قال الكريم سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش
في اكنافهم لكن ابو نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا، خلفا في اراذل النسناس
في اناس من بعدهم من عديد، فاذا فتشوا فليسوا بناس، كلما جئت ابتغي النيل منهم،
بدروني قبل السوال باياس، ويبكون حتى يحسب انهم قد اصيل راسا براس **الحكم**
قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل النسناس لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ
محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه الناس بالنسناس فنوع
من القردة لا يعيش وينبغي تحريمه لانه يشبه القردة في الخلق والخلق والذكاء والفطنة اما الحيوان
البحري منه ففي حله وجهان يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم وبه
قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهم مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء
وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس
وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح وهذا في الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو
الاقرب الى نص الشافعي رضي الله عنه ويشهد له قول صاحب المحكم المتقدم وقول كراع المجرد
والنسناس فيما يقال دابة في عداد الوحش تصاد وتؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة
ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله تصاد وتؤكل وهما على شكل انها سمكا
وقد تقدم عن الدينوري عن ابن اسحاق بان النسناس يصاد ويؤكل وقال الميداني ايضا كما تقدم
وهو في الرؤيا رجل قليل العقل نفسه وينفعل فعلا يسقط من اعين الناس والله اعلم
النسر طير ياوي الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع
فيها انضا وانضتها الاسفار فهي نضاة وانضا فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير مويد
الدين ابو اسماعيل الحسين ابن علي الطغرائي صاحب لامية العجم كان من افراد الدهر وحامل لواء
النظم والنثر في قوله، يتتلى انضاء حب لا حراك به، وينضون كرام الخيل والابل **النعاب**
الغراب نعب الغراب ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه
وصوت راسه وقال ابن الصلاح في فتاويه ان النعاب المعروف ما تقدم وفي المجالسة للدينوري
في اوايل الجزء العاشر عن الاحوص ابن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام يا رازق النعاب
في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتبقى
افواهها فيرسل الله تعالى ذبابا فيدخل في افواهها فيكون غذاوها حتى تسود فاذا اسودت
عاد الغراب لغذاها فيرفع الله الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب الحجة لبيان المحجة وغيرها
عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ حماد الوحش ان الحريري اشار الى ذلك

في المقالة

في المقالة الثالثة عشر بقوله يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اغثنا اللهم من
عرضه من دنس الذم نقي رضيض والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل
الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه يقول كان اعبد البشر قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني كما كنت لي
فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك يكون لي كما كان حتى اكون له كما كنت لك فهذا الدعا الذي رواه
الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن
جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترايا
عين الشمس فخرج صلى الله عليه وسلم سريعا فثوب بالصلاة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا
بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال صلى الله عليه وسلم اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم
الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر الله تعالى فنعست في صلاتي حتى استثقلت
فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب
لا ادري فقال تبارك وتعالى في الكفارات والدرجات ومن ذلك قلت في الكفارات
قال ما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلاة واسباغ الوضوء
على المكروهات قال فيم قلت مشي الاقدام الى الجماعات في طعام الطعام ولين الكلام والصلاة
بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب
من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها
ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام
وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها
بنات الهيق والظليم ذكرها وهي عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت
تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان
وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير ويسمون
الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا
لا يصح والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس تسمي الظليم اشترمرغ وتاويله بعير طائر
قال الشاعر، ومثل نعامة تدعى بعيرا، يعاظمها اذا ما قيل طيري، فان قيل احملي قالت
فاني من الطير المربة في الوكري، **قال** ويقال لقدم البعير خف والجمع اخفاف ومنسم
والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما
ذلك لما راوا فيها من شبه الابل قال وزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا
اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا
اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بنا على اعتقادهم الفاسد والنعامة صماء يقال
خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال انا بثريدة متصمعة اذا رفعتها
وحددت راسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من اعلا الراس اصمع والمراة صمعا وبنو
اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك ابن قريب وهو صاحب لغة
ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك المدينة فاذا برجل قد
خرج من حبس وعلى كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على
احد بعدي قال فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا اسالته

الترمذي هذا حديث حسن ورويناه
في كتاب حلية الاوليا عن الفضيل بن عياض

عن صنع الله بك وبرك فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت فقال لنقل الصخر
من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال
وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولدها كنت اعرفه فقالت مات خوفي من الدهر وامنني
المصايب ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كان امنا فلما توفي مات خوفي من الدهر وقال
قلت لرجل من الاعراب اعرف بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لك لا
وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما فدعا
فلم ار مثله مقتولا فقال الكسائي كان محرما بالحج وقال الاصمعي فما قول عدي بن زيد يقول
قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بكفن فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد
للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي ويروى ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما يربك
في تنعيم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا السنتكم فان الرجل تنوبه النايبة فيتجمل فيها
فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك يقول
وما حسن الرجال لهم بزين اذا لم يسعد الحسن البيان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان
ويروى عن الاصمعي قال وجدني ابو عمرو بن العلاء في بعض ازقة البصرة فقال الى اين يا اصمعي
قلت لزيارة بعض اخواني فقال يا اصمعي اذا كان لفايدة او لمايدة والا فلا وقد انشد في ذلك
يوسف الحلبي يقول يا ايها الاخوان اوصيكم وصية الوالد والوالدة لا تنقلوا الاقدام الا لمن
لكم من عنده فايدة اما لعلم تستفيدونه او لكريم عنده مايدة وكان من كلام الاصمعي
ما قاله خير العلم ما لطفت به الحروف واعرجت به الزهري وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة
فيها من عدت ابياتها المايه والمايتين ومن العجيب ما يحكى عنه قال ابو العينا كنا في جنازة
الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشد في لنفسه لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلا على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات قال ثم حدثني ابو العينا الشاعر
وانشد في لنفسه ايضا يقول لا در در بنات الارض اذا فجعت يا اصمعي لقد ابقيت لنا
فلن نرا خلفا في الناس منه ولا منى علمه خلفا وكانت وفاته في سنة ستة عشر وماتين بالبصرة
ومن اعاجيب انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليه خيط لم يجد لشيء منه خروجا عن
الاخر ثم يعطي لكل بيضة نصيبها من الحضن اذا كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي
تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد
فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندى
الاكرمين وقدحي بكفي زندا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا وقال
انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذا لها ومنه ما تفتحه وتجعله
في الهواء حتى يتعفن ويتولد دود فتتغذى به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال
للظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة عرعر للذكر والانثى ومنه زمارا انتهى
وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة
في الحرم قال عليه بدنة من النعم والنعام من الحيوان الذي لا يزاوج ويعاون الذكر الانثى في
الحضن فكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان بالاخرى في نهوضه وحركته
ما خلا النعام فانه يبقى في مكانه جاثما حتى يهلك جوعا قال الشاعر اذا انكسرت
رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باختها حبوا وليس للنعامة حاسة
السمع ولكن لها شم بليغ فهي تدرك بانفها ما تحتاج فيه الى السمع وربما شمت رائحة القناص
من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو اشم من ذرة قال ابن خالويه

ليس

ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء الا النعام والضب ايضا لا يشرب بل يسمع والنعام
لا مخ له ومن حمق النعامة انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقول انها اخفت
منه فيقتنصها وهي قوية الصبر على ترك الماء واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد
عصوفها اشتد عدوها وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر قال الجاحظ من زعم ان جوف النعامة
انه يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرايز اخر بدليل ان القدور يوقد
تحتها النار الايام وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسم وهو شجر ام غيلان وتحيله روثا فاذا
اكلت الشعير القته صحيحا انتهى والنعام ياكل الحديد فيذيبه كالماء واذا رات النعامة في اذن
لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه
وفي ذلك اعجوبتان احدهما التغذي بما لا يتغذى والثاني الاستمرا والهضم وهذا غير منكر لان السمندل
يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر اكثر تقليد
عاشق الخوارج ابا نعامة هو قطري ابن الفجاءة واسمه جعونة ابن مازن المازني الخارجي خرج زمن مصعب
ابن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري
عليه ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال انا الامير قطري ان الفجاة الذي اذا ركب ركب
معه عشرون الف لا يسالونه اين يريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول
مخاطبا النفس وهي من ابيات الحماسة اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم على الاجل الذي لك لم تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي ومن لا يغتبط يسام ويهرم
وتسلمه المنون الى انقطاع وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع
وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله تعالى ثم توجه الى قطري سفيان بن الابرد الكلبي فظهر على قطري
فقتله ولا عقب لقطري وانما قيل له ابو النعامة لانه كان باليمن فقدم على اهله فجاة فسمي بها كذا قاله
ابن خلكان وغيره وروي عن كعب الاحبار انه قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل عليه السلام
بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم فاضرب الارض وابذر الحب قال
ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيض الدجاجة ثم الى بيض
الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على الحمص الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه
من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا اتلفه المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس
وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم رواه الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم
بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام
اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وابو ثور
واصحاب الراي رحمهم الله يجب فيه القيمة وقال ابو موسى الاشعري وابن عبيدة رضي الله عنهما يجب فيه
صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك رحمه الله يجب فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد
او امة قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كسائر المتلفات
التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا في تضعيفه
حتى قال ابن شعبة اعطي فلسا حدثكم بسبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد لكن في مراسيل
ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج

من الصيد فيضمن بالجزاء كالفرخ وان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم في نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رضي الله عنه يوم بدر فانه عرف بريش النعامة في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد ابن اسحاق المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ان كان لصاحب الجوهرة قدرة بال عدل على النعامة فذبحها واستخرج الجوهرة ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا اشد من نعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من نعامة فانها لا تشرب الماء وان راته شربته عبثا وقالوا اركب جناح نعامة يضرب لمن لا يجد في امر كالنهزام وغيره وقد تقدم في باب الشين قول الشماخ ذلك في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها لما كان اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه بامهات المؤمنين ردت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع عقيرته وقال يبكي عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم المزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق فلم ندر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث انه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه من تلك الحجة فطعن فمات قالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعام يسكن الفيافي ولا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت من موضع لا ترجع اليه ابدا **الخواص** مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث الاكلة السل وذرقها اذا حرق وسحق وطلي به على السلعة ابراها من وقته وقشر بيض النعام نعمة اذا طرح في الخل بعينها اخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضع الى موضع واذا علق على الحديد الذي يأكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شيء **التعبير** النعامة في النوم امراة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتين على نعمتين والثلاثة على نعي الراي ونحوه للاشتقاق والله اعلم **النعثل** الجمع الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان رضي الله عنه يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج وكنيتها ام الاموال وام فروة ويطلق على الانثى من الظبا والبقر الوحشي روى الامام احمد ابن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي نوعها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قرا الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد وسئل المبرد عن قول الملك ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة والملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول النهار نتفصل مثل هذا نقول ضرب زيد عمروا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هذا فكيف الحكم فيه ومثل قول عدي ابن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك فقال وما تقول قال تقول ورب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال وقال الاخر شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال نعجة انثى للحسنى الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسل

وبالكمال وقوله تمشي رويدا تكاد تنقصف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من العرب قال زحمت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اعجل واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب ولا تنثني الا ان تزجر او تطرد والله اعلم **الخواص** قرن النعجة اذا اخذ في ثلاث وارث يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امراة وهي نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شيء اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت او طلي به الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتبت كتابة على قرطاس فلا تظهر فاذا طرح عليها ظهرت عليه كتابة بيضاء وان تحلت المراة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النعجة في الرؤيا امراة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني عن الناس بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وصوفها ولبنها مال ومن راى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صادت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتها على الهموم والانكاد وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة الاية **النعقور** بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعرة** قال الجوهري ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه تلسع بها ذوات الحافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن عقيل رحمه الله تعالى تري النعرات الخضر حول لبانه احاد ومثنى ضعضعتها صواهله وربما دخلت في اذن الحمار فركب راسه ولا يرده شيء يقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر وحكمه تحريم الاكل **الامثال** قالوا فلان في اذنه نعرة للجامح الذي لا يستقر على شيء والله اعلم **النعم** عند اللغويين الابل والشاة يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع اخر مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم ~~والخيل والبغال والحمير~~ وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي فما بطوقه مطيقون كما قال الشاعر اصبحت لا املك السلاح ولا الذي املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين كفروا ياكلون ويتمتعون كما تاكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله تعالى على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك وروى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه قال لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعلم وعظم منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة كثيرة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل سبحانه تعالى من شانها الثبات والصبر على التعب

طبت

والجوع والعطش وخلقها ذللا كما قال سبحانه وتعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون و
جعل قرونها سلاحا تمنع به من الاعداء ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية
ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا بالطحن للحب والنوى **فائدة**
جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد وعددها عليهم ومنفعة بالغة قال تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية
يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله تعالى فيها ويزيلون المنفعة التي للعباد فيها
بتعلقهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظة
جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم
المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد **والبحيرة**
هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها
ولم يجزوا وبرها وتركت تاكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا عن كلاء ثم نظروا الى خامس ولدها
فان كان ذكرا نحروه واكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرم
على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال
والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت ثنتي عشرة اناثا سيبت فلم يركب ظهرها ولم
يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحر اذنها ثم خلي سبيلها
مع امها في الابل فلم تركب ولم يجز صوفها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهي البحيرة
بنت السائبة والبحر الشق ومنه سمي البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة
والسائبة التي سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر
فقال ان شفاني الله تعالى او شفاء مريضي او رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة
فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هي العبد يسيب اي لا ولاء عليه
ولا عقل ولا ميراث وقد قال عليه الصلاة والسلام انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد
ابن المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شي والبحيرة الناقة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة التي ولدت ثنتي
عشرة انثى وسيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اي مدفوق وعيشة
راضية اي مرضية روى محمد ابن اسحاق عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم
لاكثم ابن جون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت من رجل
اشبه من رجل منك به ولا بك منه ولقد رايته :. في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه
فقال اكثم انخشى ان يضرني شبهه يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انك مؤمن وهو
كافر وعمرو ابن لحي هو اول من غير دين اسماعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة
وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامي والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت
ثلاث بطون او خمسة او سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة واكل منه الرجال والنساء
وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا
هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوها وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات
منها شي اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه عشرة ابطن
وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل ولد من ولده وقيل اذا ركب ولد ولده قالوا حمي ظهره
فلا يركب ولا يحمل عليه شي ولا يمنع من كلاء ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء
فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة

ولا وصيلة

بتادم

ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله عنها **النغر** بضم النون والغين المعجمة قال
الجوهري انه طائر كالعصفور احمر المنقار ويجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمرو
يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيح
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم له
عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء قال ابا عمير ما فعل النغير بتصغير عمر والنغر
بعني المنظوم قال شيخ الاسلام النووي رحمه الله في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنيته صلى الله
عليه وسلم من لم يولد له وتكنيته الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى اولادكم لئلا
يسبق لها الالقاب السوء وفيه جواز المزح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز
السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه عليه الصلاة
والسلام من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم رضي الله عنها
والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل بعض المالكية بجواز
الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل يحتمل انه صيد
من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيعترف بين
ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا
جواز لعب الصغير بالطير قال الامام العلامة ابو العباس القرطبي لكن الذي اجاز
العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يلتهي بحبسه وامساكه فيه
دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا المعنى وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله
سفها وتعذيبا لقول ابي الدرداء تجي العصافير يوم القيمة تتعلق بالعبد الذي حبسها في
القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب في هذا انه منعها
الماكول والمشروب وقيل سئل عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بل في الحديث دليل
على جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم يكره ذلك ورايت
لابي العباس ابن القاضي مصنفا حسنا على هذا الحديث **وذكر** فيه ان ابا حنيفة رحمه الله
سمع صوت امراة يضربها بعلها فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من
اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال لقوله عليه الصلاة والسلام ادب الجاهل صدقة عليه وانا
اراها جاهلة **وحكمه** حل الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها
الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها
استهزاء وقال الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيئا اطمعا **النغف**
بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله
الاصمعي وقال ابو عبيدة هو دود يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف و
قيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس
ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل الله
عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى الواحد
فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر
فيه الكف عن عبد الله ابن عمر انه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفضه نفض المزود
فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة ولا ابالي ولما في

مثقال درهم لاحرقته في النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروى بعضه باسطه عن ابن عباس
قال لما اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات النغار كحفاد العصفور سمي بذلك لنغوره النقار
بالقاف والراء طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقر وهو الوثب النقاقة الضفدع
والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت النقد
بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد قال الجوهري ان النقد بالتحريك
جنس من المعز قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة وفي المثل اذل من
النقد وقال الحمازي فقم باثر تيم بحنوا لو كنتم شيئا لكنتم قردا او كنتم قولا لكنتم قندا او كنتم
ماء لكنتم زبدا او كنتم صوفا لكنتم نقدا قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد النكل
الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل يعني الرجل القوي المبدي
المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس النمر بفتح النون وكسر الميم مع فتح النون
وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد
نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة
غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود
وابو جلعد وابو جهل وابو الخطاف وابو الصعب وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو
مرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي قالوا تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر
لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا
يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الالوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان
صنف عظيم الجثة قصير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوة صادقة وله
وثبات شديدة وهو عدو للحيوانات لا تردعه سطوة احد وهو معجب بنفسه
واذا شبع نام ثلاثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه
وذكر الحافظ ان النمر يحب شراب الخمر فاذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فعند ذلك
يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها
لا تقتل ومنزلته في السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجأش شديد
الحرص يقظان الحركة وفي طبعه عداوة الاسد والظفر سجال بينهما وهو نحوش خطوف
بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صاعدا ومتى لم يصد لم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد
غيره ويترفع نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك
قال الذي يسارع الى هواي اسرع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما
يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه فان النمر
اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن يحيى بن عروة وهو متروك
وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه الحكم يحرم اكله لانه سبع ضار وروى ابو داود
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد
نمر وفي رواية رفقة قال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح في الفتاوي جلد النمر نجس كله
قبل الدبغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى هذا انه يحرم
استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق
فيه وجهان واما بعد دباغه فينقص الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولعل انه
غالب ما يستعمل منه وقد ورد في الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث آخر

المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله
في الحديث الآخر ان الله يحب الرجل القوي

لا تركبوا

لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه
الاحاديث معتمدة في التاويل بل ما تصور النهي اليها غير قوي واذا وصل المؤمن بشيء من هذا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المضطرب فهو ضالته ومستاره وجه لا يرى عنه [illegible]
الامثال قالوا انمر من النمر وقالوا لبس جلد النمر يضرب لمن يتوعد بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان
لفلان جلد النمر يضرب لمن يبدي العداوة ويكشفها الخواص اذا دخن براسه في موضع اجتمع فيه من الفار
شيء كثير هرب ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء واذا اسقي منها انسان
وزن دانق لا يتخلص الا ان شاء الله تعالى ودماغه اذا انتن [illegible] احد من الناس [illegible]
الاماتت هكذا احكاه ارسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة
الانسان وشعره اذا بخر به البيت هربت منه العقارب وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات
العفنة نظفها وابراها ولحمه اذا اكل منه وزن خمسة دراهم لم يضره سم الافاعي وقال القزويني ان
جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصيته حرارته [illegible] واذا طبخ قضيبه وقدر
[illegible] ينفع من تقطير البول ووجع المثانة وجلده اذا جلس عليه [illegible] صاحب
البواسير ومن حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس وبين اذا دفنت فيه لا
يعيش فيه فار واذا انتفخ انسان طلبه الفار ليبول عليه فاذا فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس
من ذلك [illegible] قاله صاحب الخواص وقال بعضهم من بخر جسده بشحم الضبع ودخل على النمر
نام النمر هيبة التعبير النمر في المنام سلطان جائر وعدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا
بهذه الصفة ومن اكل لحمه نال ملكا وثروة ومن ركبه نال سلطانا عظيما ومن رأى النمر وركبها نال
ضرا من سلطان وعدو ومن نكح نمرة تسلط على امراة من قوم ظلمة ومن رأى انه هجم على دار
فاسق ومن رأى انه صاد نمرا فهدها نال منفعة بقدر ضره بعضه وقال ارطاميدورس النمر
يدل على رجل ويدل على امراة وذلك بسبب تغاير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين
ولنفسه عدوان تضر بشاربه والله اعلم النمس بنون مكسورة وبالسين المهملة دويبة
عريضة كانها قطعة قديد تكون ببلاد مصر تتخذها الناس اذا اشتد خوفهم من الثعابين لان هذه الدويبة
تاكل الثعبان وقال الجوهري هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات
وياكلها وقال المفضل ابن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنتفش
وتنطوي الى ان تصير كالكرة فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان
وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس الطعام اذا اخفاه ونمس الصائد
اذا اختفى في الزربية ولانه لما كان يتماوت ويسكن الحركة حتى تنقضه الحية فياكلها اشبه الصائد في
اختفائه في الزربية وحكمه يحرم اكله لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع
بين هذه الاقوال المتباينة الخواص اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب منه الحمام ومرارته تنفع من بياض
العين ويقطر به العين فتلتقط الجوارح وتنقطع الدمعة ودمه يسقط منه [illegible] وشرب
[illegible]
[illegible] اذا علقت في خرقة كتان على صاحب حمى الربع ابراته وان علق عليه [illegible]
عادت اليه دماغه اذا [illegible] ودهن به انسان [illegible]
[illegible]
[illegible] التعبير النمس في الرؤيا يدل
على الزنا لانه يسرق الدجاج والحمامة منه في المنام [illegible]
[illegible] النمل معروف [illegible] والجمع نمال وارض ذات نمل وطعام منمول

اذا اصابه النمل والنملة النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول اقنع فما تبقى بلا بلغة فليس ينسى ربك النملة ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا فنم له وكنيته ابن مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قرارها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالباء المعجمة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتون اليه وقيل انما يفعل ذلك منها رؤساها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف نباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما علم ان كل نصف منها ينبت فاذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليس من قبل ما ياكله ولا قوامه به وذلك انه ليس له جوف ينفذ منه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان ابن عيينة انه ليس شيء يخبا قوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحيا في باب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان العقعق له مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله واذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنى عطبه وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي ابن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار ويأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الفتح ابن خشرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذه القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير للشتاء ومنه ما يسمى الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لانه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل **فائدة** روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبياء عليه السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فنقل له فاخرج من تحته النمل فامر بالنار فاوحى الله تعالى اليه هلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه كونه اخذ البري بغير البري قال القرطبي وهذا هو النبي موسى ابن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الاية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم الطايع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وشرا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا فليس في الحديث ما يدل على حظر ولا كراهة في قتل النمل فان من اذاه حل له دفعه عن نفسه ولا احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط

عليها

عليها فاذا اذاه ابيح له ان يقتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فعم البري والجاني وذلك ليعلم انه اراد ينبهه لمسألة ربه في عذاب قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان من شرع هذا النبي صلى الله عليه وسلم كانت العقوبة بالحرق جايزة ولذلك انما عاتبه الله تعالى في الاحراق لا في اصل الاحراق للبري قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات به فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النملة فمذهبنا انه لا يجوز لحديث ابن عباس رضي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحل والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بقتل واطلق ابن زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منه وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع مؤذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك رواه الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان ينظر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل ابن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلعم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم ثلاث مرات **وروى** ابو امامة الباهلي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير قال الترمذي حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين ابن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل ابن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات والارض **وروي** ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حتى يساحله ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله **فقال** سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين السبكي في منزل فيه نمل ما لي ارى منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجائه زمرا فقال لا تعجبن من نمل بمنزلنا فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا **فائدة** قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية واد النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره بقولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال اسلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث السن فقال سلوه عن نملة سليمان عليه السلام

حواف

ذكر ام انثى فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النمل مثل الحمام والشاه في وقوعهما على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله عليهم وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة **ويروى** ان سليمان عليه السلام قال لها قلتي للنمل ادخلوا مساكنكم خفت عليهم من ظلمنا قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا من حالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل العلم الذكر انما تكلمت بعشرة انواع من البديع بادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارة لا يشعرون اعتذرت **فائدة** اخرى **روى** ابو داود والحاكم وصححاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفا بنت عبد الله علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج من الجنب ورقيتها شيء تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تانيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته وكان هذا من لغز الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا تدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقية النمل يصوم راقيها ثلاثة ايام مثل النية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس اقسطري وابرجي قند نوع نبغ بربطش دينفث ثم ~~يرقيها بكرة كل يوم~~ اشف ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويتفل على الموضع عقيب الرقية ويكون في صبعه زيت طيب يمسح به موضع الرقية **روى** الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملت بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح ابن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يوكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله ونقل الرافعي البيع وجها عن ابي حسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر ونصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارات وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف والعقارب الطيارة الجرارة قال الخليل اخبرنا عبد الله بن احمد ابن حنبل حدثني ابي اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث اخبرنا ابو عبد الله الكراحي حبيش رملا الاحنف امهات الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى وراها تقتل نملة ثم قال لا تقتلنها ثم دعى بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري فقال فخرجن فما راى منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله ابن احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل وما كنت علمي انه جلس على الكرسي وكان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ار بعد ذلك **الامثال** قالوا ما عسى ان يبلغ غضب النملة فضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك فوق قوت النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هو اكبر منه الا النمل وقد هلك بالنمل امة من الامم وهم جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير ابن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الا

الاسود نزل من السماء سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا سحق وطلي به موضع منع انبات الشعر واذا نثر البيض بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله بل يغلبه الحنق واذا اسرت قريته باخثاء البقر لم يقربها وهرب من مكانه والكبريت اذا دق في قريته هلك وان علق خرقة امراة حائض حول شيء لم يقربه النمل **النهار** ولد الحبارى قالت العرب اجبن من نهار **النهس والنهاس** طائر يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه لصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهس اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى شرحبيل ابن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله والاسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي فانما ارسله لانه صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهاس حرام كالسباع التي تنهش اللحم **النهار** بضم النون طائر قاله السهيلي في اسلام عمر قال الجوهري هو ضرب من النهس **النهسر** كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل الضبع **النواح** طائر كالقمري وحاله حاله الا انه احزن منه نواحا وادمت وكاد يكون للاطيار الرمنة ملكا وهو مهيجها الى التصويت لانه انجاها صوتا وانغمها وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النواب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه واحدها نائبة قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيدة سميت بها لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل اي لم يخف وقد يستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله تعالى قال ابن عطية الذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لانه لا يكذب بالبعث النفي الخوف والرجا **النورس** طير الماء الابيض وهو خرخ الماء وقد تقدم في الراء **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** هو الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت واحوات تقدم في باب الباء في لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات **وروى** الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه قال اول شيء خلقه الله تعالى القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان عرش الله على الماء فارتفع بخار الماء منه السموات ثم خلق النون فبسطت عليه الارض وهي على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال اسر السموات ثم خلق النور فان الجبال تفتخر على الارض **وفي** الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وكتب له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم يلوي عن غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما **روى** البزار عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ويكتب له بكل خطوة شجرة بنا طيبا وذنب يغفر وروى الدينوري في اول الجزء السادس عن الاوزاعي انه

قال كان عندنا صيادا يصطاد النينان فكان يخرج الى التصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرجوا الناس وراه وذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها في اول الجزء الثاني عن زيد ابن اسلم قال جلس الي رجل ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلم احدا فقلت ما حالك قال بينما انا اسير الى شاطئ البحر مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي واتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى تليت في زند فوقعت في ساعدي او في عضدي فمن راني فلا يظلم احدا **وذا النون** يعني يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **روى** الترمذي عن سعد ابن وقاص المجاب الدعوة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله تعالى كربه ولا دعاها عبد مسلم الا استجيب له وهي دعوة اخي يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل ظلمة الحوت الذي التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما **وقال** السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد في ماء الدجلة ونقل احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس اربعين يوما في بطن الحوت فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان وقت العصر وقاربت الشمس للغروب تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلفظه وصار كانه فرخ فقال الشعبي اجل لا تنكر قدرة الله تعالى فلو اراد الله تعالى ان يجعل في بطنه حوتا لفعل **وروى** البزار باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله سبحانه وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال يونس ما هذا فاوحى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال تبارك وتعالى وهو سقيم **وروى** ان الحوت مشى في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانعشه الله تعالى في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهوات ولان اليقطين لا يقربه الذباب واما ورقه اذا دلك به مكان لا يقربه الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسمه لان ورق القرع انفع شيء لمن يسلخ جلده كيونس وروي انه كان يوما نائما فيبس الله اليقطينة وقيل ارسل الله عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عم فوجد حر الشمس فحزن عليها وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك مائة الف او يزيدون تابوا الي فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح ٭ فها انا يونس في بطن حوت ٭ بنيسابور في ظل الغمام ٭ فبيتي والفؤاد ويوم دجن ٭ ظلام في ظلام في ظلام ٭ وقول اخر مغيث الجوب والكافي لذي

بعض قصة يونس عليه السلام

النون ٭ ببيلني فرجا بالكاف والنون ٭ وقول الاخر في المعنى ٭ ربما عاج القوافي رجاله ٭ والتقى في فتلتوي وتلين ٭ طاوعتهم عين وعين وعين ٭ وعصتهم نون ونون ونون ٭ **قال** الشيخ جمال الدين ابن الحاجب عين وعين وعين يعني به نحو يد وغد ودد لانها عينات سقطا وعات في القوافي في مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان كلها وزن علم وزن يد مع وزن دد مع وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير ساقطة وعنه في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر **فائدة** روى الدينوري في المجالسة وابو عمر وابن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد ابن اسحاق السراج قال حدثنا هشيم عن علي ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الى معاوية يساله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق على الله تعالى وعن اكرم الاماء على الله تعالى وعن اربعة من الخلق فيهن الروح ولم يركضوا في رحم ويساله عن قبر مشى بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس ثم لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرئ معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا فقيل اكتب الى ابن عباس فسله فكتب الى ابن عباس يخبره عن ذلك فكتب ابن عباس لمعاوية اما افضل الكلام فلا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ولا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما اكرم خلق الله عليه فادم خلقه بيده وعلمه الاسماء واكرم الاماء عنده مريم احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم فادم وحواء والكبش الذي فدي به اسماعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السماء واما القوس فهو امان لاهل الارض من الغرق بعد نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى ملك الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اجاب بهذا الا رجل منا اهل بيت النبوة

باب الواو

الواعي الكلب لانه يروع الذئب عن الغنم اي يطرده **الواق واق** تقدم في السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان **الواق** كالقاضي وهو الصرد يقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي ٭ ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم ٭ فاذا الاشائم كالايامن ٭ والايامن كالاشائم ٭ وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم ٭ لا يمنعك من بغاء الخير تعقاد التمائم ٭ قد خط ذلك في السطور الاوليات القدائم ٭ الواق الصرد والحاتم الغراب وقال خثيم ابن عدي الجنادم وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم العاجز الضعيف الراي والمنظر والواق طير من طيور الماء ينطق بهذا الحرف وفي حاله الخلاف في طيرانه الابيض وقد تقدم **الوبر** بالتسكين دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله قال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان ابن سعيد ابن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعي علي قتل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم وابن سعيد المذكور وهو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل

ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه يعتب على فلان اذا عابه عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان ابن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان تنعى علي امرءا اكرمه الله تعالى بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل الدوس وهي قبيلة ابو هريرة وقال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله والضال السدر البري واما اضافة تلك الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين صحابي اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانها تفدى في الاحرام كالارنب تعتلف النبات والبقول قال الماوردي والروياني انه من الحيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل دويبة سوداء على قدر الارنب واكبر من عرس وعبارة الرافعي ابن قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة قال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله وهو يعتلف البقول **الوج** كوخ القطا والنعام **الوحرة** بفتح الحاء دويبة حمراء تلصق بالارض والجمع وحر قال الجوهري وقال غيره هو بفتح الحاء وسكونها وهي تشبه سام ابرص تلصق بالارض او ضرب من العظا لا تطا شيئا ولا طعاما الا سمته وهي تشبه سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور لا تحقرن جارة جارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل اشد الغضب وقيل العداوة وقيل الغل لانه يلصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحشي وكل شيء لا يستانس من الانسان فهو وحشي وقد تقدم في باب الاول الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق بها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها **وروى** ان النبي صلعم قال يقول الله سبحانه وتعالى يا ابن ادم وعزتي وجلالي ان رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قد قسمت لك وانت مذموم **وقال** ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال الفضيل بن عياض بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح ابن سخرب وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان

كان يوم التيمة لم تاكله **وروى** الترمذي من حديث سعد ابن ابي وقاص مرفوعا سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله عز وجل له وفي الاسرائيليات ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك فيما تريد وان لم تسلم فيما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد **تتمة حسنة** قال شيخ الاسلام محي الدين النووي في اذكاره في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم ابن المقداد الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من بيته لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع **ويستحب** ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الباهرة والاحوال الظاهرة والمعارف المتظاهرة انها امان من كل سوء قال ابو طاهر ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اسئله الدعاء فقال ابتداء من نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى **قوله** المقطم الصحابي فلا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان رواته انما هو المطعم بن المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كانه صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ زين الدين العراقي قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى** قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون واختلف العلماء في حشر البهائم والوحوش والطير فقال الجمهور يجمع للحشر وتبعث قال ابو هريرة وعمرو بن العاص والحسن البصري وغيرهم وقال عكرمة حشرها موتها وقال ابن عباس يحشر كل شيء حتى الذباب ويقتص بعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله لها كوني ترابا فذلك قوله تعالى حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة **وروى** الجماعة من حديث رافع ابن خديج قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فند منها بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا **وقال** الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعا والدي الامام محمد ووقانيها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة **اللهم** بتلالا نور بهاء عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل شيطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فتفكرت في معنى قوله يا حابس الوحش فظهر لي انها اذا دعت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل وقصته في ذلك تقدمت قال الشيخ قطب الدين ومما حفظته من دعا والدي من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء **اللهم** اني اسئلك بسر الذات وبذات السر هو انت لا اله الا انت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله

ويكلا اسم الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف لاحول ولا قوة الا بالله ختمت
على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس
المنيع الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل ثلاثا وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان في جوف
البحر اذا قذفه الى اليبس مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب و
يؤخذ منه القلايد تحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر
ان الرواة بلا فهم لما حفظوا، مثل الجمال عليها الودع، لا الودع ينفعه حمل الجمال له، ولا الجمال
بحمل الودع تنتفع، واسمه مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها
فهي ودع واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر ~~وهو بين الكميت~~
الودا ولد البقرة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ويقال
للفرس الورد وهو بين الكميت والاشقر وللانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون
وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي
بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة
اسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم ريحي فليشم الورد
الورشان هو ساق حر المتقدم وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسمي الورشين
ومن ذلك قول ابن عباس يا علماء القريض اني اعجزني التعريض كشف فخبروني عن اسم طير النصف
ظرف والنصف حرف وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو الناجية وهو اصناف منها النوبي وهو
اسود حجازي الا انه انجح صوتا من الورشان ومزاجه رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته
بين اصواتها كصوت العود والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها
في يد القانص وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل غريب يدل على اخبار
ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة قال عطاء انه يقول لدوا للموت
وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر له ملك ينادي في كل يوم لدوا للموت
وابنوا للخراب **حكي** القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد
فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه
وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد المصري المقري المعروف بورش
قصيرا سمينا اشقر ازرق شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع
بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي
نافع سماني به فغلب علي ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا
على نافع فلما وصلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا
الا ثلاثين اية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت معه اليه فقال هذا رجل جا من مصر
ليقرا عليك خاصة لم يجي تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين
والانصار فقال اريد ان تحتال لي وقتا فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم
فبت فيه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغريب فقلت ها انا ذا رحمك الله فقال اقرا فقرات
وكنت حسن الصوت فاستفتحت اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتهيت الى راس الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة
فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا جاءك من البلد ليقرا عليك وقد وهبته من نوبتي عشر
ايات وانا اقتصر على عشرين اية فقال لي اقرا فقراتها ثم قام فتى اخر فقال كقول صاحبه

فقرات

فقرات عشرا حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة فقال لي اقرا فقراتها عليه خمسين حتى قرات عليه ختمات قبل
ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة
الخواص دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل
دم الحمام ايضا وقال هرمس من ادمن على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **الامثال**
قالوا بعلة الورشان ياكل التمر المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب
من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب
على شيء لا اثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك فيضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه اخر **الورقا**
الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق والجمع
ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما عن حديث ابي هريرة رض قال جاء رجل من بني فزارة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت ولدا اسود فقال صلعم هل لك من ابل قال نعم قال
فما الوانها قال حمر فقال فهل فيها من اورق قال ان فيها الورقا قال فان ذلك اتاها قال عسى ان يكون
نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودة بنت زهرة
ابن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها زرقا او ورقا امر بوادها وكانوا يئدون من البنات
ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها
سمع هاتفا وهو يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع
الهاتف فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت
يوما بني زهرة ان منكم نذيرا او تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة
منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او تلد
نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا في الاخبار **وروي** ان ابا الحسن النوري كان مع جماعة
في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشدهم رب ورقا هتوف
في الضحى ذات شجو صدحت في فنن، ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها، وبكاها ربما ارقني، ولقد تشكو فما افهمها وانا اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها، وهي ايضا بالجوى تعرفني فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل
لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا، **وقد** شبه بها الرئيس ابو علي
ابن الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن سينا النفس حيث قال، هبطت اليك من المحل
الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع، محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما، كرهت فراقك وهي ذات تفجع، انفت وما الفت فلما واصلت
الفت مجاورة الخراب البلقع، واظنها نسيت عهودا بالحمى، ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها، عن ميم مركزها بذات الاجرع، علقت بها ثاء الثقيل
فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع، تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى، بمدامع تهمي ولما
تقلع، حتى اذا قرب المسير الى الحمى، ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع، وغدت تغرد فوق
ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لا يرفع، وتعود عالمة بكل خفية، في العالمين فخرقها لم يرقع،
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع، فلاي شيء اهبطت من شاهق
سام الى قعر الحضيض الاوضع، ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب
الاروع، اوعاقها الشرك الكثيف وصدها، قفص عن الاوج الفسيح الارفع، فكانها
برق تالق بالحمى، ثم انطوى فكانه لم يلمع، توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربعمائة
الورل دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع ورال وورلان والانثى

ورل كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب المثل به في الظلم ويحكى في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فيوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ راسها ويقال عنه انه خال الضب والجاحظ يجعل الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة يكون بارض مصر في نواحيها مليحة موشاة بالوان كثيرة وله كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وعرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد ابن المسيب قال اخبرني يحيى ابن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم شيء فاطعمونا منه قال عبد الرزاق الورل شبه الضب ومحل الافتى انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج عن الافادة والرجوع باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون الاجلاف سكان البر والذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والثروة بالمال دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكله الحيات انه محرم وهذا هو الظاهر من كلام الاقدمين **الامثال** قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اسد واظل واظلم من ورل **الخواص** لحمه وشحمه يسمن النسا وفيه قوة لجذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وذبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **الوزغة** بالتحريك معروفة وجمعها وزغ وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان الوزغ ينفخ النار على ابراهيم وكذلك رواه احمد في مسنده وفي الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة في اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا حسنة لدون الثانية وفيه ايضا من قتلها في الضربة الاولى فله مائة حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك **وروى** الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما حرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رض

انه كان

انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا قالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر عليه السلام بقتلها وكذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغا محى الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا **وروى** الحاكم في كتاب الفتن والملاحم عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعى له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد **وروى** بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انزل الله فيكم والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة رض فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله لعن ابا مروان ومروان في صلبه **ثم روى** الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم ابن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق **واما** تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة حسنة وفي الثانية بسبعين فجوابه كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرين وخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما ولعله اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحي اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيرهم قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه اشتدت همته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤونة في الضرب بحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره من المائة الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فدخل تحت قوله فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه زعفران وتالفه الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في السين ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة في صفات البحرية ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث كان يذم دارا سكنها دار سكنت بها اقل صفاتها • ان تكثر الحشرات في جنباتها • الخير عنها نازح متباعد • والشر دان من جميع جهاتها • من بعض ما فيها البعوض عدمته • كم اعدم الاجفان طيب سناتها • وبها تسعد

براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها رقص تنقيط ولكن ناقة قد قيدت فيه على اصواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طمعي سوى عنقاتها ابن الصوادم والقنا من
نكبها فينا وابن الاسد من وثباتها وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر
كيفياتها تغشي العيون من برها ونجيبها وتصم سمع الخلق من اصواتها وبها خفافيش تطير نهارها
مع ليلها ليست على عاداتها وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا عزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها وبها خنافس كالطنافس
افرشت في ارضها وعلت على جنباتها لو شم اهل الحرب نتن فسوها ادرى الكماة الصيد عن
صهواتها وبنات وردان واشكال لها ما تعوت العين كنه ذواتها متزاحم متراكم متجاذب متراكب
في الارض مثل نباتها وبها قراد لا اندمال لجرحها لا ينفعل المثرا المثل اذاتها ابدا اغص دمانا
فكانها حجامة ابدت لنا كاساتها وبها من النمل السليماني ما قد فل ذر الشمس عن ذراتها لا
يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها ما راعني شيء سوى وزغاتها
فنعوذ بالرحمن من نزغاتها شجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا لا ابرد المسموم من لدغاتها وبها عقارب كالاقارب رتع
فينا حمانا الله لدغ حماتها فكانما خيطانها كغرابيل المعتن ارؤسهن من ملقاتها كيف السبيل
الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن راي حياتها السم في نفثاتها والمكر في فلتاتها والموت في
لسعاتها منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت بحر افاتها فلقد راينا في الشتا
سمائها والصيف لا ننفك من صعقاتها فتجي بها كالرعد في جنباتها وترابها كالوبل من خشاتها
والبوم عاكفة على ارجائها والال يلمع في ثرى عرصاتها والنار جزء من تلهب حرها وجهنم تروى
الى النجا انها قد دهمت من قبل ان يلقى لادم امنا حواء عرفاتها شاهدت مكتوبا على ارجائها
ورايت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها ابدا
يقول الداخلون ببابها يا رب نج الناس من افاتها قالوا اذا انجذب الغراب منازلا تتفرق السكان
من ساحاتها وبدارنا الغراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها صبرا لعل
الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها وارتب للحبس تحرس نفسها ابدا وتنذر بالخطا
لغاتها كم بت فيها مفردا والعين شوقا للصباح تشح من عبراتها واقول يارب السموات العلى
يا رازقا للوحش في فلواتها اسكنتني بجهنم الدنيا فهل لي احرى هب لي الخلد في جناتها واجمع
بها صحبي شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها **الوصع** بفتح الواو والصاد المهملة العصفور
وقد تقدمت وقيل طائر اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتواضع الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل
الوصع يروى بفتح الصاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وصعان
وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة اسرافيل ولذلك جوزي
بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن حسن النقاش **الوطواط** الخفاش قالوا ابصر من الوطواط
بالليل اي اعرف ويسمون الجبان الوطواط وقد تقدم في حرف الخاء **وروى** ابن عساكر
في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شيء ليس له لحم ولا دم
تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم يسعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم يتنفس وعن اثنين
ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس من الانس ولا من الجن
ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه
قبل ان تلقيه في اليم وهي لاي حجر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان

طول

طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ولا يحيض فقال **الجواب** الاول النار
قالت هل من مزيد **الثاني** عصى موسى عليه السلام **الثالث** الصبح **الرابع** السماء والارض قالتا
اتينا طائعين **الخامس** الغراب الذي بعثه الله تعالى الى ابني ادم **السادس** نملة سليمان عليه السلام **السابع**
البقرة التي ذكرها الله في القران **وارضعت** موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر **والقته** في بحر
القلزم **وكان** ذلك يوم الجمعة **وكان** طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة **وكان**
وصيه شيث **والطير** الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طيرا باذن الله **الوعل والوعوع** ابن اوي
الوعل بفتح الواو وكسر العين الاروي وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش
والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسماعيل ابن طريح قال حدثني ابي عن جدي
انه حضر امية ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر
الى خيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم
افاق فرفع راسه وقال كل حي وان تطاول دهرا ايل امره الى ان يزولا ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في رؤوس الجبال ارعى الوعولا ثم فاضت نفسه **وعن** شهر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن
العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند الموت حتى
يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني كان جنبي في تخت وكاني اتنفس
من خرم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول ليتني كنت قبل
ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا **ومن** غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر
كان في قصره يشرف على بردى فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال اكتسب
ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا وتمام البيتين
فاتفق له مثل ما اتفق لامية من الموت عقيب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي
جعلهم وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب
في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطائف
وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل
تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق
جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو نائم ثم انشدت له من شعره الذي اوله ٥٥٥٥٥
باتت همومي تسري طوارقها واكف عيني والدمع سابقها مارغبت النفس في الحياة وان
تحيى قليلا فالموت لاحقها يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها من لم يمت غبطة
يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها وانه قال عند وفاته ٥ ان تغفر اللهم تغفر جما
واي عبد لك لا الما ثم قال كل حي الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل
الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع الوعل انه ياوي
الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى
لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فيقوي شهوته واذا لم يجد انثى [illegible]
انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا جده الشبق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب
الخضرة التي في الحجارة فيمضغها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان
مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما في راسه الى عجزه يقيانه
ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس ما بين لابتيها ما هجتها اراد لو رايتها تعيش ما كلمتها
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل

ويجود الامين ويبر الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال
الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح
بالوعل **وروى** احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذا قلنا نعم هذا
السحاب قال هذا السحاب وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال اما
واحد واما اثنان او ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السابعة بحر بين
اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء
ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث غريب
قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب المختار
له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وفيه ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما وفي
التمهيد لابن عبد البر عن اسد ابن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع
على صورة اسد وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث
عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام **وحكمه**
حل الاكل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم ان فيه البدنة **الامثال**
قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشدوا قول الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها واوهى قرنه الوعل **الخواص** تقدمت في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه جيد للمراة التي بها
نزف الدم تتحمل به في صوفة فانه ينقطع وتبرا ولحمه مع خصيته يسحقان ويلقى عليه صبر وسعد
وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع به ويسقى وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصاة في مثانته
تفتت ويبرا **الوقواق** كقطقاط حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف **بنات وردان**
بفتح الواو وتسمى قالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن العفنة الندية واكثر ما يكون في الحمامات
والسقايات ومنها الاسود والابيض والاحمر والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت
بيضا مستطيلا وصفها بعض الشعرا فقال بنات وردان جنس ليس ينعته خلق
كنعتي في صفة وتشبيهي كمثل انصاف بسر احمر تركت من بعد تشقيقه اقماعه فيه **وحكمها**
تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في
الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند
قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم قال الاصحاب ما لا يظهر منفعة ولا مضرة كبنات
وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة والنعامة والعصافير والذباب
يكره قتلها ولا يحرم وعن الرافعي منه الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل والنحل والضفدع و
الخطاف **الخواص** قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن
وجعها ويبري ذلك الزيت من القروح التي في الساقين

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى
والجمع هام وهامات قال ذو الرمة قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اغضف يدعو هامه البوم
روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان
احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذه الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي
البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا
تفسير مالك ابن انس الثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره

واما اثنان م

حرف الهاء

تصير

تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذت بثاره طارت
قال لبيد فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصداء وهام **وقيل** كانوا يزعمون ان عظام
الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز
ان يكون المراد النوعين لانه تم نهى عنهما **وروى** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب
الاحبار وهو عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال كعب الاحبار يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب
شي قراته في كتب الانبياء عليهم السلام هامة جاءت الى سليمان ابن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك
يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله لان ادم
اخرج من الجنة بسببه قال لم لا تشربين الماء قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه
فقال لها سليمان كيف تركتي العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن
ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا كلها ميراث الله قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة
قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون في الدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في
الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فما بالك
لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك
قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان ليس من الطيور
انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجاهل ابغض منها **فرع** في فتاوى
قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال ذلك على
جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات الارض روى ابن حبان
وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام
من الجن فاذا راى احدكم في بيته منها شيئا فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في
حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل **وروى** البخاري والترمذي
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل
عين لامة ويقول كان ابي ابراهيم يعوذ بهما اسماعيل واسحاق قال الخطابي والهامة احد
الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم قال وكان
احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامات على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه بعض فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق
وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت
قال ايؤذيك هوامك قال ابن عون اظنه قال نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة
او نسك ما تيسر **وروى** مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة
انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحش على ولدها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي
الوحش وفي الاحيا في فضل الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة
فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي حديث فردوس الحكمة
اية في كتاب الله تعالى امان من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في العقرب من رواية ابي

الدنيا **وفي كتاب** التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية **وروي** ان ابا بكر الصديق لما اتى الغار تقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذه قال لان هذه الغيران تكون فيها الهوام المؤذية احببت ان كان فيه شيء اتقيك بنفسي وقيل كان عليه برد ثمين فمزقه وحشى به الجحرة فبقي جحران فسدهما بعقبي رجليه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده **الهجاء** الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجر **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة ابن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر في الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر ابن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر ابن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر ابن الطفيل فاخذ اسيد ابن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت فقال اسيد ابن حضير فقال الكتائب خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي ان ابي مات كافرا قيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله تعالى على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه اغد غدة من الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة ان عامر ابن الطفيل اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر ابن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا وساله عمر رضي الله عنه عن ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله تعالى سورة البقرة وال عمران فزاده عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطائه الفين وخمسمائة فلما كان ايام معاوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال لبيد الان اموت ويصير لك العلاوة والفودين فرق له معاوية وتركها له فمات بعد ذلك بايام قلائل وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتني اجلي . حتى لبست من الاسلام سربالا وقيل ايضا قال لقد سئمت من الحياة وطولها . وسؤال هذا الناس كيف لبيد . **الامثال** قالوا اسعد من هجرس واعلم واروى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين** في الخيل وفي الناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل الابيض يستوي فيها المذكر والمونث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامراة هجان كريمة **الهدهد** بضم الهائين واسكان الدال بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وعلى

انه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده قال الزمخشري كان السبب في تخلفه انه حين نزل سليمان عليه السلام حلق الهدهد فراى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف فذهب معه لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفع العقاب فنظر الى الهدهد وهو مقبل فقصده العقاب فناشده الهدهد وقال له ناشدتك الله وقال بحق الله الذي اقواك واقدرك علي الا رحمتني فتركه فقال ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قال بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنى منه اخذ براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تع فارتعد سليمان وعفا عنه ثم ساله تعذيبه بجعله مثالة ليعتبر به ابناء جنسه وقيل ان عذاب سليمان ان كان ينتف ريشه ويشمسه وقيل يدهنه بالقطران ويشمسه وقيل ان يلقيه للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل ملازمته لصحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل ملازمته لخدمة اقرانه فان قلت من اين احل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله تعالى ذلك كما اباح ذبح الطيور للاكل وغيرهم للمنافع **حكى** القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل جاءت يوم العرض لسليمان هدهدة اهدت له من جراد كان في فيها وانشدت بلسان الحال قائلة ان الهدية على مقدار مهديها لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكان قيمتك الدنيا بما فيها . **قال** عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما ويزقهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولا يشتغل بطلب طعم الطعام فلا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع هدهد من طعام بل ينال منه ما يمسك رمقه الا ان يشرف الى الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله تعالى من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت له الارض كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر وانشد في ذلك لابي عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ . وكان ذا عقل وراي وبصر . وحيلة يفعلها في دفع ما . ياتي به محتوم اسباب القدر . غطى عليه سمعه وقلبه . وسله من ذهنه سل الشعر . حتى اذا انفذ فيه حكمه . رد عليه عقله ليعتبر . **قيل** ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدي ولدا كثير الصلاة فولدته فكان لما كبر يصلي في كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين رحمه الله **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح ويقتات الدود

وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه والمتولد عنه لا يفدي الا على الماكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد وقالوا ابصر من هدهد لانه يقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في بياض العين اذهبه وان بخر به برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوحا بجملته على بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيته الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه اذا بخر معقود عن الباه او مسحور ابراه **الهدي** ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع رسول الله صلعم في الحديبية ونحر مائة بدنة وقال المسور ابن مخرمة ومروان ابن الحكم سبعين والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع مائة بدنة ونحر منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا رضي الله عنه فنحر ما بقي وعن مصعب ابن ثابت قال والله ولقد بلغني ان حكيم ابن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة وقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني وسلا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب الغنم وقال مالك والطبراني وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر **الهديل** ذكر الحمام قال جران العود كان الهديل الظالع الرجل وسطها من العين شرب بغرد مترف والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على زمان نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيمة قال نصيب فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع يتوك لم تخلق تبع بعد **الهرماس** بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس ابن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما رواه ابو داود والاخر رواه النسائي **الهرميس** بكسر الهاء الكركند عند ابن سيدة وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقى على الهرميس **الهر** السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد في الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد **روى** احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال له ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا فقال قد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد ابن عمر الجبلي عن انس قال كنت جالسا عند عائشة رضي الله عنها ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة ظامئة فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهن يفرج عنك قلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال عبد الرزاق في صورة هر واراد ان يهجم على

صلاته

صلاته فيقطعها فامكنني الله تعالى منه فذعته وخنقته وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الاستيعاب عن سلمان خادم رسول الله صلعم ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالهرة وقال ان امراة عذبت على الهرة التي ربطتها الحديث في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة كذا رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور وعن عائشة رضي الله عنها قالت استحقت التعذيب بكفرها وظلمها قال القاضي في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة رضي الله عنها ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت امراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في النوس ما انكرته عائشة على ابي هريرة رضي الله عنه **وروى** ابن عساكر في تاريخه عن اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه فقال يا ابا بكر اتدري بماذا اغفر لك فقلت بصالح عملي قال لا قلت باخلاصي في عبادتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك قلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم قال لا قلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها ظني انك بها تغفر لي وتعفو عني فقال كل هذا لم اغفر لك ولا اعفو عنك بها قلت الهي فيماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في ازقة بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فروة كانت عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم فقال برحمتك التي رحمت الهرة بها رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء حتى تشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين داريهما ثم ترسل فاي دار دخلت فهو صاحبها قال الشافعي فانفلتت لنا فانفلتت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث ابن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر وقد روى احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى قوم اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح المهذب بيع الهرة جائز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه لا يجوز وهذا باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال جماعة جماهير العلماء قال ابن المنذر اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحاق وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي وكرهه طائفة منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر ابن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعها فبيعها باطل والا فجائز واخرج مسلم من حديث ابي الزبير قال سالت جابرا

ان امراة عذبت في النار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعت رسول الله صلعم

عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع الشروط للبيع فجاز بيعه كالحمار والبغل فالجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس ابن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الوجهان المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين **وفي** السنن الاربعة حديث كبشة بنت كعب ابن مالك وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجسة انها من الطوافين الطوافون الخدم والطوافات الخدمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابراهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وابن ماجة وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كانت كذلك للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور ان اتلفت شيئا فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت فيه وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك تاخذ الطيور فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشياء تحفظ عنها فاذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم تتحقق منهم جناية واما في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس وسؤرها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء كالمائعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر • اما ترى الدهر وهذا الورى • كهرة تاكل اولادها • وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري الهر لا يعرف من يكرهه ممن يبره **الخواص** تقدمت في باب السين في السنور **تتمة** قال الصاحب ابن ابن عباد انشدني ابو الحسن ابن ابي بكر ابن الحسين علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والده في الهر التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بالهر عن المحسن ابن الوزير علي ابن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد ان يذكره ويرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها هذا • ياهر فارقتنا ولم تعد • وكنت عندي بمنزل الولد • وكيف ننفك عن هواك وقد • كنت لنا عدة من العدد • تطرد عنا الاذى وتحرسنا

بالغيب من حية • وتخرج الفار من مكامنها • ما بين مفتوحها الى السدد • يلقاك في البيت منهم مدد • وانت تلقاهم بلا مدد • لا عدد كان منك منفلتا • منهم ولا واحد من العدد • لا ترهب الصيف عند هاجرة • ولا تهاب الشتاء في الجمد • وكان يجري ولا سداد لهم • امرك في بيتنا على سدد • حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا • ولم تكن للاذى بمعتقد • وحمت حول الردى بظلمهم • ومن يحم حول حوضه يرد وكان قلبي عليك مرتعدا • وكنت تنساب غير مرتعد • تدخل برج الحمام متئدا • وتبلع الفرخ غير متئد • وتطرح الريش في الطريق لهم • وتبلع اللحم بلع مزدرد • اطمعك الغي لحمها فراى • قتلك اربابها من الرشد • حتى اذا داوموك واجتهدوا • وساعد النصر كيد مجتهد • كادوك دهرا فما وقعت وكم • افلت من كيدهم ولم تكد • فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت • واسرفت غير مقتصد • صادوك غيظا عليك وانتقموا منك • وزادوا ومن يصد يصد • ثم شفوا بالحديد انفسهم • منك ولم يرعوا على احد • فلم تزل للحمام مرتصدا • حتى سقيت الحمام بالرصد • لم يرحموا صوتك الضعيف كما • لم ترث منها لصوتها الغرد • اذاقك الموت ربهن كما • اذقت اربابه يدا بيد • كان حبلا حوى بجودته • جيدك للخنق كان من مسد • كان عيني تراك مضطربا • فيه وفي فيك رغوة الزبد • وقد طلبت الخلاص منه فلم • تقدر على حيلة ولم تجد • فما سمعنا بمثل موتك اذ • مت ولا مثل عيشك النكد • جدت بالنفس والبخيل بها • انت ومن لم يجد بها يجد • عشت حريصا يقوده طمع • ومت ذا قاتل بلا قود • يا من لذيذ الفراخ اوقعه • ويحك هلا قنعت بالغدد • الم تخف وثبة الزمان كما • وثبت في البرج وثبة الاسد • عاقبة الظلم لا تنام وان • تاخرت مدة من المدد • اردت ان تاكل الفراخ ولا • ياكلك الدهر اكل مضطهد • هذا بعيد من القياس وما • اعز في الدنو والبعد • لا بارك الله في الطعام اذا • كان هلاك النفوس في المعد • كم دخلت لقمة حشى شره • فاخرجت روحه من الجسد • ما كان اغناك عن تسورك البرج • ولو كان جنة الخلد • قد كنت في نعمة وفي دعة • من العزيز المهيمن الصمد • تاكل من فار بيتنا رغدا • واين بالشاكرين للرغد • وكنت بددت شملهم زمنا • فاجتمعوا بعد ذلك البدد • فلم يبقوا لنا على سبد • في جوف ابياتنا ولا لبد • وفرغوا قدرها وما تركوا • ما علقته يد على وتد • وفتتوا الخبز في السلال • وكم • فتتت للفار من كبد • ومزقوا من ثيابنا جددا • فكلنا في المصائب الجدد

وكان مروان ابن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابو صير من اعمال مصر سنة ثلث وثلاثين ومائة وكان بلغه ان خادما له نم عليه فامر بقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام قطع راس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فاكلته ففي ذلك يقول شاعرهم قد يسر الله مصرا عنوة لكم • واهلك الفاجر الجبار اذ ظلما • لسان مقوله هر يجرجره • وكان ربك من ذي الظلم منتقما **الهرنصان** بالكسر دود يسمى الرقة وقد تقدم **الهرثمة** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده **الهربوز** نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهي من خبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسكن سليمه والظاهر انه متولد بين الحية والسمك **الهرزون** الظليم **الهرور** **الهزار** بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعوة قال الشاعر • • الصعو يرتع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يترنم • **الهزبر** بكسر الهاء الاسد حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود ابن الملك المظفر يوسف ابن عمر كانت دولته بضعة وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابو الملك المظفر

بالف

وولد المجاهد كان في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهرهم فضلا فنفعهم برحمته **الهزعة**
النملة مكتوب على عرش بلقيس شيئا في سوء نجم المفضلات يراع من الهزعة الاجادل ومنها يهاب
الصغير الكبير وذو الحكم بسكنة الاجهل **الهف** جنس من السمك صغار وهو الحسا المقدم
في الحاء **الهقل** بكسر الهاء الفتي من النعام قالوا اشام من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب
الاوزاعي وكان يسكن بيروت غلب اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم
بمجالس الاوزاعي وفاته توفي سنة تسع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري **الهقلس**
كهقلس الذئب قال الكميت وسمع اصوات الفراعل حوله يعادين اولاد الذئاب الهقالسا
يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط في وجوه الغنم
والحمير واعينها اشتق من اسمه ما يؤكد به فقالوا اهمج هامج كقوله ليل لائل وضيق ضائق
ووتد واتد ويوم ايوم وجهلة جهلاء ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه
سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال الكميل ابن زياد كميل القلوب اوعيتها وخيرها اوعاها
للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني
الراسخ في العلم العامل به وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قوله على هذا الهمج
الذي يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطائش الذي لا عقل
له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر وقال ثم بكى
علي رضه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة
الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا
ونهارا ويقال ابل هاملة وهامل وهمال وهمل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها
ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي له راع قاله الجوهري
وما احسن ما صنع الطغرائي في ختم لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت
بظل غير منتقل قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به
الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره
الهملع الذئب قال الشاعر والشاة لا تمشي مع الهملع اي لا تنمو مع رؤية الذئب والمشي هو
نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله ان امشوا واصبروا
على الهتكم انه من المشي لا قال السهيلي قبل خروج النبي صم الى الطائف وافاد بعضهم بسطر بن ان النبي
قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية
امراة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صم اطعم خديجة من عنب
الجنة **الهمهم** الاسد حكاه ابن سيده **الهنبر** مثال الخنصر ولد الضبع من اسماء الضبع ام الهنبر
في لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم ام الهنيبر من زند لها
وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر **الهوذة** بضم الهاء
وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك
سمي هوذة ابن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صم سليط بن عامر العامري فاكرمه وانزله
هوذة وكتب الى النبي صم هوذة ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم
فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صم وكان فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى
منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورد
ردا دون رد واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف

النبي صم

النبي صم من فتح مكة جاء جبريل فاخبره انه مات على نصرانيته **الهودن** بفتح الهاء والدال المهملة النعامة
الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو
القائل فيما حكاه الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابراهيم ورميه في النار وهل الذي
جاء فيه الحديث الذي رواه مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي
قد اعجبته جبته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذئب
من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلات** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات
والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما
وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهيجمانة** الذر **الهيطل**
الثعلب **الهيع** الغول والمراة العاجزة والخفة والطيش **الهيق** بكسر الهاء الهيقل والهقل ذكر النعام
الهيقم والميم زائدة وقال الراجز انشد من هيق واهدى من جمل وقال اخر وهو يتشمم كاشتمام الهيق **الهيكل**
بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **الهيكل** طير في حنجرته اصوات تحت نعوت النوائح ويروق فوق
كل مغني لا يسكت الليل ثم يصبح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته
وربما يموت العاشق فلا يستطيع الحركة بل يقعد ويبكي على صوته النجي

باب الياء

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما من اجيج النار وهو ضوؤها
وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل هما
اسمان اعجميان غير مشتقين قال مقاتل هم ولد يافث ابن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم
ادم فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبياء لا يحتلمون **وروى**
الطبراني من حديث حذيفة ان النبي صم قال ياجوج وماجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك ماجوج لا يموت
احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف
منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة
وبيت المقدس وقال علي رضه صنف منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب السباع وتداعي الحمام
وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبره يشتون
فيها والاخرى جلده يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه
فيعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شاء الله تعالى فينقبون ويخرجون ويتحصن الناس بالحصون
فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف
الدود كما تقدم **وسئل** شيخ الاسلام النووي رحمه الله هل ياجوج وماجوج من ولد حواء وكم
ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حواء وادم عند اكثر العلماء وقيل انهم من ادم من غير
حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله
الحافظ ابو عمر ابن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صم سئل عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم رسالتك ودعوتك قال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا
روى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صم يقول الله عز وجل
يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار
قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله وقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا
فان من ياجوج وماجوج الف ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص ادم بالذكر لانه

اب لجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله صلى الله
يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت قلت يا رسول الله انهلك
وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل وهو مع
ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوها خرجوا روى البزار من
حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه فقال
اما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلعم فاخبره انه راى الردم فقال
له ابو بكرة انت هو قال نعم قال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد
يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت على ظهر جدار، فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا
لم اسمع مثله فزعت فقال لي رب البيت لا تفزعن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم
ينصرفون هذه الساعة من هذا السد قال فيسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت اليه
فاذا لبنه من حديد كله ولبنه من نحاس واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلعم
من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا قال ابو بكر صدق **اليامور** قال ابن سيده
هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره انه الذكر
الايل له قرنين كالمناشير وكثر اهواله شبه اموال بقر الوحش ياوي الى المواضع التي التفت اشجارها
واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما نشبت قرناه في شعب الاشجار
فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم من
خواصه جملة اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **اليؤيؤ** طائر كنيته ابو رياح
وهو الجلم وهو من جوارح الطير شبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في الصقر والجمع اليآيي
وكذا في الشعر قول ابو نواس • حفظ المهيمن يؤيؤي ودعاه • ما في اليآيي يؤيؤ شرواه •
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب اليؤيؤ وهو
من ائمة البصرة **روى** حماد بن زيد وغيره وروى عنه ابن ماجة والبخاري كالمقرون بغيره
توفي في حدود سنة خمسين ومائتين ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وهذا بنا
غريب لم يحفظ منه الا كلمة اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة واليؤيؤ وهو الاصل
يقال فلان يؤيؤ الكرم اي اصله والدود وليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه
اربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز ولؤلو بهمز اوله دون ثانيه وعكسه
وحكمه تحريم الاكل لما تقدم **الخواص** دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط
معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى وارثه تداف
بماء الشهدانج وتسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا انتهى **اليحمور** ولد الحاذي
اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشارين ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات
يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل
سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور
حمار الوحش **وحكمه** حل الاكل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احدى شقي
الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان ازاله **فائدة** في كتاب العرائس لابي الفرج
ابن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من
المدينة التي قصدها قال له رفيقه صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك

حاجة قال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا تجد فيه دجاجا بينهم ديك فاسأل عن صاحبه
واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا اسالك حاجة ايضا قال وما هي قال اذا
كان الشيطان ماردا لا يعمل فيه العزائم والح بالادمي ما دواه قال يؤخذ له وتر من جلد يحمور
فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري
فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده
قال فاشتريته فقتل الى الخان من بعيد وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك
رجال ونساء يضربوني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا انك منذ حين ذبحت
الديك اصيبت عندنا شابة بجني وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا من جلد
يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت ذلك به صاح وقال انا علمتك على نفسي ثم قطرت
في انفها الدهن فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك المراة ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم**
طائر حسن اللون يشبه لونه الحباري الموشاة وهو كثير بنخيلة من ارض الحجاز اظنه من نوع
اليعاقيب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا طائر صغير باسم فرس
النعمان ابن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم **اليراع**
طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او
مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا
يلدغ واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اخف من يراعة فيجوز ان يراد به القصبة
والجمع يراع فيهما **اليربوع** ويسمى الضرس وذو الرمح كما تقدم في اخر الراء حيوان طويل الرجلين
قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النواة لونه
كلون الغزال قال اهل طبائع الحيوان كل دابة حشاها الله تعالى خبثا فهي قصيرة اليدين لانها
اذا خافت شيئا لاذت الى الصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان يسكن في بطن الارض لتقوم
رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا ويتخذ جحره في نشز من الارض
ثم يحتفر بيته في مهب الرياح الاربع ويسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من
احدى الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر
بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه انه يطأ في الارض اللينة حتى
لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس في الفك
الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها
في مكان مشرف او صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فاذا راى ما يخاف عليها ضرب باسنانه
وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها فاذا خرجت الى طلب المعاش خرج الرئيس اولا
يشرف فان لم ير شيئا يخافه صوت اليها بصر وصوت فتخرج والواو والياء في اليربوع زايد
فكان ينبغي ان يكتب في باب الراء لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان
العرب تستطيبه ويحله قال عطاء واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه
من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان الاصل الاباحة
الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشتري القاصعاء بالنافقاء
يضرب للذي يبيع العين ويشتري الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذي يقصع فيه اي يدخل
والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يؤخذ فيطلى به الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف
يذهب باذن الله تعالى **اليرقان** دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن
سيده **اليسف** الذباب **اليعمر** بفتح الياء والعين الجدي يشد عند زبية الاسد

فلما دخلت الى المدينة اتيت الى ذلك
المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها
بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه
فلما

الاسد وعند ماوي الذئب ويغطي راسه فاذا سمع الضبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية ومنه قولهم
فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هو بالغين المعجمة وقالوا
في فلان اسمن فلان من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعفود** الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال
بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال بشر ابن حازم وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وفي حديث سعد ابن عبادة انه خرج على حماره يعفور ليعوده. قيل سمي يعفورا للونه
وهي العفرة كما قيل اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي **اليعقوب**
ذكر الحجل قال الجوهري وهو عربي صحيح واما يعقوب فهو اعجمي كيوسف ويونس والجمع
وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل
مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر عال تبصر
دونه اليعقوب. والجمع اليعاقيب قال الشاعر وولى الشباب حميد ذو المتعاجيب غير مطلوب
وفي حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب ووصف علي ابن دشتيق
بابيات منها. ما اغربت في ذيلها الا ذنب الحجل. جاءت مثقلة الترايب بالحلى وبالحلل
صفر العيون كانها باتت سكرى تكحل. وتخالها قد وكلت بالنوب والصوت الوجل. وكانما
باتت اصابعها بحنا بعمل. من يستحل لصيدها فانا امرء لا استحل. **اليعملة** الناقة النجيبة
المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد ابن ارقم يا زيد زيد
اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة
اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحد يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة
اسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامة
قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا
زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة
في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد وقد تقدم في حرف الحاء
وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق **الامثال** قال الناس يمامة يعني ارفق بهم ولا تنفرهم
اليهودي حوت في البحر تقدم في باب **البوصي** بفتح الباء والواو والصاد المشددة طائر
بالعراق اطول من الباشق جناحا واخبث صيدا وهو احمر نفسه **وحكمه** الحرمة في الاكل كما
تقدم في باب الحاء **اليعسوب** اسم مشترك يقع على كل طائر نحو الجرادة له اربعة اجنحة
لا ينطوي له جناحا ابدا ولا يرى ابدا الا ماشيا او واقفا على راس عود او طايرا قال الجوهري
هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشير ابو صيهم
سعت لطيف بشخصه كما امثال اليعاسيب ضمرا قال والياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام
فعلول غير صعفوق وفي حديث مصعب لولا ظماء الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا
قال ابن الاثير المراد به ههنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر اعظم من
الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز واليعسوب اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم واخرى
للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه
واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل واليعسوب ملك
النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره
سامعة له مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها
كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة
تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير

اسم بني اسد فهو
اعجمي ح

تزاحم

تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد
واحد ومن اعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جمع واحد بل اذا
اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير
معاداة بينهم ولا اذى من بعضهم الى بعض بل يصيرون يدا واحدة **روى** ابن السني في عمل اليوم
والليلة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام
احدكم على باب المسجد **فليقل اللهم** اني اعوذ بك من ابليس وجنوده. فانه اذا قالها
لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي كرم الله وجهه
لما راى عبد الرحمن ابن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش قال
جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك يقاتل ويقول انا ابن عتاب بسيفي ولي
والموت دون الجمل الجلال وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة
فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفق على ان يده احتملها طائر ووقعت في الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا
عليها ودفنوها قال ابن قتيبة حملتها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال
ابو موسى وغيره القاها بالمدينة **وقال** الشيخ في المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم
من حديث النواس ابن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل
اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها وفي امالي الصديق قام علي رضي الله عنه
على بابه البيت الذي هو يسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا بالمؤمنين وكنت كالجبل الذي
لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف تمثل علي باليعسوب في سبقه الى الاسلام غابرة
لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الرياح المهلكة في البحر
قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه
انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار **وفي** رواية يعسوب الظلمة وفي
رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال
كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن ههنا قيل لعلي رضي الله عنه امير النحل هذا ما انتهى اليه
الغرض مما نحصل به في هذا الشان الاكتفاء وختم بالنحل الذي اخرج الله تعالى
من لعابها العسل والشمع وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء وابتدا بالاسد الذي
منه الشجاعة تقتنى وحسبنا الله وكفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى
وعلى اله وصحبه وسلم. وكان الفراغ من تعليقه على يد
افقر العباد واحوجهم الى رحمة غفران ربه
منلا رجب بن بكر البغدادي
وذلك في خامس والعشرين
من شهر جمادى الاخر
سنة الف وثلاث وثمان
امين

٢